الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلد الخامس

القسم الثاني: الصرف والأصوات

الجزء الأول: أبواب ما يعرض للفظ
الجزء الثاني: أبواب تأدية اللفظ
الجزء الثالث: أبواب بنية اللفظ

أ. د. محمّد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية
بيروت - لبنان

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه

تصنيف منهجيّ و شرح وتحقيق علميّ

Copyright ©
All rights reserved
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة
زين الحقوقية والأدبية ش.م.م

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6
9 786144 360996

لا يجوز نسخ أو استعمال هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو تسجيله على أشرطة أو سواها؛ وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م تحت طائلة الملاحقة القانونية.

Tous droits exclusivement reserves à
Librairie Zein Juridique
Toute représentation exclusivement, traduction ou reproduction même partielle par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الثاني: الصرف والأصوات

الجزء الأوّل - أبواب ما يعرض للفظ

الجزء الثاني - أبواب تأدية اللفظ

الجزء الثالث - أبواب بنية اللفظ

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الخامس

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

الجزء الأوّل - أبواب ما يعرض للفظ ١١

الجزء الثاني - أبواب تأديـــة اللفظ ٤١٩

الجزء الثالث - أبواب بنيـــة اللفظ ٥٢٧

مقدمة القسم الثاني
من كتاب سيبويه
[أبواب الصرف والأصوات]

الحمد لله تعالى الذي أتاح لنا الفرصة لدراسة منهج كتاب سيبويه في مرحلة الدكتوراه، فاتضح تخطيطه الداخلي وبيان ترتيب أبوابه، وأنّه في منهج منطقي سليم ابتدأ بمقدمة في أنواع الكلم ومجاريه ، وأبواب الإسناد وأحواله ، ثم توالت الأبواب في تصنيف دقيق على وجه لو قدم ثان على أوّل منها لاختل نظامه واضطرب منهجه ، وقد استوعب أساليب العرب عامة. والذي انتهينا إليه أنّ أبواب (الكتاب) على الوجه الأتي:

أوّلا - القسم الأوّل (أبواب المقدمة النحو):

الجزء الأوّل - مقدمة في أبواب الكلم والكلام

أبواب إسناد الفعل

الجزء الثاني - أبواب إسناد الاسم

الجزء الثالث - أبواب الإسناد الذي بمنزلة الفعل:

(الحروف الخمسة ، كم، النداء، النفي بلا، الاستثناء)

الجزء الرابع - أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنون:

(الضمائر ، الاسم الناقص، مالا ينصرف ، الأسماء في باب الحكاية)

ثانيا- القسم الثاني (أبواب الصرف والأصوات):

جعل سيبويه دراسة الصرف والأصوات في آخر (الكتاب)، والأصل أنّ النحو الذي يعني بدراسة التركيب ينبغي أن يستند إلى دراسة اللفظ في تأليفه الصرفي والصوتي، وقد أوضح ابن يعيش هذا المنهاج في شرحه للمفصل وهو يتكلّم على شرح القسم الرابع منه الذي سمّاه الزمخشري (المشترك) قال: (هذا القسم الرابع آخر أقسام الكتاب وهو أعلاها وأشرفها إذ

كان مشتملا على نكت هذا العلم وتصريفه. وأكثر الناس يضعف عن الإحاطة به لغموضه والمنفعة به عامة). وهذا يعني أنّ دراسة هذا الجانب الذي يتعلق باللفظ لا تخلو من صعوبة تستوجب التأخير، فيبدأ بالنحو عادة.

أمّا بداية أبواب (علم الصرف والأصوات) الذي استقل بنفسه فيما بعد فلم تتضح للباحثين، فقد شاع أنّ أبواب الصرف في الكتاب تبدأ بـ (أبواب ما ينصرف وما لا ينصرف). وقد أدخل عليهم هذه الشبهة تجزئة الكتاب جزئين في طبعتي باريس وبولاق التي تقيد بها المحقّق عبد السلام محمد هارون وإنْ استمر في إصدار تحقيقه في أربعة أجزاء، ولكنّ الذي اتضح لنا أنّ (أبواب ما ينصرف وما لاينصرف) التي بلغت واحدا وثلاثين بابا،و(باب الحكاية) هي مما يقابل الاسم المظهر الذي يقع في أربعة أنواع هي: المضمر، والاسم الناقص، وما لا ينصرف، والأسماء التي لا تغير عن حالها في الكلام (الحكاية)، وهي جميعا من أبواب النحو. ولا ريب أنّ عزل (مالا ينصرف) و(الحكاية) عن أنواع ما يقابل الاسم المظهر التام يؤدي إلى الإخلال في منهج النحو وتخطيطه في الكتاب.

وقد اوضحت أستاذتنا الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (أبنية الصرف في كتاب سيبويه) أنّ بداية أبواب علم الصرف هو (النسب) بقولها:"وأوّل ما يطالعنا في الجزء الثاني من الكتاب حديث عن (النسب) أو (الإضافة)"، وهي بذلك توشر البداية الصحيحة لأبواب الصرف في الكتاب، فـ(النسب) هو الموضوع الأوّل من موضوعات الصرف. فبعد أن أتمّ سيبويه الكلام على (أبواب المقدمة والنحو) الذي عالج فيه أحكام الإسناد في الكلام شرع في دراسة اللفظ نفسه في (أبواب الصرف والأصوات)، وهي أبواب عالجت موضوعات الصرف وقد داخلها الكلام على الأصوات ، وقد اتضح لنا بعد جهد جهيد أنّها تقع في الأقسام الآتية التي سمينها:

- الجزء الأوّل: أبواب ما يعرض للفظ
- الجزء الثانـي: أبواب تأديـــــة اللفظ
- الجزء الثالث: أبواب بنيـــــة اللفظ

ولو وازنا هذا الذي اختطه سيبويه لكتابه في (أبواب الصرف والأصوات) بما لدى النحويين لما وجدنا نحويا غيره قد سلك منهاجه، فهو نسيج وحده في عمله الذي راعى فيه دراسة اللفظ فيما يعرض له عند بنائه لغرض من الأغراض كالنسب والتصغير أوالتثنية أو

الجمع ونحوه، ثم تناول دراسة اللفظ في حالة الإنجاز الصوتي وما تجريه فيه عند الإمالة والوقف وما أشبهه، وختم كلامه على كيفية بناء اللفظ وعدة حروفه وأحواله في الزيادة والابدال والتصريف والإدغام وغيره.

وفي تقديري أنّ عرض أبواب الصرف والأصوات على ماجاءت في تخطيط الكتاب توضح لنا البناء الفكري لنظرية النحو والصرف على ما جاء به منهج الكتاب؛ليتحقق لطالب العربية إدراك العلاقات بين الأبواب، فيحسن تصورها، ويسهل عليه الإفادة منها وتطبيقها، نفعنا الله بعلمهم ووفقنا لخدمة كتابه العظيم.

وسنبدأ بـ (الجزء الأوّل) الذي بين أيدينا من أبواب الصرف والأصوات، فقد درس سيبويه ما يعرض للفظ عند النسب ، أو التثنية أو جمع التصحيح،أو التصغير، أو القسم، أو ما شابهه مما تلحق به زوائد معينة، أوتحذف منه، أو تبنيه على مثل من أمثلتهم لغرض من الأغراض، وقد نبّه سيبويه على ذلك في مقدّمة الكتاب " هذا بابُ ما يكونُ في اللَّفظِ منَ الأعراضِ: اعلمْ أنّهمْ ممَّا يحذفونَ الكلمِ وإنْ كانَ أصلُهُ في الكلامِ غيرَ ذلك، ويحذفونَ ويعوِّضونَ، ويستغنونَ بالشيءِ عنِ الشيءِ الذي أصلهُ في كلامهمْ أنْ يُستعملَ حتَّى يصيرَ به ساقطاً، وسترى ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ."

ولله الحمد على هذا الفتح المبين في تصنيف الكتاب الذي لم نسبق إليه عند جميع الباحثين.

أ.د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف- جامعة الكوفة

malbakka@maktoob.com

الجزء الأول

ما يعرض للفظ

أبواب ما يعرض للفظ من الزيادة والحذف والإبدال عند التصريف

(النسب، التثنية وجمع التصحيح، الإضافة إلى ياء المتكلّم،
التصغير، القسم، التنوين، التوكيد بالنون،
تضعيف آخر الفعل، القصر والمدّ، الهمز، العدد،
جمع التكسير، بناء الأفعال ومصادرها وما يشتق منها)

الفهرس العام للجزء الاول

أبواب النسب ١٥
أبواب التثنية والجمع ٧٥
التصـغيـر ١٠٧
[باب أمثلة التصغير] ١٠٩
حروف الإضافة (القسـم) ١٩٧
أحكام التنـوين ٢٠٧
[المقصور والممدود] ٢٤٢
الهمـــز ٢٤٦
جمع التكسير ٢٦٦
بناء الأفعال ومصادرها وما يشتقّ منها ٣٣١

ابواب النسب

تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي

- النوع الأول ـ أبواب بنات الياء أو الواو
- النوع الثاني ـ أبواب بنات الحرفين
- النوع الثالث ـ باب أسماء التصغير
- النوع الرابع ـ أبواب ما يجرى على لفظه، وهو الجمع السالم والمثنى
- النوع الخامس ـ أبواب الأسماء المركبة
- النوع السادس ـ مالا يجري على نظيره

[تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي]

[تعريفه:]

هذا باب الإضافة، وهو باب النسب(*): هـ ٣/٣٣٥

اعلمْ أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل، فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقته[1] ياءي الإضافة، وإنْ[2] أضفته إلى بلد، فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة. وكذلك إنْ أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلة.

[حكمه: قياسي وغير قياسي]

واعلمْ أنّ ياءي الإضافة إذا لحقتا[3] الأسماء، فإنّهم ممّا[4] يغيّرونه عن حاله قبل أن تُلحق[5] ياءي الإضافة. وإنّما حملهم على ذلك تغييرُهم آخر الاسم ومنتهاه[6]، فشجّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه مالم يكن. فمنه ما يجيء على (غير قياس)، ومنه ما يُعْدَل وهو (القياس) الجاري في كلامهم وستراه إن شاء الله[7]. قال الخليل (رح)[8]: كلُّ شيء من ذلك عَدَلَتْهُ العربُ تَركْتَه على ما عَدَلَتْهُ عليه، وما جاء تامّا لم[9] تُحدِثِ العربُ فيه شيئاً، فهو[10] على القياس.

(*) سمّاه سيبويه الإضافة أو النسب أو النسبة (ينظر: ب، هـ).

(١) ب،هـ "ألحقت".

(٢) ب،هـ "فإن".

(٣) الأصل، م "لحقت".

(٤) ممّا، أي: ربّما.

(٥) الأصل "يلحق".

(٦) الأصل "تغيير الأسماء ومنتهاها"؛ م "تغييرهم الأسماء ومنتهاها".

(٧) م زيادة "تعالى".

(٨) م،ب،هـ "رح" ساقطة.

(٩) الأصل "ليس".

(١٠) ب "فهم".

[أمثلة غير القياسي]

١- فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولُهم في هُذَيل هُذليّ، وفي فُقَيم كنانة: فُقَمِيّ،
٣٣٦/٣ وفي مُلَيحْ خزاعة: مُلَحِيّ، وفي ثَقِيفٍ: ثَقَفِيّ، وفي زَبينَةَ: زبانِيّ، وفي طَيِّئ: طائِيّ، وفي العاليةِ: عُلَوِيّ، والباديةِ: بَدَوِيّ، وفي البَصْرَةِ: بِصْرِيّ، وفي السَّهْلِ: سُهلِيّ، وفي الدَّهْرِ: دُهْرِيّ[1]، وفي حَيٍّ من بني عَدِيّ، يُقال لهم: بنوعَبِيدة: عُبَدَيّ، فضمّوا العينَ وفتحوا الباءَ، فقالوا[2]: عُبَدِي. وحدّثنا من نثق به انَّ بعضهم يقول في بني جَذِيمةَ: جُذَمِيّ، فيضمّ الجيمَ ويُجريه مُجرى: عُبَدِيّ. وقالوا في بني الحُبْلَى من الأنصار: حُبَلِيّ.

٢- وقالوا في صَنعَاء: صَنْعانِيّ، وفي شِتَاء: شَتَوِيّ، وفي بَهْراء قبيلة من قُضاعةَ: بَهْرَانِيّ، وفي دَسْتَوَاء: دَسْتَوَانِيّ مثل بَحْرانِي- وزعم الخليلُ (رح)[3] أنّهم بَنَوا (البَحْرَ) على بناء[4] (فَعْلانَ)، وإنّما كان القياس أنْ يقولوا: بَحْرِيّ-

٣- وقالوا في الأُفُــق: أَفَقِيّ، ومن العرب من يقول: أُفُقِيّ، فهو على القياس[5].

٤- وقالوا في حَرُوراءَ- وهو موضع -: حَرُورِيّ، وفي جَلُولاءَ: جَلُولِيّ كما قالوا في خُراسانَ: خُرْسِيّ، وخُراسانِيٌّ أكثرُ، وخُراسِيٌّ لغةٌ.

٥- وقال بعضهم: إبِلٌ حَمَضِيّةٌ إذا أكلتِ الحَمْضَ، وحَمْضِيّةٌ أجودُ.

ويقال: بعيرٌ حامِضٌ، وعاضِهٌ إذا أكلَ العِضاهَ[6]، وهو ضربٌ من الشجر.

وحَمْضِيّةٌ أجودُ وأكثرُ وأقيسُ[7] في كلامهم.

٦- وقال بعضهم: خَرْفِيّ، أضافَ إلى (الخَرِيف)، وحذف الياء. والخَرْفِيُّ في كلامهم أكثر

---

(١) انظر: آخر أبواب النسب.

(٢) الأصل "قالوا".

(٣) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) ب، هـ "بناء" ساقطة.

(٥) م "وعلى هذا القياس".

(٦) الأصل "العضاة" وهو سهو.

(٧) ب "أجود وأقيس وأكثر".

من الخريفيّ: إمّا أضافه إلى (الخَرْف)، وإمّا بَنَى (الخريفَ) على (فَعْلٍ).

٧- وقالوا: إبِلٌ طُلاحِيَّةٌ، إذا أكلتِ الطَّلْحَ.

٨- وقالوا قي عِضَاهٍ: عِضَاهِيّ، في قول من جَعَلَ الواحدةَ عِضاهةً مثل: قَتَادةٍ وقَتَادٍ.

والعِضاهة- بكسر العين- على القياس. فأمّا من جَعَلَ جميعَ العِضَةِ عِضَواتٍ، وجعلَ ٣/٢٣٧
الذي ذهب[1] الواوَ، فانّه يقولُ: عِضَوِيٌّ. وأمّا[2] مَنْ جَعَلَهُ بمنزلة (المياه)، جعلَ الواحدةَ عِضاهةً فإنّه قال: عِضَاهِيٌّ[3].

٩- وسمعنا من العرب من يقول: أمَوِيٌّ، فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْل إذا قالوا: سُهْلِيّ.

١١- وقالوا رَوْحانيٌّ في الرَّوحاءِ. ومنهم من يقول رَوْحاوِيٌّ كما قال بعضهم: بَهْراوِيّ، حدّثنا بذلك يونس. وَرَوْحاوِيٌّ أكثر من بَهْراوِيّ.- وقالوا في القَفا: قَفِيّ، وفي طُهيَّةَ: طُهْوِيّ، وقال بعضهم: طُهَوِيّ على القياس كما قال الشاعر:

١- بِكُلِّ قُرَيْشِيٍ إذا ما لَقِيتَهُ سريعٍ إلى داعي النَّدى والتكُّرمِ [طويل]

١٣- وممّا جاء محدوداً عن بنائه محذوفةً منه احدى الياءينِ ياءَي الإضافة قولُك في الشَّأم: شَآمٍ، وفي تِهامةَ: تَهامٍ- ومَنْ كسَرَ التاءَ قال: تِهامِيّ- وفي اليمنِ: يَمانٍ[4].

وزعمَ الخليلُ (رح)[5] أنّهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين، وكأنّ الذين حذفوا الياء من (ثقيف) وأشباهه، جعلوا الياءَين عوضاً منها.

فقلتُ: أرَأيْتَ: تِهامةَ، أليس فيها الألفُ؟ فقال: إنّهم كسَّروا الاسم على أنْ يجعلوه: ٣/٢٣٨
فَعَلِيًا أو فَعْلِيًّا، فلمّا كان من شأنهم أنْ يحذفوا إحدى الياءينِ، ردّوا الألف، كأنّهم بَنَوهُ: تَهمِيّ

---

(١) م "ذهبت". أراد: وجعل الحرف الذي ذهب وحُذف.

(٢) ب "فأمّا".

(٣) ب " جعل... فإنّه قال". أراد: القول بعدم حذف الواو. بعده في ب " قال" وليس "فإنّه يقول".

(٤) م "يمان" ساقطة.

(٥) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هأ "رح" ساقطة.

أو تهمِيّ، وكأنّ[1] الذين قالوا: تَهامٍ هذا البناءُ كان عندهم في الأصل، وفَتْحَتُهُمْ التاءَ في تِهامة حيث قالوا: تَهامٍ، يدلُّك على إنّهم لم يَدَعُوا الاسمَ على بنائِهِ.

ومنهم مَنْ يقول: تَهامِيّ، ويَمانِيّ، وشَآمِيّ، فهذا كبحرانِيّ وأشباهه مما غُيِّرَ بناؤه في الإضافة، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: يَمَنِيّ.

[تعقيب على الرقم ١١]

وزعم أبو الخطّاب انه سمع من العرب مَنْ يقول: في الإضافة إلى الملائكة والجنّ جميعاً: رُوحانيّ، أضفْتَ إلى الروح[2]، وللجميع: رأيْتُ رُوحانيِّينَ.

وزعمَ أبو عبيدة[3] أنَّ العرب تقوله لكلّ شيءٍ فيه الرُّوحُ من الناس والدوابّ والجنّ.

[تعقيب على الرقم ١٣]

وزعم أبو الخطاب انّه سمع من العرب من يقول: شَأميّ.

[تعليق:]

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع، فأضفت إليه، جرى على القياس كما يجري تحقيرُ (لَيْلَة) و (إنسان) ونحوهما إذا حوّلتهما فجعلتهما اسماً علماً[4].

وإذا سمّيت رجلاً زَبينةَ، لم تقل: زَبانِيّ، أو دَهراً، لم تقل: دُهْرِيّ، ولكن تقول في الإضافة إليه: زَبَنِيّ، ودَهريّ[5].

---

(١) الأصل م، ب "فكأنّ". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢) ب،هـ "أضفت إلى الروح" ساقطة.

(٣) ب،هـ "ابو الخطاب"وهو سهو؛لإنّ رأي أبي الخطّاب قد تقدم ذكره؛انظر:السراج، الأصول العامة ٣/ ٨٢

(٤) تصغيرهما إذا صارا اسماً يجري على القياس: لُيَيْلة وانيسين. واذا لم يصيرا شذّا في التصغير.

(٥) انظر: ما قبل الآخر من الابواب.

[النوع الأوّل - أبواب بنات الياء والواو]

[الباب الأوّل - ما كان على وزن فَعِيلَة]

٣٣٩/٣

[القياس:]

هذا بابُ ما حُذف الياءِ والواوِ في القياسُ، وذلك قولك في رَبيعة: رَبعِيّ، وفي حَنيفة: حَنَفِيّ، وفي جَذيمةَ: جَذَمِيّ، وفي جُهَيْنَة: جُهَنِيّ، وفي قُتَيْبَةَ، قُتَبِيّ، وفي شَنوءَةَ، شَنَئِيّ، وتقديرها[1]: شَنُوعَةُ، وشَنَعِيّ[2]؛ وذلك لأنّ هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلمّا اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ[3]، وحذفٌ لازمٌ، لَزِمَهُ حذفُ هذه الحروفِ؛ إذ كان من كلامهم أنْ يُحْذَفَ لأمرٍ واحدٍ، فكلّما ازدادَ التغييرُ، كان الحذفُ ألزمَ[4]، إذ[5] كان من كلامهم أنْ يحذفوا لتغييرٍ واحدٍ. وهذا شبيهٌ بإلزامهم الحذفَ[6] هاءَ طلحةَ؛ لإنّهم قد يحذفون ممّا لا يتغيّرُ، فلمّا كان هذا متغيّرًا[7] في الوصل، كان الحذفُ له ألزمَ.

[الشاذ:]

وقد تركوا التغييرَ في مثل (حَنيفةَ)، ولكنّه شاذٌّ قليلٌ، قد قالوا في سَلِيمة: سَليمِيّ، وفي عَمِيرةِ كلبٍ[8]: عَمِيرِيّ، وقال يونس: هذا قليلٌ خبيثٌ.

---

(١) الأصل "وفي تقديرها".

(٢) م "وتقديرها شنوءة شنئي".

(٣) الأصل "في تغييره".

(٤) م العبارة "إذا كان من كلامهم... كان الحذف ألزم" ساقطة لانتقال النظر.

(٥) الأصل "إذا".

(٦) م "الحذف".

(٧) الأصل "فلما كان يتغيّر".

(٨) الأصل "وفي عمير كلب"؛ م،ب "كلب" ساقطة.

وقالوا في خُرَيْبَةَ: خُرَيْبِيّ

وقالوا: سَليقيّ للرجل يكون من أهل السليقة.

وسألته[1] عن شديدةٍ، فقال: لا أحذف؛ لاستثقالهم التضعيف، وكأنهم تنكّبوا التقاءَ الدالينِ وسائرِ هذا من الحروف[2].

قلتُ: فكيف تقول في بني طَوِيلَةَ؟ فقال: لا أحذف؛ لكراهيتهم تحريك[3] هذه الواو في (فَعَلَ)، ألا ترى أنّ (فَعَلَ)[4] من هذا الباب العينُ فيه ساكنة، والألفُ مبدَلةٌ[5]، فيُكرَهُ هذا كما يُكرَهُ التضعيف، وذلك قولُهم في بني حُوَيزةَ: حُوَيزِيّ[6].

---

(١) انظر:١٣

(٢) انظر:١٣

(٣) الأصل "لتحريك" مثل قولهم: جليليّ في قوله: جليلة.

(٤) م "فعلاً".

(٥) أراد: طَوَلَ، طَاْلَ: الألف ساكنة مبدلة من الواو. فلو قال: طَوَلِيّ، أدّى ذلك إلى تحريك الواو.

(٦) م زيادة "فافهم واحفظ ان شاء الله تعالى". الأصل، م لم تضبط. وما أثبتناه هو مافي ب.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ضبطت في (أ) بفتح الحاء في حَويزة، وضبطت في (ط) واللسان ضبط قلم بضم الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج...."

٣٤٠/٢

[الباب الثاني- ما كان على أربعة أحرف فصاعداً وآخره ياء]

هذه باب الإضافة إلى كلّ اسم كان على أربعة أحرف فصاعداً، إذا كان آخره ياءً ما قبلها حرفٌ منكسرٌ[١].

فإذا كان الاسمُ في هذه الصفة، أذهبْتَ الياءَ إذا جئْتَ بياءي الإضافة؛ لإنّه لا يلتقي حرفان ساكنان- ولا تحرّكُ الياءُ؛ لانّ الياء إذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر ولم تنجرّ[٢]- ولا تجدُ[٣] الحرفَ الذي قبلَ ياءِ الإضافةِ إلا مكسوراً، فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجِيَة: ناجِيّ، وفي أذْلٍ: أذْلِيّ، وفي صَحارٍ: صَحارِيّ، وفي ثَمانٍ: ثمانِيّ[٤]، وفي رجل اسمُهُ يَمانٍ: يَمانِيّ. وإنّما ثقّلت؛ لإنّك لو أضفّتَ إلى رجلٍ اسمُهُ (يَمَنِيّ) أو (هَجَرِي)، أحدثْتَ ياءَين سِواهما، وحذفتهما. والدليلُ على ذلك انّك لو أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ (بَخَاتِيّ)، لقلْتَ[٥]: [هذا] بخاتِيٌّ كما ترى. ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة، لم تصرف بخاتِيٌّ، ولكنّهما ياءان تُحْدَثانِ[٦]، وتُحْذَفُ الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافةِ[٧].

---

(١) الأصل "ينكسر"؛ م"ما قبلها منكسر"؛ ب "مكسور".

(٢) أي: حقّها السكون في مثل: ناجِيْ.

(٣) الأصل "ولم تجد".

(٤) الأصل "وفي يمان يمانيّ" في موضع "وفي ثمان: ثمانيّ".

(٥) الأصل "قلت"؛ م "فقلت".

(٦) الأصل "يحدثان".

(٧) م العبارة "لم تصرف بخاتِيّ... قبل الاضافة" ساقطة.

[الأمثلة:]

١- وتقول إذا أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ يَرْمِيْ: يَرْمِيٌّ كما ترى.

وإذا أضفْت إلى عَرْقُوَةٍ، قلت: عَرْقِيٌّ(١).

٢- وقال الخليل (رح)(٢): من قال في يَثْرِبَ: يَثْرِبِيٌّ(٣)، وفي تَغْلِبَ: تَغْلَبِيٌّ، ففتح مُغيَّرًا،
٣/٣٤١ فإنّه إنْ غيَّر مثلَ يَرْمِي على ذا الحدّ، قال يَرْمَوِيّ، كأنّه أضافَ إلى يِرْمَى. ونظيرُ ذلك قول الشاعرِ:

٢- وكيفَ لنا بالشُّربِ إن لم تكنْ لنا   دوانيقُ عندَ الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ   [طويل]

والوجهُ: الحانِيّ كما قال علقمة بن عبدة:

٣- كأسُ عَزيزٍ من الأعنابِ عَتَّقَها   لبعضِ أربابِها حـــانيَّةٌ حومُ   [بسيط]

؛ لأنّه إنّما أضافَ إلى مثل: ناجيةَ، وقاضٍ.

وقال الخليل (رحمه الله)(٤): الذين قالوا: تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مُغيِّرِينَ كما غيَّروا حين قالوا:
٣/٣٤٢ سُهْلِيٌّ، وبُصْرِيٌّ في بَصْرَى(٥). ولو كان ذا لازماً، كانوا سيقولون في يَشْكُرَ: يَشْكَرِيٌّ، وفي جُلْهُم: جُلْهَمِيٌّ.

وأنْ لا يلزمَ الفتحُ دليلٌ على أنّه تغييرٌ كالتغييرِ(٦) الذي يدخل في الإضافة ولا يَلزمُ، وهذا قولُ يونس.

---

(١) تحذف التاء، وتقلب الواو ياء، فيصير بمنزلة: يَرْمِي.

(٢) م، ب،هـ"رح" ساقطة.

(٣) الأصل، م مهملتان بدون ضبط؛ وفي هـ "يَثْرَبَ: يَثْرِبِيّ" وهو سهو.

(٤) م (رحم الله تعالى)؛ ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

(٥) الأصل: بدون ضبط؛م"بِصْرِيّ في بَصَرَى"؛هـ"بِصْرِيّ في بَصْرِيّ"؛ب"ب"بَصْرِيّ في بَصرَى"وهو سهو. ورد في الباب الثامن أنّها بُصْرَى- وهي مدينة في الشام كما ذكر الشنتمري على حاشية كتاب سيبويه ٢/ ٧٨- والنسب إليها بُصْرِيّ، وهو ما أثبتناه.

(٦) الأصل: بدون ضبط؛ "تغير كالتغير"؛ م "تغيير"- كالتغيير ساقطة-.

[الباب الثالث – ما كان على ثلاثة أحرف مقصوراً أو منقوصاً]

[المقصور:]

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء من بنات الياء والواو التي الياءاتُ والواواتُ لاماتهُنَّ، إذا كان[١] على ثلاثة أحرف وكان منقوصاً للفتحة التي[٢] قبل اللام[٣]، تقول في هُدىً: هُدَوِيّ، وفي رجل اسمه حَصًى: حَصَوِيّ وفي رجل اسمه رَحًى: رَحَوِيّ. وإنّما[٤] منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقالاً لإظهارها أنّهم لم يكونوا ليُظهروها إلى ما يستخفّون، إنّما كانوا يُظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريباً من أُمَيِّيٍّ[٥]؛ فلم يكونوا ليردّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلّة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن يضاف إلى الاسم، فكرهوا أن يردوا حرفاً قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة، إذ كان ردّه[٦] إلى بناء ما هو أثقل منه في الياءات[٧] وتوالي الحركات؛ وكسرةُ الياء وتوالي الحركات ممّا يثقّله؛ لإنّا رأيناهم غيّروا للكسرتين والياءين الاسمَ[٨] استثقالاً، فلمّا كانت الياءان والكسرةُ والياءُ فيها توالت حركاته ازدادوا استثقالاً. وستراه إنْ شاء الله تعالى[٩].

---

(١) الأصل، م "كنّ".

(٢) هـ "التي" ساقطة.

(٣) المنقوص إمّا ان يكون بفتحة قبل اللام مما كانت ألفه مبدلة من الياء مثل: هُدىً، وامّا أن يكون بكسرة قبل الياء مثل: شجي. والنوع الأوّل هو الذي يسميه النحويون المتأخرون (المقصور).

(٤) ب "فإنما".

(٥) الأصل، م بدون ضبط. انظر: الباب الرابع.

(٦) ب "يردّه".

(٧) الأصل "أثقل من الياءات".

(٨) الأصل "غيّروا الكسرتين والياءين والاسم"؛ م "غيّروا الكسرتين والياءين الاسم" وهو سهو.

(٩) ب، هـ "تعالى" ساقطة.

[المنقوص:]

وإذا كانت الياء ثالثة، وكان الحرف الذي قبلها[1] مكسوراً، فإنّ الإضافة إلى ذلك الاسمتصيّره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه[2]، وذلك قولهم في عَمٍ: عَمَوِيّ، وفي رَدٍ: رَدَويّ. وقالوا كلّهم في الشّجي: شَجوِيّ، وذلك لإنّهم رأوا (فَعِل) بمنزلة (فَعَل) في غير المعتلّ، كراهيةً للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات، فأقرّوا الياءَ وأبدلوا، وصيّروا الاسم إلى (فَعَل)[3]؛ لانّها لم تكن لَتثبتَ ولا تُبدلَ مع الكسرة، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتلّ، فلمّا وجدوا الباب والقياس في (فَعِلٍ) أن يكون بمنزلة (فَعَلٍ) أقرّوا الياء على حالها وأبدلوها[4]؛ إذ وجدوا (فَعِل) قد اتلأبّ أن يكون بمنزلة (فَعَل). ٣/٣٤٣

[استطراد فيما كان غير معتل بالياء أو الواو:]

١- وما جاء من (فَعِلٍ) بمنزلة (فَعَلٍ) قولهم في النَّمر: نَمَرِيّ، وفي الحَبطات: حَبَطِيّ، وفي شَقِرَةَ:

شَقَرِيّ[5]، وفي سَلِمةَ:سلَمِيّ، وكأنّ الذين قالوا:تَغْلَبِيّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة (تَفْعَل) كما جعلوا (فَعِل)[6] كـ(فَعَل) للكسرتين مع الياءين،إلاّ أنّ ذا ليس بالقياس اللازم، وإنّما[7] هو تغيير؛لإنّه ليس تَوالى ثلاثُ حركاتٍ.والذين قالوا:حانَوِيّ شبّهوه بعَمَوِيّ.

٢- وإنْ أضفت إلى (فَعُل)، لم تغيّره؛ لإنّها[8] إنّما هي كسرة واحدة، كلُّهم يقولون: سَمُرِيّ. والدُّئل بمنزلة النَّمر، تقول: دُؤَلِيّ، وكذلك سمعناه من يونس وعيسى.

---

(١) ب،هـ "قبل الياء".

(٢) أراد ما كان مثل: هُدًى. انظر: المقصور.

(٣) الأصل "فَعُلَ" وهو سهو؛ م بدون ضبط.

(٤) ب،هـ "وأبدلوا".

(٥) الأصل "وفي شعر: شعري".

(٦) الأصل "يفعل كما جعلوا فعلى".

(٧) الأصل " وإذا".

(٨) الأصل، م "لإنّه".

٣- وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق: صِعِقِيّ، يدعه على حاله وكسرَ الصادَ؛ لإنّه يقول: صِعِقٌ، والوجه الجَيِّدُ فيه: صَعَقِيّ، وصِعَقِيٌّ جيّدٌ.

٤- فإنْ[1] أضفت إلى عُلبِطٍ، قلت: عُلَبِطِيّ، و[إلى] جَنَدِلٍ قلت جَنَدِلِيّ، لإنّ ذا ليس ٣/٢٤٤ كالنَّمِرِ؛ لأنَّ النَّمر ليس فيه حرف إلاّ مكسورٌ إلاّ[2] حرفاً واحداً، وهو النّون وحدَها، فلمّا كَثُرَ فيه الكسرُ والياءاتُ ثقل؛ فلذلك غيّروه إلى الفتح.

---

(١) الأصل "وإنْ".

(٢) الأصل "إلاّ" ساقطة.

[الباب الرابع - ماكان على فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ]

هذا باب الإضافة إلى (فَعِيل) و[1](فُعَيل) من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتُهُنَّ، وما كان في اللفظ بمنزلتها، وذلك قولك في عَدِيٍّ عَدَوِيّ، وفي غَنِيّ: غَنَوِيّ، وفي قُصَيّ: قُصَوِيّ، وفي أُمَيَّةَ: أمَوِيّ؛ وذلك أنّهم كرِهوا أن تتوالى[2] في الاسم أربعُ ياءات، فحذوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيم وثَقيف حيث استثقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة؛ لإنّك اذا حذفت الزائدة، فإنّما تبقى التي تصير ألفاً كأنه أضاف[3] إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ.

[الأمثلة:]

٣/٣٤٥ ١- وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون: أمَيِّيّ، فلا يغيّرون لمّا صار إعرابها كإعراب مالا يعتلّ، شبّهوه به كما قالوا طيِّئِيّ.واما عَديِّيّ فقال: هذا أثقل[4]، لإنّه صارت مع الياءات كسرة.

٢- وسألته عن الإضافة إلى حيّةٍ، فقال: حَيَوِيّ،كراهية أن تجتمع الياءاتِ. والدليلُ على ذلك قولُ العرب في حَيَّةَ بن بَهْدَلَةَ:حَيَوِيّ، وحرّكت [الياءُ] لإنّه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنه. فإنْ أضفت إلى لَيَّةٍ، قلت: لَوَوِيّ، لأنّك احتجت[5] إلى أن تحرّك هذه الياء كما احتجت إلى أن تحرّك[6] ياء حيّةٍ. فلمّا حركتها، رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير.ومن قال: أُميِّيّ، قال:حيِّيّ.وكان أبوعمرو يقول: حيِّيّ، ولَيِّيّ، ولَيَّةٌ من لويْتُ يَدَهُ لَيَّةً.

---

(١) ب "أو".

(٢) الأصل "يتوالى"؛ ب، هـ "توالى".

(٣) الأصل "المضاف" وهو سهو.

(٤) ب، هـ "فيقال: وهذا أثقل " وهو سهو.

(٥) م "تحتاج"

(٦) هـ "إلى تحريك".

٣- وسألته (رح)[١] عن الإضافة إلى عَدُوّ، فقال: عَدُوِّيّ، والى كَوّةٍ فقال: كَوِّيّ، وقال: لا أُغيِّرهُ، [لأنه] لم تجتمع الياءات، وإنّما أُبدلَ إذا كثُرتْ[٢] الياءات فأفِرُّ إلى الواو، فإذا قدرتُ على الواو ولم أبلغ من الياءات غايةَ الاستثقال لم أغيِّرْه. ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ، فجعله بمنزلة البُخْتِيّ، إذا كان آخره كآخره في الياءات والكسرة.

وقالوا في مَغْزُوٍّ: مَغْزُوِّي؛ لإنّه لم تجتمع الياءات. فكذلك كَوّة وعَدُوّ، وحَيّةٌ قد اجتمعت فيه الياءات. فإنْ أضفت إلى عَدُوّةٍ، قلت: عَدَوِيّ من أجل الهاء، كما قلت في شَنُوءَة: شَنَئِيّ.

٤- وسألته (رح)[٣] عن الإضافة إلى تَحِيّة، فقال تَحَوِيّ، وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِيٍّ، وهو الياء الأولى. وكذلك كلّ شيء كان آخِره هكذا. ٣/٤٦ب

٥- وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ، وثِدِيٍّ، ثُدَوِيّ، وقُسَوِيّ؛ لإنّها فُعولٌ، فتردّها إلى أصل البناء، وإنما كُسِرَ القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال، فإذا ذهبت العلّة صارتا على الأصل. تقول في الإضافة إلى عَدْو: عَدْوِيّ، وإلى عَدْوة: عَدْوِيّ[٤]، وإلى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيّ، تحذف الياءين، وتثبت ياءي الإضافة، والى مَرْمِيّةٍ مَرْمِيّ، تحذف الياءين الأُوليين. ومن قال: حانَوِيّ، قال: مَرْمَوِيّ[٥].

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب،هـ "رح" ساقطة.

(٢) الأصل "كسرت".

(٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) م وردت العين غينا في (عدو) وما بعده.

(٥) م زيادة "كما ترى، فافهم هذا إن شاء الله تعالى".

[الباب الخامس – تصغير ما كان آخره ياء أو واواً قبلها ساكن]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخِرُهُ ياءً وكان الحرفُ الذي قبل الياء ساكناً، وما كان آخره واواً وكان الحرفُ الذي قبل الواو ساكناً، وذلك نحو: ظَبْي، ورَمْي، وغَزْوٍ، ونحْوٍ، تقول: ظَبْيِيّ، ورَمْيِيّ، وغَزْوِيّ، ونحْوِيّ، ولا تغيِّر الياءَ و الواو في هذا الباب؛ لإنّه حرف جرى مجرى غير المعتلّ[1]، تقول[2]: غَزْوٌ، فلا تغيِّر الواو كما [لا][3] تغيّر في (غَدٍ)، وكذلك الإضافة إلى نِحْيٍ، والى العُرْي[4].

[ما كان بياء وفيه تاء التأنيث:]

فإذا كانت هاءُ التأنيث بعد هذه الياءات فإنّ فيه اختلافاً:

١- فمن الناس من يقول في رَمْيَةٍ: رَمْيِيّ، وفي ظَبْيَةٍ: ظَبْيِيّ، وفي دُمْيَةٍ: دُمْيِيّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتْيِيّ، وهو القياس؛ من قبل انّك تقول: رَمْيٌ، ونِحْيٌ، فتُجريه[5] مجرى ما لا يعتلّ نحو: دِرْعٌ، وتُرْسٌ، ومَتْنٌ، فلا يخالف هذا النحو، كأنّك أضفْتَ إلى شيء ليس فيه ياء.

٣٤٧/٣ فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة[6] مالا ياء فيه، فأجره في الهاء مُجراه وليست فيه هاءٌ، لأن القياس أن يكون هذا النحوُ من غير المعتلّ في الهاء بمنزلته إذا لم تكن فيه الهاء، ولا ينبغي أن يكون ابعد من أُمَيِّيّ. فإذا جاز في أُمَيَّةَ أُمَيِّيّ، فهو أن يجوز في رَمْيِيٍّ أجدرُ؛ لأن قياسَ أُمَيَّةَ وأشباهِها التغييرُ. فهذا الباب يُجرونه مُجرى غير المعتلّ. وحدّثنا يونس أنّ أباعمرو كان يقول

---

(١) الأصل "غير هذا المعتلّ".

(٢) الأصل "وتقول".

(٣) ب " لا " ساقطة.
زيادة اقتضاها السياق، علماً أنّها لم ترد في جميع النسخ. والصواب انّك في الإضافة إلى (غَدٍ) تقول: غَدَوِيّ، تردّ إليه الواو، فما كانت فيه الواو مثل (غَزْو) فهو أولى بإبقائها.

(٤) ذكر هذين المثالين لما كانتْ فاؤه غير مكسورة في هذا الباب الذي عقد على ما كان مفتوحاً.

(٥) م "من قبل أنّك تقول ويحيى فتجريه"، وهو سهو؛ ب "فيجري" في موضع "فتجريه".

(٦) م "بمنزلة" ساقطة.

في ظَبْيَةٍ: ظَبْيِيّ. ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا؛ إذ جاز في أَمَيَّةَ وهي معتلّة، وهي أثقل من رَمْيِيٍّ.

٢- وأمّا يونس فكان يقول في ظَبْيَةَ: ظَبَوِيٌّ، وفي دُمْيَةٍ: دُمَوِيّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتَوِيّ.

فقال الخليل(رح)[١]: كأنّهم شبّهوها حيث دخلتها الهاءُ بِفَعِلَةٍ؛ لأنّ اللفظ بفَعِلَةٍ إذا أسكنْت العين، وفَعْلَةٍ من بنات الواو سواءٌ.

يقول[٢]: لو بنيْت فَعِلَةً من بنات الواو لصارت ياءً، فلو أسكنْتَ العينَ على ذلك المعنى لثبتتْ ياءً، ولم ترجع إلى الواو. فلمّا رأوها آخِرُها يُشبِهُ[٣] آخِرَها، جعلوا إضافتها كإضافتها، وجعلوا دُمْيَةً كفُعِلَةٍ، وجعلوا فِتْيَةً بمنزلة فِعِلَةٍ.هذا قولُ الخليل(رح)[٤] وزعم أنّ الأولَ[٥] أقيسُهما وأعربُهما. ومثلُ هذا قولهم في حيّ من العرب يقال لهم: بنو زِنْيَةَ: زِنَوِيّ، وفي البِطْيَةِ[٦]: بِطَوِيّ.

---

(١) م " التاء".

(٢) الأصل "تقول". وهذا الكلام لسيبويه يشرح به قول الخليل.

(٣) الأصل "شبه".

(٤) انظر: ٧

(٥) الأصل "وزعم الأول". وأراد بالأول ماجعلناه برقم(١).

(٦) الأصل " البطوة" وهو سهو.
قال المحقّق عد السلام محمد هارون: "في اللسان: (حكى سيبويه البطية. قال ابن سيدة: ولا علم لي بموضوعها الا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت كاحبنطيت في احبطات، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك. ولا يحمل على البدل؛لأن ذلك نادر). ويهني: بصيغة الحال اسم الهيئة.

[ما كان بواو وفيه تاء التأنيث:]

٣٤٨/٣ وقال[١]: لا أقول في غَزْوَةٍ إلاّ غَزْويّ؛ لإنّ ذا لا يشبه آخِرُهُ آخرفَعِلةٍ إذا أُسكنتْ[٢] عينُها ولا تقول في غُدْوَة الا غُدْويّ؛ لانّه لا يشبه فَعِلَةً ولا فُعِلَّةً، ولا يكون[٣] فَعِلَةٌ ولا فُعِلَةٌ من بنات الواو هكذا.

ولا تقول في عُرْوَةٍ إلا عُرْوِيّ؛ لأن فُعُلَةً من بنات الواو إذا كانت واحدةَ فُعُلٍ لم تكن هكذا، وإنّما تكون ياء. ولو كانت فُعُلَةٌ ليست على فُعُلٍ كما أنّ بُسُرَةً على بُسُرٍ، لكان الحرف الذي قبل الواو يَلزمه التحريكُ، ولم يشبه عُرْوةَ[٤]، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوةٍ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعِلٍ.

وانْ أسكنت ما قبل الواو في فُعُلةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعُلٍ، فحذفت الهاءَ لم تغيِّر الواوَ؛ لأنّ ما قبلها ساكنٌ. ويقوّي أنّ الواوات لا تُغيَّرُ قولُهم في بني جِرْوَةَ- وهم حيّ من العرب- جِرْوِيّ.

[رأي يونس:]

وامّا يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً، ويقول في عُرْوَةٍ: عُرَوِيّ وقولنا: عُرْويّ[٥].

---

(١) أراد الخليل رحمه الله.

(٢) م "سكنت".

(٣) م "لا يمون" -الواو ساقطة -.

(٤) الأصل وردت عُرْوَةٌ وعُرْوِيّ بالدال غُدْوَة وغُدْوِيّ.

(٥) وخلاصة ما كان بواو وفيه هاء التأنيث أنّ الخليل وسيبويه- في احد رأيهما- جعلا إضافته بإسكان ما قبل الواو: عُرْوَة، عُرْوِيّ خلافاً لما كان بياء وفيه هاء التأنيث نحو: ظَبْيَة وظَبَوِيّ، وأمّا يونس فقد جعل بنات الواو والياء سواء في فتح ما قبل الواو: ظَبْيَة وظَبَوِيّ، وعُرْوَة وعُرَوِيّ.

[الباب السادس - ما كانت لامه ياء أو واواً ما قبلها ألف ساكنة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء لامُهُ ياءٌ أو واوٌ، قبلها ألف ساكنة غير مهموزة، وذلك نحو: سِقاية، وصَلاية، ونُقاية، وشَقاوة، وغباوة.

[ما كان بياء:]

تقول في الإضافة إلى سِقاية: سِقائي، و صَلاية: صَلائي، والى نقايةٍ: نُقائِي[1]، كأنّك أضْفتَ إلى سِقاء، وإلى صَلاءٍ؛ لانّك حذفت الهاءَ، ولم تكن الياءُ لتثبت بعد الألف، فأبدلت الهمزة مكانها؛ لانّك أردت ان تدخِلَ ياءَ الإضافة على فِعَالٍ أو فَعَالٍ أو فُعَالٍ. ٣/٣٤٩

[ما كان بواو:]

وإنْ أضفت إلى شَقاوةٍ، وغَباوَةٍ، وعِلاوةٍ، قُلْتَ: شَقاوِيّ، وغَبَاوِيّ، وعِلاوِيّ؛ لإنّهم قد يبدلون مكان الهمزة الواوَ لثقلها، ولأنّها مع الألف مشبَّهة بآخر حَمْراء حين تقول: حَمْراويّ وحَمْراوان. فإنْ خفّفت الهمزة فقد اجتمع فيها انّها تستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف، وهي في موضع اعتلال وآخِرُهُ كآخِرِ حَمْراءَ[2]. فإنْ خفّفت الهمزة اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ كأنّها ياءاتٌ، وذلك قولك في كِساءٍ: كِساوانِ، ورداءٍ: رداوانِ، وعِلباءٍ: عِلْباوانِ[3].

---

(١) الأصل وردت نفاية ونفائي.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "ط: (ونقاية)، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء، والنقاية بالياء هي النقاوة بالواو، وهي أفضل ما ينتقى".

(٢) العبارة "فانْ خفّفت الهمزة...حمراء" ساقطة لانتقال النظر.

(٣) م "ورداء رداوان" في موضع "وعلباء علباوان".

[الأمثلة:]

وقالوا في غَداءٍ: غَداوِيّ، وفي رِداءٍ: رِداوِيّ[1]. فلمّا كان من كلامهم قياساً مستمراً أن يبدلوا الواوَ مكانَ[2] هذه الهمزةِ في هذه الأسماء استثقالاً لها، صارت الواو- إذ كانت في الاسم- أولى[3]؛ لأنّهم قد يبدلونها وليست في الاسم فراراً إليها، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها، ولا يفرّون إلى الياء لأنّهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه، لإنّ الياء تُشبِهُ الألف، فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءاتٍ، لأنّ فيها حينئذٍ ثلاث ياءات والألف شبيهة بالياء، فتضارع[4] أُمَيّيّ؛ فكرهوا أن يفرّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه، فكرهوا الياء كما كرهوا في حَصًى[5] ورَحًى[6]، قال الشاعر، وهو جرير في بنات الواو:

٤- إذا هَبَطْنَ سَماوِيّاً مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دِوْمَةِ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِيّ [بسيط] ٣/٣٥

[تعليق:]

١- وياءُ دِرْحَايَةٍ بمنزلة الياء[7] التي من نفس الحرف، ولو كان مكانَها واوٌ كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف؛ لأنّ هذه الواوُ والياءُ يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف[8]، مثل السّماويّ والطّفاوِيّ.

٢- أ: وسألته (رح)[9]، عن الإضافة إلى رايَةٍ، وطايَةٍ، وثايَةٍ، وآيَةٍ، ونحو ذلك، فقال:

---

(١) م العبارة "وقالوا في غداء... رداويّ" ساقطة.

(٢) ط "مثل".

(٣) الأصل "أول" في موضع "أولى".

(٤) م "فيضارع".

(٥) الأصل "حصا".

(٦) خلاصة الكلام أنهم يبدلون الهمزة من الممدود مثل غَداء واواً في التثنية والنسب؛ لأنّهم لو أبدلوها ياء، ادّى ذلك إلى اجتماع الأمثال؛ ولذلك لا يقولون: غدايِيّ، فيه الألف بمنزلة الياء إضافة إلى الياءات الثلاث.

(٧) م "الياء" ساقطة.

(٨) م العبارة "ولو كان مكانها... ما هو من نفس الحرف" ساقطة.

(٩) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

أقول: رائِيّ، وطائِيّ، وثائِيّ، وآئِيّ، وإنّما همزوا؛ لاجتماع الياءات مع الألف، والألف، تُشبّهُ[1] بالياء، فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقالاً، وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنّهم جعلوها بمنزلة الياء التي تُبْدَلُ بعد الألف الزائدة؛ لأنّهم كرهوها هاهنا كما كُرِهَتْ[2] ثَمَّ، وهي هنا بعد ألف كما كانت ثَمَّ[3]، وذلك نحو: ياء رداءٍ.

٣٥١/٣ ب- ومَنْ قال: أُمَيِّيّ، قال: آيِيّ، ورايِيّ بغير همزة؛ لأنّ هذه لامٌ غير معتلّةٍ، وهي أولى بذلك؛ لأنّه ليس فيها أربعُ ياءاتٍ، ولأنّها أقوى.

ج- [و] تقول: واوٌ، فتُثْبِتُ كما تُثْبِت في غَزْوٍ. ولو أبدلْتَ مكانَ الياءِ الواوَ، فقلت: ثاوِيّ، وآوِيّ، وطاوِيّ، وراوِيّ، جاز لك كما قالوا: شاوِيّ، فجعلوا الواوَ مكانَ الهمزةِ.

[تعقيب على مثل: سِقاية:]

ولا يكون في مثل سِقاية سِقايِيّ[4]، فتكسر الياء ولا تهمز، لأنّها ليست من الياءات التي لا تعتلّ إذا كانت منتهى الاسم كما لا تعتلّ ياءُ أُمَيَّةَ إذا لم تكن فيه هاءٌ. ومثل ذلك قُصَيّ، منهم مَنْ يقول: قُصَيِّيّ[5].

وإذا أضفْتَ إلى سِقايةٍ، فكأنّك أضفْتَ إلى سِقاءٍ، كما أنّك لو أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ ذو جُمَّةٍ، قُلْتَ، ذَوَوِيّ، كأنّك أضفْتَ إلى ذَوًا[6]. ولو قُلْتَ: سِقاوِيّ[7]، جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سِقاءٍ.

وحَوْلايا، وبَرْدَارَيا[8] بمنزلة سِقايةٍ؛ لأنّ هذه الياءَ لا تثبتُ إذ كانت منتهى الاسم،

---

(١) الأصل "يشبه".

(٢) الأصل "كما كرهت" ساقطة.

(٣) الأصل "ثم" ساقطة.

(٤) انظر: بداية الباب.

(٥) م "قصي" وهو سهو. انظر: الباب الرابع.

(٦) م "ذو" وهو سهو.

(٧) الأصل "شقاويّ" وهو سهو.

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ذكر ياقوت أنّ (حولايا) قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن. وقال في (بردرايا): (موضع أظنّه بالنهروان من نواحي بغداد)".

والألفُ تسقط في النسبة؛ لإنّها سادسةٌ، فهي كهاء دِرْحايَةٍ.

[تعليق على الممدود:]

واعلمْ أنّك إذا أضفتَ إلى ممدود منصرف، فإنّ القياسَ والوجهَ أن تُقرّه على حاله؛ لأنّ الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال، ولأن الهمزة تجري[1] على وجوه العربية غيرَ معتلّةٍ مُبدَلةٍ. وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسّرنا، يجعلُ مكانَ الهمزةِ واواً.

٣/٣٥٩ وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف، فالإبدال فيها جائزٌ كما كان فيها كان بدلاً من واوٍ أو ياءٍ، وهو فيها قبيحٌ. وقد يجوز إذا كان أصلُها الهمزَ، مثل: قرّاءٍ، ونحوِه.

(١) م "تجيء".

[الباب السابع – ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه مبدلة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف، وذلك نحو: مَلْهًى، مَرْمًى، وأعْشَى، وأعْمَى، وأعْيَا، فهذا يجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرف، وكان آخرُهُ ألفاً مبدلةً من حرف من نفس الكلمة، نحو: حَصًى[1]، ورَحًى[2].

[الأمثلة:]

وسألْتُ يونس (رح)[3] عن مِعْزًى، وذِفْرًى فيمن نوّنَ فقال: هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة، كما[4] صارَ عِلباءُ حيث انصرف بمنزلة رِداءٍ في الإضافة والتثنية[5]، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبْلَى[6].

[تعقيب:]

وسمعنا العرب يقولون في أعيَا: أعْيَوِيّ. بنوأعْيَا: حيٌّ من العرب من جَرْمٍ.

وتقول في أحْوَى: أحْوَوِيّ، وكذلك سمعنا العرب تقول.

---

(١) الأصل "حصا".

(٢) انظر: الباب الثالث.

(٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) الأصل "حتى" وهو سهو.

(٥) انظر: الباب السادس.

(٦) انظر: الباب الثامن.

[الباب الثامن - ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه زائدة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفا زائدة، لا ينوّن[١]، وكان على أربعة أحرف، وذلك نحو: حُبْلَى، ودِفْلَى.

[قول سيبويه:]

فأحسن القول فيه ان تقول: حُبْلِيّ، ودِفْلِيّ؛ لأنّها زائدة لم تجئ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببناتِ الأربعة، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وما أشبه ما هو من نفس الحرف.

٣/٣٥٣ وقالوا في سِلَّى[٢]: سِلِّيّ[٣].

[قول ثان:]

ومنهم من يقول: دِفلاوِيّ، فَيفرقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلحقَ هذه الألف، فيجعله كآخر مالا يكون آخِرُه إلا زائداً غيرَ منوّن، نحو: حَمْراوِيّ[٤]، وضَهْياوِيّ[٥]. فهذا الضرب لا يكون إلاّ هكذا، فبنوه هذا البناءَ ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

فقالوا في دَهْنا: دَهْنَاوِيّ، وقالوا في دُنْيَا: دُنْيَاوِيّ، وإنْ شئت قلت: دُنِيِيّ على قولهم: سِلِّيّ[٦].

---

(١) م "هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة" وهو سهو ولبس بالباب السابق.

(٢) م "سلا" بدون ضبط.

(٣) الأصل "وقالوا سلى في سلى" بدون ضبط.

(٤) انظر: الباب السادس.

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الضهياء: التي لا يظهر لها ثدي، أو التي لا تحيض، فكأنّها الرجل شبها، والضهياء أيضا: شجر".

(٦) الأصل "دنيا دنياوي" مكررة؛ م الخط غير واضح في رسم سِلِّي.

[قول ثالث:]

ومنهم من يقول: حُبْلَوِيّ، فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وذلك أنّهم رأوها زيادة[١] يُبنى عليها الحرفُ، ورأوا الحرفَ في العِدَّةِ والحركةِ والسّكون كمَلْهًى، فشبّهوها بها، كما أنّهم يشبّهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع.

[تعقيب:]

قالَ: فإنْ قُلْتَ في مَلْهًى: مَلْهِيّ لم أرَ بذلك بأساً[٢]، كما لم أرَ بحُبْلَوِيّ بأساً. وكما قالوا: مَدَارَى، فجاؤوا به على مثال: حُبَالى، وعَذَارَى، ونحوهما من فَعَالَى، وكما تستوي الزيادة غيرُ المنوّنةِ والتي من نفس الحرف إذا كانت كلّ واحدة منهما خامسة.

ولا يجوز ذا في قَفًا؛ لأنّ قَفًا وأشباهَهُ ليس بزنة حُبْلَى، وإنّما هي على ثلاثة أحرف، فلا يحذفونها.

٣/٣٥٤ وأمّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزِيّ، [ولا جَمَزَاوِيّ]، ولكن جَمْزِيّ؛ لأنّها ثقلتْ، وجاوزت زنة مَلْهًى، فصارت بمنزلة حُبَارَى لتتابع الحركاتِ. ويقوّي ذلك انّك لو سمّيت امرأةً قَدَمًا، لم تصرفْها كما لم تصرفْ عَنَاقَ.

والحذفُ في مِعزًى أجوزُ، إذْ جازَ في مَلْهًى؛ لأنّها زائدة.

وأمّا حُبْلَى فالوجهُ فيها ما قلْتُ لك[٣]، قال الشاعر:

٥- كأنّما يقعُ البُصْرِيّ بينهمُ … من الطوائفِ والأعناقِ بالوَذَمِ. [بسيط]

يريد: بُصرَى[٤].

---

(١) ب "زيادة".

(٢) انظر: الباب السابع.

(٣) انظر الباب السابع.

(٤) الأصل "يريد بصرى" ساقطة؛ م زيادة "فافهم".

[الباب التاسع – ما كان مقصوراً على خمسة أحرف]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف، تقول في حُبارَى: حُبارِيّ، وفي جُمادَى: جُمادِيّ، وفي قَرْقَرَى: قَرْقَرِيّ. وكذلك كلّ اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف.

[الأمثلة:]

٣/٣٥ ١- وسألت يونسَ عن مُرامًى، فقال: مُرامِيّ، جعلها بمنزلة الزيادة. وقال: لو قلْتَ: مُرامَوِيّ، لقلْتَ: حُبارَوِيّ، كما أجازوا في حُبْلَى: حُبلَوِيّ[1]. ولو قلت ذا، لقلت في مُقْلَوْلًى: مُقْلَوْلَوِيّ، وهذا لا يقوله أحدٌ، إنّما يُقال: مُقْلَوْلِيّ، كما تقول في يَهْرًّى: يَهْرِّي. فإذا سُوِّيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدةٌ، نحو حُبْلَى، لم يجزْ إلاّ أن تجعلَ ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً بمنزلة حُبارَى. فإنْ[2] فَرَّقْتَ بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف، دخل عليك أن تقول في قَبَعْثَرَى: قَبَعْثَرِوِيّ؛ لأنّ آخرَهُ مُنوَّنٌ، فجرى مجرى ماهو من نفس الكلمة: فإنْ لم تقلْ ذا وأخذت بالعدد، فقد زعمْت أنّهما يستويانِ[3].

[تعليق على الحذف:]

وإنّما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذفَ؛ لأنّه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أَلِفُهُ منه، كان الحذفُ فيه جيّداً، وجازَ الحذفُ فيما كانت أَلِفُهُ من نفسه. فلمّا كثر العدد، كان الحذف لازماً؛ إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى. وإذا ازدادَ الاسمُ ثقلاً، كان الحذف ألزم كما أنّ الحذفَ لربيعةَ ألزمُ حين اجتمع تغييرانِ[4].

---

(١) انظر الباب الثامن.

(٢) م "وإذا"؛ ب " فإن".

(٣) م "أنّهما يستويان" ساقطة.

(٤) انظر: الباب الأوّل.

[تعقيب بما لا يحذف:]

وأمّا[١] الممدود- مصروفاً كان أو غيرَ مصروفٍ، كَثُرَ عددُهُ أو قلَّ- فإنّه لا يحذف[٢]، وذلك قولك في خُنْفَساءَ: خُنْفَساوِيّ، وفي حَرْمَلاءَ: حَرْمَلاوِيّ، وفي مَعْيُوْراءِ: مَعْيُوْراوِيّ.
٣/٢٥٦ وذلك أنّ آخِرَ الاسم لمّا تحرّك وكان حيًّا يدخله الجرّ والرفعُ والنصبُ، صار بمنزلة: سَلامانٍ، وزَعْفَرانٍ، وكالأواخرِ التي من نفس الحرف، نحوَ: اِحْرِنْجَام، واشْهِيْبَابٍ، فصارتْ هكذا كما صار آخِرُ مِعْزًى حينَ نوِّن بمنزلة آخرِ مَرْمًى. وإنّما جَسروا على حذف الألف لأنّها ميّتة لا يدخلها جرّ ولا رفع ولا نصب، فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعةَ وحنيفةَ. ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا لقوّة المتحرّك[٣]؛ وكما حذفوا الياءَ الساكنةَ من ثمانٍ[٤] حين أضفت إليه. فإنّما جعلوا ياءَي الإضافة عوضاً. وهذه الألف أضعفُ تذهبُ مع كلِّ حرف ساكن، فإنّما هذه معاقِبةٌ كما عاقبتْ هاءُ الجحاجحةِ ياءَ الجحاجيح، فإنّما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميّتةِ[٥]. وسترى للمتحرّك قوّةً ليست للساكن في مواضع كثيرة إنْ شاء اللهُ عزّوجلّ[٦]. ولو أضفْتَ إلى عِثْيَرٍ، وهو الترابُ[٧]، أو حِثْيَلٍ[٨]، لأجريته مجرى حِمْيَرِيٍّ[٩].

٢- وزعم يونسُ أنّ مُثَنًّى بمنزلة مِعْزًى ومُعْطًى، وهو بمنزلة مُرَامًى: لأنّه خمسة
٣/٢٥٧ أحرفٍ. وإنْ جعلته كذلك، فهو ينبغي له أن يجيز في عِبِدًّى، عِبِدِّوِيّ[١٠] كما جاز في حُبْلَى:

---

(١) الأصل "فأمّا".

(٢) يلزم الحذف في الإضافة إلى المقصور في حين لا يلزم في الممدود.

(٣) الأصل "لم يحذف فالقوة المتحرك" وهو سهو.

(٤) ب، هـ "ثماني".

(٥) أراد بالحرف الميّت الذي لا تدخله الحركات، ويقابله الحرف الحيّ.

(٦) ب، هـ "تعالى".

(٧) الأصل "وهو التراب" ساقطة.

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الحثيل: القصير، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط".

(٩) أي: لم تسقط الياء.

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"العِبِدَّى: اسم جمع للعبيد".

حُبْلَوِيّ. فإنْ جعل النون بمنزلة حرفٍ واحدٍ، وجعلَ زنته كزنته، فهو ينبغي له إنْ سمّى رجلاً باسمٍ مؤنثٍ على زِنةِ مَعَدٍّ مدغمٍ مثله أن يصرفه، ويجعل المدغم كحرفٍ واحدٍ. فهذه النونُ الأولى بمنزلة حرفٍ ساكنٍ ظاهرٍ، وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره.

[تعقيب على الممدود:]

فأمّا المصروف نحو حِراءٍ[(١)]، فمن العرب من يقول: حِراوِيّ، ومنهم من يقول: حِرائِي، لايحذف الهمزة[(٢)].

---

(١) ذكر في التعقيب السابق بها لايحذف مبيّنا الإضافة في الممدود مصروفاً كان أو غير مصروف، وهذا تعقيب عليه.

(٢) م زيادة "فافهم".

[الباب العاشر – ما كان ممدوداً]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم ممدودٍ لا يدخله التنوينُ كثيرَ العدد كان أو قليلَه[١]، فالإضافة[٢] إليه أن لا يُحذفَ[٣] منه شيءٌ، وتُبْدَلُ الواوُ مكانَ الهمزةِ؛ ليَفرقوا بينه وبين المنوّن الذي هو من نفس الحرف، وما جُعِلَ بمنزلته[٤]، وذلك قولك في زَكَرِيّاءَ: زَكَرِيّاوِيّ، وفي بَرُوكاءَ: بَرُوكاوِيّ[٥].

---

(١) انظر: الباب التاسع، تعقيب بها لايحذف.

(٢) الأصل "والإضافة".

(٣) الأصل، م "ألاّ يحذف".

(٤) انظر: الباب التاسع، تعقيب على الممدود.

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"البروكاء: الثبات في الحرب والجدّ".

[النوع الثاني - أبواب بنات الحرفين]

[الباب الأوّل - ما ذهبت لامه وفيه خيار الردّ]

[تغييره بردّ اللام، أو تركه على بنائه]:

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين:

اعلمْ أنّ كلّ اسم على حرفين ذهبت لامُهُ، ولم يُرَدَّ في تثنيته إلى الأصل، ولا في الجمع بالتاء، كان أصلُهُ (فَعْل)، أو (فَعَل)، أو (فَعُل)، فانّك فيه بالخيار: إن شئْتَ تركته على بنائه قبل أن تضيف إليه، وان شئْتَ غيّرته، فرددت إليه ما حُذف منه، فجعلوا الإضافة تغيِّرُ فترُدُّ كما تُغيِّر فتُحذف، نحو: ألف حُبْلَى، وياءَ ربيْعَة، وحَنِيْفَة.

فلّما كان ذلك من كلامهم غيَّروا بناتِ الحرفين التي حُذفتْ لاماتُهُنَّ بأنْ ردّوا فيها ما حُذِف منها، وصرْتَ في الردِّ وتركهِ على حاله بالخيار كما صرْتَ في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار[1].

[علة التغيير]:

٣٥٨/٣ وإنّما صار تغييرُ بناتِ الحرفين الردَّ، لأنها أسماءٌ مجهودةٌ، لا يكون اسمٌ على أقلّ من حرفين، فقويت الإضافة على ردّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثُر العدد، وذلك قولك: مُرَامّى.

[الأمثلة]:

١ - فمن ذلك قولهم في دَم: دَمِيّ، وفي يَدٍ: يَدِيّ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: دَمَوِيّ، ويَدَوِيّ كما قالت العرب في غدٍ: غَدَوِيّ، كلُّ ذلك عربيٌّ.

---

(١) م العبارة " كما صرت... بالخيار" ساقطة. انظر: الباب الثامن

[تساؤل]:

فإنْ قال: فهلاّ قالوا: غَدوِيّ، وإنما يَدٌ، وغَدٌ كل واحد منهما (فَعْلٌ)؛ يستدل على ذلك بقول ناس من العرب: آتيك غدْواً، يريدون[1]: غداً قال الشاعر:

٦- وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأهْلُها بها يومَ حَلُّوها وغَدْواً بلاقِعُ [طويل]

وقولهم: أيْدٍ[2]، وإنّما هي (أفْعُلٌ)، و(أفْعُلٌ) جماعُ (فَعْلٍ)؟ لإنّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الاعرابِ التحرُّكَ الذي كان فيه؛ لإنّهم أرادوا أن يزيدوا لجَهْدِ الاسم[3] ما حذفوا منه، فلم يريدوا أن يخرجوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يُضيفوا كما أنّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب، فتركوا الحروفَ على حالها؛ لإنه ليس موضع حذفٍ[4].

٢٥٩/٣ ٢- ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَةٍ: ثُبِيّ، و ثُبَوِيّ، وشَفَةٍ: وشَفِيّ، وشَفهيّ. وإنما جاءت الهاءُ لإن اللامَ من شَفَةٍ الهاءُ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: شِفاهٌ، وشُفَيْهَةٌ في التصغير.

٣- وتقول في حِرٍ: حِرِيّ، وحِرَحِيّ[5]؛ لإنّ اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرَيْحٌ، وفي الجمع: أحْرَاحٌ.

٤- وإنْ أضفْتَ إلى (رُبَ) فيمن خفّفَ، فرددْتَ، قلْتَ: رُبِّيّ. وإنما أسْكَنْتَ كراهيةَ التضعيفِ، فيُعادُ بناؤه؛ ألا تراهم قالوا في قُرّةَ: قُرِّيّ؛ لإنها من التضعيفِ كما قالوا في شَدِيدة: شَدِيْدِيّ كراهية التضعيفِ، فيُعادُ بناؤه[6].

---

(١) الأصل، م "يريد".

(٢) م "وبقولهم ابدا" بدون ضبط، وهو سهو.

(٣) م "بجهد الاسم فيه".

(٤) خلاصة هذا التساؤل أنّهم قالوا في (غدٍ): غَدَوِيّ)، والقياس أن يقولوا: غَدْوِيّ بإسكان الدال؛ لأنها (غَدْوٌ).وجوابه:؟ أن الدال صارت حرف إعراب، ولا يريدون أن يخرجوه من التحرك الذي هو فيه.

(٥) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "ولم يقولوا: حِرْحِيّ – بسكون الراء – حفاظاً على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف".

(٦) م زيادة "فافهم".
وأراد: أنّهم لم يقولوا في رُبَ: رُبَبِيّ، ولا في شديدة: شَدَدِيّ؛ كراهية تضعيف اللام وتوالي الأمثال، وهذا هو معنى إعادة البناء.

[الباب الثاني: ما ذهبت لامه وليس فيه إلاّ الردّ]

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلاّ الردّ، وذلك قولك في أَبٍ: أَبَوِيّ، وفي أَخٍ: أَخَوِيّ، وفي حَمٍ: حَمَوِيّ، ولا يجوز إلاّ ذا؛ من قبل انّك تردّ من بنات الحرفينِ التي ذهبَتْ لاماتُهُنَّ إلى الأصل مالا يخرج[1] أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء. فلمّا أخرجتِ التثنيةُ الأصل، لزم الإضافة أن تُخْرِجَ إلى[2] الأصل؛ إذْ كانتْ تَقْوى على الردّ فيما لايخرج لامُهُ في تثنيته ولا في جمعه بالتاء. فإذا رُدَّ في الأضعف في شيءٍ كان في الأقوى أَرَدّ[3].

[الأمثلة]

١-وأعلمْ أنّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ، ورأيْتُ هَنَاكَ، ومررتُ بهَنِيكَ، ويقول: هَنوانِ، فيجريه مجرى الأبِ. فمن فعل ذا[4] قال: هَنواتٌ، يردّه في التثنية والجمع بالتاء، وسَنَةٌ وسَنواتٌ، وضَعَةٌ، وهو نبتٌ، ويقول: ضَعَواتٌ. فاذا أضفْتَ قلتَ: سَنَوِيّ، وهَنَوِيّ. والعلّة ههنا هي العلّة في أبٍ، وأخٍ، ونحوهما. ٣٦٠/٣

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاءِ، قال: سُنَيْهَةٌ، وقال: سانَهْتُ، فهي بمنزلة شَفَةٍ، تقول: شَفَهِيّ، وسَنَهِيّ[5].

٢- وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيّ، على قول الشاعر:

٧- هذا طريقٌ يَأْزِمُ المآزِما وعِضَوَاتٌ تقطعُ اللّهازِما [رجز]

ومن العرب من يقول: عُضَيْهَةٌ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ، إذا قالوا ذا[6]، قالوا ذلك.

---

(١) م "إلا مالا يخرج" وهو سهو.

(٢) ب، هـ "إلى" ساقطة.

(٣) م زيادة "وأكثر".

(٤) الأصل "ذا" ساقطة.

(٥) ب "سَنْهِيّ" وهو سهو.

(٦) الأصل، ب، هـ " قالوا ذا" ساقطة.

٣- وإذا اضفت إلى أختٍ، قُلتَ: أخَوِيّ، هكذا ينبغي له ان يكون على القياس.

وذا القياسُ قول الخليل (رح)[1]؛ من قبل أنّك لمّا جمعت بالتاء، حذفْتَ تاء التأنيث كما تحذفُ الهاءَ، وردذْتَ إلى الأصل فالإضافة تحذفُهُ كما تحذفُ الهاءَ، وهي أردّ له إلى الأصل. ٣/٣٦١

[تعقيب على هَنٍ]:

وسمعنا من العرب من يقول[2] في جمع هَنْتٍ: هَنَوَاتٌ، قال الشاعر:

٨- أرَى ابنَ نِزارٍ قَدْ جَفَاني ومَلَّني على هَنَواتٍ كُلُّها مُتتابعُ [طويل]

فهي بمنزلة: أخْتٍ. وأمّا يونس فيقول: أُخْتِي[3]، وليس بقياسٍ.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "من يقول" ساقطة.

(٣) م "أخي" وهو سهو.

[الباب الثالث – ما فيه الزوائد من بنات الحرفين]

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين، فان شئْتَ تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف، وإنْ شئْتَ حذفْتَ الزوائدَ، ورددْتَ ما كان له في الأصل، وذلك: ابْنٌ، واسْمٌ، واسْتٌ، واثْنانِ، واثْنتانِ، وابْنَةٌ.

[تركه على حاله]:

فاذا تركته على حاله، قلت: اسْمِيّ، واسْتِيّ، وابْنِيّ، واثْنِيّ في اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ. وحدثنا يونسُ أن أبا عمرٍو، وكان يقوله.

[حذف الزوائد]:

وإنْ شِئْتَ حذفْتَ الزوائد التي في الاسم ورددْته إلى أصله، فقلت: سَمَوِيّ، وبَنَوِيّ، وسَتَهِيّ. وإنّما جئت في استٍ بالهاءِ؛ لأنّ لامَها هاءٌ، ألا ترى أنّك تقول الأَسْتاهُ، وسُتَيْهَةٌ في التحقير. وتصديق ذلك أن أبا الخطّاب كان يقول: إنّ بعضَهم إذا اضاف إلى أبناءِ فارسٍ، قال: بَنَوِيّ. وزعم يونسُ أن أبا عمرٍو زعم أنّهم يقولون: ابْنِيّ، فيتركه على حاله كما تُرِكَ دَمٌ.

[علة حذف الزوائد]

٣/٣٦٢ وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا، فإنّهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الردِّ كما قويَتْ على الردِّ في دَمٍ، وإنما قويَتْ على حذف الزوائد لقوّتها على الردّ، فصار ما رُدَّ عوضاً. ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا؛ لأنّهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به. فإذا حذفوا شيئاً أُلزموا الردّ، ولم يكونوا ليردّوا الزوائدَ فيه[1]؛ لأنّه إذا قَوِيَ على ردّ الأصل، قَوِيَ على حذفِ ما ليس من الأصل؛ لأنّهما متعاقبانِ.

---

(١) ب، هـ "ولم يكونوا ليردوا الزائد فيه".

[الأمثلة]:

١- وسألت الخليل (رح)[١] عن الإضافة إلى ابْنِمٍ، فقال: إنْ شئْتَ حذفْتَ الزوائد، فقلْتَ: بَنَوِيّ، كأنك اضفْتَ إلى ابْنٍ. وإنْ شئْتَ تركته على حاله، فقلت: ابْنِمِيّ كما قلْتَ: ابْنِيّ، واسْتِيّ.

[تعليق]:

واعلمْ أنّك إذا حذفْتَ فلا بُدّ لك من أن تردَّ، لأنّه عِوَضٌ، وإنّما هي معاقبةٌ، وقد كنْتَ تردّ ما عِدّةُ حروفِهِ حرفانِ وإنْ لم تحذفْ منه شيئاً[٢]. فإذا حذفْتَ منه شيئاً ونقصْتَهُ منه، كان العِوَضُ[٣] لازماً.

٢- وأما بِنْتٌ فإنّك تقول: بَنَوِيّ، من قبل أنّ هذه التاء التي للتأنيث لا تثبتُ في الإضافة كما لا تثبتُ في الجمع[٤] بالتاءِ، وذلك لأنّهم شبّهوها بهاء التأنيث. فلمّا حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنْبَتَةٍ[٥]، وتاء عِفْريتٍ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء؛ يدلّك على ذلك سكون ما قبلها، جعلناها بمنزلة ابْنٍ.

٣٦٣/٢ فإنْ قلتَ: بِنْتِيّ[٦]، جائزٌ[٧] كما قلتَ: بناتٌ، فإنّه ينبغي لك أنْ تقول: بَنِيّ في ابْنٍ كما قلت في بَنُونَ، فإنّما ألزموا هذه الردَّ في الإضافة لقوّتها على الردّ، ولأنّها قد تُردُّ ولا تُحْذف[٨]، فالتاءُ يُعَوَّضُ منها كما يُعَوَّضُ من غيرها.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "ولم تحذف منه شيئاً" ب، هـ "وان لم يُحذف منه شيءٌ".

(٣) م "الغرض" وهو سهو.

(٤) الأصل "الجميع".

(٥) الأصل "كما سنبينه" وهو سهو؛ م "كتاء سنة".

(٦) م،ب، هـ "بنيّ" وهو سهو.

(٧) م "جاني" وهو سهو.

(٨) م، ب،هـ "ولا حذف".

وكذلك[1]: كِلْتَا، وثِنْتانِ، تقول: كَلَوِيّ، وثَنَوِي، وبِنْتانِ: بَنَوِيّ[2].

وأما يونسُ فيقولُ: ثِنْتِيّ[3]، وينبغي له أن يقول: هَنْتِيّ في هَنَهْ، لأنّه إذا وَصَلَ فهي تاءٌ كتاء التأنيثِ.

وزعَم الخليل[4] أنّ مَنْ قال: بِنْتِيّ، قال: هَنْتِيّ، ومَنْتِيّ[5]، وهذا لا يقوله احدٌ.

[تعليق:]

واعلمْ أن ذَيْتَ بمنزلة بِنْتٍ، وإنّما أصلُها ذَيَّةٌ عُمِلَ بها ما عُمِلَ بِبِنْتٍ. يدلّك عليه اللفظُ والمعنى، فالقولُ في هَنْتَ وذَيْتَ مثله في بِنْتٍ؛ لأنّ ذَيْتَ يلزمها التثقيل إذا حذفْتَ التاءَ، ثمّ تُبدل واواً مكانَ التاءِ كما كنْتَ تفعل لو حذفْتَ التاء من أُخْتٍ، وبِنْتٍ، وإنّما ثَقّلْتَ كتثقيلك (كي) اسماً.

[تعليق:]

وزعم[6] أنّ أصلَ بِنْتٍ وابْنَةٍ (فَعَلٌ) كما أنّ أُخْت (فَعَلٌ)، يدلّك على ذلك أخوك، وأخاك، وأخيك، وقولُ بعضِ العربِ فيما زعم يونسُ (رح)[7] آخاءٌ، فهذا جمعُ (فَعَلٍ).

١- [و] تقول في الإضافة إلى ذَيَّةَ، وذَيْتَ: ذَيَوِيّ فيهما، وإنّما مَنَعَكَ من ترك التاءِ في الإضافة أنّه كان يصير مثل: أُخْتِيّ، وكما أنّ هَنْتٌ أصلُها (فَعْلٌ)؛ يدلك على ذلك قولُ بعض العرب: هَنُوكَ، وكما أنّ أَسْتٌ (فَعْلٌ) يدلّك على ذلك أَسْتاءٌ. ٣/٣٦٤

فإن قيل: لعلّه (فُعْلٌ) أو (فِعْلٌ)، فإنّه يدلّك على ذلك قول العرب سَهٌ، ولم يقولوا: سُهٌ ولا سِهٌ، وقولهم: ابنٌ، ثم قالوا: بَنُونَ، ففتحوا يدلّك أيضاً.

---

(١) أراد: حذف الزوائد

(٢) الأصل "تقول: كلوتي،وبنوتي، وثنتان بنوي".

(٣) الأصل "بتي".

(٤) أنظر: (٢)

(٥) م "ثنتيّ وسنتيّ" وهو سهو.

(٦) انظر: ٢.

(٧) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

[تعليق]:

واثنتانِ بمنزلة ابْنة، أصلها (فَعَلٌ)؛ لأنّه عُمِلَ بها ما عُمِلَ بابْنَةٍ، وقالوا في الاثنَيْنِ: أثناءٌ؛ فهذا يقوّي [(فَعَل)][1]، وأنّ نظائرها من الأسماء أصلُها تحرُّكُ العينِ، وهَنْتٌ عندنا متحرّكةُ العينِ، تجعلُها بمنزلة نظائرها من الأسماء، وتُلْحِقُها بالأكثر، ولم يجئْ شيءٌ هكذا ليستْ عينُهُ في الأصل متحرّكةٌ إلاّ ذَيْتَ، وليستْ باسم متمكّنٍ.

٤- وأما كِلتا فيدلّك على تحريك عينِها قولُهم: رأيْتُ[2] كِلا أخَوَيْكَ، فكِلاً كمِعًا[3] واحِدِ الأمعاءِ. ومن قال: رأيْتُ كِلتا أُخْتَيْكَ، فإنّه يجعل الألف ألفَ تأنيثٍ. فإنْ سمَّى بها شيئاً لم يصرفْه في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وصارت التاءُ بمنزلة الواو في شَرْوَى.

[تعليق]:

ولو جاء شيءٌ مثل بِنْتٍ[4]، واستبانَ لك أنّ أصلَهُ (فِعْلٌ) أو (فُعْلٌ)، لكان في الإضافة متحرّكَ العين، كأنّك تُضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين، فإنّما تردّ والحركةُ قد ثبتَتْ في الاسم. ٣/٦٥

[تعليق]:

وكلُّ[5] اسم تحذفُ منه في الإضافة شيئاً فكأنّك ألحقْتَ ياءَيِ الإضافة اسماً لم يكنْ فيه شيءٌ ممّا حُذِفَ؛ لأنّك إنّما تُلْحِقُ ياءَيِ الإضافة بعد بناء الاسم. وَمَنْ [ثَمَّ] جعل ذَيْتَ في الإضافة كأنّها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاءٌ، فاذا جعلتها كذلك ثقّلْتها كتثقيلك: كي، ولو، وأو، أسماءً.

---

(١) الأصل، م، ب "فعل" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢) ب "رأيت" ساقطة.

(٣) وردت "مِعا" في بعض النسخ.

(٤) ب، هـ زيادة "وكان أصله فِعْل أو فُعْل".

(٥) الأصل "فكل".

وأمّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفانِ، لأنّه كان أصلُهُ فَوْهٌ، فأبدلوا الميم مكان[1] الواو، ليُشْبِهَ الأسماءَ المفردةَ من كلامهم، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ، ثبَتَتْ في الاسم في تصرّفه في الجرّ والنصب، والإضافة والتثنية.

فمن ترك (دَمٌ) على حاله إذا أضاف، ترك[2](فمٌ) على حاله، ومن رَدَّ إلى دَمِ اللاّم، رَدَّ إلى فَمِ العينَ، فجعلها مكانَ اللاّمِ كما جعلوا الميمَ مكانَ العينِ في فَمٍ. قال الشاعر، الفرزدق:

٩- هما نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما ... على النابحِ العاوِي أَشَدَّ رِجَامِ ... [طويل] ٣٦٦/٣

وقالوا: فَمَوَانِ، فإنما تَردّ في الإضافة كما تَردّ في التثنية وفي الجمع بالتاءِ، وتبني الاسم كما تثنّي به إلاّ أنّ الإضافةَ أقوى على الردّ. فإنْ قالَ: فَمَان، فهو بالخيار، إنْ شاء قالَ: فَمَوِيّ، وإنْ شاءَ قال: فَمِيّ.

ومَنْ قالَ: فَمَوَانِ، قالَ: فَمَوِيّ على كلّ حال.

٥- وأمّا الإضافة إلى رجل اسمه ذو مالٍ، فإنّك تقول: ذَوَوِيّ، كأنّك أضفْتَ إلى ذَوًا. وكذلك فُعِلَ به حين أُفْرِدَ، وجُعِلَ اسماً، رُدَّ إلى أصلِهِ، لأنّ أصلَهُ (فَعَلٌ)، يدلّك على ذلك قولُهم: ذَوَاتا[3]. فإنْ أردْتَ أنْ تضيف، فكأنّك أضفْتَ إلى مفردٍ لم يكن مضافاً قطُّ، فافعلْ به فعلَكَ به إذا كان اسماً غيرَ مضافٍ.

وكذلك الإضافةُ إلى ذات، ذَوَوِيّ[4]: لأنّك إذا أضفْتَ، حذفْتَ الهاءَ، فكأنّك تضيف إلى ذِي، إلا أنّ الهاءَ، جاءتْ بالألف والفتحةِ كما جاءتْ بالفتحتين في امْرأةٍ، فالأصل أولى به، إلاّ أن تغيِّرَ العربُ منه شيئاً، فتَدَعَهُ على حاله نحو: فَمٍ. ٣٦٧/٣

٦- وإذا أضفْتَ إلى رجل اسمه فُوْزَيْد، فكأنّك إنّما تضيف[5] إلى فَمٍ؛ لأنّك إنّما تريد أن تُفردَ الاسمَ، ثُمّ تضيف إلى الاسم. فافعلْ به فِعْلَكَ به إذا أفردْتَهُ اسماً.

---

(١) م "مكان" ساقطة.

(٢) الأصل "... اذا أضفت تركت".

(٣) زيادة "بالفتح".

(٤) الأصل "ذاة"؛ ب،هـ،"ذاه، دوويّ" وما اثبتناه هو في(م)،وهو الصواب في مقابل الإضافة إلى (ذو).

(٥) الأصل "تضيف".

٧- وأمّا الإضافةُ إلى شاءٍ، فشاوِيٌّ، كذلك يتكلّمون به، قال الشاعر:

١٠- فَلَسْتُ بشَاوِيٍّ عليهِ دَمَامَةٌ إذا ماغدا يَغْدو بِقوسٍ وأسْهُمِ [طويل]

وإن سَمَّيْتَ به رجلاً أجريتَهُ على القياس، تقول: شائِيّ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: شَاوِيّ كما قُلْتَ عَطَاوِيّ، كما تقول في زَبينةَ، وثقيفٍ بالقياس إذا سمّيتْ به رجلاً[١].

٨- وإذا أضفْتَ إلى شاةٍ، قُلْتَ: شاهِيّ، تردّ ما هو من نفس الحرفِ، وهو الهاءُ. ألا ترى أنّك تقول: شُويْهةٌ فتردّ الهاء[٢]، وإنما أردت أن تجعلَ شاةً بمنزلة الأسماءِ، فلم[٣] يوجدْ شيءٌ هو أولى به مِمّا[٤] هو من نفسه كما هو[٥] في التحقير كذلك.

٩- وأمّا الإضافةُ إلى لاتٍ من اللاّتِ والعُزَّى، فإنّك تَمُدُّها كما تمدّ (لا) إذا كانتْ اسماً ٣/٦٨م
كما تثقِّلُ لَوْ، وكَيْ اذا كان كلّ واحد منهما اسماً. فهذه الحروفُ وأشباهُها التي ليس لها دليلٌ بتحقيرٍ ولا جمعٍ ولا فِعْلٍ ولا تثنيةٍ[٦]، إنّما تجعل ما ذهب منه مثلَ ماهو فيه ويُضاعَفُ، فالحرفُ الأوسطُ ساكنٌ على ذلك يُبنَى إلاّ أن تستدلّ على حركته بشيءٍ. وصار الإسكانُ أولى به؛ لأنّ الحركةَ زائدةٌ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبَتٍ كما أنّهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهبَ من (لَوْ) غيرَ الواو إلاّ بثبَتٍ، فجَرتْ هذه الحروفُ على (فُعْل)، أو (فَعَل) أو (فِعْل).

١٠- وأمّا الإضافةُ إلى ماءٍ فمائِيٌّ، تدعه على حاله، ومَنْ قال:عَطَاوِيّ، قال: ماوِيّ، يجعل الواوَ مكان الهمزةِ، وشاوِيٌّ يُقَوِيّ هذا.

١١- وأماّ الإضافة إلى امْرِئٍ فَعَلَى القياس، تقول: امْرَئِيٌّ، وتقديرها: امْرَعِيٌّ؛ لأنّه ليس من بنات الحرفين، وليس الألف ههنا بعوضٍ، فهو كالانطلاقِ اسمُ رجلٍ.

---

(١) ب "اذا سمّيت به رجلاً بالقياس".

(٢) الأصل، ب، هـ "فتردّ الهاء" ساقطة.

(٣) م "ولم".

(٤) م "فما" وهو سهو.

(٥) ب "أنّه".

(٦) الأصل "تثنيته".

١٢- وإنْ[١] أضَفْتَ الى امْرَأةٍ فكذلك، تقول امْرَئِيٌّ، لأنّك كأنّك تضيف إلى امْرئٍ، فالإضافةُ في ذا كالإضافةِ إلى (استغاثةٍ) إذا قُلْتَ: استغاثِيٌّ. وقد قالوا: مَرَئِيّ، تقديرها: مَرَعِيٌّ[٢] في امْرئ القَيْسِ، [وهو شاذٌّ].

---

(١) الأصل "فإنْ".

(٢) ب " تقديرها مرعي " ساقطة.

[الباب الرابع – ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين]

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين، وذلك عِدَةٌ وزِنَةٍ، فإذا أضفت ٣/٣٦٩
قلت: عِدِيّ، وزِنِي، ولا تردّه الإضافةُ إلى أصله لبعدها من ياءي الإضافة؛ لأنّها لو ظهرتْ، لم يَلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيّرِ[1] لوقوع الياء عليها.

ولاتقول: عِدَوِيّ، فتُلحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف؛ يدلّك على ذلك التصغيرُ. ألا ترى أنّك تقول: وَعَيْدَةٌ، فتردّ الفاء، ولا ينبغي ان تُلْحِقَ الاسم زائدةً، فتجعلَها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء[2] بعضَ ما ذهبتْ لامُه كما ردّوا في الإضافة، فلو ردّوا في الإضافة الفاءَ، لجاء بعضُه مردوداً في الجميع بالتاء[3]، فهذا دليلٌ على أنّ الإضافة لا تقوى حيث لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء.

فإنْ قلْتَ: أضعُ الفاءَ في آخر الحرف، لم يُجزْ. ولو جاز ذا الجاز أن تضع الواو والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة اذا صغّرْتَ. ألا تراهم جاؤوا بكلّ شيء من هذا في التحقير على أصله. وكذا قول يونس، و لا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلافَ ذلك[4].

[الأمثلة:]

وتقول في الإضافة إلى شِيَةٍ، وشَوِيّ، لم تسكن العينُ كما لم تسكن الميمُ إذا قال: دَمَوِيّ. فلمّا تركْتَ الكسرةَ على حالها، جَرَتْ مجرى شَجَوِيّ، وإنّما ألحقْتَ الواو ههنا كما ألحقتها في عِهْ[5] حين جعلتها اسماً ليشبِهَ[1] الأسماءَ؛ لأنّك جعلت الحرفَ على مثال الأسماء في كلام ٣/٣٧٠

---

(١) م "التغيير".

(٢) ب " وقد ردّوا في الجميع بالتاء والتثنية".

(٣) الأصل "بالياء" وهو سهو؛ ب "لجاء بعضه... بالتاءات".

(٤) م "هذا".

(٥) م "عدة" وهو سهو.

العربِ. وإنّما شِيَةٌ وعِدَةٌ (فِعْلَةٌ). لو كان شيءٌ من هذه الأسماء (فَعْلَةً)، لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا في الوَجْبَةِ، والوَثْبَةِ، والوَحْدَةِ، وأشباهها. وسترى بيان ذلك في بابه إنْ شاءَ الله(٢).

[تعليق:]

فإنّما ألقوا الكسرةَ فيما كان مكسورَ الفاءِ على العَيناتِ، وحذفوا الفاءَ، وذلك نحو: عِدَةٍ، وأصلُها وِعْدَةٌ، وَشِيَةٍ، وأصلها وِشْيَةٌ، فحذفوا الواوَ، وطرحوا كسرتها على العين، وكذلك أخواتُها(٣).

==

(١) م "يشبه".

(٢) م "إن شاء الله عزوجل".

(٣) الأصل، م، هـ زيادة وقع اختلاف في بعض الألفاظ، والصواب: "وقال ابو الحسن: القياس إسكان العين؛ لأنك إذا رددْتَ الواو في (عِدَةٍ)، وأردْت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الاسماء، فإنما يُرَدُّ إلى أصله كما ردّوا (ذو) إلى (ذوا)؛ اذ كان أصله (فَعَل). و (دمٌ) إنّما ردّوا ما ذهب منه لجهد الحرف، وقد يجوز ان لايردّ في (دم)، ولايجوز في (شية) وأخواتها إلا الردّ، وقال أبو عمر الجرمي: الردّ في (شية) لا بدّ منه؛ لأنّه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين".

في (م) زيادة "فافهم".

[النوع الثالث – باب الإضافة إلى أسماء التصغير]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسمٍ وَلِيَ آخِرُه ياءَينِ(١) مدغمةً إحداهما في الأخرى، وذلك نحو: أُسَيِّدٍ، وحُمَيِّرٍ، ولُبَيِّدٍ. فإذا أضفْتَ إلى شيءٍ من هذا، تركْتَ الياءَ الساكنَةَ، وحذفْتَ المتحرّكَةَ لتقاربِ الياءاتِ(٢) مع الكسرة التي في الياء والتي في آخرِ الاسم، فلمّا كثرت الياءات، وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال، استثقلوا(٣) فحذفوا، وكان حذف المتحرّك هو الذي يخففه عليهم، لأنّهم لو حذفوا الساكن، لكان ما يتوالى [فيه] من الحركات التي لايكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل: أُسَيِّدٍ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات، فلم يكونوا لَيفرّوا من الثقل إلى شيءٍ هو في الثقل مثْلُه وهو أقلّ في كلامهم منه، وهو أُسَيْدِيّ، وحُمَيْرِيّ، ولُبَيْدِيّ، وكذلك تقول العربُ. ٣/٧١

وكذلك سَيِّدٌ، ومَيِّتٌ ونحوهما، لأنّهما ياءان مدغمةٌ إحداهما في الأخرى، يليها آخِرُ الاسمِ. وهم ممّا(٤) يحذفون هذه الياءاتِ في غيرِ الإضافة. فإذا أضافوا فكثرت الياءاتُ وعددُ الحروفِ، ألزموا أنفسهم أن يحذفوا. فممّا جاء محذوفاً من نحو: سَيِّدٍ، ومَيِّتٍ: هَيْنٌ، ومَيْتٌ، ولَيْنٌ، وطَيْبٌ، وطَيْءٌ.

فإذا أضفت لم يكن إلاّ الحذفُ(٥)؛ إذْ كنت تحذف هذه الياءَ في غيرِ الإضافة.تقول: سَيْدِيّ، وطَيْبِيّ، إذا أضفت إلى طيّب، ولا أراهم قالوا: طائيّ الاّ فراراً من طَيْئِيٍّ، وكان القياس طَيْئِيّ(٦)، وتقديرها(٧): طَيْعِيّ، ولكنّهم جعلوا الألف مكان الياءِ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِيْنَة: زَبَانِيّ.

---

(١) الأصل "ياءان" وهو سهو.

(٢) الأصل "الثالث" وهو سهو.

(٣) ب، هـ "استثقلوه".

(٤) ممّا بمعنى: ربما.

(٥) الأصل "الاضافة".

(٦) م " إذا أضفت... وكان القياس طيْئِيّ" ساقطة.

(٧) م " وتقدر ما " وهو سهو.

[الأمثلة:]

وإذا أضفت إلى مُهَيِّم، قلت: مُهَيِّمِيّ؛لأنّك إذا حَذَفْتَ الياءَ التي تلي الميمَ، صِرْتَ إلى مثل: أُسَيْدِيّ، فتقول: مُهَيْمِيّ، فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذفَ كما أنّهم إذا حقّروا عَيْضَموز[1]، لم يحذفوا الواوَ؛ لأنّهم لو حذفوا الواو، احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخرَ حتى يصير إلى مثال التحقير، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذفَ الياءِ، وستراه مبيَّنا في بابه إنْ شاء الله[2]. فكان تركُ هذه الياءِ إذْ لم تكن متحرّكة كياء تميمٍ، وفصلْتَ بين آخرِ الكلمةِ والياءِ المشدّدة، فكان أحبَّ إليهم مما ذكرْتُ لك، وخفّ عليهم تركُها لسكونها، تقول: مُهَيِّمِيّ، فلا تحذف منها شيئاً، وهو تصغيرُ مُهَوِّمٍ. ٣/٧٧

(١) م "غيضمون"، وهو سهو. العيضموز: العجوز، والناقة الضخمة منعها الشحم أن تحمل.

(٢) م زيادة "تعالى".

[النوع الرابع: أبواب ما يجري على لفظه، وهو الجمع السالم والمثنّى]

[الباب الأوّل - جمع المذكر السالم والمثنّى]

هذا بابُ ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية، وذلك قولك: مُسْلِمُوْنَ، وَرَجُلانِ، ونحوهما، فإذا كان شيءٌ من هذا اسمَ رجلٍ، فأَضَفْتَ إليه، حذفْتَ الزائدتين الواوَ والنونَ، والألف والنونَ، والياءَ والنون،؛ لأنّه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجرّان، فتذهب الياءُ؛ لأنّها حرفُ الإعرابِ[1]، ولأنّه لا تثبت النونُ إذا ذهب ما قبلها؛ لأنّهما زيدتا معاً، ولا تثبتان إلا معاً، وذلك قولك: رَجُلِيّ، مُسْلِمِيّ.

[الأمثلة:]

ومن قال من العرب: هذه قِنَّسْرُوْنَ، ورأَيْتُ قِنَّسْرِينَ، وهذه يَبْرُوْنَ، ورأَيْتُ يَبْرِيْنَ، قال يَبْرِيّ، وقِنَّسْرِيّ، وكذلك ما أشبه هذا.

ومن قال: هذه يَبْرِيْنُ، قال: يَبْرِيْنِيّ كما تقول: غِسْلِيْنِيّ، وسُرَيْحِينٌ، سُرَيْحِيْنِيٌّ[2].

فأمّا[3] قِنَّسْرُونَ ونحوها فكأنّهم ألحقوا الزائدتينِ (قِنَّسْرَ)، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب، كما فعلوا ذلك في الجمع[4].

---

(١) ب "إعراب".

(٢) م "وشريحين، شريحيني".

(٣) م "وأما".

(٤) م زيادة "فافهم وقس تعلم".

[الباب الثاني – جمع المؤنث السالم]

٣٧٣/٣ هذا بابُ الإضافةِ إلى كلّ اسم لحقته التاءُ للجمع، وذلك مُسْلِماتٌ، وتَمَراتٌ ونحوهما. فإذا سمّيْتَ شيئاً بهذا النحو، ثم أضَفْتَ إليه، قلت: مُسْلِمِيّ، وتَمَرِيّ، وتحذف كما حذفت الهاءَ، وصارتْ كحالها[1] في الإضافة كما صارتْ في المعرفة حين قلت: رأيْتُ مُسْلِماتٍ، وتَمَراتٍ[2] قبلُ، ولا يكون أن تُصرفَ التاءُ بالنصب في هذا الموضع.

[الأمثلة:]

١ – ومثل ذلك قول العرب في أذْرِعاتٍ: أذْرِعِيّ، لا يقول أحدٌ إلاّ ذاك.

٢ – وتقول في عاناتٍ: عانِيّ، أُجْرِيَتْ مُجرى الهاءِ؛ لأنّها لحقت[3] لجمع مؤنث[4] كما لحقت الهاءُ الواحدَ للتأنيث، فكذلك لحقته للجمع، ومع هذا أنّها حذفت كما حذفت واوُ (مُسْلِمينَ) في الإضافة كما شبّهوها بها في الإعراب.

٣ – والإضافة إلى مُحْيٍّ: مُحَيِيّ، وإنْ شئت قلت: مُحَوِيّ[5].

---

(١) م، ب، هـ "كالهاء".

(٢) الأصل، م "مسلمات وتمرات" بدون ضبط؛ ب، هـ ضبطا بتنوين الكسر، وليس صحيحاً لانهما معرفتان وقد قال: "ولا يكون ان تصرف التاء بالنصب في هذا الموضع"

(٣) م "ألحقت".

(٤) الأصل "بجمع مؤنث".

(٥) الأصل، م، ب، هـ زيادة: "وقال أبو عمرو: وهذا أجود الوجهين كما قلت: أُموي، وأُمَيِّيّ، نظير الأول"؛ ب " والإضافة إلى محيّ... محويّ " أي " وتقول فيه " ساقطة.

وثمة زيادة في ب، هـ تضمنت قول السيرافي في تعليقه.

[النوع الخامس: أبواب الأسماء المركبة]

[الباب الأوّل - المركب المزجي]

هذا بابُ الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمّ أحدُهما إلى الآخرَ، فجُعِلا اسماً واحداً. ٣٧٤/٣

كان الخليل (رح)[1] يقول: تُلْقِي الآخِرَ منهما كما تُلْقِي الهاءَ من حمزةَ وطلحةَ؛ لأنّ طلحةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتَ، وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف[2].

ومن ذلك خمسةَ عشرَ، ومَعْدِيْكَرِبَ في قول من لم يُضِفْ. فإذا أضَفْتَ، قُلْتَ: مَعْدِيّ وخَمْسِيّ، فهكذا سبيلُ هذا الباب، وصار بمنزلة المضاف في إلقاءِ أحدِهما حيث كان من شيئين ضُمّ احدُهما إلى الآخَرِ، وليس بزيادة في الأوّل كما أنّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأوّل المضاف.

[الأمثلة:]

١- ويجيء من الأسماء[3] التي هي من شيئين جُعِلا اسماً واحداً مالا يكون على مثاله الواحدُ نحو: أيادِي سَبَا؛ لأنّه ثمانية حروف، ولم يجئ اسمٌ واحدٌ عِدّتُهُ ثمانية أحرفٍ، ونحو: شَغَرَبَغَرَ، ولم يكن اسمٌ واحدٌ توالت فيه ولا بِعدّته من المتحرّكات ما في هذا كما أنّه قد يجئ في المضاف والمضاف إليه ما لا يكون على مثاله الواحدُ نحو: صاحبُ جعفرٍ، وقَدَمُ عُمَرَ، ونحو هذا مما لا يكون الواحدُ على مثاله. فمن كلام العرب أنْ يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض المواضع، وقالوا: حَضْرَمِيّ كما قالوا: عَبْدَرِيّ، [و] فعلوا به ما فعلوا بالمضاف.

٢- وسألته (رح) عن الإضافة إلى رجلٍ اسمه اثناعَشَرَ، فقال ثَنَوِيّ في قول من قال:
بَنَوِيّ في ابْن، وإنْ شئت، قلت: اثْنِيّ في اثْنَيْنِ كما قلت: ابْنِيّ، وتحذف عَشَرَ كما تحذف نون ٣٧٥/٣
عشرينَ، فتُشَبَّهُ عَشَرَ بالنون كما شبّهت عَشَرَ في خمسةَ عَشَرَ بالهاء.

وأمّا اثْناعَشَرَ التي للعدّ[4]، فلا تُضاف ولا يُضاف إليها.

---

(١) م "رحمه الله تعالى" ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) انظر: القسم الأوّل- الجزء الثالث.

(٣) م "الاسمين"؛ ب، هـ "الأشياء"

(٤) هـ "للعدد"

[الباب الثاني - المركب الإضافي]

هذا بابُ الإضافةِ إلى المضاف من الأسماء.

اعلمْ أنّه لا بدّ من حذف احد الأسمين في الإضافة.

والمضافُ في الإضافة يُجْرَى في كلامهم على ضربين، فمنه ما يُحْذَفُ منه الاسمُ الآخِرُ، ومنه ما يُحْذَفُ منه الأوّل.

وإنّما لزم الحذف أحدَ الاسمين[1]؛ لأنّهما اسمان قد عَمِلَ أحدُهما في الآخر، وإنّما تريد أن تضيف إلى الاسم الأوّل، وذلك المعنى تريد، فإذا لم تحذف الآخِرَ، صار الأوّل مضافاً إلى مضاف إليه؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً، ولا تصل إلى ذلك كما لاتصل إلى أن تقول:

أبو عَمْرَيْنِ، وأنت تريد أن تثنّي الأوّل. وقد يجوز: أبو عَمْرَيْنِ إذا لم ترد أن تثنّي الأبَ، وأردْتَ أن تجعله أبا عَمْرَيْنِ اِثنينِ[2]، فالإضافةُ تفردُ الاسمَ.

[الضرب الأوّل]

فأمّا ما يُحْذَفُ منه الأوّلُ فنحو: ابْنِ كُرَاعٍ، وابْنِ الزّبيرِ، تقول: زُبَيْرِيّ، وكُرَاعِيّ، تجعل ياءي الإضافة في الاسم الذي صار به الأوّلُ معرفةً، فهو أبينُ وأشهُر إذ كان به صار معرفةً.

ولا يخرجُ الأوّل من أن يكون المضافون إليه وله، ومن ثَمَّ قالوا في أبي مُسْلِمٍ: مُسْلِمِيّ؛ لأنّهم جعلوه معرفةً بالآخِرِ كما فعلوا ذلك بابْنِ كُرَاعٍ غير أنّه لا يكون غالباً حتى يصير كزيدٍ وعَمْرٍو، كما صار ابْنُ كُرَاعٍ غالباً. ٣/٣٧٦

---

(١) أراد: الاسم الأوّل أو الاسم الآخر من المركب الاضافي.

(٢) الأصل "أبا أبا عمرين".

[الأمثلة:]

وأبو فلانٍ عند العرب كابنِ فُلانٍ؛ ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرِ بنِ كلابٍ: بَكْرِيّ كما قالوا في ابْنِ دَعْلَجٍ: دَعْلَجِيّ، فوقعت الكُنيةُ عندهم موقعَ ابْنِ فُلانٍ، وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم، وذلك يَعنون، وصار الآخِرُ إذا كان الأوّلُ معرفةً بمنزلته لو كان عَلَماً مفرداً.

[الضرب الثاني:]

وأمّا ما يُحْذَفُ منه الآخِرُ فهو الاسم الذي لا يُعَرَّفُ بالمضاف إليه، ولكنّه معرفةٌ كما صارمعرفةً بزيدٍ، وصار الأوّل بمنزلته لو كان علماً مفرداً؛ لأن المجرورَ لم يصرِ الاسمُ الأوّلُ به معرفةً؛ لأنّك لو جعلت المفردَ اسمَه صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سمّيته بالمضاف، فمن ذلك: عَبْدُ القَيْسِ، وامْرُؤُ القَيْسِ، فهذه الأسماءُ علاماتٌ كزيدٍ وعَمْرو، فإذا أضفْتَ قُلْتَ: عَبْدِيّ، وامْرَئِي، ومَرَئِيّ، فكذلك هذا وأشباهه.

[الأمثلة:]

وسألت الخليل (رح)[1] عن قولهم في عبدِ مَنافٍ: مَنافِيّ فقال: أمّا القياس فكما ذكرت لك[2] إلاّ أنّهم قالوا: مَنافِيّ مخافة الالتباسِ. ولو فُعِلَ ذلك بما جُعِلَ اسماً من شيئين جاز؛ لكراهية الالتباس.

[تعقيب:]

وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة (جَعْفَر)، ويجعلون فيه من حروف الأوّل والآخِرِ، ولا يُخرجونه من حروفهما ليُعْرَفَ كما قالوا: (سِبَطْرٌ)، فجعلوا فيه حروف (السَّبط) إذ كان المعنى واحداً[3] وسترى بيان ذلك في بابه إنْ شاء الله[1]، فمن ذلك: عَبْشَمِيّ،

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) أي: عبدي، انظر: الضرب الثاني.

(٣) ذكر ضربين للتعامل مع المركب الإضافي، وهما يعتمدان على الحذف وهذا التعقيب يتناول أسلوباً آخر في النسب يعتمد على النحت من لفظي المركب الإضافي نحو قولهم: عَبْشَميّ من عبد شمس، فصار اسماً واحداً يتضمن بعض الحروف من لفظي المركب الإضافي مثل: سِبَطْرٌ بمعنى طويل، وفيه معنى (سبط).

٢٧٧/٣ وعَبْدَرِيّ، وليس هذا بالقياس، إنّما قالوا هذا كما قالوا: عُلْوِيّ، وزَبانِيّ[٢]. فذا ليس بقياس كما أنّ عُلوِيّ، ونحو عُلْوِيّ ليس بقياسٍ[٣].

==

(١) م "إنْ شاء الله عزّ وجلّ".

(٢) انظر: تعريف النسب.

(٣) م زيادة "كما أنّ علويّا ونحو عِلْوِيّ ليس بقياس، فافهمْ".

[الباب الثالث - المركب على الحكاية]

هذا بابُ الإضافة إلى الحكاية، فإذا أضفت إلى الحكاية، حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ القَيْسِ، وخمسةَ عَشَرَ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها، وذلك قولك في تَأَبَّطَ شرّا: تَأَبَطِيّ ويدلّك على ذلك أنّ من العرب من يُفردُ فيقولُ: يا تَأَبَّطَ أقبلْ، فيجعل الأوّل مفرداً، فكذلك تفرده في الإضافة.

[الأمثلة:]

١- وكذلك حَيْثُما، وإنَّما، ولَوْلا، وأشباه ذلك، تجعل الإضافةَ إلى الصدر؛ لأنّها حكاية.

٢- وسمعنا من العرب من يقول: كُونِيّ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ، وأخرجَ الواوَ[1] حيث حرّكَ النونَ[2].

---

(١) أراد واو الفعل: كان يكون.

(٢) الأصل، م، هـ زيادة متفق عليها، وهي:
"قال أبو عمرو: تقول قومٌ كُنْتِيّ في الإضافة إلى كُنْتُ"
ثم تعقيب مختلف على الوجه الآتي:
الأصل: "غلط؛ لأنّه فعلٌ واسمٌ، ويلزم من قاله أن يقول: تأبط شرّيّ".
م: "فافهمْ، واستعن بالله يُعِنْكَ".
هـ: "قلت: ويدلّ له قول الشاعر أنشده في اللسان (كون، عجن):

وما أنـــا كُنْتِيّ ولا أنـــا عاجنٌ ... وشرُّ الرجـالِ الكُنْتُنيّ وعاجنُ.

وقوله:

فأصبحْتُ كُنْتِيًا وأصبحت عاجنا ... وشرُّ خصالِ المرءِ كنت وعاجنُ".

[النوع السادس - ما لا يجري على نظيره](*)

[الباب الأوّل - ما يجري على واحده، وهو جمع التكسير]

هذا بابُ الإضافةِ إلى الجمع(1): اعلمْ انّك إذا أضفْتَ إلى جميع(2) أبداً، فإنّك تُوقِعُ الإضافةَ على واحده الذي كُسِّرَ عليه، ليُفْرَق بينه إذا كان اسماً لشيء [واحدٍ] وبينه إذا لم ترد به إلاّ الجميع(3). فمن ذلك قول العرب في رجلٍ من القبائل: قَبَلِيّ، و قَبَلِيّة للمرأة، ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بَنَوِيّ، وقالوا في الرِّبابِ: رُبِّيّ، وإنما الرِّبابُ جِماعٌ، واحدُهُ رُبَّةٌ، فنُسِبَ إلى الواحدِ، وهو كالطوائف وقال يونس: إنّما هي رُبَّةٌ ورِبابٌ كقولك: جُفْرَةٍ وجِفارٍ، وعُلْبَةٍ وعِلابٍ، والرُّبةُ: الفِرْقَةُ من الناس. ٣/٢٧٨

وكذلك لو أضفْتَ إلى المساجد، قلت: مَسْجِدِيّ، ولو أضفْتَ إلى الجُمَع، قلت جُمْعِيّ كما تقول: رُبِّي. وإنْ أضفْتَ إلى عُرَفَاء، قُلْتَ عَرِيْفِيّ، فكذلك ذا وأشباهه. وهذا قول الخليل، وهو القياس عل كلام العربِ.

(*) يضمّ هذا النوع من الإضافة ما لايجري على نظيره، فالإضافة إلى جمع التكسير توقع على مفرده في حين توقع الإضافة على الجمع السالم نفسه، وكذلك ما كان يراد به غير العلمية، مثل:الرّقباني للغليظ الرقبة، وما جعلته صاحب شيء يراد له، مثل: ثوّاب لصاحب الثياب، وما كان مذكراً ي وصف به المؤنث، مثل: امرأة حائض.

ومن المناسب أن أذكر أنّ الذي دعاني إلى تصنيف هذه الأبواب في نوع واحد سمّيته (ما لا يجري على نظيره)، هو كلامه على الإضافة في جمع التكسير (النوع الرابع)، فأدركت ما قصده سيبويه، والحمد لله.

(1) م "الجميع"

(2) ب "جمع".

(3) ب "الجمع".

[الأمثلة]:

١- وزعم الخليل (رح)[١] أنّ نحوَ ذلك قولُهم في المسامعةِ: مِسْمَعِيّ، والمهالبةِ: مُهَلَّبِيّ، لأنّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحدٍ[٢].

٢- وتقول في الإضافة إلى نَفَرٍ: نَفَرِيّ، ورَهْطٍ: رَهْطِيّ؛ لأنّ نَفَرَ بمنزلة حَجَرٍ لم يكسّر له واحدٌ، وإنْ كان فيه معنى الجميع. ولو قلت: رَجُلِيّ في الإضافة إلى نَفَرٍ، لقلت في الإضافة إلى الجمع: واحِدِيّ، وليس يقال هذا.

٣- وتقول في الإضافة إلى أُناسٍ: إنسانِيّ[٣]، وأُناسِيّ؛ لأنه لم يكسّر له إنسانٌ، وهو أجودُ القولينِ[٤]. ٣٧٩/٣

وقال أبو زيدٍ: النسبةُ إلى محاسنَ: محاسِنِيّ؛ لأنّه لا واحدَ له[٥]، فصار بمنزلة نَفَرٍ.

٤- وتقول في الإضافة إلى نساءٍ: نِسْوِيّ؛ لأنه جِماعُ نِسوةٍ، وليس نسوةٌ بجمعٍ كُسِّرَ له واحدٌ.

[تعقيب على المثال (٣)]:

ولو أضفْتَ إلى أنفارٍ، لقلت: نَفَرِيّ كما قلت في الأنباط: نَبَطِيّ.

٥- وإنْ[٦] أضفت إلى عَبادِيدَ، قلت عَبادِيدِي؛ لأنّه ليس له واحدٌ، وواحده يكون على (فُعْلول) أو (فِعْليلٍ) أو (فِعْلالٍ) فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزْهُ حتى تعلمَ، فهذا أقوى من أن أُحْدِثَ شيئاً لم تكلّمْ به العربُ.

---

(١) انظر: (٣).

(٢) الأصل، م زيادة: "وقال أبو عبيدة قد قالوا في الإضافة إلى العَبْلاتِ، وهو حيّ من قريش، عبْلِيّ، أوقع الإضافة على الواحد". أقول: حكمت بزيادة النصّ السابق؛ لكونه ورد في غير موضعه، فهو جارٍ على أمثلة الباب، ولكنه جاء فيما ليس له واحد. في القاموس: "امرأة عَبْلَة: تامّة الخلق".

(٣) ب "إنسانيّ" ساقطة. أقول: الصواب ذكرها؛ لقوله بعدها (وهو أجود القولين).

(٤) م "وهو أجود أجود القولين؛ ولأنه لم يكسّر له إنسانٌ". وأراد بأجود القولين: أُناسِيّ.

(٥) ب العبارة "وهو أجود القولين... لأنّه لا واحد له" ساقطة.

(٦) الأصل "وإذا".

وتقول في الأعراب: أعرابِيّ، لأنه ليس له واحدٌ على هذا المعنى؛ ألا ترى أنّك تقول: العربُ[1]، فلا تكون على هذا المعنى؟ فهذا يقوِّيه.

وإذا جاء شيءٌ من هذه الأبنية[2] التي توقِعُ الإضافةَ على واحدها اسماً لشيءٍ واحد، تركته في الإضافة على حاله، ألا تراهم قالوا في أنْمارٍ: أنْماريّ؛ لأن أنماراً اسمُ رجلٍ، وقالوا في كلابٍ: كلابِيّ.

٦- ولو سمَّيْتَ رجلاً ضَرَباتٍ، لقلت: ضَرَبِيّ، لا تَغيِّرُ المتحرّكَ[3]؛ لأنّك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحِد.

٧- وسألته (رح)[4] عن قولهم: مدائِنِيّ، فقال: صارَ هذا البناءُ عندهم اسماً لبلدٍ. ٣/٣٨

ومن ثَمّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء: أبْناوِيّ، كأنهم جعلوه اسم الحيّ، والحيُّ كالبلدِ، وهو واحدٌ يقع على الجميع كما يقع المؤنث على المذكر، وسترى ذلك إن شاء الله[5].

وقالوا في الضِّبابِ إذا كان اسمَ رجلٍ: ضِبابِيّ، وفي مَعافِرَ: مَعَافِرِيّ، وهو فيما يزعمون مَعافِرُ[6] بن مُرٍّ، أخو تميم بن مرّ.

وقالوا في الأنصارِ: أنْصارِيّ.

---

(١) م العبارة "وتقول في الأعراب... أنك تقول: العربُ" ساقطة.

(٢) م "الأشياء".

(٣) ب، هـ "المتحرّكة".

(٤) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ، "رح" ساقطة.

(٥) م زيادة "تعالى".

(٦) الأصل "مغافريّ" و "مغافر" – بالغين –.

[الباب الثاني – مايجري في التسمية به على غير طريقته وصفاً]

هذا بابُ ما يصير إذا كان علماً في الإضافة على غير طريقته، وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً على غير طريقة ما هو على بنائه، فمن ذلك قولهم في الطويل الجُمّةِ: جُمّانيّ، وفي الطويل اللِّحيةِ: اللّحيانيّ[1]، وفي الغليظ الرّقبة: الرّقبانيّ. فإنْ سمّيت برقبةٍ أو جُمّةٍ أو لحيةٍ، قلت: رَقَبِيّ، ولحِيِيّ، وجُمّيّ ولِحَوِيّ؛ وذلك لأنّ[2] المعنى قد تحوّل، إنما أردْتَ حيث قلت: جُمّانِيّ الطويلَ الجُمّةِ، وحيث قلت: اللّحيانيّ الطّويل اللّحيةِ، فلما لم تَعْنَ ذلك أُجري مُجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى.

[الأمثلة:]

١– ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السِّنِّ: دُهْرِيّ، فإذا جعلت الدَّهرَ اسم رجلٍ، قلت: دَهْرِيّ[3].

٢– وكذلك ثَقِيفُ إذا حوّلته من هذا الموضع، قلت: ثَقِيفِيّ، وقد بيّنا ذلك فيما مضى[4]. ٣٨١/٣

(١) م زيادة "قبل أن يكون علماً".

(٢) ب "أن".

(٣) انظر: تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسيّ.

(٤) م زيادة "فافهم تصبّ إن شاء الله تعالى". انظر: (١).

[الباب الثالث – ما يبنى على فَعّالٍ وفاعِلٍ في الإضافة]

هذا بابٌ من الإضافة تَحْذِفُ فيه ياءَي الإضافة، وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء:

[الأوّل:]

أما ما يكون صاحبَ شيءٍ يعالجه، فإنّه ممّا يكون (فَعّالاً)، وذلك قولك لصاحبِ الثيابِ: ثَوّابٌ، ولصاحبِ العاجِ: عَوّاجٌ، ولصاحبِ الجِمالِ التي يُنْقَلُ عليها: جَمّالٌ، ولصاحبِ الحُمُرِ التي يعمل عليها: حَمّارٌ[1]، وللّذي يعالج الّصّرفَ: صَرّافٌ، وذا أكثر من أن يُحصى.

وربّما ألحقوا ياءي الإضافة كما قالوا: البَتِّيّ، أضافوه إلى البتُوتِ، فأوقعوا الإضافة على واحده، وقالوا: البَتّات.

[الثاني:]

وأمّا ما يكون ذا شيءٍ وليس بصنعةٍ يعالجها فإنّه ممّا يكون (فاعِلاً)، وذلك قولك لذي الدرع: دارِعٌ[2]، ولذي النَّبل: نابِلٌ، ولذي النُّشابِ: ناشِبٌ، ولذي التّمر: تامِرٌ، ولذي اللّبن: لابِنٌ، قال الحطيئةُ:

١١- فَغَرَرْتَني وَزَعَمْتَ أَنّكَ لابنٌ بالصيفِ تامِرْ [كامل]

٣/٢٨٢ وتقول لمن كان شيءٌ من هذه الأشياءِ صنعتَهُ: لبّانٌ، وتَمّارٌ، ونبّالٌ.

[تعليق:]

وليس في كلّ شيء من هذا قيل هذا، ألا ترى انّك لا تقول لصاحب البُرِّ: برّارٌ، ولا لصاحب الفاكهةِ: فكّاهٌ، ولا لصاحب الشّعير: شَعّارٌ، ولا لصاحب الدّقيق: دقّاقٌ.

---

(١) م "الخمر" و"خمّار".

(٢) م "الذرع" و "ذارع".

[الأمثلة:]

١- وتقول: مكانٌ آهلٌ، أي: ذو أهلٍ، وقال ذو الرّمّة: [طويل]

١٢- * إلى عَطَنٍ رحْبِ المباءةِ آهِلِ *

٢- وقالوا لصاحب الفَرَس: فارسٌ.

٣- وقال الخليل (رح)[1]: إنّما قالوا: عِيشةٌ راضيةٌ، وطاعِمٌ وكاسٍ على ذا، أي: ذاتُ رِضًا، وذو كسوةٍ وطعامٍ، وقالوا: ناعِلٌ لذي النَّعْلِ.

وقال الشاعر: [طويل]

١٣- * كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ *

أي: لهمّ ذي نَصَب.

٤- وقالوا بَغّالٌ لصاحبِ البَغْلِ، شبّهوه بالأوّل[2]، حيث كانت الإضافةُ؛ لأنّهم يشبّهون الشيء بالشيء وانْ خالفه.

٣/٣٨٣ ٥- وقالوا لذي السيف: سياف، وللجميع: سيافة.

٦- وقال امرؤ القيس:

١٤- وليس بذي رُمحٍ فَيَطْعُنَني به وليس بذي سيفٍ، وليس بنبّالِ [طويل]

يريد: وليس بذي نَبْل، فهذا وجهُ ما جاء من الأسماء، ولم يكن له فعلٌ، وهذا قول الخليل (رحمه الله).[3]

---

(١) ب،هـ "رح" ساقطة

(٢) أراد: الإضافة إلى صاحب الصنعة، انظر: صدر الباب.

(٣) زيادة "تعالى، فافهم هذا تصب ان شاء الله تعالى؛ ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

[الباب الرابع – ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنث]

هذا باب ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنّث، وذلك قولك: امرأةٌ حائضٌ، وهذه طامِثٌ كما قالوا: ناقةٌ ضامرٌ، يوصف به المؤنّث وهو مذكّر، فإنّما الحائض وأشباهه في كلامهم على انّه صفة شيء، والشيء مذكّر، فكأنهم قالوا: هذا شيءٌ حائضٌ، ثم وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث، فقالوا رجلٌ نُكَحَةٌ.

فزعم الخليل (رح)[1]: أنّهم إذا قالوا: حائضٌ، فإنّه لم يُخْرِجْه على الفعل[2] كما أنّه حين قال:دارعٌ، لم يُخْرِجْهُ على (فَعَلَ)، وكأنّه قال: درْعِيٌّ[3]، فإنّما أراد: ذاتُ حيضٍ، ولم يجئ على الفعل. وكذلك قوله: مُرْضِعٌ، إذا أراد: ذاتُ رضاعٍ، ولم يُجْرِها على (أرضعتْ)، ولا (تُرْضِعُ)[4]، فإذا أرادَ ذلك، قال: مُرْضِعَةٌ، وتقول: هي حائضةٌ غداً، لايكون إلا ذلك؛ لانّك إنّما أجريتها على الفعل، على هي: تحيضُ غداً[5]. ٣/٨٤

هذا وجهُ ما لم يُجْرَعلى فعله فيما زعم الخليل (رح)[6]، مما ذكرنا في هذا الباب.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) أي: لم يجرها على حاضت أو تحيض، إنّما هو بناء وضع المعنى.

(٣) انظر: الباب الثالث.

(٤) الأصل "يرضع".

(٥) نقل المحقق عبد السلام محمد هارون قولاً للسيرافي ذكر فيه ان التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب، وإنّما صار كذلك لانّ ترك تاء التأنيث لا يؤدي إلى التخفيف في اللفظ.

وتوضيح ذلك أنّك تقول: هند تجيء، جعلت ياء الفعل المضارع (يجيء) تاء، وإبدال التاء ياء لايؤدي إلى التخفيف، ولكنّك إذا قلت: هند جاءت، فأن تاء التأنيث زائدة، وحذفها يؤدي إلى الخفّة. وهذا لا يعني جواز حذف التاء، وإنما اراد ضرورة التاء في (تجيء)، فهي ألزم فيه.

(٦) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

[استطراد فيما لم يجر على فعله، فجرى على بعض الأوزان][*]

١ – وزعم الخليل (رح)[١] أنّ (فَعُولا)، و(مِفْعالا)، و(مِفْعَلا)، نحو: قَؤُولٍ، ومِقْوَالٍ، إنّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه، وإنّما وقع في كلامهم على انّه مذكّر، وزعم الخليل (رح)[٢] أنّهم في هذه الأشياء كأنّهم يقولون: قَوليّ، وضَرْبِيّ.

ويستدلّ على ذلك بقولهم: رجُلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ ولَبِسٌ، فمعنى ذا كمعنى قَؤولٍ، ومِقْوَالٍ في المبالغة إلاّ أنّ الهاء تدخله، يقول: تدخل في (فَعِل) في التأنيث.

٢ – وقالوا: نَهِرٌ، وإنّما يريدون: نهارِيٌّ، فيجعلونه بمنزلة (عَمِلٍ)، وفيه ذلك المعنى[٣]، وقال الشاعر:

١٥ – لَسْتُ بِلَيْليّ، ولكنّي نَهِرْ   لا أُدْلِجِ اللّيلَ، ولكنْ أَبْتَكِرْ   [رجز]

فقولهم: نَهِرٌ في نَهارِيّ يدلّ على أنّ (عَمِلاً) كقوله: عَمَلِيّ، لأنّ في (عَمِلٍ) من المعنى ما في ٣٨٥/٣
نَهِرٍ، وقَؤُولٌ كذلك؛ لأنّه في معنى قَوْلِيّ.

وقالوا: رجلٌ حَرِحٌ، ورجلٌ سَتِهٌ، كأنه قال: حِرِيٌّ، واسْتِيٌّ.

٣– وسألته (رح)[٤] عن قولهم: مَوْتٌ ماتتٌ، وشُغْلٌ شاغِلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ، فقال إنما يريدون المبالغة والإجادة[٥]، وهو بمنزلة قولهم: هَمٌّ ناصِبٌ، وعيشةٌ راضيةٌ في كلّ هذا[٦].

(*) عالج (الباب الثالث)، و(الباب الرابع) الإضافة فيما جرى على بعض الاوزان، ولم يجر على الفعل، وهنا استطراد لأوزان اخرى تدلّ على التكثير والمبالغة إضافة إلى دلالتها على الإضافة.

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٣) ب " ويجعلونه ". ذلك المعنى: أي: التكثير والمبالغة

(٤) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٥) الأصل "والاجازة" وهو سهو.

(٦) انظر: الباب الثالث – الامثلة –.

[تعليق:]

فهذا وجهُ ما كان من الفعل ولم يُجْرَ على فعله، وهذا قول الخليل (رح)[1]: يمتنع من الهاء في التأنيث في (فَعُولٍ) وقد جاءت في شيء منه، وقال (مِفْعَالٌ)، و(مِفْعِيلٌ) قلّ ما جاءت الهاء فيه، و(مِفْعَلٌ) قد جاءت الهاءُ فيه كثيراً، نحو: مِطْعَنٍ، ومِدْعَسٍ، ويقال: مِصَكٌّ ومِصَكّةٌ، ونحو ذلك[2].

---

(١) انظر: الهامش (٢).

(٢) م زيادة "فافهم وقس تعلم إنْ شاء الله تعالى".

أبواب التثنية والجمع

باب حكم التثنية

- النوع الأول- أبواب تثنية المنقوص وجمعه
- النوع الثاني- تثنية الممدود وجمعه
- النوع الثالث- ما لا تجوز تثنيته وجمعه جمعا سالما
- النوع الرابع- أبواب جمع أسماء الرجال والنساء
- النوع الخامس- باب استدراك في تثنية الأسماء المبهمة

[باب حكم التثنية]

هذا بابُ التثنية

اعلمْ أنّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجرّ بالياء والنون، ويكون الحرف الذي يليه[1] الياءُ والألف مفتوحاً.

أمّا ما لم يكون منقوصاً ولا ممدوداً فإنّك لا تزيده في التثنية على أن تفتح[2] آخره كما تفتحه في الصلة إذا نصبت في الواحد، وذلك قولك: رَجُلانِ، وتَمْرَتَانِ، ودَلْوَانِ، وعِدْلانِ، وعُودَانِ، وبِنْتَانِ، وأُخْتَانِ، وسَيْفَانِ[3]، وعُريَانَانِ، وعطشانَانِ، وفَرْقَدَانِ، وصَمَحْمَحَانِ، وعَنْكَبُوتَان، وكذلك هذه الأشياءُ[4] ونحوُها.

وتقول في النّصب والجرّ: رأيتُ رجُلَيْنِ، ومررْتُ بعَنْكَبُوتَيْنِ، تُجريه كما وصفتُ لك[5].

---

(١) ب، هـ "تليه".

(٢) الأصل "يفتح"؛ ب " لاتريده... تفتح".

(٣) الأصل زيادة "وغرابان".

(٤) م "الأسماء".

(٥) م زيادة "فافهم وقس وتعلم إنْ شاء الله تعالى".

[النوع الأوّل - أبواب تثنية المنقوص وجمعه]

[الباب الأوّل - تثنية ما كان منقوصاً على ثلاثة أحرف وجمعه]

هذا بابُ تثنيةِ ما كان من المنقوص(*) على ثلاثة أحرف: ٣٨٦/٣

اعلمْ أنّ المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف، فإنّ الألف بدلٌ، وليست بزيادة كزيادة ألف حُبْلى. فإذا كان المنقوص من بنات الواو، أظهرْتَ الواو في التثنية؛ لأنك إذا حرّكْتَ، فلا بُدّ من ياء أو واو، فالذي من الأصل أولى. وإن كان المنقوص من بنات الياء، أظهرْتَ الياءَ.

[بنات الواو:]

فأمّا ما كان من بنات الواو فمثل: قَفًا؛ لأنّه من: قَفَوْتُ الرجلَ، تقول: قَفَوَانِ، وعَصَا عَصَوَانِ؛ لأنّ في عَصًا ما في قَفًا. تقول: عَصَوْتُ، ولا تُميلُ ألفها، وليس شيءٌ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف. ورَجًا رَجَوَان لأنّه من بنات الواو؛ يدلّك على ذلك قولُ العربِ: رَجًا فلا يُميلون الألفَ، وكذلك الرِّضا [تقول:] رِضَوَانِ؛ لأنّ الرضا من الواو؛ يدلّك على ذلك مَرْضُوّ، والرِّضْوانِ، وأمّا مَرْضِيّ فبمنزلة مَسْنيّة(١) والسَّنا بمنزلة القَفَا،تقول: سَنَوانِ، وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه.

وإذا علمت أنّه من بنات الواو وكانت الإمالةُ تجوز في الألف أظهرت الواو؛ لانّها ألف مكان الواو، فإذا ذهبت الألفُ فالتي الألف بدلٌ منها أولى؛ يدلّك على ذلك انّهم يقولون: غَزَا(٢) فيُميلون الألف، ثم يقولون: غَزَوَا(٣)، وقالوا: الكِبَا، ثم قالوا: الكِبَوَانِ، حدّثنا بذلك ٣٨٧/٣
ابو الخطّابِ عن أهل الحجاز.

(*) المنقوص لدى سيبويه مصطلح يقابل المقصور لدى النحويين المتأخرين.
انظر: آخر باب من النسب.

(١) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:"أ: فكذلك بدل وكذلك. وبعد هذا فيها فقط: (وقال أبو عمر: مسنيّة: هي الأرض المسقيّة".

(٢) الأصل "عدا".

(٣) الأصل "عدوا".

[الأمثلة:]

١ - وسألت الخليل (رح)[(١)] عن العَشَا الذي في العينين، فقال: عَشَوَان؛ لأنّه من الواو غيرَ أنّهم قد يُلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصابَ الألفِ، ولا يُجيزون الإمالة تخفيفًا للواو.

[تعقيب:]

وأمّا الفتى فمن بنات الياء، قالوا: فِتْيانٌ وفِتْيةٌ، وأمّا الفُتُوّةُ والنُّدُوّةُ، فإنّما جاءت فيهما الواو لضمّة ما قبلهما، مثل: لَقَضُوَ الرجلُ من قَضَيْتُ، ومُوقِنٌ، فجعلوا الياءَ تابعةً.

٢- ولو سَمَّيْت رجلاً بخطًا، ثم ثنّيْتَ لقلْتَ: خَطَوَانِ؛ لأنّها من خَطَوْتُ[(٢)].

٣- ولو جعلت عَلَى اسماً، ثم ثنّيْتَ لقلْتَ: عَلَوانِ[(٣)]؛ لأنّها من عَلَوْتُ، ولأنّ ألفها لازمة للانتصاب.

وهي التي في قولك: على زيدٍ درهمٌ، وكذلك الجميع بالتاء في جميع ذا؛ لأنّه يُحَرَّكُ؛ ألا تراهم قالوا: قَنَوَاتٌ، وأدواتٌ وقَطَواتٌ.

[بنات الياء:]

وأمّا ما كان من بنات الياء فرحًى؛ وذلك لأنّ العرب لا تقول الا رَحًى ورَحَيان، والعَمَى كذلك، تقول: عَمًى وعَمَيانِ وعُمْيٌ، وتقول: عُمْيانٌ، والهدى هُدَيانِ؛ لأنّك تقول: هَدَيْتُ، ولأنّك قد تُميل الألف في هُدًى، فهذا سبيلُ ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف، وكذلك الجميع بالتاء.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "بخطا"، "خطوان"، "خطوت". قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "ا، ب بخطا وخطوان وخطوات بالطاء المهملة، وكلاهما صحيح، وخظا بالمعجمة بمعنى اكتنز".

(٣) الأصل " عَلُوان "، م "علوان" بدون ضبط. وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

[تعقيب:]

فأمّا رَبًا فربَوَانِ؛ لأنّك تقول: رَبَوْتُ[١].

[تعليق:]

٣/٢٨٨ ١ - فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت فيه الواو، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو، وأُلزِمَتْ ألفُه الانتصابَ، فهو من بنات الواو؛ لأنّه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة، إنّما يكون ذلك في بنات الواو، وذلك نحو لدَى، وإلى، وما أشبههما، وإنّما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين، وكذلك الجميع بالتاء.

٢- فإنْ جاء شيءٌ من المنقوص ليس فعل تثبت فيه الياء، ولا اسمٌ تثبت فيه الياء، وجازت الإمالة في ألفه، فالياء أولى به في التثنية إلاّ أنْ تكون العربُ قد ثنّته، فتَبيّن لك تثنيتُهم من أي البابين هو كما استبان لك بقولهم: قَنَوَات وقَطَوَات أنّ القَناة والقَطاة من الواو. وإنّما صارت الياء أولى[٢] حيث كانت الإمالة في بنات الواو. وبنات الياء أنّ الياءَ أغلبُ على الواو حتى تصيِّرها ياء من الواو على الياء حتى تصيِّرها واواً. وسترى ذلك في (أَفْعَلَ)، وفي تثنية ما
٣/٢٨٩ كان على أربعة أحرف[٣]، فلمّا لم يستبن[٤]، كان الأقوى أولى حتى يستبين لك، وهذا قول يونس وغيره؛ لأنّ الياء أقوى وأكثر، وذلك[٥] نحو مَتَى إذا صارت اسماً وبَلَى،وكذلك الجميع بالتاء.

---

(١) الأصل " ربوب" وهو سهو.

(٢) الأصل (أولا) وهو سهو

(٣) م زيادة "ان شاء الله تعالى".

(٤) الأصل "تبين" وهو سهو.

(٥) ب، هـ "وكذلك" وهو سهو

[الباب الثاني – تثنية ما كان منقوصاً على أربعة أحرف وجمعه]

هذا باب تثنية ما كان منقوصاً، وكان عدّةُ حروفه أربعةَ أحرفٍ فزائداً إنْ كانت ألفُهُ بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة، أو كان زائداً غيرَ بدلٍ.

[الألف المبدلة:]

أمّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو: أعْشى، ومَغْزًى، ومَلْهًى، ومُغْتزًى، ومَرْمًى، ومَجْرًى، تثنّي ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء؛ لأنّ أعْشى ونحوه لو كان فعلاً لتحوّل إلى الياء.

[عبارة اعتراضية:]

فلمّا صار لو كان فعلاً لم يكن إلاّ من الياء، صار هذا النحو من الأسماء متحوّلاً إلى الياء، وصار بمنزلة الذي عِدّةُ حروفه ثلاثةٌ[1]، وهو من بنات الياء. وكذلك مَغْزًى؛ لأنّه لو كان يكون في الكلام (مَفْعلْتُ) لم يكن إلاّ من الياء؛ لأنّها أربعة أحرف كالأعْشى، والميم زائدة كالألف، وكلّما[2] ازداد الحرفُ كان من الواو أبعد.

وامّا مُغترًى فتكون تثنيته بالياء كما أنّ فعله متحوّل إلى الياء[3].

[أمثلة الألف المبدلة:]

وذلك[4]: أعْشَيان، ومَغْزَيانِ، ومُغْتَزَيانِ. ٣/٣٩٠

وكذلك جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية.

---

(١) م "ثلاث" وهو سهو.

(٢) م "ولما" وهو سهو.

(٣) أراد انّ فعله يتحوّل إلى الياء بالزيادة إذ تقول: أغزى أغزيت.

(٤) الأصل "وكذلك" وهو سهو.

[الألف الزائدة:]

وأمّا ما كانت ألفُهُ زائدةً فنحو: حُبْلَى، ومِعْزَى، ودِفْلَى، وذِفْرَى لا تكون تثنيته إلاّ بالياء؛ لأنّك لو جئْتَ بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلاّ من الياء كَسَلْقَيْتُهُ، وذلك قولك: حُبْلَيَانِ، ومِعْزَيَانِ، ودِفْلَيَان، وذِفْرَيَانِ.

وكذلك جمعُها بالتاء.

[الباب الثالث – جمع المنقوص جمعاً سالماً]

هذا بابُ جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع، وبالنون والياء في الجرّ والنصب:

[ما كان على ثلاثة:]

اعلمْ أنّك تحذف الألفَ وتدع الفتحةَ التي كانت قبلُ[1] على حالها؛ وإنّما حذفت لأنّه لا يلتقي ساكنانِ، ولم يحرّكوا كراهية الياءينِ مع الكسرة، والياء مع الضمّة، والواوِ حيث كانت معتلّة، وإنّما كرهوا ذا كما كرهوا في الإضافة إلى حَصًى حَصَيِيّ. وإنْ جمعت قَفًا اسم رجل، قلت: قَفَوْنَ، حذفت كراهية الواوين مع الضمّة وتوالي الحركات.

[ما كان على أربعة:]

وامّا ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عِدّة الحروف، وتوالي حركتين لازماً. فلمّا كان ٣٩١/٣
معتلا كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون؛ إذ كان التحريك مستثقلاً.

[أمثلة الباب:]

وذلك قولك: رأيت مُصْطَفَيْنَ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ، ورأيت حَبَنْطَيْنَ، وهؤلاءِ حَبَنْطَوْنَ؛ ورأيت قَفَيْنَ، وهؤلاء قَفَوْنَ[2].

---

(١) الأصل "قبلُ" ساقطة؛ هـ زيادة "الألف".

(٢) م زيادة "فافهم وتدبّر تصب إنْ شاء الله تعالى".

[النوع الثاني – تثنية الممدود وجمعه]

هذا باب تثنية الممدود:

[المنصرف:]

اعلمْ أنّ كلّ ممدود كان منصرفاً فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع، وبالياء والنون في النصب والجرّ بمنزلة ما كان آخره غير معتلّ من سوى ذلك، وذلك [نحو] قولك: رداءان، وكَسَاءان، وعِلْباءانِ[(١)]، فهذا الأجود الأكثر[(٢)].

[غير المنصرف:]

فإنْ كان الممدود لا ينصرف وآخِرُهُ زيادةُ جاءت علامةً للتأنيث، فإنّك إذا ثنّيته أبدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك:

خُنْفَساويّ، وكذلك إذا جمعته بالتاء.

[تعقيب:]

واعلمْ أنّ ناساً كثيراً من العرب يقولون: عِلْباوانِ، وحِرْباوانِ[(٣)]، شبّهوهما ونحوهما بحَمْرَاء[(٤)]، حيث كان زنةُ هذا النحو كزنته، وكان الآخِرُ زائداً كما كان آخرُ حمراءَ زائداً، وحيث مُدّت كما مُدّت حَمْراء.

وقال ناسٌ: كساوانِ وغِطاوان، وفي رِداء رِداوان، فجعلوا ما كان آخِرُهُ بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْباء؛ لأنّه في المدّ مثله وفي الإبدال وهو منصرف كما انصرف. فلمّا ٣/٢٩٢
كان حالُه كحال عِلْباء إلاّ أنّ آخره بدلٌ من شيء من نفس الحرف تَبِعَ عِلْباءَ كما تبع عِلْباءٌ

---

(١) ب،هـ "رداءان وكساءان" ساقطة.

(٢) م "فهذا الأكثر والأجود".

(٣) م "وجرباوان".

(٤) الأصل، م "بخضراء".

حَمْراءَ، وكانت الواوُ أخفَّ عليهم حيث وُجِدَ لها شَبَهٌ من الهمزة، وعِلْباوانِ أكثرُ من قولك: كِساوانِ في كلام العرب لشبهها بحمراء.

[الأمثلة:]

وسألت الخليل(رح)[1] عن قولهم: عَقَلْتُهُ بثِنايَيْنِ، وهِنايَيْنِ[2]، لِمَ لَمْ يهمزوا؟ فقال: تركوا ذلك حيث لم يُفْرَد الواحدُ، ثم يَبْنُوا عليه، فهذا بمنزلة السَّماوة، لَمّا لم يكن لها جمعٌ كالغطاء والعَباءِ يجئ عليه، جاء على الأصل. والذين قالوا: عَباءة جاؤوا به على العَباء. وإذا قلت: عباية، فليس على العَباءِ. ومن ثمّ زَعَمَ (رح)[3] أنّهم[4] قالوا مذراوانِ، فجاؤوا به على الأصل، فشبّهوها بذا حيث لم يُفرد واحده. وقالوا: لك نُقاوةٌ ونقاوةٌ. وإنّما صارت واواً لأنّها ليست آخر الكلمة،وقالوا لواحده: نِقْوَةٌ؛لأنّ أصلها كان من الواو[5].

---

(١) م رحمه الله تعالى؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "الثنايان: حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير، وبالاخر الاخرى، جاء بلفظ المثنى ولايفرد له واحد، وكذلك الهنايان."

(٣) م (ومن ثم زعم الخليل)

(٤) الأصل، ب، هـ "أنّهم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في م، والسياق يقتضيه.

(٥) ب "كان الواو"؛ م زيادة "فافهم".

[النوع الثالث – ما لاتجوز تثنيته وجمعه جمعا سالما]

هذا بابٌ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون، وذلك نحو: عِشْرينَ، وثلاثينَ،
٣٩٣/٣ والاثنينِ. لو سمّيت رجلاً بمُسْلِمِينَ، قلت: هذا مُسلمونَ، أو سمّيته برَجُلَيْنِ، قلت: هذا
رجلانِ، لم تثنّه أبداً ولم تجمعه كما وصفت لك، من قبل أنّه لايكون في اسم واحد رفعانِ ولا
نصبانِ ولا جرّانِ، ولكنّك تقول: كلُّهم مسلمونَ، واسمُهم مسلمونَ، وكلُّهم رجلانِ،
واسمُهم رجلانِ. ولا يحسن في هذا إلاّ هذا الذي وصفت لك وأشباهه.

[علة امتناع العدد وما شابهه:]

وإنّما امتنعوا أنْ يثنّوا عِشْرينَ حين لم يجيزوا عِشْرونانِ، واستغنوا عنها بأربعينَ. ولو قلت ذا لقلت: مائتانانِ، وألفانانِ، واثنانانِ، وهذا لايكون وهو خطأ لا تقوله العرب.

[علة امتناع الاثنين وما شابهه:]

وإنّما أوقعت العربُ الاثنينِ في الكلام على حدّ قولك: اليومُ يومانِ، واليومُ خَمْسَةَ عَشَرَ من الشهر. والذين جاؤوا بها فقالوا: أثناءٌ، إنّما جاؤوا بها على حدّ الاثْنِ، كأنّهم قالوا: اليومُ الاثْنُ.

وقد بلغنا أنّ بعض العرب يقول: اليومُ الثُّنِيُّ، فهكذا الاثنانِ كما وصفنا، ولكنّه صار بمنزلة الثلاثاءِ والأربعاءِ اسماً غالباً، فلا تجوز تثنيته.

[تعقيب:]

وأمّا مُقْبلاتٌ فتجوز فيها التثنية إذا صارت اسم رجل، لأنّه لايكون فيه رفعانِ ولا نصبانِ ولا جَرّانِ، فهي بمنزلة ما في آخره هاءٌ في التثنية والجمع بالتاء، وذلك قولك في أذْرِعات: أذْرِعاتانِ، وفي تَمَرَاتٍ اسم رجلٍ: تَمَراتانِ. فإذا جمعت بالتاء قلت: تَمَراتٌ، تحذف وتجيء بتاءٍ أخرى كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت: تَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ.

[النوع الرابع – جمع أسماء الرجال أو النساء]

[الباب الأوّل – جمع الاسم الذي في آخره تاء التأنيث]

هذا بابُ جمعِ الاسمِ الذي في آخره هاءُ التأنيث: ٣/٣٩٤

زعم يونس أنّك إذا سمّيت رجلاً طلحةَ، أو امرأةَ، أو سَلَمَةَ أو جَبَلَةَ، ثم أردت أنْ تجمع، جمعته بالتاء كما كنت جامِعَهُ قبل أنْ يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل؛ ألا تراهم وصفوا المذكّر بالمؤنث، قالوا: رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وجمعوها بالتاء، فقالوا: رَبَعاتٌ، ولم يقولوا: رَبَعُونَ، وقالوا: طَلْحةُ الطّلَحاتِ، ولم يقولوا: طَلْحةُ الطّلْحِينَ. فهذا يُجْمَعُ على الأصل لا يتغيّر عن ذلك كما أنّه إذا صار وصفاً للمذكّر لم تذهب الهاء.

[حبلى:]

فأمّا حُبْلَى، فلو سمّيت بها رجلاً أو حَمْراءُ أو خُنْفَساءُ، لم تجمعه بالتاء؛ وذلك لأنّ تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها، وذلك قولك: حُبْلَيات، وحُبارَيات، وخُنْفَساوات. فلمّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهتْ هذه عندهم أرَضات ودُرَيْهِمات، فأنت لو سمّيت رجلاً بأرْضٍ لقلت: أرْضُونَ، ولم تقل: أرَضات؛ لإنّه ليس ههنا حرفُ تأنيث يُحْذَف، فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألفُ لا تُحْذَفُ، وصارت بمنزلة ألف حَبَنْطَى التي لا تجيء للتأنيث؛ ألا تراهم قالوا: زَكَرِيّاوُونَ، فيمن مدّ، وقالوا زَكَرِيّون فيمن قصر.

[تعليق:]

واعلمْ انّك لا تقول في حُبْلَى وعِيْسَى ومُوسى إلا حُبْلَوْنَ. وعِيْسَوْنَ، ومَوْسَوْنَ. وعِيْسُونَ ومُوسُونَ خطأ. ولو كنت لا تحذف هذا لئلا يلتقي[1] ساكنان، وكنت إنّما تحذفها وأنت كأنّك تجمع حُبْلٌ ومُوسٌ لحذفتها في التاء، فقلت: حُبارات، وحُبالات، وشُكاعات- وهو نبتٌ -.

---

(١) ب "يجمع".

٣/٣٩٥ وإذا جمعت وَرْقاءَ اسم رجل بالواو والنون. وبالياء والنون، جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء، فقلت: وَرْقاوُون.

[هبيرة:]

وسمعت من العرب من يقول: ما أكثرَ الهَبَيْراتِ، يريد جمع الهُبَيْرَةِ، واطّرحوا هُبَيْرِين كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه.

[الباب الثاني - جمع أسماء الرجال والنساء]

هذا بابُ جمع أسماء الرجال والنساء:

[اسم الرجل:]

اعلم أنّك إذا جمعت اسم رجل، فأنت بالخيار: إنْ شئتَ ألحقته الواو والنون في الرّفع، والياء والنون في الجرّ والنصب، وإنْ شئْت كسّرْته للجمع على حدّ ما تُكسَّرُ عليه الأسماء للجمع.

[اسم المرأة:]

إذا جمعت اسم امرأة، فأنت بالخيار: إن شئت جمعته بالتاء، وإنْ شئت كسّرته على حدّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع.

[تعليق:]

فإنْ كان آخِرَ الاسم هاءُ التأنيث لرجل أو امرأة، لم تدخله الواو والنون، ولا تلحقه في الجمع إلاّ التاء، وإنْ شئت كسّرته للجمع.

[الأمثلة]

١ - فمن ذلك إذا سمّيت رجلا بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ،كنت بالخيار إنْ شئت قلت: زَيْدُونَ، وإنْ شئت قلت: أزيادٌ كما قلت: أبياتٌ، وإنْ شئت قلت: الزُّيود؛ وإنْ شئت لقلت: العَمْرُونَ، وإنْ شئت قلت: العُمور والأعْمُرُ، وإنْ شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة. وكذلك بَكْرٌ، قال الشاعر، وهو رؤبة فيما لحقته الواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجرّ والنصب

١٦- ❊ أنا ابنُ سَعْدٍ أكْرَمُ السَّعْدِينَا ❊ [رجز] ٣٩٦/٣

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير، وهو قول يونس والخليل.

وإنْ سمّيته بِبِشْرٍ أو بُرْدٍ أو حَجَرٍ فكذلك: إنْ شئت ألحقت فيه ما ألحقْت في بَكْرٍ

وعَمْرٍو، وإنْ شئت كسّرت فقلت: أبرادٌ وأبشارٌ وأحجارٌ، وقال الشاعر فيها كُسِّرَ واحدُهُ، وهو زيد الخيل:

١٧- ألا أبْلِغِ الأقياسَ قَيْسَ بنَ نَوْفَلٍ وقَيْسَ بنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بنَ جابرِ [طويل]

١٨- وقال الشاعر:

رأيْتُ سُعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سعداً مِثْلَ سَعْدِ بن مالك [طويل]

١٩- وقال الشاعر، وهو الفرزدق:

وَشَيَّدَ لي زُرارةُ باذِخاتٍ وعَمْرُوَ الخيرِ إذ ذُكِرَ العُمُورُ [وافر]

٣٩٧/٣ ٢٠- وقال: (فأينَ الجنادِبُ)[1] لنفرٍ يُسمَّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدُباً.

وقال الشاعر:

٢١- رأيْتُ الصَّدْعَ من كعبٍ وكانوا من الشَّنآنِ قد صاروا كِعابا [وافر]

٢- وإذا سمّيتَ امرأةً بدَعْدٍ، فجمعت بالتاء، قلت: دَعَدَاتٌ، فثقّلْتَ كما ثقّلْتَ أرَضَاتٌ- لأنّك إذا جمعت الفعل بالتاء فهو بمنزلة جمعك (الفَعْلَة) من الأسماء، وقولهم أرَضَاتٌ دليلٌ على ذلك.

وإنْ جمعت جُمَلَ على من قال: ظُلُمَاتٌ، قلت: جُمُلاتٌ - وإنْ شئت كسَّرتها كما كسّرْتَ عَمْراً، فقلت: أدْعُدٌ.

وإنْ سمّيتها بِهِنْدٍ أو جُمْلٍ، فجمعت بالتاء، فقلت: جُمُلاتٌ ثقّلْت في قول من ثقّل ظُلُماتٌ وهِنِدَاتٌ فيمن ثقّل في الكسرة، فقال: كِسَرَاتٌ- ومن العرب من يقول: كِسْرَاتٌ- وإنْ شئت كسّرْتَ كما كسّرْتَ بُرْداً وبِشْراً، فقلت: أهْنَادٌ وأجْمَالٌ.

وإن سمّيت امرأةً بقَدَم، فجمعت بالتاء، قلت: قَدَمَاتٌ كما تقول: هِنِدَاتٌ وجُمُلاَتٌ،
٣٩٨/٣ تسكّنُ وتُحرِّك هذينِ خاصةً، وإنْ شئت كسّرْتَ كما كسّرْتَ حَجَراً، قال الشاعرُ فيها كسّر للجمع، وهو جرير:

---

(١) قال عبد السلام محمد هارون: " يبدو أنّه قطعة من بيت شاهد "

٢٢- أخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هِنْدٍ فشيَّبَني الخَوالِدُ والهنودُ [وافر]

وقالوا: الهُنُودُ كما قالوا: الجُذُوعُ، وإنْ شئتَ قلت: الأهنادُ كما تقولُ: الأجذاعُ.

٣- وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بأحْمَرَ، فإنْ شئت قلت: أحْمَرُونَ، وإنْ شئت كسّرته فقلت: الأحامِرُ، ولا تقول: الحُمْرُ؛ لأنّه الآن اسمٌ وليس بصفة كما تجمع الأرانب والأرامل كما قلت: أداهِمُ حين تكلّمت بالأدهم كما تكلّموا بالأسماء، وكما قلت: الأباطح.

٤- وإنْ سمّيت امرأةً بأحْمَرَ،فإنْ شئت، قلت: أحْمَراتٌ، وإنْ شئت كسّرته كما تكسِّر الأسماء، فقلت: الأحامِرُ.

وكذلك كسَّرت العربُ هذه الصفات حين صارت أسماءً، قالوا: الأجارِب والأشاعِرُ، والأجاربُ بنو أجْرَبَ؛ وهو جمعُ أجْرَب.

٥- وإنْ سمّيت رجلاً بوَرْقَاءَ فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته، فعلت به ما فعلت بالصَّلفاء إذا جمعت، وذلك قولك: صَلافٍ، وخَبْراءَ وخَبارٍ، وصحراءَ وصحارٍ. فوَرْقاءُ تُحَوّلُ اسماً كهذه الاشياءِ، فانْ كسّرتها كسّرتها هكذا، وكذلك إنْ سمّيت بها امرأة فلم تجمع بالتاء. ٣/٣٩٩

٦- وإن سمّيت رجلاً بُمسْلِمٍ فأردْتَ أن تكسِّر ولا تجمع بالواو والنون قلت: مَسالِمُ؛ لأنّه اسمٌ مثلُ مُطْرِفٍ.

٧- وان سمّيته بخالدٍ فأردت أنْ تكسّر للجميع، قلت: خَوالِدُ؛ لأنّه صار اسماً بمنزلة القادم والآخرِ، وإنّما تقول: القوادِمُ والأواخِرُ، والأناسيّ وغيرهم في ذا سواءٌ؛ ألا تراهم قالوا: غُلامٌ، ثم قالوا: غِلْمانٌ كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا صِبْيانٌ كما قالوا: قِضْبانٌ. وقد قالوا فوارسُ في الصفة، فهذا أجدر أن يكون والدليلُ على ذلك انّك لو أردْتَ أنْ تجمع قوما على خالدٍ وحاتِمٍ كما قلت: المناذِرَةُ والمهالِبَةُ، لقلت: الحَواتِمُ والخَوالِدُ.

٨- ولو سمّيت رجلاً بقَصْعةٍ فلم تجمع بالتاء، قلت القِصاع، وقلت قَصَعاتٌ إذا جمعت بالتاء.

٩- ولو سمّيت رجلاً أو امرأةً بعَبْلَةٍ، ثم جمعت بالتاء لثقّلْتَ كما ثقّلْتَ تَمَرَةً؛ لأنّها صارت اسماً. وقد قالوا: العَبَلات، فثقّلوا حيث صارت اسماً، وهم حيّ من قريش.

١٠- ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بسَنةٍ، لكنت بالخيار، إنْ شئت قلت: سَنَواتٌ، وإنْ شئت قلت: سِنونَ، لاتعدو جمعهم إيّاها قبل ذلك؛ لأنّها ثمّ اسمٌ غيرُ وصفٍ كما هي ههنا اسمٌ غيرُ وصف، فهذا اسمٌ قد كُفيتَ جَمْعَهُ.

٣/٤٠ ولو سمّيته ثُبَةً، لم تجاوز ايضا جمعهم إيّاها قبل ذلك: ثباتٌ وثُبُونَ.

ولو سمّيته بشِيَةٍ أو ظُبَةٍ، لم تجاوز: شِياتٌ وظُباتٌ؛ لأنّ هذا اسمٌ لم تجمعه العربُ الاّ هكذا، فلا تجاوِزَنَّ ذا في الموضع الآخَرِ؛ لأنّه ثَمّ اسمٌ كما أنّه ههنا اسمٌ، فكذلك فَقِسْ هذه الأشياءَ.

١١- وسألته عن رجل يسمّى بابْنٍ، فقال: إنْ جمعت بالواو والنون قلت: بَنُونَ كما قلت قبل ذلك، وإنْ شئت كسّرت فقلت: أبناءٌ.

وسألته عن امرأةٍ تسمى بأمٍّ، فجمعها بالتاء، وقال: أمَّهاتٌ، وأُمَّاتٌ في لغة من قال: أمّاتٌ، لا تجاوز ذلك كما أنّك لو سمّيت رجلاً بأبٍ ثُمّ ثنيّته، لقلت: أبوانِ لاتجاوز ذلك.

وإذا سمّيت رجلاً باسْم، فعلت به ما فعلت بابْنٍ إلاّ أنّك لا تحذف الألف؛ لأنّ القياس كان في ابْنٍ أنْ لا تحذف منه الألفَ كما لم تحذفه في التثنية، ولكنّهم حذفوا لكثرة استعمالهم إيّاه، فحرّكوا الباء، وحذفوا الألفَ كَمنِين وهَنِين.

ولو سمّيت رجلاً بامْرِئ، لقلت: امْرُؤونَ، وإنْ شئت كسّرته كما كسّرت ابْناً، واسْماً وأشباهه.

١٢- ولو سمّيته بشاة، لم تجمع بالتاء، ولم تقل إلاّ: شِياهٌ؛ لأنّ هذا الاسم قد جمعته العرب، فلم تجمعه بالتاء.

٣/٤٠١ ١٣- ولو سمّيت رجلاً بضَرْبٍ، لقلت: ضَرْبُون وضُروبٌ؛ لأنّه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمْراضٌ وأشْغالٌ وعُقُولٌ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أنْ يجمع بتكسير.

١٤- وإنْ سمّيته بُرَبَةَ في لغة من خَفّف فقال: رُبَةَ رجلٍ فخفّف ثم جمعت، قلت: رِباتٌ ورِبونَ في لغة من قال: سِنُون.

ولا يجوز ظِبُون في ظُبَةٍ، لأنّه اسمٌ جُمِعَ ولم يجمعوه بالواو والنون. ولو كانوا كسّروا رُبّةَ

وامْرَأ أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك، لم تجاوِزْهُ، ولكنّهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناه بالأسماء.

١٥- وأمّا عِدَةٌ فلا تجمعه إلا عِدَاتٌ؛لأنّه ليس شيء مثل عِدةٍ كسّر للجمع، ولكنّك إن شئت قلت: عِدونَ إذا صارت اسما كما قلت: لدونَ.

١٦- ولو سمّيت رجلا شَفةً أو أمَةً، ثم كسّرت لقلت: آم في الثلاثة إلى العشرة. وأمّا في الكثير فإماء، ولقلت في شفة: شِفاهٌ.

١٧- ولو سمّيت امرأةً بشفة أو أمة لقلت: آم، وشفاه، وإماء، ولا تقل: شَفات ولا أمَات؛لأنّهنّ أسماء قد جمعن، ولم يفعل بهنّ هذا. ولا تقل إلا أم في أدنى العدد؛لأنّه ليس بقياس. فلا تجاوز به هذا؛لأنّها أسماء كسّرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء ٣/٤٠٢
أسماء بمنزلتها ههنا.

وقال بعض العرب: أمَة وأموانٌ كما قالوا: أخٌ وإخوانٌ، قال الشاعر، وهو القتّال الكلابي[٢]:

٢٣- أمّا الإماءُ فلا يدعونني ولدا	إذا ترامى بنو الإموان بالعار	[بسيط]

١٨- ولو سمّيت رجلا ببُرّة ، ثم كسّرت لقلت: بُرّي مثل ظُلَّم[٣]كما فعلوا به ذلك قبل التسمية؛لأنّه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بُرّةٍ لم تجمعه العرب، ثم قِسْت ألحقت التاء والواو والنون؛ لأنّ الأكثر ممّا فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جمع بالتاء،والواو والنون، ولم يكسّر على الأصل.

---

(٢) ديوان القتّال الكلابي، ٥٤.

٢٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" يقول: أنا ابن حرّة. فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولا لحقني من التعيير بهم ما لحقهم."

الشاهد فيه: قوله (الإموان) جمع أمة.والأصل فعلة حذفت لامها كما حذفت لام أخ، وجمعه على فِعلان.

(٣) في نسخة هـ بُرَة وجمعها بُرّى مثل ظُلَم. وفي ب بُرّة، بُرّي. وفي التحقيق أنّها بُرّة،وهي القمح، وجمعها فُعّل، مثل: ظالم وظُلّم، وساجد وسُجّد.

١٩- وإذا سمّيت رجلا أو امرأة بشيء كان وصفا، ثم أردت أن تكسّره كسّرته على حدّ تكسيرك إيّاه لو كان اسما على القياس. وإن كان اسما قد كسّرته العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سمّيت رجلا بسعيدٍ أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط، فقلت: فُعلانٌ وفُعُلٌ إن أردت أنَ تكسّره ٤٠٣/٣

كما كسّرت عمرا حين قلت: العمور. ومن قال أعمُرٌ قال فيها: أفعِلةٌ. فإذا جاوزت ذلك كسّرته على المثال الذي كُسّر عليه الفعيل في الأكثر، وذلك نحو:رغيف، وجريب، تقول:أرغفة، وأجربة، وجُربانٌ ورُغفانٌ. وقد يقولون:الرّغُف،كما قالوا: قضُب الريحانِ، قال لقيط بن زُرارة:

٢٤- * إنّ الشّواء والنّشِيل والرّغُف* [رجز]

وقالوا: السُّبل، وأمِيل وأُمُل.

وأكثر ما يكسّر هذا عليه: الفِعلانُ، والفُعلانُ، والفُعُل.وربّما قالوا: الأفعلاء في الأسماء نحو: الأنصِباء، والأخمِساء. وذلك نحو الأوّل الكثير. فلو سمّيت رجلا بنصيب لقلت: أنصباء إذا كسّرته. ولو سمّيته بنسيب، ثم كسّرته لقلت: أنسباء؛لأنّه جُمِعَ كما جمع النصيب؛ وذلك لأنّهم يتكلّمون كما يتكلّمون بالأسماء.

[تعقيب:]

٤٠٤/٣ وأمّا والدٌ وصاحبٌ فإنّهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادِم الناقةِ؛لأنّ هذا وإن تكلّم به كما يتكلّم بالأسماء فإنّ أصله الصفة وله مؤنّث يجمع بفواعل، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنّث والمذكّر، وصار بمنزلة المذكّر الذي يستعمل وصفا نحو: ضاربٍ، وقاتلٍ.

[تعليق:]

وإذا جاءت صفة قد كسّرت كتكسيرهم إيّاها لو كانت اسما، ثم سمّيت بها رجلا كسّرته على ذلك التكسير؛ لأنّه كسّر تكسير الأسماء فلا تجاوزنّه.

٢٠- ولو سمّيت رجلا بفُعالٍ نحو جلالٍ،لقلت:أجلّة على حدّ قولك أجرِبة.

فإذا جاوزت ذلك قلت: جِلّان؛لأنّ فُعالا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنّما يجئ عامّته على فِعلانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر.

[تعليق:]

وإذا كسّرت الصفة على شيء قد كسّر عليه نظيرها من الأسماء كسّرتها إذا صارت اسما على ذلك، وذلك: شُجاعٌ، وشُجعانٌ مثل:

زُقاقٍ وزُقّان.

وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة إذا صارت اسما كما قلت في الأحمر:الأحامر، والأشقر الأشاقر. فإذا قلت: شُقْرٌ أو شُقرانٌ، فإنّما يحمل على الوصف كما أنّ الذين قالوا: حارثٌ قالوا: حوارثُ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسما.ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه ٤٠٥/٢
الذي يحرث،جمعوه كما جمعوه صفة إلا أنّه غالب كزيدٍ.

٢١- ولو سمّيت رجلا بفعيلة، ثم كسّرته قلت: فعائل. وإنْ سمّيته باسم قد كسّروه، فجعلوه فُعُلا في الجمع مما كان فعيلةً نحو الصُحُف والسُفُن أجريته على ذلك في تسميتك به الرجل والمرأة.

وإن سمّيته بفعيلة صفة نحو: القبيحة والظريفة، لم يجز إلا فعائل؛ لأنّ الأكثر فعائل، فإنّما تجعله على الأكثر.

٢٢- ولو سمّيت رجلا بعجوز لجاز فيه العُجُز؛لأنّ الفَعول من الأسماء قد جمع على هذا، نحو: عمود وعُمُد، وزبور وزُبُر.

٢٣- وسألته عن أبٍ، فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها، قلت: أبونَ. وكذلك أخٌ تقول: أخُونَ، لا تغيّر البناء إلا أن تحدِثَ العرب شيئا كما تقول: دَمُون.

ولا تغيّر بناء الأب عن حال الحرفين؛لأنّ عليه بني إلا أن تحدِثَ العربُ شيئا كما بَنَوه على غير بناء الحرفين. وقال الشاعر[٤]:

---

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو زياد بن واصل السلميّ، وهو شاعر جاهليّ... من أبيات يفخر فيها بآباء قومه وأمهاتهم من بني عامر، وأنّهم قد أبلوا في حروبهم. فلمّا عادوا إلى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم؛ لأنّهم أبلوا في الحروب."

الشاهد فيه: قوله (أبين) جمع أب جمع سلامة، وهو جمع غريب؛ لأنّ جمع السلامة إنّما يكون في الأعلام والصفات المشتقة، ذكره المحقّق عبد السلام محمد هارون.

٤٠٦/٣ ٢٥- فلَمّا تبيّنَ أصواتنا بَكَيْنَ وفَدَّيْننا بالأبِينا [المتقارب]

أنشدناه من نثق به، وزعم أنّه جاهليّ. وإنْ شئت كسّرت، فقلت: آباء، وآخاء.

٢٤- وأمّا عثمانُ ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسّره؛ لأنّك توجب في تحقيره عُثَيمِيْنَ، فلا تقول: عَثامينُ فيما يجب له عُثيمان، ولكن عثمانونَ كما يجب له عُثيمانُ؛ لأنّ أصل هذا أن يكون الغالب عليه باب غُضبانَ إلا أن تكسّر العربُ شيئا منه على مثال فَعاعِيل، فيجيء التحقير عليه.

٢٥- ولو سمّيت رجلا بمُصران، ثم حقّرته قلت: مُصَيرانٌ، ولا تلتفت إلى مَصارينَ؛ لأنّك تحقّر المُصرانَ كما تحقّر القُضبانَ. فإذا صار اسما جرى مجرى عُثمانَ؛ لأنّه قبل أن يكون اسما لم يجرِ مجرى سِرحانٍ محقّراً.

[الباب الثالث - الجمع بالتاء لمذكّر ومؤنّث]

هذا باب يجمع فيه الاسم إن كان لمذكّرٍ أو مؤنّثٍ بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث:

وتلك الأسماء التي آخرها تاء التأنيث، فمن ذلك بنتٌ إذا كانت[1] اسما لرجل، تقول: بناتٌ؛ من قبلِ أنّها تاء التأنيث، لا تثبت مع تاء الجمع، كما لا تثبت الهاء، فمن ثَمَّ صُيِّرت مثلها.

وكذلك هَنَتٌ، وأختٌ، لا تجاوز هذا فيها. ٣/٤٠٧

وإنْ سميّتَ رجلا بـ (ذَيْتَ) ألحقت تاء التأنيث، فتقول:ذيّاتٌ، وكذلك (هَنْتٌ) اسم رجل، تقول: هَناتٌ.

(١) ب، هـ " كان ".

[الباب الرابع - ما يجمع جمع تكسير وما لا يجمع]

هذا باب مايكسّر ممّا كسّر للجمع، وما لا يكسّر من أبنية الجمع،إذا جعلته اسما لرجلٍ أو امرأةٍ:

أمّا ما لا يكسّر فنحو: مساجد، ومفاتيح، لا تقول: إلا مَساجدونَ،ومَفاتيحونَ. فإنْ عنيت نساءً قلت: مَساجداتٌ، ومَفاتيحاتٌ؛وذلك لأنّ هذا المثال لا يشبه الواحد، و لم يشبّه به، فيكسّر على ما كسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف. وهو لا يكسّر على شيء؛ لأنّه الغاية التي ينتهى إليها، ألا تراهم قالوا: سراويلاتٌ، حين جاء على مثال ما لا يكسّر. ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت إليه.فلمّا كان تكسيره لا يرجع إلا إليه لم يُحرّك.

وامّا ما يجوز تكسيره فرجلٌ سمّيته بأعدالٍ أو أنهارٍ، وذلك قولك: أعاديلُ، وأناميرُ؛ لأنّ هذا المثال قد يكسّر وهو جميع، فإذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر، قالوا: أقاويلُ في أقوالٍ، وأبابيتُ في أبياتٍ، وأناعيمُ في أنعامٍ .وكذلك أجرِبةٌ، تقول فيها: أجاربُ؛ لأنّهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع، وقالوا في الأسقيّة: أساقٍ.

٤٠٨/٣ وكذلك لو سمّيت رجلا بأعبُدٍ جاز فيه الأعابِدُ؛ لأنّ هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد، ويكسّر وهو جميع. فإذا صار واحدا فهو أحسن أنْ يكسّر، قالوا: أيْدٍ وأيادٍ، وأوطبٌ وأواطبُ(١).

وكذلك كلّ شيء بعدد هذا ممّا كسّر للجمع، فإنْ كان عدّةُ حروفه ثلاثة أحرف، فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا؛ لأنّه يتحول، فيصير كخُرزٍ، وعنبٍ، ومِعًى، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا.

ولو سمّيت رجلا بفعولٍ جاز أنّ تكسّره، فتقول: فعائلُ؛ لأنّ فُعولا قد يكون الواحد على مثاله، كالأُتِي، والسُّدوس. ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعد من فعولٍ من أفعال (٢)،

---

(١) في نسخة م تحريف وسسقط غير قليل.

(٢) م، ب، هـ تكرار " من أفعال ". واتضح لي أنّ هذا ليس تكرارا. إنّما ورد في الأصل " من أفعال نسخة عافعال "، يعني: هي (من أفعال)، وفي نسخة أخرى (عافعال) فنسخت خطأً في جميع النسخ؛ إذ لا معنى لتكرارها نفسها.

ويكون مصدرا، والمصدر واحد كالقعود والركوب. ولو كسّرته اسم رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو: فَعولٍ، إذا قلت فَعائلُ، ففعولٌ بمنزلة فِعالٍ إذا كان جميعا. والفعالُ نحو: جِمالٍ إن سمّيت بها رجلا؛ لأنّها على مثال جرابٍ ولو سمّيت رجلا ٣/٤٠٩
بتمرةٍ لكانت كقَصعةٍ؛ لأنّها قد تحوّلت عن ذلك المعنى، لست تريد (فَعْلة) من (فَعْلٍ)، فيجوز فيها تِمارٌ كما جاز قِصاعٌ.

[الباب الخامس – جمع المركب الإضافي]

هذا باب جمع الأسماء المضافة، إذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء، وكسّرت، قلت: عِبادُ الله، وعبيدُ الله،كتكسيرك إيّاه لو كان مفردا. وإن شئت قلت: عبدو الله، كما قلت: عبدونَ لَو كان مفرداً، وصار هذا فيه حيث صار علما كما كان في حَجَر حَجَرونَ حيث صار علما.

وإذا جمعت أبا زيدٍ، قلت: آباء زيدٍ، ولا تقول: أبو زيدينَ؛ لأنّ هذا بمنزلة ابن كُراعَ، إنّما يكون معرفة بما بعده. والوجه: أن تقول: آباء زيدٍ، وهو قول يونس، وهو أحسن من آباء الزيدينَ.

وإنّما أردت أن تقول: كلّ واحد منهم يضاف إلى هذا الاسم.

وهذا مثل قولهم: بنات لبونٍ،إنّما أردت كلّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة، وهذا الاسم.

ومثل ذلك: ابنا عمٍّ، وبنوعمٍّ، وابنا خالة ، كأنّه قال: هما ابنا هذا الاسم، تضيف كلّ واحدٍ منهما إلى هذه القرابة، فكأنّه قال: هما مضافَان إلى هذا القول.وآباءُ زيدٍ نحوُ هذا، وبناتُ لَبونٍ.

وتقول: أبو زيدٍ، تريد: أبونَ على إرادتك الجمع الصحيح.

[الباب السادس - الجمع السماعي بالواو والنون،والتكسير]

٤١٠/٣ هذا باب من الجمع بالواو والنون،وتكسير الاسم:

سألت الخليل(رح) عن قولهم(الأشعرون)، فقال: إنّما ألحقوا الواو والنون كما كسّروا، فقالوا: الأشاعِر، والأشاعِث، والمسامعة، فكما كسّروا مِسْمَعا، والأشعثَ حين أرادوا: بني مِسْمَع ، وبني الأشعثِ، ألحقوا: الواو والنونَ.وكذلك (الأعجمونَ). وقد قال بعضهم: (النّميرّونَ). وليس كلّ هذا النحو تلحقه الواو والنون، كما ليس كلّ هذا النحو يكسّر، ولكن تقول فيما قالوا. وكذلك وجه هذا الباب.

وسألوا الخليل(رح) عن (مَقْتَويّ ومَقتوِينّ)، فقال: هذا بمنزلة الأشعريّ والأشعرينّ، فإنْ قلت: لِمَ لمْ يقولوا: مَقْتَوْنَ ؟

فإنْ شئت قلت: جاؤوا به على الأصل كما قالوا: مَقاتِوَةٌ، حدّثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب، وليس كلّ العرب تعرف هذه الكلمة.

وإنّ شئت قلت: هو بمنزلة مِذْرَوَيْن ، حيث لم يكن له واحد يفرد.

٤١١/٣ وامّا (النّصارى) فإنّه جِماعُ نَصْرِيّ ونَصْرانَ، كما قالوا: نَدْمانُ ونَدَامَى، وفي مَهْرِيٍّ مَهارى. وإنّما شبّهوا هذا ببخاتيّ، ولكنّهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أُثْفِيّة ، وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا: صَحارَى.

هذا قول الخليل، وأمّا الذي نوجّهه عليه فإنّه جاء على نَصْرانَةَ؛ لأنّه قد تُكلّمَ به في الكلام، فكأنّك جمعت: نَصْرانَ،كما جمعت: الأشعث، ومِسمَعا، وقلت: نصارى كما قلت: نّدامَى، فهذا أقيس، والأوّل مذهبٌ، يعني:طرح إحدى الياءين حيث جمعت وإنْ كانت للنسب كما تطرح للتحقير من ثماني، فتقول: ثُمَيْنٌ، وأدعُ ياء الإضافةِ كما قلت في بُخْتِيّة بالتثقيل في الواحد، والحذفِ في الجمع إذ جاءت مَهارَى، وأنت تنسبها إلى مَهْرَةَ، وأن يكونَ جمع نَصْرانَ أقيس؛ إذ لم نسمعهم قالوا: نصرِيٌّ، قال أبو الأخزر الحِمّانيّ:

٢٤- فكلتاهما خرّت وأسجَدَ رأسَها كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لم تَحَنّفِ [طويل]

[النوع الخامس – باب استدراك في تثنية الأسماء المبهمة]

هذا باب التثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلّة:

وتلك الأسماء: ذا، وتا، والذي، والتي. فإذا ثنّيت (ذا) قلت: ذانِ، وإنْ ثنّيت (تا) قلت: تانِ، وإنْ ثنّيت (الذي) قلت: اللذانِ، وإنْ جمعت فألحقت الواو والنون قلت: اللذونَ.

وإنّما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين سواها من الأسماء المتمكّنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير.

٣/٤١٢ واعلمْ أنّ هذه الأسماء[1] لا تضاف إلى الأسماء كما تقول: هذا زيدُك؛لأنّها لا تكون نكرةً، فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام.

---

(١) م " وإنّما هذه الأسماء ".

[النوع السادس - أبواب ما يتغيّر بالإضافة إلى ياء المتكلّم]

[الباب الأوّل - ما يتغيّر بالتسمية، وما لا يتغيّر لتسميته بغيرها]

هذا باب ما يتغيّر في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة، وما لا يتغيّر إذا كان اسم رجل أو امرأة:

أمّا ما لا يتغيّر فأبٌ، وأخٌ ونحوهما - تقول: هذا أبوكَ وأخوكَ كإضافتهما قبل أنْ يكونا اسمينِ؛لأنّ العرب لمّا ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله - وذلك قولك: أَبَوانِ، في رجلٍ اسمه أبٌ. فأمّا فمٌ اسم رجلٍ،فإنّك إذا أضفته قلت: فمُكَ، وكذلك إضافة فمٍ. والذين قالوا: فوك، لم[1] يحذفوا الميم ليردّوا الواو، ففوك لم يغيّر له فمٌ في الإضافة، وإنّما فوك بمنزلة قولك: ذو مالٍ. فإذا أفردته وجعلته اسما لرجلٍ، ثمّ أضفته إلى اسم لم تقل: ذوك؛لأنّه لم يكن له اسمٌ مفردٌ، ولكن تقول: ذَواك.

وأمّا ما يتغيّر فـ (لدى، وإلى، وعلى)، إذا صرْنَ أسماءً لرجالٍ أو نساءٍ، قلت: هذا لداكَ، وعلاكَ، وهذا إلاكَ. وإنّما قالوا: لديكَ، وعليك، وإليك في غير التسمية؛ ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة كما فرقوا بين عنّي ومنّي وأخواتها وبين هني. فلمّا سمّيت بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أنّك لو سمّيت بعنْ أو مِنْ قلت: عَني كما تقول: هَني.

وحدّثنا الخليل (رح) أنّ ناساً من العرب يقولون: عَلاكَ، ولَداكَ، وإلاكَ. ٤١٣/٣

وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف.

وسألت الخليل (رح) عمّن قال (رأيت كِلا أخويك، ومررت بـكِلا أخويك،ثم قال: مررت بـكِليهما) ؟

فقال: جعلوه بمنزلة عَلَيْكَ، ولَدَيْكَ، في الجرّ والنصب؛ لأنّهما ظرفانِ يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين، فجُعِلَ (كِلا) بمنزلتهما حين صار في موضع الجرّ والنصب.

---

(١) الأصل " ولم ".

وإنّما شبّهوا (كِلا) في الإضافة بـ (عَلَى) لكثرتهما في كلامهم، ولأنّهما لا يخلوان من الإضافة. وقد يشبّه الشيء بالشيء وإنْ كان ليس مثله في جميع الأشياء. وقد بُيّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إنْ شاء الله، كما شبّه أمسِ بغاقٍ وليس مثله، وكما قالوا: مِنَ القومِ، فشبّهوها بأينَ.

ولا تفرد (كِلا) إنّما تكون للمثنّى أبدا.

[الباب الثاني - التغيّر في المقصور بالإضافة]

هذا باب إضافة المنقوص[*] إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر:

اعلمْ أنّ الياء لا تغيّر الألف، وتحرّكها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنانِ، وذلك قولك: بُشرايَ، وهُدايَ، وأعشايَ.

٣/٤١٤ وناسٌ من العرب يقولون: بُشْرَيَّ، وهُدَيَّ؛ لأنّ الألف خفيّةٌ، والياء خفيّةٌ، وكأنّهم تكلّموا بواحدة فأرادوا التبيانَ، كما أنّ بعض العرب يقول: أَفْعَيّ، لخفاء الألف في الوقف، فإذا وصلَ لم يفعلْ، ومنهم من يقول: أفْعَي[١] في الوقف والوصل، فيجعلها ياء ثابتةً.

(*) أراد بالمنقوص المقصور عند النحويين المتأخرين.

(١) في جميع النسخ (أفعى) بالألف المقصورة، ورسمناها بالياء لقوله " فيجعلها ياء ثابتة ". وربما عبّروا عن الألف بالياء، والتاء بالهاء.

[الباب الثالث - التغيّر فيما آخره ياء بالإضافة]

هذا باب إضافة كلّ اسمٍ آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء:

اعلمْ أنّ الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرْها، وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى، وذلك قولك: هذا قاضِيَّ، وهولاء جّوارِيَّ؛ وسكّنت في هذا[1]، لأنّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرّ؛ لأنّ هذه الياء تكسر ما تلي.

وإنّ كانت بعد واو ساكنة قبلها حرفٌ مضمومٌ تليه قلبتها ياء، وصارت مدغمة فيها، وذلك قولك: هولاء مُسْلِمَيَّ وصالِحِيَّ، وكذلك أشباه هذا.

وإنْ وليت هذه الياءَ ياءٌ ساكنةٌ قبلها حرف مفتوح لم تغيّرها، وصارت مدغمةً فيها، وذلك قولك: رأيت غلامَيَّ.

فإنْ جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المنقوص، إلا أنّه ليس فيها لغة من قال: بُشْرَيَّ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب، ويصير كالواحد نحو عَصَيَّ، فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحةً.

٣/٤١٥ واعلمْ أنّ كلّ اسمٍ آخره ياء تلي حرفا مكسورا، فلحقته الواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجرّ والنصبِ للجمع، حذفت منه الياء التي هي آخره، ولا تحرّكها لعلّة ستبيّن لك إنْ شاء الله، ويصير الحرفُ الذي كانت تليه مضموما مع الواو؛ لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه، ولا تكسِر الحرفَ مع هذه الواو، ويكون مكسورا مع الياء، وذلك قولك: قاضُونَ وقاضِينَ، وأشباه ذلك.

---

(١) الأصل "وكسرت فيّ" في موضع "وسكّنت في هذا"؛ م "وكسرت فتى وسكنت في هذا". وهذا الاختلاف يثير لديّ لبسا في أصل العبارة يتطلب مزيدا من التحقّق.

التصغيـر

*** أمثلة التصغير**

- النوع الأول ـ تصغير ماكان على خمسة أحرف فنازلا
- النوع الثاني ـ ما يصغر على جمـــــع التكسيـر
- النوع الثالث ـ تصغير المزيـــد بحذف أو تثبيت
- النوع الرابع ـ التصغيـــر بالــــــردّ إلى الأصـــــل
- النوع الخامس ـ تصغير ما فيه إعلال بالبدل أو القلب
- النوع السادس ـ تصغير المركب
- النوع السابع ـ تصغيـــــر المرخم
- النوع الثامن ـ مايستغنى بتصغيره عن تكبيره
- النوع التاسع ـ ما يصغر للدلالة على دنوه من الشيء

*** استطراد فيما لا يصغر**

- النوع العاشـر ـ ما يصغر على وفق قواعـد خاصة

[باب أمثلة التصغير]

هذا باب التصغير:

اعلمْ أنّ التصغير إنما هو في الكلام[(١)] على ثلاثة أمثلة على فُعَيْلٍ، وفُعَيْعِلٍ، وفُعَيْعيلٍ فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عِدّة حروفه[(٢)] ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير - لا يكون مصغرٌ على أقلّ من فُعَيْلٍ - وذلك نحو قُبَيْسٍ[(٣)] وجُمَيْلٍ وجُبَيْلٍ[(٤)]، وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف.

٣/٤١٦ وأمّا فُعَيْعِلٌ فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني، وذلك نحو: جُعَيْفِرٍ ومُطَيْرِفٍ، وقولِكَ في سِبَطْرٍ سُبَيْطِرٌ وغُلامٍ غُلَيِّمٌ وعُلَبِطٍ عُلَيْبِطٌ. فإذا كانت العِدّةُ أربعةَ أحرف، صار التصغير على مثال فُعَيْعِلٍ، تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن، اختلفت حركاتُهن أو لم تختلف[(٥)] كما صار كلّ بناءٍ عِدّتُهُ حروفه ثلاثةٌ على مثال فُعَيْلٍ، تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن، اختلفت حركاتُهن أو لم تختلف.

وأمّا فُعَيْعيلٌ فلكلّ ما[(٦)] كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واواً أو ألفاً أو ياء، وذلك نحو قولك في مِصْباحٍ مُصَيْبِيحٌ، وفي قِنْدِيلٍ قُنَيْدِيلٌ، وفي كُرْدوسٍ كُرَيْدِيسٌ، وفي قَرَبوسٍ قُرَيبِيسٌ، وفي حَمَصِيصٍ حُمَيْصِيصٌ[(٧)]، لا تبالي كثرة الحركات ولا قلّتها ولا اختلافها.

---

(١) م " في كلام العرب ".

(٢) الأصل " حرفه ".

(٣) الأصل، م " فليس "؛ ب " قُبَيْس ".

(٤) م " جُبَيْل " ساقطة.

(٥) م، هـ " يختلفن " وكذلك الموضع الثاني.

(٦) الأصل " فكلما "؛ م " فكل ما"؛ هـ " فلما ". وقد اخترنا ما في ب.

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل أو كلّ عظم تام ضخم؛ والقربوس: حنو السرج، وهما قربوسان؛ والحمصيص: بقلة طيبة الطعم، لها ثمرة كثمرة الحماض "

[تصغير ما كان على أربعة أو خمسة:]

واعلم أنّ تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجئ على حال مكسَّره للجمع في التحرك والسكون، ويكون ثالثه حرف اللين كما أنّك إذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين إلا أنّ ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء، وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح.

وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرته للجمع، ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور، كما يكون ذلك لو كسرته للجمع، و(٨) يكون ثالثه حرف لينٍ
٣/٤٧ كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير أنّ ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء، وأوّله في الجمع مفتوح، وأوّله (٩) في التصغير مضموم.

وإنّما فُعِلَ ذلك؛ لأنّك تكسّر الاسم في التحقير كما تكسّره في الجمع (١٠)، فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع (١١).

---

(٨) م زيادة " لا " وهو سهو.

(٩) ب، هـ " أوّله " ساقطة.

(١٠) الأصل، م " تكسره للجمع ".

(١١) م زيادة " فافهم ".

[النوع الأوّل – تصغير ما كان على خمسة أحرف فنازلا]

[الباب الأوّل – تصغير ما كان على خمسة أحرف]

هذا بابُ تصغيرِ ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا[١٢] مما كان عدة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو: سَفَرْجَلٍ، وفَرَزْدَق، وقَبَعْثَرَى، وشَمَرْدَل، وجَحْمَرِش، وصَهْصَلَق، فتحقر[١٣] العرب هذه الأسماء سُفَيْرِجٌ،وفُرَيْزِدٌ، وشُمَيْرِدٌ، وجُحَيْمَرٌ، وقُبَيْعِثٌ، وصُهَيْصِلٌ[١٤].

وإنْ شئت ألحقت في كلّ اسم منها ياءً قبل آخر حروفه عوضاً؛ وإنما حملهم على هذا أنّهم[١٥] لا يحقّرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته، وحاله لو كسّروه للجمع إلا أنّ نظيرَ حرفِ اللينِ الثالث الذي في الجمعِ الياءُ في التصغير[١٦]. وأوّل التصغير مضموم، وأوّل الجمع مفتوح لما ذكرت لك؛ فالتصغيرُ[١٧] والجمعُ بمنزلةٍ واحدةٍ في هذه الأسماء في حروفِ اللينِ، وانكسارِ الحرف بعد حرف اللين الثالث، وانفتاحِهِ قبل[١٨] حرف اللين إلا أنّ أوّلَ التصغيرِ وحرفَ لينه كما ذكرت لك، فالتصغيرُ والجمعُ من وادٍ واحدٍ.

---

(١٢) انظر: الباب السابق (فُعَيْعيل).

(١٣) ب، هـ " فتحقير".

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " القبعثرى: الجمل الضخم والبعير المهزول؛ والشمردل من الإبل: القوي السريع...؛ والجحمرش من النساء: العجوز الكبيرة...؛ والصهصلق: العجوز الصخابة...".

(١٥) الأصل " لأنهم ".

(١٦) أي: يجري التصغير على زنة جمع التكسير، وكأنّك تصغّر في سفرجل مثلا: سفارج، فتقول: سُفَيْرِج.

(١٧) م " والتصغير ".

(١٨) الأصل " فهل " وهو سهو.

[قول يونس:]

٣/٤١٨ وإنّما منعهم أن يقولوا سُفَيْرِجلٌ أنّهم لو كسّروه، لم يقولوا: سُفارِجِلُ، ولا فَرَازِدِقُ، ولا قَباعِثِرُ، ولا شَمارِدِلُ.

وسأبيّن لك إن شاء الله لم كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي من[19] بنات الخمسة، وهذا قول يونس.

[قول الخليل:]

وقال الخليل[20]: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً.

كما قال بعض النحويين، لقلت: سُفَيْرَجِلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِيرٌ، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب[21].

---

(١٩) م " في " وهو سهو.

(٢٠) م زيادة " رحمه الله تعالى ".

(٢١) م زيادة " فافهم هذا ".

[الباب الثاني – تصغير الرباعي المضاعف]

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر، وذلك قولك: في مُدُقٍّ مُدَيِّق، وفي أَصَمَّ أُصَيِّم، ولا تغيِّر الإدغام عن حاله كما أنّك إذا كسّرت مُدُقًّا للجمع[٢٢] قلت: مُداقّ.ولو كسّرت أَصَمَّ - على عِدّة حروفه كما تكسّر أَجْدَلاً فتقول: أُجادِل - لقلت: أَصَامّ، فإنّما أجريت التحقير على ذلك، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع.

---

(٢٢) الأصل "للجمع" ساقطة؛ م "حرفا للجمع".

[الباب الثالث - تصغير ما كان على أربعة بزيادة ألف]

[زيادة ألف التأنيث]

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف، ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدّته مع الزيادة أربعة أحرف، وذلك نحو: حُبْلى، وبُشْرى، وأُخْرى، تقول: حُبَيْلَى، وبُشَيْرَى، وأُخَيْرَى.

وذلك أنّ هذه الألف لمّا كانت ألف[٢٣] تأنيث، لم يكسِروا الحرف[٢٤] بعد ياء التصغير، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث[٢٥]، وذلك قولك: في طَلْحَة طُلَيْحَة، وفي سَلَمَة سُلَيْمَة، وإنّما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنّها تُضَمُّ إلى الاسم كما يُضَمُّ مَوْتَ إلى حَضْر، وبَكَّ إلى بَعْلَ[٢٦]. ٣/٤١٩

[زيادة ألف لغير التأنيث:]

وإنْ جاءت هذه الألف لغير التأنيث، كسرت الحرف بعد ياء التصغير، وصارت ياءً، وجرت هذه الألف في التحقير[٢٧] مجرى ألف مرمًى؛ لأنّها كنون رَعْشَنٍ، وهو قوله[٢٨] في مِعْزًى مُعَيْزٍ كما ترى، وفي أَرْطًى أُرَيْطٍ كما ترى، وفيمن قال عَلْقًى عُلَيْقٍ كما ترى.

[استدراك فيما كانت ألفه خامسة فصاعدا:]

واعلمْ أنّ هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره، حُذِفَتْ، وذلك قولك: في قَرْقَرَى قُرَيْقِرٌ، وفي حَبَرْكَى حُبَيْرِكٌ، وإنّما صارت هذه الألف إذا كانت

---

(٢٣) م " الألف " وهو سهو.

(٢٤) ب زيادة " الذي ".

(٢٥) الأصل زيادة " بهذه المنزلة لأنّها تضم إلى الاسم " بسبب انتقال النظر.

(٢٦) إنّ ألف التأنيث من أصول اللفظ ؛ لأنّها متحركة، فتضم إلى الاسم في مثل: حضرموت، وبعلبكّ.

(٢٧) الأصل، م " وجرت في التحقير هذه الألف ".

(٢٨) الأصل " وقوله " ؛ م " وهو قولك ".

خامسةً عندهم بمنزلة ألف مُبارِكٍ وجُوالِقٍ؛ لأنّها ميّتة [29] مثلها، ولأنّها لو كُسِّرتِ الأسماءُ للجمع [30]، لم تثبت. فلمّا اجتمع فيها ذلك، صارت عند العرب بتلك المنزلة، وهذا قول يونس والخليل [31]. فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعدا.

(٢٩) أراد: غير متحركة، انظر: الهامش ٢٦.

(٣٠) م "للجميع".

(٣١) الأصل زيادة "رحمهما الله"؛ م زيادة " رحمه الله تعالى".

[الباب الرابع – تصغير الثلاثي بزيادة ألف التأنيث بعد ألف(*)]

[الممدود المؤنّث:]

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف:

٣/٤٢ اعلمْ أنّ تحقير ذلك كتحقير(١) ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث: لا تكسر(٢) الحرفَ الذي بعد ياء التصغير، ولا تغيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛(٣) لأنّهما(٤) بمنزلة الهاء، وذلك قولك: حُمَيْراء، وصُفَيْراء، وفي طَرْفاء طُرَيْفاء.

[استطراد في تصغير فعلان:]

وكذلك (فَعْلان) الذي له (فَعْلى) عندهم؛ لأنّ هذه النون لما كانت بعد ألف، وكانت بدلاً من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر(٥)، صار(٦) بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنّها بدلٌ من الألف؛ ألا تراهم أجرَوا على هذه النون ما كانوا يُجرون على الألف كما كان (٧) يُجرى على الهمزة ما كان يُجرى على التي هي بدلٌ منها.

واعلمْ أنّ كلّ شيء كان آخره كآخر(فَعْلان) الذي له(فَعْلى) وكانت عدّة حروفه كعدّة حروف (فَعْلان) الذي له(فَعْلى)، توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين،اختلفت حركاته أو

(*) أي: ما كان مثل: حمراء، فأصل همزة التأنيث ألف بعد ألف، فهو بألفين.

(١) م " لتحقير " وهو سهو.

(٢) م " ولا يكسر ".

(٣) م " ولا تغير الألفان عن حالها قبل التصغير " ساقطة.

(٤) م " لأنها ".

(٥) أي: النون في فعلان للمذكر في مقابل ألف التأنيث في فعلى.

(٦) أي: صار حرف النون.

(٧) ب " كان " ساقطة.

لم يختلفن، ولم تكسّره للجمع حتى يصير على مثال (مفاعيل)[8]، فإنّ تحقيره كتحقير (فَعلْان) الذي له(فَعْلى).

وإنّما صيّروه مثله حيث[9] كان آخره نونا بعد ألف كما أنّ آخر (فَعْلان) الذي له(فَعْلى) نون بعد ألف، وكان ذلك زائداً كما كان[10] آخر (فَعْلان) الذي له (فَعْلى) زائداً، ولم يكسّر على مثال (مفاعيل) كما لم يكسّر(فَعْلان) الذي له (فَعْلى) على ذلك، فشبّهوا ذا بـ(فَعْلان) الذي له (فَعْلى) كما شبّهوا الألف بالهاء.

[الممدود غير المؤنّث:]

واعلمْ أنّ كلّ ما[11] كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً منصرفاً، فإنّ تحقيره كتحقير[12] الممدود الذي هو بعدّة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف. وإنّما صار كذلك لأنّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف، وذلك نحو: عِلْباء وحِرْباء،وتقول: عُلَيْبِيٌّ، وحُرَيْبِيٌّ كما تقول: في سَقّاء سُقَيْقِي، وفي مِقلاء مُقَيْلِيٌ[13].

[استطراد:]

وإذا كانت الياءُ[14] التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرةً،حقّرت ذلك الاسم كما تحقّر الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدّة حروفه، وذلك: درحايةٌ، فتقول: دُرَيْحِيَّةٌ كما تقول: في سَقّايةٍ سُقَيْقِيَّةٌ،وإنّما صار هذا كهذا؛ لأنّ زوائده لم تجئ للتأنيث[15]. ٢/٤٢

---

(٨) م " مفاعيل " ساقطة.

(٩) ب، هـ " حين ".

(١٠) م " كان " ساقطة.

(١١) الأصل " كلما ".

(١٢) الأصل " كتحقير " ساقطة.

(١٣) الأصل، م " وفي مِقلاء مُقَيْلِيٌ " ساقطة.

(١٤) الأصل " الهاء " وهو سهو.

(١٥) خلاصة ذلك: أنّ ما كان مثل: سقّاية، أصله: سقّاء، فهو ممدود لغير التأنيث، ويجري مجراه.

[الأمثلة:]

[مثال فعلاء:]

١ - واعلم أنّ من قال: غَوْغَاءٌ، فجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ وصرف، قال: غُوَيْغيٌ. ومن لم يصرفْ وأنّث، فإنّها عنده بمنزلة عَوْراءَ يقول: غُوَيْغاء كما يقول: عُوَيْراء.

ومن قال: قُوْباءٌ فصرفَ، قال: قُوَيبيٌ كما تقول: عُلَيْبيٌ [١٦]. ومن قال: هذه قُوَباءُ فأنّث ولم يصرف، قال: قُوَيْباء كما قال: حُمَيْراء [١٧]؛ لأنّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث، وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين،اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال: فُعَيْلاء.

[مثال فعلان:]

٢ - واعلم أنّ كلّ اسم آخره ألفٌ ونونٌ زائدتان وعدّة حروفه كعدّة حروف (فَعْلانَ)، كسّر للجمع على مثال (مفاعيل)، فإنّ تحقيره كتحقير سِرْبالٍ، شبّهوه به حيث كُسّر للجمع كما يُكسّر سِرْبالٌ،وفعل به ما ليس لبابه في الأصل. فكما كُسّر للجمع هذا التكسير حُقّر هذا التحقير، وذلك قولك: سُرَيْحِينٌ في سِرْحانٍ؛لأنكّ تقول: سَراحينٌ، وضِبعانٌ ضُبَيْعينٌ ؛لأنّك تقول: ٣/٤٤٢ ضَباعينٌ، وحَوْمانٌ حُوَيْمينٌ ؛ لأنّهم يقولون: حَوَامينٌ؛ وسُلْطانٌ سُلَيْطينٌ؛لأنّهم يقولون: سَلاطين، ويقولون في فِرْزانٍ: فُرَيْزين؛ لأنّهم يقولون: فَرازين. ومن قال: فَرَازِنَةٌ، قال أيضاً: فُرَيْزينٌ [١٨]؛ لأنّه قد كُسّر كما كُسّر [١٩] جَحْجاحٌ وزِنْديقٌ كما قالوا: زَنادِقة وجَحاجِحةٌ.

وأمّا ظِرْبانٌ فتحقيره ظُرَيْبانٌ،كأنّك كسّرته على ظِرْباءَ، ولم تكسّره على ظَرِبانٍ [٢٠]؛ ألا

---

(١٦) انظر: الممدود غير المؤنّث.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يقال: قُوْباء، و قُوَباء بسكون الواو وفتحها. فمن سكّنها ذكّر وصرف، ومن فتحها أنّث ومنع من الصرف".

(١٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " الحومان: أرض غليظة منقادة ؛ الفرزان: من لعب الشطرنج ...؛ الصلفاء: ما اشتد من الأرض وصلب. "

(١٩) الأصل "كسر" ساقطة.

(٢٠) الأصل "ظربابن" في موضع ظرباء، وهو سهو؛ "ولم تكسره على ظربان" ساقطة

ترى أنّك تقول: ظَرابيّ كما قالوا: صَلْفاء وصَلاقِيّ. ولو جاء شيء مثل ظِرّباءَ، كانت الهمزة للتأنيث؛لأنّ هذا البناء لا يكون من باب عِلْباء وحِرْباءٍ [٢١]، ولم تكسّره على ظَرِبانٍ؛ألا ترى أنّ النون قد ذهبت، فلم يشبه سِرْبالاً حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت لام سِرْبال وأشباه ذلك [٢٢].

وتقول في وَرَشانٍ: وُرَيْشِينٌ ؛لأنّك تقول: وَرَاشينُ.

وإذا جاء شيء على عدّة حروف سِرْحانٍ، وآخره كآخر سِرْحانٍ، ولم تعلم العربَ كسّرته للجمع، فتحقيره كتحقير: فَعْلانَ الذي له (فَعْلى) إذا لم تعلم. فالذي هو مثله في الزيادتين، والذي يصير في المعرفة بمنزلته أولى به حتى تعلم.

والذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس.

٤٢٣/٣ ولو سمّيت رجلاً بسِرْحانٍ، فحقّرته، لقلت: سُرَيْحِينٌ. وذا قول يونس وأبي عمرو.

ولو قلت: سُرَيْحانٌ، لقلت في رجل يسمى عَلْقَى: عُلَيْقى، وفي مِعْزًى: مُعَيْزى، وفي امرأة تسمّى سِرْبالُ: سُرَيْبالُ؛ لأنّها لا تنصرف، فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس [٢٣].

---

(٢١) أي: باب الممدود غير المؤنّث، انظر: العنوان الفرعي (الممدود غير المؤنّث).

(٢٢) أي: لم يشبه ظِرْبان سِرْبال وأشباه ذلك في الجمع، فلم يجر مجراه في التصغير، انظر: العنوان الفرعي (مثال فعلان).

(٢٣) الأصل " قول يونس " ساقطة ؛ م زيادة " فافهم ".

[الباب الخامس – تصغير ماكان على ستة بزيادتين]

هذا باب تحقيرما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث [1]، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمانَ:

[ما لحقته ألفا التأنيث:]

أمّا ما لحقته ألفا التأنيث فخُنْفَساءُ، وعُنْصَلاءُ، وقرْمَلاءُ، فإذا حقّرت، قلت: قُرَيْمِلاءُ، وخُنَيْفِساءُ، وعُنَيْصِلاءُ، ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث؛لأنّ الألفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حيَّ [2] آخرُ الاسم وتحرّكَ كتحرك الهاء.

وإنّما حذفت الألف؛ لأنّها حرفٌ ميّتٌ، فجعلتها كألف مبارك. فأمّا الممدود، فإنّ آخره حيٌّ كحياة الهاء، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء، فلمّا اجتمع فيه الأمران، جُعل بمنزلة ما فيه الهاء،والهاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجعلا اسماً واحدا، فالآخِرُ لا يُحذفُ أبداً؛لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه، ولا تغيِّرُ الحركةَ التي في آخر الأوّل كما لا تغيِّرُ الحركةَ التي قبل الهاء.

[مالحقته ألف ونون:]

وأمّا ما لحقته ألف ونون فعُقْرُبانٌ، وزَعْفَرانٌ، تقول: عُقَيْربانٌ[3]، وزُعَيْفِرانٌ،تحقّره كما تحقّر ما في آخره ألفا التأنيث. ولا تحذف لتحرك النون، وإنّما وافق عُقْرُبانٌ خُنْفَساءَ كما وافق تحقير عُثْمانُ تحقير حَمْراءَ،جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة [4]؛لأنّ النون في بنات الأربعة لمّا تحرّكت أشبهت الهمزة في خُنْفَساء وأخواتها، ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف التي في قَرْقَرى، وقَهْقَرى، وقَبَعْثَرى،وتكون حرفاً واحدا بمنزلة قَهْقَرى. ٣/٤٤

---

(١) انظر: الباب الرابع، هامش (١).

(٢) حيّ: لم يكن ساكنا.

(٣) الأصل " عقيرب " وهو سهو.

(٤) م عبارة " مثال... الثلاثة " ساقطة لانتقال النظر.

وتقول في أُقْحُوانة: أُقَيْحِيانة، وعُنْظُوانة:عُنَيْظِيانةٌ، كأنّك حقّرت عُنْظُوانا،وأُقْحُوانا، وإذا حقّرت عُنْظُوانا وأُقْحُوانا، فكأنّك حقّرت عُنْظُوَة وأُقْحُوَة؛لأنّك تجري هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء. فإذا ضممتهما إلى شيء، فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء. وإنّما أدخلت الهاء ههنا لأنّ الزيادتين ليستا علامة للتأنيث.

[تعليق:]

وأمّا أُسْطُوانَةٌ فتحقيرها أُسَيْطِينَةٌ؛ لقولهم أَساطينُ كما قلت سُرَيْحِينٌ حيث قالوا: سَراحِينُ. فلمّا كسّروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقّرته عليه(٥).

---

(٥) انظر: الباب الرابع (مثال فعلان).

النوع الثاني – ما يصغّر على جمع التكسير]

[الباب الأوّل – ما يصغّر على جمع التكسير في القياس]

٤٢٥/٣ هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه لو كسّرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره[١]، وذلك قولك في خاتَمٍ: خُوَيْتِمٌ، وطابَقٍ: طُوَيْبِقٌ، ودانَقٍ: دُوَيْنِقٌ. والذين قالوا: دَوَانيقُ، وخَوَاتيمُ، وطَوَابيقُ إنّما جعلوه تكسير(فاعالٍ) وإنْ لم يكن من كلامهم كما قالوا مَلامِحٌ والمستعمل في الكلام لَمْحَةٌ، ولا يقالن: مَلْمَحَةٌ غير أنّهم قد قالوا: خاتامٌ، حدّثنا بذلك أبو الخطاب.

وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب: خُوَيْتيمٌ، فإذا جمع قال: خُواتيمُ.

وزعم يونس أنّ العرب تقول أيضاً: خَوَاتِمُ، ودَوَانِقُ، وطَوَابِقُ على (فاعل) كما قالوا: تابَلٌ وتَوَابِل. ولو قلت: خُوَيْتيمٌ ودوينيقٌ لقولك: خَوَاتيم ودَوَانيق، لقلت في: أُثْفيَّة أُثَيْفِيَّة، فخفّفتها؛ لأنّك تقول: أثافٍ، ولكنّك تحقّرها على تكسيرها على القياس. وكذلك مِعْطاءٌ تقول: مُعَيْطيٌّ، ولا تلتفت إلى مَعاط، ولحذفت في تحقير مَهرِيَّةٍ إحدى الياءين كما حذفت في مَهارى إحداهما.

ومن العرب من يقول: صُغَيِّرٌ ودُرَيْهيمٌ، فلا يجيءُ بالتصغير على: صَغيرٍ ودِرْهَمٍ كما لم يجيء دَوَانيق على دانَقٍ، فكأنّهم حقّروا دِرْهاماً وصِغْيارا.

٤٢٦/٣ وليس يكون ذا في كلّ شيء إلا أن تسمع منه شيئاً كما قالوا رُوَيْجِلٌ فحقّروا على راجلٍ، وإنّما يريدون: الرّجُل[٢].

---

(١) القياس في جمع خاتم ونحوه: خواتم (فاعل فواعل) وليس خواتيم (فاعال فواعيل). وقد جرى التصغير على ما كان القياس منه، فقالوا: خُوَيْتِم وليس خُوَيْتيم.

(٢) م زيادة " فافهم ".

كسّرتها للجمع لحذفتها، وكذلك تحذف في التصغير، وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ: مُغَيْلِمٌ كما قلت: مَغالِم،فحذفت حين كسّرت للجمع وإن شئت قلت: مُغَيْليمٌ، فألحقت الياء عوضاً مما حذفت كما قال بعضهم: مَغاليم [1].

وكذلك جُوالِقٌ إن شئت قلت: جُوَيْلِقٌ، وإن شئت قلت: جُوَيْليقٌ عوضاً كما قالوا: جَوَاليقُ، والعِوَضُ قول يونس والخليل [2].

[الأمثلة:]

١- وتقول في المُقَدَّم، والمُؤَخَّر: مُقَيْدِمٌ، ومُؤَيْخِرٌ، وإن شئت عوّضت الياء كما قالوا: مَقَاديمُ ومَآخيرُ، والمَقادِمُ والمَآخِرُ عربية جيدة. ومُقَيْدِّمٌ خطأ؛ لأنّه لا يكون في الكلام مَقادِّمُ. فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أنّ ثالثه حرف لينٍ كما أنّ ثالث التصغير حرف لين، وما قبل حرف لينه مفتوح كما أنّ ما قبل حرف لين التصغير مفتوح، وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً، فكذلك لا يكون في التصغير. فعلى هذا فقس، وهذا قول الخليل (رح) [3]

وحروفُ اللين [4] هي حروف المدّ التي يُمَدّ بها الصوت، وتلك الحروف:الألف، والواو، والياء.

٣/٤٢٧ ٢- وتقول في مُنْطَلِقٌ: مُطَيْلِقٌ ومُطَيْليقٌ؛ لأنّك لو كسّرته كان بمنزلة مُغْتَلِمٍ في الحذفِ والعِوَضِ.

٣- وتقول في مُذَّكِرٍ: مُذَيْكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ: مُقَيْرِبٌ. وإنّما حدّها مُذْتَكِرٌ، ولكنّهم

---

(١) الأصل " مغاليم " ساقطة.

(٢) م " قول يونس رحمه الله تعالى ".

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٤) م " وهي اللين " وهو سهو.

أدغموا، فحذفت هذا كما كنت حاذفه في تكسيره للجمع لو كسّرته. وإن شئت عوّضت فقلت: مُذَيْكيرٌ، ومُقَيْرِيبٌ، وكذلك مُغَيْسِلٌ.

٤- وإذا حقّرت مُسْتَمِعاً، قلت: مُسَيْمِعٌ ومُسَيْميعٌ، تجريه مجرى مُغَيْسِلٍ[٥] تحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيره للجمع لو كسّرته.

٥- وإذا حقّرت مُزْدانٌ، قلت: مُزَيْنٌ ومُزَيِّنٌ، وتحذف الدال لأنّها بدلٌ من تاء (مُفْتَعِلٍ) كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع. ومُزْدانٌ بمنزلة مُخْتار، فإذا حقّرته قلت: مُخَيِّرٌ، وإن شئت قلت: مُخَيِّيرٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: مَخايِرُ ومَخاييرُ كما فعلت ذلك بمُغْتَلِم؛ لأنّه (مُفْتَعِلٌ)[٦]، وكذلك مُنْقادٌ؛ لأنّه (مُنْفَعِلٌ)، وكذلك مُسْتَزادٌ تحقيره مُزَيِّدٌ؛ لأنّه (مُسْتَفْعِلٌ). فهذه الزيادات تجرى على ما ذكرت لك.

٦- وتقول في مُحْمَرٍّ: مُحَيْمِرٌ ومُحَيْميرٌ[٧] كما حقّرت مُقَدَّما[٨]؛ لأنّك لو كسّرت مُحْمَرًّا للجمع، أذهبت[٩] إحدى الراءين؛ لأنّه ليس في الكلام (مَفاعِلٌّ).

٧- وتقول في مُحْمارٍّ[١٠]: مُحَيْميرٌ، ولا تقول: مُحَيْمِرٌّ؛ لأنّ فيها- إذا حذفت الراء - ألفاً رابعة، فكأنّك حقّرت مُحْمارٌ[١١].

٨- وتقول في تحقير حَمارَّة: حُمَيْرَّةٌ، كأنّك حقّرت حَمَرَّة؛ لأنّك لو كسّرت حَمارَّةً للجمع، لم تقل: حَمائرٌّ، ولكن كنت قائلًا[١٢]: حَمارَّ[١٣]؛ لأنّه ليس في الكلام (فَعائلّ) كما لا يكون (مَفاعِلّ)[١٤]. ٤٢٨/٣

---

(٥) انظر: المثال السابق.

(٦) انظر: صدر الباب.

(٧) م "ومحيمير" ساقطة.

(٨) انظر: المثال ١.

(٩) م "أذهب" وهو سهو.

(١٠) الأصل "محار" وهو سهو.

(١١) الأصل "محار" وهو سهو.

(١٢) هـ "ولكن تقول".

(١٣) م العبارة "وتقول في تحقير... حمارّ" ساقطة.

(١٤) انظر: المثال ٦.

٩- وإذا حقّرت جُبُنَّةً، قلت: جُبَيْنَةٌ [١٥]؛ لأنّك لو كسّرتها للجمع، لقلت: جَبانّ ياهذا[١٦] كما تقول في المُرِضّة: مَراضّ كما ترى، فجُبُنّةٌ ونحوها على مثال مُرِضّةُ. وإذا كسّرتها للجمع جاءت على ذلك المثال، وقد قالوا: جُبُنَةٌ، فثقّلوا النون وخففوها[١٧].

١٠- وتقول في مُغْدَوْدِنٍ: مُغَيْدينٌ، إن حذفت الدال الآخِرة، كأنّك حقّرت: مُغْدَوْنٌ؛ لأنّها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو، فتصير بمنزلة بُهْلولٍ وأشباه ذلك، وإن حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِقٍ، كأنّك حقّرت مُغَوْدِنٌ.

١١- وإذا حقّرت خَفَيْدَدٌ قلت: خُفَيْدِدٌ وخُفَيْديدٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: خَفادِدٌ وخَفاديدٌ [١٨]، فإنّما هو بمنزلة عُذافِرٍ وجُوالِقٍ.

١٢- وإذا حقّرت غَدَوْدَنٌ، فبتلك المنزلة؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لقلت: غَدادينُ
وغَدادِنُ، ولا تحذف من الدالين؛ لأنّهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا [١٩]، ولم تضطر ٤٢٩/٣
إلى حذف واحدٍ منهما، وليسا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة بالأربعة والأربعة بالخمسة.

١٣- وتقول في قَطَوْطًى: قُطَيْطٍ وقُطَيْطِي؛ لأنّه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وعَثَوْثَلٍ [٢٠].

١٤- وإذا حقّرت مُقْعَنْسِسٌ، حذفت النون وإحدى السينين؛ لأنّك كنت فاعلاً ذلك لو كسّرته للجمع. فإن شئت قلت: مُقَيْعِسٌ، وإن شئت قلت: مُقَيْعِيسٌ.

١٥- فأمّا مُعْلَوِّطٌ، فليس فيه إلا مُعَيْليطٌ؛ لأنّك إذا حقّرت فحذفت إحدى الواوين، بقيت واوٌ رابعة، وصارت الحروف خمسة أحرف. والواو إذا كانت في هذه الصفة، لم تحذف

---

(١٥) الأصل، م من دون ضبط. وكذلك معظم الأمثلة.

(١٦) ب، هـ " يا هذا " ساقطة.

(١٧) الأصل، م جُبُنْة بدون ضبط؛ ب، هـ ضبطت الباء بالسكون، والسياق يقتضي ضمها.

(١٨) الأصل، م جميع الأمثلة بالحاء المهملة، وما ذكرناه هو في ب، هـ. وفي المعجم حفد وخفد بمعنى خفّ وأسرع.

(١٩) انظر: المثال ١٠.

(٢٠) انظر: المثال ١٢.

في التصغير كما لا تحذف في التكسير [٢١] للجمع.

١٦- فأمّا مُقْعَنْسِسٌ، فلا يبقى منه - إذا حذفت إحدى السينين- زائدةٌ خامسةً تثبت في تكسيرك الاسمَ للجمع، والتي تبقى هي النون؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام (مُفاعِنْسل)[٢٢].

١٧- وتقول في تحقير عَفَنْجَج: عُفَيْجِج وعُفَيْجيج، تحذف النون، ولا تحذف من اللامين؛ لأنّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَن، وياء خَفَيْدَد [٢٣]، وهي من حروف الزيادة. والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدَد، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛ لأنّها ليست من حروف الزيادة إلا أن تُضاعَفَ.

١٨- وإذا حقّرت عَطَوَّدٌ قلت: عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: عَطاوِدُ وعَطاويدُ، وإنّما ثقّلتَ الواوَ التي ألحقتْ بناتِ الثلاثةِ بالأربعةِ كما ثقّلتَ باءَ عَدَبَّسٍ، ونونَ عَجَنَّسٍ. ٤٣٠/٣

١٩- وإذا حقّرت عِثْوَلٌّ قلت: عُثَيِّلٌ وعُثَيِّيلٌ؛ لأنّك لو جمعت قلت: عَثاوِلُ وعَثاويلُ. وإنّما صارت الواو تثبت في الجمع والتحقير لأنّهم إنما جاؤوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالأربعة فصارت عندهم كشين قِرْشَبٍّ، وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قِرْشَبٍّ، فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا: قَرَاشِبُ، فحذفوا ما هو بمنزلة الباء. وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين، وكذلك قول العرب وقول الخليل (رح)[٢٤].

٢٠- وإذا حقّرت [٢٥] أَلَنْدَدٌ ويَلَنْدَدٌ- ومعنى أَلَنْدَدٍ ويَلَنْدَدٍ واحد- حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَج [٢٦]، وتركت الدالين لأنّهما من نفس الحرف؛ ويدلّك على ذلك أنّ المعنى معنى ألدّ، وقال الطّرماح:

---

(٢١) ب، هـ " الكسر".

(٢٢) الأصل، م " مفاعل "؛ ب " مفاعنسل " وهو سهو.

(٢٣) انظر المثالين ١١، ١٢.

(٢٤) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢٥) م " وإذا حقّرت " ساقطة.

(٢٦) انظر: المثال ١٧.

٢٦- * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ (*) [كامل]

فإذا حذفت النون قلت: أُلَيْدٌ(٢٧) كما ترى حتى يصير على قياس تصغير (أَفْعَل) من المضاعف؛ لأنّ (أُفَيْعِل)(٢٨) من المضاعف و(أَفَاعِلُ) من المضاعف لا يكون إلا مدغماً، فأجريته على كلام العرب.

٣/٤٣١ ولو سمّيت رجلا بأَلْبَبَ، ثم حقّرته قلت: أُلَيِّبُ (٢٩) كما ترى، فرددته إلى قياس (أَفْعَل)، وإلى الغالب في كلام العرب. وإنّما أَلْبَبٌ شاذٌّ كما أنّ حَيْوَةَ شاذٌّ، فإذا حقّرت حَيْوَةَ صار على قياس غَزْوَةَ (٣٠)، ولم تصيِّره كينونته ههنا على الأصل أن تحقّره عليه، فكذلك أَلْبَبٌ.

٢١- وإذا حقّرت إسْتَبْرَقُ قلت: أُبَيْرِقٌ، وإن شئت قلت: أُبَيْرِيقٌ(٣١) على العِوَض؛ لأنّ السين والتاء زائدتان، لأنّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة، وإنّما تدخلها على بنات الثلاثة، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء، فصارت الألف بمنزلة ميم (مُسْتَفْعِلٍ)، وصارت السين والتاء بمنزلة سين (مُسْتَفْعِلٍ) وتائه، و تركُ صرفِ إسْتَبْرَقَ يدلّك على أنّه (إسْتَفْعَلَ).

٢٢- وإذا حقّرت أَرَنْدَجٌ قلت: أُرَيْدَجٌ؛ لأنّ الألف زائدة، ولا تلحق هذه الألف إلا

* ٢٦- ديوان الطّرماح، ١٤١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١١٢): "وصف حرباء وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس - لما يجد من أذى الحرّ - بخصم ظهر على خصومه، فهو يحرّك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور. ومعنى أبرّ ظهر وغلب"

الشاهد فيه: قوله (أَلَنْدَد) من أَلَدّ بمعنى خاصم من بنات الثلاثة، وإذا حقّر حذفت نونه، فصغّر تصغير أَلَدّ وهو أُلَيْد.

(٢٧) الأصل، م "أُلَيْد" بدون ضبط ؛ ب، هـ "أُلَيْدّ"، وهو سهو.

(٢٨) الأصل "أفعيل" وهو سهو.

(٢٩) الأصل، م "أُلَيِّب" بدون ضبط ؛ ب، هـ "أُلَيْبّ" وهو سهو.

(٣٠) الأصل "عدوة" غير واضحة ؛ ب "جِذْوة".

(٣١) الأصل استبرق بهمزة وصل، فلمّا سمّي بها قطعت، وهي اسم مؤنّث لا يصرف، وقد وردت في ب، هـ منوّنة، وهو سهو، انظر: قوله بعد " وترك صرف إستبرق يدلّ على أنّه إستفعل ".

بنات الثلاثة، والنون بمنزلة نون أَلَنْدَد[٣٢].

٤٣٢/٣ ٢٣ / ا- وتقول في تحقير[٣٣] ذُرَحْرَح: ذُرَيْرِحٌ، وإنّما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدٍ؛ والدليلُ على ذلك ذُرّاحٌ وذُرُّوحٌ، فضاعف بعضهم الراء، وضاعف بعضهم الراء والحاء، وحقّرته كتكسيره[٣٤] للجمع؛ ألا ترى أنّ مَنْ لغتُه ذُرَحْرَحٌ يقول ذَرَارِحُ[٣٥]، وقالوا: جُلَعْلَع وجَلالِعُ[٣٦].

وزعم يونس أنّهم يقولون: صَمامِحُ، ودَمامِكُ في صَمَحْمَحٍ ودَمَكْمَكٍ. فإذا حقّرت قلت: صُمَيْمِحٌ ودُمَيْمِكٌ وجُلَيْلِعٌ، وإن شئت قلت:ذُرَيْرِيحٌ عوضاً كما قالوا: ذَراريحُ، وكرهوا: ذَرَارِحُ وذُرَيْحِحٌ للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد، وجاء العوض فلم يغيّروا ما كان من ذلك قبل أن يجئ، ولم يقولوا في العوض: ذَراحِيح، فيكون في العوض على ضربٍ وفي غيره على ضربٍ، ومع ذا أنّ (فَعاعيلَ) و(فَعاعِلَ) أكثر وأعرف من (فَعَالِلَ) و(فَعاليلَ).

٢٣/ ب – وزعم الخليل (رح)[٣٧] أنّ مَرْمَرِيسٌ عنده من المَراسة، والمعنى يدلّ، وزعم أنّهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرَحْرَح الراء والحاء، وتحقيره مُرَيْرِيسٌ؛ لأنّ الياء تصير رابعةً، وصارت الميم أولى بالحذف من الرّاء لأنّ الميم إذا حذفت تبيّن في التحقير أنّ أصله من الثلاثة، كأنّك حقّرت مَرّاسٌ. ولو[٣٨] قلت: مُرَيْمِيسٌ لصارت كأنّها من باب سُرْحُوبٍ، وسِرْداحٍ ، وقِنْديلٍ.

---

(٣٢) انظر: المثال ٢٠.

(٣٣) ب "تصغير".

(٣٤) ب "على تكسيركه".

(٣٥) الأصل "ذراح" وهو سهو.

(٣٦) م "وقالوا خلعلع" وهو سهو.

(٣٧) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٣٨) الأصل "لو".

[تعليق على المثال ٣٣:]

وكلّ شيء ضوعف الحرفان من أولّه أو آخره، فأصله الثلاثة ممّا عدّة حروفه خمسة ٣/٤٣٣
أحرف كما أنّ كلّ شيء ضوعف الثاني منه من أوّله أو آخره، وكانت عدّته أربعةً أو خمسةً رابعه حرف لين، فهو من الثلاثة عندك، فهذان يجريان مجرى واحدا.

٢٤- وإذا حقّرت المُسَرْوَلَ، فهو مُسَيْرِيلٌ[٣٩]، ليس إلا هذا لأنّ الواو رابعة. ولو كسّرته للجمع، لم تحذف، فكذلك لا تحذف في التصغير. فإذا حقّرت أو كسّرت وافق بُهْلولا وأشباهَه[٤٠].

٢٥- وإذا حقّرت مَساجِدَ اسم رجلٍ، قلت: مُسَيْجِدٌ، فتحقيره كتحقير مسجدٍ؛ لأنّه اسمٌ لواحد، ولم ترد أن تحقّر جماعة المساجدَ، ويُحقّر ويُكَسّر اسم رجل كما يُحقّر مُقَدّمٌ[٤١].

---

(٣٩) م " وإذا حقّرت المقرول فهو مقيريل ".

(٤٠) انظر: المثال ١٠.

(٤١) م زيادة " فافهم "؛ انظر: المثال ١.

[النوع الثالث – تصغير المزيد بحذف أو تثبيت]

[الباب الأوّل – تصغير الثلاثي بالحذف ممّا أوّله همزة وصل]

هذا بابُ ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة ممّا أوائله الألفات الموصولات، وذلك قولك في اسْتِضراب: تُضَيْرِيبٌ، حذفت الألف الموصولة؛ لأنّ ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه، فحذفت لأنّهم قد علموا أنّها في حال[1] استغناءٍ عنها، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع حتى يصير على مثال(مَفاعيل)، وصارت السين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بُداً من حذف أحدهما؛ لأنّك إذاً أردت أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام ٣/٤٣٦
العرب نحو التجفاف والتبيان، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم؛ ألا ترى أنّه ليس في الكلام (سِفْعالٌ).

[الأمثلة:]

١– وإذا صغّرت[2] الافتقار، حذفت الألف لتحرّك ما يليها، ولا تحذف التاء؛لأنّ الزائدة إذا كانت ثانيةً في بنات الثلاثة، وكان الاسم في عدّة حروفه[3] خمسة أحرف رابعهن حرف اللين لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع – لأنّه يجئ على مثال (مَفاعيلَ) – ولا في تصغيره، وذلك قولك في دِيباج: دَيابيجُ، والبياطيرُ والبياطِرَةُ[4] جمع بَيْطارٍ، صارت الهاء عوضا من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ الثاني منها حرفٌ زائد، والرابع حرف لين، فكلّ اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير، فالتاء في افتقارٍ إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباجٍ؛لأنّك لو كسّرته للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال (مَفاعيلَ) تقول: فُتَيْقِيرٌ.

(١) ب " حالة ".

(٢) ب، هـ " صغّرت ".

(٣) ب " حروفه " ساقطة.

(٤) الأصل " بياطرة ".

٢- وإذا حقّرت انطلاقٌ قلت: نُطَيْلِقٌ، تحذف[٥] الألف لتحرّك ما يليها، وتدع النون؛ لأنّ الزيادة إذا كانت أوّلا في بنات الثلاثة، وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسيره كه للجمع - لأنّه يجئ على مثال (مَفاعيلَ) ولا في التصغير، وذلك نحو: تِجْفاف وتَجافيفَ، ويَرْبوعٍ ويَرابيعَ، فالنونُ في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تِجْفافٍ.

٣- وإذا حقّرت احْمِرارٌ قلت: حُمَيْرِيرٌ؛ لأنّك إذا حذفت الألف كأنّك تصغّر حِمْرارٌ، فإنّما هو حينئذٍ كالشِّملال، ولا تحذف من الشِملال كما لا تحذف منه في الجمع.

٤- وإذا حقّرت اشْهيبابٌ، حذفت الألف، فكأنّه بقي شِهيبابٌ، ثم حذفت الياء التي ٣/٣٥ بعد الهاء كما كنت حاذفها في التكسير إذا جمعت، فكأنّك حقّرت شِهْبابٌ.

وكذلك الاغْديدانُ تحذف الألف والياء التي بعد الدال كما كنت حاذفها في التكسير للجمع، فكأنّك حقّرت غِدّان، وذلك نحو غُدَيْدينٍ وشُهَيْبيبٍ.

٥- وإذا حقّرت اقْعِنْساس، حذفت الألف لما ذكرنا؛ فكأنّه يبقى قِعِنْساسٌ، وفيه زائدتان: إحدى السينين، والنون، فلا بدّ من حذف إحداهما؛ لأنّك لو كسّرته للجمع حتى يكون على مثال (مَفاعيلَ) لم يكن من الحذف بدٌّ[٦]، فالنونُ أولى؛لأنّها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيبابٍ واغديدانٍ، وهي من حروف الزيادة، والسينُ ضوعفت كما ضوعفت الباءُ. وماليس من حرف الزيادة[٧] في الاشْهيبابِ والاغديدانِ.ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النون أولى بالحذف؛ لأنّه كان يجئ تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره.فإذا لم تجد بدّا من حذف إحدى الزائدتين فدعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلام كشُمَيْليلٍ.

٦- وإذا حقّرت اعْلِوّاطٌ قلت: عُلَيِّطٌ، تحذف الألف لما ذكرنا، وتحذف الواو الأولى؛ لأنّها بمنزلة الياء في الاغديدانِ والنون في احرنجام. فالواوُ المتحرّكة بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛لأنّه ألحق الثلاثة ببناء الأربعة كما فُعِلَ ذلك بواو جَدْوَل، ثم زِيدَ عليه كما يُزادُ على بنات الأربعة[٨].

---

(٥) الأصل " بحذف ".

(٦) الأصل " مد " في موضع " بدّ " وهو سهو

(٧) الأصل " الزوائد ".

(٨) م زيادة " فافهم ".

[الباب الثاني – التصغير بالحذف من المزيد الثلاثي بحرفين]

٤٣٦/٣ هذا بابُ تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما – تحذف أيَّهما شئت – وذلك نحو: قَلَنْسُوَةٍ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَةٌ، وإن شئت قلت: قُلَيْنِسَةٌ كما فعلوا ذلك حين كسّروه للجمع، فقال بعضهم: قَلانِسُ، وقال بعضهم: قَلاسٍ، وهذا قول الخليل (رح) (١).

[الأمثلة:]

١– وكذلك حَبَنْطًى، إن شئت حذفت النون فقلت: حُبَيْطٍ، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حُبَيْنِطٌ؛ وذلك لأنّهما زائدتان ألحقتا الثلاثةَ ببناء الخمسة، وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فليس واحدةٌ الحذفُ ألزمُ لها منه للأخرى، فإنّما حَبَنْطًى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَةٍ.

٢– ومن ذلك كَوَأْلَلٌ، إن شئت حذفت الواو وقلت: كُوَيْلِلٌ وكُوَيْليلٌ، وتقديرها كُعَيْلِلٌ وكُعَيْليلٌ، وإن شئت حذفت إحدى اللامين، فقلت: كُوَيْئِلٌ وكُوَيْئيلٌ وتقديرها كُوَيْعِلٌ وكُوَيْعيلٌ؛ لأنّهما زائدتان ألحقتاه بسَفَرْجِلٍ، وكلّ واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

٣– وممّا لا يكون الحذفُ ألزمَ لإحدى زائدتيه منه للأخرى حُبارَى، إن شئت قلت:
٤٣٧/٣ حُبَيْرَى كما ترى، وإن شئت قلت: حُبَيِّرٌ؛ وذلك لأنّ الزائدتين لم يجيئا لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة، وإنّما الألفُ الآخِرةُ ألفُ تأنيثٍ، والأولى كواو عَجوزٍ فلا بدّ من حذف إحداهما؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لم يكن لك بدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقَلَنْسُوَةٍ، فصار ما لم تجئ زائدتاه لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة؛ لأنّهما مستويتان في أنّهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيءٍ كما أنّ الزيادتين اللتين في حَبَنْطًى مستويتان في أنّهما ألحقتا الثلاثةَ بالخمسة.

---

(١) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

وأمّا[٢] أبو عمرو فكان يقول حُبَيِّرَةٌ[٣]، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تَثبت.

٤- وإذا حقّرت عَلانِيَةً أو ثَمانِيَةً أو عُفارِيَةً، فأحسنُهُ أن تقول عُفَيْرِيَةٌ وعُلَيْنِيَةٌ وثُمَيْنِيَةٌ؛ من قِبَلِ أنّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُذافِرٍ وصُمادِحٍ، وإنّما مُدّ بها الاسمُ، وليست تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، والياءُ لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، ولو حذفت الهاء من ثَمانيةٍ وعَلانية لجرت الياءُ مجرى ياء جَوارِي،وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف،وصارت الألف كألف جَوارِي[٤]، وهي وفيها الهاءُ بمنزلة جارِيَة، فأشبَهُهما بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُ أن لا تحذف، فالياءُ في آخر الاسم أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنّها تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، فياء عُفارِيَةٍ وقُراسِيَةً بمنزلة راء عُذافِرَةٍ كما أنّ ياء عِفْرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدِعَةٍ. فإنّما مَدَدْتَ عِفْرِيَةً حين قلت:عُفارِيَةٌ كما أنّك كأنّك مَدَدْتَ عُذْفُرًا لمّا قلت: عُذافِرٌ. ٤٣٨/٣

وقد قال بعضهم وهو يونس[٥]: عُفَيِّرَة وثُمَيِّنَةٌ، شبَّهها بألف حُبارَى إذ كانت زائدة كما أنّها زائدة، وكانت في آخر الاسم. وكذلك صَحارَى وعَذارَى، وأشباه ذلك.

٥- وإن حقّرت رجلاً اسمه مَهارَى، أو رجلاً اسمه صَحارَى، كان صُحَيْرٍ، ومُهَيْرٍ[٦] أحسنَ؛ لأنّ هذه الألف لم تجئ للتأنيث، إنّما أرادوا مَهارِيٌّ[٧] وصَحارِيٌّ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهارَى وصَحارَى كما قالوا: مَدارَى ومَعايا فيما هو من نفس الحرف. فإنّما (فَعالَى) كـ (فَعالِي)، و(فَعالِلُ) و(فَعائِلُ)؛ ألا ترى أنّك لا تجد في الكلام (فَعالَى) لشيءٍ واحد.

٦- وإن حقّرت عَفَرناةً وعَفَرْنًى كنْتَ بالخيار إن شئت قلت:عُفَيْرِنٌ[٨] وعُفَيْرِنَةٌ، وإن شئت قلت: عُفَيْرٍ وعُفَيْرِيَةٌ؛ لأنّهما زيدتا لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسةِ كما كان حَبَنْطًى زائدتاه

---

(٢) الأصل، م " فأما ".

(٣) هـ " حُبّيرَة " وهو سهو.

(٤) م " جوار ".

(٥) م، ب، هـ " وهو يونس " ساقطة.

(٦) الأصل " صحيرى ومهيرى " وهو سهو.

(٧) هـ " مدارى ".

(٨) الأصل " عفيرون ".

تُلحقانه بالخمسةِ لأنّ الألف[٩] إذا جاءت منونةً خامسةً أو رابعةً، فإنّها تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، وكذلك النونُ.

ويُستدلّ على زيادتي عَفَرْنَى [١٠] بالمعنى؛ألا ترى أنّ معناه عِفْرٌ وعِفْريتٌ، وقال الشاعر:

٢٧- ولم أَجِدْ بالمِصْرِ مِنْ حاجاتي غيرَ عَفارِيتَ وعَفَرْنَياتِ [رجز]

٧- أمّا العِرَضْنى فليس فيها إلا عُرَيْضِنٌ؛لأنّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة، وجاءت هذه الألف للتأنيث، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجْبى؛ لأنّ النون بمنزلة الراء من قِمَطْر. ٤٢٩/٣

٨- وإذا حقّرت رجلاً اسمه قَبائل قلت: قُبَيْئِلٌ [١١]، وإن شئت قلت: قُبَيْئيلٌ عوضاً مما حذفت، والألف أولى بالطرح من الهمزة؛لأنّها كلمةٌ حيّةٌ لم تجئ للمدّ، وإنّما هي بمنزلة جيم مَساجد وهمزة بُرائل[١٢]، وهي في ذلك الموضع والمثال، والألفُ بمنزلة ألف عُذافِرٍ، وهذا قول الخليل (رح)[١٣].

وأمّا يونس فيقول: قُبَيِّل، يحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قُراسِيَةٍ، وياء عُفارِيَةٍ.

وقولُ الخليلِ (رح)[١٣] أحسنُ كما أنّ عُفَيْرِيَةً أحسنُ.

٩- وإذا حقّرت لُغَّيْزَى قلت: لُغَيْغِيزٌ، تحذف الألف، ولا تحذف الياء الرابعة؛لأنّك لو حذفتها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى؛لأنّ ما يبقى لو كسّرته كان على مثال (مَفَاعِيلَ)، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت وكذلك فعلت في

---

(٩) م " ال " وهو سهو

(١٠) م " عفرنا ".

(١١) م " قبيل " وهو سهو.

(١٢) م " برابل " وهو سهو.

(١٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(١٣) م، ب، هـ " رح " ساقطة.

اقْعِنْساسٍ[١٤]، حذفت النون، وتركت الألف؛لأنّك لو حذفت الألف، احتجت إلى حذف ٣/٤٤٠
النون.

[تعليق:]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدةٍ لم يجاوزوا حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلّوا بالاسم إذا وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً. وكذلك لو كسّرته للجمع لقلت:لّغاغِيْزُ.

[تعقيب:]

واعلمْ [١٥] أنّ ياء لُغَّيْزَى ليست ياء التحقير؛ لأنّ ياء التحقير لا تكون رابعة، إنّما هي بمنزلة ألف خُضّارَى، وتحقيرُ خُضّارَى كتحقير لُغَّيْزَى.

١٠- وإذا حقّرت عِبِدّى قلت: عُبَيْدٌّ، تحذف الألف ولا تحذف الدال الثانية؛لأنّها ليست من حروف الزيادة، وإنّما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة، وإنّما هي بمنزلة جيم عَفَنْجَ الزائدة، فهذه الدّال بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فلا يلزم الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قَرْقَرَى الحذفَ إلا الألفُ.

١١- وإذا حقّرت بَرُوكاءَ أو جَلُولاءَ قلت: بُرَيْكاءُ وجُلَيْلاءُ؛ لأنّك لا تحذف هذه الزوائد لأنّها[١٦] بمنزلة الهاء، وهي زائدة من نفس الحرف كألف التأنيث[١٧]. فلمّا لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها؛لأنّها كالهاء في أن لا تُحْذَفَ خامسةً، وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مُبارَكٍ وراء عُذَافِرٍ، وصارت الواوُ كالألف التي تكون في موضع الواو والياء التي تكون في في موضع الواو إذا كنّ سواكن بمنزلة ألف عُذَافِرٍ ومُبَارَكٍ؛لأنّ الهمزة تثبت مع ٣/٤٤١ الاسم وليست كهاء التأنيث.

١٢- وإذا حقّرت مَعْيُوراءَ ومَعْلُوجاء قلت: مُعَيْلِيجَاء ومُعَيِّيرَاءَ،لا تحذف الواو؛لأنّها

(١٤) الأصل "اقعيناس"؛ م "اقعنسس".

(١٥) الأصل "وزعم".

(١٦) م "لأنها".

(١٧) الأصل "التأنيث" ساقطة.

ليست كألف مُبَارَك، هي رابعةٌ. ولو كان آخرُ الاسمِ ألفَ التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذفُ كما لم يلزم ذلك ياء لُغَيْزَى(١٨)، وألف خُضَّارَى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرْقَرَى وفاء خُنْفَساءَ؛لأنّهما لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء منهن ألفُ التأنيثِ خامسةً؛لأنّهن من أنفس الحروف، ولا تحذف منهن شيئاً. فلمّا كان آخرُ شيءٍ من بنات الأربعة ألفاتِ التأنيثِ، كان لا يُحْذَفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً إلا الألفَ، [و] صارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة.

[تعليق:]

ولو جاء في الكلام (فَعْوَلاءُ) ممدودةً(١٩)، لم تحذف الواو؛ لأنّها تلحق الثلاثة بالأربعة، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف، وذلك حين تظهرالواوُ فيمن قال: أُسَيْوِد، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدٍ(٢٠).

- ولو كان في الكلام (أَفْعِلاءُ)،العينُ منها واوٌ لم تحذفها، فإنّما هذه الواو كنون عِرَضْنَةٍ؛ ألا ترى أنّك كنت لا تحذفها لو كان آخرُ الاسمِ ألفَ التأنيثِ، ولم يكن ليلزمَها حذفُ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضْنَى (٢١) لو مددت -

ومن قال في أَسْوَدَ: أُسَيِّدُ، وفي جَدْوَلٍ:جُدَيِّلٍ قال في (فَعْوَلاءَ)

٣/٤٤٢ إن جاءت (فُعَيْلاءُ) يُخَفِّف؛لأنّها صارت بمنزلة السواكن لأنّها تغيّرها وهي في مواضعها. فلمّا ساوتها وخرجت إلى بابها صارت مثلهن في الحذف وهذا قول يونس.

١٣- وإذا حقّرت ظَرِيفِيْنَ - غيرَ اسم رجلٍ - أو ظَرِيْفَاتٍ أو دَجَاجَاتٍ قلت: ظُرَيِّفُونَ وظُرَيِّفَاتٌ ودُجَيِّجَاتٌ؛ من قِبَلِ أنّ الياء والواو والنون لم يكسّر الواحد عليهن كما كسّر على ألفي جَلُوْلاء، ولكنّك إنما تلحق هذه الزوائد بعد ما تكسّر الاسم في التحقير للجمع وتخرجهنّ إذا لم ترد الجمع كما أنّك إذا قلت: ظَرِيفُونَ، فإنّما ألحقته اسماً بعدما فرغ من بنائه،

---

(١٨) انظر: المثال ٩.

(١٩) الأصل " ممدود ".

(٢٠) الأصل " فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدٍ " ساقطة.

(٢١) انظر: المثال ٧.

وتخرجهما إذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءي الإضافة، وكذلك هما. فلمّا كان ذلك كذلك شبّهوه بهاء التأنيث،وكذلك التثنية تقول: ظُرَيِّفَانِ.

١٤- وسألت يونس عن تحقير ثَلاثينَ فقال: ثُلَيْثُونَ، ولم يثقّل شبّهها بواو جَلُولاءَ؛ لأنّ ثلاثاً لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظَرِيفٌ[٢٢]، وإنّما ثَلاثونَ بمنزلة عِشرينَ لا يفرد ثلاثٌ من ثلاثين كما لا يفرد العشرُ[٢٣] من عِشرينَ. ولو كانت إنّما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردةً، لكنت إنّما تعني تسعة. فلمّا كانت هذه الزيادة لا تُفارِقُ شُبّهتْ بألفي جَلُولاءَ.

١٥- ولو سمّيت رجلاً جِدَارَيْنِ، ثم حقّرته لقلت: جُدَيْرانِ، ولم تثقّل؛ لأنّك لست ٢/٤٢
تريد معنى التثنية، وإنّما هو اسمٌ واحدٌ كما أنّك لم ترد بثَلاثينَ أن تضعّف الثلاثَ[٢٤].

١٦- وكذلك لو سمّيته بدجاجاتٍ أو ظَرِيفِيْنَ أو ظَرِيفَاتٍ خفّفت[٢٥].

١٧- فإن سمّيت رجلاً بدجاجةٍ أو دجاجتينِ ثقّلت في التحقير؛ لأنّه حينئذٍ بمنزلة (دَرَابَ جِرْدَ)، والهاءُ بمنزلة (جِرْدَ)، والاسمُ بمنزلة (دَرَابَ). وإنّما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فدجاجةٌ كدَرَابَ جِرْدَ، ودجاجتين كدَرَابَ جِرْدَيْنِ.

---

(٢٢) انظر: المثال السابق، أراد التنبيه إلى الفرق بين المثالين.

(٢٣) الأصل "العشرين" وهو سهو.

(٢٤) انظر المثال السابق.

(٢٥) انظر المثال ١٣.

[الباب الثالث - التصغير بإثبات الزيادة للثلاثي المزيد]

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير، وذلك نحو: تِجْفَافٍ، وإِصْلِيتٍ، ويَرْبُوعٍ، فتقول: تُجَيْفِيفٌ، وأُصَيْلِيت، ويُرَيْبِيعٌ؛ لأنّك لو كسّرتها للجمع ثبتت هذه الزوائدُ.

[الأمثلة:]

١- ومثل ذلك عِفْرِيْتٌ، ومَلَكُوتٌ تقول: عُفَيْرِيتٌ؛ لأنّك تقول: عَفَارِيْتٌ، ومُلَيْكِيتٌ؛ لأنّك تقول: مَلاكِيتُ.

٢- وكذلك رَعْشَنٌ ؛لأنّك تقول: رَعَاشِنٌ.

٣- ومثل ذلك سَنْبَتَةٌ؛ لأنّك تقول: سَنابِتُ، يدلّك على زيادتها أنّك تقـول: سَنْبَةٌ كما تقول: عِفْرٌ [(١)]، فيدلّك على عِفْرِيتٌ أنّ تاءَهُ زائدةٌ.

٤- وكذلك قَرْنُوَةٌ تقول: قُرَيْنِيَةٌ؛ لأنّك لو كسّرت قَرْنُوَةً، لقلت قَرَانٍ كما تقول في تَرْقُوَةٍ: تَرَاقٍ.

٥- وإذا حقّرت بَرْدَرَايا، أو حَوْلايا قلت: بُرَيْدِرٌ وبُرَيْدِيرٌ، وحُوَيْلِيٌّ؛ لأنّ هذه ياءٌ ليست حرفَ [(٢)] تأنيث، وإنّما هي كياء دِرْحايَةٍ، فكأنّك إذا حذفت ألفا إنما تحقّر قُوْباءً، وغَوْغَاءً فيمن صرف [(٣)].

---

(١) الأصل " عفرة " وهو سهو.

(٢) الأصل " بحرف ".

(٣) الأصل " صرفه "؛ م " فيمن صرف " ساقطة.

[الباب الرابع – التصغير بالحذف من الرباعي المزيد]

هذا باب ما يُحْذَفُ في التحقير من زوائد بنات الأربعة؛لأنّها لم تكن لتثبت لو كسّرتها ٣/٤٤٤ للجمع، وذلك قولك في قَمَحْدُوَةٍ: قُمَيْحِدَةٌ كما قلت: قَماحِدُ، وسُلْحفاةٍ: سُلَيْحِفَةٌ كما قلت: سَلاحِفُ، وفي مَنْجَنِيقٍ: مُجَيْنِيقٌ؛ لأنّك تقول: مَجَانِيقُ، وفي عَنْكَبُوتٍ عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ؛ لأنّك تقول: عَنَاكِبُ وعَناكيبُ، وفي تَخْرَبوتٍ: تُخَيْرِبٌ وتُخَيْرِيبٌ، إن شئت عوضاً، وإن شئت فعلت ذلك بقَمَحْدُوةٍ وسُلْحَفاةٍ ونحوهما.

ويدلّك على زيادة التاء[(١)] والنون كسرُ الأسماءِ للجمع وحذفُها، وذلك أنّهم لا يكسّرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا؛ لأنّهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال (مَفَاعِلُ) و (مَفَاعِيلُ)، فكرهوا أن يحذفوا حرفاً من نفس الحرف، ومن ثَمّ لا يكسّرون بنات الخمسة إلا أن تستكرِهَهم، فيخلّطوا[(٢)]؛ لأنّه ليس من كلامهم. فهذا دليلٌ على الزوائد.

[الأمثلة:]

١ – وتقول في عَيْطَمُوسٍ: عُطَيْمِيسٌ كما قالوا: عَطَامِيسُ ليس إلا؛ لأنّها تبقى واوٌ رابعة إلا أن يُضطرّ شاعرٌ كما قال: غَيْلان:

٢٨ – قد قرّبتْ ساداتُها الرَّوائسَا   والبكَرَاتِ الفُسَّجَ العَطامِسَا[(*)]   [رجز] ٣/٤٤٥

---

(١) الأصل، م " اليائين " وهو سهو.

(٢) أي: لا يجمعون الخماسي جمع تكسير مثل: فرزدق مخافة الحذف، فيقولون: فرزدقون جمعا مذكرا سالما، ولكنّهم قد يجمعونه جمع تكسير تطلبا للخفّة، فيخاطون بين الجمعين.

* ٢٨ – قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو غيلان بن حريث، أو هو ذو الرّمة، واسمه غيلان بن عقبة. وانظر: المحتسب ١/ ٩٤.. لخ".

الشاهد فيه: قوله العطامس جمع العيطموس ضرورة.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١١٨ –):

"الشاهد في جمع العيطموس من النوق وهي الفتية الحسنة الخلق على عطامس ضرورة، والروائس السريعة المتقدمة، واحدتها رائسة، والفسج جمع فاسج وفاسجة، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب، أي: قربوا جميع أموالهم للرحيل."

وكذلك عَيْضَمُوزٌ: عُضَيْمِيزٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لقلت: عَضَامِيزُ.

٢- وتقول في جَحَنْفَل: جُحَيْفِلٌ. وإن شئت جُحَيْفِيلٌ كما كنت قائلاً ذلك لو كسّرته، وإنّما هذه النونُ زائدةٌ كواو فَدَوْكَسٍ وهي زائدة في جَحْفَلٍ؛لأنّ المعنى العِظَمُ والكثرةُ.

وكذلك عَجَنَّسٌ وعَدَبَّسٌ، وإنّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا ميم محمّدٍ.

وكذلك قِرْشَبٌّ،[3] وإنّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا دالَ مَعَدٍّ[4].

٣- وأمّا كَنَهْوَرٌ[5] فلا تُحْذَفُ واوُهُ؛لأنّها رابعةٌ فيما عِدّتُهُ خمسةٌ، وهي تثبت لو أنّه كُسّر للجمع.

٤- وإذا حقّرْتَ عَنْتَرِيسٌ قلت: عُتَيْرِيسٌ، وزعم الخليلُ (رح)[6] أنّ النونَ زائدةٌ؛لأنّ العَنْتَرِيسَ الشديدُ،والعَتْرَسَةُ:الأخذُ بالشدّةِ، فاستُدِلّ بالمعنى.

٥- وإذا حقّرْتَ خَنْشَلِيلٌ قلت: خُنَيْشِيلٌ، تحذف إحدى اللامين[7] لأنّها زائدة يدلّكَ على ذلك التضعيف.

وأمّا النونُ فمن نفس الحرف حتى يتبيّن لك؛لأنّها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف إلا أن يجيء شاهدٌ من لفظه فيه معنىً يدلّكَ على زيادتها. فلو كانت النونُ زائدةً لكان من الثلاثة ولكان بمنزلة كوَألَلٍ[8].

٦- وكذلك مَنْجَنُونٌ تقول: مُنَيْجِينٌ وهو من الفعل(فُعَيْلِيلٌ). ٣/٤٤٦

٧- وإذا حقّرت الطُّمَأنِينَةَ أو قُشَعْرِيرَةً قلت: طُمَيْئِينَةٌ وقُشَيْعِيرَةٌ،تحذف إحدى النونين؛ لأنّها زائدة، فإذا حذفتها صار على مثال (فُعَيْعِيلٍ)، وصار ممّا يكون على مثال (فَعَاعِيلَ) لو كُسِّرَ.

---

(٣) الأصل العبارة " وإنّما ضاعفوا الباء... وكذلك قِرْشَبّ " ساقطة.

(٤) م " محمّد " في موضع " معدّ ".

(٥) م " وأمّا كنهور " ساقطة .

(٦) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٧) م " وإذا حقّرت خنشليلا تحذف إحدى اللامين ".

(٨) انظر: الباب الرابع ، المثال ٢.

(٩) انظر: الباب الرابع ، المثال ٢.

٨- وإذا حقّرت قِنْدَأْوٌ حذفت الواو؛ لأنّها زائدة كزيادة ألف حَبَرْكَى. وإن شئت حذفت النون من قِنْدَأْوٍ؛لأنّها زائدة كما فعلت ذلك بكَوْأَلَلٍ[٩].

٩- وإذا حقّرت بَرْدَرَايا قلت: بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال (فُعَيْعِلٍ)، فإن قلت: بُرَيْدِيرٌ عوضاً جازَ.

١٠- وإن حقّرت إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قلت: بُرَيْهِيْمُ وسُمَيْعِيْلُ تحذف الألف، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال (فُعَيْعِيْلٍ).

١١- وإذا حقّرت مُجْرَفَسٌ ومُكَرْدَسٌ قلت: جُرَيْفِسٌ وكُرَيْدِسٌ، وإن شئت عوضت فقلت: جُرَيْفِيْسٌ وكُرَيْدِيسٌ حذفت الميم؛لأنّها زيدت على الأربعة. ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال (فُعَيْعِيْلٍ) ولا(فُعَيْعِلٍ)، وكانت أولى بالحذف؛لأنّها زائدة.

٣/٤٧ ١٢- وإذا حقّرت مُقَشْعِرًّا أو مُطَمَئِنًّا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا. ولابدّ لك من أن تحذف الزائدتين جميعاً؛ لأنّك لو حذفت إحداهما لم يجئ ما بقي على مثال (فُعَيْعِلٍ) ولا (فُعَيْعِيْلٍ).

١٣- وإذا حقّرت مُتَكَرْدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصّة، وذلك قولك في مُقْشَعِرٍّ: قُشَيْعِرٌ، وفي مُطَمَئِنٍّ: طُمَيْئِنٌ، وفي مُتَكَرْدِسٍ : كُرَيْدِسٌ. وإن شئت عوضت، فألحقت الياءات حتى يصير على مثال (فُعَيْعِيْلٍ).

١٤- وإن حقّرت خَوَرْنَقٌ خُوَيْرِنِقٌ، فهو بمنزلة فَدَوْكَسٍ؛لأنّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوْكَس، ولا بدّ لها من الحذف حتى يكون على مثال (فُعَيْعِل)[١٠] أو (فُعَيْعِيْلٍ)؛ ولذلك[١١] أيضاً حذفت واو فَدَوْكَسٍ[١٢].

---

(١٠) م، ب العبارة " وإن حقّرت خورنق.....على مثال فعيعيل " ساقطة لانتقال النظر

(١١) الأصل " كذلك ".

(١٢) م زيادة " فافهم ".

[الباب الخامس - التصغير بالحذف من المزيد الرباعي أوّله وصل]

هذا بابُ تحقيرِ ما أوّله ألفُ الوصلِ، وفيه زيادة من بنات الأربعة،وذلك احْرِنْجَامٌ تقول: عبقي مثل (فُعَيْعِيلٍ)، وذلك قولك حُرَيْجِيمٌ[1].

[الأمثلة:]

١- ومثله الاطْمِئْنَانُ تحذف الألف لما ذكرت لك، وإحدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال (فُعَيْعِيلٍ).

٢- ومثل ذلك الاسْلِنْقاء تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يكون [2] على مثال (فُعَيْعِيلٍ).

---

(١) انظر: الباب السابق، المثال ١٠.

(٢) ب، هـ "يصير".

[الباب السادس – التصغير بالحذف من الخماسي]

هذا باب تحقير بنات الخمسة زعم الخليل (رح)[1] أنّه يقول في سَفَرْجَلٍ: سُفَيْرِجٌ حتى ٣/٤٤٨
يصير على مثال (فُعَيْعِلٍ)، وإن شئت قلت: سُفَيْرِيجٌ. وإنّما تحذف آخر الاسم؛ لأنّ التحقير يَسْلَمُ حتى يُنْتَهى إليه، ويكون على مثال ما يحقّرون من الأربعة[2].

[الأمثلة:]

١ – ومثل ذلك جِرْدحْلٌ تقول: جُرَيْدِحٌ، وشَمَرْدَلٌ تقول: شُمَيْرِدٌ، وقَبَعْثَرَى: قُبَيْعِثٌ، وجَحْمَرِشٌ: جُحَيْمِرٌ.

٢ – وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ: فُرَيْزِدٌ، وقد قال بعضهم: فُرَيْزِقٌ؛ لأنّ الدالّ تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدالّ من موضعها. فلمّا كانت أقربَ الحروفِ من الآخر، كان حذفُ الدالّ أحبَّ إليه إذا أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة.. .

٣ – وكذلك خَدَرْنَقٌ خُدَيْرِقٌ فيمن قال: فُرَيْزِقٌ، ومن قال: فُرَيْزِدٌ قال: خُدَيْرِنٌ[3].

[تعقيب على المثال ١:]

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذفُ الميمِ وإن كانت تُزاد؛ لأنّه لا يستنكر أن يكون بعد الميم حرفٌ يُنتهى إليه في التحقير كما كان ذلك في جُعَيْفِرٍ، وإنّما يستنكر أن يجاوز إلى الخامس، فهو
لا يزال في سهولةٍ حتى يبلغ الخامس، ثم يرتدعَ. فإنّما حذفَ الذي ارتَدع عنده حيث أشبه ٣/٤٤٩
حروفَ الزوائدِ؛ لأنّه منتهى التحقير وهو الذي يمنع المجاوزة، فهذان قولانِ، والأوّلُ أقيسُ؛ لأنّ ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد.

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) أي: يسلم اللفظ حتى تنتهي الحروف الأربعة موافقا لصيغة (فعيعل).

(٣) م " ومن قال خريزن " في موضع العبارة " ومن قال... خديرن " وهو سهو.

[تعليق:]

واعلمْ أنّ كلّ زائدةٍ لحقت بناتِ الخمسة تحذفها في التحقير، فإذا صار الاسمُ خمسةً ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة، وذلك قولك في عَضْرَفُوطٍ: عُضَيْرِفٌ، كأنّك حقّرت:

عُضْرَفٌ، وفي قُذْعَمِيلٍ: قُذَيْعِمٌ وقُذَيْعِلٌ فيمن قال: فُرَيْزِقٌ، كأنّك حقّرت:قُذَعِلٌ [٤] وكذلك الخُزْعَبِيْلَةُ [٥] تقول: خُزَيْعِيبَةٌ، ولايجوز خُزَيْعِيْلَةٌ؛لأنّ الباء ليست من حروف الزيادة.

---

(٤) الأصل، م " قذعمل " وهو سهو.

(٥) م زيادة " فافهم ".

[النوع الرابع – التصغير بالـــردّ إلى الأصـل]

[الباب الأوّل – التصغير بالردّ إلى الأصل في الثنائي]

هذا بابُ تحقيرِ بناتِ الحرفينِ:

اعلمْ أنّ كلّ اسمٍ كان على حرفينِ فحقّرته، رددْتَهُ إلى أصله حتى يصير على مثال (فُعَيْلٍ)، فتحقيرُ ما كان على حرفينِ كتحقير لو لم يذهب منه شيء، وكان على ثلاثة. فلو لم تردْهُ لخرج [1] على مثال التحقير، وصار على أقلّ من مثال (فُعَيْلٍ).

---

(١) الأصل " فلو لم تردّه يخرج ".

[الباب الثاني – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت فاؤه]

هذا بابُ ما ذهبت منه الفاء نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ؛ لأنّهما من وَعَدْتُ ووَزَنْتُ، فإنّما ذهبت الواو وهي فاءُ (فَعَلْتُ). فإذا حقّرت قلت: وُزَيْنَةٌ ووُعَيْدَةٌ، وكذلك شِيَةٌ تقول: وشَيَّةٌ؛ لأنّها من وَشَيْتُ، وإن شئت قلت: أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ؛ لأنّ كلّ واوٍ تكون مضمومةً يجوز لك همزُها. ٣/٤٥

وممّا ذهبت فاؤه، وكان على حرفينِ: كُلْ وخُذْ، فإذا سمّيت رجلاً بكُلْ وخُذْ[1] قلت: أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ[2]؛ لأنّهما من أَكَلْتُ وأَخَذْتُ، فالألفُ فاء (فَعَلْتُ).

---

(١) الأصل "خذ" ساقطة.

(٢) م "فإذا سمّيت بكُلْ رجلا قلت: أكيل، وكذلك في خذ تقول: أخيذ".

[الباب الثالث – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت عينه]

هذا بابُ ما ذهبت عينه، فمن ذلك مُذْ؛ يدلّك على أنّ العين ذهبت منه قولُهم مُنْذُ، فإن حقّرته [1] قلت: مُنَيْذٌ.

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً: سَلْ ؛ لأنّه من سَأَلْتُ، فإن حقّرته قلت: سُؤَيْلٌ، ومن لم يهمز قال سُوَيْلٌ؛ لأنّ من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خافَ يخافُ.

أخبرني يونس أنّ الذي لا يهمز يقول: سِلْتُهُ، فأنا أَسَالُ، وهو مَسُولٌ إذا أراد مفعولا[2].

٢- ومثل ذلك أيضا سَهٌ تقول: سُتَيْهَةٌ، فالتاءُ هي العينُ؛ يدلّك على ذلك قولهم في اسْتٍ: سُتَيْهَةٌ، فرددْتَ اللامَ وهي الهاءُ، والتاءُ العينُ بمنزلة نونِ ابْنٍ يقولون: سَهٌ يريدون الاسْت، فحذفوا موضع العين، فإذا صغّرت قلت: سُتَيْهَةٌ. ومن قال:اسْتٌ فإنّما حذفَ موضعَ اللامِ، وقال: ٢/٢٥١

٢٩- * إنَّ عُبَيْداً هي صِئْبَانُ السَّهْ (*) [رجز]

---

(١) الأصل " وإن "، " حقّرته " ساقطة، م " فإن حقّرتها ".

(٢) الأصل، م، ب " المفعول ".

* ٢٩ – لم يعرف قائله. الشاهد فيه: قوله (السه) وهي بمعنى الاست، فدلّت الهاء على أنّ أصل است هو سته، حذفت لامها، وهي الهاء الثانية في سه.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" عبيد: اسم قبيلة، والصئبان: جمع الصؤاب، وهو بيض البرغوث.

أي: هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصؤاب...إلخ "

[الباب الرابع - التصغير بالردّ فيما حذفت لامه ولا همزة في أوّله]

هذا بابُ ما ذهبت لامُهُ، فمن ذلك دَمٌ تقول: دُمَيٌّ؛ يدلّك دِمَاءٌ على أنّه من الياء أو من الواو.

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً يَدٌ تقول: يُدَيَّةٌ؛ يدلّك أَيْدٍ على أنّه من بنات الياء أو الواو، ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أنّ ما ذهبت [(١)] منهما لامٌ.

٢- ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول: شُفَيْهَةٌ؛ يدلّك على أنّ اللامَ هاءٌ شِفَاهٌ، وهي دليلٌ أيضا على أنّ ما ذهب [(٢)] من شَفَةٍ اللامُ وشَافَهْتُ.

٣- ومن ذلك حِرٌ تقول: حُرَيْحٌ؛ يدلّك أنّ الذي ذهب لامٌ، وأنّ اللامَ حَاءٌ قولهم: أَحْرَاحٌ.

٣/٤٥٢ ٤- ومن قال في سَنَةٍ سَانَيْتُ قال: سُنَيَّةٌ،ومن قال سَانَهْتُ قال: سُنَيْهَةٌ.

٥- ومن العرب من يقول في عِضَةٍ: عُضَيْهَةٌ يجعلها من العِضاه، ومنهم من يقول: عُضَيَّةٌ يجعلها من عَضَّيْتُ كما قالوا: سَانَيْتُ. وعلى [(٣)] ذلك قالوا: عِضَوَاتٌ كما قالوا سَنَوَاتٌ.

٦- ومن ذلك فُلٌ تقول: فُلَيْنٌ، وقولهم: فُلانٌ دليلٌ على أنّ ما ذهب لامٌ، وأنّها نونٌ، وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد، قـــال الراجز أبو النجم:

٣٠- * في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ * [رجز]

---

(١) م، هـ " ذهب ".

(٢) ا، ب، هـ " ذهبت ".

(٣) ب، هـ " ومن " وهو سهو.

٣٠- انظر: الشاهد (٥٢٤). واللَّجّة بالفتح اختلاط الأصوات، وفي ب وردت بالضم وهو سهو. الشاهد فيه: قوله (فل) أصله (فلان) على ما ورد في البيت نفسه.

٧- ولو حقّرت رُبَ مخفّفةً لقلت: رُبَيْبٌ ؛لأنّها من التضعيف؛ يدلّك على ذلك رُبّ الثقيلة.

٨- وكذلك بَخْ الخفيفةُ؛يدلّك على ذلك (٤) قولُ العجّاجِ:

٣١- * في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا * (*) [رجز]

فردّه (٥) إلى أصله حيث اضطُرَّ كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ، قال: ٣/٥٢ح

٣٢- * وَهْيَ تَنوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا (*) [رجز]

وأظنّ قَطْ كذلك لأنّها يعنى (٦) بها انقطاع الأمر والشيء (٧) والقطُّ قطعٌ، فكأنّها من التضعيف.

٨- ومن ذلك فمٌ تقول فُوَيْهٌ يدلّك على أنّ الذي ذهب لام وأنّها الهاء قولهم أفواهٌ، وحذفت الميم ورددت الذي من الأصل كما فعلت ذلك حين كسّرته للجمع فقلت أفواهٌ.

٩- ومثله مُوَيْهٌ ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا مِياهٌ وأمواهٌ.

١٠- ومثل ذلك ذِهْ ذُيَيَّةٌ لو كانت امرأةً؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميمُ في فمٍ بدلاً من الواو، ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبْتَ هذه الهاءَ كما أذهبْتَ ميمَ فمٍ حين كسّرته للجمع.

---

(٤) أي: يدلّ على تخفيف (بخٍ) قول العجاج (بخّ).

* ٣١- ديوان العجّاج، ٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢/ ١٢٣ -): " يقال: بخيخ، وهي كلمة معناها التعجب والتفخيم، والعِزّ الأقعس: هو الثابت المنتصب الذي يتضع ولا يذلّ ...إلخ ".
الشاهد فيه: قوله (بخّ) يدلّ على كونه أصلا لـ (بخ)، فتحقيره (بُخَيْخ) بردّ لامه.

(٥) الأصل " ورده ".

* ٣٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" هو غيلان بن حريث،انظر: المنصف١/ ١٢٤ ...إلخ "
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٢٣ -): " وصف إبلا وردت الماء في فلاة فعافته وتناولته من أعلاه، ولم تمعن في شربه، والنوش: التناول ".الشاهد فيه: قوله (من علا) استدلّ به على أنّ (علُ) محذوف اللام، فتحقيره (عُلَيّ) بردّ لامه.

(٦) ب "لا أنّك تعني ".

(٧) ب، هـ " أو الشيء".

١١- وإذا خفّفت أنَّ ثم حقّرتها رددتها إلى التضعيف كما رددت رُبَّ. وتخفيفُها قولُ الأعشى:

٣٣- ... قد علمــــوا أنْ هالِكٌ كلُّ من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ (*) [بسيط]

وكذلك إن خفّفت إنَّ، وتخفيفُها في قولك: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ كما تخفّف لكنَّ.

١٢- وأمّا إنِ الجزاءِ، وأنِ التي تنصب الفعل فبمنزلة عَنْ وأشباهها وكذلك إنِ التي تُلْغى في قولك: ما إنْ يفعلْ، وإنْ التي في معنى ما فتقول في تصغيرها: هذا عُنَيٌّ وأُنَيٌّ[٨]؛ وذلك أنّ هذه الحروف قد نقصت حرفا، وليس على نقصانها دالٌّ[٩] من أيّ الحـروفِ هي[١٠]، فتحمله على الأكثر، والأكثرُ أنْ يكون النقصانُ ياءً؛ ألا ترى أنّ (ابنٌ)، و(اسمٌ)، (ويدٌ)[١١]، وما أشبه هذا إنّما نقصانُهُ الياءُ[١٢].

* ٣٣- انظر: الشاهد ٧١٣ (القسم الأوّل من كتاب سيبويه)

[الباب الخامس – التصغير بالردّ فيما حذفت لامه والوصل أوّله]

هذا باب ما ذهبت لامُه وكان أوّلُه ألفاً موصولةً:

فمن ذلك اسمٌ، وابنٌ تقول: سُمَيٌّ، وبُنَيٌّ حذفت الألف حين حرّكت الفاءَ، فاستغنيت عنها، وإنّما تحتاج[١] إليها في حال السكون؛ ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمٍ، وابنٍ، اللامُ،وأنّها الواوُ أو الياءُ قولُهم أسماءٌ، وأبناءٌ[٢]. ٣/٥٥ب

ومن ذلك أيضاً استٌ تقول: سُتَيْهَةٌ؛ يدلّك على ذهاب اللام،وأنّها هاءٌ قولُك: أَستاهٌ.

---

(١) الأصل، م "يحتاج".

(٢) الأصل، م "ابنا أسماء".

[الباب السادس – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما كانت فيه تاء التأنيث]

هذا بابُ تحقيرِ ما كانت فيه تاءُ التأنيثِ:

اعلمْ أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل كما يردّون ما كانت فيه الهاءُ؛لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتأنيث - وليست ببدلٍ لازمٍ كياء عيدٍ وليست كنون رَعْشَنٍ لازمةً - وإنّما تجمعُ الاسمَ الذي هي فيه كما تجمع ما فيه الهاءُ، وإنّما أُلْحِقَتْ بعد ما بُني الاسمُ، ثم بني بها بناءَ بناتِ الثلاثةِ بعدُ. فلمّا كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفينِ حتى تصير معهما في التحقير على مثال (فُعَيْلٍ) كما لم يجز ذلك للهاء، فإذا جئت بها ذهب من الحرف حذفتها، وجئت بالهاء لأنّها العلامة التي تلزم لو كان الحرفُ على أصله، وإنّما تكون التاءُ في كلّ حرفٍ[1] لو كان على أصله كانت علامتُهُ الهاءَ لشبهها بها، وذلك قولك في أُخْتٍ: أُخَيَّةٌ، وفي بِنْتٍ: بُنَيَّةٌ، وذَيْتٍ: ذُيَيَّةٌ، وفي هَنْتٍ: هُنَيَّةٌ، ومن العرب من يقــول في هَنْتٍ: هُنَيْهَةٌ،وفي هَنٍ:هُنَيَّةٌ يجعلها بدلاً من الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء [في ذِهْ].

[الأمثلة:]

ولو سميت امرأةً بـ(ضَرَبَتْ)، ثم حقّرت لقلت: ضُرَيْبَةٌ، تحذف[2] التاء، وتجئ بالهاء مكانها؛ وذلك لأنّك لّما حقّرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال، وكانت الهاءُ أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها،ألا ترى أنها في الوصل تاءٌ، ولأنّهم لا يؤنّثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامتُهُ في الأصل الهاءُ، فألحقت في (ضَرَبَتْ) الهاءَ حيث حقّرته[3] ؛لأنّه لا تكون علامةُ ذلك المثالِ التاءَ كما لا تكون علامةُ ما يجئ على أصله من الأسماء التاءَ، وهذا قول الخليل (رح)[4]. ٣/٤٥٦

---

(١) الأصل " التاء على حرف ".

(٢) م " بحذف ".

(٣) ب، هـ " حقرت".

(٤) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ " رح " ساقطة .

[الباب السابع - استدراك بعدم ردّ المحذوف في التصغير]

هذا بابُ تحقيرِ ما حذف منه ولا يُرَدّ في التحقير ما حذف منه؛ من قبلِ أنّ ما بقي إذا حقّر يكون على مثال المحقّر، ولا يخرج من أمثلة التحقير، وليس آخرُهُ شيئاً لحق الاسمَ بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء (١).

[الأمثلة:]

١ - فمن ذلك قولُك في مَيْتٍ: مُيَيْتٌ، وإنّما الأصلُ مَيّتٌ غير أنّك حذفت العينَ.

٢- ومن ذلك قولُهم في هارٍ: هُوَيْرٌ، وإنّما الأصلُ هائرٌ غير أنّهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياءَ مَيِّتٍ، وكلاهما بدلٌ من العينِ.

وزعم يونسُ أنّ ناساً يقولون: هُوَيْئِرٌ على مثال هُوَيْعِرٌ، فهؤلاء لم يحقّروا هاراً، إنّما حقّروا هائراً كما قالوا: رُوَيْجِلٌ كأنهم حقّروا راجلاً كما قالوا أُبَيْنُونَ كأنّهم حقّروا ابنا (٢) مثل أَعْمَى (٣).

٣- ومثلُ ذلك مُرٍ (٤) ويُرِي (٥)، قالوا: مُرَيٍّ ويُرَيٍّ (٦) كما قلت: هُوَيْرٌ ومُيَيْتٌ.ومن قال: ٤٥٧/٢
هُوَيْئِرٌ (٧) فإنّه (٨) لا ينبغي له أن يقيس عليه كما لا يقيس (٩) على من قال: أُبَيْنُونَ وأُنَيْسِيانٌ

---

(١) الأصل " والياء " وهو سهو؛ م " والهاء " ساقطة.

(٢) ب ، هـ "أبنى" وليس لها معنى. والصواب ما ورد في الأصل و م ؛ لأنّه أراد (ابنا) بهمزة الوصل فهي على زنة أعمى ، وتصغير (ابن) بهمزة وصل (أُبَيْن) وجمعه أُبينون، انظر: المعجم (ابن). أما تصغير (بن) بدون همزة وصل فهو (بُنَيّ) والله أعلم.

(٣) م " اعنى " وهو سهو.

(٤) الأصل " مرئ " ؛ م " يرى " وهو سهو ؛ ب " ومن ذلك مُرٍ ".

(٥) م " فترى "

(٦) الأصل زيادة " كما قلت يرى ويرى "؛ م " قالوا: يرى ويرى ".

(٧) الأصل، م " هويير".

(٨) م " وإنّه " وهو سهو.

إلا أنْ تسمع(١٠) من العرب شيئاً فتؤديه، وتجئ بنظائره ممّا ليس على القياس.

وأمّا يونسُ فحدّثني أنّ أبا عمرٍو كان يقول في مُرٍ: مُرَيْءٍ مثل مُرَيْعٍ ، وفي يُرِي : يُرَيْئِيٌّ يهمز ويجرّ(١١)؛ لأنّها بمنزلة ياءِ قاضٍ فهو ينبغي له أن يقول: مُيَيِّتٌ وينبغي له أن يقول في ناسٍ: أُنَيِّسٌ لأنّهم إنّما حذفوا ألفَ أُناسٍ، [وليس من العربِ أحدٌ إلا يقول: نُوَيْسٌ].

٣- ومثلُ ذلك رجلٌ يسمّى(١٢) بيَضَعُ تقول: يُضَيْعُ .

٤- وإذا حقّرت خَيْراً منك،وشرّ اً منك قلت:خُيَيْرٌ منك،وشُرَيْرٌ منك(١٣)،لا تَرِدّ الزيادةَ كما لا تَردّ ما هو من نفس الحرفِ(١٤).

==

(٩) الأصل " لا تقيس ".

(١٠) الأصل " إلا من يسمع " وهو سهو ؛ م " إلا تسمع " وهو سهو.

(١١) الأصل "كان يقول في مربي يري يربي يهمز ويجرّ "؛ م " كان يقول في يري يريئي يهمز ويجرّ " وهو سهو فيهما. وقوله: "يهمز ويجرّ " أراد زيادة الهمزة مكسورةً .

(١٢) الأصل " مسمى " وهو سهو.

(١٣) م " وشرير منك " ساقطة.

(١٤) م زيادة " فافهم " .

[النوع الخامس – تصغير ما فيه إعلال بالبدل أو القلب]

[الباب الأوّل – تصغير ما كان فيه بدل يردّ إلى أصله]

هذا بابُ تحقيرِ كلِّ حرفٍ كان[1] فيه بدلٌ، فإنّك تحذف ذلك البدلَ، وتَردّ الذي هو من أصل الحرفِ إذا حقّرته كما تفعل ذلك إذا كسّرته للجمعِ.

[الأمثلة:]

١ – فمن ذلك: مِيْزَانٌ، ومِيْقَاتٌ، ومِيْعَادٌ، تقول: مُوَيْزِيْنٌ ، ومُوَيْعِيدٌ[2]، ومُوَيْقِيْتٌ، وإنّما ٤٥/٢
أبدلوا الياءَ لاستثقالهم هذه الواوَ بعد الكسرةِ، فلمّا ذهب ما يستثقلون رُدّ الحرفُ إلى أصله، وكذلك فعلوا حين كسّروها للجمع، قالوا: مَوَازِينُ، ومَوَاعِيْدُ، ومَوَاقِيْتُ.

٢ – ومثلُ ذلك قِيْلٌ ونحوُهُ، يقولون[3]: قُوَيْلٌ كما قلت: أقْوَالٌ؛ وإنّما أبدلوا لما ذكرت لك.

٣ – فأمّا عِيْدٌ، فإنّ تحقيرَهُ عُيَيْدٌ؛لأنّهم ألزموا هذا البدلَ، قالوا:أَعْيَادٌ، ولم يقولوا: أَعْوَادٌ، كما قالوا: أَقْوَالٌ ، فصارت[4] بمنزلة همزةِ[5] قَائِلٍ(*)؛ [لأنّ همزة قَائِلٍ بدلٌ من واو].

فإنْ قلت: فقد يقولون: دِيَمٌ ؛ فإنّما فعلوا ذلك كراهيةَ الواوِ بعد الكسرةِ كما قالوا في الثَّوْرِ: ثِيَرَةٌ ، فلو كسّروا: دِيْمَةٌ على (أَفْعُلٍ)، أو (أَفْعَالٍ) لأظهروا الواوَ، وإنّما أَعْيَادٌ شاذٌّ.

---

(١) الأصل " صار ".

(٢) م " وهو بعيد " وهو سهو ؛ هـ ".

(٣) هـ " تقول ".

(٤) م " وصارت "؛ب، هـ " فصار ".

(٥) م " همزة " ساقطة.

(*) انظر: الباب الثالث.

(٦) الأصل " الظبي " بالظاء، وكذلك ما بعدها، وهو تصحيف.

(٧) ب، هـ " أظهرت ".

٤- وإذا حقّرتَ الطَّي[٦] قلت: طُوَيٌّ، وإنّما أبدلت الياءَ مكانَ الواوِ كراهيةَ الواوِ الساكنةِ بعدها ياءٌ، ولو كسّرت الطَّي على (أَفْعُلٍ)، أ(أَفْعَالٍ) ظهرت[٧] الواوُ.

٥- ومثلُ ذلك رَيَّانُ، وطَيَّانُ[٨] تقول: رُوَيَّانُ، وطُوَيَّانُ؛ لأنّ الواوَ قد تحرّكت وذهب ما كانوا يستثقلون[٩] كما ذهب ذلك في مِيْزَانٍ، وهذا البدلُ لا يَلزمُ كما لا تلزمُ ياءَ مِيْزَانٍ[١٠]؛ ألا تراهم حيث كسّروا قالوا: رِوَاءٌ، وطِوَاءٌ. ٤٥٩/٣

٦- وإذا حقّرت قِيٌّ قلت: قُوَيٌّ[١١]؛ لأنّه من القَـواءِ، يُستدلّ على ذلك بالمعنى.

٧- ومِمّا يُحْذَفُ منه البدلُ، ويُرَدّ الذي من نفسِ الحرفِ مُوْقِنٌ، ومُوْسِرٌ، وإنّما أبدلوا الياءَ كراهيةَ الياءِ الساكنةِ بعد الضمةِ كما كرِهوا الواوَ الساكنةَ بعد الكسرةِ، فإذا تحرّكتْ ذهب ما استثقلوا، وذلك: مُيَيْقِنٌ، ومُيَيْسِرٌ، وليس البدلُ ههنا لازماً كما لم يكن ذلك في مِيْزَانٍ؛ ألا ترى أنّك تقول: مَيَاسِيْرُ.

٨- ومن ذلك أيضاً عَطاءٌ، وقَضاءٌ ورِشاءٌ، تقول: عُطَيٌّ، وقُضَيٌّ، ورُشَيٌّ؛ لأنّ هذا البدلَ لا يلزم، ألا ترى أنّك تقول: أُعْطِيَةٌ، وأُرْشِيَةٌ، وأُقْضِيَةٌ.

[تعليق:]

وكذلك جميعُ الممدودِ لا يكون البدلُ الذي في آخره لازماً أبداً.

٩- وكذلك إذا حقّرت الصِّلاءَ تقول: صُلَيٌّ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع، رددْتَ الياءَ، وكذلك صَلاءةٌ، لو كسّرتها رددْتَ الياءَ.

---

(٨) الأصل "ظيان" بالظاء، وكذلك ما بعده، وهو سهو.

(٩) الأصل "وذهبت ما يستثقلون" وهو سهو؛ م "وذهب ما استثقلوا".

(١٠) م "كما يلزم يا ميزان" وهو سهو؛ قال سيبويه بعد "فهذه الياء لا تلزم في هذا الباب".

(١١) الأصل، م "في" بالفاء، وكذلك ما بعده، وهو تصحيف.

[تعقيب:]

وأمّا أَلاءَةٌ، وأَشَاءَةٌ فأُلَيِّئَةٌ، وأُشَيِّئَةٌ؛لأنّ هذه الهمزةَ ليست مُبْدَلَةً، ولو كانتْ كذلك لكان الحرفُ خليقاً أن يكون(١٢) فيه أُلايَةٌ كما كانت(١٣) في عَبَاءَةٍ(١٤): عَبايَةٌ، وصَلاءَةٍ: صَلايَةٌ، وسِحاءَةٍ: سِحايَةٌ، فليس له شاهدٌ من الياءِ والواوِ، فإذا لم يكنْ كذلك فهو عندهم مهموزٌ، ولا تُخرجُها(١٥) إلا بأمرٍ واضحٍ، وكذلك قولُ العربِ ويونسُ.

١٠- ومن ذلك مِنْسَأَةٌ تقول: مُنَيْسِئَةٌ؛ لأنّها من نَسَأْتُ، ولأنّهم لا يثبتون هذه الألفَ التي هي بدلٌ من الهمزة كما لا يُلزمون الهمزةَ التي هي بدلٌ من الياء والواو؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرته للجمع قلت مَناسِئُ.

٣/٤٦٠

١١- وكذلك البَرِيَّةُ تهمزها.

١٢- فأمّا النبيُّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه، فمن قال: النُّبآء،قال: كان مسيلمة نُبَيِّءَ سَوْءٍ، وتقديرُها نُبَيِّعٌ. وقال العباس بن مرداس:

٣٤- يا خاتِمَ النُّبَآءِ إنّك مُرْسَلٌ ... باِلحقّ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هُدَاكا(*) [كامل]

ذا القياس لأنّه مما لا يلزم.

ومن قال: أنبياء، فإنّه يقول(١٦): نُبَيِّءَ سَوْءٍ كما قال في عيدٍ حين قالوا أعيادٌ عُيَيْدٌ؛ وذلك لأنّهم ألزموا الياء.

وأما(١٧) النبوّة فلو حقّرتها لهمزت، وذلك قولك: كان مسيلمة نبوته نُبَيِّئَةَ سوءٍ؛ لأنّ

---

(١٢) ب، هـ" تكون ".

(١٣) هـ" كانت ".

(١٤) الأصل، م " عباه " بدون همزة، وكذلك ما بعده.

(١٥) الأصل " لا يخرجها ".

* ٣٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " السيرة ٨٥٩، المقتضب ١/ ١٦٢، ٢/ ٢١٠...إلخ "
وقال: " الشاهد فيه: جمع نبيّ على نباء ، فهو دليل على أنّه مخفف من نبيء المهموز "

(١٦) ب،هـ" قال " في موضع " فإنه يقول ".

(١٧) م " فأما ".

تكسير النبوّة على القياس عندنا؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل، وليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبّأ مسيلمةُ، وإنّما هو من أنبأتُ.

١٣- وأمّا الشاءُ فإنّ العرب تقول فيه: شُوَيٌّ، وفي شاةٍ: شُوَيْهَةٌ ، والقول فيه إنّ شاءً من بنات الياءات أو[١٨] الواوات التي تكون لاماتٍ، وشاةً من بنات الواوات التي تكون عينات، ولامها هاء كما كانت سواسيةٌ ليس من لفظ سِيٍّ[١٩] كما كانت شاءٌ من بنات الياءات التي هي لامات. وشاةٌ من بنات الواوات التي هنّ عينات؛[٢٠] والدليل على ذلك هذا شُوَيٌّ ، وإنّما ذا كامرأةٍ[٢١] ونسوةٍ، والنسوة ليست من لفظ امرأة، ومثله رجلٌ ونفرٌ.

١٤- ومن ذلك أيضاً قيراطٌ ودينارٌ، تقول: قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأنّ الياء بدلٌ من الراء والنون[٢٢] فلم تلزم ، ألا تراهم قالوا: دنانير وقراريط .

وكذلك الديباج فيمن قال دَبابيج ، والديماس فيمن قال دَماميس.

[تعقيب:]

وأمّا من قال دَياميسُ ودَيابيجُ فهي عنده بمنزلة واو جِلْواخٍ، وياء جِرْيالٍ، وليست ببدل ٣/٤٦١

وجميع ما ذكرنا قول يونس والخليل[٢٣].

١٥- وسألتُ يونس عن بَرِيَّة، فقال: هي من بَرَأتُ،وتحقيرها بالهمز[٢٤]، كما أنك لو كسّرت صَلاءةً رددت الياء فقلت: أَصْلِيةٌ.

---

(١٨) م الواو في موضع " أو".

(١٩) الأصل " كما كانت سواسيةٌ ليس من لفظ سِيٍّ " ساقطة.

(٢٠) م العبارة " ولامها هاء... هنّ عينات " ساقطة لانتقال النظر.

(٢١) م " ذاك امرأة ".

(٢٢) الأصل فيهما: قرّط، ودنّر. ومثل ذلك ديوان من دوّن.

(٢٣) الأصل زيادة " رحمهما الله ".

(٢٤) ب، هـ " بالهمزة ".

[تعليق:]

فهذه الياءُ لا تَلزم في هذا الباب(٢٥)، كما(٢٦) لا تَلزم الهمزة في بنات الياء، والواو التي هي لاماتٌ.

١٦- ولو سمّيتَ رجُلاً ذَوائِبَ قلت: ذُؤَيْئِبٌ(٢٧)؛ لأنّ الواو بدلٌ من الهمزة التي في ذُؤابةٍ(٢٨).

---

(٢٥) م " العبارة " فهذه الباء... الباب " ساقطة.

(٢٦) م " كما أنك ".

(٢٧) م زيادة " ذعيعب ".

(٢٨) م زيادة " فافهم ".

[الباب الثاني - تصغير ما كانت فيه الألف بدلاً من عينه (*)]

هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه:

إن كانت بدلاً من واو، ثم حقّرته رددت الواو، وإن كانت بدلاً من ياء رددت الياء، كما أنّك لو كسرته رددت الواو إن كانت عينُه واواً، والياءَ إن كانت عينُه ياء،وذلك(١) قولك في باب بُوَيْبٌ، كما قلت(٢) أبْوابٌ، ونابٍ نُيَيْبٌ، كما قلت: أَنْيابٌ وأَنْيُبٌ. فإن حقّرت نابَ الإبلِ فكذلك؛ لأنّك تقول أنْيابٌ. ٣/٦٢

[الأمثلة:]

١- ولو حقّرتَ رجُلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت: غُيَيْبٌ وسُيَيْرٌ؛ لأنّهما من الياء. ولو حقّرت السار وأنت تريد السّائرَ لقلت سُوَيْرٌ؛ لأنها ألفُ فاعِلِ الزائدةُ.

٢- وسألتُ الخليل (رح)(٣) عن خافٍ ومالٍ(٤) في التحقير، فقال: خافٍ ، يَصلح أن يكون فاعلاً ذهبتْ عينُه، وأن يكون فَعِلاً، فعلى أيِّهما حملته لم يكن إلاّ بالواو. وإنما جاز فيه فَعِلٌ من فَعِلْتُ أَفْعَلُ. وأَخافُ دليل على أنّها فَعِلْتُ، كما قالوا: فَزِعْتَ تَفْزَعُ.وأمّا مالٌ فإنه فَعِلٌ؛ لأنّهم لم يقولوا مائِلٌ، ونظائرُه في الكلام كثير(٥)، فاحملْه(٦) على أسهل الوجهين.

٣- وإن جاء اسم نحو النّاب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو، فاحملْه على الواو حتى يَتبيّن لك أنّها من الياء(٧)؛ لأنّها مُبدَلَةٌ من الواو أكثر، فاحملْه على الأكثر حتى يَتبيّن لك(٨).

(*) يتضمن الباب ما كانت عينه ألفا أصلها واو، أو ياء، أو مما لا يعرف أصله فيحمل على الواو

(١) الأصل " كذلك " وهوسهو.

(٢) م، هـ " كما تقول ".

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٤) م، ب، هـ " المال ".

(٥) ب، هـ " كثيرة ".

(٦) الأصل " واحمله ".

(٧) الأصل " أنّها من الياء " ساقطة.

[تعليق على مثال الباب:]

ومن العرب من يقول في نابٍ نُوَيْبٌ، فيجئ بالواو؛ لأنّ هذه الألف مُبدَلةٌ من الواو أكثر، وهو غلطٌ منهم.

[تعليق على المثال ٣:]

وأخبرني من أثق به أنّه يقول: مالَ الرجُلُ ، وقد مِلْتَ بعدنا، فأنت تمَالُ، ورجُلٌ مالٌ إذا كثر مالُهُ؛ وصَوِفَ الكبشُ إذا كثُر صُوفُه - وكبشٌ أَصْوَفُ - هذه الكثرةَ[٩]، وكبشٌ صافٌ، ونَعْجَةٌ صافةٌ.

==

(٨) م العبارة " أنها من الياء... حتى يتبين لك " ساقطة لانتقال النظر.

(٩) م " الكثرة " ساقطة؛ ب، هـ " الكثيرة ".

[الباب الثالث - تصغيـر ما تثبت عينه المبدلة (*)]

هذا باب تحقير الأسماء التي تَثْبُت الأبدالُ فيها وتَلزمها، وذلك إذا كانت أَبدالاً من الياءات والواوات، التي هي عيناتٌ. فمن ذلك: قائِلٌ، وقائِمٌ، وبائِعٌ، تقول: قُوَيْئِمٌ، وبُوَيْئِعٌ - فليست هذه بمنزلة التي هنّ لامات[1]. لو كانت مثلَهن لَمَا أبدلوا؛ لأنّهم لا يُبْدِلون من تلك اللامات إذا لم تكن منتَهى الاسم وآخِرَه؛ ألا تراهم يقولون: شَقاوَةٌ وغَباوَةٌ - فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر، وشاء من شَأَوْتُ ؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرت هذا الاسم للجمع ثبتتْ فيه الهمزة. تقول: قوائِمُ، وبَوائِعُ، وقوائِلُ، وكذلك تثبت في التصغير. ٤٦٣/٣

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً أَدْؤُرٌ ونحوها؛ لأنّك أبدلت منها كما أبدلتَ من واو قائِم، وليست منتَهى الاسم، ولو كسَرتها للجمع لثبتتْ، خِلافا لباب عَطاءٍ وقَضاءٍ وأشباههما إذ[2] كانت تَخرج ياءاتُهن وواواتهنّ إذ[3] لم يكنّ منتَهى الاسم. فلمّا كانت هذه تُبدَّل وليست منتَهى الاسم؛ كانت الهمزةُ فيها أقوى.

٢- وكذلك أوائِلُ اسمَ رجل؛ لأنّك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أَدْؤُرٍ، وهي عينٌ مثلُ واو أَدْؤُرٍ؛ لأن أوائل لو كانت على أُفاعل، وكان مما يُجمَع لكان في التكسير تَلزمه الهمزة، فإنما هو بمنزلته لو كان أُفاعِلاً[4]، وقويتْ فيه الهمزة إذ[5] لم تكن منتَهى الاسم.

٣- وكذلك النُّؤور والسُّؤور، وأشباه ذلك؛ لأنّها همزاتٌ لازمةٌ - لو كسّرتَ للجمع

(*) يتضمن هذا الباب ما كانت عينه مبدلة، ولكنّها تثبت في التصغير، تقول: قويئم في قائم، وإن كانت عينه مبدلة من الواو: قام، قاوم، قائم.

(١) م "بين لا مات" وهو سهو؛ ب "هي لامات"؛ هـ "فليست هذه العينات بمنزلة التي هنّ لامات".

(٢) الأصل " إذا ".

(٣) هـ " إذا ".

(٤) م " فاعلا" وهو سهو.

(٥) انظر: الهامش ٣.

الأسماءَ – لقوّتهن، حيث كنّ بدلاً من معتلّ ليس بمنتهى الاسم، فلما لم يكنْ منتَهَى أُجرين[٦] مجرى الهمزة التي من نفس الحرف.

٤- وكذلك (فَعائِلُ)؛ لأن عِلّته كعِلّة قائلٍ[٧]، وهي همزة ليست بمنتَهى الاسم، ولو ٣/٢٦٤
كانت في (فُعائِل) ثم كسّرته للجمع لثبتتْ.

وجميع ما ذكرتُ لك قول الخليل ويونس (رح)[٨].

٥- ومن ذلك أيضاً تاءُ تُخَمةٍ، وتاءُ تُراثٍ، وتاءُ تُدَعةٍ يَثْبتنَ[٩] في التصغير كما يثبتن لو كسّرتَ الأسماء للجمع، ولأنّهنّ بمنزلة الهمزة التي تُبْدَل من الواو، نحو ألفِ أُرْقةٍ، إنما هي بدلٌ من واو وُرْقةٍ. ونحو ألف أُدَدٍ إنما هي بدلٌ من واو وُدَدٍ، وإنما أُدَدٍ من الوُدّ، وإنما هو اسم يقال مَعَدُّ بن عَدْنانَ بنِ أُدَدٍ. والعرب تصرف أُدداً، ولا يتكلّمون فيه[١٠] بالألف واللام، جعلوه بمنزلة ثُقَبٍ، ولم يجعلوه مثل عُمَرَ.

والعرب تقول: تميمُ بن وُدٍّ وأُدٍّ، يقالان جميعاً، فكذلك هذه التاءات هي بدلٌ من واوِ وَخامةٍ ووَرِثتُ، ووَدَعْتُ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات، وهذه الهمزاتُ لا يتغيّرن في التحقير كما لا تتغيّر همزة قائِلٍ؛ لأنّها قويت حيث كانت في أوّل الكلمة، ولم تكن منتَهى الاسم، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف، نحو همزة أَجلٍ، وأَبدَ[١١]، فهذه الهمزة تجرى مجرى أَدْؤُرٍ.

٦- ومن ذلك أيضاً مُتَّلِجٌ، ومُتَّهِمٌ، ومُتَّخِمٌ، تقول في تحقير مُتَّلِج: مُتَيْلِج، ومُتَيْهِمٌ، ومُتَيْخِمٌ، تحذف التاء التي دخلت لمُفْتَعِلٍ، وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو؛ لأنّ هذه التاء أُبدلتْ هاهنا كما أُبدلت حيث كانت أوّل الاسم، وأُبدلت هاهنا من الواو، كما أُبدلت في أُرْقةٍ وأَدْؤُرٍالهمزة من الواو، وليست بمنزلة واو مُوقنٍ، ولا ياء ميزانٍ؛ لأنّهما إنما تبعتا ما قبلهما؛ ألا ٣/٢٦٥

---

(٦) م " أجري ".

(٧) انظر: الباب الثالث.

(٨) م " رحمهما الله تعالى "؛ ب، هـ " رح ".

(٩) م " تبين " وكذلك ما بعدها.

(١٠) ب، هـ " به ".

(١١) م " وابن " وهو سهو.

ترى أنّهما يَذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة،ولا قبل الواو ضمّة. تقول: أَيْقَنَ وأَوْعَدَ.

وهذه لم تَحدث لأنّها تبعت ما قبلها؛ ولكنّها بمنزلة الهمزة في أَدْؤُرٍ، وفي أُزْقةٍ؛ ألا ترى أنها تَثبت في التصرف، تقول: اتَّهَمَ ويَتَّهِمُ، ويَتَّخِمُ، ويَتَّلِج واتَلجْتُ، واتّلَجَ، واتَّخَمَ، فهذه التاء قويّة، ألا تراها دخلت في التّقْوى والتَّقيَّة، فلزمتْ، فقالوا: اتَّقَى منه، وقالوا: التُّقاة، فجرت مجى ما هو من نفس الحرف. وقالوا في: التُّكَأة أَتّكأْتُه، وهما يُتْكِئانِ، جاؤوا بالفعل على التُّكَأة، أخبرني من أثق به أنهم يقولون ضربتُه حتى أَتْكَأْتُه، أي: حتى أَضْجعتُه على جنبه الأَيسر، فأمّا ياء قيلٍ، وياء ميزانٍ فلا تَقويان؛ لأنّ البدل فيهما لما قبلهما.

٧- ومثل ذلك مُتَّعِدٌ و مُتَّزِنٌ لا تحذف التاء، كما لا تَحذف همزة أَدْؤُر، وإنما جاؤوا بها كراهية الواو والضمّة التي قبلها، كما كرهو واو أَدْؤُرٍ والضمة،وإن شئت قلت مُوتَعِدٌ، ومُوتَزِنٌ،كما تقول[(١٢)] أَدْوُرٌ ولا تَهمز[(١٣)].

---

(١٢) م العبارة " وإنما جاؤوا....كما تقول " ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) م زيادة " فافهم ".

[الباب الرابع – تصغير ما فيه قلب]

هذا باب تحقير ما كان فيه [١] قلبٌ:

اعلمْ أنّ كلّ ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ إلى الأصل؛ وذلك لأنَّه اسم بُني على ذلك، كما بُني ما ذكرنا على الياء [٢]، وكما بُني قائِلٌ على أن تُبدَلَ من الواو الهمزةُ، وليس شيئاً تَبِعَ ما قبله كواو مُوقِنٍ، وياءِ قيلٍ، ولكن الاسم يَثبت على القلب في التحقير كما تَثبتُ الهمزةُ في أُدْؤُرٍ إذا حقّرتَ، وفي قائلٍ. ٣/٤٦٦

وإنما قلبوا كراهية الواو والياء، كما همزوا كراهية الواو والياء.

[الأمثلة:]

١- فمن ذلك قول العجّاج:

٣٥- * لاثٍ به الأَشاءُ والعُبْرِيُّ (*) [رجز]

إنما أراد لائِثٌ، ولكنه أَخّر الواو وقدّم الثاء [٣].

وقال: طَريف بن تميم [٤] العَنْبَري:

---

(١) م " فيه " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " التاء " وهو سهو.

* ٣٥- ديوان العجاج، ٦٧.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يصف مكانا مخصبا كثير الشجر، والأشاء: صغار النخل، واحدتها أشاءة ، والعبريّ: ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار، والعبر بالضم هو شاطئ النهر، واللاثي : الكثير الملتف " وموضع الشاهد فيه: قوله (لاثٍ) . الأصل لائث ثم قلبت الهمزة من مكانها إلى نهاية اللفظ : لا ثئ، ثم أعلت إلى الياء التي حذفت بسبب التنوين، وكذلك جميع أمثلة القلب .

أقول: شاك من شائك ، وفي القلب شاكي إذ قلب الهمزة من مكانها إلى نهاية اللفظ ، ثم اعلت إلى الياء التي حذفت بالتنوين

(٣) الأصل " الياء " وهو سهو.

٣٦- فتعرّفوني أنّني أنا ذاكُمُ شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ (*) [الكامل]

إنّما يريد الشائِكَ، فقلب. ومثل ذلك أَيْنُقٌ، إنما هو أَنْوقٌ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو، وقلبوا.

فإذا حقّرتَ قلت: لُويثٍ، وشُوَيكٍ، وأُيَيْنِقٌ، وكذلك لو كسّرت للجمع لقلت: لَواثٍ وشَواكٍ. كما قالوا أَيانِقُ.

٤٦٧/٣ ٢- وكذلك مُطْمَئِنٌّ إنما هي من طَأْمَنْتُ، فقلبوا الهمزة، ومثل ذلك القِسِيُّ، إنما هي في الأصل القُوُوس، فقلبوا كما قلبوا أَيْنُقٌ.

٣- ومثل ذلك قولهم أَكْرَهُ مسَائِيكَ، إنما جمعتَ المَساءة (٥)، ثم قلبتَ، وكذلك زعم الخليل (رح)(٦)، ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك

٣٧- لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ماسآها وحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذليلُ (*) [الوافر]

٤- ومثل ذلك قد راءَه، يريد قدرآه. قال الشاعر، وهو كُثَيرُ عَزَّةَ

٣٨- وكلُّ خليل رَاءَني فهْوَ قائلٌ مِنَ اجْلِكِ هذا هامَةُ اليومِ أوغَدِ (*) [طويل]

==

(٤) الأصل " بن نمير " وهو سهو.

* ٣٦- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر، شاعر فارس جاهلي...والمعلم: الذي أعلم نفسه بعلامة إدلالا بجرأته، وإعلاما بشجاعته ومكانه. والشاهد فيه: قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة" .

(٥) م، ب " مسائيتك "، " المساة " وهو سهو.

(٦) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة."

* ٣٧- قال المحقق عبد السلام محمد هارون : " ديوانه ، ٢٥٣... وهو في ديوان حسان ٣٣٢ ... وذلّ ذليل، أي: بالغ متناه كما في قولهم : شعر شاعر، وشغل شاغل، وموت مائت.
والشاهد فيه: " قلب سآها عن ساءها."

* ٣٨- ديوان كثير عزّة، ١/ ١١١. الشاهد فيه: قوله (راءني) أصلها: رآني.

٢/٥٦٨ وإنما أراد ساءها ورآني، ولكنّه قلب. وإن شئت قلت: راءَني. إنما أُبدلتْ همزتها ألفاً، وأُبدلت الياءُ بعد. كما قال بعض العرب راءَة في رايةٍ. حدثنا بذلك أبو الخطّاب.

ومثل الألف التي أُبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسّان بن ثابت:

٣٩- سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحِشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ(*) [بسيط]

* ٣٩- ديوان حسان بن ثابت، ٦٧. قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٣١): "الفاحشة التي سألت أن يباح لها الزنى"

[الباب الخامس - تصغير ما كانت عينه واوا]

هذا باب تحقير كلّ اسم كانت عينُه واواً، وكانت العينُ ثانية أو ثالثة:

أمّا ما كانت العينُ فيه ثانية، فواوُه لا تَتغيّر في التحقير؛ لأنّها متحرّكة، فلا تُبدَل ياءً لكينونة ياء التصغير بعدها، وذلك قولك في لَوْزَةٍ لُوَيْزَةٌ، وفي جَوْزَةٍ جُوَيْزَةٌ، وفي قَوْلَةٍ قُوَيْلَةٌ.

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ؛ فإن واوه تُبدَل ياءً في التحقير، وهو الوجه الجيّد؛ لأن الياء الساكنة تُبدَل الواو التي تكون بعدها ياءً، فمن ذلك: مَيّتٌ، وسَيّدٌ، وقَيّامٌ، وقَيُّومٌ، وإنما الأصل مَيْوِتٌ، وسَيْوِدٌ، وقَيْوَامٌ وقَيْوُومٌ، وذلك قولك في أَسْوَدَ أُسَيِّدُ، وفي أَعْوَرَ أُعَيِّرُ، وفي مِرْوَدٍ مُرَيِّدٌ، وفي أَحْوَى أُحَيٌّ، وفي مَهْوىً مُهَىًّ، وفي أَرْوِيَةٍ أُرَيَّةٌ، وفي مَرْوِيَّةٍ مُرَيَّةٌ. ٣/٤٦٩

[تعليق:]

١- واعلم أنّ من العرب من يُظهِر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعد الوجهين يَدَعُها على حالها قبل أن تحقّر. واعلم أنّ من قال: أُسَيْوِدُ، فإنه لا يقول في مَقامٍ ومَقالٍ مُقَيْوِمٌ ومُقَيْوِلٌ؛ لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترَك، فإذا لم تَظهر لم تَظهر في التحقير، وكان أبعدَ لها إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغيّر، ولو جاز ذلك لجاز في سَيّدٍ سُيَيْودٌ وأشباهه.

٢- واعلم أن أشياءَ تكون الواوُ فيها ثالثة، وتكون زيادةً، فيجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ، وذلك نحو جَدْوَلٍ وقَسْوَرٍ. تقول: جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ، كما قلت أُسَيْوِدُ وأُرَيْوِبةٌ. وذلك لأنّ هذه الواو حيّةٌ [(١)]، وإنما ألحقتِ الثلاثةَ بالأربعة؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرت هذا النحو للجمع ثبتت الواوُ كما تثبتُ في أَسْوَدَ حين قالوا: أساوِدُ، وفي مِرْوَدٍ حين قالوا: مَراوِدُ، وكذلك جَداوِلُ وقَساوِرُ،

وقال الفرزدق: ٣/٤٧٠

٤٠ - إلى هادِراتٍ صِعابِ الرُّؤُوسِ قَساوِرَ للقَسْوَرِ الأَصْيَدِ [(*)] [متقارب]

---

(١) أي: متحركة.

*٤٠- م " صغار الرؤوس " وهوسهو.

==

٣- واعلم أنّ الواو إذا كانت لاماً لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال أُسَيْوِدُ، وذلك قولك في غَزْوةٍ غُزَيَّةٌ، وفي رَضْوَى رُضَيًّا، وفي عَشْواءَ عُشَيَّاءُ، فهذه الواو لا تَثْبت، كما لا تَثبت في فَيْعِلٍ، ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غُزَيْوٌ، وهاءُ التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن، وهذه الواو التي هي آخِر الاسم ضعيفة، وسترى ذلك. ويبيّن لك إن شاء الله عزّ وجلّ ذكره[٢] في بابه. والواو التي هي عين أَقْوَى، فلمّا كان الوجه في الأَقْوى أن تُبدَل ياءً لم تَحتمل هذه أن تَثبت كما لم يَحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ.

[تعقيب:]

وأمّا واو عَجُوزٍ، وجَزُورٍ فإنها لا تَثبت أبداً، وإنما هي مدّة تَبِعَتِ الضمّة، ولم تجئ لتُلحقَ بناءً ببناء؛ ألا ترى أنها لا تَثبت في الجمع إذا قلت: عَجائزُ، فإذا كان الوجه فيما يَثبت في الجمع أن يُبدَل، فهذه الميّتةُ التي لا تثبت في الجمع[٣] لا يجوز فيها أن تَثبت.

[تعقيب:]

٣/١٢٧ وأمّا مُعاويةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ؛ لأنّ الواو من نفس الحرف، وأصلها التحريك، وهي تَثبت في الجمع؛ ألا ترى أنّك تقول: مَعاوٍ، وعَجُوزٌ ليست كذلك، وليست كجَدْوَلٍ، ولا قَسْوَرٍ، ألا ترى أنّك لو جئت بالفعل عليها لقلتَ[٤]: جَدْوَلْتُ،وقَسْوَرْتُ، وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ١٣١): "القسور: الشديد، أصله من القسر، وهو الغلبة والأخذ بالشدة، والأصيد: الرافع الرأس عزة وكبرا... أراد بالهادرات: جماعات تفخر وتتسع في القول، فشبهها بالفحول التي تهدر، وقوله: صعاب الرؤوس، أي: لا تنقاد ولا تذلّ "
الشاهد فيه: قوله (قساور) جمع قسور، الواو فيه زائدة، ولكنّها قويت بالحركة وقد جرت مجرى الأصلي لكونها ملحقة ببنات الأربعة؛ ولذلك سلمت في التصغير كما سلمت في الجمع.

(٢) م، ب ، هـ " تعالى ".

(٣) الأصل العبارة " أن يبدل...في الجع " ساقطة. والميّتة: أراد الواو الساكنة في عجوز وجزور.

(٤) ب " قلت ".

[الباب السادس - تصغير ما كانت لامه واوا أو ياء]

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتُهن ياءاتٌ وواواتٌ:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ منها كان على ثلاثة أحرفٍ، فإنّ تحقيــره يكون على مثال فُعَيْلٍ، ويَجْري على وجوه العربيّة؛ لأنّ كلّ ياء أو واو كانت لاماً، وكان قبلها حرف ساكن، جرى مجرى غير المعتلّ، وتكون ياء التصغير مدغَمة؛ لأنها حرفان من موضع، و[1] الأوّل منهما ساكن، وذلك قولك في قَفا قُفَيٌّ، وفي فَتًى فُتَيٌّ، وفي جِرْوٍ جُرَيٌّ، وفي ظَبْيٍ ظُبَيٌّ.

واعلمْ أنّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفتَ التي هي آخِر الحروف، ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ، ويَجْري على وجوه العربيّة، وذلك قولُك في عَطاءٍ عُطَيٌّ، وقَضاءٍ قُضَيٌّ، وسِقايةٍ سُقَيّةٌ، وإداوةٍ أُدَيّةٌ، وفي شاوِيةٍ شُوَيّةٌ، وفي غاوٍ غُوَيٌّ، إلا أنْ تقول شُوَيْوِيةٌ[2]، وغُوَيْوٍ في قول من قال أُسَيْوِدٌ؛ وذلك لأنّ هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلّت واستُثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلّ. فلمّا كانت بعد[3] كسرة في ياء، قبل تلك الياء ياءُ التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها.

وكذلك أَحْوَى، إلا في قول من قال أُسَيْوِد، ولا تَصرفه؛ لأنّ الزيادة ثابتة في أوّله،
٣/٤٧٦ ولايُلتفت إلى قلّته ، كما لا يُلتفت إلى قلّة يَضَع، وأمّا عيسى فكان يقول: أُحَيٌّ ويصرف، وهذا خطأ، لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ؛ لأنّه أخفّ من أَحْمَرَ، وصرفتَ أَرْأَس إذا سمّيتَ به ولم تهمز، فقلت أَرَسَ. وأمّا أبو عمرو فكان يقول: أُحَيٌّ، ولو جاز ذا لقلتَ في عَطاءٍ عُطَيّ؛ لأنّها ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سِقايةٍ: سُقَيِّةٌ، وشاوٍ شُوَيٌّ[4]. وأما يونس فقوله هذا أُحَيٌّ[5] كما ترى، وهو القياس والصواب.

---

(١) الأصل الواو ساقطة.

(٢) م " شويهة " وهو سهو.

(٣) ب " بعد " ساقطة.

(٤) م " شويهة " وهو سهو.

(٥) م " حيو " وهو سهو.

واعلمْ أن كلّ واو وياء أُبدل الألفُ مكانها، ولم يكن الحرفُ الذي الألفُ بعـــده واواً، ولا ياءً، فإنها تَرجع ياءً، وتُحذف الألف؛ لأنّ ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً، فإذا كسروا الذي بعده الألفُ لم يكن للألف ثبات مع الكسرة، وليست بألف تأنيث فتَثبتَ ولا تَكسرَ الذي قبلها، وذلك قولك في أَعْمى أُعَيْمٍ، وفي مَلْهىً مُلَيْهٍ كما ترى، وفي أَعْشى أُعَيْشٍ كما ترى. وفي مُثَنًّى مُثَيْنٍ كما ترى، إلا أن تقول مُثَيْنِيٌّ في قول من قال مُحَيْمِيدٌ.

وإذا كانت الواو والياء خامسة، وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلتها إذا كانت ياءُ التصغير تَليها فيما كان على فُعَيْل؛ لأنها تصير بعد الياء[٦] الساكنة، وذلك قولك في مَغْزُوٌّ مُغَيْزِيٌّ، وفي مَرْمىٌّ مُرَيْمِيٌّ، وفي سَقَّاءٍ سُقَيْقِيٌّ.

[الأمثلة:]

١- وإذا حقّرتَ مطايا اسم رجل قلت: مُطَيٌّ، والمحذوف الألف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقَبائِلَ كأنّك حقَّرت مَطْيًا، ومَن حذف الهمزة في قَبائِلَ فإنّه ينبغي له أن يَحذف الياء التي بين الألفين، فيصير كأنه حقّر مَطاءً، وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ؛ لأنك لو حقّرت مَطاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ. ولو حقّرت مَطْيًا لكان كذلك.

وكذلك خَطايا اسم رجل، إلا أنّك تَهمز آخِر الاسم؛ لأنّه بدلُ من همزته، فتقول خُطَيْءٍ، فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بألف مِنْسَاةٍ.

ولا سبيل إلى أن تقول مُطَيْيءٍ؛ لأنّ ياء فُعَيْلٍ لا تُهمَز بعد ياء التصغير، وإنما تُهمَز بعد الألف إذا كسّرته للجمع، فإذا لم تُهمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُ أن لا تُهمَز، وإنما انتهت ياءُ التحقير إليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف[٧]. ومع ذا إنـّك لو قلت فُعائِلٌ من المَطِيّ لقلتُ: مُطاءٍ، ولو كسّرته للجمع لقلتُ: مَطايا، فهذا بدلٌ أيضاً لازم.

[تعليق:]

وتحقيرُ فُعائِلٍ، كفَعائلَ[٨] من بنات الياء والواو، ومن غيرهما سَواءٌ وهو قول يونس؛ ٣٧٤/٣

---

(٦) م زيادة " تصير ".

(٧) م العبارة " فهي بعد ياء... بعد الألف " ساقطة لانتقال النظر.

(٨) الأصل " كفعلل " وهو سهو.

لأنّهم كأنّهم مدّوا فُعالٌ أو فُعولٌ، أو فَعِيلٌ بالألف، كما مدّوا عُذافر؛ والدليل على ذلك أنّك لا تجد فُعائل إلا مهموزاً، فهمزةُ فُعائِل بمنزلتها في فَعائِل، وياء مَطايا بمنزلتها لو كانت في فُعائِل، وليست همزةٌ من نفس الحرف، فيُفْعَلَ بها ما يُفعَل بما هو من نفس الحرف، إنما[٩] هي همزةٌ تُبدَل من واو أو ياء أو ألف من شيء لا يُهمَز أبداً إلا بعد ألف، كما يُفعَل ذلك بواو قائِلٍ. فلمّا صارت بعدها فلم تُهمَز، صارت في أنّها لا تُهمَز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحـــرف، ولا من نفس الحـــرف، فلم تُهمَز في التحقير، هذا مع لزوم البدل يقوِّي ترك الهمزة[١٠]، وهو قول يونس والخليل[١١].

٢- وإذا حقّرت رجلاً اسمه شَهاوى، قلت: شُهَيٌّ، كأنك حقّرت شَهْوى، كما أنّك حين حقّرت صَحارَى قلت: صُحَيْرٍ، ومن قال: صُحَيْرٌ قال: شُهَيٌّ أيضاً، كأنّه حقّر شَهاوٌ، ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ.

٣- وإذا حقّرتَ عَدَوِيٌّ اسم رجل أو صفة قلت: عُدَيِيٌّ أربع ياءات لا بُدَّ من ذا. ومن قال: عُدَوِيٌّ ، فقد أخطأ وترك المعنى؛ لأنّه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محقَّرا، إنما يريد أن يحقِّر المضاف إليه[١٢]، فلا بُـدّ من ذا، ولا يجوزُ عُدَيْوِيٌّ في قول من قال: أُسَيْوِدٍ؛ لأنّ ياء الإضافة بمنزلة الهاء في غَزْوَةٍ[١٣]، فصارت الواو في عَدَوِيٌّ آخِرة، كما أنّها في غَزْوةٍ آخرة. فلمّا لم يجز غُزَيْوَةٌ[١٤] كذلك لم يجز عُدَيْوي.

٤- وإذا حقّرت أُمَوِيٌّ قلت: أُمَيِّيٌّ، كما قلت في عَدَوِيٌّ؛ لأنّ أُمَوِيّ ليس بناؤه بناءَ المحقّر، إنما بناؤه بناء فُعَلِيّ، فإذا أردت أن تحقِّر الأُمَوِيّ لم يكن من ياء التصغير بُدٌّ، كما أنك لو حقّرت الثّقفيّ لقلت: الثُّقَيْفِيّ، فإنما أُمَوِيٌّ بمنزلة ثَقَفِيٌّ، أُخرج من بناء التحقير كما أُخرج ثَقِيفٌ إلى فَعَلِيٌّ. ٤٧٥/٣

---

(٩) الأصل " وإنما".

(١٠) م، ب، هـ " ترك الهمزة " ساقطة.

(١١) م " رحمهما الله تعالى "؛ ب، هـ " رحمهما الله " ساقطة.

(١٢) أي: التصغير لـ(عدوّ) ، وهو (عُدَيّ)، وليس لـ (عَدِيّ) بمعنى الجماعة الذي يعدون للقتال.

(١٣) الأصل " عدوة " وكذلك ما بعدها ، وهو سهو.

(١٤) الأصل " غزيوية "، وهو سهو.

ولو قلتَ ذا لقلت إذا حقّرت رجلاً يضاف إلى سُلَيْمٍ: سُلَمِيٌّ، فيكون التحقير بلا ياء التحقير.

٥- وإذا حقّرتَ مَلْهَوِيٌّ قلت: مُلَيْهِيٌّ، تصير [الواو] ياءً لكسرة الهاء، وكذلك إذا حقّرتَ حُبْلَوِيٌّ؛ لأنّك كسرت اللامَ، فصارت ياءً، ولم تصر واواً، فكأنّك أضفت إلى حُبَيْلَى؛ لأنّك حقّرت، وهي بمنزلة واو مَلْهَوِيٍّ، وتغيّرتْ عن حال علامة التأنيث، كما تغيَّر عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبالَى، فصارت بمنزلة ياءِ صَحارَى، فإذا قلت: حُبْلَوِيٌّ فهو بمنزلة ألفِ معْزًى، فإنما تغيّر إلى ياءٍ كما تغيَّرت واوُ مَلْهَوِيٌّ؛ لأنّك لم ترد أن تحقِّر حُبْلَى ثم[١٥] تضيف إليه[١٦].

(١٦) م زيادة " فافهم ".

[النوع السادس – تصغير المركب]

هذا باب تحقير كلّ اسم كان من شيئين ضُمّ أحدُهما إلى الآخَر،فجُعلا بمنزلة اسم واحد:

زعم الخليل (رح)[1] أنّ التحقير إنما يكون في الصدر؛ لأنّ الصدر عندهم بمنزلة المضاف، والآخِرُ بمنزلة المضاف إليه إذ[2] كانا شيئين، وذلك قولك في حَضْرمَوْتَ: حُضَيْرَمَوْتُ، وبَعْلَبَكَّ: وبُعَيْلَبَكُّ، وخَمْسةَ عَشَرَ: خُمَيْسةَ عَشَرَ[3]. وكذلك جميع ما أشبه هذا، كأنك حقّرت عَبْد عمرٍو[4]، وطَلْحَةَ زَيْدٍ.

٤٧٦/٣ وأمّا اثْنَا عَشَرَ فتقول في تحقيره: ثنَيّا عشرَ، فعَشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ، فكأنك حقّرت اثْنَيْنِ؛ لأنّ حرف الإعراب الألف والياء، فصارت عَشَرَ في اثْنَيْ عشَر بمنزلة النون، كما صار مَوْتَ في حَضْرَمَوْتَ بمنزلة (رِيس) في عَنْتَرِيسٍ[5].

---

(٢) الأصل، م " إذا ".

(٣) الأصل " بعيلبك " ساقطة، م " حضرموت " ساقطة ، وثمة تقديم وتأخير في تنسيق الأمثلة.

(٤) م " عنده " في موضع " عبد "، وهو تحريف.

(٥) م زيادة " فافهم ".

[النوع السابع – تصغير المرخّم]

هذا باب الترخيم في التصغير:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ زِيدَ في بنات الثلاثة، فهو يجوز ذلك أن تحذفه في الترخيم، حتى تَصير الكلمة على ثلاثة أحرف؛ لأنّها زائدة فيها، وتكون على مثال فُعَيْلٍ، وذلك قولك في حارثٍ: حُرَيْثٌ، وفي أَسْوَدَ: سُوَيْدٌ، وفي غَلابٍ: غُلَيْبَةُ.

وزعم الخليل (رح) [1] أنّه يجوز أيضاً في ضَفَنْدَدٍ ضُفَيْدٌ، وفي خَفَيْدَدٍ خُفَيْدٌ، وفي مُقْعَنْسِسٍ قُعَيْسٌ، وكذلك كلّ شيء كان أصلُه الثلاثةَ.

وبناتُ الأربعةِ في الترخيم بمنزلة بنات بنات الثلاثة تَحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه، ويكون على مثال (فُعَيْعِلٍ)؛ ولا تحذف من بنات الأربعة شيئا،فيجعل ما بقي على مثال (فُعَيْل)؛ [2] لأنّه ليس فيه زيادة.

وزعم (رح) أنّه سمع في إبراهيمَ وإسماعيل: بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ [3].

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح" ساقطة.

(٢) ب، هـ العبارة " ولا تحذف... فعيل " ساقطة.

(٣) ب " سميسع " وفيها نظر؛ م زيادة " فافهمه ".

[النوع الثامن – ما يستغني بتصغيره عن تكبيره]

٤٧٧/٣ هذا باب ما جرى في الكلام مصغَّراً، وتُرك تكبيره؛ لأنّه عندهم مستصغَر،فاستُغني بتصغيره عن تكبيره[1] ، وذلك قولهم جُمَيْلٌ [2]، وكُعَيْتٌ، وهو البُلْبُل، وقالوا كِعْتانٌ وجِمْلانٌ، فجاؤوا به على التكبير، ولو جاؤوا به، وهم يريدون أن يجمعوا المحقَّر لقالوا جُمَيْلاتٌ، فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياءُ التصغير.

وسألتُ الخليل[3] عن كُمَيْت، فقال: هو بمنزلة جُمَيْلٍ، وإنما هي حُمْرةٌ مخالطُها سَوادٌ، ولم يَخلص، فإنما حقّروها؛ لأنّها بين السواد والحمرة، ولم يَخلص أن يقال له أَسْوَدُ ولا أَحْمَرُ، وهو منهما قريب، وإنما هو كقولك هو دُوَيْنَ ذلك.

وأمّا سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٌ، والسُّكَّيْتُ الذي يجيء آخِرَ الخيل.

---

(١) الأصل " تكثيره "، وكذلك مابعده.

(٢) الأصل " جميع "، وهو سهو.

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

[النوع التاسع – ما يصغّر للدلالة على دنوه من الشيء]

هذا بابُ ما يحقَّر لدُنُوّه من الشيء وليس مثله،وذلك قولك: هو أُصَيْغِرٌ منك، وإنما أردت أن تقلِّل الذي بينهما. ومن ذلك قولك: هو دُوَيْنَ ذاك، وهو فُوَيْقَ ذاك، ومن ذا أن تقول أُسَيِّدُ، أي قد قارَبَ السَّواد.

أمّا قول العرب هو مُثَيْلُ هذا، وأُمَيْثالُ هذا فإنما أرادوا أن يُخبِروا أن المشبَّه حَقيرٌ، كما أنّ المشبَّه به حَقيرٌ.

[استطراد فيما لا يصغّر:]

١- وسألتُ الخليل عن قول العرب: ما أُمَيْلَحهُ. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس؛ لأنّ الفعل لا يحقّر، وإنما تحقَّر الأسماءُ؛ لأنّها توصَف بها يَعظم ويهُون، والأفعال لا توصَف، فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء؛ لمخالفتها إيَّاها في أشياءَ كثيرة، ولكنّهم حقّروا هذا اللفظ، وإنما يعنون الذي تَصفه بالمِلْح [١]، كأنّك قلت مُلَيِّحٌ، شبَّهوه بالشيء الذي تَلفظ به وأنت تَعني شيئاً آخَر، نحو قولك: يَطؤُهم الطريقُ، وصِيدَ عليه يومانِ[٢]، ونحو هذا كثير في الكلام. ٣/٤٧٨

وليس شيء من الفعل، ولا شيء مما سُمّي به الفعلُ يحقَّر، إلاَّ هذا وحده وما أشبهه من قولك: ما أَفْعَلَهُ.

٢- واعلم أنّ علامات الإضمار لا تحقّر[٣] من قِبلِ أنّها لا تَقوى قوّةَ المُظهَر [٤]، ولا تَمكَّنُ تمكُّنَها، فصارت بمنزلة لاَ، ولَوْ، وأشباههما، فهذه لا تحقَّر؛ لأنها ليست أسماء، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّر.

---

(١) مِلْح على فِعْل صفة مشبهة باسم الفاعل، وهي تدلّ على الملاحة والحسن.

(٢) يريد: يطؤهم أهل الطريق الذي يمرّون فيه، أي: أنّ بيوتهم على الطريق، فمن جاز فيهم رآهم. وقوله:صيد عليه يومان،أي:صيد عليه الصيد في يومين، فحذف الصيد، وأقام اليومين مقامه.

(٣) ب، هـ "لا يحقرن".

(٤) ب، هـ "المظهرة".

٤٧٨/٣ فمن علامات الإضمار هُوَ، وأَنَا، ونَحْنُ، ولو حقَّرتهنَّ لحقَّرتَ الكاف التي في بِكَ، والهاء التي في به وأشباه هذا.

٣- ولا يحقَّر أيْنَ، ولا مَتى، ولا كَيْفَ، ولا حَيْثُ ونحوهنّ من قِبَل أنّ أيْنَ ومَتَى وحَيْثُ ليس فيها ما في فَوْقَ، ودُونَ، وتَحْتَ، حين[٥] قلت: دُوَيْنَ ذاك،، وفُوَيْقَ ذاك، وتُحَيْتَ
٤٧٩/٣ ذاك، وليست أسماء تَمَكَّن فَتَدخل فيها لألف واللام، ويوصَفن، وإنّما لهن مواضع لا يجاوِزْنها، فصرن بمنزلة علامات الأضمار.

٤- وكذلك مَنْ، وما، وأَيُّهم إنّما هن بمنزلة أَيْنَ لا تَمَكَّنُ تَمَكُّنَ الأسماء التامّة، نح و زَيْدٍ، ورَجُلٍ، وهنّ حروفُ استفهام، كما أن أَيْنَ حرف استفهام، فصرن بمنزلة هَلْ في أنّهن لا يحقَّرن.

٥- ولا يحقَّر غيْرٌ؛ لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ، وليس كلّ شيء يكون غيرَ الحقيرعندك يكون محقَّراً مثله، كما لا يكون كلّ شيء مثلُ الحقيرحقيرا[٦]، وإنما معنَى مررتُ برجلٍ غيرِك معنى مررتُ برجلٍ سواك، وسِواكَ لا يحقّر؛ لأنّه ليس اسماً متمكّناً، وإنّما هو كقولــك : مررتُ برجلٍ ليس بك، فكما قبُح تحقيرُ ليسَ، قبُح تحقير سِوَى. وغَيْرٌ أيضاً ليس باسمٍ متمكن؛ ألا ترى أنّها لا تكون إلاّ نكرة، ولا تُجمَع، ولا تدخلها الألفُ واللامُ.

٦- وكذلك حَسْبُكَ لا يحقَّر، كما لا يحقّر غيْرٌ، وإنما هو كقولك: كَفاك،فكما لا يحقَّر كَفاك، كذلك[٧] ا تحقِّر هذا.

٧- واعلم أنّ اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقّرن.

وأما أَمْسِ وغَدٌ فلا يحقّران؛ لأنّهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وعَمْرٍو، وإنما هما
٤٨٠/٣ لليوم الذي قبل يومك، واليوم الذي بعد يومك، ولم يَتمكّنا كَزَيْدٍ، واليوم والساعة والشهر وأشباههن؛ ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم، وهذه الليلة؛ فيكون لما أنت فيه، ولما لم يأت، ولما مضى، وتقول: هذا زيدٌ، وذاك زيدٌ، فهو اسمُ ما يكون معك، وما يَتراخَى عنك، وأَمْسِ وغَدٌ

---

(٥) ب " حيث ".

(٦) م " كما يكون كل مثنى مثل التحقير حقيرا "، وهو تحريف.

(٧) الأصل العبارة " لا يحقّر...كذلك " ساقطة.

لم يتمكّنا تمكُّن هذه الأشياء،فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير أَيْنَ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكّناً، وهو اليوم والليلة والساعة.

وكذلك أوّلُ مِنْ أمْسِ، والثَّلاثـاءُ، والأرْبِعـاءُ، والبارِحــةُ؛ لما ذكرنا وأشباههن.

ولا تحقّر أسماءُ شهور السنة، فعلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقّر، إنما يحقّر الاسمُ غير العَلَم الذي يَلزم كل شيء من أُمّته، نحو: رجُلٍ، وامْرَأةٍ ، وأشبهاههما.

٨- واعلم أنّك لا تحقّر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل؛ ألا ترى أنّه قبيح هو ضُوَيْرِبٌ زيداً، وهو ضُوَيْرِبُ زيدٍ إذا أردت بضارِبِ زيدٍ التنوينَ، وإن كان ضارِبُ زيدٍ لما مضى، فتصغيره جيّد.

٩- ولا تحقَّر عنْد كما تحقَّر قَبْلُ وبَعْدُ ونحوهما؛ لأنّك إذا قلت: عِنْدَ فقد قلَّلتَ ما بينهما، ٣/٤٨١
وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا، فصار ذا كقولك: قُبَيْلَ ذاك إذا أردت أن تقلّل ما بينهما.

١٠- وكذلك عنْ، ومَعَ ،صارتا في أن لا تحقّرا كـ(منْ) [٨].

---

(٨) م زيادة " فافهم ".

[النوع العاشر – ما يصغّر على وفق قواعـــد خاصة]

[الباب الأوّل – تصغير ما كان ثانيه ياء]

هذا باب تحقير كلّ اسم كان ثانيه ياءً تَثبت في التحقير، وذلك نحو بَيْتٍ وشَيْخٍ وسَيِّدٍ، وأحسنه أن تقول شُيَيْخٌ، وسُيَيْدٌ فتَضمّ ؛ لأنّ التحقير يَضمّ أوائل الأسماء وهو لازم له، كما أنّ الياء لازمة له.

ومن العرب من يقول شِيَيْخٌ، وبِيَيْتٌ، وسِيَيْدٌ كراهية الياء بعد الضمة.

[الباب الثاني – تصغير المؤنّث]

هذا باب تحقير المؤنّث:

اعلمْ أنّ كلّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف، فتحقيره بالهاء، وذلك قولك في قَدَمٍ: قُدَيْمةٌ، وفي يَدٍ: يُدَيّةٌ. وزعم الخليل (رح)[1] أنّهم إنّما أدخلوا الهاء ليَفرقوا بين المؤنّث والمذكّر.

قلتُ: فما بالُ عَناقٍ ؟

قال: استثقلوا الهاءَ حين كثُر العددُ، فصارت القافُ بمنزلة الهـاء، فساوت[2]

فُعَيْلَةَ في العدد والزنة، فاستثقلوا الهاءَ ، وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعِدا.

قلـتُ: فما بالُ سَماءٍ قالوا: سُمَيّةٌ ؟

قال: من قِبَل أنها تُحذَف في التحقير، فيصير تحقيرُها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف، ٣/٤٨٢
فلمّا خفّتْ صارت بمنزلة دَلْوٍ، كأنك حقّرتَ شيئاً على ثلاثة أحرف.

فإن حقّرتَ امرأة اسمها سَقّاءٌ، قلت: سُقَيْقِيٌّ، ولم تُدخِلها الهاءَ؛ لأنّ الاسم قد تمّ وسألتُه (رح)[3] عن الذين قالوا في حُبارَى[4]: حُبَيِّرةٌ، فقال: لمـّا كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا يفارِقها ذلك في التحقير، وصاروا كأنّهم حقّروا حُبارةً. وأمّا الذين تركوا الهاء، فقالوا: حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف، فكأنّا حقّرنا حُبارٌ. ومن قال في حُبارى: حُبَيِّرةٌ، قال في لغَّيْزى: لُغَيْغِيْزَةٌ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدا إذا كانت ألفَ تأنيث.

---

(١) م "رحمه الله تعالى" ؛ ب ، هـ "رح" ساقطة.

(٢) ب، هـ " فصارت ".

(٣) انظر: الهامش (١).

(٤) انظر: أمثلة الباب الثاني – التصغير بالحذف من المزيد الثلاثي بحرفين.

وسألتُه (رح)[٥] عن تحقير نَصَفٍ نعتَ امرأةٍ، فقال: تحقيرها نُصَيْفٌ؛ وذاك لأنّـه مذكّر وُصف به مؤنّث؛ ألا ترى أنّك تقول: هذا رجلٌ نَصَفٌ. ومثل ذلك أنّـك تقول:هذه امرأةٌ رضًى، فإذا حقّرتها لم تُدخل الهاء؛ لأنّها وُصفت بمذكّر، وشاركت المذكّر في صفته، فلم تَغلب عليه؛ ألا ترى أنّك لو رخَّمتَ: الضامِرَ، لم تقل: ضُمَيْرةٌ. وتصديق ذلك فيما ٣/٤٨٣ زعم الخليل (رح) قول العرب في الخَلَق: خُلَيْقٌ، وإن عنواالمؤنّث؛ لأنّه مذكّر يوصَف به المذكّر، فشاركه فيـه المؤنّث. وزعـم الخليل (رح) أنّ الفَرَس كذلك.

وسألته عن الناب من الإبل، فقال: إنما قالوا: نُيَيْبٌ؛ لأنّهم جعلـوا الناب الذَّكر اسماً لها حين طال[٦] نابُها، على نحو قولك للمرأة: إنما أنتِ بُطَيْنٌ، ومثلها أنتَ عينُهم، فصار اسماً غالباً. وزعم (رح)[٧] أنّ الحرب[٨] بتلك المنزلة كأنّه مصدر مذكّر كالعَدْل، والعدل مذكّر. وقد يقال: جاءت العدلُ المُسْلِمةُ، وكأنّ الحرفَ صفةٌ، ولكنّها أُجريت مجرى الاسم، كما أُجري الأَبْطَحُ، والأَبْرَقُ، والأَجْدَلُ.

وإذا رخَّمتَ الحائِضَ فهو كالضامِر؛ لأنّه إنما وقع وصفاً لشَيء، والشَّيْءُ مذكّر، وقد بينّا هذا فيما قبلُ.

قلتُ فما بال المرأة إذا سُمِّيت بحَجَر قلتُ حُجَيْرةٌ ؟

قال: لأنّ (حَجَرَ) قد صار اسماً لها عَلَماَ، وصار خالصا وليس بصفة، ولا اسماً[٩] شاركت فيه مذكّراً على معنى واحد، ولم تُرد أن تحقّر الحَجَرَ،كما أنّك[١٠] أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت: عُدَيْلٌ، وقُرَيْشٌ، وإنما هو[١١] كقولك للمرأة: ما أنتِ إلاَّ رُجَيْلٌ، وللرجل ما أنتَ إلاَّ مُرَيّةٌ، فإنما حقَّرتَ الرجُل والمَرْأة.

---

(٥) انظر: الهامش (١). وكذلك ما بعده.
(٦) ب " طاب " وهو سهو.
(٧) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.
(٨) الأصل، م، ب،هـ " الحرف " في موضع " الحرب "، وكذلك الموضع الذي يليه، وهو هو. انظر: العين للدكتور المخزومي (٣/ ٢١٣).
(٩) ب، هـ " اسما".
(١٠) الأصل " أنـك " ساقطة.
(١١) ب، هـ " هذا ".

ولو سمّيتَ امرأة بفَرَسٍ لقلت: فُرَيْسةٌ، كما قلت:حُجَيْرةٌ. وإذا[١٢] حقّرتَ الناب والعَدْل وأشباههما، فإنّك تحقِّر ذلك الشيء، والمعنى يدلّ على ذلك.

وإذا سمَّيت رجلاً بعَيْنٍ، أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء، وتَدع الهاءههنا كما أدخلتها في حَجَرٍ ٣/٤٨٤
اسمَ امرأة، ويونسُ يُدخِل الهاء ويَحتجَّ بأُذَيْنَةَ، وإنما سُمَّي بمحقّره[١٣].

(١٢) ب، هـ "فإذا".

(١٣) م، ب، هـ "بمحقّر".

[الباب الثالث – ما يصغر على لفظ آخر]

هذا باب ما يُحقَّر على غير بناء مُكَبَّرِه الذي يُستعمل في الكلام:

فمن ذلك قولُ العربِ في مَغْرِبِ الشمس: مُغَيْرِبانُ الشمس، وفي العَشيِّ آتيك:عُشَيّاناً. وسمعنا من العرب من يقول في عَشَيَّة: عُشَيْشيةٌ، كأنّهم[1] حقَّروا مَغْرِبانٌ، وعَشْيانٌ وعَشَّاةٌ.

[الأمثلة:]

١- وسألت الخليل (رح)[2] عن قولك آتيك أُصَيْلالاً، فقال: إنّما هو أُصَيْلانٌ، أبدلوا اللام منها، وتصديقُ ذلك قولُ العرب آتيك أُصَيْلاناً.

٢- وسألته (رح)[3] عن قول بعض العرب آتيكَ عُشَيَّاناتٍ، ومُغَيْرِباناتٍ، فقال : جَعل ذلك الحين أجزاءً؛ لأنّه حِينٌ كلَّما تصَوَّبتْ فيه الشمسُ ذهب منه جزءٌ. فقالوا: عُشَيّاناتٍ كأنّهم سمّوا كلَّ جزءٍ منه عَشِيَّةً، ومثل ذلك قولك المَفارِقُ في مَفْرِقٍ، جعلوا المَفْرِقَ مواضعَ، ثم قالوا:المَفارِقُ، كأنّهم سمَّوا كلَّ موضع مَفْرِقا، قال الشاعر، وهوجرير:

٤١ - قال العَواذِلُ ما لجَهْلِك بعدما شابَ المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا(*) [كامل]

ومن ذلك قولُهم للبعير ذو عَثانِينَ، كأنّهم جعلوا كلّ جزء منه عُثْنوناً، ونحو ذا كثير. ٣/٤٨٥

---

(١) ب، هـ "فكأنّهم".

(٢) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٣) انظر: الهامش ٢.

* ٤١- ديوان جرير، ٢٧٩.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " يعجبن من جهله وافتتانه في تلك السن، والقتير: الشيب، واشتقاقه من القتر، وهو الغبار، فكأنه الغبار في لونه. "
الشاهد فيه: قوله (مفارق) جمع مفرق، أي: مفرق الرأس.

[تعليق:]

فأماغُدَوةٌ فتحقيرها عليها، تقول غُدَيَّةٌ. وكذلك سَحَرُ، تقول: أتانا سُحَيْراً، وكذلك ضُحَى، تقول: أتانا ضُحَيّاً. وقال الشاعر،وهو النابغة الجَعْدي:

٤٢- كأنَّ الغُبارَ الذي غادَرتْ ضُحَيّاً دَواخِنُ مِن تَنْضُبِ (*) [متقارب]

[تعقيب:]

واعلمْ أنّك لاتحقِّر في تحقيرك هذه الأشياءَ الحينَ، ولكنّك تريد أن تُقرِّب حيناً من حينٍ، وتقلِّلَ الذي ما (٤) بينهما، كما أنّك إذا قلت دُوَيْنَ ذاك، وفُوَيْقَ ذاك، فإنما تقرِّب الشيء من الشيء، وتقلِّل الذي بينهما، وليس المكانُ بالذي يحقَّر. ومثلُ ذلك قُبَيْلُ، وبُعَيْدُ، فلمّا كانت أحياناً، وكانت لا تَمَكَّنُ، وكانت لم تحقَّر،لم تمكَّن على هذا الحدّ تمكُّنَ غيرها. وقد بيَّنّا ذلك فيما جاء تحقيرُه مخالفاً كتحقير المبهمِ، فهذا مع كثرتها في الكلام.

[تعليق:]

وجميعُ ذا إذا سُمِّي به الرجل حُقِّر على القياس.

٣- وممّا يحقَّر على غير بناء مُكَبَّره المستعمَل في الكلام إنسان، تقول: أُنَيْسِيانٌ (٥)، وفي بَنونَ أُبيْنُونَ، كأنّهم حقَّروا إنْسيانٌ، وكأّنهم حقّروا أَفْعَلَ. نحو أَعْمَى. وفعلوا هذا بهذه الأشياء ٢/٤٨٦

---

* ٤٢- ديوان النابغة الجعدي، ١٦.
م " الذي عاقدت " وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٣٨-): " وصف غبارا أثارته حوافر فرسه، فشبهه بدخان التنضب في سطوعه وكثافته. ومعنى غادرت تركت، والدواخن جمع دخان على غير قياس، كأنّه تكسير داخنة، والتنضب: شجر كثير الدخان، واحدته تنضبة والحرباء تألفها، فيقال: حرباء تنضبة."
الشاهد فيه: قوله (ضُحيّا) تصغير ضحى، وكان القياس (ضُحَيّة) لأنّها مؤنثة؛ صغّروها بغير التاء لئلا تلتبس بتصغير ضحوة.

(٤) الأصل " يقال الذي" وهو سهو؛ ب " الذي" ساقطة؛ هـ " ما " ساقطة.

(٥) م " إنسان " وهو سهو.

لكثرة استعمالهم إيَّاها في كلامهم، وهم مّما [٦] يغيِّرون الأكثر في كلامهم عن نَظائره، وكما يجئ جمعُ الشَّيْء على غير بنائه المستعمَلِ. ومثل ذلك لَيْلةٌ، تقول: لُيَيْلِيَةٌ كما قالوا: لَيالٍ [٧]، وقولهم في رَجُلٍ: رُويجِلٌ، ونحو هذا.

[تعليق:]

وجميع هذا أيضاً إذا سمّيت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس كما فعلت ذلك بالأحيان.

٤- ومن ذلك قولهم في صِبيْة: أُصَيْبِيّةٌ،وفي غلْمةٍ أُغَيْلِمةٌ، كأنهم حقَّروا أَغْلِمةً وأَصْبِيةً، وذلك أنّ أَفْعِلة يَجمَع به فُعالٌ وفَعِيلٌ. فلمّا حقّروه جاؤوا به على بناء قد يكون لُفعال، وفَعيلٍ. فإذا سمّيتَ به امرأة أو رجلاً حقَّرته على القياس، ومن العرب من يجئ به [٨] على القياس، فيقول صُبَيّةٌ، وغُلَيْمةٌ. وقال الراجز:

٤٣- صُبَيّةٌ على الدُّخان رُمْكَا ما إنْ عَدا أصغرُهم أَنْ زَكَّا(*)

---

(٦) مما، أي: ربّما.

(٧) م "الليالي" وهو سهو.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " وليال: جمع ليلة على غير القياس، توهموا واحده ليلاة "

(٨) ب، هـ " يجريه ".

* ٤٣- ديوان رؤبة، ١٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٣٩ -): " ووقع في الكتاب: ما إن عدا أصغرهم، والصواب: ما إن عدا أكبرهم، أي: لم يعد كبيرهم أن يدبّ صغرا وضعفا، فكيف صغيرهم."
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " يذكر صبية صغارا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا. والرمكة: لون كلون الرماد، ماعدا: ماجاوز، زكّ زكيكا: دبّ وقارب الخطو ".
الشاهد فيه: قوله (صُبَيّة) تصغير صِبْية على لفظها.

[الباب الرابع - تصغير الأسماء المبهمة]

هذا باب تحقير الأسماء المبهَمة[1]: ٣/٤٨٧

١ - اعلمْ أنّ التحقير يَضمُّ أوائل الأسماء، إلاّ هذه الأسماءَ، فإنّه يَترك أوائلَها على حالها قبل أن تحقَّر؛ وذلك لأنّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها - وقد بيَّنّا ذلك - فأرادوا أن يكون تحقيرُها على غير تحقير ما سِواها، وذلك قولك في هذا هذّيّا، وذاكَ ذَيّاك، وفي أُلاَ أُليّا. وإنّما ألحقوا هذه الألفات في أواخِرها لتكون أواخرُها على غير حال أواخرِ غيرِها، كما صارت أوائلُها على ذلك

قلتُ: فما بالُ ياء التصغير ثانيةً في ذا حين حقّرتَ ؟

قال: هي في الأصل ثالثة، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتَمعتِ الياءاتُ . وإنّما حذفوها من ذَيَّا. وأمّا تَيَّا فإنما هي تحقير تَا، وقد استُعمل ذلك في الكلام، قال الشاعر كَعْبٌ الغَنَوِيُّ:

٤٤- وخَبَّرْتماني أَنَّما الموتُ في القُرَى فكيف وهَاتَا هَضْبةٌ وقَليب(*) [طويل]

وقال عِمْران بنِ حِطّانَ: ٣/٤٨٨

٤٥- وليس لعَيْشِنا هــــذا مَهاهٌ وليســـت دارُنا هَاتَا بدارِ(*) [وافر]

---

(١) الأسماء المبهمة، أي: أسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام.

* ٤٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " الأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه المغوار...وكان قد قيل لكعب: اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصحّ ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا، فعلم أنّ الموت ليس منه نجاة. والهضبة: الجبل، والقليب: القبر، وأصله البئر"

الشاهد فيه: قوله: (هاتا) ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت: ها تيّا ؛ لئلا يلتبس بالمذكر، أي: هذا.

* ٤٥- م "عيشنا ".

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "المقتضب ٢/ ٢٨٨ ، ٤/ ٢٧٧...المهاه - بالهاء في آخره -: الصفاء والرقة والحسن، والأصمعي يرويه مهاة بالتاء، مقلوب من أصل الماء، ووزنه (فلعة)، تقديره :مهوة ، فلما تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا."

الشاهد فيه: قوله (هاتا)، انظر: الشاهد (٤٣).

وكرهوا أن يحقِّروا المؤنَّث على هذه، فَيلتبسَ الأمر. وأمّا من مَدَّ أُلاءِ فيقول أُلَيّاءِ، وألحقوا هذه الألفَ لئلاَّ يكون بمنزلة غير المبهَم[٢] من الأسماء، كما فعلوا ذلك في آخِر ذَا وأوّله،وأولاك، وأُولاَئِكَ، هما أُولاَ وأُولاءِ، كما أنّ ذاك[٣] هو ذَا إلاَّ أنّك زِدتَ الكاف للمخاطبة.

ومثل ذلك الذي والتي، تقول اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا، قال العجّاج:

٤٦- * بعْدَ اللَّتيّا واللّتيَّا والتي[*] [رجز]

وإذا ثنّيتَ حذفتَ هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوتَا لكثرتها في الكلام [إذا ثنّيت. وتصغير ذلك في الكلام ذَيّاك وذَيّا لِكَ]، وكذلك اللَّذَيَّا إذا قلت اللَّذَيُّونَ،والتي إذا قلت اللَّتَيّاتُ، والتثنيةُ إذا قلت اللَّذَيّانِ واللَّتَيّانِ وذَيّانِ[٤].

٤٨٩/٣ ٢- ولا تحقّر[٥] مَنْ، ولا أيُّ إذا صارا بمنزلة الذي؛ لأنّهما من حروف الاستفهام ، والذي بمنزلة ذَا؛ لأنّها ليست من حروف الاستفهام، فـ(مَنْ) لم يَلزمه تحقيرٌ كما يَلزم الذي؛ لأنّه إنما يريد به معنى الذي، وقد استُغنى عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرتُ لك.

واللاَّتِي لا تحقَّر، استغنوا بجمع[٦] الواحد إذا حُقَّر عنه، وهو قولهم اللَّتيَّاتُ، فلمّا استغنوا عنه صار مسقَطاً.

فهذه الأسماءُ لَمّا لم يكن حالُها في التحقير حالَ غيرها من الأسماء غير المبهَمة، ولم تكن حالُها في أشياء قد بيّنّاها حالَ غير المبهَمة، صارت يُستغنى ببعضها عن بعض، كما استغنوا بقولهم أتانا مُسَيَانًا، وعُشَيَّانًا عن تحقير القَصْر في قولهم أتانا قَصْراً وهو العَشِيّ.

---

(٢) الأصل " الميم " وهو سهو.

(٣) ب " ذلك " وكذلك مابعدها.

*٤٦ – انظر: انظر: شواهد القسم الأول، والشاهد فيه: قوله (اللتيا) تصغير التي.

(٤) م "والتي إذا قلت: اللتيات في الكلام ، والتثنية قولك اللذيّان وذيّان ".

(٥) م، ب، هـ " ولا يحقّر".

(٦) الأصل " بجميع ".

[الباب الخامس - تصغير جموع التكسير]

هذا باب تحقير ما كُسِّر عليه الواحدُ للجمع، وسأبيِّنُ لك تحقير ذلك إن شاء الله[1]:

اعلمْ أنّ كلّ بناء كان لأَدْنَى العدد؛ فإنك تحقِّر ذلك البناء لا تجاوِزه إلى غيره[2] من قِبَل أنك إنما تريد تقليل الجمع، ولا يكون ذلك البناءُ إلاَّ لأَدْنَى العدد، فلمّا كان ذلك لم تجاوزه[3].

[أبنية جموع القلّة للتكسير:]

٢/٤٩٠ واعلمْ أنّ لأَدنى العدد أبنيةً هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربّما شَرِكَه فيه الأكثرُ، كما أن الأدنى[4] ربّما شَرِكَ الأكثرَ. فأبينةُ أدنى العدد (أَفْعُلٌ)، نحو أَكْلُبٍ، وأَكْعُبٍ، و(أَفعالٌ)، نحو أَجْمالٍ، وأَعْـدالٍ وأَحْمالٍ، و(أَفعِلةٌ)، نحو أَجْرِبةٍ، وأَنْصِبةٍ، وأَغْرِبةٍ، و(فِعْلةٌ)، نحو غِلْمةٍ، وصِبْيةٍ، وفتيةٍ، وإخْوةٍ، ووِلْدةٍ.

فتلك أربعةُ أبنيةٍ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر، وإن شَرِكَه الأقلُّ؛ ألا ترى أنّ ما خلا هذا إنما يُحقَّر على واحده. فلو كان شيء مما[5] خلا هذا يكون للأقلّ لحقَّر[6] على بنائه كما تحقَّر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد، وذلك قولك في أَكْلُبٍ: أُكَيْلِبٌ، وفي أَجْمالٍ: أُجَيْمالٌ، وفي أَجْرِبةٍ: أُجَيْرِبةٌ، وفي غِلْمةٍ: غُلَيْمَةٌ، وفي وِلْدةٍ: وُلَيْدةٌ، وكذلك سمعناها من العرب.

فكلُّ شيءٍ خالف هذه الأبنيةَ في الجمع، فهو لأكثر العدد، وإن عُني به الأقلّ، فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له، كما يَدخل الأكثر على بنائه وفي حَيِّزه.

---

(١) م زيادة " تعالى ".

(٢) ب " غير ذلك ".

(٣) الأصل " لم تجاوز ".

(٤) الأصل زيادة " في ".

(٥) م "فما" وهو سهو.

(٦) ب، هـ " كان يحقر ".

[الأمثلة:]

١- وسألتُ الخليل (رح)[٧] عن تحقير الدُّور، فقال: أَردُّه إلى بناء أقلّ العدد؛ لأنّي إنما أريد تقليل العدد، فإذا أردتُ أن أُقلّله وأحقّره صرتُ إلى بناء الأقلّ، وذلك قولك: أُدَيْئِرٌ. فإن
٣/٤٩١ لم تفعل فحقّرْها على الواحد، وأَلْحِقْ تاء الجمع؛ وذلك لأنّك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ العدد؛ ألا ترى أنّك تقول للأقلّ: ظبياتٌ، وغَلَواتٌ، وركَواتٌ فـ (فَعَلاتٌ) ههنا بمنزلة (أَفْعُلٍ) في المذكّر، و(أَفْعالٍ) ونحوهما. وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون وإن شَرِكَه الأكثرُ كما يشرِكَ[٨] الأكثرَ الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا.

٢- وإذا حقّرتَ الأكُفّ، والأَرْجُل، وهنّ قد جاوزن العَشر، قلت: أُكَيْفِفٌ[٩]، وأُرَيْجِلٌ؛ لأنّ هذا بناءُ أدنى العدد، وإن كان قد يَشرك[١٠] فيه الأكثرُ الأقلَّ. وكذلك الأَقْدام، والأَفْخاذُ.

ولو[١١] حقّرتَ الجَفَنات وقد جاوزن[١٢] العَشْر لقلت: الجُفَيْنات، لا تجاوِز؛ لأنّها بناء أقلّ العدد.

وإذا حقّرتَ المَرابِدَ، والمَفاتيحَ، والقَناديِلَ، والخَنادِقَ قلت: مُرَيْبِداتٌ، ومُفَيْتيحاتٌ، وقُنَيْديلاتٌ، وخُنَيْدقاتٌ؛ لأنّ هذا البناء للأكثر، وإنْ كان يَشركه فيه الأدنى، فلمّا حقّرتَ صيّرتَ ذلك إلى شيء هو الأصل للأقلّ؛ ألا تراهم قالوا: في دَراهِمَ[١٣]: دُرَيْهِماتٌ.

وإذا حقّرتَ الفِتْيان قلت: فُتَيّةٌ، فإن لم تقل ذا قلت: فُتَيُّونَ، فالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنث.

---

(٧) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٨) ب، هـ "شَرِكَ".

(٩) الأصل، ب، هـ أُكَيف " وهو سهو.

(١٠) م "قد يشترك فيه" وهو سهو.

(١١) م "وإن".

(١٢) ب "جاوز".

(١٣) الأصل "دراهم" ساقطة.

وإذا حقّرتَ الشُّسوع وأنت تريد[١٤] الثلاثة قلت: شُسَيْعاتٌ، ولا تقول: شُسَيِّعٌ؛ لأنّ هذا البناء لأكثر العدد في الأصل، وإنما الأقلُّ مُدخَل عليه، كما صار الأكثرُ يُدخل على الأقلّ.

٤٩٢/٣ وإذا حقّرتَ الفُقراءَ قلت: فُقَيِّرُونَ على واحده،وكذلك أَذِلاّءُ إن لم ترِدُدْهُ إلى الأَذِلَّة ذُلَيِّلُونَ. قال رجل من الأنصار جاهليّ:

٤٧- إن تَرَيْنا قُلَيِّلينَ كما ذِيد عن الْمُجْرِبينَ ذَوْدٌ صِحاحُ(*)

وكذلك حَمْقَى وهَلْكَى، وسَكْرَى، وسَكارَى، وجَرْحى، وما كان من هذا النحو مما كُسّرله الواحد. وإنّما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره[١٥]، وهو الواحد، كما صارت الألف والنون للتثنية[١٦]، ومثنّاة أقلّ من مثلّثه؛ ألا ترى أنَّ جرّ التاء ونصبها سَواءُ، وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية، ونصبهم سَواءٌ، فهذا يقرِّب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد؛ لأنّه وافَق المثنَّى.

[تعليق:]

وإذا أردت أن تجمَع الكُلَيْب لم تقل إلاَّ: كُلَيْباتٌ؛ لأنّك إن كسّرت المحقَّر، وأنت تريد جمعه، ذهبتْ ياءُ التحقير[١٧]، فاعرفْ هذه الأشياء.

واعلمْ أنّهم يُدخِلون بعضها على بعض للتوسُّع إذا كان ذلك جمعاً

---

(١٤) الأصل " تريد " ساقطة.

* ٤٧ – ملحقات ديوان قيس بن الخطيم، ١٦٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤١ –): " أي: وإن قلّ عددنا فلا يشوبنا لئيم، فنحن كالإبل الصحاح ليس فيها بعير أجرب، والمجرب والمجربون الذين جربت إبلهم. ومعنى ذيد نحي وطرد ".

الشاهد فيه: قوله (قُلَيّلون) تحقير (قَلِيل).

(١٥) الأصل " للتثليث أقل أدنى العدد إلى تعشيره ".

(١٦) الأصل " لتثنيته ".

(١٧) م " فافهم " في موضع العبارة " فاعرف... إذا كان ذلك جمعا ".

٣/٤٩٣ هذا باب ما كُسر على غير واحده المستعمَل في الكلام، فإذا[١] أردت أن تحقِّره حقَّرته على واحده المستعمَل في الكلام الذي هو من لفظه، وذلك قولك في ظُروفٍ: ظُرَيِّفونَ، وفي السُّمحاءِ: سُمَيْحونَ، وفي الشُّعَراء شُوَيْعرونَ[٢].

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمَل في الكلام من لفظه يكون تكسيرُه عليه قياساً ولا غير ذلك، فتحقيره على واحد[٣] هو بناؤه إذا جُمع في القياس، وذلك نحو عَبادِيدَ، فإذا حقَّرتها قلت عُبَيْدِيدون؛ لأنّ عَبادِيد إنما هو جمع فُعْلولٍ، أو فِعْليلٍ، أو فِعْلالٍ.

فإذا قلت: عُبَيْديداتٌ، فأيّاً ما كان واحدُه فهذا تحقيره.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول في سَراويلَ سُرَيِّيلاتٌ؛ وذلك لأنّهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخاريص[٤]، وهذا يقوِّي ذاك؛ لأنّهم إذا أرادوا بها الجمع، فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك.

وإذا أردت تحقير الجُلوس والقُعود، قلت: قُوَيْعِدون، وجُوَيْلِسون. فإنما جُلوسٌ ههنا حين أردت الجمع[٥] بمنزلة ظُروفٍ، وبمنزلة الشُّهود، والبُكيِّ. وإنما واحد الشُّهود شاهِدٌ، والبُكِيِّ الباكي، هذان االمستعمَلان في الكلام ولم يكسَّر الشُّهودُ والبُكِيِّ عليهما، فكذلك الجُلوس.

---

(١) الأصل، ب " وإذا ".

(٢) الأصل " شريعرون " وهو سهو.

(٣) الأصل " وهو ".

(٤) الدخرصة: مايوصل به بدن الثوب أو الدرع ليتسع أو هو الجماعة ، جمعه دخاريص.

(٥) الأصل " الجمع " ساقطة.

[الباب السابع – تصغير ما يدلّ على الجمع]

هذا بابُ تحقير ما لم يكسَّر عليه واحد للجمع، ولكنّه شيءٌ واحدٌ يقع على الجميع ٣/٦٩٤
فتحقيرُه كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد؛ لأنّه بمنزلته، إلاّ أنه يُعْنَى به الجميعُ: وذلك قولك في قَوْمٍ: قُوَيْمٌ، وفي رَجْلٍ[1]: رُجَيْلٌ.

وكذلك النَّفَر، والرَّهْط، والنِّسْوة، وإن عُني بهنّ أدنى العدد، وكذلك الرَّجْلة، والصُّحْبة هما بمنزلة النِّسْوة، وإن كانت الرَّجْلة لأدنى العدد؛ لأنّهما ليسا مما يكسَّر عليه الواحد.

[تعليق على تصغير جمع ما يدلّ على الجمع:]

وإنْ جُمع شيءٌ من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقَّرتَ ذلك البناء، كما تحقِّر إذا كان بناءً لما يقع على الواحد، وذلك نحو: أَقْوامٍ، وأَنْفارٍ. وتقول: أُقَيّامٌ، وأُنَيْفارٌ.

[الأمثلة:]

١- وإذا حقّرتَ الأَراهِط قلت:

رُهَيْطونَ، كما قلت في الشُّعَراء: شُوَيْعِرون.

٢- وإن حقَّرتَ الخِباث قلت: خُبَيّثاتٌ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقَّرت الخُبوث، والخِباثُ – جمع الخَبثة– بمنزلة ثِمارٍ، فمنزلةُ هذه الأشياء منزلة واحدة، قال:

٤٨- قد شَرِبتْ الأُدَيْهِدِهِينَا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينَا (*) [رجز]

٣- و(الدَّهْداهُ) حاشية الإبل، فكأنه حقّر دَهادِه فردّه إلى الواحد، وهو دَهْداهٌ، وأَدخل ٣/٦٩٥

---

(١) رجل: الماشي على رجليه، وههنا اسم جمع

* ٤٨- انظر: المخصص ٧/ ٦١، ١٣٧.

قال المحقق محمد عبد السلام هارون: "الدهداه: حاشية الإبل وصغارها، والقلوص: الناقة الفتية، والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس".

الشاهد فيه: قوله (دهيدهينا) صغّر الدهاده، فردّها إلى الدهداه المفرد، فقال: دهيده، ثم جمعه، وكذلك (أبيكرينا) وقد جمعها جمع السلامة.

الياء والنون كما تُدخَل في أَرَضِينَ، وسِنِينَ، وذلك حين اضطُرّ في الكلام إلى أن يُدخِل ياء التصغير.

٤- وأمّا (أُبيكرِينا) فإنّه جمعُ الأَبْكُر، كما يُجمَع الجُزُرُ والطُّرُقُ، فتقول جُزُراتٌ، وطُرُقاتٌ، ولكنه أَدخل الياء والنون، كما أدخلها في الدُّهَيْدِهِينَ.

٥- وإذا حقّرتَ السِّنِينَ لم تقل إلاّ سُنَيّاتٌ؛ لأنّك قد رددت ما ذهب، فصار على بناء لا يُجمَع بالواو والنون(٢)، وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفةٍ، وقُصَيْعةٍ(٣).

٦- وكذلك أَرَضون. تقول: أُرَيْضاتٌ ليس إلاَّ؛ لأنّها بمنزلة بُدَيْرةٍ.

وإذا حقّرتَ أَرَضِينَ اسم امرأة قلت: أُرَيْضون، وكذلك السِّنون، ولا تُدخِل الهاء؛ لأنّك(٤) تحقّر بناءَ أكثرَ من ثلاثة، ولست تردّها إلى الواحد؛ لأنّك لا تريد تحقير الجمع، فأنت لا تجاوِز هذا اللفظ كما لا تجاوِز ذلك في رَجُل اسمه جَرِيبان. تقول: جُرَيْبان، كما تقول في خُراسانَ خُرَيْسانُ، ولا تقول فيه كما تقول حين تحقِّر الجَرِيبَيْنِ.

٤٩٦/٣ ٧ - إذا حقَّرتَ سِنِين اسم امرأة في قول من قال هذه سِنِينٌ، كما ترى قلت: سُنَيِّنٌ، كما ترى على قوله في يَضَعُ: يُضَيِّعُ. ومن قال سِنُونَ قال: سُنَيُّونَ، فرددت ما ذهب وهو اللام، وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة، وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدّ بها، كأنّك حقّرت سِنِيٌّ.

٨- وإذا حقَّرتَ (أَفْعالٌ) اسم رجل قلت: أُفَيْعالٌ، كما تحقّرها قبل أن يكون اسماً، فتحقير أَفْعالٍ كتحقير عَطْشانَ فرقوا بينها وبين (إفْعالٍ)؛ لأنّه لا يكون إلاَّ واحداً، ولا يكون (أَفْعالٌ) إلاَّ جمعاً، ولا يغيَّر عن تحقيره قبل أن يكون اسماً، كما لا يغيّر سِرَحانٌ عن تصغيره إذا سمّيتَ به، ولا تشبّهُهُ بَلَيْلَة ونحوها(٥)، إذا سمّيت بها رجلاً ثم حقَّرتها؛ لأنّ ذا ليس بقياس.

وتحقير (أُفَعْالٍ) مطَّرِد على (أُفَيْعالٍ)، وليست (أَفْعالٌ)

---

(٢) أي: أنّك في التصغير تردّ لام اللفظ لتكون (سنو)، وهي حينئذ لاتجمع جمع مذكر سالم.

(٣) الأصل "قيصعة" وهو سهو. أراد: صار (سنو) مثل صُحيفة، وقُصيعة تجمعان: صُحيفات وقُصيعات

(٤) م " لانها " وهو سهو.

(٥) الأصل " ولا تشبهه بليلة ونحوها " مكررة.

٩- وإنْ قلت فيها[٦] (أَفاعيلُ) كأَنعامِ وأَناعيمَ تَجري مجرى سِرْحانٍ وسَراحينَ؛ لأنّه لو كان كذلك لقلت في جَمَّالٍ جُمَيْمالٌ؛ لأنّك لاً تقول جَماميلُ، وإنما جرى هذا ليُفرَق بين الجمع والواحد.

(٦) م "بها" وهو سهو. وفي نهاية الباب زيادة " فافهم ".

حروف الإضافة

[القسم]

- باب حروف القسم
- باب العوض عن واو القسم
- باب معنى القسم وإعرابه

[الباب الأوّل - حروف القسم]

هذا بابُ حروفِ الإضافةِ إلى المحلوف به وسقوطها:

وللقَسَم والمقسَم به أَدَواتٌ في حروف الجرّ، وأكثرُها الواو، ثم الباءُ يَدخلان على كلّ محلوف به، ثم التاءُ،ولا تَدخل إلاَّ في واحد، وذلك قولك: واللهِ لأَفعلنَّ، وباللهِ لأَفعلنَّ، ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[1].

٣/٤٩٧ وقال الخليل (رح)[2] : إنّما تجيء بهذه الحروف؛ لأنّك تضيف حَلِفك إلى المحلوف به، كما تضيف مررْتُ بِهِ بالباء، إلاّ أنّ الفعل يجيء مضمَراً في هذا الباب، والحَلِفُ توكيد.

وقد تقول: تَاللهِ !، وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: للهِ!، فيجيء باللام،ولا يجيء إلاَّ أن يكون فيه معنى التعجّب، قال أُمَيّة بن أبي عائذٍ الهذليّ: [بسيط]

٤٩- للهِ يَبْقَى على الأيّام ذو حِيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ

[تعليق:]

واعلمْ أنّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته، كما تَنصب حَقّاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حَقّاً، فالمحلوفُ به مؤكّد به الحديثُ كما تؤكّده بالحقِّ، ويُجَرُّ بحروف الإضافة، كما يُجَرُّ حَقّ إذا قلت: إنّك ذاهبٌ بِحَقٍّ، وذلك قولك: اللهَ لأَفْعلنَّ.وقال ذو الرُّمة: [طويل]

٣/٤٩٨ ٥٠- ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي له اللهَ ناصحٌ ... ومَن قَلْبُه لي في الظِّباءِ السوانِحِ

وقال الآخر: [وافر]

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُـــه بلَحْمٍ ... فذاكَ أَمـــانةَ اللهِ الثَّريدُ

---

(١) سورة الأنبياء، ٥٧

(٢) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ (رح) ساقطة .

فأمّا تَالله فلا تَحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجّب، ولله مثلُها إذا تعجّبتَ ليس إلاَّ. ومن العرب مَن يقول الله لأَفعلنّ؛ وذلك أنه أراد حرف الجرّ وإيّاه نَوَى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفاً،وهم يَنوونه كما حذف رُبَّ في قوله:

وجَدّاءَ ما يُرْجَى بها ذو قَرابةٍ   لِعَطْفٍ وما يَخْشَى السُّماةَ رَبيبُهَا   [طويل]

إنما يريدون رُبَّ جَدّاءَ، وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاِه أبوك، حذفوا لام الإضافة،واللام الأخرى لِيخفِّفوا الحرف على اللسان، وذلك يَنوون. وقال بعضهم لَهْيَ أَبوكَ فقَلت العين، وجعل اللام ساكنة إذا صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة،وتركوا آخِر الاسم مفتوحاَ، كما تركوا آخر أَيْنَ مفتوحاً، وإنما فعلوا ذلك به حيث غيّروه لكثرته في كلامهم، فغيّروا إعرابه كما غيّروه.

٣/٤٩٩ واعلمْ أنّ من العرب من يقول مِنْ رَبِّي لأَفْعلنّ ذلك، ومُنْ رَبِّي إنك لأَشِرٌ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله: والله لأَفْعلنّ ولا يُدخِلونها في غير رَبِّي كما لا يُدخِلون التاء في غير اللهِ، ولكن الواو لازمة لكلّ اسم يُقسَم به والباء.

وقد يقول بعض العرب: للهِّ لأَفعلنّ كما تقول تَالله لأفعلنّ، ولا تَدخل الضمّة في مِنْ إلاّ ههنا، كما لا تَدخل الفتحة في لَدُنْ إلاَّ مع غُدْوةٍ حين تقول لَدُنْ غُدْوةً إلى العَشِيّ.

[الباب الثاني - العوض عن واوالقسم]

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عِوضاً من اللفظ بالواو: وذلك قولك إي هَا الله ذا، تَثبت ألفُ (هَا)[1]؛ لأنّ الذي بعدها مدغَم. ومن العرب من يقول: إي هَللّهِ ذا، فيَحذف الألف التي بعد الهاء، ولا يكون في المقسَم ههنا إلا الجرّ؛ لأنّ قولهم (هَا) صار عِوضاً من اللفظ بالواو، فحُذفتْ تخفيفاً على اللسان. ألا ترى أنّ الواو لا تَظهر ههنا كما تَظهر في قولك: واللهِ، فتركُهم الواوَ ههنا البتّة يدلُّك على أنّها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان، وعُوّضتْ منها (هَا).

ولو كانت تَذهب من هنا كما كانت تَذهب من قولهم: اللهِ لأفْعلنّ،إذنْ لأدخلتَ الواو.

وأمّا قولهم: ذا، فزعم الخليل (رح)[2] أنّه المحلوف عليه، كأنّه قال: إي واللهِ لَلأمرُ هذا، فحُذف (الأَمْرُ) لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم. وقدّم (هَا) كما قدّم قومٌ ٣/٥٠٠

(هَا) في قولهم: هَا هو ذا، وهَا أناذا، وهذا قول الخليل. وقال زهير:

٥٢ - تَعَلُّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً   فاقْصِد بذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ(*) [بسيط]

ومثلُ ذلك قولهم (آللهِ لأَفعَلنّ) صارت الألف ههنا بمنزلة (هَا) ثَمَّ؛ ألا ترى أنّك لا تقول: أَوَاللهِ، كما لا تقول: هَا واللهِ،فصارت الألف ههنا وهَا يعاقِبان الواوَ، ولا يَثبتان جميعاً.

وقد تُعاقِب [3] ألفُ اللامِ حرفَ القَسَم، كما عاقبتْه ألف الاستفهام وهَا،فتظهر في ذلك

---

(١) الأصل " ألفها " وهو سهو.

(٢) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

* ٥٢- ديوان زهير، ١٨٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢/ ١٤٥ -): " ومعنى تعلّمَنْ: اعلمْ ، ولا تستعمل إلا في الأمر. وقوله (فاقصد بذرعك): اقصد في أمرك ولا تتعدّ طورك ، ومعنى تنسلك: تدخل. "

الشاهد فيه: قوله (ها لعمر الله ذا) قدّم (ها) التي للتنبيه على (ذا) ، و بينهما قوله (لعمر الله، والمعنى: تعلّمَنْ لعمر الله هذا ما أُقسم به ، ونصب قسما على المصدر المؤكد ماقبله على تقدير: أقسم قسما.

(٣) م " تعاقبت ".

الموضع الذي يَسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة، وذلك قولك: أَفَأَللهِ لَتفعلنّ؛ ألا ترى أنّك إن قلت: أَفَوَالله لم تَثبت [٤].

٣/٥٠١ وتقول: نَعَمِ اللهَ لأفعلنّ، وإيَ اللهَ لأفعلنّ؛ لأنّها ليسا ببدل؛ ألا ترى أنّك تقول: إيْ واللهِ، ونَعَمْ واللهِ.

وقال الخليل (رح) [٥] في قوله تعالى جدّه [٦]: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ [٧]﴾: الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأُولى، ولكنّهما الواوان اللّتان تَضمّان الأسماء إلى الأسماء في قولك مررتُ بزيدٍ وعمرٍو، والأولى بمنزلة الباء والتاء. ألا ترى أنّك تقول: واللهِ لأفعلنّ، وَوَاللهِ لأفعلنَّ، فتُدخِل واو العطف عليها، كما تُدخلها على الباء والتاء.

قلتُ للخليل (رح) [٨]: فَلِمَ لا تكون الأخريان بمنزلة الأُولى ؟ فقال: إنّما أُقسَم بهذه الأشياء على شيء واحد، ولو كان انقضى قسمُه بالأوّل على شيء لجاز أن يَستعمل كلاماً آخر، فيكون كقولك: بالله لأفعلنّ، بالله لأَخْرُجَنَّ اليومَ. ولا يَقوى أن تقول: وحَقّك، وحَقِّ زيد لأَفْعلنَّ، والواو الآخَرة واوُ قسمٍ لَا يجوز إلاَّ مستكرَهاً؛ لأنّه لا يجوز هذا في محلوف عليه، إلاَّ أن تَضمّ الآخِر إلى الأوّل، وتَحلف بهما على المحلوف عليه.

وتقول: وَحَياتي ثُمَّ حياتِك لأَفْعَلنَّ [٩]، فَثُمَّ ههنا بمنزلة الواو، وتقول: واللهِ ثُمَّ اللهِ لأَفْعَلنَّ، وباللهِ ثُمَّ اللهِ لأَفْعلنَّ، وتاللهِ ثم اللهِ لأَفْعلنَّ [١٠].

---

(٤) الأصل " وذلك قولك: اباالله لتفعلن؛ الا ترى ابو الله لاتثبت " وهو سهو.

(٥) انظر الهامش ٢ .

(٦) ب، هـ " عزّ وجلّ ".

(٧) سورة الليل، ١-٣.

(٨) انظر: الهامش ٢.

(٩) الأصل " وحياتي لأفعلن " وهو سهو.

(١٠) الأصل " وتالله ثم اللهِ لأَفْعلنَّ " ساقطة.

وإن[١١] قلت: واللهِ لآتينَّك، ثم اللهِ لأَضْربنّك، فإن شئت قطعتَ فنصبت، كأنّك قلت: باللهِ لآتينّك، واللهِ لأضربنّك، فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك مررتُ بزيد وعمرٌو خارجٌ. وإذا لم تقطع وجررت فقلت: واللهِ لآتينّك، ثم واللهِ لأضربنّك صارت بمنزلة قولك: مررتُ بزيدٍ ثم بعمرٍو. ٢/٥٠٩

وإذا قلت: واللهِ لآتينّك، ثم لأضربنّك اللهَ، فأَخرتَه لم يكن إلاَّ النصب؛ لأنّه ضَمَّ الفعل إلى الفعل، ثم جاء بالقَسم له على حدته، ولم يحمله على الأول.

وإذا قلت: واللهِ لآتينّك، ثم اللهِ، فإنما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر، وإن كان آخر أحدهما، ولا يجوز في هذا إلاَّ الجرّ؛لأنَّ الآخِر معلَّق بالأوّل؛ لأنّه ليس بعده محلوف عليه.

ويدلّك على أنّه إذا قال: واللهِ لأضربَنّك، ثم لأَقْتلنّك اللهَ، فإنّه لا ينبغي فيها إلاَّ النصب؛ أنّه لو قال مررتُ بزيد أوّلَ مِن أَمْسِ، وأَمْسِ عمرٍو كان قبيحاً خبيثاً؛ لأنّه فصَل بين المجرور والحرف الذي يَشركه، وهو الواو في الجارّ، كما أنّه لو فصل بين الجارّ والمجرور كان قبيحاً، فكذلك الحروف التي تُدخله في الجارّ؛ لأنّه صار كأنّ بعده حرف جرّ، فكأنّك قلت: وبكذا.

ولو قال: وحقِّك وحقِّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز، ولو قال وحقِّك وحقِّك[١٢] على التوكيد جاز، وكانت الواوُ واوَ الجرّ.

---

(١١) هـ " وإذا ".

(١٢) الأصل " وحقّك " الثانية، ساقطة.

[الباب الثالث - معنى القسم وإعرابه]

هذا باب ما عَمِلَ بعضُه في بعض، وفيه معنى القسم : وذلك قولك: لَعَمْرُ اللهِ لأفعلنّ، وأَيْمُ الله لأَفعلنَّ.

٣/٥٠٢ وبعض العرب يقول: أَيْمُنُ الكعبة لأفعلنَّ، كأنّه قال: لَعَمْرُ اللهِ المقسَم به، وكذلك أَيْمُ الله، وأَيْمُنُ الله، إلاَّ أنّ ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيرَه، وهو أكثر من أن أصفه لكَ [١].

ومثل أَيْمُ الله، وأَيْمُنُ لا ها الله ذا، إذا حذفوا ما هذا مبنيّ عليه، فهذه الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو، وتصديق هذا[٢] قول العرب عليَّ عَهْدُ اللهِ لأَفْعلنّ، فـ (عَهْد) مرتفعة، و(عليَّ) مستقَرّ لها، وفيها معنى اليمين.

وزعم يونس أن ألف أَيْمُ موصولة، وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرَّجُل، وكذلك أَيْمُن. قال الشاعر: [طويل]

٥٣- فقال فريقُ القوم لَمّا نشدتُهمْ نَعَمْ، وفَريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي [٣]

---

(١) هذا الباب يعالج أنواع القسم ، ومنه ما يسميه النحويون المتأخرون بالقسم الصريح الذي يحذف فيه الخبر وجوبا.

(٢) م " هذا " ساقطة.

(٣) الأصل، م " أيمن "، وهو سهو.
ديوان نصيب، ٩٤.قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٤٧ –):
"وصف أنّه تعرض لزيارة من يحبّ،فجعل ينشد ذودا من الإبل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإلمامه،ومعنى نشدتهم:سألتهم،يقال:نشدت الضالة إذا سألت عنها، وأنشدتها إذا عرفتها".
الشاهد فيه: قوله (ليمن) حذف ألف أيمن؛ لأنّها ألف الوصل عند بعض النحويين.ديوان امرئ القيس، ٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٧ –): "وصف أنّه طرق محبوبته، فخوّفته الرقباء وأمرته بالانصراف، فقال لها هذا ، وأراد: لا أبرح، فحذف لا. والأوصال: جمع صل"
الشاهد فيه: قوله (يمين الله) رفعه على الابتداء وحذف الخبر وجوبا، والنصب في كلامهم أكثر كما فعلو في (أمانة الله) على تقدير نزع الخافض.

سمعنا هكذا من العرب،وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس:

٥٤- فقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً   ولو قَطَعواراْسي لَدَيْكِ وأَوْصالِي   [طويل]   ٣/٥٠٤

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبةِ، وأَيْمُ الله،وفيه المعنى الذي فيه، وكذلك (وأَمانةُ الله)(٤).
ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لأَفْعلنّ، وعَلِمَ اللهُ لأَفْعلنَّ، فإعرابُه كإعراب يَذْهَبُ زيدٌ، وذَهَبَ زيدٌ، والمعنى: والله لأَفْعلنّ. وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ، وفيه معنى الدعاء. وبمنزلة (اتَّقى اللهَ امرؤٌ وعَمِلَ خيراً)، إعرابه إعراب فَعَلَ، ومعناه معنى: لِيَفْعَلْ،ولِيَعْمَلْ (٥).

---

(٤) ب " وفيه المعنى الذي في وأمانة الله "

(٥) أراد: ليتقِ اللهَ امرؤٌ وليفعلْ خيرا.

أحكام التنوين

- باب حذف التنوين
- باب ثبوت التنوين

[الباب الأوّل - حذف التنوين] (*)

هذا بابُ ما يَذهب التنوينُ فيه من الأسماء لغير إضافة، ولا دخولِ الألف واللام، ولا لأنّه لا ينصرف، وكان القياس أن يَثبت التنوين فيه ، وذلك كلُّ اسمٍ غالبٍ وُصِفَ بـِ (ابْنٍ) ثم أضيف إلى اسم غالب أو كُنية، أو أُمٍّ، وذلك قولك: هذا زيدُ بْنُ عمرٍو.

وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم؛ لأنّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن. ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان، وذلك قولك: اضْرِبَ ابْنَ زيدٍ، وأنت تريد الخفيفة (١)، وقولهم: لَدُ الصلاة في لَدُنْ، حيث كثر في كلامهم. وما يذهب منه الأوّل أكثر من ذلك، نحو: قُلْ، وخَفْ (٢). ٥٠٥/٣

[تعقيب:]

وسائرُ تنوين الأسماء يحرَّك إذا كانت بعده ألف موصولة؛ لأنّهما ساكنان يلتقيان؛ فيحرَّك الأوّل كما يحرَّك الساكن في الأمر والنهي، وذلك قولك: هذه هِنْدٌ امرأةُ زيدٍ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو، وهذا عمرٌو الطويلُ، إلاّ أنّ الأوّل (٣) حُذف منه التنوين لما ذكرتُ لك، وهم مما

(*) يتوقف ثبوت التنوين وحذفه على الاسم الذي يأتي بعد لفظ (ابن). فإذا كان وصفا علما غالبا أو كنية أو أم، حذف التنوين من العلم السابق له خلافا للقياس ، وهو ما يوضحه الباب الأوّل. فإذا لم يتوافر الشرطان (الوصفية وكونه علما غالبا أو كنية) ردّ إلى القياس وثبت التنوين، وهو ما سيأتي بيانه في الباب الثاني.

(١) أي: نون التوكيد الخفيفة، والأصل: اضْرِبَنْ ابْنَ زيدٍ .

(٢) الأصل فيهما: قُوْ لْ خا فْ .

(٣) أراد المثال الأوّل (هذا زيدُ بْنُ عمرٍو).

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "البيت من الخمسين، ولم أجد له مرجعا" قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٨ –): "ثعلبة بن نوفل حيّ من اليمن. وقوله (هي ابنتكم وأختكم)، أي: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعضكم"

الشاهد فيه: قوله (نوفل) نوّنه على القياس.الأغلب العجلي، انظر: المقتضب ٢ / ٣١٥.

قال الشنتمري(شرح الشّواهد– حاشية بولاق ٢/ ١٤٨–):"قيس بن ثعلبة حيّ من بكر بن وائل"

الشاهد فيه: قوله (قيس) نوّنه على القياس

يحذفون الأكثر في كلامهم، وإذا اضطُرَّ الشاعر في الأوّل أيضاً أجراه على القياس، سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت:

٥٥- هي ابنتُكمْ وأختُكُمْ زَعمتمْ لِثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ جَسْرِ [وافر]

٥٦- وقال الأَغلب:

٥٠٦/٣ * جاريةٌ من قيسٍ ابْنِ ثَعْلَبَة * [منسرح]

وتقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاءِ؛ لِإنّ الكُنْية كالاسم الغالب. ألا ترى أنّك تقول: هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو، فتُذهِب التنوينّ كما تُذهِبه في قولك: هذا زيدُ بنُ عمرٍ؛ لأنّه اسم غالب؛ وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجلٌ من بني أبي بَكْرِ بْنِ كلاب. وقال الفرزدق في أبي عَمْرٍو بنِ العَلاء:

٥٧- ما زِلْتُ أُغلِقُ أَبواباً وأَفتحُها حتَّى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ [٤] [بسيط]

وقال:

٥٨- فلم أَجْبُنْ ولم أَنْكُلْ ولكن يَمَمْتُ بها أبا صَخْرِ بنَ عَمْرِ [وافر]

[تعقيب:]

وقال يونس: من صرف هِنْداً قال: هذه هِنْدٌ بِنْتُ زيدٍ، فنوّن هِنْداً؛ لأن ذا موضع لا يَتغيّر فيه الساكن، ولم تُدرِكه عِلَّة، وهكذا سمعنا من العرب.

---

(٤) م " بن العلاء " ساقطة.
ديوان الفرزدق، ٣٨٢. قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٤٨ -): " أراد: أبا عمرو بن العلاء بن عمار، أي: لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى أتيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه "
الشاهد فيه: قوله (أبي عمرِو) حذف التنوين؛ لأنّ الكنية بمنزلة الاسم العلم.قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " وقد نسب في المفضليات ٧٠: إلى يزيد بن سنان أخي هرم بن سنان " قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ١٤٨/٢ -):" ومعنى لم أنكل: لم أرجع عنه خوفا منه وجبنا، أي: اعتمدته بالطعنة ولم أرجع عنه خوفا " الشاهد فيه: قوله (صخر) حذف التنوين؛ لأنّ الكنية بمنزلة الاسم العلم.

وكان أبو عمرو يقول: هذه هِنْدُ بِنْتُ عبدِالله، فيمن صرف، ويقول: لَمَّا كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لاَ أَدْرِ، ولَمْ يَكُ، ولَمْ أُبَلْ، وخُذْ، وكُلْ، وأشباه ذلك وهو كثير.

٢/٥٠٧ وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول: هذا فُلانُ بنُ فُلانٍ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبة؛ فأُجرت مجراها.

وأمّا طامرُ بنُ طامرٍ، فهو كقولك: زيدُ بنُ زيدٍ؛ لأنّه معرفة كأُمِّ عامرٍ، وأبي الحارِث للأسد وللضبع، فجُعل علَماَ.

[استطراد:]

فإذا كَنَّيتَ عن غير الآدميّينَ قلت: الفُلان والفُلانة. والهَنُ والهنةُ جعلوه كناية عن الناقة التي تسمَّى بكذا، والفرس الذي يسمَّى بكذا؛ ليفرقوا بين الآدميّينَ والبهائم

[الباب الثاني - ثبوت التنوين][*]

هذا بابُ ما يحرَّك[1] فيه التنوين في الأسماء الغالبة، وذلك قولك: هذا زيدٌ ابنُ أخيك، وهذا زيدٌ ابنُ أخي عمرٍو، وهذا زيدٌ الطويلُ، وهذا عمرٌو الظريفُ، إلاَّ أن يكون شيءٌ من ذا يَغلب عليه فيُعرَف به كالصَّعِق، وأشباهه. فإذا كان ذلك كذلك لم ينوّن.

[الأمثلة:]

١- وتقول: هذا زيدٌ ابنُ عَمْرِكَ، إلاَّ أنّ يكون ابنُ عَمْرِكَ غالباً كابنِ كُراعَ، وابنِ الزُّبَيْر، وأشباه ذلك.

٢- وتقول هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو، إذا كانت الكنية أَبا عمرٍو.

٣- وأمَّا زيدٌ ابنُ زَيْدِكَ فقال الخليل (رح)[2]: هذا زيدٌ ابنُ زيدِك،وهو القياس،وهو بمنزلة هذا زيدٌ ابنُ أخيك؛ لأنّ زَيْداً إنما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الأَخُ معرفة به. ألا ترى أنّك لو قلت: هذا زيدُ رجُلٍ صار نكرة، فليس بالعَلَم الغالب؛ لأنّ ما بعده ٣/٥٠٨
غَيّره، وصار يكون معرفة ونكرة به، وأما يونس فلا ينوِّن.

٤- وتقول: مررتُ بزيدٍ ابنِ عمرٍو، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً، ولكنّك تجعله بدلاً أو تكريراً كأَجْمَعِينَ.

٥- وتقول: هذا أخو زيدٍ ابنُ عمرٍو، إذا جعلتَ (ابن) صفة للأَخ؛ لأنّ (أَخا زَيْدٍ) ليس بغالبٍ، فلا تَدَع التنوين فيه كما تَدَعه فيما يكون اسماً غالباً، وتضيفه إليه.

[تعليق:]

وإنما ألزمتَ التنوينَ والقياسَ هذه الأشياءَ؛ لأنّهم لها أقلّ استعمالاً.

(*) شرط ثبوت التنوين أن يكون ما بعد الاسم المنوّن بدلا أو توكيدا، أو وصفا بغير (ابن).

(١) م " يتحرك ".

(٢) م، ب، هـ " رح " ساقطة.

ومثل ذلك: هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ.

وتقول: هذا زيدٌ بُنَيُّ عمرٍو، في قول أبي عمرو ويونس؛ لأنّه لا يلتقي ساكنان، وليس بالكثير في الكلام ككثرة (ابْنٍ) في هذا الموضع.

[تعليق:]

وليس كلُّ شيءٍ يَكثر في كلامهم يُحمَلُ على الشاذّ، ولكنّه يُجْرَى على بابه حتى تَعلم أنّ العرب قد قالت غير ذلك، وكذلك تقول العرب: ينوِّنون.

وجميعُ التنوين يَثبت في الأسماء، إلاَّ ما ذكرتُ لك.(٣)

---

(٣) م زيادة "فافهمه".

أحكام التوكيد

بالنون الثقيلة والخفيفة

- الباب الأول ـ مواضع النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الثاني ـ أحوال الأفعال قبل النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الثالث ـ الوقف عند النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الرابع ـ فعل الاثنين وجمع النساء في التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة
- الباب الخامس ـ الأفعال المعتلة في التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة
- الباب السادس ـ ما لا تجوز فيه النون الثقيلة ولا الخفيفة

[الباب الأوّل - مواضع النون الثقيلة والخفيفة]

هذا بابُ النون الثقيلة والخفيفة:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ دخلتْه الخفيفة فقد تَدخله الثقيلة، كما أنّ كلّ شيءٍ تَدخله الثقيلة تَدخله الخفيفة. وزعم الخليل (رح)[1] أنّها توكيد، كـ (ما) التي تكون فصلاً[2]، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد[3]، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيداً. ٣/٥٠٩

[مواضعها:]

ولها مواضع سأُبيّنها ـ إن شاء الله ـ ومواضعُها في الفعل. فمن مواضعها:

١- الفعلُ الذي للأمر والنهي، وذلك قولك: لا تَفْعَلَنَّ ذاك، واضْرِبَنَّ زيداً، فهذه الثقيلة، وإذا خفّفت قلت: افْعَلَنْ ذاك، ولا تَضْرِبَنْ زيداً.

٢- ومن مواضعها: الفعل الذي لم يَجب الذي دخلَتْه لام القسم، فذلك لا تُفارِقُه الخفيفةُ أو الثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم، وقد بيّنّا ذلك في بابه[4].

[تعقيب:]

فأمّا الأمر والنهي، فإن شئت أدخلتَ فيه النون، وإن شئتَ لم تُدْخِل؛ لأنّه ليس فيهما ما في ذا، وذلك قولك لَتفْعَلَنَّ ذاك، ولَتَفْعَلانِّ ذاك، ولَتَفْعَلُنَّ ذاك، فهذه الثقيلة. وإن خفّفت قلت: لَتفْعَلَنْ ذاك، ولَتفْعَلُنْ ذاك[5].

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) هـ "فضلا "وهو سهو.أريد بـها (ما) التي تكون فصلا، وهي الزائدة في مثل قوله تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...(١٥٩) آل عمران"، فكلّ زائد إن لم يكن لمعنى فهو للتوكيد قطعا.

(٣) م العبارة "فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد" ساقطة.

(٤) انظر: باب حروف الإضافة (القسم).

(٥) م "قلت: لتفعلن لتفعلن" وهو سهو.

مما جاء فيه النون في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (٦)، ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (٧) وقوله تبارك وتعالى (٨): ﴿ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾ (٩)، و﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (١٠)، و(لَيَكُونَنْ) خفيفة.

٣/٥١ وأمّا الخفيفة فقوله تعالى: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (١١)، وقال الأعشى:

٥٩- فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ... ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ، واللهَ فاعْبُدَا (*) [طويل]

فالأولى ثقيلة، والأخرى خفيفة، وقال زهير:

٦٠- تَعلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ (١٢) ذا قَسَماً ... فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَسْلِكُ [بسيط]

فهذه الخفيفة، وقال الأعشى:

٦١- أَبا ثابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنا ... أبا ثابِتٍ فاذْهَبْ وعِرْضُك سالِمُ (*) [طويل]

---

(٦) سورة يونس ٨٩.

(٧) سورة الكهف ٢٣.

(٨) ب، هـ "وقوله تعالى".

(٩) سورة النساء ١١٩.

(١٠) سورة يوسف ٣٢.

(١١) سورة العلق ١٥.

(١٢) أي: كأنّه قال: إي والله لَلأمرُ هذا.

* ٥٩- ديوان الأعشى، ١٠٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٩، ١٥٠-): "يقول هذا حين عزم على الإسلام ومدح النبي عليه السلام، ثم غلب عليه الشقاء، فمات على دينه قبل لقائه صلّى الله عليه وسلّم "الشاهد فيه: قوله (فاعبدا) أدخل النون الخفيفة، ثم أبدلها ألفا في الوقف.

٦٠- انظر: الشاهد ٥٢. الشاهد فيه: قوله (تعلّمنْ) أدخل النون الخفيفة.

* ٦١- ديوان الأعشى، ٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥٠ -): "يقول هذا ليزيد بن مسهر،وكنيته أبو ثابت،وناداه بكنيته استخفافا به لا تعظيما له.ومعنى(لاتعلقنك):لا تتعرض لقتالنا، فتعلقنك رماحنا، فجعل النهي للرماح مجازا،وهو المنهي في الحقيقة "

==

فهذه الخفيفة، وقال النابغة الذبياني:

٦٢- لا أعرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها   كأنَّ أبْكارَها نِعاجُ دُوّارِ(*)   [بسيط]   ٢/١١ ه

وقال النابغة أيضاً:   [كامل]

٦٣- فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائدٌ ولَيَدْفَعَنْ   جيشٌ إليك قَوادِمَ الأَكْوار(*)

والدعاءُ بمنزلة الأمر والنهي، قال كعب بن مالك (١٣):   [رجز]

٦٤-   * فأَنْزِلَنْ سَكينةً علينا(*)

==

الشاهد فيه: قوله (لا تعلقنك) أدخل النون الخفيفة.

* ٦٢- ديوان النابغة الذبياني، ٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٠ -): " يقول هذا لبني فزارة =بن ذبيان يخوفهم من النعمان بن الحرث الغساني وكانوا قد نزلوا مرجا محميا له لا يقربه أحد. والربرب: قطيع بقر الوحش كنّى به عن النساء، والـأبكار صغارها، أراد به الجواري من النساء، والنعاج جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية، ويقال للشاة أيضا نعجة، ودُوّار بالضم ما استدارمن الرمل. وقوله (لا أعرفن)، أي: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات "
الشاهد فيه: قوله (لا أعرفن) أدخل النون الخفيفة.

* ٦٣- ديوان النابغة الذبياني، ٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٠ -):
" يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي حين توعده بالهجاء والحرب لمخالفته له...، والأكوار: جمع كور، وهو الرحل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرج ...إلخ " الشاهد فيه: قوله (فلتأتينك و (يدفعن) أكدهما بالنون الخفيفة؛ لأنّ القسم موضع تأكيد.

(١٣) م " ابن رواده "، هـ " ابن رواحة "

* ٦٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع ، انظر: السيرة ٧٥٦ ، والمقتضب ٣/ ١٣ ....إلخ "قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥٠ -): "والمعنى: ثبتنا على الإسلام بإظهار دينك ، ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنا إلى ذلك وتزداد إيمانا بك ".
الشاهد فيه: قوله (أنزلن) بالنون الخفيفة.قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " ليس في ديوانه، وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه. "
الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥١-): "وصف خيلا تصبح بني ضبينة ... فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخيرها، وأراد بالخوالف مآخر أطناب الأخبية ...إلخ "
الشاهد فيه: قوله (تلصقنّهم) أدخل الثقيلة، و (تلصقنهم) أدخل الخفيفة.

٣/٥١٢ وقال لبيد: [كامل]

٦٥- فَلَتَصْلُقَنَّ بني ضَبينة صَلْقةً تُلْصِقْنَهُمْ بخَوالِفِ الأَطْنابِ

هذه الثقيلة، وهو أكثر من أن يُحْصَى، وقالت ليلى الأخيليّة: [طويل]

٦٦- تُساوِرُ سَوَّاراً إلى المجد والعُلا وفي ذِمَّتي لئن فعلتَ لَيَفْعَلاَ (١٤)

وقال النابغة الجعديّ: [طويل]

٦٧- فمن يَكُ لم يثْأَرْ بأَعْراضِ قومِه فإنّي وربِّ الراقِصاتِ لأَثْأَرَا

فهذه الخفيفة خُفِّفت. كما تُثقَّلُ إذا قلتَ: لأَثْأَرَنَّ.

٣/٥١٣ ٣- ومن مواضعها الأفعالُ غيرُ الواجبةِ التي تكون بعد حرف الاستفهام، وذلك لأنّك تريد (أَعْلِمْني) إذا استفهمت، وهي أفعال غير واجبة، فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي. فإن شئت أقحمتَ النون، وإن شئت تركتَ كما فعلتَ ذلك في الأمر والنهي، وذلك قولك: هل تقولنَّ، وأَتقولَنَّ ذاك، وكم تَمْكُثَنَّ، وانظر ماذا تفعلَنَّ، وكذلك جميع حروف الاستفهام. قال الأعشى:

٦٨- فهل يَمْنَعَنّي ارتيادي البِلا دَ مِن حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ(*) [متقارب]

---

(١٤) أراد (ليفعلن).

ديوان ليلى الأخيلية، ١٠١ قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥١ –):" تقول هذا للنابغة الجعدي في مهاجاتها له. والمساورة: المواثبة والمغالبة، والسوّار: الطلاب المعالي..إلخ "الشاهد فيه: قولها (ليفعلا) أدخل النون الخفيفة.

ديوان النابغة الجعدي، ٧٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥١ –): " يقول: من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء، فقد انتصرت لأعراض قومي. وأراد بالراقصات: الإبل..إلخ "

الشاهد فيه: قوله (لأثأرا) أدخل النون الخفيفة.

٦٨- ديوان الأعشى، ١٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥١ –): " أي: لا يمنع من الموت التجول في آفاق الأرض حذرا منه..إلخ" الشاهد فيه: قوله (يمنعنّي) أدخل الثقيلة؛ لأنّه مستفهم عنه غير واجب كالأمر. قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها". في هـ" وأقبلْ"

وقال:

٦٩- فأَقْبِلْ على رَهْطِي ورهطِك نَبْتَحِثْ ساعِينَا حتى ترى كيف نَفْعَلاَ (*) [طويل]

٥١٤/٣

وقال مقنّع (١٥)

٧٠- * أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تمدحَنَّ قَبيلاَ [كامل]

وقال:

٧١- * هل تَحْلِفَنْ يا نُعْمَ لا تَدينُهَا [رجز]

فهذه الخفيفة.

[تعقيب:]

وزعم يونس أنّك تقول: هَلاَّ تقولَنّ، وألاَّ تقولَنَّ، وهذا أقربُ؛ لأنّك تَعرض، وكأنّك قلت: افعلْ؛ لأنه استفهام فيه معنى العَرْض. ومثل ذلك:لولا تقولَنَّ؛ لأنّك تَعرض. وقد بيَّنَّا حروف الاستفهام وموافقتها الأمرَ والنهي في باب الجزاء وغيره. وهذا ممّا وافقتْها فيه، وتُرك تفسيرُهن ههنا للذي فسّرنا فيما مضى.

٥١٥/٣ ٤- ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعتْ بينها وبين الفعل ما للتوكيد - وذلك لأنّهم شبّهوا (ما) باللام التي في لَتفعلنَّ؛ لَمّا وقع التوكيدُ قبل الفعل ألزموا النون آخرَه، كما ألزموا هذه اللام. وإن شئت لم تُقحِم النون، كما أنّك إن شئت لم تجئ بها. فأمّا اللام فهي لازمة في اليمين، فشبّهوا (ما) هذه إذا جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون - فمن ذلك قولك: إمّا تأتِيَنّي آتِك، وأَيُّهم ما يَقولَنَّ ذاك تَجْزِه.

وتصديق ذلك قوله عزّوجلَّ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ (١٦). وقال

---

(١٥) الأصل، م " المقنع " ساقطة.

٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢ / ١٥١ -):
" يقول لمن فاخره: أقبلْ على ذكر مفاخر قومك...إلخ "
الشاهد فيه: قوله (نفعلا) أدخل الخفيفة بعد أداة الاستفهام.

(١٦) سورة الإسراء، ٢٨.

عزَّوجلَّ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ ﴾ (١٧).

وقد تدخل النون بغير(ما) في الجزاء، وذلك قليل في الشعر، شبَّهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب، وقال الشاعر:

٧٢- نَبَتُّمْ نَباتَ الخَيزرانيّ في الثَّرَى حَديثاً متى ما يَأْتِك الخيرُ يَنْفَعا(*) [طويل]

وقال ابن الخَرِع (١٨):

٧٣- فمَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تُعْطِكم ومَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تَمْنَعَا(*) [طويل]

وقال: ٣/٥١٦

٧٤- مَنْ يُثْقَفَنْ منهمْ فليس بآئبٍ أبداً وقَتْلُ بني قُتَيْبَةَ شافِ(*) [كامل]

وقال:

٧٥- يَحْسَبُه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا شَيْخَاً على كُرْسِيِّه مُعَمَّم(*) [رجز]

---

(١٧) سورة مريم، ٢٦ . في م تكملة قوله تعالى " فقولي ".

* ٧٢- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " هو النجاشي الشاعر "
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٢ -): " هجا قوما، فوصفهم بحدثان النعمة. والخيزراني: كلّ نبت ناعم. وأراد بالخير: المال "
الشاهد فيه: قوله (ينفعا) أراد: ينفعن، أدخل النون على الفعل وهو جواب شرط، وليس من مواضع النون؛ لأنّه خبر يجوز فيه الكذب والصدق إلا أنّ الشاعر أكّده بالنون اضطرارا تشبيها بالفعل في الاستفهام؛ لأنّه مستقبل مثله (عن الشمنتري بتصرف).

(١٨) الأصل " ابن الخرع " ساقطة.

* ٧٣- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:"هو عوف بن عطية بن الخرع،ويروى للكميت بن ثعلبة"
الشاهد فيه (تمنعا) أراد: تمنعن، والقول فيه كما سبق.

* ٧٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " البيت لبنت مرة بن عاهان...تقوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة. ثقفه في الحرب: أدركه وظفر به. "
الشاهد فيه: (يتقفن) أدخل النون على فعل الشرط ، وليس من مواضعها إلا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة، فيضارع ما أكّد باللام لليمين.

*٧٥- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " الرجز لابن جبابة اللص، أو أبي حيان الفقعسي أو....".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥ -): "وصف جبلا قد عمّه الخصب، وحفّه النبات وعلاه، فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامته..إلخ "
الشاهد فيه: قوله (لم يعلمن) أدخل النون ضرورة تشبيها لـ (لم) بلا الناهية.

شّبهه بالجزاء، حيث كان مجزوماً، وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلاَّ في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى.

وقد يقولون: أَقسمتُ لَمَّا لم تَفعلنَّ ؛ لأنّ ذا طَلَبٌ فصار كقولك: لا تَفعلَنَّ، كما أنّ قولك (أَتُخْبِرَنِّي) فيه معنى (افعلْ)، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب.

٥- ومن مواضعها أَفعالُ غير الواجب التي في قولك: بجَهْدٍ ما تَبلغنَّ،وأشباهه. وإنما كان ذلك لمكان (ما). ٣/٥١٧

وتصديق ذلك قولهم في مَثَل: "في عضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكيرُهَا" (١٩).

وقال أيضاً في مَثَل آخَر: " بأَلَمٍ مَّا تُخْتَنِنَّه ". وقالوا بَعيْنٍ مَّا أَرَيَنَّك، فَما ههنا بمنزلتها في الجزاء، ويجوز للمضطَرّ أنتَ تَفعلنّ ذاك، شبّهوه بالتي بعد حروف الاستفهام؛ لأنها ليست مجزومة، والتي في القسمِ مرتفعة، فأَشبهتْها في هذه الأشياء، فجُعلت بمنزلتها حين اضطُرّوا، وقال الشاعر جَذيمة الأبرش:

٧٧- رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالات(*)   [مديد] ٣/٥١٨

وزعم يونس أنّهم يقولون: رُبَّما تَقولَـنَّ ذاك، وكَثُرَ ما تقولَـنَّ ذاك؛ لأنّه فعلٌ غير واجب، ولا يقع بعد هذه الحروف إلاَّ و(ما) له لازمة، فأشبهتْ عندهم لام القسم.

وإن شئت لم تُقحِمِ النون في هذا النحو، فهو أكثر وأجود، وليس بمنزلته في القسم؛ لأنّ للام إنما أُلزمت اليمينَ كما أُلزمت النونُ اللامَ. وليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد. ولو

---

(١٩) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" يروى صدرا لبيت، هو بتمامه كما في الخزانة: ومن عضة ما ينبتنّ شكيرها   قديما ويقتط الزناد من لزند... والعضة واحدة العضاه، وهو شجر عظام، والشكير صغار الورق والشوك، أي: إنّ الصغار إنّما تنبت من الكبار "
الشاهد فيه: قوله (ينبتنّ) أدخل النون لزيادة (ما) للتوكيد بمنزلة اللام.

* ٧٧- المقتضب ٣/ ١٥.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" العلم: الجبل. والشمالات: جمع شمال بالفتح...بفخر بأنّه يحفظ أصحابه..."
الشاهد فيه: قوله (ترفعن) توكيد للضرورة.

لم تُلزَم اللامُ التَبس بالنفي إذا حلف أنّه لا يفعل، فَـ(ما)تجئ لتسهِّل الفعل بعد (رُبَّ)، فلا يُشبِه ذا القسمَ.

ومثل ذلك حَيْثُما تكونَنْ آتِك؛ لأنّها سهّلت الفعل أن يكون مجازاة.

وإنّما كان تركُ النون في هذا أجود؛ لأنّ (مَا) و (رُبَّ) بمنزلة حرف واحد، نحو: قَدْ، وسَوْفَ. و(مَا) و (حيثُ) بمنزلة (أَيْنَ). واللامُ ليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد، وليست كما التي في (بأَلَمٍ ما تُخْتِنَنَّه)؛ لأنّها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد؛ولأنّ اللام لا تَسقط كما تَسقط (مَا) من هذا إنْ شئت.

[الباب الثاني - أحوال الأفعال قبل النون الثقيلة والخفيفة]

هذا بابُ أحوالِ الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة:

اعلمْ أنّ فعلَ الواحد إذا كان مجزوماً، فلحقتْه الخفيفة والثقيلة حرّكتَ المجزوم، وهو
الحرف الذي أَسكنتَ للجزم؛ لأنّ الخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان، الأولى منهما ساكنة. ٣/٥١٩
والحركةُ فتحةٌ - ولم يكسروا[1]، فيَلْتبسَ المذكّر بالمؤنّث، ولم يَضمّوا فيَلتبسَ الواحد بالجميع
- وذلك قولك: اعْلَمَنْ ذلك، وأكرمَنْ زيداً، وإمّا تُكْرِمَنْه أُكْرِمْه.

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً، ثم لحقتْه النونُ، صيّرتَ الحرفَ المرفوعَ مفتوحاً لئلاّ يَلتبس الواحد بالجميع، وذلك هَلْ تَفْعَلَنْ ذاك، وهَلْ تَخْرُجَنْ يا زيد.

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً، وأدخلتَ النونَ الثقيلة، حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون؛ لأنّ الألف تكون قبل الساكن المدغَم، ولو أذهبتَها لم يُعلم أنّك تريد الاثنين. ولم تكن الخفيفةُ ههنا؛ لأنّها ساكنة ليست مدغَمة، فلا تَثْبت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف فيَلْتبسَ بالواحد.

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً، ثم أَدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذفتَ نون
الرفع، وذلك قولك: لَتَفْعَلُنَّ ذاك، ولَتَذْهَبُنَّ؛ لأنه اجتمَعت فيه ثلاث نونات؛ فحذفوها
استثقالاً. وتقول: هَلْ تَفْعَلُنَّ ذاك، تَحذف نون الرفع؛لأنّك ضاعفتَ النون، وهم يستثقلون
التضعيف؛ فحذفوها إذ كانت تُحذَف، وهم في ذا الموضع أشدّ استثقالاً للنونات، وقد
حذفوها فيما هو أشدّ من ذا. بلغنا أن بعض القُرّاء قرأ: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾[2]. كان يقرأ: ﴿فَبِمَ
تُبَشِّرُونَ﴾[3]، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنّهم استثقلوا التضعيف. ٣/٥٢٠

---

(١) ب "لم يكسروا".

(٢) سورة الأنعام، ٨٠.

(٣) سورة الحجر، ٥٤.

ابن يعيش، ٣ / ١٩.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون:" يصف شعره أنّ الشيب قد شمله، والثغام كسحاب: نبت
==

وقال عمرو بن مَعْديكرب:

٧٨- تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً   يَسوءُ الفالياتِ إذا فلَيْني   [مديد]

يريد فَلَيْنني.

واعلمْ أنّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تَسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام، فإنها تَسقط أيضاً مع النون الخفيفة والثقيلة. وإنّما سقطت لأنّها لا تحرّك[٤]، فإذا لم تحرَّك حُذفتْ، فتُحذَف لئلاَّ يلتقي ساكنان، وذلك قولك للمرأة اضْرِبِنَّ زيداً، وأَكْرِمِنَّ عمراً، تَحذف الياء لما ذكرتُ لك. ولَتَضْرِبِنَّ يداً، ولَتُكْرِمِنَّ عمراً؛ لأنّ نون الرفع تَذهب، فتَبقى ياءً كالياء التي في اضْرِبِي، وأَكْرِمي.

ومن ذلك قولهم للجميع: اضْرِبُنَّ زيداً، وأَكْرِمُنَّ عمراً، ولَتُكْرِمُنَّ بشراً؛ لأنّ نون الرفع تذهب[٥] فتبقى واو كواو ضَرَبُوا، وأَكْرَمُوا.

٣/٥٢ فإذا جاءت بعد علامةٍ مضمَرٍ تتحرّك للألف الخفيفة، أو للألف واللام، حُرّكتْ لها، وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام حُرّكتْ لها؛ لأنّ عِلّة حركتها ههنا هي العِلّة التي ذكرتُها ثَمَّ . والعِلةُ التقاءُ الساكنين، وذلك قولك: ارْضَوُنَّ زيداً، تريد الجميع، واخْشَوُنَّ زيداً، واخْشَيِنَّ زيداً، وارْضَيِنَّ زيداً، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام، أو الألف الخفيفة.

==

له نور أبيض. يعل بالمسك: يطيّب به....يسوء الفاليات بها صار إليه من الشيب ".
الشاهد فيه: قوله (فليني) والتقدير: فلينني، حذف إحدى النونين.

(٤) الأصل " تحرّك "؛ ب، هـ " لم تحرّك ".

(٥) م العبارة " فتبقى ياء.....لأنّ نون الرفع تذهب " ساقطة لانتقال النظر.

[الباب الثالث – الوقف عند النون الخفيفة والثقيلة]

[أوّلا] –

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة:

اعلمْ أنّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفتَ جعلتَ مكانها ألفاً كما فعلتَ ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة، كما أنّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنّ التنوين علامة المتمكّن. فلمّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: اضْرِبَا إذا أمرتَ الواحد، وأردت الخفيفة، وهذا تفسير الخليل (رح)[1].

وإذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الإضمار التي تَذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة، أو ألف ولام، رددتَها كما تَردّ الألف التي في: هذا مثنًّى، كما ترى إذا سكتَّ،وذلك قولك ٣/٥٢٢
للمرأة وأنت تريد الخفيفة: اضْرِبِي، وللجميع: اضْرِبُوا، وارْمُوا، وللمرأة: ارْمِي، واغْزِي. فهذا تفسير الخليل، وهو قول العرب ويونس.

وقال الخليل[2]: إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً، ثم وقفتَ عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة: اخْشَيْ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة: اخْشَوْا. وقال: هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أومرفوعاً. وأمّا يونس فيقول:اخْشَيِ ، واخْشَوُوا، يَزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة؛ من أجل الضمة والكسرة. فقالَ الخليل: لا أُرَى ذاك إلاّ على قول من قال: هذا عَمْرُو، ومررتُ بعَمْرِي. وقولُ العرب على قول الخليل.

وإذا وقفتَ عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تَثبت في الرفع، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة: هَلْ تَضْرِبِنْ، وهَلْ تَضْرِبُونْ، وهَلْ تَضْرِبانْ، ولا تقول: هل

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) الأصل ، ب، هـ م " رحمه الله تعالى ".

تَضْرِبُونَا(٣)، فتُجريها مجرى التي تَثبت مع الخفيفة في الصلة.

٥٢٣/٣ وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشَيَ واخْشَوُا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هَلْ تَضْرِبُوا، يجعل الواو مكان الخفيفة، كما فعل ذلك في اخْشَيَ ؛ لأنّ ما قبلها في الوصل مرتفعٌ إذا كان الفعل للجميع، ومنكسرٌ (٤) إذا كان للمؤنّث، ولايُرَدّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة، كما لم تَثبت في الصلة، فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يُجريها مجراها في المجزوم؛ لأنّ نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تَذهب في المجزوم، وفعلُ الاثنين المرْتفِع بمنزلة فعلِ الجميع المرتفِع.

[ثانيا] –

فأمّا الثقيلة فلا تتغيّر في الوقف؛ لأنّها لا تُشْبِه التنوين.

[تعقيب على النون الخفيفة:]

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولا م، أو ألفُ الوصل ذهبتْ كما تَذهب واوُ (يَقُلْ)؛ لالتقاء الساكنين، ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى؛ لأنّ الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّناً.

---

(٣) الأصل " ولاتقل:هل تضربوا "؛ م" ولا تقول: هل تضربوا "؛ ب " هل " ساقطة.

(٤) ب " إذا كان الفعل في الجميع ومنكسر "؛ هـ" إذا كان الفعل للجمع ومنكسر ".

[الباب الرابع – أحوال فعل الاثنين وجمع النساء في التوكيد]

[أحكام الألف في فعل الاثنين وجمع النساء:]

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة في فِعْلِ الاثنين، وفِعْلِ جميع النِّساء:

فإذا أدخلتَ الثقيلة في فعل الاثنين، ثبتت الألفُ التي قبلها، وذلك قولك: لا تَفْعَلانِّ ذلك، ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1]. وتقول: افْعَلانِّ ذلك، وهَلْ تَفْعَلانِّ ذاك، فنونُ الرفع تَذهب ههنا، كما ذهبت في فعل الجميع، وإنّما تَثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنّه ٣/٥٢٤
قد يكون بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه، وكان الآخِر لازماً للأوّل، ولم يكن لَحَاقُ الآخِرِ بعد استقرار الأول في الكلام - وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأُرادُّ، فالدالُ الآخِرة لم تَلحق الأُولى، والأُولى تكون في شيء يكون كلاماً بها، والآخِرة ليست بعدها، ولكنّهما تَقعان جميعاً - وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً، ليست تَلحق الآخِرةُ الأُولى بعدما يَستقرّ كلاماً، فالخفيفة في الكلام على حِدةٍ، والثقيلة على حِدةٍ؛ ولأَنْ تكون الخفيفةُ حُذف عنها المتحرِّكُ أشبه؛ لأنّ الثقيلة أكثر في الكلام، ولكنّا جعلناها على حِدةٍ؛ لأنها في الوقف كالتنوين، وتَذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة، أو ألف ولا م، كما تَذهب لالتقاء ٣/٥٢٥
الساكنين ما لم يُحذَف عنه شيء، ولو كانت بمنزلة نون لكِنْ وأنْ وكأنْ التي حُذفتْ عنها المتحرِّكةُ لكانت مثلها في الوقف، والألف الخفيفة والألف واللام فإنما النون الثقيلة بمنزلة باء قُبَّ، وطاء قَطُّ، وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلاّ بعد ألفٍ أو حرف لين، كالألف، وذلك نحو: تُمودَّ الثوبُ، وتَضْرِبينِّي تريد المرأة، وتكون في ياء أُصَيْمّ وليس مثل هذه الواو والياء؛ لأن حركة ما قبلهنّ منهن، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح. وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيْمّ؛ لأنّه حرف لين.

وقال الخليل: إذا أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين كان بمنزله إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف؛ لأنّه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغَم، ولا تحذف

---

(١) سورة يونس، ٨٩.

الألف فيَلْتَبِسَ فعلُ الواحد والاثنين، وذلك قولك: اضْرِبَا، وأنت تريد النون، وكذلك لو قلتَ: اضْرِبانِي واضْرِبَا نُعْمانَ لا تَرُدَّنَّ الخفيفة، ولا تقل ذا موضع إدغام فأَرُدّها؛ لأنها قد ثبتت مدغَمة، والردُّ خطأ هنا إذ كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتْبِعه كلاماً. وكيف تَردّه وأنت لو جمعت هذه النون إلى نون ثانية لاعتَلّتْ وأُدغمت وحُذفت في قول بعض العرب، فإذا كُفُوْا مؤُنتَها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثقلون. ولو قلت ذا لقلت: اضْرِبَا ٥٢٦/٣ نُعمانَ؛ لأن النون تُدغَم في النون، ولو قلت ذا لقلت اضْرِبانّ أبَا، كما في قول من لم يهمز، لأنّ ذا موضع لم يَمتنع فيه الساكن من التحريك، فتردّها إذا وثقتَ بالتحريك كما رددتها حيث وثقتَ بالإدغام، فلا تردّ في شيء من هذا؛ لأنّك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذفُ. ألا ترى أنّك لو لم تَخف اللبس فحذفتَ الألف لم تردّها، فكذلك لا تردّ النون، ولو قلتَ ذا لقلتَ جِيؤُونّي في قولك: جِيؤُنِي؛ لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مُدغَم، ولقلت جِيؤُونُّعْمانَ، والنون لا تُردّ ههنا، كما لا تُردّ في الوصل والوقف هذه الواوَ في نحو ما ذكرنا، وذلك أنّك تقول للجميع: جِيؤُنّ زيداً تريد الثقيلة، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل.

وإنْ أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين المرتفِع قلت: هَلْ تَضْرِبانِ زيداً؛ لأنّك قد أَمِنت النونَ الخفيفة، وإنما أذهبتَ النون لأنها لا تَثبت مع نون الرفع، فإذا بقيت نونُ الرفع لم تَثبت بعدها النون الخفيفة، فلمّا أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة، كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف، ورددتَ نون الجميع كما رددتَ ياء اضْرِبِي، وواو اضْرِبُوا حين أمنتَ البدل من الخفيفة في الوقف.

وإذا أدخلتَ الثقيلة في فعلِ جميع النساء قلت: اضْرِبَنانِّ يانسوة(٢)، وهَلْ تَضْرِبْنانِّ، ولَتَضْرِبْنانِّ، فإنما ألحقتَ هذه الألف كراهيةَ النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات، ولم يحذفوا نون النساء كراهيةَ أن يَلتبس فعلُهن وفعلُ الواحد.

٥٢٧/٣ وكُسرت الثقيلةُ ههنا؛ لأنّها بعد ألف زائدةٍ؛ فجُعلت بمنزلة نون الاثنين، حيث كانت كذلك وهي فيما سوى ذلك مفتوحة؛ لأنّها حرفان الأوّل منهما ساكن، ففُتحت كما فُتحت نونُ أَيْنَ.

---

(٢) ب " يانسوة " محذوفة.

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل اضْرِبْنَ زيداً، ولَيَضْرِبْنَ زيداً، يكون بمنزلته إذا لم تُرد الخفيفة، وتَحذف الألف التي في قولك اضْرِبْنانٍّ؛ لأنّها ليست باسم كألف اضْرِبَا، وإنما جئت بها كراهية النونات، فلمَّا أمنتَ النون لم تحتج إليها فتركتها، كما أثبتَّ نون الاثنين في الرفع إذا أمنتَ النون؛ وذلك لأنها لم تكن لتَثبت مع نون الجميع كراهيةَ التقائهما، ولا بعد الألف، كما لم تَثبت في الاثنين، فلمّا استغنوا عنها تركوها.

وأمّا يونس وناسٌ من النحْويّين فيقولون: اضْرِبانْ زيداً، واضْرِبْنانْ زيداً، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد الألف ساكنٌ إلا أن يُدغَم.

[تعقيب على أحكام الوقف في فعل الاثنين وجمع النساء:]

ويقولون في الوقف: اضْرِبَا واضْرِبْنَا، فيمدّون، وهو قياس قولهم؛ لأنّها تصير ألفاً، فإذا اجتمعتْ ألفان مُدّ الحرف. وإذا وقع بعدها ألف ولام، أو ألف موصولة جعلوها همزة مخفّفة وفتحوها.

وإنما القياس في قولهم أن يقولوا: اضْرِبَ الرَّجُلَ، كما تقول بغير الخفيفة إذا كان بعدها ألفُ وصلٍ أو ألف ولام ذهبتْ، فينبغي لهم أن يُذْهبوها لذا، ثم تَذهب الألف كما تَذهب ٣/٥٢٨
الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفتَ فقـلت: اضْرِبَا، ثم قلت: اضْرِبَ الرجلَ؛ لأنّهم إذا قالوا: اضْرِبانْ زيداً، فقد جعلوها بمنزلتها في اضْرِبَنْ زيداً، فينبغي لهم أن يُجْرُوا عليها هناك ما يُجرَى عليها في الواحد[٣].

(٣) م زيادة " فافهمه تعلمه إن شاء الله ".

[الباب الخامس – توكيد الأفعال المعتلة بالنون الثقيلة والخفيفة]

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهن:

اعلمْ أنّ الياء التي هي لام، والواو التي هي بمنزلتها إذا حُذفتا في الجزم ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة أخرجْتَها، كما تُخرِجها إذا جئت بالألف للاثنين؛ لأنّ الحرف يُبْنَى عليها، كما يُبْنَى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح كما يُفْتَح ما قبل الألف، وذلك قولك ارْمِيَنَّ زيداً، واخْشَيَنَّ زيداً، واغْزُوَنَّ. قال الشاعر:

٧٩- اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذ دارت مَياسيرُ [البسيط]

وإنْ كانت الواو والياء غير محذوفتينِ ساكنتينِ، ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرَّكتها كما تحركها لألف الاثنين.

والتفسيرُ في ذلك كالتفسير في المحذوف، وذلك قولك: لأَدْعُوَنَّ، ولأَرْضَيَنَّ، ولأَرْمِيَنَّ، وهل تَرْضَيَنَّ، أو تَرْمِيَنَّ، وهل تَدْعُوَنَّ، وكذلك كلّ ياء أُجريت مجرى الياء التي من نفس الحرف، ٣/٥٢٩
وكانت في الحرف نحو ياء سَلْقَيْتُ، وتَجَعْبَيْتُ – جَعْبَاهُ،أي: صَرَعَهُ، وتَجَعْبَى انْصَرَعَ –[1].

(١) م زيادة " فافهم ".
قال المحقق عبد السلام محمد هارون " هو عثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد "قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥٢ –): " ومعنى (استقدر الله) سله أن يقدّر لك الخير " الشاهد فيه: قوله (ارضَيَنَّ) سلامة الياء لانفتاحها.

[الباب السادس – ما لا تجوز فيه النون الخفيفة ولا الثقيلة]

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة:

وذلك الحروف التي للأمر والنهي، وليست بفعل، وذلك نحو: إيهٍ، وصَهْ، ومَهْ، وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك؛ ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع، والذَّكر والأُنثى. وزعم أنّها (لُمَّ) ألحقتَها هاءً للتنبيه في اللغتين[1]، وقد تَدْخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم؛ لأنّها عندهم بمنزلة رُدَّو ورُدَّا، ورُدِّي وارْدُدْنَ، كما تقول: هَلُمَّ وهَلُمَّا، وهَلُمِّي، وهَلْمُمْنَ، والهاء فضلٌ، إنّما هي هَا التي للتنبيه، ولكنّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.

(١) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " أي: لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة، ولغة بني تميم الذين يجعلونها بمنزلة الفعل المضارع المتصرف "

ما يطرأ على الفعل المضاعف
من تغيير في حال إسناده

- الباب الأول – تغييـــر الآخر
- الباب الثاني – تحريك الآخر

[الباب الأوّل - تغيير آخر الفعل المضاعف]

هذا باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه:

٥٣٠/٣ والتضعيفُ أن يكون آخِرَ الفعل حرفان من موضع واحد، وذلك نحو: رَدَدتُ ووَدِدتُ، واجْتَرَرْتُ، وانْقَدَدتُ، واسْتَعْدَدتُ، وضاررْتُ، وتَرادَدْنا، واحْمَرَرْتُ، واحْمَارَرْتُ، واطْمَأْنَنْتُ.

فإذا تحرّك الحرفُ الآخِرُ فالعربُ مُجْمِعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل(رح)(١) أَوْلى به؛ لأنّه لَمّا كانا من موضع واحد ثَقُلَ عليه أن يَرفعوا ألسنتهم من موضع ثمَّ يُعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخِر، فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يَرفعوا رَفْعةً واحدة، وذلك قولهم رُدِّي، واجْتَرَّا، وانْقَدُّوا، واسْتَعِدِّي، وضارِّي زيداً، وهما يُرادّانِ، واحْمَرَّ واحْمارَّ، وهو يَطْمَئِنُّ.

فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تَسكن فيه لامُ الفعل، فإنّ أهل الحجاز يضاعِفون؛ لأنّهم أسكنوا الآخِر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يَلْتقي ساكنان، وذلك قولك: ارْدُدْ واجْتَرِرْ، وإنْ تُضارِرْ أُضارِرْ، وإنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ،وكذلك جميع هذه الحروف. ويقولون: ارْدُدِ الرجلَ، وإنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أَسْتَعْدِدَ، يَدَعُونه على حاله، ولا يُدغِمون؛ لأنّ هذا التحريك ليس بلازم لها، إنما حرّكوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين، وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنيّاً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة.

وأمّا بنو تميم فيُدْغِمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحرِّكينِ فيُسكِّنون الأوّل، ويحرِّكون الآخِر؛ لأنهما لا يُسكنان جميعاً، وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير.

٥٣١/٣ فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأوّل من الحرفين ساكناً ألقيتَ حركة الأوّل عليه: إنْ كان مكسوراً فاكسرْه، وإن كان مضموماً فضُمَّه، وإن كان مفتوحاً فافتْحه، وإنْ كان قبل

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

الذي تلقي عليه الحركة ألفُ وصل حذفتها؛ لأنّه قد استُغنى عنها حيث حُرّك. وإنّما احتيج إليها لسكون ما بعدها، وذلك قولك: رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ، وإن ترُدّ أرُدّ[٢]، ألقيتَ حركة الأوّل منهما على الساكن الذي قبله، وحذفتَ الألف كما فعلت ذلك في غير الجزم، وذلك قولك رُدَّا، ورُدُّوا.

وإنْ كان الساكُن الذي قبل الأوّل بينه وبين الألف حاجزٌ ألقيتَ عليه حركة الأوّل؛ لأنّ كلّ واحد منهما يَتحوّل في حال صاحبه عن الأصل كما فعلتَ ذلك في رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ، ولا تَحذف الألف؛ لأنّ الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن، وذلك قولك اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ، وإنْ تَشْمَئِزَّ أَشْمَئِزَّ، فصارت الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر، وذلك قولك اطْمَئِنُّوا واطْمَئِنَّا، ومثل ذلك اسْتَعِدَّ

وإنْ كان الذي قبل الأوّل متحركاً، وكان في الحرف ألفُ وصل لم تغيّره الحركةُ عن حاله؛ لأنّه لم يكن حرفاً يُضطَرّ إلى تحريكه، ولا تَذهب الألف لأنّ الذي بعدها لم يحرَّك،وذلك قولك: اجْتَرَّ واحْمَرَّ،وانْقَدَّ،وإنْ تَنْقَدَّ أَنْقَدَّ، فصار في الإدغام وثبات[٣] الألف مثله في غير الجزم.

وإذا كان قبل الأوّل ألف لم تغيَّر؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغَمُ فيَحتمل ذلك،وتكون ألف الوصل في ذا الحرف؛ لأنّ الساكن الذي بعدها لا يحرَّك، وذلك احْمَارَّ، ٣٢/ظ
واشْهابَّ،وإنْ تَدْهامَّ أَدْهامَّ، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم.

وإن كان قبل الأوّل ألف، ولم يكن في ذلك الحرفِ حرفُ وصلٍ لم يغيّر عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم، وذلك قولك: مادَّ ولا تُضارُّ ولا تُجارّ. وكذلك ما كانت ألفُه مقطوعة نحو أَمِدَّ وأَعِدَّ.

---

(٢) هـ " وإن ترد أرد " ساقطة.

(٣) الأصل، م " بنات ".

[الباب الثاني – تحريك آخر الفعل المضاعف]

هذا بابُ اختلافِ العربِ في تحريكِ الآخِرِ؛ لأنّه لا يستقيم أن يَسكن هو والأوّل من غير أهل الحجاز:

اعلمْ أنّ منهم من يحرّك الآخِر كتحريك ما قبله، فإنْ كان مفتوحاً فتحوه، وإنْ كان مضموماً ما ضمّوه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك رُدُّ: وعَضَّ، وفِرِّ يا فتى، واقْشَعِرِّ، واطْمَئِنِّ، واسْتَعِدِّ، واجْتَرَّ، واحْمَرَّ، وضارَّ؛ لأنّ قبلها فتحة وألفاً – فهي أجدر أن تُفتَح –، ورُدُّنا، ولا يُشِلُّكم اللهُ، وعَضَّنا، ومُدُّني إليك، ولا يُشِلَّك اللهُ، ولِيَعَضَّكم.

فإنْ جاءت الهاءُ والألف فتحوا أبداً،وسألتُ الخليل (رح)[١] لِمَ ذاك، فقال: لأنّ الهاء خفيّة، فكأنّهم قالوا: رُدَّا وأَمِدَّا، وغُلاً إذا قالوا رُدَّها وغُلَّها وأَمِدَّها. فإذا كانت الهاءُ مضمومة ضمّوا، كأنّهم قالوا: مُدُّوا وعَضُّوا، إذا قالوا:مُدُّهُ وعَضُّهُ.

فإنْ جئت بالألف واللام، وبالألف الخفيفة كسرتَ الأوَّل كلّه؛ لأنّه كان في الأصل مجزوماً؛ لأنّ الفعل إذا كان مجزوماً فحُرِّكَ لالتقاء الساكنين كُسر، وذلك قولك: اضْرِبِ الرَّجُلَ، واضْرِبِ ابْنَك. فلمّا جاءت الألف واللام، والألف الخفيفة رددْتَه إلى أصله؛ لأنّ أصله أنّ يكون مسكَّناً في لغة أهل الحجاز، كما أنّ نظائره من غير المضاعَف على ذلك جَرَى. ٣/٢٣ه

ومثل ذلك مُذْ وذَهَبْتُمْ فيمن أَسكن، تقول: مُذُ اليومِ، وذَهَبْتُمُ اليومَ؛ لأنّك لم تَبن الميم على أنّ أصله السكون، ولكنّه حُذف كياء قاضٍ ونحوها.

ومنهم من يَفتح إذا التقى ساكنان على كلِّ حال إلاّ في الألف واللام، والألف الخفيفة. فزعم الخليل[٢] أنهم شبّهوه بأيْنَ، وكَيْفَ، وسَوْفَ، وأشباه ذلك. وفعلوا به إذ جاؤا بالألف واللام، والألف الخفيفة ما فَعَلَ الأوّلونَ، وهم بنو أَسَدٍ وغيرُهم من بني تميم، سمعناه ممن تُرْضى عربيّتُه، ولم يُتْبِعوا الآخِرَ الأوّلَ كما قالوا: امْرُؤٌ وامْرِئٍ، وامْرَأً، فأَتبعوا الآخِرَ الأوّلَ،

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) انظر: الهامش (١).

وكما قالوا: ابِنمِ، وابْنُمٌ، وابْنَماً.

ومنهم من يَدَعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً يجعله في جميع الأشياء،كأَيْنَ. وزعم يونس أنّه سمعهم يقولون:

٨٠- * فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّك من نُمَيْرٍ (*) [وافر]

٥٣٤/٣ ولا يَكسر هَلُمَّ البتّة من قال: هَلُمّا، وهَلُمِّي، ولكن يجعلها في الفعل تَجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ.

ومن العرب من يَكسر ذا أَجْمَعَ على كلّ حال، فيجعله بمنزلة اضْرِبِ الرجلَ واضْرِبِ ابْنَك، وإن لم تجئ بالألف واللام؛ لأنّه فِعْل حُرّك لالتقاء الساكنين، وكذلك اضْرِبِ ابْنَك، واضْرِبِ الرجلَ، ولا يقولها في هَلُمَّ. لا يقول: هَلُمِّ يا فتى مَنْ يقول: هَلُمُّوا فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ، ولا يَكسر هَلُمَّ أحد؛ لأنّها لم تَصرَّف تصرّف الفعل، ولم تَقوَ قوّته، ومن يَكسر كَعْبٌ وغَنِيٌّ.

وأهل الحجاز وغيرهم مجتمِعون على أنّهم يقولون للنساء: ارْدُدْنَ، وذلك لأنّ الدال لم تَسكن ههنا لأمرٍ ولا نهيٍ، وكذلك كلّ حرف قبل نون النساء لا يسكّن لأمر ولا لحرفٍ يَجزم. ألا ترى أنّ السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك: رَدَدْنَ، وهنّ يَرْدُدْنَ، وعليّ أن يَرْدُدْنَ، وكذلك يَجري غيرُ المضاعَف قبل نون النساء، ولا يحرَّك في حال، وذلك قولك: ضَرَبْنَ، ويَضْرِبْنَ، ويَذْهَبْنَ، فلمّا كان هذا الحرف يَلزمه السكون في كلّ موضع، وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب، وتَمكّن فيه ما لم يَتمكّن في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجزَم لأمرٍ أو لحرف الجزم، فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير
٥٣٥/٣ مضاعَف. ومثل ذلك قولهم:رَدَدْتُ،ومدَدْتُ؛ لأنّ الحرف بُني على هذه التاء، كما بُني على النون، وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء، يدلّك على ذلك أنّه في موضع فتحٍ.

وزعم الخليل (رح)[٣] أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ، ومَرَّنَ، ورَدَّتُ، جعلوه

---

* ٨٠ – ديوان جرير، ٧٥.ورد في جميع النسخ " غُضّ" والصواب " فغُضّ " لاستقامة الوزن به. الشاهد فيه: قوله (فغضَّ) فتح المضعّف.

(٣) انظر: الهامش (١).

انظر: القسم الأوّل (المقدمة وأبواب النحو)/ الجزء الأوّل. الشاهد فيه: قوله (ضننوا) فك الإدغام.
==

بمنزلة رَدَّ، ومَدَّ، وكذلك جميع المضاعَف يَجري كما ذكرتُ لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريينَ. فأمّا رَدَّدَ، ويُرَدِّدُ، فلم يُدغِموه؛ لأنّه لا يجوز أن يَسكن حرفان فيَلتقيا، ولم يكونوا ليحرّكوا العين الأُولى؛ لأنّهم لو فعلوا ذلك لم يَنجوا من أن يَرفعوا ألسنتهم مرّتين. فلمَّا كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره. واعلم أنّ الشعراء إذا اضطُرّوا إلى ما يَجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر قَعْنَبُ بن أُمّ صاحب:

٨١- مَهْلاً أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِي　　أَنّي أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا　　[البسيط]

وقال:

٨٢- ❋ تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ ❋　　[رجز]

وهذا النحو في الشعر كثير.

==

ديوان العجاج ، ٤٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٦١):

" أراد الأظل، وهو باطن خف البعير،والوجى:الحفا. يعني: أنّه حمل عليه في السير حتى اشتكى خفيه "

الشاهد فيه: قوله (أظلل) فكّ الإدغام.

المقصور والممدود

[باب المقصور والممدود (*)]

٣/٥٣٦ **هذا باب المقصور والممدود:**

وهما في بنات الياء والواو والتي هي لامات، وما كانت الياءُ في آخِره، وأُجريت مجرى التي من نفس الحرف.

[أوّلا-]

فالمنقوصُ[١] كلّ حرف من بنات الياء والواو وقعتْ ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح. وإنّما نقصانُه أن تُبدلَ الألفُ مكانَ الياء والواو، فلا يَدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ. وأشياءُ يُعلمَ أنّها منقوصة؛ لأنّ نظائرها من غير المعتلّ إنما تقع أواخرُهن بعد حرف مفتوح، وذلك نحو مُعْطًى ومُشْتَرًى، وأشباه ذلك؛ لأنّ مُعْطىً (مُفْعَلٌ)، وهو مثل مُخْرَجٍ، فالياء بمنزلة الجيم، والراء بمنزلة الطاء، فنظائرُ ذا تدلّك على أنّه منقوص. وكذلك مُشْتَرًى إنّما هو (مُفْتَعَلٌ)، وهو مثل مُعْتَرَكٍ فالراء بمنزلة الراء، والياءُ بمنزلة الكاف.

مثلُ هذا مَغْزًى، ومَلْهًى إنّما هما (مَفْعَلٌ)، وإنّما هما بمنزلة مَخْرَجٍ، فإنّما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أنّ الجيم وقعت بعد مفتوح، وهما لامان، وأنت تَستدلّ بذا على نقصانه.

ومثل ذلك المفعولُ من سَلْقَيْتُه، وذلك قولك مُسْلَقًى، ومُسْلَنْقًى، والدليل على ذلك أنّه لو كان بَدَلَ هذه الياء التي في سَلْقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلاّ بعد مفتوح، فكذلك هذا وأشباهه.

(*) لم يعالج سيبويه المنقوص لدى النحاة مثل القاضي والمحامي.
ربّما جعل المنقوص كالصحيح من حيث الحركات التي لا تظهر في الرفع، والجرّ للثقل، وتظهر في النصب حيث لاثقل.

(١) سمّى سيبويه المقصور منقوصا لنقص الحركات فيه.

[تعليق:]

١- ومما تَعلم أنّه منقوص كلّ شيء كان مصدراً لِفَعِلَ يَفْعَلُ، وكان الاسمُ على أَفْعَلَ؛ ٥٣٧/٣
لأنّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنّما يجيء على مثال فَعَلٍ، وذلك قولك لِلأَحْوَل به حَوَلٌ، ولِلأَعْوَر به عَوَرٌ، ولِلآدِر به أدَرٌ، ولِلأَشْتَر به شَتَرٌ، ولِلأَقْرَع به قَرَعٌ، ولِلأَصْلَع به صَلَعٌ. وهذا أكثر من أن أُحصيه لك.

فهذا يدلّك على أنّ الذي من بنات الياء والواو منقوص؛ لأنّه فَعَلٌ، وذلك قولك لِلأَعْشَى به عَشًى، ولِلأَعْمَى به عَمًى، وللأقنَى به قنًى، فهذا يدلّك على أنّه منقوص.

كما يدلّك على أنّ نظير كلّ شيء وقعتْ جيمُه بعد فتحة من أَخْرَجْتُ منقوص من أَعْطَيْتُ؛ لأنّهما أَفْعَلْتُ، ولكلّ شيء من أَخْرَجْتُ نظيرٌ من أَعْطَيْتُ

٢- ومما تَعلم أنّه منقوص أن ترى الفِعل فَعِلَ يَفْعَلُ، والاسمُ منه فَعِلٌ، فإذا كان الشيء كذلك عرفتَ أنّ مصدره منقوص لأنّه فَعَلٌ؛يدلّك على ذلك نظائرُه من غير المعتلّ، وذلك قولك: فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً، وهو فَرِقٌ، وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً، وهو بَطِرٌ، وكَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلاً، وهو كَسِلٌ، ولَجِجَ يَلْجَجُ لَجَجاً، وهو لَجِجٌ، وأَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً، وهو أَشِرٌ. وذلك أكثر من أن أذكره لك، فمصدرُ ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ، وإذا كان فَعَلٌ فهو واو أو ياءٌ وقعتْ بعد فتحة، وذلك قولك: هَوِيَ يَهْوَى، وهو هَوٍ، ورَدِيتَ تَرْدَى، وهو رَدٍ، وهو الرَّدَى،
وصَدِيتَ تَصْدَى صَدًى، وهو صَدٍ وهو الصَّدَى وهو العَطَش، ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى، وهو لَوٍ، ٥٣٨/٣
وهو اللَّوَى، وكَرِيتَ تَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ، وهو الكَرَى، وهو النُّعاس، وغَوِيَ الصبيُّ يَغْوَى غَوًى، وهو غَوٍ، وهو الغَوَى.

٣- وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ، والاسم فَعْلانُ، فهو أيضاً منقوص، ألا ترى أنّ نظائره من غير المعتلّ تكون فَعَلا، وذلك قولك للعَطْشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً، وهو عَطْشانُ، وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً، وهو غَرْثانُ، وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً، وهو ظَمْآنُ، فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو؛ لأنه فَعَلٌ، كما أنّ ذا فَعَلٌ،حيث كان فَعْلانُ له فَعْلَى، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك قولك: طَوِيَ يَطْوَى طَوًى، وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى، وهو صَدْيانُ. وقالوا: غَرِيَ يَغْرَى غَرًى، وهو غَرٍ، والغَراءُ شاذٌّ ممدود، كما قالوا: الظَّماء، وقالوا: رَضِيَ يَرْضَى، وهو راضٍ، وهو الرِّضا. ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً، وهو ساخِطٌ، وكسروا الرَّاء، كما قالوا: الشِّبَع فلم يجيؤا به على نظائره، وذا لا يُجسَر عليه إلا بسَماعٍ، وسوف نبيّن ذلك ـ إن شاء الله ـ. وأمّا الغَراء فشاذٌّ.

٣/٥٣٩ وقالوا: بَدَا يَبْدُو له بَداً، ونظيره: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً، وهذا يُسْمَع ولا يُجسَر عليه، ولكن يُجاءُ بنظائره بعد السمع.

٤- ومن الكلام ما لا يُدرَى أنّه منقوص حتى تَعلم أن العرب تَكلّمُ به، فإذا تكلّموا به منقوصاً علمتَ أنّها ياء وقعت بعد فتحة أو واوٌ. لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع أن تقول: قالوا قَدَمٌ لِكذا، ولا قالوا جَمَلٌ لِكذا، فكذلك نحوَهما. فمن ذلك قَفاً ورَحًى ورَجا البِئر وأشباه ذلك، لا يُفرَق بينها وبين سَماءٍ، كما لا يُفرَق بين قَدَمٍ وقَذالٍ، إلاّ أنك إذا سمعت قلت: هذا فَعَلٌ وهذا فَعالٌ.

[ثانيا -]

وأمّا الممدود فكلّ شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف.

فأشياءُ يُعلَم أنها ممدودة، وذلك نحو اسْتِسْقاءٍ؛ لأنّ اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ، مثل اسْتَخْرَجْتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنّه لا بُدّ من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنّه لا بُدَّ للجيم من أن تجيءَ في المصدر بعد ألف، فأنت تَستدلّ على الممدود، كما يُستدلّ على المنقوص بنظيره من غير المعتلّ حيث علمتَ أنّه لا بُدَّ لآخِره من أن يقع بعد مفتوح، كما أن لا بُدَّ لآخِر نظيره من أن يقع بعد مفتوح.

ومثل ذلك الِاشْتِراءُ؛ لأنّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احْتَقَرْتُ، فلا بُدَّ من أن تقع الياءُ بعد
٣/٥٤٠ ألف، كما أن الراء لا بُدّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر. وكذلك الِإعْطاءُ؛ لأنّ أَعْطَيْتُ أَفْعَلْتُ، كما أنّك إذا أردت المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدٌّ للجيم من أن تجيءَ بعد ألف إذا أردت المصدر. فعلى هذا فقِسْ هذا النحو.

ومن ذلك أيضاً الاحْبِنْطاءُ، لا يقال إلاّ احْبَنْطَيْتُ، والِاسْلِنْقاءُ؛ لأنّك لو أوقعتَ في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعتَه بعد ألف، فكذلك جاءت الياءُ بعد ألف، فإنما تجيءُ على مثال الِاسْتِفْعال.

[تعليق:]

١- ومما تَعلم به أنّه ممدود أن تَجد المصدر مضمومَ الأوّل، يكون للصوت نحو العُواء، والدُّعاء، والزُّقاء، وكذل نظيره من غير المعتلّ نحو الصُّراخ، والنُّباح، البُغام. ومن ذلك أيضاً

البُكاءُ. قال الخليل (رح) [٢]: الذين قصروه جعلوه كالحَزَن.

ويكون العِلاجُ كذلك نحو النُّزاء. ونظيره من غير المعتل القُماص [٣].

٢- وقلّما يكون ما ضُمّ أوّله من المصدر منقوصاً؛ لأن فُعَلاً لا تكاد تَراه مصدراً من غير بنات الياء والواو.

٣- ومن الكلام ما لا يقال له مدّ لِكذا، كما أنّك لا تقول جِرابٌ وغُرابٌ لِكذا، وإنما تَعرفه بالسمع، فإذا سمعتَه علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف، نحو السّماء والرِّشاء، والألاء، والمِقْلاء.

٤- ومما يُعرَف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلةٍ، فواحدُه ممدود أبداً نحو ٣/٥٤١
أَفْنِيةٍ، فواحدُها فَناءٌ وأَرْشِيةٍ فواحدها رِشاءٌ. وقالوا: نَدًى وأَنْدِيةٌ، فهذا شاذٌّ.

٥- وكلّ جماعة واحدها فِعْلةٌ أو فُعْلةٌ فهي مقصورة نحو: عُرْوةٍ، وعُرًى، وفِرْيةٍ، وفِرًى [٤].

---

(٢) م" رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ" رح" ساقطة.

(٣) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"النزاء من نزا الدابة على الدابة: وثب وسفد، والنزاء: بالكسر لغة. وأما القماص فهو ضرب الدابة برجلها وهو مثلث القاف"

(٤) م زيادة" فافهم".

الهمز

[هذا باب الهمْز]

هذا باب الهمْز:

اعلمْ أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياءَ:التحقيق،والتخفيف،والبدل.

فالتحقيق قولك قَرَأْتُ، ورَأْسٌ، وسَأَلَ، ولَؤُمَ، وبِئْسَ وأشباه ذلك. وأمّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنَ، وتُبْدَل وتُحْذَف،وسأُبين ذلك ـ إنْ شاء الله عزّ وجلّ [١].

[بين بين:]

اعلمْ أنّ كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ،فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محقَّقةً، غيرَ أنّك تضعِّف الصوت ولا تُتِمّه، وتُخْفي؛ لأنّك تقرِّبها من هذه الألف، وذلك قولك: سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحقِّق كما يحقِّق بنو تميم،وقد قرأ قبلُ،بَيْنَ بَيْنَ [٢]. ٣/٥٤٢

وإذا كانت الهمزة مكسورة[٣]،وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحةُ بين الهمزة والألف الساكنة؛ ألا ترى أنّك لا تُتِمّ الصوت ههنا وتضعِّفه؛ لأنّك تقرّبها من الساكن، ولولا ذلك لم يَدخل الحرفَ وَهْنٌ، وذلك قولك يَئِسَ وَسِئَم، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾[٤]. وكذلك أشباه هذا.

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة. والمضمومةُ

---

(١) م " إن شاء الله تعالى "؛ ب، هـ " عزّ وجلّ " ساقطة.

(٢) الأصل، م "بين بين " ساقطة. أراد همزة (قرأ) من المثال (قرأ قبل) بين بين، أي: متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف.

(٣) الأصل، ب " منكسرة ".

(٤) سورة البقرة، ١٢٦.

قصّتُها وقصّةُ الواو قصّةُ المكسورة والياء [٥]؛ فكلّ همزةَ تَقرب من الحرف الذي حركتُها منه. فإنما جُعلتْ هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ، ولم تُجعَل ألفاتٍ ولا ياءات، ولا واوات؛ لأنّ أصلها الهَمْز، فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك فتحوَّلُ عن بابها، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليُعلِموا أنّ أصلها عندهم الهَمْزة [٦].

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمّة، فهذا أمرُها أيضاً، وذلك قولك مِنْ عِنْدِ إبِلِك، ومَرْتَعِ [٧] إبِلِك.

وإذا كانت الهمزة مضمومة، وقبلها ضمّة أو كسرة، فإنك تصيّرها بَيْنَ بَيْنَ، وذلك قولك: هذا درهمُ أُختك، ومِنْ عنْدِ أُمّك، وهو قول العرب وقول الخليل (رح)[٨]

[الإبدال:]

٥٤٣/٢ واعلمْ أنّ كلّ همزة كانت مفتوحة، وكان قبلها حرف مكسور، فإنك تُبدِل مكانها ياءً في التخفيف، وذلك قولك في المِئَرِمِيَرٌ، وفي يُرِيدُ أن يُقْرِئَك يُقْرِيَك. ومن ذلك: مِن غُلامِ يَبِيكَ إذا أردت مِن غُلامِ أَبِيكَ.

وإنْ كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمّة وأردت أن تخفّفَ أبدلتَ مكانها واواً، كما أبدلتَ مكانها ياءً، حيث كان ما قبلها مكسوراً، وذلك قولك في التُّؤَدة: تُوَدة، وفي الجُؤَن جُوَنٌ، وتقول:غُلامُ وَبِيكَ إذا أردتَ غُلام أَبيك.

وإنما منعك أن تَجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنّها مفتوحة، فلم تستطع أن تَنحو بها نَحْوَ الألف وقبلها كسرة أو ضمّة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً، فكذلك لم يجئ ما يَقرب منها في هذه الحال.

ولم يَحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذَف وما قبلها متحرِّك، فلمّا لم تُحذفْ وما قبلها مفتوح لم تُحذفْ وما قبلها مضموم أو مكسور؛ لأنّه متحرِّك يَمنع الحذف كما منعه المفتوحُ.

---

(٥) م " فصار قصة الواو قصة المكسورة والياء "

(٦) هـ ب " الهمز".

(٧) م " مربع ".

(٨) م، ب، هـ " رح" ساقطة.

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها ألفاً، وذلك قولك في رَأْسٍ وبَأْسٍ، وقَرَأْتُ: رَاسٌ وبَاسٌ، وقَراتُ .

وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها واواً، وذلك قولك في الجُؤْنة والبُؤْس والمُؤْمِن: الجُونة والبوس والمُومِن.

٣/٥٤٤ وإنْ كان ما قبلها مكسوراً أبدلتَ مكانها ياءً كما أبدلتَ مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك الذِّئْبُ، والمِئْرة ذِيبٌ ومِيرةٌ.

فإنما تُبدِل مكان كلّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها؛ لأنّه شيء أقربُ منه، ولا أَولى به منها.

وإنّما يمنعك أن تَجعل هذه السواكن بَيْنَ بَيْنَ أنّها حروف ميّتة، وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيف، ولا يوصَل إلى ذلك. ولا تُحذَف؛ لأنّه لم يجِئ أمرٌ تُحذف له السواكنُ فألزموه البدلَ كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمّةٌ البدلَ. وقال الراجز:

٨٤- عَجِبْتُ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا ... مِنْ حَيْثُ زارتْني ولم أُورا بِهَا(*)

خفَّف أُورَأْبِها، فأبدلوا هذه الحروف منها الحركاتُ؛ لأنّها أخوات، وهي أُمّهات البدل والزوائدُ، وليس حرف يَخلو منها أو من بعضها،وبعضُها حركاتُها. وليس حرفٌ أقربُ إلى الهمزة من الألف، وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهة بها أيضاً، مع شركتهما أقربَ الحروف منها. وسترى ذلك إنْ شاء الله تعالى[٩] . ٣/٥٤٥

[تعقيب على التخفيف:]

واعلمْ أنّ كلّ همزة متحرِّكة كان قبلها حرفٌ ساكن، فأردت أن تخفّف حذفتها، وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: مَنَ بُوكَ، ومَنُ مُّكَ، وكَمِ بِلُكَ إذا أردت أن تخفِّف الهمزة في الأَب والأُمّ والإِبِل.

---

* ٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢/ ١٦٥ -) : "ومعنى لم أورأ بها: لم أعلم بها، وحقيقته لم أشعر بها من ورائي... والانتياب القصد والإلمام".

الشاهد فيه: قوله (لم أورا بها) بالتخفيف.

(٩) ب، هـ " تعالى " ناقصة. أراد شركتهما لأقرب الحروف منها.

ومثل ذلك قولك: أَلَحْمَرُ إذا أردت أن تخفِّف ألف الأَحْمَر. ومثله قولك في المَرْأَة المَرَةُ، والكَمأةِ الكَمَةُ. وقد قالوا: الكَماةُ والمَراةُ، ومثلهُ قليل.

وقد قال الذي يُخففون: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[١٠]. حدَّثنا بذلك عيسى،وإنما حذفتَ الهمزة ههنا؛ لأنك لم ترد أن تُتِمّ، وأردت إخفاءَ الصوت، فلم يكن ليَلْتقي ساكنٌ وحرفٌ هذه قصّتُه، كما لم يكن ليَلتقي ساكنان؛ ألا ترى أنّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحقّقةً في كلّ لغة فلا تَبتدئُ بحرف قد أوهنتَه؛ لأنّه بمنزلة الساكن، كما لا تَبتدئ بساكن، وذلك قولك: أُمُرْ، فكما لم يجز أن تُبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن، ولم يُبدِلوا؛ لأنّهم كرهوا أن يدخِلوها في بنات الياء والواو اللّتين هما لامان، فإنما تَحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ في موضع لو كان مكانَها ساكنٌ جاز إلاّ الألفَ وحدها، فإنّه يجوز ذلك بعدها ٣/٥٤٦
فجازذلك فيها. ولا تُبالي إنْ كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام، فهو بهذه المنزلة إلاّ في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز.

وممّا حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قولُه: أَرَى، وتَرَى، ويَرَى، ونَرَى، غيرَ أن كلّ شيء كان في أوّله زائدة سوى ألف الوصل مِنْ رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه جعلوا الهمزة تُعاقِب.

وحدّثني أبو الخطّاب أنّه سمع من يقول: قد أَرْاَهم يجيء بالفعل مِن رَأَيْتُ على الأصل من العرب الموثوق بهم.

وإذا أردت أن تخفِّف همزة ارْأَوْه قلت: رَوْهُ، تُلْقي حركة الهمزة على الساكن، وتُلْقِي ألف الوصل؛ لأنّك استغنيت حين حرّكتَ الذي بعدها؛ لأنّك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون، ويدلّك على ذلك رَ ذاك، وسَلْ، خفَّفوا ارْأَ، واسْأَلْ[١١].

[تعقيب على الحذف:]

وإذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد ألف لم تُحذَف؛ لأنّك لو حذفتها ثم فعلتَ بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرتُ لتَحوّلتْ حرفاً غيرَها، فكرهوا أن يُبدِلوا مكان الألف حرفاً،

(١٠) سورة النمل، ٢٥.

(١١) م "رَ ذاك وقبل وخففوا أرى واسئل".

ويغيّروها؛ لأنّه ليس من كلامهم أن يغيّروا السواكن، فيُبْدِلوا مكانها إذا كان بعدها همزة،
٥٤٧/٣ فخفّفوا. ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم؛ لأنّه ليس من كلامهم أن تَثبت
الياءُ والواو ثانيةً فصاعِداً وقلبها فتحةٌ، إلاّ أن تكون الياءُ أصلُها السكون. وسنبيّن ذلك في
بابه ـ إن شاء الله.

والألف تَحْتَمِلُ أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنها مَدٌّ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في هَبَاءَة: هَباأَةٌ، وفي المَسائل مَسايِلُ، وفي جَزاءُ أُمِّه: جزاؤ امِّه.

وإذا كانتِ الهمزةُ المتحركةُ بعد واو أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناءٍ، وكانت مَدّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أُبدلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واو، وياءٌ إن كانت بعد ياء، ولا تُحذَف فتحُرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات، وكرهوا أن يجعلوا الهمزةَ بَيْن بَيْن بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياءُ والواو الساكنة قد تُحذَف بعدها الهمزةُ المتحرّكة وتحرَّك، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل، وكرهوا الحذف لئلاّ تصير هذه الواوات والياآت بمنزلة ما ذكرنا، وذلك قولك في خَطِيئَةٍ: خَطِيّةٌ، وفي النَّسِيءِ: النَّسِيُّ يا فتى، وفي مَقْرُوءٍ ومَقْرُوءَةٍ: هذا مَقْرُوٌّ، وهذه مَقْرُوَّةٌ، وفي أُفَيْئِسٍ ـ وهو تحقير أَفْؤُسٍ ـ: أُفَيِّسٌ، وفي بَرِيئَةٍ: بَرِيَّةٌ، وفي سُوَيْئِلٍ ـ وهو تحقير سائلٍ ـ: سُوَيِّلٌ، فياءُ التحقير بمنزلة ياء خَطِيَّةٍ، وواو الهُدُوِّ في أنّها لم تجئ لتُلحِق بناءً ببناءٍ، ولا تحرَّك أبداً بمنزلة الألف.

٥٤٨/٣ وتقول في أَبِي إسْحاقَ، وأَبُو إسْحاقَ: أَبِيسْحاقَ، وأَبُوسْحاقَ، وفي أَبِي أَيُّوبَ، وذُو أَمْرِهم: ذُوَ مْرِهم، وأَبِي يَوَّب، وفي قاضِي أَبيك: قاضِيَ بيك، وفي يَغْزُو أُمَّهُ: يَغْزُوُ مَّهُ؛ لأنّ هذه من نفس الحرف. وتقول في حَوْأَبَةٍ: حَوَبَةٌ؛ لأنّ هذه الواو أُلحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة، وإنما هي كواو جَدْوَلٍ؛ ألا تراها لا تغيَّر إذا كُسّرتْ للجمع، تقول حَوائِبُ، فإنما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ.

وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون: اتَّبَعُوَ مْرَهُ؛ لأنّ هذه الواو ليست بمَدّة زائدة في حرفِ الهمزةُ منه، فصارت بمنزلة واو يَدْعُو، وتقول: اتَّبِعِيَ مْرَهُ، صارت كياء يَرْمِي، حيث انفصلت ولم تكن مَدّةً في كلمة واحدة مع الهمزة؛ لأنّها إذا كانت متّصِلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو تجئ لمعنًى فإنّما تجئ لَمدّةٍ لا لمعنًى، وواوُ أَضْرَبوا واتَّبَعُوا هي لمعنَى الأسماءِ، وليس بمنزلة الياء في خَطِيئَةٍ تكون في الكلمة لغير معنًى ولا تجئ الياءُ مع المنفصلة لتُلحِق بناءً ببناءٍ، فيُفْصَل بينها وبين ما لا يكون مُلحِقاً بناءً ببناءٍ.

[تعليق:]

فأمّا الألف فلا تغيّر على كلّ حال؛ لأنّها إن حُرِّكت صارت غير ألف، والواوُ والياءُ تحرّكان ولا تغيّران.

واعلم أن الهمزة إنما فَعَلَ بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنه بَعُدَ مَخْرَجُها؛ ولأنّها نَبْرَةٌ في الصدر تُخرج باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروف مخرجاً فثقُل عليهم ذلك؛ لأنّه كالتهوّع.

٣/٥٤٩ واعلمْ أنّ الهمزتين إذا التقتا، وكانت كلّ واحدة منهما من كلمة، فإنّ أهل التحقيق يخفِّفون إحداهما، ويَستثقلون تحقيقَهما لما ذكرتُ لك، كما استثقل أهلُ الحجاز تحقيقَ الواحدة، فليس من كلام العرب أن تَلتقي همزتان فتُحقَّقا. ومن كلام العرب تخفيفُ الأُولى وتحقيق الآخِرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ ﴾[12]، ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾[13]. ومنهم من يحقّق الأُولى، ويخفّف الآخِرة. سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فَقَدْ جاء أشْرَاطُها، ويا زَكَرِيَّاءُ إنَّا، وقال:

٨٥- كلُّ غَرَّاءَ إذا ما بَرَزَتْ تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَد(*) [رمل]

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا.

وكان الخليل يَستحبُّ هذا القول، فقلتُ له: لِمَهْ؟ فقال: إني رأيتهم حين أرادوا أن يُبْدِلوا إحدى الهمزتين اللّتين تَلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخِرة، وذلك قولك: جاؤوا، وآدَمُ. ورأيتُ أبا عمرو أخذ بهنّ في قوله عزّوجلَّ: ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾[14]، وحقّق الأُولى. وكلُّ عربيّ - وقياسُ من خفّف الأُولى - أن يقول: يا وَيْلَتَا أَأَلِدُ.

والمخفَّفةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقَّقةً في الزنة يدلّك على ذلك قولُ الأعشى:

---

(١٢) سورة محمد، الآية ١٨.

(١٣) سورة مريم، الآية ٧.

* ٨٥- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
"البيت مجهول القائل... الغرّاء: البيضاء، برزت: بدت للناظرين. والشاهد فيه: تخفيف الهمزة الثانية، وهي في (إذا) وجعلها بين بين؛ لأنّها مكسورة بعد فتحة".

(١٤) سورة هود، الآية ٧٢.

٣/٥٥٠ ٨٦- أأنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ به رَيْبُ المَنُونِ وَدهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ(*) [بسيط]

فلو لم تكن بزنتها محقّقةً لا نكسر البيتُ، وأمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين؛ لأنّه لو لم تكن إلاّ واحدة لخُففتْ.

[الأمثلة:]

١- وتقول: اقْرَا آيَةَ، في قول من خفّف الأُولى؛ لأنّ الهمزة الساكنة أبدا إذا خُفِّفت أُبدلَ مكانَها الحرفُ الذي منه حركةُ ما قبلها، ومن حقّق الأُولى قال: اقْرَ آيَةً؛ لأنّك خفّفت همزةً متحرّكة قبلها حرفٌ ساكن، فحذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وأمّا أهل الحجاز فيقولون: اقْرَا آيَةً؛ لأنّ أهل الحجاز يخففونها جميعاً ، يجعلون همزة اقْرَأْ ألفاً ساكنة، ويخفِّفون همزة آية؛ ألا ترى أنّ لو لم تكن إلاّ همزة واحدة خفَّفوها، فكأنّه قال: اقْرَا، ثم جاء بآيَةٍ ونحوها.

٢- وتقول: أَقْرِىَ باك السَّلامَ بلغة أهل الحجاز؛ لأنّهم يخفِّفونها،فإنما قلت: أَقْرِى ثم جئت بالأَب فحذفتَ الهمزة، وألقيتَ الحركة على الياءِ. وتقول فيهما إذا خفَّفتَ الأُولى في فَعَلَ أبوك من قَرَأْتُ: قَرَا أَبوكَ، وإن خفّفتَ الثانية قلت: قَرَأَ ابُوكَ، والمخفَّفة بزنتها محقَّقة.
٣/٥٥١ ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إن خفّفتَ الأُولى أو الآخِرة(١٥):

٨٧- * كلُّ غَرّاءَ إذا ما برزتْ * [رمل]

ومن العرب ناسٌ يُدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين، ففصلوا كما قالوا: اخْشَيْنَانِّ، ففصلوا بالألف كراهيةَ التقاء هذه الحروف المضاعَفة، قال ذو الرمّة: [طويل]

٨٨- فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بين جُلاَجِلٍ وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

فهؤلاء(١٦) أهل التحقيق.

---

* ٨٦- سبق الكلام عليه.
الشاهد فيه: قوله (آأن)، تخفيف الهمزة، وجعلها بين بين.

(١٥) م "أو الثانية".

(١٦) ب " هؤلاء".

وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول آإنّك، وآأنت، وهي التي يَختار أبو عمرو، وذلك لأنهم يخفّفون الهمزة كما يخفّف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلتْه بنو تميم في التحقيق.

ومنهم من يقول:إنّ بني تميم الذين يُدخِلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً. وأمّا الذين لا يخففون الهمزة، فيحقّقونها[١٧] جميعا،ولا يدخلون بينهما ألفا. وإنْ جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُدٌّ، وخفّفوا الثانية على لغتهم[١٨].

[تعقيب:]

واعلمْ أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ مِن بدل الآخِرة، ولاتخفَّف؛ لأنّهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ. ٢/٥٥

وإذا كانت الهمزتان في كلمتينِ فإن كلّ واحدة منهما قد تَجري في الكلام، ولاتَلزَق بهمزتها همزةٌ. فلمّا كانتا لا تفارِقان الكلمةَ كانتا أثقلَ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين، فمن ذلك قولك في (فاعِلٍ) من جِئْتُ جاءٍ[١٩]، أبدلتَ مكانها الياء؛ لأنّ ما قبلها مكسور، فأبدلتَ مكانها الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها، كما فعلتَ ذلك بالهمزة الساكنة حين خفّفت.

ومن ذلك أيضاً: آدَمُ، أبدلوا مكانها الألف؛ لأنّ ما قبلها مفتوح، وكذلك لوكانت متحرّكة لصيَّرتها ألفاً كما صيّرت همزة جاءٍ ياءً، وهي متحرّكة للكسرة التي قبلها.

وسألتُ الخليل(رح) عن (فَعْلَلٍ) من جئْتُ، فقال: جَيْأًى، وتقديرها: جَيْعا،كما ترى.

وإذا جمعتَ آدَمَ قلت: أَوادمُ، كما أنك إذا حقَّرت قلت: أُوَيْدِمُ؛ لأنّ هذه الألف لَّما كانت ثانية ساكنة، وكانت زائدة؛ لأن البدل لا يكون من أنفُس الحروف، فأرادوا أن يكسِّروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف، صيّروا ألفه بمنزلة ألف[٢٠] خالِدٍ.

---

(١٧) الأصل " فيخفّفونها "؛ م " فيجعلونها ". وهو سهو فيهما.

(١٨) م " على لغتهم " ساقطة.

(١٩) م " جائي " وهو الأصل قبل التنوين.

(٢٠) م " ألف " ساقطة.

٣/٥٥٣ وأمّا خَطايَا فكأنّهم قلبوا ياءً أُبدلتْ من آخِرِ خَطايَا ألفاً؛ لأن ما قبل آخِرها مكسور، كما أبدلوا ياءَ مطايَا ونحوها ألفاً، وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخِر ياءً، وفُتحتْ للألف كما فتحوا راء مَدارَى، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف، أو بدلاً مما هو من نفس الحرف، نحو: (فَعَالٍ) من بَرِئْتُ، إذا قلت: رأيتُ بَراءً، وما يكون بدلاً من نفس الحرف قضاءٌ إذا قلت: رأيتُ قَضَاءً وهو (فَعَالٌ) من قَضَيْتُ، فلمّا أبدلوا من الحرف الآخِرِ ألفاً استثقلوا همزةً بين ألفينِ لقرب الألفينِ من الهمزة؛ ألا ترى أنّ ناساً يحقِّقون الهمزة، فإذا صارت بين ألفينِ خفَّفوا، وذلك قولكِ: كساءانِ، ورأيتُ كِساءً، وأصبتُ هَناءً، فيخفِّفون كما يخفِّفون إذا التقتِ الهمزتان؛ لأنّ الألف أقربُ الحروف إلى الهمزة، ولا يُبدِلون؛ لأنّ الاسم قد يَجري في الكلام، ولا تَلزَق الألفُ الأخرِة بهمزتها، فصارت كالهمزة التي تكون في الكلمة على حِدة. فلمّا كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخرة ياءً، ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّها والألفين في كلمة واحدة، ففعلوا هذا إذ كان من كلامهم ليَفرقوا بين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ من زائدة؛ لأنّها أضعفُ، يَعني همزةَ خَطايَا، وبين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ مما هو من نفس الحرف، إنما تقع إذا ضاعفتَ، وسترى ذلك في باب الفِعْل ـ إنْ شاء الله.

[تعليق:]

٣/٥٥٤ واعلمْ أنّ الهمزة التي يحقّق أَمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهلِ الحجاز، وتُجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبدَل مكانها الألفُ إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً، وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ[٢١] نحو ما ذكرنا، وإنما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشيءُ الذي تُبدَل التاءُ من واوه، نحو: أَتْلَجْتُ، فلا يُجعَل قياساً في كلِّ شيء من هذا الباب، وإنما هي بدلٌ من واو أَوْلَجْتُ، فمن ذلك قولهم مِنْساةٌ، وإنما أصلُها مِنْسَأَةٌ، وقد يجوز في ذا كلّه البدلُ حتى يكون قياساً مُتْلَئِبّاً إذا اضطُرَّ الشاعر، قال الفرزدق:

٨٩ - راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارْعَىْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ(*) [كامل]

---

(٢١) م "مستثبت" وهو سهو.

* ٨٩- ديوان الفرزدق، ٥٠٨.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:" قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك، فهجاهم، ودعاعليهم ألا يهنئوا بولايته. وأراد بالبغال بغال البريد التي قدمت ==

فأَبدل الألف مكانها،ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لا نكسر البيت،وقال حسَّان بن ثابت[٢٢]:

٩٠- سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ الله فاحِشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُصِبِ(*) [بسيط]

٥٥/٣ وقال القُرَشيّ[٢٣] زيد بن عمرو بن نُفَيْل:

٩١- سَالَتاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني قَلَّ مالي قد جئتُماني بنُكْرِ [الخفيف]

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلْتُ، ولا يَسالُ. وبلغنا أنَّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ، وقال عبدالرحمن بن حسَّان:

٩٢- وكُنْتَ أَذَلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رَأسَه بالفِهْرِ واجِ(*) [الوافر]

يريد الواجِئ، وقالوا: نَبِيٌّ وبَرِيَّةٌ، فأَلزمها أهلُ التحقيق البدل، وليس كلُّ شيء نحوهُما يفُعَل به ذا إنما يؤْخَذُ بالسمع، وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقِّقون نَبِيءٌ وبَرِيئةٌ، وذلك قليل رديء، فالبدل ههنا كالبدل في مِنْساةٍ، وليس بَدَلَ التخفيف، وإن كان اللفظُ واحداً.

٥٦/٣ واعلمْ أنّ العرب منها من يقول في أَوْأَنْتَ أَوَنْتَ يُبدِل ويقول: أَنا أَرْمِيَّ باكَ، وأَبُوَ يُّوبَ، يريد أَبا أَيُّوبَ، وغُلامَيَّ بِيكَ، وكذلك المنفصلة كلّها إذا كانت الهمزةُ مفتوحة، وإنّ كانت في كلمة واحدة نحو سَوْأَةٍ ومَوْأَلَةٍ حذفوا فقالوا: سَوَةٌ ومَوَلَةٌ، وقالوا في حَوْأَبٍ حَوَبٌ؛ لأنّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وقد قال بعض هؤلاء سَوَّةٌ وضَوٌّ شبّهوه بأَوَّنْتَ،

==

بمسلمة عند عزله."

الشاهد فيه: قوله (لا هناك) وأصله (لا هنأك)، وحقّها أن تجعل بين بين؛ لأنّها متحركة.

(٢٢) م، ب، هـ "بن ثابت" ساقطة.

* ٩٠- سبق الكلام عليه.

(٢٣) الأصل "القرشيّ" ساقطة.

* ٩٢- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي، وكانت بينهما مهاجاة. أي: لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذللتك بالهجاء. والقاع: ما استوى من الأرض وصلب، يشجّج: يضرب ويكسر، وذلك في أثناء غرزه في الأرض. وجأ الوتد: ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض."

الشاهد فيه: قوله (واجي) أبدل الهمزة ياء.

فإنْ خففتَ أَحْلِبْنِى إِبِلَكَ في قولهم، وأَبُوأُمِّكَ لم تثقّل الواو كراهيةً لاجتماع الواوات والياآت والكَسرات. تقول: أَحْلِبْنِى بِلَكَ وأَبُومِّكَ، وكذلك أَرْمِى مَّكَ، وادْعُوبِلَكُمّ، يخفّفون هذا حيث كان الكسر، والياءات مع الضم الواواتُ مع الكسر، والفتحُ أخفٌّ عليهم في الياءات والواوات، فمن ثمّ فعلوا ذلك.

ومن قال: سَوَّةٌ، قال: مَسُوٌّ وسِيَّ. وهؤلاء يقولون: أَنا ذُوُ نْسِه، حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذَف،وهي مما تَثبت. وبعض هؤلاء يقولون: يريد أنّ يَجِيَكَ ويَسُوَكَ،وهو يَجِيكَ ويَسُوك، يَحذف الهمزة، ويُكْرَه الضمُّ مع الواو والياء، وعلى هذا تقول: هو يَرْمِ خْوانَه، تَحذف الهمزة ولا تَطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك،ولكن تَحذف الياء لالتقاء الساكنين.

أبواب العدد وتمييزه

[الباب الأوّل - تمييز الأعداد من ٣ - ١٩]

هذا باب الأسماء التي تُوقَعُ على عِدَّة المؤنَّثِ والمذكَّر؛ لتبيِّن ما العددُ إذا جاوز الاثنينِ ٣/٥٥٧
والثّنْتينِ إلى أن تَبلغ تِسْعَةَ عَشَرَ وتِسْعَ عَشْرَةَ:

اعلمْ أنّ ما جاوز الاثنين إلى العَشَرة مما واحدُه مذكَّرٌ، فإنّ الأسماء التي تبيِّن بها عدّته مؤنَّثةٌ فيها الهاءُ التي هي علامة التأنيث، وذلك قولك له: ثَلاثةُ بَنِينَ، وأَرْبعةُ أَجْمالٍ، وخَمْسةُ أَفْراسٍ إذا كان الواحدُ مذكَّراً،وستّةُ أَحْمِرةٍ.

وكذلك جميع هذا تَثبت فيه الهاءُ حتى تبلغ العَشَرة، وإن كان الواحدُ مؤنَّثاً فإنّك تُخرِج هذه الهاءات من هذه الأسماء، وتكون مؤنَّثةً ليست فيها علامةُ التأنيث، وذلك قولك: ثَلاثُ بَناتٍ، وأَرْبعُ نِسْوةٍ،وخَمْسُ أَيْنقٍ، وسِتُّ لَبِنٍ، وسَبْعُ تَمَراتٍ، وثَماني بَغَلاتٍ، وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العَشْرَ.

فإذا جاوز المذكَّرُ العَشْرةَ فزاد عليها واحداً،قلت:أَحَدَ عَشَرَ،كأنّك قلت:أَحَدَ جَمَلَ، وليست في عَشَرَ ألفٌ، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً ضمَّوا أَحَدَ إلى عَشَرَ،ولم يغيّروا (أَحَدَ) عن بنائه الذي كان عليه مفرَداً حين قلت: له أَحَدٌ وعِشْرونَ عاماً، وجاء الآخِرُ على غير بنائه حين كان منفرداً والعددُ لم يجاوِزْ عَشَرة.

وإنْ جاوز المؤنّثُ العَشْرَ فزادوا أحداً، قلت: إحْدى عَشِرَةَ بلغة بني تميم، كأنّها قلت إحْدَى نَبِقَة، وبلغة أهل الحجاز إحْدَى عَشْرَةَ كأنّها قلت إحْدَى تَمْرَةَ [1]، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً، ضمّوا إحْدَى إلى عَشْرَةَ، ولم يغيّروا (إحْدَى) عن حالها منفردةً حين قلت له ٣/٥٥٨
إحْدَى وعِشْرونَ سنةً.

فإنْ زاد المذكّرُ واحداً على أَحَدَ عَشَرَ قلت له: اثْنا عَشَرَ، وإنّ له اثْنَيْ عَشَرَ لم تغيِّر الاثْنَيْنِ

---

(١) أراد لفظها (عَشِرَة) بكسر الشين عند تميم مثل نبِقة، و(عشْرة) مثل تمْرة عند أهل الحجاز.

عن حالها إذا ثنّيتَ الواحد غيرَ أنك حذفت النون؛ لأنّ (عَشَرَ) بمنزلة النون والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعرابٍ، وليس كخَمْسَةَ عَشَرَ،

وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف.

وإذا زاد المؤنَّثُ واحداً على إحْدَى عَشْرَةَ، قلت له: ثِنْتَا عَشِرَةَ، واثْنَتَا عَشِرةَ، وإن له ثَنْتَيْ عَشِرةَ، واثْنَتَيْ عَشِرةَ، وبلغة أهل الحجاز: عَشْرَةَ، ولم تغيِّر الثِّنْتَيْنِ عن حالها حين ثنّيتَ الواحدة، إلاَّ أنّ النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاِثْنَيْنِ؛ لأنّ قصّة المذكّر والمؤنّث سَواءٌ، وبُني الحرف الذي بعد إحْدَى وثِنْتَيْنِ على غير بنائه، والعددُ لم يجاوِز العَشْرَ كما فُعل ذلك بالمذكّر.

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حال، فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه، فمن ذلك تغييرُهم الاسمَ في الإضافة، قالوا في الأُفُق: أَفَقِيٌّ، وفي زَبِينةَ: زَبانيٌّ، فنحوُ هذا كثير في الإضافة، وقد بيّنّاه في بابه.

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ، فإنّ الحرف الأوّل لايتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوِز العدّةُ ثلاثةً، والآخِر بمنزلته حيث كان بعد أَحَدٍ واثْنَيْنِ، وذلك قولك له: ثَلاثَةَ عَشَرَ عبداً. وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةَ عَشَرَ.

وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثِنْتَيْ عَشِرةَ فالحرفُ الأوّل بمنزلته،حيث لم تجاوِزالعدّةُ ثلاثاً والآخِر بمنزلته حيث كان بعد إحْدَى وثِنْتَيْنِ، وذلك قولك: ثَلاثَ عَشَرَةَ جاريةً، وعَشْرةَ بلغة أهل الحجاز. وكذلك ما بين هذه العدّة إلى تِسْعَ عَشِرةَ ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب.

[الباب الثاني – ما كان على بناء (فاعل) من الأعداد]

هذا باب ذِكْرِك الاسمَ الذي به تُبيِّنُ العدّةُ كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ:

فبناءُ الاثْنَيْنِ وما بعده إلى العشرة (فاعِلٌ)، وهو مضاف إلى الاسم الذي به يُبيِّن العدد، وذلك قولك: ثاني اثْنَيْنِ، قال الله عزَّوجلَّ: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[1]، وثالِثُ ثَلاثَةٍ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشَرة.

وتقول في المؤنّث ما تقول في المذكَّر، إلّا أنَّك تجيء بعلامة التأنيث في (فاعِلةٍ)، وفي ثِنْتَيْنِ واثْنَتَيْنِ، وتَتْرك الهاء في ثَلاثٍ وما فوقها إلى العَشْر.

وتقول: هذا خامِسُ أَرْبَعةٍ، وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ، كما تقول خَمَسْتُهم ورَبَعْتُهم، وتقول في المؤنّث: خامِسةُ أَرْبَعٍ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشَرة، وإنما تريد هذا الذي صيَّر أربعةً خمسةً ، وقَلَّما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ؛ ألا ترى أنّك لا تسمع أحداً يقول: ثنيتُ الواحِدَ، ولا ثاني واحِدٍ.

٣/٥٦٠ وإذا أردت أن تقول في أَحَدَ عَشَرَ كما قلت خامِسٌ قلت: حادِيَ عشرَ، وتقول: ثانِيَ عشَرَ، وثالثَ عشرَ، وكذلك هو إلى أن تَبلغ تسْعَةَ عَشَرَ، وتَجري مجرى خَمْسةَ عشَرَ في فتح الأوّل والآخِر، وجُعلا بمنزلة اسم واحد، كما فُعل ذلك بخمْسةَ عَشَرَ، و(عَشَرَ) في هذا أَجْمَعَ بمنزلته في خَمْسَةَ عَشَرَ. وتقول في المؤنث كما تقول في المذكّر، إلاّ أنّك تُدخل في فاعِلةٍ علامةَ التأنيث، وتكون عشِرةَ بعدها بمنزلتها في خَمْسَ عشِرةَ، وذلك قولك حادِيَةَ عشِرةَ، وثانية عشِرةَ، وثالِثةَ عَشِرةَ. وكذلك جميع هذا إلى أن تبْلغ تِسْعَ عشِرةَ، ومن قال: خامِسُ خَمْسةٍ، قال: خَامِسُ خَمْسةَ عَشَرَ،وحادي أحدَ عشرَ وكان القياس أن تقول: حادِيَ عَشَرَ، أَحَدَ عَشَرَ؛ لأنّ حادِيَ عَشَرَ، وخامِسَ عَشَرَ بمنزلة خامِسٍ وسادِسٍ، ولكنّه يَعني (حادِيَ) ضُمَّ إلى (عَشَرَ) بمنزلة حَضْرَمَوْتَ. قال تقول: حادِيَ عَشَرَ، فَتبنيه وما أشبهه، كما قلت: أَحَدَ عَشَرَ وما أشبهه.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٤٠.

فإنْ قلت:حادِي أحدَ عَشَرَ، فـ (حادِي) وما أشبهه يُرْفَعُ ويُجَرُّ ولا يُبْنَى؛ لأنّ أحدَ عشرَ وما أشبهه مبنيّ. فإنْ بنيتَ حادِي وما أشبهه معها صارت ثلاثةُ أشياءَ اسماً واحداً. وقال بعضهم تقول: ثالِثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ ونحوه وهو القياس، ولكنه حُذف استخفافاً؛ لأنّ ما
٣/٥٦١ أبقوا دليل على ما أَلقوا، فهو بمنزلة خامِسِ خَمْسةٍ في أنّ فيه لفظ (أَحَدَ عَشَرَ)، كما أنّ في خامِسٍ لفظَ (خَمْسةٍ) - لَمَّا كان من[٢] كلمتين ضُمَّ أحدهما إلى الآخَر - فأجري مجرى المضاف في مواضع، صار قولهم (حادِيَ عَشَرَ) بمنزلة (خامِسِ خمسةٍ) ونحوه[٣]، وإنّما حادِيَ عَشَرَ بمنزلة خامسٍ.

وليس قولهم ثالِثُ ثَلاثةَ عشرَ في الكثرة كثالِثِ ثلاثةٍ؛ لأنّهم قد يَكتفون بثالِثَ عَشَرَ.

وتقول: هذا حادِي أَحَدَ عَشَرَ إذا كنّ عَشْرُ نسوةٍ معهن رجُلٌ؛ لأنّ المذكّر يَغلب المؤنّث. ومثل ذلك قولك خامِسُ خَمْسةٍ إذا كنّ أربعَ نسوةٍ فيهن رجُلٌ، كأنّك قلت:هو تمامُ خمسةٍ.

وتقول: هو خامِسُ أربعٍ إذا أردتَ أنّه صيَّر أربعَ نسوةٍ خمسةً، ولا تَكاد العرب تكلَّمُ به كما ذكرتُ لك. وعلى هذا تقول: رابعُ ثَلاثةَ عَشَرَ، كما قلت: خامِسُ أَرْبَعةَ عَشَرَ.

وأمَّا بِضْعةَ عَشَرَ فبمنزلة تِسْعةَ عَشَرَفي كلّ شيء، وبِضْعَ عشرةَ كتِسْعَ عشِرةَ في كلّ شيء.

---

(٢) الأصل " في ".

(٣) م " ونحوه " ساقطة.
الأصل، م، وفي هامش نسخة (هـ) زيادة تعليق " فقوله (أجري مجرى المضاف في مواضع، منها في النسبة؛ لأنّك تنسبه إلى الصدر. "

[الباب الثالث – تمييز الأعداد الذي يقع على المؤنّث والمذكّر]

هذا باب المؤنَّث الذي يقع على المؤنَّث والمذكَّر وأصلُه التأنيث:

١- فإذا جئت بالأسماء التي تبيَّنُ بها العدة أجريتَ الباب على التأنيث في التثليث إلى تِسْعَ عَشْرَةَ، وذلك قولك له ثلاثُ شياهٍ ذكورٌ، وله ثلاثٌ من الشَّاءِ، فأجريتَ ذلك على الأصل؛ لأنّ (الشاء) أصلُه التأنيث وإن وقعتْ على المذكّر، كما أنّك تقول: هذه غَنَمٌ ذُكورٌ، ٣/٥٦٢ فالغَنَم مؤنّثة، وقد تقع على المذكَّر.

وقال الخليل: قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى: ﴿هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ﴾(١)

٢- وتقول: له خَمْسٌ من الإِبِلِ ذُكورٌ، وخَمْسٌ من الغَنَم ذُكورٌ من قِبَل أنّ الإبل والغنم اسمان مؤنّثان، كما أنّ ما فيه الهاء مؤنَّثُ الأصلِ وإن وقع على المذكّر. فلمّا كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنّك إنما أردت التثليث من اسم مؤنَّث بمنزلة قَدَمٍ، ولم يكسّر عليه مذكَّرٌ للجمع، فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء، كأنّك قلت: هذه ثلاثُ غَنَمٍ، فهذا يوَضح لك. وإنْ كان لا يُتكلّم به كما تقول: ثَلْثُمِائَة، فتَدَع الهاء؛ لأنّ المِائَة أُنْثى.

٣- وتقول: له ثلاثٌ من البَطِّ؛ لأنّك تصيّره إلى بَطَّةٍ.

٤- وتقول: له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الإبل؛ لأنّك لم تجئ بشيء من التأنيث، وإنما ثَلَّثتَ المذكَّر ثم جئت بالتفسير، فمنَ الإِبِلِ لا تُذْهِب الهاءَ، كما أنّ قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنَ الإِبِلِ لا تُثبت الهاءَ.

٥- وتقول: ثلاثةُ أَشْخُص وإن عَنيتَ نساءً؛ لأنّ الشخص اسم مذكّر، ومثل ذلك ثلاثُ أَعْيُنٍ وإن كانوا رجالاً؛ لأنّ العَيْنَ مؤنّثة.

٦- وقالوا: ثلاثةُ أَنْفُسٍ؛ لأنّ النَّفْس عندهم إنسانٌ؛ ألا ترى أنّهم يقولون: نَفْسٌ واحدٌ، فلا يُدْخِلون الهاءَ.

---

(١) سورة الكهف، الآية ٩٨.

٣/٥٦٣ ٧- وتقول ثلاثةُ نَسّاباتٍ،وهو قبيح (٢)؛ وذلك أنّ النّسّابة صفة، فكأنّه لَفِظَ بمذكّر ثم وصفه، ولم يَجعل الصفة تَقوى قوّة الاسم، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكّر ثم وصفته، كأنّك قلت: ثلاثةُ رِجالٍ نَسّاباتٍ.

٨- وتقول: ثلاثةُ دَوابٍّ إذا أردتَ المذكَّر؛ لأنّ أصل الدَّابّة عندهم صفة، وإنما هي من دَبَبْتُ، فأجروها على أصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلاّ كما يُتكلّم بالأسماء، كما أنّ أَبْطَحَ صفة، واستُعمل استعمال الأسماء.

٩- وتقول: ثلاثُ أَفْراسٍ إذا أردت المذكّر؛لأنّ الفرس قد ألزموه التأنيث،وصار في كلامهم للمؤنّث أكثر منه للمذكّر حتى صار بمنزلة القَدَم، كما أنّ النَّفْس في المذكّر أكثر.

١٠- وتقول: سار خَمْسَ عَشْرةَ مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ؛ لأنّك ألقيت الاسم على الليالي، ثم بيّنتَ فقلت: مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ؛ ألا ترى أنّك تقول: لِخَمْسٍ بقينَ أو خَلَوْنَ، ويَعلمُ المخاطَب أنّ الأيّام قد دخلت في الليالي، فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام، كما أنّه يقول: أتيتُه ضَحْوةَ وبُكْرَةَ، فيَعْلَمُ المخاطَب أنّها ضَحْوةُ يومك، وبُكْرةُ يومك.

وأشباه هذا في الكلام كثير، فإنما قوله: مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ توكيد بعدما وقع على الليالي؛ لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع الليالي، وقد قال الشاعر،وهو النابغة الجعديّ:

٩٩- فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النَّكيرُ أَنْ تُضيفَ وتَجْأَرَا(*) [طويل]

٣/٥٦٤ ١١- وتقول: أَعطاه خَمْسةَ عَشَرَ من بَيْنِ عبدٍ وجاريةٍ لا يكون في هذا إلاّ هذا؛ لأنّ

---

(٢) والصواب: هؤلاء ثلاثٌ نسّاباتٌ، على النعت، وسيأتي بيانه في الباب الآتي.

٩٩- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" يذكر بقرة فقدت ولدها، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه وليس لديها من نكير – أي: استنكار– لما رزئت به في ولدها إلا أن تضيف وتجأر.والإضافة:الاشفاق والحذر،والجؤار:الصياح. "
والشاهد فيه: قوله (بين يوم وليلة) فعلم أنّه أراد ثلاث ليالٍ.قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:"والقاعدة المفصلة التي أقرّها المتأخرون أنّ العدد المركّب إذا ميّز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو: عندي خمسة عشر جملا وناقة، وخمس عشرة ناقة وجملا. فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنّث نحو:عندي ست عشرة ما بين ناقة وجمل، أو ما بين جمل وناقة. الأشموني ٣/ ٧٠ "
ديوان الجعدي، ٦٤.

المتكلِّم لا يجوز له أن يقول: خَمْسَةَ عَشَرَ عبداً، فيُعلَم أنّ ثَمّ مِن الجواري بعدّتهم ولا خَمْسَ عَشْرَةَ جاريةً، فيُعلم أنّ ثَمّ من العَبيد بعدّتهن، فلا يكون هذا إلاّ مختلِطاً يقع عليهم الاسمُ الذي بُيّن به العدد.

[تعقيب على المثال ١٠:]

وقد يجوز في القياس خمسةَ عَشَرَ من بينِ يومٍ وليلةٍ، وليس بحدّ كلام العرب.

١٢- وتقول: ثلاثُ ذَوْدٍ؛ لأنّ الذَّوْد أُنْثى وليست باسم كُسِّر عليه مذكّر.

١٣- وأمّا ثلاثةُ أشياءَ فقالوها؛ لأنهم جعلوا أَشْياءَ بمنزلة أَفْعالٍ لو كسّروا عليها فَعْلٌ، وصار بدلاً من أَفْعالٍ، ومثل ذلك قولهم: ثلاثةُ رَجْلةٍ؛ لأن رَجْلة صار بدلاً من أَرْجالٍ. وزعم الخليل أنّ أَشْياءَ مقلوبة كقُسِيٍّ، فكذلك فُعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسَّرعليه الواحد.

[تعقيب على المثال ٦:]

٣/٥٦٥ وزعم يونس عن رؤْبة أنه قال: ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيث النَّفْس، كما يُقال ثلاثُ أَعْيُنٍ للعَيْن من الناس،وكما قالوا:ثلاثُ أُشْخُصٍ في النساء، وقال الشاعر،وهو رجل من بني كلاب [٣]:

١٠٠ - وإنّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ (*) [طويل]

وقال القتّال الكِلابيّ:

١٠١- قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثَلاثةٌ ... ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأَكْثَرُ (*) [طويل]

---

(٣) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" وهذا الرجل هو النواح الكلابيّ ".

* ١٠٠- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" هجا رجلا ادّعى نسبة في بني كلاب، فذكر لهم أنّ بطونهم عشرة،ولا نسب له معلوم في أحدهم."
الشاهد فيه: قوله (عشر أبطن) جعل البطن مؤنّثة حملا للبطن على معنى القبيلة.

* ١٠١- ديوان القتّال الكلابي، ٥٠.
قال المحقّق محمد عبد السلام هارون: " كأنّه قال: قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن "
الشاهد فيه: قوله (ثلاثة) أراد ثلاثة أبطنٍ، والبطن مذكّر، والقبيلة مؤنّثة

==

فأنّث أَبْطُناً إذا كان معناها القبائل. وقال الآخَر،وهو الحُطَيْئة:

١٠٢ – ثلاثةُ أنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ   لقد جارَ الزمانُ على عِيالِي   [وافر]

٣/٥٦٦ وقال عمر بن أبي ربيعةَ:

١٠٣ – فكانَ نَصيري دُونَ مَن كنتُ أَتَّقِي   ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعَصِر (*)   [طويل]

فأنّث الشّخْص إذ كان المعنى أُنْثى.

==

١٠٢ – ديوان الحطيئة، ١٢٠.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يأسى على ثلاث ذودٍ له، أي: نوق، كان يتقوّت بألبانها، ويقوم بها على عياله، فضلّت عنه، فقال هذا "

الشاهد فيه: قوله (ثلاثة أنفس) حمل النفس على معنى الشخص المذكّر.

* ١٠٣ – ديوان عمر بن أبي ربيعة،٩٢.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يذكر أنّه استتر من الرقباء بثلاث نسوةٍ: كاعبان – والكاعب: التي نهد ثديها –،ومعصر، والمعصر: التي دخلت في عصر شبابها "

الشاهد فيه: قوله (ثلاث شخوص) جعلها نساء.

[الباب الرابع – تمييز العدد بالصفة]

هذا باب ما لا يَحسن أن تضيف إليه الأسماءَ التي تبيِّن بها العددَ إذا جاوزتَ الاثنين إلى العَشَرة، وذلك الوصفُ [(١)]، تقول: هؤلاء ثلاثةٌ قُرشيُّونَ وثلاثةٌ مُسْلِمونَ، وثلاثةٌ صالِحونَ.

فهذا وجه الكلام كراهيةَ أن يُجعَل الصفة كالاسم إلاّ أن يُضطرّ شاعر، وهذا يدلّك أن النّسَّابات [(٢)] إذا قلت: ثلاثةُ نَسّاباتٍ إنما يجيء كأنّه وَصفُ المذكّر؛ لأنّه ليس موضعاً يَحسن فيه الصفة كما يَحسن الاسم فلمّا لم يقع إلاّ وصفاً صار المتكلِّم كأنّه قد لَفِظَ بمذكَّرينَ ثُمَّ وصفهم ٣/٥٦٧
بها. وقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [(٣)].

---

(١) أراد بالوصف تلك الأسماء التي يتبيّن بها العدد ويميّز، فالتمييز لم يعرف في زمن صاحب الكتاب.

(٢) انظر المثال ٧ من الباب السابق.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

جمع التكسير(*)

[الباب الأوّل - تكسير الجمع]

هذا باب تكسير الواحد للجمع:

أمّا ما من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً)، فإنك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره، فإنّ تكسيره (أَفْعُلٌ)، وذلك قولك: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ،وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ،وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ.

فإذا جاوز العددُ هذا فإنّ البناء قد يجيء على(فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ)، وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ، وأمّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ، وربّما كانت فيه اللغتان، فقالوا فُعولٌ وفِعالٌ، وذلك قولهم فُروخٌ وفِراخٌ، وكُعوبٌ وكِعابٌ، وفُحولٌ وفِحالٌ.

وربّما جاء (فَعِيلاً) وهو قليل، نحو: الكَلِيب والعَبِيد.

والمضاعَفُ يجري هذا المجرى، وذلك قولك: ضبٌّ أضبٌّ وضِبابٌ، كما قلت: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ، وصَكٌّ وأصُكٌّ وصِكاكٌ وصُكوكٌ، كما قالوا: فَرْخٌ وأفرخٌ وفِراخٌ وفُروخٌ، وبَتٌّ أبُتٌّ وبُتوتٌ وبِتاتٌ.

والواوُ والياءُ بتلك المنزلة، تقول: ظَبْيٌ وظَبْيانِ وأَظْبٍ وظِباءٌ، كما قالوا: كَلْبٌ وكلْبانِ وأكْلُبٌ وكِلابٌ، ودَلْوٌ ودَلْوانِ وأدْلٍ ودِلاءٌ، وثَدْيٌ وثَدْيانِ وأثْدٍ وثُدِيٌّ،كما قالوا:أصْقُرٌ وصُقورٌ،ونظيرُ فِرَاخٍ وفُروخٍ قولُهم الدّلاءُ والدُّلِيُّ.

[تعقيب:]

٣/٥٦٨ واعلمْ أنّه قد يجيءُ في فَعْل أفْعالٌ مكانَ (أفْعُلٍ)، قال الشاعر،الأعشى [1]:

(*) عالج سيبويه جمع التكسير بعد أبواب العدد لكون الجمع معتمدا عليه. ولم نذكر الأبواب لأنها في نوع واحد.

(١) ديوان الأعشى، ٥٤.

٤٠- وُجِدتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم   وزَنْــــدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِهَا   [متقارب]

وليس ذلك بالباب في كلام العرب، ومن ذلك قولهم: أَفْراخٌ، وأَجْدادٌ، وأَفْرادٌ، وأَجُدٌّ عربيّة، وهي الأصل، ورَأْدٌ وأَرْآدٌ، والرّأْدُ أصلُ اللّحْيَيْنِ.

وربّما كُسّر الفَعْلُ على (فِعَلَةٍ)، كما كُسّر على فِعالٍ وفُعولٍ، وليس ذلك بالأصل، وذلك قولهم جَبْءٌ، وهو الكَمْأَة الحمراءُ وجِبَأَةٌ،وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ، وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ.

وقد يكسَّر على (فُعُولَةٍ) و(فِعالةٍ)، فيُلْحِقون هاء التأنيث البناءَ وهو القياس أن يكسّر عليه. وزعم الخليل أنّهم إنما أرادوا أنْ يحقّقوا التأنيث، وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة.

[تعليق:]

والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا، وأمّا ما سِوى ذلك فلا يُعْلَم إلاّ بالسمع،ثم تَطلب النظائر كما أنّك تَطلب نظائر الأفْعـال ها هنا، فنَجعلُ نظيرَ الأَزْنـاد قول الشاعر،وهو الأعشى[٢]:

٤١- إذا روَّحَ الرَّاعي اللِّقاحَ مُعَزِّباً   وأمْسَتْ على آنافِها عَبَراتُها[*]   [طويل]

٥٦٩/٣ * وقد تجيء خمسةُ كِلابٍ يراد به خمسةٌ مِن الكِلاب، كما تقول هذا صوتُ كِلابٍ أي هذا من هذا الجنس، وكما تقول هذا حَبُّ رُمّانٍ. وقال الراجز:

٤٢- كأنّ خُصْيَيْه مِنَ التَّدَلْدُلِ   ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[*]   [رجز]

==

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يخاطب قيس بن معد يكرب الكندي، يقول: إذا اصطلح القبائل كنت خيرها، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل، وجعل ثقوب زنده مثلا لكثرة خيره، واتساع معروفه، والزند الثاقب هو الذي إذا قدح ظهرت ناره. "

الشاهد فيه: قوله (أزناد) وهو جمع شاذ.

(٢) ديوان الأعشى، ٦٤.

*٤١- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون :

" يصف شدّة الزمان وكلب الشتاء، واللقاح: جمع لِقحة بالكسر، وهي من الإبل ذات اللبن، معزبا: مبعدا بإبله في المرعى لعدم الكلأ وتطلبه، والعبرات: الدموع، أي: انحدرت دموعها على أنوفها لشدّة البرد ... والغبرات: جمع غبرة بالتحريك، وبالضم الغبار . "

الشاهد فيه : قوله (آناف) جمع أنف .

٣/٥٧٠ وقال الآخَر:

٤٣- قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرار خَمْسَ بَناتٍ قانِئِ الأظْفار(*) [رجز]

وما كان على ثلاثة أحرف، وكان (فَعَلاً)، فإنّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك: جَمَلٌ وأَجْمالٌ، وجَبَلٌ وأجْبالٌ، وأسَدٌ وآسادٌ.

فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على (فِعالٍ) و(فُعولٍ)، فأما الفِعال فنحو: جِمالٍ وجِبالٍ، وأمّا الفُعول فنحو: أُسود وذُكور. والفِعالُ في هذا أكثر.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعْلانٍ) و(فِعْلانٍ)، فأمّا فِعْلانٌ فنحو: خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ، وأمّا فُعْلانٌ فنحو: حُمْلانٍ وسُلْقانٍ. فإذا لم يجاوزا أدنى العدد قلت: أَبْراقٌ، وأَحْمالٌ، وأوْرالٌ، وأخْرابٌ، وسَلَقٌ وأسْلاقٌ. وربّما جاء الأفْعال يُستغنَى به أن يكسّر الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد، فيُعْنَى به ما عُني بذلك البناء من العدد، وذلك نحو قَتَبٍ وأقْتابٍ، ورَسَنٍ وأرْسانٍ، ونظير ذلك من باب الفَعْل الأكُفُّ والأرْآدُ. ٣/٥٧١

وقد يجيء الفَعْل (فُعْلاناً)، وذلك قولك ثَغْبٌ وثُغْبانٌ، والثَّغْبُ الغديرُ، وبَطْنٌ وبُطْنانٌ، وظَهْرٌ وظُهْرانٌ.

وقد يجيء على (فِعْلانٍ) وهو أقلّهما، نحو: حَجْلٍ وحِجْلانٍ، ورَأْلٍ ورِئْلانٍ، وجَحْشٍ وجِحْشانٍ، وعَبْدٍ وعِبْدانٍ.

==

* ٤٢- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون :
"والراجز: هو خطام المجاشعي ... التدلدل : التعلق والاضطراب ، والظرف : وعاء كلّ شيء حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنّها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ليأسها منهم . وإنّما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره ، وخصّ الحنظل أيضا ليبسه."
الشاهد فيه : قوله (ثنتا حنظل) أراد ثنتين من الحنظل ، والحنظل : اسم يقع على جميع الجنس .

* ٤٣- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
"الظرار: واحد الظرر بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدّد. ويروى: الطرار بالطاء المهملة ، جمع طرة، وهي عقيصة من مقدم الناصية ، ترسل تحت التاج في صدغ الجارية... وتاج الجارية: قُصتها، والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع، والقانئ: شديد الحمرة ، وذلك – هنا – من الخضاب. "
الشاهد فيه: قوله (خمس بنان) أي: خمس من البنان، وهو اسم يستغرق الجنس.

وقد يُلْحِقون الفِعالَ الهاءَ، كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفَعْل، وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حِجارةٌ، وذَكرٍ: ذكارةٌ، وذلك قليل.

والقياس على ما ذكرنا.

وقد كُسّر على (فُعْلٍ)، وذلك قليل.

كما أنّ (فِعَلَةً) في باب فَعْلٍ قليل، وذلك نحو: أَسَدٍ وأُسْدٍ، ووَثَنٍ، ووُثْنٍ. بلغنا أنّها قراءة، وبلغني أنّ بعض العرب يقول: نَصَفٌ، ونُصْفٌ، وربما كسّروا فَعَلاً على أفْعُلٍ، كما كسّروا فَعْلاً على أفْعالٍ،وذلك قولك زَمَنٌ وأزْمُنٌ. وبلغنا أنّ بعضهم يقول: جَبَلٌ، وأَجْبُلٌ، وقال الشاعر، وهوذوالرّمة[3]:

٤٤- أَمَنْزِلَتَي مَيٍّ سلامٌ عَلَيْكُما هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئِي مَضَيْنَ رواجِعُ [طويل]

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا المجرى، قالوا:قَفاً وأَقْفاءٌ وقُفِيٌّ، وعَصًا وَعُصِيٌّ، وصَفاً ٣/٥٧٤
وأَصفاءٌ وصُفِيٌّ، كما قالوا: آسادٌ وأُسودٌ، وأشْعارٌ وشُعورٌ. وقالوا: رحىً وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرْسان والأقْدام على غير ذلك، ولو فعلو كان قياساً ولكنّي لم أسمعه.

وقالوا:عَصًا وأعصٍ، كما قالوا:أَزْمُنٌ. وقالوا: عُصِيٌّ كما قالوا: أُسودٌ، ولا نَعلمهم قالوا: أعْصاءُ، جعلوا أعْصٍ بدلاً من أعْصاءٍ،جعلوا هذا بدلاً منها.

وتقول في المضاعَف: لَبَبٌ وألْبابٌ، ومَدَدٌ وأمْدادٌ، وفَنَنٌ وأفْنانٌ، ولم يجاوزوا الأفْعالَ كما لم يجاوزوا الأقْدامَ والأرْسان والأغْلاقَ.

[تعليق:]

والثباتُ في بابِ فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثّبات في باب فَعْلٍ على الأفْعُل.

فإنْ بُني المضاعَف على فِعالٍ أو فُعولٍ أو فعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعَف في باب فَعْلٍ على قياس غير المضاعَف. فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعَف مما دخل الأوّلَ فهو له نظير.

---

(٣) ديوان ذي الرمة، ٣٣٢.

وقالوا: الحِجار فجاؤوا به على الأكثر والأقيس، وهو في الكلام قليل.

قال الشاعر[٤]:

٤٥- كأنَّها مِنْ حجارِ الغِيلِ ألْبسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ [بسيط]

٥٧٣/٣ وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلاً) فإنّها تكسّره من أبنية أدنى العدد على أفْعالٍ. وذلك نحو: كَتِفٍ وأكْتافٍ، وكَبِدٍ وأكْبادٍ، وفَخِذٍ وأفْخاذٍ، ونَمِرٍ وأنْمارٍ. وقلَّما يجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو كَتِفٍ أقلُّ من فَعَلٍ بكثير، كما أنّ فَعَلاً أقلّ مِنْ فَعْلٍ؛ ألا ترى أنّ ما لزم منه بناءَ الأقلّ أكثر فلم يُفْعلْ به ما فُعِلَ بِفَعَلٍ إذ لم يكن كثيراً مثلَه، كما لم يجئ في مضاعَفِ فَعَلٍ ما جاء في مضاعَفِ فَعْلٍ لقلَّته. ولم يجئ في بنات الياء والواو مِنْ فَعِلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ لقلَّتها، وهي على ذلك أكثر من المضاعَف؛ وذلك أنَّ فَعَلاً أكثر من فَعِلٍ. وقد قالوا: النُّمورُ والوُعول، شبّهوها[٥] بالأُسود. وهذا النحو قليل؛ فلمَّا جاز لهم أن يَثْبتُوا في الأكثر على أفعالٍ كانوا له في الأقلّ ألْزمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فهو بمنزلة الفَعِل، وهو أقلّ، وذلك قولك: قِمَعٌ وأقْماعٌ، ومِعًا وأمْعاءٌ، وعِنَبٌ وأعْنابٌ، وضِلَعٌ وأضْلاعٌ، وإرَمٌ وآرامٌ. وقد قالوا: الضُّلوع والأُروم كما قالوا النُّمور، وقد قال بعضهم: الأضْلُع، شبَّهها بالأزْمُن.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلاً) فهو كَفِعَلٍ وفَعِلٍ، وهو أقلّ في الكلام منهما، وذلك قولك: عَجُزٌ وأعْجازٌ، وعَضُدٌ وأعْضادٌ. وقد بني على فِعالٍ قالوا: أرْجُلٌ ورِجالٌ، وسَبُعٌ وسِباعٌ، جاؤوا به على فِعالٍ كما جاؤوا بالضِّلوعِ[٦] على فُعول، وفِعالٌ وفُعولٌ أُخْتان، وجعلوا أمثلته على بناءٍ لم يكسَّر عليه واحدُه، وذلك قولهم: ثلاثةُ رَجْلةٍ، واستغنوا بها عن أرْجالٍ. ٥٧٤/٣

---

(٤) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
"الغيل - بالفتح - الماء الجاري على وجه الأرض، وبالكسر: الشجر الكثير الملتف...واللزب: وصف من لزب يلزب، أي: لصق، والمعروف اللازب.شبّه حوافر الفرس في صلابتها وإملاسها بحجارة الماء المطحلبة "
الشاهد فيه: قوله (حجار) جمع حجر، والقياس أحجار.

(٥) الأصل " وشبّهوها ".

(٦) جميع النسخ " بالضلع "، والصواب في نسخة (م).

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعُلاً) فهو بمنزلة الفَعُل؛ لأنّه قليلٌ مثله، وهو قولك: عُنُقٌ وأعْناقٌ، وطُنُبٌ وأطْنابٌ، وأُذُنٌ وآذانٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلاً) فإنَّ العرب تكسّره على فِعْلانٍ، وإنْ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بأَفْعُلٍ وأفْعالٍ فيما ذكرت لك[7] فلم يجاوزه في القليل والكثير. وذلك قولك: صُرَدٌ وصِرْدانٌ، ونُغَرٌ ونِغْرانٌ، وجُعَلٌ وجِعْلانٌ، وخُزَزٌ وخِزّانٌ. وقد أجرت العربُ شيئاً منه مجرى فَعَلٍ، وهو قولهم: رُبَعٌ وأرْباعٌ، ورُطَبٌ وأرْطابٌ، كقولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ.

وقد جاء من الأسماء اسمٌ واحدٌ على (فِعِلٍ) لم نَجد مثله، وهو إِبِلٌ، وقالوا: آبالٌ، كما قالوا: أكْتافٌ. فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمَعَ، وقال الراجز:

٤٦- * فيها عَيايِيلُ أُسودٌ ونُمُرْ(*) [رجز]

ففُعل به ما فُعل بالأَسَد حين قال: أُسْدٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على أفْعالٍ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على فُعولٍ وفِعالٍ، والفُعولُ فيه أكثر. فمن ذلك ٥٧٥/٣
قولهم: حِمْلٌ وأحْمالٌ وحُمولٌ، وعِدْلٌ وأعْدالٌ وعُدولٌ، وجِذْعٌ وأجْذاعٌ وجُذوعٌ، وعِرْقٌ وأعْراقٌ وعُروقٌ، وعِذْقٌ وأعْذاقٌ وعُذوقٌ.

وأمّا الفِعال فنحو: بِئْرٍ وأبآرٍ وبِئارٍ، وذِئْبٍ وذِئابٍ. وربّما لم يجاوزوا أفْعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفْعُلَ والأفْعالَ فيما ذكرنا، وذلك نحو خِمْسٍ وأخْماسٍ، وسِتْرٍ وأسْتارٍ، وشِبْرٍ وأشْبارٍ، وطِمْرٍ وأطْمارٍ.

وقد يكسّر على فِعَلَةٍ نحو: قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، وحِسْلٍ وحِسَلَةٍ، وأحْسالٍ،إذا أردت بناء أدنى

---

(٧) جميع النسخ " فيما ذكرت لك ". أمّا نسخة (ب) " فيما ذكرنا ".

* ٤٦- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

"هو حكيم بن معية الربعي... يصف فلاة كثيرة السباع، والعيايل: جمع عيال كشدّاد، وهو الذي يتمايل في مشيته لعبا أو تبخترا. والأسود بدل من العيايل أو عطف بيان."

والشاهد فيه: قوله (نَمِر) حيث جمع عليها النمر لشبهه بأَسَد في عدّة الحروف وتحرّكها .

العدد. فأمّا القِرَدَة فاسْتُغني بها عن أَقْراد كما قالوا: ثلاثةُ شُسوعٍ، فاستغنوْا بها عن أشْساع. وقالوا:ثلاثةُ قُروءٍ فاستغنوْا بها عن ثلاثة أَقْرُؤٍ. وربّما بُني فِعْلٌ على أفْعُلٍ من أبنية أدنى العدد، وذلك قولهم: ذِئْبٌ وأذْؤُبٌ، وقِطْعٌ وأقْطُعٌ، وجِرْوٌ وأَجْرٍ، وقالوا:جِراءٌ كما قالوا: ذِئابٌ، ورِجْلٌ وأرْجُلٌ، الاّ أنّهم لا يجاوزون الأَفْعُلَ كما أنّهم لم يجاوزوا الأكُفّ.

وقصّةُ المضاعَف ها هنا وبنات الياء والواو كقصّتها في باب فَعْلٍ، قالوا: نِحْيٌ وأنحاءٌ ونِحاءٌ، كما قالوا: أبْآرٌ وبِئارٌ. وقالوا في جمع نِحْيٍ: نُحِيٌّ، كما قالوا: لِصٌّ ولُصوصٌ.

٥٧٦/٣ وقالوا في الذِّئب: ذُؤْبانٌ، جعلوه كَثغْبٍ وثُغْبانٍ. وقالوا: اللُّصوصُ في اللِّص كما قالوا: القُدور في القِدْر، وأقْدُرٌ حين أرادوا بناء الأقَلّ. وكما قالوا: فَرْخٌ وأفْراخٌ وفِراخٌ، قالوا: قِدْحٌ وأقْداحٌ وقِداحٌ جعلوها كَفَعْلٍ.

وقالوا: رِئْدٌ ورِئْدانٌ كما قالوا: صِنْوٌ وصِنوانٌ وقِنْوٌ وقِنْوانٌ، وقال بعضهم: صُنْوانٌ وقُنْوانٌ كقوله: ذُؤْبانٌ.والرِّئْدُ: فَرْخُ الشجرة. وقالوا: شِقْذٌ وشُقْذانٌ. والشِّقْذُ: ولدُ الحِرْباءِ. وقالوا: صِرْمٌ وصُرْمانٌ، كما قالوا: ذِئْبٌ وذُؤْبانٌ.

وقالوا:ضِرْسٌ وضَرِيسٌ، كما قالوا:كَلِيبٌ وعَبِيدٌ.

وقالوا: زِقٌّ وزِقاقٌ وأزْقاقٌ، كما قالوا: بِئْرٌ بِئارٌ وأبْآرٌ. وقالوا: زُقّانٌ كما قالوا ذُؤْبانٌ.

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فإنّه يكسَّر من أبنية أدنى العدد على أفْعالٍ. وقد يجاوزونَ به بناءَ أدنى العدد فيكسِّرونه على فُعولٍ وفِعالٍ وفُعولٌ أكثر، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجْنادٌ وجُنودٌ، وبُرْدٌ وأَبْرادٌ وبُرودٌ، وبُرْجٌ وأبْراجٌ وبُروجٌ.

وقالوا: جُرْحٌ وجُروحٌ ولم يقولوا: أجْراحٌ، كما لم يقولوا: أقْرادٌ.

وأمّا الفِعال فقولهم: جُمْدٌ وأجْمادٌ وجِمادٌ، وقُرْطٌ وأقْراطٌ وقِراطٌ.

والفِعالُ في المضاعَف منه كثير، وذلك قولهم: أخْصاصٌ وخِصاصٌ، وأعْشاشٌ وعِشاشٌ، وأقْفافٌ وقِفافٌ، وأخْفافٌ وخِفافٌ، تجريه مجرى أجْمادٍ وجِمادٍ.

وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على فِعَلةٍ نحو: جُحْرٍ وأجْحارٍ وجِحَرةٍ، قال الشاعر(٨):

---

(٨) م " قال الشمّاخ ".

٤٧- كِرامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفاعِي إلى أجْحارِهنّ مِن الصَّقيعِ (*) [وافر] ٥٧٧/٢

ونظيره من المضاعف حُبٌّ وأحْبابٌ وحِبَبَةٌ، نحو: قُلْبٍ وأَقْلابٍ وقِلَبَةٍ، وخُرجٌ وخِرَجَةٌ، ولم يقولوا: أَخْراجٌ كما لم يقولوا: أجْراحٌ، وصُلْبٌ وأصْلابٌ وصِلَبَةٌ، وكُرْزٌ وأكْرازٌ وكِرَزَةٌ، وهو كثير.

وربّما استُغنى بأفْعالٍ في هذا الباب فلم يُجاوز، كما كان ذلك في فَعْلٍ وفَعَلٍ؛ وذلك نحو:رُكْنٍ وأرْكانٍ، وجُزْءٍ وأجْزاءٍ، وشُفْرٍ وأشْفارٍ.

وأمّا بنات الياء والواو منه فقليل، قالوا: مُدْيٌ وأمْداءٌ، لا يجاوزون به ذلك لقلّته في هذا الباب. وبناتُ الياء والواو فيه أقلّ منها في جميع ما ذكرنا.

وقد كُسّر حَرفٌ منه على فُعْلٍ كما كُسّر عليه فَعَلٌ، وذلك قولُك للواحد: هو الفُلْكُ فتُذكّر، وللجميع:هي الفُلْكُ. وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[9]، فلمّا جَمَعَ قالَ: ﴿وَٱلْفُلْكِ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾[10]، كقولك:أسَدٌ وأُسْدٌ. وهذا قول الخليل. ومثله: رَهْنٌ، ورُهْنٌ.

وقالوا: رُكْنٌ، وأرْكُنٌ. وقال الشاعر وهو رؤبة:

٤٨- * وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادُ الأَرْكُنِ(*) [رجز] ٥٧٨/٢

كما قالوا: أَقْدُحٌ في القِدْح، وقالوا: حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ، كقولهم: رِئْدٌ ورِئْدانٌ[11].

وأمّا ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء،وفتحتَ العينَ، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقصَعَاتٌ، وصَحْفةٌ وصَحَفاتٌ، وجفْنةٌ وجَفَناتٌ، وشفْرةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ.

---

* ٤٧- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" تنكفت: ترجع إلى أحجارها، والصقيع: الجليد، أي: هم كرام حين الشتاء والجدب. "
الشاهد فيه: قوله (أجحار) جمع قلّة. أمّا الجحرة فهي جمع كثرة.

(٩) سورة الشعراء، ١١٩.

(١٠) سورة البقرة، ١٦٤؛ سورة الحج، ٦٥..

* ٤٨- ديوان رؤبة ، ١٦٤.
الشاهد فيه : قوله (الأركُن) على (أفعُل) .

(١١) م العبارة " كما قالوا: أقدح...ورئدان " ساقطة.

فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرت الاسم على فِعَال وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ، وجَفْنةٌ وجِفانٌ، وشَفرةٌ وشِفارٌ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ.

وقد جاء على فُعولٍ وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدْرةٌ وبُدورٌ، ومَأْنةٌ ومُؤُونٌ، فأدخلوا فعولاً في هذا الباب؛ لأنَّ فِعالاً وفعولاً أُختان، فأدخلوها ههنا كما دخلتْ في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ، غير أنَّه في هذا الباب قليل.

وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر، وهو حسّان بن ثابت[12]:

٤٩- لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا(*) [طويل]

فلم يرد أدنى العدد.

٥٧٩/٣ وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ، وقَشْوةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ، وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ، وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ.

وقالوا: جَدَياتُ الرَّحْل ولم يكسِّروا الجَدْية على بناء الأكثر استغناءً بهذا، إذ جاز أن يعنوا به الكثير.

والمضاعَفُ في هذا البناءِ بتلك المنزلة، تقول: سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلاَّتٌ، ودَبَّةٌ ودِبابٌ ودَبَّاتٌ.

وأمّا ما كان (فَعَلَةً) فهو في أدنى العدد وبناءِ الأكثر بمنزلة فَعْلةٍ، وذلك قولك: رَحَبَةٌ ورَحَباتٌ ورِحابٌ، ورَقَبَةٌ ورَقَباتٌ ورِقابٌ.

وإن جاء شيءٌ من بنات الياء والواو والمضاعَف أُجريَ هذا المجرى إذ كان مثل ما ذكرنا، ولكنّه عزيزٌ.

وأمّا ما كان (فُعْلَةً) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاءَ وحرَّكتَ العينَ

---

(١٢) ب "بن ثابت" ساقطة.

* ٤٩- ديوان حسان بن ثابت، ٣٧١.
قال المحقّق محمد عبد السلام هارون: "الغرّ: البيض،جمع غرّاء يريد: بياض الشحم. يقول: جفاننا معدّة للضيفان ومساكين الحي بالغداة، وسيوفنا تقطر بالدم لنجدتنا وكثرة حروبنا."
والشاهد فيه: قوله (جَفَنات) هي للقلّة مرادا بها جمع الكثرة.

بضمّة، وذلك قولك: رُكبةٌ ورُكُباتٌ، وغرْفةٌ وغُرُفاتٌ، وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ.

فإذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسَّرته على فُعَلٍ، وذلك قولك: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجفرٌ. وربما كسَّروه على فِعالٍ، وذلك قولك: نُقْرةٌ ونِقارٌ، وبُرْمةٌ وبِرامٌ، وجُفْرةٌ وجِفارٌ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ.

ومن العرب من يَفتح العينَ إذا جمع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ، سمعنا من يقول في قول الشَّاعر[١٣]:

٥٠- ولَمَّا رأوْنا بادِياً رُكَباتُنا على مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزَلْ [طويل]

وبنات الواو بهذه المنزلة. قالوا: خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطىً، وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرىً. ٥٨٠/٣

ومن العرب من يدع العين من الضمّة في فُعْلةٍ فيقول: عُرْواتٌ وخُطْواتٌ. وأمّا بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيةٌ وكُلىً، ومُدْيةٌ ومُدىً، وزُبْيةٌ وزُبىً؛ كرِهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضَّمة، فتجيءَ هذه الياءُ بعد ضمّة، فلمَّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزؤوا، ببناء الأكثر. ومن خفَّف قال: كُلْيات ومُدْيات.

وقد يقولون: ثلاث غُرَفٍ ورُكَبٍ وأشباه ذلك، كما قالوا: ثلاثةُ قِرَدةٍ وثلاثةُ حِبَبةٍ، وثلاثةُ جُروحٍ وأشباه ذلك. وهذا في فُعْلةٍ كبناء الأكثر في فَعْلةٍ، إلا أنَّ التاءَ في فَعْلةٍ أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ فَعْلَةً أكثر، ولكراهية ضمتين.

والمضاعَف بمنزلة رُكْبة، تقول: سُرَّاتٌ وسُرَرٌ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ، ولا يحرّكون العين لأنَّها كانت مدغَمة. والفِعالُ كثير في المضاعَف نحو جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ.

وما كان (فِعْلَةً) فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ. ومن العرب من يفتح العين كما فُتحتْ عين فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِرَباتٌ وسِدَراتٌ. ٥٨١/٣

---

(١٣) قال المحقّق محمد عبدالسلام هارون:
" والهزل بالتحريك: لغة في الهزل، وبدو الركبة كناية عن التأهب للحرب، والكشف عن السوق فيها، على موطن، أي: في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل."
والشاهد فيه: قوله (رُكَباتنا) فتح العين استثقالا لتوالي الضمّتين. وليس جمع (رُكبة، رُكَب، رُكَبات) كما زعم بعض النحويين، ذكره الشنتمري.

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ. ومن قال: غُرُفاتٌ فخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقلّ فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ؛وذلك لقلَّة استعمالِهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين.

والتاء في الفُعْلةِ أكثر لأنَّ ما يَلتقي في أوله كسرتان قليل.

وبنات الياء والواو بهذه المنزلة،تقول: لِحْيَةٌ ولِحًى، وفِرْيَةٌ وفِرًى، ورِشْوةٌ ورِشاً. ولا يَجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجيءَ الواوُ بعد كسرة، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزؤا ببناء الأكثر. ومن قال: كِسْراتٌ قال: لِحْياتٌ.

والمضاعَف منه كالمضاعَف من فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ ورِبّاتٌ ورِبَبٌ،، وعِدَّةُ المَرْأةِ وعِدّاتٌ وعِدَدٌ.

٥٨٢/٣ وقد كُسِّرتْ فِعْلةٌ على أفْعُلٍ وذلك قليل عزيز ليس بالأصل، قالوا: نِعْمةٌ وأنْعُمٌ، وشِدَّةٌ وأشُدٌّ، وكرهوا أنْ يقولوا في رِشْوةٍ بالتاء فتَنقلب الواوُ ياءً، ولكن من أسكن فقال: كِسْراتٌ قال: رِشْواتٌ.

وأمّا (الفَعِلةُ) فإذا كُسِّرت على بناء الجمع ولم تُجمَع بالتاء كُسِّرت على فَعِلٍ، وذلك قولك: نَقِمةٌ ونَقِمٌ، ومَعِدَةٌ ومَعِدٌ.

و(الفُعَلةُ) تكسَّر على فُعَلٍ إن لم تجمَع بالتاء، وذلك قولك: تُخَمَةٌ وتُخَمٌ، وتُهَمَةٌ وتُهَمٌ، وليس كرُطَبَةٍ ورُطَبٍ؛ ألا ترى أنَّ الرُّطبَ مذكَّر كالبُرّ والتَّمْر، وهذا مؤنّث كالظُّلَم والغُرف.

[الباب الثاني – الجنس]

هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع،ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلاّ أنّه مؤنَّث تَلحقه هاء التأنيث لِيَتبيّن الواحد من الجميع:

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فهو نحو طَلْحٍ والواحدةُ طَلْحةٌ، وتمْرٍ والواحدةُ تَمْرةٌ، ونَخْلٍ ونخْلةٍ، وصَخْرٍ وصَخْرةٍ.

فإذا أردت أدنى العدد جمعتَ الواحد بالتاء.

وإذا أردت الكثير صرتَ إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسِّر الواحد على بناء آخر.

وربّما جاءت (الفَعْلةُ) من هذا الباب على فِعالٍ، وذلك قولك سَخْلةٌ وسِخالٌ، وبَهْمةٌ وبِهامٌ، وطَلْحةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ،شبهوه بالقِصاع [1].

وقد قال بعضهم صخْرةٌ وصُخورٌ، فجُعلتْ بمنزلة بَدْرةٍ وبُدورٍ، ومَأْنةٍ ومُؤونٍ – والمأْنةُ: تحت الكِرْكِرة–.

٥٨٣/٣ وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل: مَرْوٍ ومَرْوةٍ، وسَرْوٍ وسَرْوةٍ. وقالوا:صَعْوةٌ وصَعْوٌ وصِعاءٌ، كما قالوا: طِلاحٌ. ومثلُ ما ذكرنا شَرْيةٌ وشَرْيٌ، وهدْيةٌ وهَدْيٌ، هذا مثله في الياء – والشَّرْيةُ: الحَنْظَلةُ –.

ومن المضاعَف: حَبّةٌ وحَبٌّ، وقَتّةٌ وقَتٌّ.

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنَّ قِصَّته كقِصة فَعْلٍ، وذلك قولك: بَقَرةٌ وبَقَراتٌ وبَقَرٌ، وشَجَرةٌ وشَجَراتٌ وشَجَرٌ، وخَرَزةٌ وخَرَزاتٌ وخَرَزٌ.

وقد كسروا الواحد منه على فِعال كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ، قالوا أكَمةٌ وإكامٌ وأكَمٌ، وجَذَبَةٌ وجِذابٌ وجَذَبٌ، وأَجَمةٌ وإجامٌ وأجَمٌ، وثمَرةٌ وثِمارٌ وثمَرٌ. ونظير هذا من بنات الياء

---

(١) م " شبّهوه بالقطاع ".

والواو حصًى وحَصاةٌ وحَصيَاتٌ وقَطاةٌ وقطًا وقَطَوَاتٌ. وقالوا: أضاةٌ وأضًا وإضاءٌ، كما قالوا: إكامٌ وَأكمٌ. سمعنا ذلك من العرب. والذين قالوا: إكامٌ ونحوها شبَّهوها بالرِّحاب ونحوها، كما شبَّهوا الطِلاّح وطَلْحةً بجَفْنةٍ وجِفانٍ.

وقد قالوا: حَلَقٌ وفَلَكٌ، ثمَّ قالوا: حَلْقةٌ وفَلْكةٌ، فخفَّفوا الواحد حيث ألحقوه الزيادةَ وغيَّروا المعنى، كما فعلوا ذلك في الإضافة وهذا قليلٌ. وزعم يونُس عن أبي عَمرٍو، أنَّهم يقولون: حَلَقةٌ.

٣/٥٨٤ وأمّا ما كان (فَعِلاً) فقصَّته كقصَّة فَعَلٍ، إلا أنّا لم نسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يَقع على الجميع، وذلك أنّه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ، وذلك: نَبِقَةٌ ونَبِقاتٌ ونَبِقٌ، وخَرِبةٌ وخَرِبٌ وخَرِباتٌ، ولَبِنٌ ولَبِنَةٌ ولَبِناتٌ، وكَلِمةٌ وكَلِماتٌ وكَلِمٌ.

وأمّا ما كان (فِعَلاً) فهو بمنزلته وهو أقلُّ منه. وذلك نحو: عِنَبةٍ وعِنَبٍ، وحِدَأةٍ وحِدَإٍ وحِدَآتٍ، وإبَرةٍ وإبَرٍ وإبَراتٍ، وهو فسيلُ المُقْلِ.

وأمّا ما كان (فَعُلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفِعَل، وهو سَمُرَةٌ وسَمُرٌ، وثَمُرةٌ وثَمُرٌ، وسَمُراتٌ، وثَمُراتٌ، وفَقُرةٌ وفَقُرٌ وفَقُراتٌ.

٣/٥٨٥ وما كان (فُعُلاً) فنحو: بُسُرٍ وبُسُرةٍ وبُسُراتٍ، وهُدُبٍ وهُدُبةٍ وهُدُباتٍ.

وما كان (فُعَلاً) فهو كذلك، وهو قولك: عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ، ورُطَبٌ ورُطَبَةٌ ورُطَباتٌ. ويقول ناس للرُّطبِ: أرْطابٌ، كما قالوا: عِنَبٌ وأعْنابٌ. ونظيرها رُبَعٌ وأرْباعٌ، ونُعَرةٌ ونُعَرٌ ونُعَراتٌ - والنُّعَر: داءٌ يأخذ الإبل في رؤسها-.

ونظيرها من الياء قول بعض العرب: مُهاةٌ ومُهىً، وهو ماء الفَحْل في رَحِمِ الناقة، وزعم أبو الخطَّاب أنّ واحد الطُّلى طُلاةٌ.

وإنْ أردتَ أدنى العدد جمعتَ بالتاء، وقال الحُكَأُ والواحدة حُكَأةٌ، والمُرعُ والواحدةُ مُرعةٌ.

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً)، فإنَّ قصته كقصة ما ذكرنا، وذلك: سِدْرٌ وسِدْرةٌ وسِدراتٌ، وسِلْقٌ وسِلْقةٌ وسِلِقاتٌ، وتِبْنٌ وتِبْنةٌ وتِبِناتٌ، وعِرْبٌ وعِرْبةٌ وعِرِباتٌ - والعِربةُ: السَّفى - وهو يبيسُ البُهْمى -.

وقد قالوا: سِدْرةٌ وسِدَرٌ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككِسَرٍ، كما جعلوا الطَّلْحةَ حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع، فشبهَّوا هذا بِلِقْحةٍ ولِقاحٍ كما شبهوا طَلْحةً بصَحْفةٍ وصِحافٍ. وقالوا: لِقْحةٌ ولِقاحٌ، كما قالوا في باب فُعلْةٍ فِعالٌ، نحو: جُفْرةٍ وجِفارٍ. ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقاقٌ،وقد قالوا حِقّقٌ،قال الشّاعر، وهو المُسيَّبُ بن عَلَسٍ (٢):

٥٠- قد نالَني منهمْ عَلَى عدَمٍ مِثْلُ الفَسيلِ صِغارُها الحِقَقُ [كامل] ٣/٥٨٦

وما كان على ثلاثة أحرف وكان(فُعْلاً) فقصَّته كقصَّةِ فِعْلٍ،وذلك قولك: دُخْنٌ ودُخْنةٌ ودُخُناتٌ، ونُقْد ونُقْدة ونُقُداتٌ، وهو شَجرٌ، وحُرْفٌ وحُرْفةٌ وحُرُفاتٌ.

ومثل ذلك من المضاعَف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ، وبُرٌّ وبُرَّةٌ وبُرّاتٌ. وقد قالوا: دُرَرٌ فكسروا الاسم على فُعَلٍ، كما كسَّروا سِدْرةً على سِدَرٍ. ومثله التُّوم يقال: تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ، ويقال:تُوَمٌ.

---

(٢) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" ذكر الشنتمري أنّه مدح قوما وهبوا له أذوادا من الإبل شبّه صغارها بفسيل النخل، والفسيل: صغار النخل، واحدها فسيلة... قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الممدوح، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان."
والحِقّة: التي استحقّت أنْ تركب، ويضربها الفحل.
الشاهد فيه: قوله (حِقَق) جمع حقّة، والأكثر في الاستعمال حِقاق.

[الباب الثالث – تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ]

هذا باب نظير ما ذكرنا[١] من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات فيهن عينات:

أوّلا – (بنات الواو):

أمّا ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسرّته على (أفْعالٍ)،وذلك: سَوْطٌ وأسْواطٌ، وثَوْبٌ وأثْوابٌ، وقَوْسٌ وأقْواسٌ. وإنَّما منعهم أن يبنوه على أفْعُلٍ كراهيةُ الضمّة في الواو، فلمّا ثقل ذلك بنوه على أفْعالٍ. وله في ذلك أيضاً[٢] نظائرُ
٥٨٧/٣ من غير المعتلّ، نحو: أفْراخٍ وأفْرادٍ، ورَفْغٍ وأرْفاغٍ. فلمّا كان غيرُ المعتلّ يُبنى على هذا البناء كان هذا[٣] عندهم أولى.

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعالٍ)، وذلك قولك: سِياطٌ وثِيابٌ وقِياسٌ. تركوا فُعُولاً كراهيةَ الضمّةِ في الواو، والضَّمّةِ التي قبل الواو، فحملوها على فِعال، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكّنةً في غير المعتلّ.

وقد يُبنى على (فِعْلانٍ) لأكثر العدد، وذلك: قَوْزٌ قِيزانٌ، وثَوْرٌ وثِيرانٌ، ونظيره من غير هذا الباب وَجْذٌ ووِجْذَانٌ، فلمّا بُني[٤] عليه ما لم يعتلّ، فرُّوا إليه كما لزموا الفِعالَ في سَوْطٍ وثَوْبٍ– وقال: الوَجْذُ: نُقْرَةٌ في الجَبَل–.

وقد يُلْزِمون (الأفْعالَ) في هذا فلا يجاوِزونها كما لم يجاوزوا الأفْعُلَ في باب فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، والأفعالَ في باب فَعَلٍ الذي هو معتلّ[٥]. فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا يجاوزوا،وذلك نحو: لَوْحٍ وألْواحٍ، وجَوْزٍ وأجْوازٍ،ونَوْعٍ وأنْواعٍ.

---

(١) أراد الباب الأوّل من جمع التكسير.

(٢) الأصل " أيضا " ساقطة؛ ب " وله أيضا في ذلك ".

(٣) م " هذا " ساقطة.

(٤) م "يبنى".

(٥) سبق الكلام عليها.

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعُلٌ)(٦)، فجاء به على الأصل، وذلك قليل. قالوا: قَوْسٌ وأَقْوُسٌ. وقال الراجز:

٥٨٨/٣

٥١- ❋ لِكُلِّ عَيْشٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُباً(*) [رجز]

وقد كسّروا الفَعْل في هذا الباب على (فِعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفَقْع، والجَبْءِ حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوْدٌ وعِوَدةٌ، وأعْوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وأزْواجٌ وزِوَجَةٌ، وثَوْرٌ وأثْوارٌ وثِوَرَةٌ، وبعضهم يقول: ثِيَرَةٌ.

وجاؤوا به على (فُعولٍ) كما جاؤوا بالمَصْدَر، قالوا فَوْجٌ وفُؤوجٌ كما قالوا: نَحْوٌ ونُحُوٌّ كثيرةٌ. وهذا لا يَكاد يكون في الأسماء، ولكن في المَصادر، استثقلوا ذلك في الأسماء، وسنبيّن ذلك ـ إن شاء اللهّ-. ومثل ثِيَرَةٍ زَوْجٌ وزِوَجةٌ(٧).

ثانيا – (بنات الياء):

وأمّا ما كان من بنات الياء وكان (فَعْلاً) فإنّك إذا بنيته بناءَ أدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وأبْياتٌ، وقَيْدٌ وأقْيادٌ، وخَيْطٌ وأخْياطٌ، وشَيْخٌ وأشْياخٌ؛ وذلك أنّهم كرهوا الضمّة في الياء كما يَكرهون الواو بعد الياء – وسترى ذلك في بابه إن شاء اللهّ-.

وهي في الواو أثقلُ، وقد بنوه على أَفعُلٍ على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ. قال الراجز:

٥٢- أنْعتُ أعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا أنْعتهُنَّ آيُـــــراً وكَمَرا(*)

٥٨٩/٣

وقال آخر:

٥٣- يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أحْمِرةٍ(٨) ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ [بسيط]

---

(٦) وهذا هو الوزن الثاني لأدنى العدد، فهما: أفعال، وأفعل.

❋ ٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو معروف بن عبد الرحمن " والمعنى " أي: قد تصرفت في ضروب العيش، وذقت حلوه ومرّه ".
الشاهد فيه: قوله (أثوب) جمعه تشبيها بالصحيح. و(أثؤب) لغة ثانية.

(٧) زوج: أزواج، وزِوَجة.

❋ ٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" الأعيار: جمع عِير ،وهوحمار الوحش. لخنزر : موضع ".
الشاهد فيه : قوله (آيرا) على (أفعل) كما قالوا : أثوب .

بناه على أَفْعالٍ. وقالوا أعْيانٌ. قال الشاعر:

٥٤- ولكنّني أغْدُو عَلَيَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعْيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ(*) [طويل]

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ)، وذلك قولك: بُيُوتٌ، وخُيُوطٌ، وشُيُوخٌ، وعُيُونٌ، وقُيُودٌ(٩)؛ وذلك لأنَّ فُعولاً وفِعالاً كانا شريكَيْنِ في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، فلمّا ابتزّ(١٠) فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعولٍ لما ذكرنا(١١) من العلَّةِ ابتزَّت الفُعولُ بفَعلٍ من بنات الياء، حيث صارت أخّف من فُعولٍ من بنات الواو، فكأنّهم عوضوا هذا من إخراجهم إيَّاها من بنات الواو.

٣/٥٩ فأمّا أَقْيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ من الأصل، كما خرَجتْ أَسْواطٌ وأثْوابٌ، يَعني إذا لم تُبْنَ على أفْعُلٍ؛ لأنَّ أفْعُلاً هي الأصل لِفَعْلٍ. وليست أَفْعُلٌ وأفْعالٌ شريكينِ في شيء كشِرْكة فُعولٍ وفِعالٍ، فتعوِّضَ الأفْعُلَ الثَّباتَ في بنات الياء لخروجها من بنات الواو، ولكنَّهما جميعاً خارجان من الأصل، والضمّةُ تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو، وإنْ كانت في الواو أثقلَ.

==

(٨) آيار أحمرةٍ: على الإضافة، أي: ما ذكّر من الآيار.
قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦/٢١٧): " قراقير، (بسيط ٢/ ١٨٦: هو في أوّل أبيات أربعة لجرير الضبي في مادة (أير) من اللسان ٥/ ٩٧ والتاج ٣/ ٢٢ وهو في بيتين في نوادر أبي زيد ٧٦ لرجل ضبي، وانظر البلغة لابن الأنباري ٧٤".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١١٢): " هجا قوما، فجعلهم في عظم البطون، وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكّر من الأعيار، فراحت بطونها تقرقر، أي: تصوت. وأصل القرقرة صوت الفحل"
الشاهد فيه: قوله (آيار أحمرة) جمعها على القياس.

* ٥٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " هو يزيد بن عبد المدان". وقال: " المفاضة: الدرع السابغة، كأنّها أفيضت على لابسها، والدلاص: الصقيلة البراقة. شبّهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد، والمنظم: المجموع بعضه إلى بعض".
الشاهد فيه: قوله (أعيان) جمعه على القياس.

(٩) الأصل، م "قيون" وهو سهو.

(١٠) الأصل " ابترّت".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعرف ابتزّه بمعنى سلبه، والمراد هنا اختصت به"

(١١) م " لما ذكره من العدة".

ومع هذا إنّهم كرهوا أن يقولوا بِياتٌ إذ كانت أخفَّ من فُعولٍ من بنات الواو لئلاّ تَلْتبسَ الواوُ بالياء (١١)مكرر، فأرادوا أن يَفصلوا، فإذا قالوا: أبْياتٌ وأسْواطٌ فقد بيَّنوا الواو من الياء. وقالوا: عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ، كما قالوا: بُعُولةٌ وعُمُومةٌ.

وأمّا ما كان (فَعَلاً)(١٢) فإنَّه يكسَّر على أفْعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك نحو: قاعٍ وأقْواعٍ، وتاجٍ وأتْواجٍ، وجارٍ وأجْوارٍ.

وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك نحو: جِيرانٍ وقيعانٍ وتِيجانٍ، وساجٍ وسِيجانٍ. ونظير ذلك من غير المعتلّ: شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخِرْبانٌ. ومثله فَتًى وفِتيانٌ

ولم يكونوا ليقولوا فُعولٌ كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّةِ التي قبلها، وجعلوا البناء على فِعْلانٍ. وقَلَّ فيه الفِعالُ لأنَّهم ألزموه فِعْلانٌ، فجعلوه بَدلاً من فِعالٍ؛ ولم يجعلوه بدلاً من شريكه في هذا الباب.

وإنّما امتنع أن يتمكَّن فيه ما تمكّن في فَعَلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد، نحو: أُسودٍ وجبالٍ أنَّه معتلّ أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفاً، ولم يُخرِجوه من أن يبنوه على بناء قد بُني عليه غيرُ المعتلّ، وانفرد به كما انفرد فِعالٌ ببنات الواو.

٣/٥٩١ وقد يُستغنى بـ (أفعالٍ) في هذا الباب فلا يجاوزونه، كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ، وهو في هذا الأكثرُ لاعتلاله ولأنّه فَعَلٌ، وفَعَلٌ يُقْتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولى من فَعْلٍ كما كان ذلك في باب سَوْطٍ، وذلك نحو: أبْوابٍ وأمْوالٍ، وباعٍ وأبْواعٍ.

وقالوا: نابٌ وأنْيابٌ، وقالوا: نُيوبٌ كما قالوا: أُسودٌ، وقد قال بعضهم: أنْيُبٌ كما قالوا في الجَبَل: أجْبُلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فَعَلٍ) من هذا الباب فإنه يكسّر على أفعُلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدْوُرٌ، وساقٌ وأسْوُقٌ، ونارٌ وأنْوُرٌ. هذا قول يونس، ونظنُّه إنَّما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَمَلٍ وأجْمُلٍ، وزَمَنٍ وأزْمُنٍ، وعَصًا وأعْصٍ. فلو كان هذا إنّما هو للتأنيث لَما قالوا: رَحىً وأرْحاءٌ، وفي قَفاً أقْفاءٌ في قول من أنّث القَفَا، وفي قَدَمٍ أقْدامٌ، ولما قالوا: غَنَمٌ وأغْنامٌ.

---

(١١) مكرر - قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني قولهم في جمع سوط: سياط ".

(١٢) ما كان مذكّرا منه، وما يليه ما كان مؤنّثا منه.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوهما على فُعْلٍ فِراراً من فُعُولٍ، كأنَّهم أرادوا أن يكسِّروهما على فُعُولٍ كما كسّروهما على أفْعُلٍ. وقد قال بعضهم: سُؤوقٌ، فَهَمَزَ؛ كراهيةَ الواوينِ والضمّة في الواو. وقال بعضهم: دِيرانٌ كما قالوا: نِيرانٌ، شبّهوها بِقيعانٍ وغِيرانٍ. وقالوا: دِيارٌ كما قالوا: جِبالٌ.

وقالوا: نابٌ ونِيبٌ للناقة، بنوها على فُعْلٍ كما بنوا الدار على فُعْلٍ، كراهيةَ نُيُوبٍ، لأنَّها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهنَّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وأُسْدٌ، وَوَثَنٌ وَوُثْنٌ. وقالوا: أَنْيابٌ كما قالوا: أَقْدامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنَّك تكسّره على أفْعالٍ من أبنية أدنى العدد،

٣/٥٩٢ وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُ أن يكون، وذلك: فِيلٌ وأفْيالٌ، وجِيدٌ وأجْيادٌ، ومِيلٌ وأمْيالٌ.

فإذا كسّرته على بناء أكثر العدد قلت: فُعولٌ كما قلت: عُذوقٌ وجُذوعٌ. وذلك قولك: فُيُولٌ ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: دِيَكَةٌ وكِيَسَةٌ،كما قالوا: قِرَدَةٌ وحِسَلَةٌ.ومثل ذلك فِيَلَةٌ.

وقد يقتصرون في هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك في باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من المعتلّ. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعْلاً، يعني:أنّ الفيل يجوزأن يكون أصله فُعْلاً كُسرمن أجل الياء، كما قالوا أَبْيَضُ وبِيضٌ، (١٣) فيكون الأَفْيال والأَجْياد بمنزلة الأَجْناد والأَحْجار، وقد يكون دُيوكٌ وفُيولٌ بمنزلة بُروجٍ وجُروحٍ، ويكون فِيَلَة بمنزلة خِرَجةٍ وحِجَرةٍ. وإنما اقتصارهم على أفعالٍ في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: أمْيالٍ وأنْيارٍ وكِيرٍ وأكْيارٍ.

وقالوا في (فِعْلٍ) من بناتِ الواو: رِيحٌ وأرْواحٌ ورِياحٌ، ونظيره أبآرٌ وبِئارٌ. وقالوا فِعالٌ في هذا كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

٣/٥٩٣ وأمّا ما كان (فُعْلاً) من بنات الواو فإنَّك تكسّره على أفْعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وهو القياس والأصل؛ ألا تراه في غير المعتلّ كذلك، وذلك: عُودٌ وأعْوادٌ، وغُولٌ وأغْوالٌ، وحُوتٌ وأحْواتٌ، وكُوزٌ وأكْوازٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على فُعولٍ ولا فعالٍ ولا فِعَلَةٍ، وأُجرى مجرى فَعَلٍ،

(١٣) الأصل، م زيادة " وقال أبو الحسن: هذا لايكون في الواحد، إنما يكون في الجميع ".

وانفرد به فِعْلانٌ، كما أنّه غَلَبَ على فَعْلٍ من الواو الفِعالُ، فكذلك هذا، فرقوا بينه وبين فُعْلٍ من بنات الياء، كما فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو، ووافق فَعَلاً في الأكثر كموافقته إيَّاه في الأقلّ، وذلك عِيدانٌ، وغِيلانٌ،وكِيزانٌ، وحيتان، ونِينانٌ جماعة النُّون. وقد جاء مثل ذلك في غير المعتلّ. قالوا: حُشٌّ وحِشَّانٌ، كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو: ثَوْرٌ وثِيرانٌ، وقَوْزٌ وقِيزانٌ، كما جاء في الصحيح: عَبْدٌ وعِبْدانٌ، ورَأْلٌ ورِئْلانٌ.

وإذا كسّرت (فَعْلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرت عليه غير المعتلّ، وذلك قولك: عَيْبَة وعَيْباتٌ وعِيابٌ، وضَيْعةٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ، ورَوْضةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ.

فإذا أردت بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء ولم تحرِّك العين؛ لأنَّ الواو ثانيةٌ والياءَ ثانية. وقد قالوا: فَعْلَةٌ في بناتِ الواو وكسّروها على فُعلٍ كما كسّروا فَعْلاً على بناء غيره. وذلك قولهم: نَوْبةٌ ونُوَبٌ، وجوْبةٌ وجُوَبٌ، ودَوْلةٌ ودُوَلٌ. ومثلها: قَرْيةٌ وقُرىً، ونزْوةٌ ونُزىً.

وقد قالوا: (فَعْلَةٌ) من بنات الياء[١٤] ثم كسّروها على فِعَلٍ، وذلك قولهم: ضَيْعةٌ وضِيَعٌ، وخَيْمةٌ وخِيَمٌ. ونظيرها من غير المعتلّ: هَضْبةٌ وهِضَبٌ، وحَلْقةٌ وحِلَقٌ، وجَفْنةٌ وجِفَنٌ، وليس هذا بالقياس. ٣/٥٩٤

وأمّا ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد. وذلك قولك: دُولةٌ ودُولاتٌ، لا تحرِّك الواو لأنّها ثانية، فإذا لم ترد الجمع المؤنّث بالتاء قلت: دُوَلٌ، وسُوقةٌ وسُوَقٌ، وسُورةٌ وسُوَرٌ.

وأمّا ما كان (فِعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ، وذلك: قِيمةٌ وقِيَمٌ وقِيماتٌ، ورِيبةٌ ورِيباتٌ ورِيَبٌ، ودِيمةٌ ودِيماتٌ ودِيَمٌ.

وأمّا ما كان على (فَعَلةٍ) فإنه كُسّر على فِعالٍ، قالوا:ناقةٌ ونِياقٌ، كما قالوا رَقَبةٌ ورِقابٌ. وقد كسّروه على فُعْلٍ، قالوا: ناقةٌ ونُوقٌ، وقارةٌ وقُورٌ، ولابةٌ ولُوبٌ؛ وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ. وساحةٌ وسُوحٌ.

---

(١٤) م " من بنات الر" وهوتحريف. ب، هـ " في بنات الياء".

ونظيرهن من غير المعتلّ: بَدَنةٌ وبُدْنٌ، وخَشَبةٌ وخُشْبٌ، وأكَمَةٌ وأُكْمٌ. وليس بالأصل في فَعَلةٍ وإن وجدتَ النظائر.

[تعقيب وتعليق:]

وقالوا: أَيْنُقٌ، ونظيرها أَكَمَةٌ وآكُمٌ. وقد كُسِّرت على فِعَلٍ كما كُسِّر ضَيْعةٌ، قالوا: قامةٌ وقِيمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ. وقال:

٥٥- * يقومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرَا(*) [رجز]

وإنما احتُملتِ الفِعَلُ في بنات الياء والواو؛ لأنَّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في فَعَلَة في غير المعتلّ الفِعالُ (١٥).

---

* ٥٥- الشاهد فيه (تِيَر) والقياس (تِيار).

(١٥) م زيادة " فافهم ".

[الباب الرابع - تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ على لفظه]

٣/٥٩٥ هذا باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه، إلاَّ أنّه تلحقه هاء التأنيث لتبيّن الواحدَ من الجميع:

أمّا ما كان (فَعْلاً) فقصّته قصّةُ غير المعتلّ، وذلك: جَوْزٌ وجوْزةٌوجوْزاتٌ، ولَوْزةٌ ولَوْزٌولَوْزاتٌ،وبَيْضٌ وبيْضةٌ وبيْضاتٌ، وخَيْمٌ وخيْمةٌ وخيْماتٌ، وقد قالوا: خِيامٌ،ورَوْضةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ، كما قالوا:طِلاحٌ وسِخالٌ.

وأما ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ، وذلك: سُوسٌ وسُوسةٌ وسُوساتٌ، وصُوفٌ وصُوفةٌ وصُوفاتٌ، وقد قالوا: تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ،وقد قالوا: تُوَمٌ كما قالوا:دُرَرٌ.

وأمّا ما كان (فِعْلاً) فقصته كقصّة غير المعتلّ، وذلك: تِينٌ وتِينةٌوتِيناتٌ، ولِيفٌ ولِيفةٌ ولِيفاتٌ، وطِينٌ وطِينةٌ وطِيناتٌ. وقد يجوز أن يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أن يكون الفِيلُ فُعْلاً(1). وسترى بيان ذلك في بابه - إن شاء الله.

وأمّا ما كان (فَعَلاً) فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتلّ، إلا أنّك إذا جمعت بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله، وذلك: هامٌ وهامةٌ وهاماتٌ، وراحٌ وراحةٌ راحاتٌ، وشامٌ وشامةٌ وشاماتٌ،

٣/٥٩٦ قال الشاعر (وهو القُطاميّ):

٥٦- فكُنّا كالحَريق أصابَ غاباً فيَخْبُو ساعةً ويَهيجُ ساعَا(*) [وافر]

فقال: ساعةٌ وساعٌ، وذلك كهامةٍ وهامٍ. ومثله آيةٌ وآيٌ ومثله قول العجّاج:

٥٧- وخَطَرَتْ أيْدِي الكُماةِ وخَطَرْ رَايٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ(*) [رجز]

---

(1) انظر: الباب السابق، الهامش (١٣).

* ٥٦- ديوان القطامي، ٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ١٨٩): "يقول هذا في محاربة تغلب لبكر، والقطامي من بني تغلب، والغاب: الشجر الملتف، ومعنى يخبو: يسكن لهبه".
الشاهد فيه: قوله (ساع) جمع ساعة، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس، ذكره الشنتمري.

[الباب الخامس - ما كان تكسيره ومفرده على بناء واحد]

هذا باب ما هو اسمٌ واحدٌ يقع على جميعٍ وفيه علامات التأنيث، وواحدُه على بنائه ولفظه، وفيه علامات التأنيث التي فيه، وذلك قولك للجميع: حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدة، وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ واحدة، وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة. لمَّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كسّر عليها الواحد، أرادوا أن يكون الواحد من بناءٍ فيه علامة التأنيث، كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكَّراً، نحو التَّمْر والبُرّ والشَّعير وأشباه ذلك. ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث؛ لأنَّه فيه ٣/٥٩٧ علامة التأنيث، فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع؛ ليُفرَق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث، نحو: البُسْر والتَّمْر.

وتقول: أَرْطًى وأَرْطاةٌ، وعَلْقيً وعَلْقاةٌ؛ لأن الألفات لم تُلْحَق للتأنيث، فمن ثَمَّ دخلت الهاءُ[1].

==

* ٥٧- ديوان العجاج، ١٨ .قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٨٩): "ومعنى خطرت: اختلفت يمينا وشمالا عند القتال،وكذا خطران الذّنب.. وقوله:إذا أورده بالطعن صدر، أي: إذا أورد الطاعن به دم المطعون صدر من الماء بعد الورود". الشاهد فيه: قوله (راي) جمع راية، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون إلا نادرا،ذكره الشنتمري.

(١) م " الألفات لم تلحقن "؛ زيادة في آخر الباب " فافهم هذا ".

[الباب السادس – تكسير ما كان على حرفين] (*)

هذا باب ما كان على حرفينِ وليست فيه علامة التأنيث:

أمّا ما كان أصلُه (فَعْلاً) فإنّه إذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على أفْعُلٍ، وذلك نحو: يَدٍ وأيْدٍ، وإن كُسّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على فِعالٍ وفُعولٍ، وذلك قولهم: دماءٌ ودُمِيٌّ. لَمَّا ردُّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقِص على الأصل نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ.

وإنْ كان أصله (فَعَلاً) كُسِّر من أدنى العدد على أفْعالٍ كما فُعل ذلك بها لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أبٌ وآباءٌ. وزعم يونس أنَّهم يقولون: أخٌ وآخاءٌ. وقالوا: إخوانٌ كما قالوا: خَرَبٌ وخِرْبانٌ. والخَرَبُ: ذَكَرُ الحُبارى.

[تعليق:]

فبناتُ الحرفين تُكسَّر على قياس نظائرها التي لم تُحذَف. وبناتُ الحرفين في الكلام قليل. ٥٩٨/٣

وأمّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنَّك إذا أردت الجمع لم تكسِّره على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب منه؛ وذلك لأنَّها فُعل بها ما لم يُفعَل بما فيه الهاء ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أنّهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكَّر نحو مُسْلِمِينَ، فكأنَّه عِوضٌ، فإذا جمعتَ بالتاء لم تغير البناء، وذلك قولك: هَنَةٌ وهَنات، وفِئَةٌ وفِئاتٌ، وشِيَةٌ وشِياتٌ، وثُبَةٌ وثُباتٌ، وقُلَةٌ وقُلاتٌ. وربّما ردّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم: سَنَواتٌ وعِضَواتٌ.

فإذا جمعوا بالواو والنون كَسَروا الحرف الأوَّل وغيّروا الاسم، وذلك قولهم: سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ، فإنّما غيّروا أوّل هذا لأنَّهم ألحقوا آخِرَه شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلحَق شيئاً فيه الهاءُ ليس على حرفين. فلمّا كان كذلك غيَّروا أوَّل الحرف كراهيةَ أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو قولهم: هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ. وبعضهم يقول: قُلُونَ: فلا يغيِّر كما لم يغيروا في التاء. وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمَعان إلاّ بالتاء؛ لأنَّهما قد ذُكِّرتا.

(*) عالج سيبويه تكسير ما كان على حرفين بعد ماكان على ثلاثة على قصد ردّ الاثنين إلى الثلاثة.

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك، استغناءً، وذلك: ظُبَةٌ وظُبَاتٌ، وشِيَةٌ وشِياتٌ. والتاءُ تَدخل على ما دخلت فيه الواوُ والنون لأنَّها الأصل.

وقد يُكسِّرون هذا النحو على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب من الحرف،وذلك قولهم:شَفَةٌ وشِفاهٌ، وشاةٌ وشِياهٌ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها
٩٩/٣هـ أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد، كما استغنوا بثلاثةِ جُروحٍ عن أَجْراحٍ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسَّروه على شيءَ يُردُّ ما حُذف منه واستغنى به.

[الأمثلة:]

١- وقالوا: أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ، فهي بمنزلة أكَمَةٍ وآكُمٍ وإكامٍ. وإنّما جعلناها فَعَلَةً؛ لأنّا قد رأيناهم كسّروا فَعَلَةً على أَفْعُلٍ ممَّا لم يُحْذَف منه شيءٌ ولَم نَرهم كسّروا فَعْلَةً ممَّا لم يُحذَف منه شيءٌ على أفْعُلٍ. ولم يقولوا: إمُونَ، حيث كسَّروه على ما رُدَّ الأصل استغناءً عنه، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ، وتركوا أمَاتٌ استغناءً بآمٍ.

٢- وقالوا: بُرَةٌ وبُراتٌ وبُرُونَ وبُرىً، ولُغةٌ ولُغىً، فكسّروها على الأصل، كما كسّروا نظائرها التي لم تُحذَف، نحو: كُلْيَةٍ وكُلىً. فقد يستغنون بالشيء عن الشيء، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه.

٣- وسألت الخليل عن قول العرب: أرْضٌ وأرَضاتٌ؟

فقال: لَمَّا كانت مؤنَّثة وجُمعتْ بالتاء ثُقِّلتْ كما ثُقِّلتْ طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ.

قلتُ: فَلِم جمعَت بالواو والنون؟

قال: شُبِّهتْ بالسِّنينَ ونحوها من بنات الحرفين؛ لأنَّها مؤنَّثة كما أن سَنَةً مؤنَّثة، ولأنّ الجمع بالتاء أقلّ، والجمعَ بالواو والنون أعمُّ. ولم يقولوا: آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ.

قلتُ: فهلاَّ قالوا: أرْضُونَ كما قالوا: أَهْلُونَ؟

قال:إنَّها لمّا كانت تَدخلها التاء أرادوا أن يجمعونها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء،وأَهْلٌ مذكّر لا تَدخله التاء ولا تغيِّره الواو والنون كما لا تغيِّر غيرَه من المذكَّر،نحو:صَعْبٍ وفَسْلٍ.

٤- وزعم يونس أنّهم يقولون: حَرَّةٌ وحَرُّونَ، يشبّهونها بقولهم: أَرْضٌ وأَرَضُونَ؛ لأنها

مؤنَّثة مثلها. ولم يكسروا أوّل أرَضِينَ؛ لأنّ التغيير قد لَزِمَ الحرفَ الأوسطَ كما لزم التغييرُ الأوّلَ من سَنةٍ في الجمع. وقالوا: إوَزَّةٌ وإوَزُّونَ، كما قالوا: حَرَّةٌ وحَرُّونَ. ٦٠/٣

وزعم يونس أنّهم يقولون أيضاً: حَرَّةٌ وإحَرُّونَ، يعنون الحِرار كأنه جمعُ إحَرَّة، ولكن لا يُتكلّم بها.

[تعقيب على جمع ما ليس فيه هاء:]

وقد يجمعون المؤنَّث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء، كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنّه مؤنّث مثلُه، وذلك قولهم: عُرُساتٌ وأرَضاتٌ، وعِيرٌ وعِيَرَاتٌ،حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ؛ لأنّهم يقولون: بَيَضاتٌ وجَوَزاتٌ.

وقالوا: سَماواتٌ فاستغنوا بهذا، أرادوا جمع سَماءٍ لا من المَطَر، وجعلوا التاء بدلاً من التكسير كما كان ذلك في العِير والأرض.

وقد قالوا: عِيْراتٌ وقالوا: أهْلاتٌ، فخفَّفوا، شبَّهوها بصَعْباتٍ حيث كان أهْلٌ مذكَّراً تَدخله الواو والنون، فلمّا جاء مؤنثاً كمؤنَّث صَعْبٍ فُعل به كما فعل بمؤنَّث صَعْبٍ.

وقد قالوا: أهَلاتٌ فثقّلوا، كما قالوا: أرَضاتٌ. قال المخَبَّل:

٥٨- وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بن عاصِمٍ   إذا أدلجوا باللّيل يَدْعُونَ كَوْثَرَا(*)   [طويل]

٥- وقد قالوا: إمْوانٌ جماعة الأَمَة كما قالوا: إخْوانٌ؛ لأنّهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء. وقال القتّال الكِلابيّ: ٦٠/٣

٥٩- أمَّا الإماءُ فلا يَدْعُونَني ولَدَاً   إذا تَرامَى بنو الإمْوانِ بالعارِ(*)   [بسيط]

---

* ٥٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٩١، ١٩٢):
" وصف اجتماع أحياء سعد من بني منقر وغيرهم إلى قيس بن عاصم المنقري سيدهم، وتعويلهم عليه في أمورهم، والكوثر: الجواد الكثير العطايا. أي: إذا أدلجوا حدوا الإبل بمدحه، وذكره"
الشاهد فيه: قوله (أهلات) جمع أهل حملا على معنى الجماعة.

* ٥٩- ديوان القتّال الكلابي، ٥٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يفخر بأنّه ابن حرّة لم تلده أمة، والإموان جمع أمة".
الشاهد فيه: قوله (إموان) جمع أمة، جمعت على ما جمع عليه أخ المحذوف الآخر، وهو إخوان على فعلان.

[الباب السابع - تكسير ما كان على أربعة أحرف]

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع:

١ - أمّا ما كان(فِعالاً) فإنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسَّرته على أفْعِلةٍ، وذلك قولك: حِمارٌ وأحْمِرةٌ وخِمارٌ وأخْمِرةٌ، وإزارٌ وآزِرةٌ، ومثالٌ وأمْثِلةٌ، وفِراشٌ وأفْرِشةٌ. فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُلٍ وذلك حِمارٌ وحُمُرٌ، وخِمارٌ وخُمُرٌ، وإزارٌ وأُزُرٌ، وفِراشٌ وفُرُشٌ. وإن شئت خفَّفتَ جميع هذا في لغة تميم. وربَّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة، وذلك قولهم: ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ.

وأمّا ما كان منه مضاعَفاً فإنَّهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهيةَ التضعيف؛ إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ. وذلك قولهم: جِلالٌ وأجِلَّةٌ، وعِنانٌ وأعِنَّةٌ، وكِنانٌ وأكِنَّةٌ.

أمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فإنّهم لا يجاوز به أدنى العدد؛ إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتل بناءَ أدنى العدد [1] كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضّمّة لو ثقّلوا، والياء مع الضمّة لو خفّفوا. فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد،إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد. وذلك قولهم: رِشاءٌ وأرْشِيةٌ، وسِقاءٌ وأسْقِيةٌ، ورِداءٌ وأرْدِيةٌ، وإناءٌ وآنِيةٌ. ٦٠٢/٣

فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنَّك إذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على (أَفْعِلةٍ)، وذلك قولك: خِوانٌ وأخْوِنةٌ، ورُواقٌ وأرْوِقة، وبِوانٌ وأبْوِنةٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على فُعْلٍ كلغة بني تميم في الخُمْرِ، وذلك قولك: خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ. وإنّما خففّوا كراهيةَ الضمّة قبل الواو، والضمّةِ التي في الواو، فخفَّفوا هذا كما خفَّفوا فُعُلاً حين أرادوا جمع قَوُولٍ، وذلك قولهم: قُولٌ.

وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ ثُقِّل في لغة من يُثقِّل، وذلك قولك: عِيانٌ وعُيُنٌ.

---

(١) الأصل، م، ب، هـ"فإنّهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد".وما نقلناه هو من نسخة م لاستقامة المعنى به.

والعِيان: حديدةُ تكون في مَتاع الفَدّانِ. فثقّلوا هذا كما قالوا: بَيُوضٌ وبُيُضٌ، حيث كان أخفَّ من بنات الواو، كما قالوا: بُيُوتٌ حيث كان أخفَّ من بنات الواو.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول: صَيُودٌ وصِيدٌ، وبَيُوضٌ وبِيضٌ، وهو على قياس من قال في الرُّسُل: رُسْلٌ.

٢- وأمّا ما كان (فَعالاً) فإنهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بِفِعالٍ؛ لأنَّه مثله في الزيادة والتحريك والسكون، إلا أنّ أوّله مفتوح،وذلك قولك: زَمانٌ وأزْمِنةٌ، ومَكانٌ وأمْكِنةٌ، وقَذَالٌ وأقْذِلةٌ، وفَدَانٌ وأَفْدِنةٌ.

وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت: قُذُلٌ وفُدُنٌ. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة، وهو أزْمِنةٌ وأمْكِنةٌ.

٦٠٣/٣ وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات فِعالٍ، وذلك قولك: سَماءٌ وأَسِمِيةٌ، وعَطاءٌ وأَعْطِيةٌ. وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك؛ ولأنّها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفُها.

[تعليق:]

و(فَعالٌ) في جميع الأشياء بمنزلة(فِعالٍ) (٢).

٣- وأمّا ما كان (فُعالاً) فإنّه في بناءِ أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ؛ لأنّه ليس بينهما شيء إلاّ الكسرُ والضمُّ. وذلك قولك: غُرابٌ وأَغْرِبةٌ، وخُراجٌ وأَخْرِجةٌ، وبُغاثٌ وأَبْغِثةٌ (٣).

---

(٢) الأصل، م زيادة العبارة " قلت لأبي الحسن: فلم لم يجز أن يقول في لغة من خفّف: عُطيٌّ، فالياء لا تعتلّ على هذا الوجه ؟ فقال: لأنّ هذه لغة من يقول: علْمٌ، والأصل عندهم التثقيل، لكنّهم يخفّفون. والدليل على أنّ الأصل التثقيل أنّهم يقولون: ظرفت وعلمت، فيلزمونه الكسر، ولا يذ هبون به إلى حركة أخرى "
الأصل " ظرفت "؛ م " طرفت ".
في تقديرنا أنّ النص المذكور هو هامش على المتن؛ بدلالة لفظ (رجع) في نهاية النص التي وجدناها في نسخة م

(٣) م العبارة " إلّا الكسر... وأبغثة " ساقطة لانتقال النظر.

فإذا[٤] أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك قولك: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وخُراجٌ وخِرْجانٌ، وبُغاثٌ وبِغْثانٌ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ.ولم يقولوا: أَغْلِمةٌ،استغنوا بقولهم: ثلاثةُ غِلْمةٍ،كما استغنوا بِفتْيةٍ عن أن يقولوا: أَفْتاءٌ.

وقالوا في المضاعَف حين أرادوا بناء أدنى العدد، كما قالوا في المضاعَف في فِعالٍ، وذلك قولهم: ذُبابٌ وأَذِبّةٌ. وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّانٌ، ولم يَقتصروا على أدنى العدد لأنّهم أَمِنوا التضعيفَ.

وقالوا: حُوارٌ وحِيرانٌ، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ. وقالوا في أدنى العدد: أَحْوِرة. والذين يقولون حِوارٌ يقولون: حِيرانٌ، وصِوارٌ وصِيرانٌ، جعلوا هذا بمنزلة فُعالٍ، كما أنّهما مُتَّفِقانِ في بناء أدنى العدد.

وأمّا سُوارٌ وسُورٌ فَوافَقَ الذين يقولون سُوارٌ الذين يقولون: سِوارٌ كما اتَّفقوا في الحُوار ٣/٦٠٤
وقد قال بعضهم: حُورانٌ. وله نظيرٌ، سمعْنا العرب يقولون: زُقاقٌ وزُقّان، جعلوه وافَق فَعِيلاً كما وافَقه في أدنى العدد.

وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُؤادٌ وأَفْئِدةٌ، وقالوا: قُرادٌ وقُرْدٌ[٥]، فجعلوه موافقاً لِفعالٍ؛ لأنّه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله قول بعضهم: ذُبابٌ وذُبٌّ.

٤- وأمّا ما كان (فَعِيلاً) فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ؛ لأنّ الزيادة التي فيها مَدّةٌ لم تجِئ الياءُ التي في فَعِيلٍ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجِئ الألفُ التي في فُعالٍ وفِعالٍ لذلك، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُهما، فهنّ أخواتٌ، وذلك قولك: جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ، وكَثِيبٌ وأَكْثِبةٌ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفةٌ، ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ وكُثْبانٌ.

ويكسَّر على فُعُلٍ أيضاً، وذلك قولهم:رَغِيفٌ ورُغُفٌ،وقَلِيبٌ وقُلُبٌ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ، وأَمِيلٌ وأُمُلٌ،وعَصِيبٌ وعُصُبٌ، وعَسِيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبانٌ، وصَلِيبٌ وصُلْبانٌ وصُلُبٌ.

وربّما كسّروا هذا على أَفْعِلاء، وذلك: نَصِيبٌ وأَنْصِباءُ، وخَمِيسٌ وأَخْمِساءُ، ورَبِيعٌ

---

(٤) م "إذا".

(٥) م العبارة " وقالوا: حوار وحيران... قراد وقرد" فيها تصحيف وحذف.

وأَرْبِعاءُ. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ. وقد كسّره بعضُهم على فِعْلانٍ وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ، وعَرِيضٌ وعِرْضانٌ، وقَضِيبٌ وقِضْبانٌ. وسمعنا بعضهم يقول: ٢/٦٠٥ فَصِيلٌ وفِصْلانٌ، شبّهوا ذلك بفُعالٍ.

فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ماذكرنا. وقالوا: قَرِيٌّ وأَقْرِيَةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ وجُرْبانٌ. ومثله: سَرِيٌّ وأَسْرِيةٌ. وسُرْيانٌ. وقالوا: صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٍ، ولم يقولوا: أَصْبِيةٌ، استغنوا بِصِبْيةٍ عنها.

وقالوا في التَّضعيف كما قالوا في الجَرِيب، وقالوا: حَزِيزٌ وأَحِزَّةٌ وحُزَّانٌ. وقال بعضهم: حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمانٌ. وقالوا: سَرِيرٌ وأَسِرَّةٌ وسُرُرٌ، كما قالوا: قَلِيبٌ وأَقْلِبةٌ وقُلُبٌ.

وقالوا: فَصِيلٌ وفِصالٌ، شبّهوه بظَرِيفٍ وظِرافٍ؛ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفةُ في بناء الاسم وستراه، فقالوا: فَصِيلٌ حيث قالوا: فَصِيلةٌ، كما قالوا: ظَرِيفةٌ وتوهَّموا الصفةَ حيث أنّثوا وكان هو المنفصِل من أُمِّه. وقد قالوا: أَفِيلٌ وأَفائِل. والأَفائل: حاشيةُ الإبل، كما قالوا: ذَنُوبٌ وذَنائِب. وقالوا أيضاً: إفالٌ، شبّهوها بفصال حيث قالوا: أَفِيلةٌ.

[تعقيب على ماكان مؤنّثا على زنة فِعال، و فَعال، وفُعال، وفعيل :]

وأمّا ما كان من هذه الأشياءِ الأربعة مؤنَّثاً فإنّهم إذا كسّروه على بناءأدنى العدد كسّروه على أَفْعُلٍ وذلك قولك: عَناقٌ وأَعْنُقٌ. وقالوا في الجميع: عُنُوق. وكسّروها على فُعولٍ كما كسّروها على أفْعُلٍ، بنوه على ما هو بمنزلة أَفْعُلٍ، كأنّهم أرادوا أن يَفصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث، كأنّهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء التي في قَصْعةٍ ورَحَبةٍ، وكرهوا أن ٣/٦٠٦ يجمعوه جمع قَصْعةٍ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء، فكسّروه تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة،حيث شُبِّه بما فيه الهاءُ منه ولم تَبلغ زيادتُه الهاءَ؛ لأنهّا من نفس الحرف، وليست علامةَ تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُني كَحَضْرَمَوْتَ. ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السَّماء: سُمِيٌّ.

وقال أبو نُخَيْلة [٦]:

---

(٦) ب زيادة "السعدي".

٦٠- * كَنَهْوَرٌ كان مِنَ اعْقاب السُّمِي(*) [رجز]

وقالوا: أَسْمِيةٌ، فجاؤوا به على الأصل.

وأمّا من أنّث اللِّسان فهو يقول: أَلْسُنٌ، ومن ذكّر قال: أَلْسِنةٌ.

وقالوا: ذِراعٌ وأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنَّثة، ولا يجاوَز بها هذا البناءُ وإن عنوا الأكثر، كما فُعل ذلك بالأَكُفّ والأَرْجُل.

وقالوا: شِمالٌ وأَشْمُلٌ وقد كُسّرت على الزيادة التي فيها، فقالوا: شَمائِل، كما قالوا في الرَّسالة: رَسائِل، إذ كانت مؤنَّثةً مثلها. وقالوا: شُمُلٌ فجاؤوا بها على قياس جُدُرٍ، قال الأَزرقُ العَنْبَريّ (٧): ٣/٦٠٧

٦١- طِرْنَ انقطاعةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبةٍ في أَقْوُسٍ نازعتْها أَيْمُنٌ شُمُلا(*) [بسيط]

وقالوا: عُقابٌ وأَعْقُبٌ،وقالوا: عِقْبانٌ كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا: كُراعٌ وأَكْرُعٌ، وأَتانٌ وآتُنٌ. كما قالوا: أَسْمُلٌ، وقالوا: يَمِينٌ وأَيْمُنٌ لأنَّها مؤنَّثة. وقال أبو النجم:

٦٢- * يأتي لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ(*)

وقالوا: أَيْمانٌ، فكسّروها على أَفْعالٍ كما كسّروها على أَفْعُلٍ إذ كانا لِما عَدَدُه ثلاثةُ أحرف.

٥- وأمّا ما كان (فَعُولاً) فهو بمنزلة فَعِيلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، لأنَّها كفَعِيلٍ في كلّ

---

* ٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٩٤) : " الكنهور : القطع العظام من السحاب المتراكب ، واحدته كنهورة ، والأعقاب جمع عقب : وهو آخر الشيء ، يريد أنّه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله "
الشاهد فيه : قوله (السّمي) جمع سماء ، ووزنه (فعول) قلبت واوه إلى الياء التي بعدها ، وكسر ما قبلها لتثبيت ياء بعد الكسرة ، ذكره الشنتمري .

(٧) انظر: ابن يعيش ٥/ ٣٤،٤١.

* ٦١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يصف طيرا ثرن بمرة، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيهة بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب والنزع من القوس، والمحظربة: الشديدة المحكمة الفتل.. والتأنيث في (انقطاعة) للمرّة "
الشاهد فيه: قوله (شُمُل) والمستعمل (أشمل) وفي الكثير (شمائل).

* ٦٢- انظر : شواهد الجزء الأوّل ، وقد تقدّم في هذا الجزء .
الشاهد فيه : قوله (أيمن) لأنّها مؤنثة .

٦٠٨/٣ شيء، إلاّ أنّ زيادتها واو، وذلك: قَعُودٌ وأَقْعِدةٌ، وعَمُودٌ وأَعْمِدةٌ، وخَرُوفٌ وأَخْرِفةٌ.

فإن أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك: خِرْفانٌ وقِعْدانٌ، وعَتُودٌ وعِدَّانٌ، خالَفتْ فَعِيلاً كما خالفتْها فُعالٌ في أوّل الحرف.

وقالوا: عَمُودٌ وعُمُدٌ، وزَبُورٌ وزُبُرٌ، وقَدُومٌ وقُدُمٌ، فهذا بمنزلة قُضُبٍ وقُلُبٍ وكُتُبٍ. وقالوا: قَدائِمُ كما قالوا: شَمائِلُ في الشِّمال، وقالوا: قُلُصٌ وقَلائِصُ.

وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على أَفْعالٍ، قالوا: أَفْلاءٌ وأَعْداءٌ، والواحدُ فَلُوٌّ وعَدُوٌّ. وكرهوا فُعُلاً كما كرهوا في فُعالٍ وكرهوا فِعْلاناً للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرفٌ ساكن؛ لأنّه ليس حاجزاً حصيناً - وعَدُوٌّ وصفٌ ولكنّه [8] ضَارَعَ الاسمَ -.

٦- وأمّا ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان (فُعْلَى أَفْعَلَ) فإنّك تكسّره على فُعَلٍ، وذلك قولك: الصُّغْرَى والصُّغَرُ، والكُبْرَى والكُبَرُ والأُولَى والأُوَلُ. وقال تعالى جدُّه: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [9].

ومثله من بنات الياء والواو: الدُّنْيا والدُّنَى. والقُصْوى والقُصَى، والعُليا والعُلَى. وإنّما صيروا الفُعْلى ههنا بمنزلة الفُعْلةِ لأنّها على بنائها، ولأنَّ فيها علامة التأنيث، وليُفرقوا بينها وبين ما لم يكن فُعْلَى أَفْعَلَ. وإن شئت جمعتهنّ بالتاء فقلت: الصُّغْرَيَاتُ والكُبْرَيَاتُ، كما تجمع المذكّر بالواو والنون، وذلك الأَصْغَرُونَ والأَكْبَرُونَ والأَرْذَلُونَ.

٦٠٩/٣ ٧- وأمّا ما كان على أربعة أحرف (وكان آخِرُه ألفَ التأنيث)، فإن أردت أن تكسّره فإنكَّ تحذف الزيادة التي هي للتأنيث، ويبنى على فَعَالَى، وتُبدِل من الياء الألفَ، وذلك نحو قولك في حُبْلَى: حَبالَى، وفي ذِفْرَى ذَفَارَى. وقال بعضهم: ذِفْرَى وذفارٍ. ولم ينوِّنوا ذِفْرَى. وكذلك ما كانت الألفان في آخِره للتأنيث، وذلك قولك صَحْراءُ وصَحارَى، وعَذْراءُ وعَذارَى. وقد قالوا: صَحارٍ وعَذارٍ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث، ليكون آخِرُه كآخِرِ ما فيه علامة التأنيث، ولَيفرقوا بين هذا وبين عِلْباءٍ ونحوه، وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث، إذ كانوا يحذفونه من غيره، وذلك: مَهْرِيَّةٌ ومَهارٍ، وأُثْفِيَّةٌ وأثافٍ. جعلوا

---

(٨) م "ولكنّه" ساقطة.

(٩) سورة المدثر ٥٣.

صَحْراءَ بمنزلة ما في آخِره ألفٌ، إذ كان أواخرُهما علامات التأنيث مع كراهيتهم الياءات، حتَّى قالوا: مَدَارَى ومَهارَى. فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا؛ لِئلاّ يكون بمنزلة ما جاء آخِره لغير التأنيث.

وقالوا: رُبَّى ورُبابٌ حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء، كما ألقوا الهاء من جُفْرةٍ فقالوا: جِفارٌ، إلاَّ أنَّهم قد ضمَّوا أوّل ذا، كما لوقالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ. ولم يَكسروا أوّله كما قالوا: بِثارٌ وقِداحٌ.

وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء، تقول: خَضْراواتٌ[١٠]، وصَحْراواتٌ، وذِفْرَياتٌ، وحُبْلَياتٌ.

٣/٦١٠ وقالوا: أُنْثَى وإناثٌ، فذا بمنزلة جُفْرةٍ وجِفارٍ.

ومثل ظِئْرٍ وظُؤارٍ: ثِنْيٌ وثُناءٌ – والثِّنْيُ: التي قد نُتجتْ مرَّتينِ –.

وقالوا: خُنْثَى وخَناثَى، كقولهم: حُبْلَى وحَبالَى.

٦٣– وقال الشاعر[١١]:

خَناثَى يأكلون التَّمْر ليسوا بزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجال [الوافر]

٨– وأمَّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف (وفيه هاء التأنيث)، وكان (فَعِيلَةً) فإنَّك تكسّره على فَعائِلَ، وذلك نحو: صَحيفةٍ وصَحائِفَ، وقَبيلةٍ وقَبائِلَ؛ وكَتيبةٍ وكَتائبَ، وسَفينةٍ وسفائنَ، وحديدةٍ وحدائدَ. وذا أكثرُ من أن يُحْصَى. وربَّما كسّروه على فُعُلٍ، وهو قليل، قالوا: سَفينةٌ وسُفُنٌ، وصَحيفةٌ وصُحُفٌ، شبّهوا ذلك بقَليبٍ وقُلُبٍ، كأنَّهم جمعوا سَفِينٌ وصحيفٌ حين علموا أنَّ الهاء ذاهبةٌ، شبَّهوها بجِفارٍ[١٢] حين أُجريتْ مُجرى جُمْدٍ وجِمادٍ.

---

(١٠) م "خبزاوات "؛ ب، هـ "خبراوات" وهو سهو، والصواب مافي الأصل؛ لأنّ مفرده(خضراء) وهي من أمثلة الباب.

(١١) قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين –الشاهد ١٠٢ –): " رجال (وافر) ٢/ ١٩٦: لم يورده الشنتمري. وهو للقحيف العقيلي مع آخرفي كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ص ٤٩ "

(١٢) الأصل "جفان" بخلاف جميع النسخ.

وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجمَعَ بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد. وقد يقولون: ثلاثُ صحائفَ وثلاثُ كتائبَ؛ وذلك لأنّها صارت على مثال فَعالِلَ، نحو: حَضاجَرَ وبَلابِلَ وجَنادِبَ، فأجروها مجراها. ومثل صَحائِفَ من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وصَفَايَا، ومَطِيَّةٌ ومَطَايَا.

وأمّا (فِعالةٌ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّ عدّة الحروف واحدة، والزنة والزِّيادة مَدٌّ، كما أنَّ ٦١١/٣
زيادة فَعِيلة مَدٌّ، فوافقتْه كما وافَق فَعِيلٌ فِعالاً. وذلك قولك إذا جمعت بالتاء: رِسالاتٌ، وكِناناتٌ، وعِماماتٌ، وجِنازاتٌ. فإذا كسّرته على فَعائِلَ قلت: جَنائِزُ، ورَسائِلُ، وكَنائِنُ، وعَمائِمُ. والواحدة جِنازةٌ، وكِنانةٌ وعِمامةٌ ورِسالةٌ. ومثله جِنايةٌ وجَنايَا.

وما كان على(فَعالةٍ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الفتح والكسر، وذلك: حَمامةٌ وحَمائِمُ، ودَجاجةٌ ودَجائِجُ. والتاءُ أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها.

وما كان (فُعالةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إلاَّ الضمّ في أوّله. وذلك قولك: ذُؤابةٌ وذُؤاباتٌ، وقُوارةٌ وقُواراتٌ، وذُبابةٌ وذُباباتٌ. فإذا كسّرته قلتَ: ذَوائِبُ وذَبائِبُ.

وكذلك (فَعُولةٌ) لأنّها بمنزلة فَعِيلةٍ في الزِّنة والعدّة وحرف المدّ. وذلك قولهم: حَمولةٌ وحَمائِلُ، وحَلوبةٌ وحلائِبُ، ورَكوبةٌ وركائِبُ. وإن شئت قلت: حَلوباتٌ ورَكوباتٌ وحَمولاتٌ. وكلُّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيرُه أقلّ، كما كان ذلك في بنات الثلاثة.

[تعقيب على الأنواع الأربعة الأولى:]

واعلمْ أنّ (فِعالاً وفَعِيلاً وفُعالاً وفَعالاً) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه، وتَلحقه هاءُ التأنيث، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف، وذلك قولك: دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ. وبعضهم يقول: دِجاجةٌ ودِجاجٌ ودِجاجاتٌ.

ومثله من بنات الياء: أَضاءَةٌ وأَضاءٌ وأَضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشَعِيرٌ وشَعِيراتٌ، وسَفِينٌ ٦١٢/٣
وسَفِينةٌ وسَفِيناتٌ.

ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيّاتٌ ومَطِيّاتٌ، ومُرارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمامٌ وثُمامةٌ وثُماماتٌ، وجَرادٌ وجَرادةٌ وجَراداتٌ، وحَمامٌ وحَمامةٌ وحَماماتٌ.

ومثله من بنات الياء والواو: عَظاءةٌ وعَظاءٌ وعَظاءاتٌ، وصَلاءٌ وصَلاءةٌ وصَلاءاتٌ.

وقد قالوا: سَفائِنُ ودَجائِجُ وسَحائِبُ. وقالوا: دِجاجٌ كما قالوا: طَلْحةٌ وطِلاحٌ، وجَذْبةٌ وجِذابٌ.

[تعليق:]

وكلُّ شيء كان واحداً مذكراً يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثُرتْ عدّةُ حروفه أو قلَّتْ.

٩- وأمّا ما كان من بنات الأربعة (لا زيادةَ فيه) فإنّه يكسَّر على مثال (مَفاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفْدعٌ وضَفادِعُ، وحُبْرُجٌ وحَبارِجُ، وخَنْجَرٌ وخَناجِرُ، وجَنْجَنٌ وجَناجِنُ، وقِمَطْرٌ وقَماطِرُ. فإن عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا؛ لأنّك لا تصل إلى التاء لأنّه مذكّر، ولا إلى بناءٍ من أبنية أدنى العدد لأنّهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عنوا الأقلّ.

٦١٣/٣ فإنْ كان فيه حرفٌ رابعٌ حرفُ لينٍ، وهو حرف المدّ، كسَّرته على مثال (مَفاعِيلَ)، وذلك قولك: قِنْدِيلٌ وقَنادِيلُ، وخِنْذِيذٌ وخَناذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَراسِيعُ، وغِرْبالٌ وغَرابِيلُ.

[تعليق:]

واعلمْ أنَّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة،فلحقته الزيادةُ فبُنى بناءَ بنات الأربعة وأُلحق ببنائها، فإنّه يكسَّر على مثال مَفاعِلَ كما تكسَّرُ بنات الأربعة، وذلك:جَدْوَلٌ وجَداوِلَ، وعِثْيَرٌ وعَثايِرُ، وكَوْكَبٌ وكَواكِبُ، وتَوْلَبٌ وتَوالِبُ، وسُلَّمٌ وسَلالِمُ، ودُمَّلٌ ودَمامِلُ، وجُنْدَبٌ وجَنادِبُ، وقَرْدَدٌ وقَرادِدُ، وقد قالوا: قَرادِيدُ كراهيةَ التضعيف. وكذلك هذا النحوُ كلُّه.

وما لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة، وفيها زيادةٌ وليست بِمَدَّة فإنّك إذا كسَّرته كسَّرته على مثال مَفاعِلَ، وذلك قولك: تَنْضُبٌ وتَناضِبُ، وأَجْدَلُ وأَجادِلُ، وأَخْيَلُ وأَخايِلُ.

١٠- وكلُّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاءُ التأنيث يكسَّر على ما ذكرنا، إلاَّ أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد، وذلك قولك جُمْجُمَةٌ وجَماجِمُ، وزَرْدَمةٌ وزَرادِمُ، ومَكْرُمةٌ ومَكارِمُ وعَوْدَقةٌ وعَوادِقُ وهو الكَلُّوبُ الذي يُخرَج به الدَّلْوُ.

١١- وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد أُلحق ببنات الأربعة فصار رابعُه حرف مدٍّ فهو

بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدٍّ، وذلك: قُرْطاطٌ وقَراطِيطُ، وجِرْيالٌ وجَرابِيلُ، وقِرْواحٌ وقَراوِيحُ. وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعُه حرفَ مدٍّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التي رابعها حرف مدّ، وذلك نحو: كَلُّوبٍ وكَلاليبَ، ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ.

٦١٤/٣ ١٢- وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعَلٍ) فإنّه يكسَّر على بناء فَواعِلَ، وذلك: تابَلٌ وتَوابِلُ، وطابَقٌ وطَوابِقُ، وحاجِرٌ وحَواجِرُ، وحائِطٌ وحَوائِطُ.

وقد يكسّرون الفاعِلَ على فُعْلانٍ نحو: حاجِرٍ وحُجْرانٍ، وسالٍّ وسُلاَّنٍ، وحائِرٍ وحُورانٍ، وقد قال بعضهم: حِيرانٌ كما قالوا: جانٌّ وجِنانٌ، وكما قال بعضهم: غائِطٌ وغِيطانٌ، وحائِطٌ وحِيطانٌ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة. فالأصلُ فُعْلانٌ. وقد قالوا: غالٌّ وغُلاَّنٌ، وفالِقٌ وفُلْقانٌ، ومالٌّ ومُلاّنٌ. ولا يَمتنع شيء من ذا من فَواعِلَ.

١٣- وأمّا (ما كان أصلُه صفة فأُجري مجرى الأسماء) فقد يبنونه على (فُعْلانٍ) كما يبنونها، وذلك: راكِبٌ ورُكْبانٌ، وصاحِبٌ وصُحْبانٌ، وفارِسٌ وفُرْسانٌ، وراعٍ ورُعْيانٌ.

وقد كسّروه على فِعالٍ، قالوا صِحابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ، نحو: جَرِيبٍ وجُرْبانٍ. وسترى بيانه ـ إن شاء اللهّ ـ لِمَ أُجري ذلك المجرى. فأدخلوا الفعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا: إفالٌ وفِصالٌ، وذلك نحو صِحابٍ.

[تعقيب على رقم ١٣:]

ولا يكون فيه (فَواعِلُ) كما كان في تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِزٍ؛ لأنّ أصله صفة وله مؤنّث، فيَفصلون بينهما؛ إلاَّ في فَوارِسَ فإنّهم قالوا: فوارِسُ كما قالوا: حَواجِرُ لأنَّ هذا اللفظ لا يقعُ ٦١٥/٣
في كلامهم إلاَّ للرجال، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلاَّ لهم. فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا: فَواعِلُ، كما قالوا: فُعْلانٌ، وكما قالوا: حَوارِثُ حيث كان اسما خاصّا كزيدٍ.

[الباب الثامن – ما يجمع على صيغة جمع المؤنّث السالم]

هذا باب ما يُجمَع من المذكّر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جُمِع:

١ - فمنه شيءٌ لم يكسَّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء إذ مُنِعَ ذلك، وذلك قولهم: سُرادِقاتٌ، وحَمَّاماتٌ، وإواناتٌ، ومنه قولهم: جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ، ورِبَحْلاتٌ، وجِمالٌ سِبَطْراتٌ.

وقالوا: جُوالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا: جُوالِقاتٌ حين قالوا: جَوالِيق[1]، والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجرى هذا المجرى. ألا ترى أنّك لا تقول: فِرْسِناتٌ حين قالوا: فَراسِنُ، ولا خِنْصِراتٌ حين قلت: خَناصِرُ، ولا مِحْلَجاتٌ حين قلت: مَحالِجُ ومَحالِيجُ.

وقالوا: عِيَراتٌ حين لم يكسّروها على بناء يكسَّر عليه مثلها.

٢- وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع؛ لأنّه يصير إلى بناء التأنيث، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث؛ وذلك قولهم: بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد، وبُونٌ للجميع، كما قالوا: عُرُساتٌ وأَعْراسٌ[2]، فهذه حروفٌ تُحفَظُ ثم يُجاءُ بالنظائر. وقد قال بعضهم في شَمالٍ: شَمالاتٌ.

---

(١) م " خواليق " وكذلك ما كان منها.

(٢) م " عرصات وأعراص ".

[الباب التاسع – ما كان جمعه على غير بناء مفرده]

هذا باب ما جاء بناءُ جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسَّر هو على ذلك البناء: ٣/٦١٦

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأراهِطُ، كأنَّهم كسّروا أَرْهُطٌ. ومن ذلك باطِلٌ وأباطِيلُ؛ لأنَّ ذا ليس بناءَ باطِلٍ ونحوِه إذا كسَّرته، فكأنَّه كُسِّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطالٌ. ومثل ذلك: كُراعٌ وأَكارِعُ؛ لأنّ ذا ليس من أبنية فُعالٍ إذا كُسِّر بزيادة أو بغير زيادة، فكأنّه كُسِّر عليه أَكْرُعٌ. ومثل ذلك حَدِيثٌ وأحادِيثُ، وعَرُوضٌ وأَعاريضُ، وقَطِيعٌ وأَقاطِيعُ؛ لأنّ هذا لو كسَّرته إذ كانت عَّدة حروفه أربعةَ أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فَعائِلَ؛ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أوّل الكلمة، كما أنّك لا تُكسِّر جَدْوَلاً ونحوَه إلاَّ على ما تُكسِّر عليه بنات الأربعة. فكذلك هذا إذا كسّرته بالزيادة، لا تَدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته، فيصير اسماً أوّله ألف ورابعه حرف لين. فهذه الحروف لم تُكسَّر على ذا. ألا ترى أنك لو حقّرتها لم تقل: أُحَيْدِيثٌ ولا أُعَيْرِيضٌ ولا أُكَيْرِيعٌ. فلو كان ذا أصلاً لجاز ذا التحقيرُ، وإنّما يَجري التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثلَ: مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ.

ومثل: أَراهِطَ أَهْلٌ وأهالٍ، ولَيْلَةٌ ولَيالٍ: جمعُ أَهْلٍ ولَيْلٍ. وقالوا: لُيَيْلِيَةٌ، فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك.

وزعم أبو الخطّاب أنّهم يقولون: أَرْضٌ وآراضٌ أفعالٌ، كما قالوا: أَهْلٌ وآهالٌ.

٣/٦١٧ وقد قال بعض العرب: أَمْكُنٌ، كأنّه جمعُ مَكْنٍ لا مَكانٍ؛ لأنّا لم نرَ فَعِيلاً ولا فَعالاً ولا فِعالاً ولا فُعالاً يُكسَّرن مذكّراتٍ على أَفْعُلٍ. ليس ذا لهنَّ طريقةً يَجرين عليها في الكلام ومثل ذلك: تَوْأَمٌ وتُؤامٌ، كأنّهم كسّروا عليه تِئْمٌ، كما قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ. وقالوا: كَرَوانٌ وللجميع كِرْوانٌ، فإنّما يكسَّر عليه كَرًى، كما قالوا إخوانٌ.وقد قالوا في مَثَلٍ:"أَطْرِقْ كَرَا" ومثل ذلك: حِمارٌ وحَمِيرٌ.ومثل ذا: أَصْحابٌ وأَطْيارٌ، وفَلُوٌّ وأَفْلاءٌ.(١)

---

(١) م زيادة " فافهم ". وغالبا ماترد هذه التعليقة في نهاية كلّ باب وسنتجاوزها.

[الباب العاشر – جمع ماكان خامسه ألف تأنيث أو ألفي تأنيث]

هذا باب ما عدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسُه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث:

١ – أمّا ما كان (فُعالى) فإنّهّ يُجمَع بالتاء،وذلك: حُبارَى وحُبارَياتٌ، وسُمانَى وسُمانَياتٌ، ولُبادَى ولُبادَياتٌ. ولم يقولوا: حَبائِرُ ولا حَبَارَى ولا حَبارٍ؛ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفِعالةٍ وأخواتها، وفَعِيلةٍ وفُعالةٍ وأخواتها.

٣/٦١٨ ٢ – وأمّا ما كان آخِرَه ألفان للتأنيث وكان (فاعِلاءَ)،فإنّه يكسَّر على فَواعِلَ شُبِّه بفاعِلةٍ؛ لأنّه عَلَمُ تأنيثٍ، كما أنّ الهاء في فاعلة عَلَمُ تأنيثٍ، وذلك: قاصِعاءُ وقَواصِعُ، ونافِقاءُ ونَوافِقُ، ودامَّاءُ ودَوامُّ. وسمعنا مَن يُوثَق به من العرب يقول: سابِياءُ وسَوابٍ، وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايا.

وقالوا: خُنْفَساءُ:وخَنافِسُ،شبّهوا ذا بعُنْصَلاءَ وعَناصِلَ، وقُنْبَراءَ وقَنابِرَ.

[الباب الحادي عشر – جمع الجمع]

هذا باب جمع الجمع:

١ - أمّا أبنية أدنى العدد فتكسَّر منها (أَفْعِلةٌ وأَفْعُلٌ)على أَفاعِلَ؛ لأنَّ أَفْعُلاً بزنة أَفْعَل، وأَفْعِلةً بزنة أَفْعَلَة، كما أنَّ أفْعالاً بزنة إفْعال. وذلك نحو: أَيْدٍ وأَيادٍ، وأَوْطُبٍ وأَواطِبَ، قال الراجز[1]:

٦٤- * تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأَواطِبِ*

وأَسْقِيةٌ وأَساقٍ.

وأمَّا ما كان (أَفْعالاً) فإنّه يكسَّر على أَفاعِيلَ؛ لأنَّ أَفْعالاً بمنزلة إفْعالٍ، وذلك نحو: أَنْعامٍ وأَناعِيمَ، وأَقْوالٍ وأَقاوِيلَ.

[تعقيب على الرقم:١]

وقد جمعوا (أَفْعِلةً) بالتاء كما كسّروها على أَفاعِلَ، شبّهوها بأَنْمُلةٍ وأَنامِلَ وأَنْمُلاتٍ، وذلك قولهم: أَعْطِياتٌ، وأَسْقِياتٌ.

٣- وقالوا: جِمالٌ وجَمائِلُ، فكسّروها عل فَعائِلَ لأنها بمنزلة شَمالٍ وشَمائِلَ في الزِّنة. وقد قالوا: جِمالاتٌ فجمعوها بالتاء، كما قالوا رِجالاتٌ، وقالوا: كِلاباتٌ. ٣/٦١٩

٤- ومثل ذلك: بُيوتاتٌ. عملوا بفُعولٍ ما عملوا بفعالٍ.

٥- ومثل ذلك: الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات، فجعلوا(فُعُلا) إذ كانت للجمع كِفعالٍ الذي هو للجمع، كما جعلوا الجِمال إذ كان مؤنَّثاً في جمع التاء نحو: جمالاتٍ بمنزلة ما ذكرنا من المؤنّث نحوِ: أَرَضاتٍ وعِيرَاتٍ وكذلك الطُّرُقُ والبُيوت.

---

(١) من الخمسين، والوطب: سقاء اللبن.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : "والشاهد فيه: جمع الأوطب على أواطب؛ لتكثير العدد والمبالغة فيه" وقد ذكر ذلك الشنتمري، ثم نقضه في شرح الشاهد الذي يليه.
أقول: ليس كونه للتكثير صوابا؛ لأنّ زنة (أفاعل) بنية أدنى العدد، نصّ عليه سيبويه.

[تعليق:]

واعلمْ أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجمَع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يُجمَع، كالأشْغال والعُقول والحُلوم والألْباب؛ ألا ترى أنَّك لا تَجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر، كما أنَّهم لا يجمعون كلَّ اسم يقع على الجميع نحو:التَّمْر، وقالوا: التُّمْران. ولم يقولوا: أَبرارٌ، يعني: جمع بُر[(٢)].

٦- ويقولون: مُصْرانٌ ومَصارِينُ، كأبْياتٍ وأَبابِيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ.

٧- ومن ذا الباب أيضاً قولهم: أُسْوِرةٌ وأَساوِرةٌ. وقالوا: عُوذٌ وعُوذاتٌ، كما قالوا: جُزُراتٌ، قال الشاعر:

٦٥- لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرة مَوْضِعٌ   تَرَى الوحشَ عُوذاتٍ به ومَتالِيَا(*)   [طويل]

٦٢٠/٣ وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ.

٨- وقالوا: حُشّانٌ وحَشاشِينُ، مثل: مُصْرانٍ ومَصارِينَ، وقال:

٦٦-   * تَرْعَى أَناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ*

جمعُ الأَنضاء، وهو جمع نِضْوٍ.

---

(٢) ب، هـ "يعني جمع بُر" ساقطة. ضبطتها بمعنى البُرّ، أي: القمح في سياق قوله (التمر).

* ٦٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٠٠) :
" وصف منزلا خلا من أهله ، فصار مألفا للوحوش ، والعوذات : الحديثات الوضع التي تعوذ بها أولادها ، فتقيم عليها لصغرها ، والمتالي التي تتلوها أولادها ..." .
الشاهد فيه : قوله (عوذات) جمعه على صيغة جمع المؤنّث السالم للتكثير . قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٠٠، ٢٠١) :" انضاء : وهي جمع نضو على أناض لتكثير الجمع كما تقدّم، والنضو: الدقيق المزيل، وأراد به ما دقّ من النبت ولطف. والجزيز: ماجزّ وقطع، والحمض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلا منه . ويروى أناص ... إلخ"
الشاهد فيه : قوله (أنضاء) لتكثير الجمع .

[الباب الثاني عشر – ما كان معرّبا على أربعة]

هذا باب ما كان من الأَعْجَمِيَّة على أربعة أحرف وقد أُعرِبَ فكسّرته على مثال مَفاعِلَ: زعم الخليل أنَّهم يُلْحِقون جمعَه الهاءَ إلا قليلاً. وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل (رحمه الله). وذلك: مَوْزَجٌ ومَوازِجةٌ، وصَوْلَجٌ وصَوالِجةٌ، وكُرْبَجٌ وكَرابِجةٌ، وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ، وجَوْرَبٌ وجَوارِبةٌ.

وقد قالوا: جَوارِبُ وكَبالِجُ، جعلوها كالصَّوامِعِ والكَواكِب. وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا: كَيالِجةٌ. ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ،وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ،وقَشْعَمٌ وَقشاعِمةٌ، فقد جاء إذا أُعرب كمَلَكٍ ومَلائِكةٍ.

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنْسانٍ. وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آلَ فُلانٍ، "أو جماعة ٢/٦١
الحيّ أو بني فلان. وذلك قولك: المَسامِعة، والمَناذِرة، والمَهالبة، والأَحامِرة، والأَزَارِقة.

قالوا: الدَّياسِم، وهو ولدُ الذئب، والمَعاوِل [١]، كما قالوا: جَوارِبُ شبّهوه بالكَواكِبِ حين أُعرب. وجعلوا الدَّياسِم بمنزلة الغَيالِمِ والواحدُ غَيْلَمٌ. ومثل ذلك الأَشاعِر.

وقالوا: البَرابِرة والسَّيابِجة، فاجتمَع فيها الأَعجميَّة وأنَّها من الإضافة، إنَّما يعني البَرْبَرِيِّنَ والسَّيْبَجِيِّنَ، كما أردت بالمَسامِعة المِسْمَعِيِّنَ. فأهلُ الأرض كالحيّ [٢].

---

(١) الأصل، م " وقد قالوا: الدياسم، والمعالم ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعالم: محرّفة ".

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعالم: محرّفة ".
الأصل " المِسْمَعِيِّنَ" ساقطة. وأراد بـ " أهل الأرض كالحيّ": أي: يصح النسب لأهل الأرض كالبرابرة كما يصحّ لأهل الحيّ، فتقول: المهالبة والأزارقة.

[الباب الثالث عشر – تسوية اللفظ في المثنى والجمع]

هذا باب ما لُفظ به مما هو مثنًّى كما لُفظ بالجمع: وهو أن يكون الشَّيئان كلُّ واحد منهما بعضَ شيءٍ مُفْرَدٍ من صاحبه، وذلك قولك: مَا أَحْسَنَ رُؤوسَهما، وما أَحْسَنَ عَواليَهَما. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ ﴾[1]، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾[2]، فرقوا بين المثَّنى الذي هو شيءٌ على حِدةٍ وبين ذا، وقال الخليلُ: نظيرُه قولك: ٣/٦٢
فَعَلْنا وأنتما اثنان، فتكلَّم به كما تكلَّم به وأنتم ثلاثة.

وقد قالت العرب في الشيئين اللَّذين كلُّ واحد منهما اسمٌ على حدة وليس واحدٌ منهما بعضَ شيء كما قالوا في ذا؛لأنَّ التثنية جمعٌ،فقالوا كما قالوا: فَعَلْنا.

وزعم يونس أنّهم يقولون: ضَعْ رِحالَهما وغِلْمانَهما، وإنَّما هما اثنان.قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ[3] ﴾، وقال: ﴿ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[4].

وزعم يونس أنّهم يقولون: ضربتُ رأسَيْهما. وزعم أنَّهُ سمع ذلك من رؤبة أيضاً، أجروه على القياس. قال هِمْيان بن قُحافةَ:

٦٧ – * ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ*

وقالَ الفرزدق[5]:

٦٨– هما نَفَثَا في فِيَّ من فَمَوَيْهما | على النابح العاوى أَشَدَّ رجام | [طويل]

---

(١) سورة التحريم ٤٤

(٢) سورة المائدة ٣٨.

(٣) سورة ص ٢١-٢٢.

(٤) سورة الشعراء ١٥.

(٥) تقدّم الكلام عليه في هذا الجزء.

٦٢٣/٣

وقال أيضاً[٦]:

٦٩- بما في فُؤادَيْنا من الشَّوْقِ والهَوَى　　فيُجْبَرُ مُنْهاضُ الفُؤادِ المُشَعَّفُ　　[طويل]

[تعليق على إرادة المبالغة لا الجمع:]

واعْلَمْ أنَّ من قال:أَقاوِيلُ وأَبايِيتُ في أَبْياتٍ،وأَنابِيبُ في أَنْيابٍ،لا يقول:أَقْوالانِ ولا أَبْياتانِ. قُلتُ: فَلِمَ ذلك ؟ قال: لأنكَ لا تريد بقولك: هذه أَنْعامٌ وهذه أَبْياتٌ وهذه بُيوتٌ ما تريد بقولك: هذا رَجُلٌ وأنت تريد هذا رَجُلٌ واحد، ولكنك تريد الجمع. وإنَّما قلت: أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تُكثِّر وتبالغ في ذلك، كما تقول: قَطَّعَه وكَسَّرَه حين تُكثِّر عمله.ولو قلت: قَطَعَه جاز واكتفيتَ به.وكذلك تقول: بُيوتٌ فتَجتزئ به. وكذلك الحِلْم، والبُسْر، والتَّمْر، إلاّ أن تقول:عَقْلانِ وبُسْرانِ وتَمْرانِ،أي ضَرْبانِ مختلفان.

وقالوا: إبِلانِ؛ لأنّه اسم لم يكسَّر عليه، وإنَّما يُريدون قَطيعينِ، وذلك يَعنون.

وقالوا: لِقاحينِ سَوْداوينِ[٧] جعلوهما بمنزلة ذا. وإنّما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلَّة والنظائر. وذلك لأنّهم يقولون لِقاحٌ واحدةٌ، كقولك: قِطْعةٌ واحدة. وهو في إبلٍ أقوى؛ لأنه لم يكسَّر عليه شيء. ٣/٦٢٤

وسألت الخليل عن ثلاثةُ كِلابٍ فقال: يجوز في الشعر، شبهّوه بثلاثةُ قرودٍ ونحوها، ويكون ثلاثةُ كِلابٍ على غير وجهِ ثلاثةُ أَكْلُبٍ، ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكِلابِ، كأنَّك قُلْتَ: ثلاثةُ عَبْدِي الله. وإن نوّنت قلت: ثلاثةٌ كِلابٌ على معنًى، كأنَّك قُلْتَ: ثلاثةٌ ثم قلت: كِلابٌ. قال الراجز، لبَعض السَّعْديِّينَ:

٧٠- كأنَّ خُصَيْيهِ مِن التَّدَلْدُلِ　　ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[٨]

وقال:

٧١- قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الطِّرارِ　　خَمْسَ بَنانٍ قانِئِ الأَظْفـــارِ

---

(٦) ديوان الفرزدق، ٥٥٤.قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" المنهاض: الذي انكسر بعد الجبر، فلا يكاد يندمل...والمشغّف هو الذي شغفه الحبّ ".
الشاهد فيه: قوله (فؤادينا) جاء على الأصل. والمطّرد أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع.

(٧) ب، هـ " لقاحان سوداوان ".

(٨) قد تقدّم ذكر هذا البيت والذي يليه. وفي م تحريف في البيت الثاني

[الباب الرابع عشر – ما دلّ على الجمع ولفظه من لفظ واحده]

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسَّر عليه واحده،ولكنه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ، إلاّ أنَّ لفظه من لفظ واحده، وذلك قولك: رَكْبٌ وسَفْرٌ. فالرَّكْبُ لم يُكسّر عليه راكِبٌ. ألا ترى أنكَّ تقولُ في التحقير: رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ، فلو كان كُسِّر عليه الواحدُ رُدَّ إليه،فليس فَعْلٌ مما يُكسَّرُ عليه الواحدُ للجمع.

ومثل ذلك: طائِرٌ وطَيْرٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ.

وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك الكَمْأَةُ، وكذلك الجَبْأَةُ، ولم يكسَّر عليه كَمْؤٌ، تقول: كُمَيْئَةٌ، فإنّما هي بمنزلة صُحْبةٍ وظُؤْرةٍ، وتقديرُها ظُعْرةٌ، ولم يكسّر عليها واحد كما أنَّ السَّفْر ٣/٦٢٥ لم يكسَّر عليه المُسافِر، وكما أنَّ القَوْم لم يُكسّر عليه واحد. ومثل ذلك: أَدِيمٌ وأَدَمٌ. والدليل على ذلك أنكَّ تقول: هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ. ومثلُه[1] أَفِيقٌ وأَفَقٌ، وعَمُودٌ وعَمَدٌ. وقال يونس: يقولون هو العَمَد.

ومثل ذلك: حَلْقةٌ وحَلَقٌ، وفَلْكةٌ وفَلَكٌ، فلو كانت كُسِّرتْ على حَلْقةٍ كما كسّروا ظُلْمةً على ظُلَمٍ لم يُذكّروه، فليس فَعَلٌ ممّا يُكسَّرُ عليه فَعْلةٌ. ومثله فيما حدَّثنا أبو الخطّاب نَشْفةٌ ونَشَفٌ، وهو الحجر الذي يُتدلّك به. ومثل ذلك: الجامِلُ والباقِرُ، لم يُكسّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرةٌ[2]. والدليل عليه التذكير والتحقير، وأنّ فاعِلاً لا يُكسَّر عليه شيءٌ. فبهذا استُدلَّ على هذه الأشياء. وهذا النحوُ في كلامهم كثير.

ومثل ذلك في كلامهم: أَخٌ وإِخْوةٌ، وسَرِيٌّ وسَراةٌ. ويدلُّك على هذا قولهُم: سَرَواتٌ، فلو كانت بمنزلة فَسَقةٍ أو قُضاةٍ لم تجمَع. ومع هذا أنَّ نظير فَسَقةٍ من بنات الياء والواو يجئ مضموماً.

---

(١) ب، هـ "ونظيره".

(٢) الأصل، م " ولا بقر ".ذكر ذلك المحقّق عبد السلام هارون في بعض نسخه، وقال: " وصوابه في ط " أي: النسخة الأم.

وقد قالوا: فارِهٌ وفُرْهةٌ، مثل صاحِبٍ وصُحْبةٍ، كما أن رَاكِباً ورَكْباً [(٢)مكرر] بمنزلة صاحِبٍ وصَحْبٍ.

٣/٦٢٦

ومثل ذلك: غائِبٌ وغَيَبٌ، وخادِمٌ وخَدَم. فإنّما الخَدَمُ ههنا كالأَدَمِ.

ومثل هذا: إهابٌ وأَهَبٌ. ومثله ماعِزٌ ومَعَزٌ، وضائِنٌ وضَأَنٌ، وعازِبٌ وعَزَيبٌ، وغازٍ وغَزِيٌّ، أُجرى مجرى القاطِن والقَطِين.

وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ. قال امرؤ القيس:

٧٢- سَرَيْتُ بهم حتَّى تكِلّ غَزِيُّهُمْ وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ[(٣)] [الطَّويل]

---

(٢)مكرر ب، هـ " راكبٌ وركبٌ " رفع على الحكاية. والصواب ما أثبتناه على وفق الأصل ونسخة م بدلالة السياق واطراد الإعراب.

(٣) تقدّم الكلام عليه. والشاهد فيه واضح. وفي الأصل " حتى تكلّ مطيّهم " وهو سهو؛ فلا شاهد فيه.

[الباب الخامس عشر - جمع الصفة ممّا كان على ثلاثة]

هذا باب تكسير الصفة للجمع:

١- أمّا ما كان (فَعْلاً)، فإنّه يُكسَّر على فِعالٍ ولا يُكسّر على بناء أدنى العدد الذي هو لفَعْلٍ من الأسماء؛ لأنّه لا يضاف إليه ثلاثةٌ وأربعةٌ ونحوهما إلى العشرة،وإنّما يوصَف بهنّ، فأُجرين غير مجرى الأسماء. وذلك: صَعْبٌ وصِعابٌ، وعَبْلٌ وعِبالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ. وقد كسّروا بعضه على فُعُولٍ. وذلك نحو: كَهْلٍ وكُهولٍ.

وسمعنا من العرب من يقول: فَسْلٌ وفُسولٌ، فكسّروه على فُعُول كما كسَّروه عليه إذ كان اسماً، وكما شَرِكتْ فِعالٌ فُعُولاً في الاسم.

٣/٦٢٧ واعْلَمْ أنهّ ليس شيء من هذا إذا كان للآدميّينَ يَمتنع من أن تجمَعه بالواو والنون، وذلك قولك: صَعْبُون وخَدْلُونَ. وقال الراجز[1]:

٧٣- قالت سُلَيْمى لا أُحِبُّ الجَعْدِيْن ولا السِّباطَ إنهّم مَناتِيْن

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ، وذلك: عَبْلَةٌ وعِبالٌ، وكَمْشةٌ وكِماشٌ، وجَعْدَةٌ وجِعادٌ. وليس شيءٌ من هذا يَمتنع من التاء، غير أنكَّ لا تحرِّكُ الحرفَ الأوسط لأنّه صفة.

وقالوا: شِياهٌ لَجِباتٌ، فحركوا الحرف الأوسط؛ لأنّ من العَرَب من يقول: شَاةٌ لَجَبَةٌ، فإنّما جاؤوا بالجمع على هذا واتفقوا عليه في الجمع.

وأمّا رَبْعةٌ فإنهم يقولون: رجالٌ رَبَعاتٌ ونِسْوةٌ رَبَعاتٌ، وذلك لأنَّ أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنَّث وقع على المذكّر والمؤنّث، فوصفا به، ووُصف المذكّرُ بهذا الاسم المؤنّث كما يُوصَف المذكَّرون بخَمْسة حين يقولون: رِجالٌ خمسةٌ، وخمسةٌ اسم مؤنَّث وُصف به المذكر.

---

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو ضب بن نعرة.. والجعد:المجتمع بعضه إلى بعض، والسبط: الطويل الألواح الحسن القد الاستواء".
الشاهد فيه: قوله (الجعدين) جمعه جمع سالم لكونه صفة لعاقل.

وقد كسروا فَعْلاً على فُعْلٍ فقالوا: رَجُلٌ كَثٌّ، وقومٌ كُثٌّ، وقالوا: ثَطٌّ وثُطٌّ، وجَوْنٌ وجُونٌ. وقالوا: سَهْمٌ حَشْرٌ، وأَسْهُمٌ حُشْرٌ. وسمعنا من العرب قومٌ صُدْقُ اللِّقاءِ، والواحدُ ٣/٦٢٨
صَدْقُ اللقّاء. وقالوا: فَرَسٌ وَرْدٌ، وخَيْلٌ وُرْدٌ.

وقد كسَّروا ما استُعمل منه استعمال الأسماء على أَفْعُلٍ، وذلك: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ. وقالوا: عَبيدٌ وعِبادٌ كما قالوا: كَلِيبٌ وكِلابٌ وأَكْلُبٌ.
والشَّيْخُ نحوٌ من ذلك، قالوا: أَشْياخٌ كما قالوا: أَبْياتٌ، وقالوا: شِيخانٌ وشِيَخَةٌ. ومثله: ضَيْفٌ وضِيفانٌ، مثلُ: رَأْلٍ ورِئْلانٍ. وقالوا: ضَيْفٌ وضُيوفٌ، وقالوا: وَغْدٌ ووُغْدانٌ، كما قالوا: ظَهْورٌ ظُهْرانٌ، وقالوا: وِغْدانٌ فشُبّه بِعَبْدٍ وعِبْدانٍ. ومع ذا إنهم ربّما كسَّروا الصفة كما يكسِّرونَ الأسماء، وسترى ذلك ـ إن شاء الله.

٢- وأمّا ما كان (فَعَلاً) فإنّهم يُكسِّرونه على فِعالٍ، كما كسَّروا الفَعْل، واتَّفقا عليه كما أَنّهما متَّفِقان عليه في الأسماء. وذلك قولك: حَسَنٌ وحِسانٌ، وسَبَطٌ وسِباطٌ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ[٢].

وربَّما كسّروه على أَفْعالٍ؛لأنّه ممَّا يُكسَّر عليه فَعَلٌ،فاستغنوا به عن فِعالٍ. وذلك قولُهم: بَطَلٌ وأَبْطالٌ، وعَزَبٌ وأَعْزابٌ، وبَرَمٌ وأَبْرامٌ.

وأمَّا ما جاء على فَعَلٍ الذي جمعه فِعالٌ، فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِّر على فِعالٍ كما فُعل ذلك بفَعْلٍ. وليس شيء من هذا للآدميّينَ يَمتنع من الواو والنون، وذلك قولك: حَسَنُونَ وعَزَبُونَ.

وأمّا ما كان من فَعَلٍ على أَفْعالٍ، فإنَّ مؤنثّه إذا لحقته الهاءُ جُمع بالتاء، نحو بَطَلَةٍ ٣/٦٢٩
وبَطَلاتٍ، من قِبَلِ أنَّ مذكّره لا يُجمع على فِعالٍ فيكسَّرَ هو عليه، ولا يُجمَعُ على أفْعالٍ؛ لأنّه ليس مما يكسَّر عليه فَعَلةٌ، كما لا يجمع مؤنَّث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ.

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُونَ، ورَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُون - والرّجَلُ هو الرَّجِلُ الشَّعَرِ - ولم يكسّروهما على شيء، استُغنى بذلك عن تكسيرهما. وإنَّما مُنع فَعَلٌ أن يَطَّرد اطِّراد فَعْلٍ أنّه أقلّ في الكلام من فَعْلٍ صفةً. كما كان أقلَّ منه في الأسماء. وهو في الصفة أيضاً قليل.

---

(٢) الأصل، م زيادة العبارة " وقد قالوا: خلق وأخلاق، وسمل وأسمال، وحدث وأحداث، وقالوا: خلقان"بدون ضبط. وفي نهاية العبارة في الأصل قوله:"ليس هذا من كلام سيبويه،وقالوا خلقان".
أقول: هي حاشية على المتن، وليس هذا موضعها؛ لأنّ أمثلة الباب من الصفات.

٣- وأمّا (الفُعُل) فهو في الصفات قليل، وهو قولك: جُنُبٌ. فمن جمع من العرب قال: أَجْنابٌ، كماقالوا: أَبطالٌ، فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا، كما وافقه في الأسماء. وإن شئت قلت: جُنُبُون كما قالوا صَنَعُون. وقالوا: رَجُلٌ شُلُلٌ، وهو الخفيف في الحاجة، فلا يجاوزون شُلُلُونَ (٣).

٤- وأمّا ما كان(فِعْلاً) فإنهّم قد كسّروه على أَفعالٍ، فجعلوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعالٍ، إذ كان أَفعالٌ ممَّا يُكسَّر عليه الفُعُلُ، وهو في القلّة بمنزلة فُعُلٍ أو أقلّ، وذلك قولك: جِلْفٌ وأَجْلافٌ، ونِضْوٌ وأَنْضاءٌ، ونِقْضٌ وأَنْقاضٌ. ومؤنَّثه إذا لحقتْه الهاء بمنزلة مؤنَّث ما كُسِّر على أفْعالٍ من باب فَعَلٍ. وقد قال بعض العرب: أَجْلُفٌ كما قالوا: أَذْؤُبٌ، حيث كسّروه على أَفْعُلٍ، كما كسّروا الأسماء(٤).

وقالوا: رَجُلٌ صِنْعٌ وقومٌ صِنْعُونَ، ولم يجاوزوا ذلك. وليس شيء مما ذكرْنا يمتنع من
٦٣٠/٣ الواو والنون إذا عنيت الآدميّينَ، وقالوا:جِلْفُونَ ونِضْوُونَ.

وقالوا: عِلْجٌ وعِلْجةٌ، فجعلوها كالأسماء، كما كان العِلْج كالأسماء حين قالوا: أَعْلاجٌ.

٥- ومثله في القلّة (فُعْلٌ) يقولون: رَجُلٌ حُلْوٌ وقومٌ حُلْوُونَ. ومؤنَّثه يُجمَع بالتاء. وقالوا: مُرٌّ وأَمْرارٌ، كما قالوا: جِلْفٌ وأَجْلافٌ؛ لأنَّ فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أَفْعالٍ، ومؤنَّثُه كمؤنَّث فِعْلٍ.

ويقولون: رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدِّ، فلا يجمعونه إلاّ بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعٌ إلاّ كذلك، يقولون: جُدُّون. وصار فُعْلٌ أقلّ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أقلّ منه في الأسماء.

٦- وأمّا ما كان (فَعُلاً) فإنّه لم يُكسَّر على ما كُسِّر عليه اسماً؛ لقلّته في الأسماء؛ ولأنه لم يَتمكَّن في الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كَفَعَلٍ، فلمّا كان كذلك وسهُلتْ فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون. وذلك: حَذُرُونَ وعَجُلُونَ، ويَقُظُونَ (٥) ونَدُسُونَ (٦)،

---

(٣) م "تسللون " وهو تحريف. وكذلك ماقبله "جلل فعلل" في موضع " رَجُلٌ شُلُلٌ".

(٤) م العبارة "وذلك قولك: جِلْف وأجلاف...\كما كسّروا الأسماء " فيها زيادة وتحريف.

(٥) الأصل "ونفطون" وهوسهو.

(٦) م "وندمون ".

فألزموه هذا إذ كان فَعَلٌ وهو أكثر منه قد مُنع بعضُه التكسيرَ، نحو: صَنَعُونَ ورَجَلُونَ. ولم يكسّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسّروا الفعل عليه، وإنّما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال؛لأنّ الواو والنون يقدر عليهما في الصفة، ولا يقدر عليها في الأسماء؛لأنّ الأسماء أشدّ تمكّناً في التكسير(٧).

وقد كسّروا أحرفاً منه على أَفْعالٍ كما كسّروا فُعْلاً وفِعْلاً. قالوا: نَجُدٌ وأَنْجادٌ، ويَقُظٌ وأَيْقاظٌ. ٦٣١/٢

٧- و(فَعِلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير، وذلك قولهم: قومٌ فَزِعُون وقومٌ فَرِقُونَ وقومٌ وَجِلُونَ. وقالوا: نَكِدٌ وأَنْكادٌ، كما قالوا: أَبْطالٌ وأَجْلافٌ وأَنْجادٌ، فشبّهوا هذا بالأسماء؛ لأنّه بزنتها وعلى بنائها.

---

(٧) ب، هـ العبارة " ولم يكسّروا... تمكنا في التفسير" ساقطة.
وهذا السقط مما يدلّ على الخلل في تحقيق المحقّق عبد السلام محمد هارون، ونسخة بولاق.

[الباب السادس عشر – جمع الصفة ممّا كان على أربعة]

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عددُ حروفه أربعة أحرف:

١- أمّا ما كان (فاعلاً) فإنّك تُكسّره على (فُعَّل). وذلك قولك: شاهِدٌ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ، وبَازِلٌ وبُزَّلٌ، وشارِدٌ وشُرَّدٌ، وسابِقٌ وسُبَّقٌ، وقارِحٌ وقُرَّحٌ. ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ: صائمٌ وصُوَّمٌ، ونائمٌ ونُوَّمٌ، وغائِبٌ وغُيَّبٌ، وحائِضٌ وحُيَّضٌ.

ومثله من الياء والواو التي هي لا مات: غُزًّى وعُفًّى.

ويكسّرونه أيضاً على (فُعَّالٍ) وذلك قولك: شُهَّادٌ، وجُهَّالٌ، ورُكَّابٌ،وعُرَّاضٌ، وزُوَّارٌ، وغُيَّابٌ. وهذا النحو كثير.

ويكسَّرونه على (فَعَلَةٍ)، وذلك نحو: فَسَقَةٌ، وبَرَرَةٌ، وجَهَلَةٌ، وظَلَمَةٌ، وفَجَرَةٌ، وكَذَبَةٌ، وهذا كثير. ومثله خَوَنَةٌ وحَوَكَةٌ وباعَةٌ. ونظيرُه من بنات الياء والواو التي هي لام يجئ على فُعَلَةٍ، نحو غُزاةٍ وقُضاةٍ ورُماةٍ.

٣/٦٣٢ وقد جاء شيءٌ كثيرٌ منه على (فُعُلٍ) شبهّوه بفَعُولٍ، حيث حُذفتْ زيادته، وكُسِّر على فُعُلٍ؛ لأنّه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف وذلك: بازِلٌ وبُزُلٌ، وشارِفٌ وشُرُفٌ، وعائِذٌ وعُوذٌ، وحائِلٌ وحُولٌ، وعائِطٌ وعِيطٌ.

وقد يُكسَّر على (فُعَلاءَ) شُبِّه بفَعِيلٍ من الصفات، كما شُبِّه في فُعُلٍ بفَعُول، وذلك: شاعِرٌ وشُعَراءُ، وجاهِلٌ وجُهَلاءُ، وعالِمٌ وعُلَماءُ، يقولها من لا يقول إلاّ عالِمٌ.

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميّن يمتنع من (الواو والنون)؛ وذلك فاسِقُونَ وجاهِلُون وعاقِلُونَ.

وليس فُعُلٌ وفُعَلاءُ بالقياس المتمّكن في ذا الباب. ومثلُ شاعِرٍ وشُعَراءَ صالِحٌ وصُلَحاءُ.

وجاء على (فِعالٍ) كما جاء فيها ضارَع الاسم حين أُجري مجرى فَعِيلٍ هو والاسمُ حين قالوا: فُعْلانٌ. وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة، والصفةَ مجرى الاسم، والصفةُ إلى الصفة أقربُ. وذلك قولهم: جِياعٌ ونِيامٌ.

وقالوا: (فُعْلانٌ) في الصفة،كما قالوا في الصفة التي ضارَعَت الاسم، وهي إليه أقربُ من الصفة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورُعْيانٌ، وشابٌّ وشُبَّانٌ.

وإذا لحقتِ الهاءُ فاعِلاً للتأنيث كُسِّر على (فَواعِلَ)، وذلك قولك: ضارِبةٌ وضَوارِبُ، ٦٣٣/٣ وقَواتِلِ وخَوارِجُ. وكذلك إن كان صفة للمؤنّث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك: حَواسِرُ وحَوائِضُ.

ويكسّرونه على (فُعَّلٍ) نحو: حُيَّضٍ، وحُسَّرٍ، ومُخَّضٍ، ونائِمةٍ ونُوَّمٍ، وزائِرةٍ وزُوَّرٍ.

ولا يَمتنع شيء فيه الهاءُ من هذه الصفات من التاء، وذلك قولك: ضارِباتٌ وخارِجاتٌ.

وإن كان فاعِلٌ لغير الآدميّينَ كسّر على فَواعِلَ، وإن كان لمذكّر أيضاً؛ لأنّه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميّينَ من الواو والنون،فضَارع المؤنَّث،ولم يَقو قوّة الآدميّينَ،وذلك قولك: جِمالٌ بَوازِلُ، وجِمالٌ عَواضِهُ.

وقد اضطُّر الشاعروهو الفرزدق فقال [1]:

٧٤- وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزيدَ رأيتَهم خُضُعَ الرِّقابِ نواكِسَ الأَبْصارِ [الكامل]

لأنّك تقول: هي الرِّجالُ، كما تقول: هي الجِمالُ، فشُبِّه بالجمال.

٢- وأما ما كان (فَعِيلاً) فإنّه يُكسَّر على فُعَلاءَ وعلى فِعالٍ. ٦٣٤/٣

٣- فأما ما كان (فُعَلاءَ) فنحو: فُقَهاءَ وبُخَلاءَ وظُرَفاءَ وحُلَماءَ وحُكَماءَ.

٤- وأمّا ما جاء على (فِعالٍ) فنحو: ظَرِيفٍ وظِرافٍ، وكَرِيمٍ وكِرامٍ، ولِئامٍ، وبِراءٍ.

٥- و(فُعالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ، لأنّهما أختان؛ ألا ترى أنّك تقول: طَوِيلٌ وطُوالٌ، وبَعِيدٌ وبُعادٌ. وسمعناهم يقولون: شَجِيعٌ وشُجاعٌ، وخَفِيفٌ وخُفافٌ.

---

(١) ديوان الفرزدق، ٣٧٦.
ب، هـ" وقد اضطر فقال في الرجال، وهو الفرزدق ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" من قصيدة يمدح بها آل مهلّب،وخصّ من بينهم ابنه يزيد "
أراد: يزيد بن المهلّب.
الشاهد فيه: قوله (نواكس) والقياس فيه (نُكّس) أو (نُكّاس) فرقا بينه وبين مؤنّثه إلا أنّهم قالوا: فارس وفوارس؛ لأنّه شيء غلب للمذكر واستبدّ به، ذكره الشنتمري.

وتُدخِل في مؤنَّث فُعالٍ الهاءَ،كما تُدخِلها في مؤنّث فَعِيلٍ. وقالوا: رَجُلٌ شُجاعٌ وقَومٌ شُجَعاءُ، ورَجُلٌ بُعادٌ، وقَومٌ بُعَداءُ، وطُوالٌ وطِوالٌ.

٦- فأمّا ما كان من هذا مضاعَفاً، فإنّه يكسَّر على فِعالٍ كما كسِّر غير المضاعَف، وذلك شَديدٌ وشِدادٌ، وحَديدٌ وحِدادٌ. ونظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ، وذلك شَدِيدٌ وأَشِدَّادُ ولَبِيبٌ وأَلِبّاءُ، وشَحِيحٌ وأَشِحّاءُ، وإنما دعاهم إلى ذلك إذا كان ممَّا يكسَّر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعَف. وقد يكسِّرون المضاعَف على أَفْعِلةٍ نحو: أَشِحّةٍ كما كسّروه على أَفْعِلاءَ. وإنَّما هذان البناءان للأسماء، يَعني أَفْعِلَةً وأَفْعِلاءَ. وكما جاز أَفْعِلاءٍ جاز أَفْعِلَةٌ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء، وفي أنَّ آخِره حرف تأنيث،كما أنّ آخِر هذا حرف تأنيث، نحو: أَشِحَّةٍ.

٧- وأمَّا ما كان من بنات الياء والواو، فإنَّ نظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ، وذلك نحو:

أَغْنِياءَ، وأَشْقِياءَ، وأَغْوِياءَ، وأَكْرِياءَ، وأَصْفِياءَ؛ وذلك أنهّم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح. فلمّا كان ذلك ممَّا يَكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فروا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف. ٣/٦٣٥

ولا نعلمهم كسّروا شيئاً من هذا على فِعالٍ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون. وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنّه من بنات الياء، والواو أقلّ منه مما ذكرْنا قبله من غير بنات الياء والواو.

٨- وأما ما كان من بنات الياء والواو، التي الياء والواو فيهن عينات، فإنّه لم يُكسّر على فُعَلاءَ ولا أَفْعِلاءَ، واستُغني عنهما بِفعالٍ؛ لأنّه أقلّ ممّا ذكرنا، وذلك: طَوِيلٌ وطِوالٌ، وقَوِيمٌ وقِوامٌ.

[تعليق:]

واعْلَمْ انه ليس شيء من ذا يكون للآدميّينَ يمتنع من الواو والنون، وذلك قولهم: ظَرِيفُونَ، وطَوِيلُونَ، ولَبِيبُونَ، وحَكِيمُونَ. وقد كُسِّر شيء منه على فُعُلٍ شُبِّه بالأسماء لأنّ البناء واحد، وهو نَذِيرٌ ونُذُرٌ، وجَدِيدٌ وجُدُدٌ، وسَدِيسٌ وسُدُسٌ. ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيٌّ وثُنٍ. ومثل ذلك: شُجْعانٌ شبَّهوه بجُرْبانٍ. ومثله: ثَنِيٌّ وثُنْيانٌ.

وقالوا: خَصِيٌّ وخِصْيانٌ، شبَّهوه بِظِلْمانٍ، كما قالوا: حُلْقانٌ وجُذْعانٌ شبّهوه بحُمْلانٍ، إذ كان البناء واحداً.

وقد كسّروا منه شيئاً على أَفْعالٍ، كما كسّروا عليه فاعِلاً، نحو: شاهِدٍ وصاحِبٍ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا؛ لأنّ العدَّة والزِّنة والزيادة واحدة، وذلك قولهم: يَتِيمٌ وأَيْتامٌ، وشَرِيفٌ وأَشْرافٌ. ٣/٦٣٦

وزعم أبو الخطّاب أنهّم يقولون: أَبِيلٌ وآبالٌ، وعَدُوٌّ وأَعْداءٌ، شُبِّه بهذا لأنّ فَعِيلاً يُشبهه فَعُولٌ في كلِّ شيء، إلاّ أنّ زيادة فَعُولٍ الواو.

وقالوا: صَدِيقٌ وصُدُقٌ وأَصْدقاءُ، كما قالوا: جَدِيدٌ وجُدُدٌ، ونَذِيرٌ ونُذُرٌ. ومثله فُصُحٌ، حيث استُعمل كما تُستعمل الأسماء.

وإذا لحقت الهاءُ فَعِيلاً للتأنيث فإنّ المؤنَّث يوافِق المذكّر على فِعالٍ، وذلك: صَبِيحةٌ وصِباحٌ، وظَرِيفةٌ وظِرافٌ. وقد يُكسَّر على فَعائِلَ، كما كُسِّرت عليه الأسماء، وهو نظير أَفْعِلاءَ وفُعَلاء ههنا، وذلك: صَبائِحُ، وصَحائِحُ، وطَبائِبُ. وقد يَدَعون فَعائِلَ استغناءً بغيرها، كما أنّهم قد يَدَعُونَ فُعَلاءَ استغناءً بغيرها، نحو قولهم:صَغِيرٌ وصِغارٌ ولا يقولون: صُغَراءُ، وسَمِينٌ وسِمانٌ. ولا يقولون: سُمَناءُ، كما أنّهم قد يقولون: سَرِيٌّ، ولا يقولون أَسْرِياءُ، وقالوا: خَليفةٌ وخَلائِفُ،فجاؤوا بها على الأصل، وقالوا خُلَفاءُ من أجل أنّه لا يقع إلاّ على مذكَّر، فحملوه على المعنى وصاروا كأنّهم جمعوا خَلِيفٌ، حيث علموا أنّ الهاء لا تَثبت في تكسير.

واعْلَمْ أنه ليس شيء من هذا يَمتنع من أن يُجمَع بالتاء.

وزعم الخليل (رح) أنّ قولهم: ظَرِيف وظُرُوفٌ لم يكسَّر على ظَرِيفٍ، كما أنّ المَذاكِير لم تكسَّر على ذَكَرٍ (٢).

---

(٢) ب، هـ زيادة " وقال أبو عمرأقوَل في ظروُف هو جمع ظرَيف " ، كسّر على غير بنائه وليس مثل مَذاكِيرٌ. والدليل على ذلك أنّك إذا صغَّرت قلت: ظُرَيِّفُونَ، ولا تقول ذلك في مَذاكِيرٌ."
علّق المحقّق عبد السلام محمد هارون على هذه الفقرة بعد نقل تفسير السيرافي بقوله: " ويتضح من هذا التفسير أنّ هذه الفقرة إنّما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح بن إسحاق، وهو ممن علّق على كتاب سيبويه، وصنّف غريب سيبويه، وتوفي ٢٢٥ "، ولكنّ المحقّق هارون جعلها في متن الكتاب ومن نصوص سيبويه.وكذلك نسخة الأصل ونسخة بولاق.
وتأكّد لدينا أنّ هذه الفقرة ليست لسيبويه بدلالة التعليقة في نهاية نسخة (م) التي لدينا، وهي كلمة (رجع).إنّما يذكرها في نهاية التعليقات والهوامش.

٩- وأمّا ما كان (فَعُولاً) فإنَّه يُكسَّر على فُعُلٍ عنيتَ جميع المؤنّث أو جميع المذكّر، وذلك قولك: صَبُورٌ وصُبُرٌ، وغَدُورٌ وغُدُرٌ. ٦٣٧/٣

وأمّا ما كان منه وصفاً للمؤنَّث فإنهَّم يجمعونه على فَعائِلَ كما جمعوا عليه فَعِيلَةً؛ لأنه مؤنَّث، وذلك: عَجُوزٌ وعَجائِزُ، وقالوا: عُجُزٌ كما قالوا صُبُرٌ، وجَدُودٌ وجَدائِدُ، وصَعُودٌ وصَعائِدُ. وقالوا للواله: عَجُولٌ وعُجُلٌ، كما قالوا: عَجُوزٌ وعُجُزٌ، وسَلُوبٌ وسُلُبٌ، وسَلائِبُ كما قالوا عَجائِزُ، وكما كسّروا الأسماء، وذلك: قَدُومٌ وقَدائِمُ وقُدُمٌ، وقَلُوصٌ وقَلائِصُ وقُلُصٌ.

وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض، وذلك قولك: صَعائِدُ ولا يقال: صُعُدٌ، ويقال: عُجُلٌ ولا يقال: عَجائِلُ.

وليس شيء من هذا وإن عنيتَ به الآدميّينَ يُجمَع بالواو والنون، كما أنَّ مؤنَّثه لا يُجمَع بالتاء؛ لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكّر الأصل. ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ قالوا: مَرايا وصَفايا. والمَرِيُّ: التي يمريها الرجُل يَستدرُّها للحَلَب. وذلك لأنّهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء. ٦٣٨/٣

وقالوا للذَّكَر: جَزُورٌ وجَزائِر، لمّا لم يكن من الآدميّينَ صار في الجمع كالمؤنَّث، وشبَّهوه بالذنوب والذَّنائِب، كما كسّروا الحائِط على الحَوائِط. وقالوا: رَجُلٌ وَدُودٌ ورِجالٌ وُدَداءُ، شبّهوه بفَعِيلٍ؛ لأنه مثله في الزيادة والزنة، ولم يتّقوا التضعيف لأنّ هذا اللفظ في كلامهم نحو: خُشَشاءَ. وقالوا:عَدُوٌّ وعَدوَّةٌ، شَبَّهوه بِصَدِيقٍ وصَدِيقةٍ،كما وافَقه حيث قالوا للجميع: عَدُوٌّ وصَديقٌ، فأُجرى مجرى ضِدِّه.

١٠- وقد أُجرى شيء من (فَعِيلٍ) مستويا في المذكّر والمؤنَّث، شُبِّه بِفَعُولٍ، وذلك قولك: جَدِيدٌ، وسَدِيسٌ، وكَتيبةٌ خَصِيفٌ، ورِيحٌ خَرِيقٌ.

١١- وقالوا: مُدْيةٌ هُذَامٌ، ومُدْيةٌ جُرَازٌ، جعلوا فُعالاً بمنزلة أختها فَعِيلٍ. وقالوا: فَلُوٌّ وفَلُوّةٌ لأنّها اسم، فصارت كفَعِيلٍ وفَعِيلةٍ.

١٢- وقالوا: امرأةٌ فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ، جاؤوا به على التأنيث كما قالوا: حَمُولةٌ؛ ألا ترى أنّه في المذكّر والمؤنَّث والجمع، فهي لا تُغيّر كما لا تغيرَّ حَمُولةٌ، فكما كانت حَمُولةٌ كالطّريدة كان هذا كَرَبْعةٍ.

١٣- وأمّا (فَعالٌ) بمنزلة فَعُولٍ. وذلك قولك: صَناعٌ وصُنُعٌ كما قالوا: جَمادٌ وجُمُدٌ، وكما ٣/٦٣٩
قالوا: صَبُورٌ وصُبُرٌ.

ومثله من بنات الياء والواو التي الواو عينها: نَوارٌ ونُورٌ، وجَوادٌ وجُوْدٌ، وعَوانٌ وعُوْنٌ، فأمْرُ فَعالٍ كأمْرِ فَعُولٍ؛ ألا ترى أنَّ الهاء لا تَدخل في مؤنَّثه كما لا تَدخل في مؤنَّث فَعُولٍ.

وتقول: رَجُلٌ جَبانٌ وقومٌ جُبَناء، شبَّهوه بفَعِيلٍ؛ لأنَّه مثله في الصفة والزنة والزيادة.

١٤- وأمّا (فِعالٌ) فبمنزلة فَعالٍ؛ ألا ترى أنَّك تقول: ناقةٌ كِنازُ اللحمِ، وتقول للجمل العظيم: جَمَلٌ كِنازٌ ويقولون كُنُزٌ.

وقالوا: رَجُلٌ لِكاكُ اللحم، وسمعنا العرب يقولون للعظيمِ كِنازٌ. فإذا جمعت قلت: كُنُزٌ ولُكُكٌ. ومثله جَمَلٌ دِلاثٌ وناقةٌ دِلاثٌ ودُلُثٌ للجميع.

وزعم الخليل(رح) أنّ قولهم: هِجانٌ للجماعة بمنزلة ظِراف، وكسّروا عليه فِعالاً فوافَق فَعِيلاً ههنا كما وافقه في الاسم (٣).

وزعم أبو الخطّابِ أنهم يجعلون الشّمال جميعاً، فهذا نظيره. وقالوا: شَمائِلُ كما قالوا: هَجائِنُ. وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ وأَدْرُعٌ دِلاصٌ، كأنه كجوادٍ وجِيادٍ. وقالوا: دُلُصٌ كقولهم: هُجُنٌ.

ويدلّك على أنّ دِلاصاً وهِجاناً جمع لِدلاصٍ وهِجانٍ، وأنّه كجوادٍ وجيادٍ وليس كجُنُب، ٣/٦٤٠
قولهم: هِجانانِ ودِلاصانِ. فالتثنيةُ دليلٌ في هذا النحو.

١٥- وأمّا ما كان (مِفْعالاً) فإنهّ يكسّر على مثال مَفاعِيلَ كالأسماء، وذلك لأنّه شُبّه بفَعُولٍ حيث كان المذكّر والمؤنَّث فيه سواءً. وفُعل ذلك به كما كُسّر فَعُولٌ على فُعُلٍ، فوافَق الأسماء.

ولا يُجمَع هذا بالواو والنون كما لا يُجمَع فَعُولٌ. وذلك قولك: مِكْثارٌ ومَكاثِيرُ، ومِهْذارٌ ومَهاذِيرُ، ومِقْلاتٌ ومَقالِيتُ.

وما كان (مِفْعَلاً) فهو بمنزلته؛ لأنّه للمذكّر والمؤنَّث سواء. وكذلك (مِفْعِيلٌ) لأنّه للمذكر والمؤنث سواء. فأمامفْعَلٌ فنحو مِدْعَسٍ تقول: مَداعِسُ ومَقاوِلُ، وكذلك المَرْأةُ. وأمّا

(٣) ب، هـ "كما يوافقه في الأسماء".

مِفْعِيلٌ فنحو مِحْضِيرٍ ومَحاضِيرَ ومِئْشِيرٍ ومآشِيرَ. وقالوا: مِسْكِينةٌ شُبِّهت بِفَقِيرةٍ، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فَقِيرٍ وفَقِيرةٍ. فإن شئت قلت: مِسْكِينُونَ كما تقول فَقِيرُونَ. وقالوا: مَساكِينُ كما قالوا: مآشِيرُ وقالوا أيضاً: امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ، فقاسوه على امْرَأَة جَبانٍ، وهي رَسولٌ؛لأنّ مِفْعِيلاً من هذا النحو الذي يُجمَع هكذا.

٣/٦٤١ ١٦- وأمّا ما كان (فَعّالاً) فإنّه لا يكسَّر لأنَّه تَدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويُجمَع مؤنَّثه بالتاء لأن الهاء تَدخله، ولم يُفعَل به ما فُعل بفَعِيلةٍ، ولا بالمذكّر ما فُعل بفَعِيلٍ. وكذلك فُعّالٌ.

١٧- فأمّا (الفَعّال) فنحو شَرّابٍ وقَتّالٍ.

١٨- وأمّا (الفُعّال) فنحو: الحُسّان والكُرّام يقولون: شَرّابُونَ وقَتّالُونَ، وحُسّانُونَ وكُرّامُونَ، كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة.

وقد قالوا: عُوّارٌ وعَواوِيرُ، شَبَّهوه بنقّاز ونَقاقِيزَ؛ وذلك أنّهم قلّما يصفون به المؤنّث، فصار بمنزلة مِفْعالٍ ومِفْعِيلٍ، ولم يصر بمنزلة فَعّالٍ، وكذلك مَفْعُولٌ.

١٩- وأمّا (الفِعِّيل) فنحو: الشِّرِّيب والفِسِّيق تقول: شِرِّيبُونَ وفِسِّيقُونَ. والمَفْعُولُ نحو مَضْروبٍ، تقول: مَضْرُوبُونَ. غير أنّهم قد قالوا: مَكْسُورٌ ومَكاسِيرُ، ومَلْعُونٌ ومَلاعِينُ، ومَشْؤومٌ ومَشائِيمُ، ومَسْلُوخةٌ ومَسالِيخُ، شَبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كما فُعل ذلك ببعض ما ذكرنا.

[تعليق:]

فأمّا مجرى الكلام الأكثر فأن يُجمَع بالواو والنون، والمؤنَّثُ بالتاء.

٢٠- وكذلك (مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ) إلاّ أنّهم قد قالوا: مُنْكَرٌ ومَناكِيرُ، ومُفْطِرٌ ومَفاطِيرُ، ومُوسِرٌ ومَياسِيرُ.

٣/٦٤٢ ٢١- و(فُعَّلٌ) بمنزلة فَعّالٍ، وذلك نحو: زُمَّلٍ وجُبَّإٍ يُجمَع فُعَّلٌ بالواو والنون، وفُعَّيْلٌ كذلك، وهو زُمَّيْلٌ.

وكذلك أَشباه هذا تُجمَع بالواو والنون مذكّرةً، وبالتاء مؤنّثةً.

٢٢- وأمّا (مُفْعِلٌ) الذي يكون للمؤنَّث ولا تَدخله الهاء فإنّه يكسَّر، وذلك مُطْفِلٌ

ومَطافِلُ، ومُشْدِنٌ ومَشَادِنُ. وقد قالوا على غير القياس: مَشادِينُ ومَطافِيلُ، شَبَّهوه في التكسير بالمَصْعُود والمَسْلُوب، فلم يجز فيها إلاّ ما جاز في الأسماء إذ لم يُجمَعا بالتاء.

٢٣- وأمّا (فَيْعِلٌ) فبمنزلة فَعّالٍ، نحو: قَيِّم وسَيِّدٍ وبَيِّعٍ، يقولون للمذكّر بَيِّعُونَ وللمؤنَّث بَيِّعاتٌ، إلاّ أنّهم قالوا: مَيِّتٌ وأَمْواتٌ، شَبّهوا فَيْعِلاً بفاعِلٍ حين قالوا: شاهِدٌ وأَشْهادٌ.

ومثل ذلك قَيْلٌ وأَقْيالٌ، وكَيْسٌ وأَكْياسٌ، فلو لم يكن الأَصْلُ فَيْعِلاً لما جمعوه بالواو والنون، فقالوا: قَيْلُونَ وكَيْسُونَ ولَيْنُونَ ومَيْتُونَ؛ لأنّه ما كان من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر.

وما كان من فَيْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر؛ ألا ترى أنّهم يقولون: صَعْبٌ وصِعابٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ.

وقالوا: هَيْنٌ وهَيْنُونَ، ولَيْنٌ ولَيْنُونَ؛ لأنَّ أصله فَيْعِلٌ،ولكنّه خُفِّف وحُذف منه فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلاً لم يكن أصله فَيْعِلاً كان التكسير أغلبَ.

وقد قالوا: مَيِّتٌ وأَمْواتٌ، فشبّهوه بذلك. ويقولون للمؤنَّث أيضاً أَمْواتٌ، فيوافِق المذكَّر كما وافقه في بعض ما مضى. وستراه أيضاً موافقاً له، كأنهَّ كسَّر مَيْتٌ.

ومثل ذلك: امْرَأَةٌ حيَّةٌ وأَحْياءٌ، ونِضْوةٌ وأَنْضاءٌ، ونِقْضةٌ وأَنْقاضٌ؛ كأنك كسّرت نِقْضاً، لأَنّك إذا كسّرت فكأنَّ الحرف لا هاء فيه.

وقالوا: هَيِّنٌ وأَهْوِناءُ، فكسّروه على أَفْعِلاءَ كما كسّروا فاعِلاً على فُعَلاءَ ولم يقولوا: ٦٤٣/٣
هُوَناءُ، كراهيةَ الضمَّة مع الواو فقالوا ذا، كما قالوا: أَغْنِياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ.

وكنِضْوةٍ نِسْوةٌ ونِسوانٌ؛ كأنَّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْوٌ.

[وقالوا: طَيِّبٌ وطِيابٌ، وجَيِّدٌ وجِيادٌ، كما قالوا: جياعٌ وتِجارٌ. وقالوا: بَيِّنٌ وأَبْيِناءُ، كهيِّن وأَهْوِناءَ.]

٢٤- وأمّا ما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة فإنهَّ يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة،وذلك: قَسْوَرٌ وقَساوِرُ، وتَوْأَمٌ وتَوائِمُ، أجروه مجرى قَشَاعِم وأَجَارِبَ

ومثل ذلك: غَيْلَمٌ وغَالِيم، شَبّهوه بسَمْلَق وسَمالِقَ.

ولا يَمتنع هذا أن تقول فيه إذا عَنيتَ الآدميّينَ قَسْوَرُونَ وتَوْأَمُونَ؛ كما أن مؤنَّثه تَدخله الهاء ويُجمَع بالتاء.

٢٥- وقد جاء شيء من (فَيْعِلٍ) في المذكّر والمؤنَّث سواءً، قالَ اللهُ ـ جلَّ وعزَّ ـ: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾[٤]، وناقةٌ رَيِّضٌ. قال الراعي:

٧٥- وكأنّ رَيِّضَها إذا ياسَرْتَها كانتْ معوَّدةَ الرَّحيلِ ذَلُولاً [كامل]

جعلوه بمنزلة سَدِيسٍ وجَدِيدٍ. والناقةُ الرَّيِّضُ: الصَّعبةُ. ٣/٦٤٤

٢٦- وأمّا (أَفْعَلُ) إذا كان صفة فإنه يُكسَّر على فُعْلٍ كما كسّروا فَعُولاً على فُعُلٍ؛ لأنّ أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة، كما أنّ فعولاً فيه زيادة[٥]، وعدَّة حروفه كعدّة حروف فَعُولٍ، إلاّ أنّهم لا يثقّلون في أَفْعَلَ في الجمع العينَ إلاّ أنْ يُضطَرَ شاعر، وذلك: أَحْمَرُ وحُمْرٌ، وأَخْضَرُ وخُضْرٌ، وأَبْيَضُ وبِيضٌ، وأَسْوَدُ وسُودٌ. وهو مما يكسَّر على (فُعْلانٍ)، وذلك: حُمْرانٌ وسُودانٌ وبِيضانٌ، وشُمْطانٌ وأُدْمانٌ.

والمؤنَّث من هذا يُجمَع على فُعْلٍ، وذلك: حَمْراءُ وحُمْرٌ، وصَفْراءُ وصُفْرٌ.

وأمّا الأَصْغَر والأَكْبَر فإنّه يكسّر على (أَفاعِل)؛ ألا ترى أنَّك لا تَصف به كما تَصف بأَحْمَرَ ونحوه، لا تقول: رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا رَجُلٌ أَكْبَرُ. سمعنا العرب تقول الأَصاغِرة كما تقول: القَشاعِمةُ وصَيارِفةٌ، حيث خرج على هذا المثال، فلمّا لم يَتمكَّن هذا في الصفة كتمكُّن أَحْمَر أُجرى مجرى أَجْدَلٍ وأَفْكَلٍ، كما قالوا: الأَباطِحُ والأَساوِدُ حيث استُعمل استعمال الأسماء. وإنْ شئت قلت: الأَصْغَرُونَ والأَكْبَرُونَ، فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان.

وقالوا: الآخَرونَ، ولم يقولوا غيره، كراهيةَ أن يَلْتبسَ بِجِماعٍ آخِرٍ، ولأنَّه خالَفَ أخواتِه ٣/٦٤٥
في الصفة فلم تمكَّن تمكنَّها كما لم يُصرَف في النكرة.

---

(٤) سورة ق ١١.

٧٥- ديوان الراعي النميري، ١٢٧.
قال المحقّق محمد عبد السلام محمد هارون: "الريّض من الدواب: ضد الذلول... يصف نوقا، فيذكر أنّ الصعبة منها كأنّها قد عودت الرحيل وذللت بالركوب ". الشاهد فيه: قوله (ريّض) بغير تاء التأنيث.

(٥) ب " في فَعُولٍ زيادةٌ".

ونظير الأَصْغَرِينَ قوله تعالى: ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾[٦].

٢٧- وأمّا (فَعْلانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسَّر على فِعالٍ بحذف الزيادة التي في آخِره، كما حُذفتْ ألفُ إناثٍ وألفُ رُبابٍ. وذلك: عَجْلانُ وعِجالٌ، وعَطْشانُ وعِطاشٌ، وغَرْثانُ وغِراثٌ. وكذلك مؤنَّثه وافَقه كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلةً في فِعالٍ. وقد يكسَّر على فَعالَى، وفِعالٌ فيه أكثر من فَعالَى؛ وذلك: سَكْرانُ وسَكارَى، وحَيْرانُ وحَيارَى، وخَزْيانُ وخَزَايا، وغَيْرانُ وغَيارَى.

وكذلك المؤنَّث أيضاً، شَبَّهوا فَعْلانَ بقولهم: صَحْراءُ وصَحارَى. وفُعْلى وفِعْلى جعلوها كَذِفْرَى وذَفارَى، وحُبْلى وحَبالَى. وقد يُكسِّرونَ بعضَ هذا على فُعالَى وذلك قول بعضهم: سُكارَى وعُجالَى. ومنهم من يقول: عَجَالَى.

ولا يُجمَع بالواو والنون فَعْلان كما لا يُجمَع أَفْعَلُ، وذلك لأنّ مؤنَّثه لم تجئ فيه الهاء على بنائه فيُجْمَعَ بالتاء، فصار بمنزلة ما لا مؤنّث فيه، نحو فَعُولٍ.

ولا يُجمَع مؤنَّثه بالتاء كما لا يُجمَع مذكَّره بالواو والنون. فكذلك أمرُ فَعْلانَ وفَعْلى، وأَفْعَلَ وفَعْلاءَ، إلاّ أن يُضطرَّ شاعر.

٣/٦٤٦ وقد قالوا في الذي مؤنَّثه تلحَقه الهاء كما قالوا في هذا، فجعلوه مثله. وذلك قولهم: نَدْمانةٌ ونَدْمانٌ ونِدامٌ ونَدَامَى. وقالوا: خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِماصٌ. ومن العرب من يقول: خَمْصانٌ فيُجريه على هذا.

وما يشبَّه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفة بالاسم سِرْحانٌ وضِبْعانٌ، وقالوا: سِراحٌ وضِباعٌ؛ لأنّ آخِرَه كآخِره، ولأنه بزنته، فشُبِّه به. وهم ممَّا يُشبِّهون الشيءَ بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء، وقد بُيّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إن شاء الله.

وإنْ شئت قلت: في خُمْصانٍ: خُمْصانُونَ، وفي نَدْمانٍ: نَدْمانُونَ؛ لأنَّك تقول: نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ. وإن شئت قلت في عُرْيانٍ: عُرْيانُونَ، فصار بمنزلة قولك: ظَرِيفُونَ وظَرِيفاتٌ؛ لأنَّ الهاء أُلحقت بناءَ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيِّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ: عِراةٌ ولا عَرَايا، استغنوا بعُراةٍ لأنّهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتىَّ لا يُدخِلوه في كلامهم.

---

(٦) سورة الكهف ١٠٣.

٢٨- وقد يكسّرون (فَعِلاً) على فعالَى لأنّه قد يَدخل في باب فَعْلان، فَيُعْنى به ما يُعْنى بفَعْلانَ، وذلك: رَجُلٌ عَجِلٌ، ورَجُلٌ سَكِرٌ، وحَذِرٌ وحَذارَى، وبَعيرٌ حَبِطٌ، وإبِلٌ حَباطى، ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ، يراد به ما يراد بكَسْلانَ. ومثله صَدٍ وصَدْيانٌ.

وقالوا: رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ وقومٌ رَجالَى؛ لأنَّ فَعِلاً قد يَدخل في هذا الباب.

وقالوا: عَجِلٌ وعَجْلانٌ. وقال بعضهم: رَجْلانٌ وامْرَأَةٌ رَجْلَى، وقالوا: رِجالٌ كما قالوا: عِجالٌ.

ويقال: شاةٌ حَرْمَى وشاةٌ حِرامٌ وحَرامى؛ لأنّ فَعْلى صفةٌ بمنزلة التي لها فَعْلانُ، كأن ذا لو قيل في المذكّر قيل(٧): حَرْمانٌ.

٢٩- وأمّا (فُعْلاءُ) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلةٍ من ٦٤٧/٣
الأسماء، وذلك قولك: نُفَساءُ ونُفَساواتٌ، وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ، ونِفاسٌ وعِشارٌ، كما قالوا: رُبْعةٌ ورُبعاتٌ ورِباعٌ، شَبّهوها بها لأنّ البناء واحدٌ، ولأنّ آخِره علامة التأنيث كما أنّ آخِر هذا علامة التأنيث.

وليس شيء من الصفات آخِره علامة التأنيث يُمْتنع من الجمع بالتاء غير فَعْلاء أفْعل، وفَعْلى فَعْلانَ. ووافقن الأسماءَ كما وافق غيرُهن من الصفات الأسماءَ.

وقالوا: بَطْحاواتٌ حيث استُعْملت استعمال الأسماء كما قالوا: صَحْراواتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَباطِح ضارَع الأسماءَ.

ومن العرب من يقولُ: نُفاسٌ كما تقول: رُبابٌ.

وقالوا بَطْحاءُ وبِطاحٌ،كما قالوا: صَحْفةٌ وصِحافٌ، وعَطْشى وعِطاشٌ. وقالوا: بَرْقاءُ وبِراقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرْمى وحِرامٌ وحَرامَى.

٣٠- وأمّا (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعولٍ فهو في المؤنّث والمذكّر سواءٌ وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ؛ لأنّ قصّته كقصّته وإذا كسّرته كسّرته على فَعْلى. وذلك: قَتِيلٌ وقَتْلى، وجَرِيحٌ وجَرْحى، وعَقِيرٌ وعَقْرى، ولَدِيغٌ ولَدْغى. وسمعنا من

---

(٧) الأصل "قيل" ساقطة.

العرب من يقولُ قُتَلاءُ يشبّهه بِظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وتقول: شاةٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كسيرٌ. وتقول: هذه ذَبِيحةُ فُلانٍ وذَبِيحتُك، وذلك أنَّك لم ترد أن تُخْبِرَ أنها قد ذُبحت؛ ألا ترى أنّك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنّما هي بمنزلة ضَحِيّةٍ.

وتقول: شاةٌ رَمِيٌّ إذا أردت أن تخْبِر إنهّا قد رُميت. وقالوا: بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ، إنّما تريد ٣/٦٤٨
بِئْسَ الشيءُ ممّا يُرْمى، فهذه بمنزلة الذَّبيحة.

وقالوا: نَعْجةٌ نَطِيحٌ، ويقال: نَطِيحةٌ، شَبّهوها بِسَمِينٍ وسَمينةٍ.

وأمّا الذَّبِيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة، وإنّما تريد هذه ممّا يُقْتِبون، وهذه ممّا يَحْلُبون، فيجوز أن تقول: قَتُوبةٌ ولم تُقْتَب، ورَكُوبةٌ ولم تُرْكَب. وكذلك فَرِيسةُ الأسدِ، بمنزلة الضَّحِيَّة. وكذلك أَكِيلةُ السَّبُعِ.

وقالوا: رَجُلٌ حَمِيدٌ وامْرَأَةٌ حَمِيدةٌ، يشبَّه بسَعِيدٍ وسَعِيدةٍ، ورَشِيدٍ ورَشِيدةٍ، حيث كان نحوهما في المعنى واتّفق في البناء، كما قالوا: قُتَلاءُ وأُسَراءُ، فشبَّهوهما بظُرَفاءَ.

وقالوا: عَقِيمٌ وعُقُمٌ، شبّهوه بِجَدِيدٍ وجُدُدٍ. ولو قيل: إنهّا لم تجئ على فُعِلَ كما أنَّ حَزِينٌ لم تجئ على حُزِنَ لكان مذهباً.

ومثله في أنّه جاء على فِعْلٍ لم يُستعمل: مَرِيٌّ ومَرِيّةٌ، لا تقول: مَرَتْ وهذا النحو كثيرٌ، وستراه فيما تَستقبل ـ إن شاء الله ـ، ومنه ما قد مضى.

وقال الخليل: إنّما قالوا: مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وأشباه ذلك لأنّ ذلك أمرٌ يبتَلون به، وأُدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصيبوا به، فلمّا كان المعنى معنى المَفْعُول كسّروه على هذا المعنى.

وقد قالوا: هُلاَّكٌ وهالِكُونَ، فجاؤوا به عل قياس هذا البناء وعلى الأصل.ولم يكسّروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالِسٍ في البناء وفي الفِعْل. وهو على هذا أكثر في الكلام؛ ألا ترى
أنهّم قالوا: دامِرٌ ودُمَّارٌ ودَامِرُونَ، وضامِرٌ وضُمَّرٌ، ولا يقولون: ضَمْرَى. فهذا يَجري مجرى ٣/٦٤٩
هذا، إلّا أنّهم قد قالوا ما سمعتَ على هذا المعنى.

ومثل هُلاَّكٍ قولهم: مِراضٌ وسِقامٌ ولم يقولوا: سَقْمَى، فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فَعْلَى.

٣١- وقالوا: رَجُلٌ وَجعٌ، وقومٌ وَجْعَى كما قالوا هَلْكَى.

٣٢- وقالوا: وَجاعَى كما قالوا: حَباطَى وحَذارَى، وكما قالوا: بَعِيرٌ حَبِجٌ، وإبِلٌ حَباجَى.

٣٣- وقالوا: قومٌ وِجاعٌ كما قالوا: بَعِيرٌ جَرِبٌ وإبِلٌ جِرابٌ، جعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ، فوافَق فَعِلٌ فَعَلاً هنا كما يوافقه في الأسماء.

٣٤- وقالوا: أَنْكادٌ وأَبْطالٌ فاتَّفقا كما اتَّفقا في الأسماءّ. وقالوا: مائِقٌ ومَوْقَى، وأَحْمَقُ وحَمْقَى، وأَنْوَكُ ونَوْكَى؛ وذلك لأنَّهم جعلوه شيئاً قد أُصيبوا به في عقولهم كما أُصيبوا ببعض ما ذكرْنا في أبدانهم.

٣٥- وقالوا: أَهْوَجُ وهُوجٌ، فجاؤوا به على القياس، وأَنْوَكُ ونُوكٌ.

٣٦- وقد قالوا: رَجُلٌ سَكْرانُ وقومٌ سَكْرَى، ذلك لأنَّهم جعلوه كالمَرْضَى وقالوا: رِجالٌ رَوْبَى جعلوه بمنزلة سَكْرَى. والرَّوْبَى: الذين قد استُثقلوا نوماً،فشبَّهوه بالسَّكْران. وقالوا: للَّذين قد أثخنهم السَّفرُ والوَجَعُ رَوْبَى أيضاً، والواحد رَائِبٌ.وقالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، وهَرِمٌ وهَرْمَى، وضَمِنٌ وضَمْنَى، كما قالوا: وَجْعى؛ لأنَّها بَلايا ضُربوا بها، فصارت في التكسير لذا المعنى، ككَسِيرٍ وكَسْرَى ورَهِيصٍ ورَهْصى، وحَسِيرٍ وحَسْرى. وإن شئت قلت: ٣/٦٥ زَمِنُونَ وهَرِمُونَ، كما قلت: هُلاَّكٌ وهالِكُونَ.

٣٧ - وقالوا: أُسارَى، شبَّهوه بقولهم: كُسالَى وكَسالَى. وقالوا: كَسْلَى فشبَّهوه بأَسْرَى

٣٨- وقالوا: وَجٍ ووَجْيا،كما قالوا: زَمِنٌ وزَمْنى،فأجروا ذلك على المعنى،كما قالوا: يَتِيمٌ ويَتامَى، وأَيِّمٌ وأَيامى، فأجروه مجرى وَجاعَى.

٣٩- وقالوا: حَذارَى لأنَّه كالخائف.

٤٠ - وقالوا: ساقِطٌ وسَقْطَى، كما قالوا: مائِقٌ ومَوْقى، وفاسِدٌ وفَسْدى.

وليس يجيء في كلِّ هذا على المعنى، لم يقولوا: بَخْلى ولا سَقْمى، جاؤوا ببناء الجمع على الواحد المستعمَل في الكلام على القياس. وقد جاء منه شيءٌ كثير على فَعالَى، قالوا: يَتامى وأَيامى، شبَّهوه بوَجاعى وحَباطى، لأنَّها مَصائِبُ قد ابتُلوا بها، فَشُبِّهتْ بالأَوْجاع حين جاءت على فَعْلى.

٤١- وقالوا: طُلِحت الناقةُ وناقةٌ طَلِيحٌ، شبَّهوها بحَسِيرٍ لأنَّها قريبة من معناها. وليس ذا بالقياس؛ لأنَّها ليست طُلحتْ، فإنما هي كَمرِيضةٍ وسَقِيمةٍ، ولكن المعنى أنَّه فُعِل ذا بها، كما قالوا: زَمْنى، فالحَمْلُ على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل. ولو كان أصلاً لقبُح[٨] هالِكُونَ وزَمِنُونَ ونحو ذلك.

(٨) م "لفتح" وهو سهو.

بناء الأفعال ومصادرها وما يشتق منها

- النوع الأول - بناء الأفعال الثلاثية المجردة ومصادرها
- النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها:
  - أولا: صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة
  - ثانيا: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة
  - ثالثا: مصادر الأفعال الرباعية
  - رابعا: مصادر المرة
- النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والمصادر وأفعال التعجب:
  - أولا: أبواب المشتقات
  - ثانيا: أبواب فعل التعجب

[النوع الأوّل – بناء الأفعال الثلاثية المجرّدة ومصادرها]

[الباب الأوّل – بناء الأفعال المتعديّة ومصادرها]

هذا باب بناء الأفعالِ التي هي أَعمالٌ تَعَدَّاك إلى غيرك وتُوقِعُها به ومصادرِها: ﻫ ٥/٤

فالأَفعالُ تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ. ويكون المصدر فَعْلاً، والاسمُ فاعِلاً.

[القياس:]

١- فأمّا (فَعَلَ يَفْعُلُ)ومصدره فَقَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً، والاسمُ قاتِلٌ؛ وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقاً، والاسم خالِقٌ؛ ودَقَّه يَدُقُّه دَقّاً، والاسم داقٌّ.

٢- وأمّا (فَعَلَ يَفْعِلُ) فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وهو ضارِبٌ؛ وحَبَسَ يَحْبِسُ حَبْساً، وهو حابِسٌ.

٣- وأمّا (فَعِلَ يَفْعَلُ) ومصدرُه والاسمُ فهو: لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْساً وهو لاحِسٌ، ولَقِمَه يَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ، وشَرِبَه يَشْرَبُه شَرْباً وهو شارِبٌ، ومَلِجَه يَمْلَجُه مَلْجاً وهو مالِجٌ.

[السماع:]

١- وقد جاء بعض ما ذكرْنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ. وذلك: لَزِمَه يَلْزَمُه لُزُوماً، ونَهَكَه يَنْهَكُه نُهُوكاً، ووَرَدتُ وُرُوداً، وجَحَدتُه جُحُوداً، شبّهوه بجَلَسَ جُلُوساً، وقَعَدَ يَقْعُدُ ٦/٤ قُعُوداً، ورَكَنَ يَرْكُنُ رُكُوناً، لأن بناء الفعل واحد.

٢- وقد جاء مصدر (فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ) على فَعَلٍ، وذلك: حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَباً، وطَرَدَها يَطْرُدُها طَرَداً، وسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقاً.

٣- وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ، وذلك: خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقاً، وكَذَبَ يَكْذِب كَذِباً، وقالوا: كِذَاباً، جاؤوا به على فِعالٍ، كما جاء على فُعُولٍ. ومثله حَرَمَه يَحْرِمُه حَرِماً، وسَرَقَه يَسْرِقُه سَرِقاً.

٤- وقالوا: عَمِله يَعْمَلُه عَمَلاً،فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَق والطَّلَب. ومع ذا أن بناء فِعْله كبناء فعْل الفَزَع ونحوه، فشُبِّهَ به.

٥- وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ، وذلك نحو: الشُّرْب والشُّغْل.

٦- وقد جاء على فِعْلٍ نحو: فَعَلَه فِعْلاً، ونظيره: قاله قِيلاً. وقالوا: سَخِطَه سَخَطاً، شبَّهوه بالغَضَب حين اتَّفق البناء وكان المعنى نحواً منه، يدلُّك ساخِطٌ وسَخِطتُه أنه مُدْخَل في باب الأَعْمال التي تُرى وتُسْمَع، وهو مُوقِعُه بغيره.

٧/٤ ٧- وقالوا: وَدِدتُه وُدّاً، مثل شَرِبْتُه شُرْباً. وقالوا: ذَكَرَه ذِكْراً كَحفِظَه حِفْظاً. وقالوا: ذُكْراً كما قالوا شُرْباً.

[تعليق:]

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدِّية التي هي على فاعِلٍ على فَعِيلٍ حين لم يريدوا به الفِعْل، شبَّهوه بظَرِيفٍ ونحوه، قالوا: ضَرِيبُ قِداحٍ، وصَرِيمٌ للصارِمِ، والضَّرِيبُ: الذي يَضْرب بالقداح بينهم،وقال طريف بن تميم العَنْبَري(١):

٧٦- أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبيلة بعثوا إلي عَرِيفَهمْ يَتَوَسَّمُ(*) [كامل]

يريد: عارِفَهم.

٨- وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعالٍ كما جاء على فُعُولٍ، وذلك نحو: كَذَبْتُه كِذَاباً، وكَتَبْتُه كِتاباً، وحَجَبْتُه حِجاباً، وبعض العرب يقول: كَتْباً على القياس. ونظيرها: سُقْتُه سِياقاً، ونَكَحَها نِكاحاً، وسَفَدها سِفاداً. وقالوا: قَرَعَها قَرْعاً.

---

(١) نوادر المخطوطات، ٢/ ٢١٩ ذكره المحقّق هارون.

* ٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢١٥): "يقول لشهرتي وفضلي في عشيرتي: كلّما وردت سوقا من أسواق العرب، تسامعت بي القبائل، وأرسلت كلّ قبيلة رسولا يتعرّفني. والتوسم: التثبت في النظر ليتبيّن الشخص"
الشاهد فيه: قوله (عريفهم) والقياس عارف، صاغه للمبالغة في الوصف بالمعرفة، ذكره الشنتمري.
أقول: صاغه على صيغة الصفة المشبّهة باسم الفاعل للدلالة على ثبوت الوصف بالمعرفة لمن رسلونه إذ اشتهر بذلك.

٩- وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعلانٍ، وذلك نحو: حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْماناً، وَوَجَدَ الشَّيءَ يَجِدُه وِجْداناً. ومثله أَتَيْتُه آتِيه إِتْياناً، وقد قالوا: أَتْياً على القياس. ٨/٤

وقالوا: لَقِيَه لِقْياناً، وعَرَفَه عِرْفاناً. ومثل هذا:رَئِمَه رِئْماناً، وقالوا: رَأْماً. وقالوا: حَسِبْتُه حِسْباناً، ورَضِيتُه رِضْواناً.

١٠- وقد قالوا: سَمِعْتُه سَماعاً، فجاء على فَعالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُه لُزُوماً.

١١- وقالوا: غَشِيتُه غِشْياناً، كما كان الحِرْمانُ ونحوه.

١٢- وقد جاء على فُعْلانٍ نحو الشُّكْران والغُفْران.وقالوا: الشُّكُور كما قالوا: الجُحُود. فإنّما هذا الأقلّ نوادرُ تُحفَظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه.

١٣- وقالوا: الكُفْر كالشُّغْل.

١٤- وقالوا: سَأَلْتُه سُؤَالاً، فجاؤوا به على فُعالٍ كما جاؤوا بفَعالٍ.

١٥- وقالوا:نَكَيْتُ العدوَّ نِكايةً، وحَمَيْتُه حِمايةً، وقالوا:حَمْياً على القياس. وقالوا: حَمَيْتُ المريضَ حِمْيَةً كما قالوا: نَشَدتُه نِشْدةً.

١٦- وقالوا: الفَعْلة نحو الرَّحْمة واللَّقْية. ونظيرها: خِلْتُه خَيْلَةً.

١٧- وقالوا: نَصَحَ نَصاحَةً.

١٨- وقالوا: غَلَبَه غَلَبَةً كما قالوا:نَهَمَةٌ، وقالوا:الغَلَب كما قالوا: السَّرَق. ٩/٤

١٩- وقالوا: ضَرَبَها الفحلُ ضِراباً كالنِّكاح، والقياس ضَرْباً، ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحاً، وهو القياس.

٢٠- وقالوا: دَفَعَها دَفْعاً كالقَرْع، ووَقَطها وَقْطاً، وهو النكاح [٢] [ونحوه من باب المباضعة.

---

(٢) اختلفت النسخ في ضبطها، وصوابها "ووقطها وقطا وهو النكاح".
وفي نسخة بولاق (ب) "وذقطها ذقطا وهوالنكاح" والتعليق في الحاشية: "كذا في المطبوع، وهو تكرير لما سبق، وليس في نسخ الخط التي بأيدينا،فحرّره وكتبه مصححه".
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "بعده في جميع النسخ وذقطها ذقطا وهوالنكاح وهو تكرار لماسبق"
والصواب ما ثبّتناه، وقد ورد في القاموس المحيط " وقط... والديك:سفد" وفي الأصل العبارة مابين المعقوفتين ساقطة.

٢١- وقالوا: سَرِقةٌ كما قالوا: فَطِنةٌ.

٢٢- وقالوا: لَوَيْتُه حَقَّه لَياناً على فَعْلانٍ.

٢٣- وقالوا: رَحِمْتُه رَحْمَةً كالغَلَبة.]

[استطراد للكلام على الأفعال اللازمة:](٣)

وأمَّا كلُّ عَمَلٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب، فإنه يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يَتعدَّى، ويكون الاسم فاعِلاً والمصدرُ يكون فُعُولاً، وذلك نحو: قَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ، وجَلَسَ جُلُوساً وهو جالِسٌ، وسَكَتَ سُكُوتاً وهو ساكِتٌ، وثَبَتَ ثُبُوتاً وهو ثابِتٌ، وذَهَبَ ذُهُوباً وهو ذاهِبٌ.

وقالوا: الذَّهاب والثَّبات، فبنوْه على فَعالٍ كما بنوه على فُعُولٍ، والفُعُول فيه أكثر. وقالوا: رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكِنٌ.

وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤوا به على فَعْلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ، وذلك قولك: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً، وهَدَأَ اللَّيْلُ يَهْدَأُ هَدْءاً، وعَجَزَ عَجْزاً، وحَرَدَ يَحْرِدُ حَرْداً وهو حارِدٌ. وقولهم فاعِلٌ يدلّك على أنّهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفُهم الحَرْدَ.

وقالوا: لَبِثَ لَبْثاً فجعلوه بمنزلة عَمِلَ عَمَلاً وهو لابِثٌ، يدلُّك على أنه من هذا الباب.
١/٤ وقالوا: مَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثاً، كما قالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً: وقال بعضهم: مَكُثَ، شبَّهوه
بظَرُفَ؛ لأنه فِعْل لا يَتعدَّى كما أن هذا فِعْلٌ لا يَتعدَّى، وقالوا: المُكْث كما قالوا: الشُّغْل وكما قالوا: القُبْح، إذ كان بناء الفعل واحداً.

وقال بعض العرب: مَجَنَ يَمْجُنُ مُجُناً، كما قالوا: الشُّغل. وقالوا: فَسَقَ فِسْقاً كما قالوا فَعَلَ فِعْلاً، وقالوا: حَلَفَ حَلِفاً كما قالوا: سَرَقَ سَرِقاً.

وأما دَخَلْتُه دُخُولاً ووَلَجْتُه وُلُوجاً فإنما هي وَلَجْتُ فيه وَدَخَلْتُ فيه؛ ولكنه أَلْقَى في استخفافاً كما قالوا: نُبِّئْتُ زيداً، وإنما يريد نُبِّئْتُ عن زيدٍ.

ومثل الحارِد والحَرْد: حَمِيتِ الشمسُ تَحْمَى حَمْياً وهي حامِيةٌ.

---

(٣) استطراد طويل عن الأفعال اللازمة حصرته بين الأرقام ٢٣ و٢٤.

وقالوا: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً، وضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكاً كما قالوا الحِلف. وقالوا: حَجَّ حِجّاً كما قالوا: ذَكَرَ ذِكْراً.

وقد جاء بعضه على فُعالٍ كما جاء على فَعالٍ وفُعُولٍ قالوا: نَعَسَ نُعاساً، وعَطَسَ عُطاساً، ومَزَح مُزاحاً.

وأمّا السُّكات فهو داءٌ كما قالوا: العُطاس. فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، جُعل كالنُّحاز والسُّهام، وهما داءان، وأشباههما.

٢٤- وقالوا: عَمَرْتُ الدَّار عِمارةً، فأنَّثوا كما قالوا: النِّكاية،وكما قالوا: قَصَرْتُ الثَّوبَ قِصارةً حسنةً.

٢٥- وأما الوِكالة والوِصاية والجِراية ونحوهن فإنّما شُبِّهن بالوِلاية؛لأنّ معناهن القِيام بالشيء. وعليه الخِلافة والإِمارة والنِكابة، والعِرافة، وإنّما أردتَ أن تُخبِر بالوِلاية. ١١/٤

ومثل ذلك الإِيالة، والعِياسة والسِّياسة. وقد قالوا: العَوْس.كما أنّك قد تجئ ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعالٍ وبابه فُعالٌ، كما قالوا: الحَبَط، والحَبَج، والغُدّة. وهذا النحو كثير.

وقالوا: التِّجارة والخِياطة والقِصابة، وإنّما أرادوا أن يُخْبِروا بالصنعة التي تليها، فصار بمنزلة الوِكالة. وكذلك السِّعاية، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمرَ الذي يقوم به.

٢٦- وقالوا: فَطِنةٌ كما قالوا: سَرِقةٌ.

٢٧- وقالوا: رَجَحَ رُجْحاناً، كما قالوا: الشُّكْران والرُّضْوان.

٢٨- وقالوا في أشياء قَرُب بعضُها من بعض، فجاؤوا به على فِعالٍ، وذلك نحو الصِّراف في الشاء؛ لأنّه هِياجٌ، فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالوِلاية، لأنّ هذا الأصل كما أنّ ذاك هو الأصلُ.

ومثله الهِباب والقِراع، لأنّه يُهيِّج فيُذَكِّر. ١٢/٤

٢٩- وقالوا: الضَّبْعة كما قالوا: العَوْس.

٣٠- وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعالٍ، وذلك: الصِّرام والجِزاز، والجِداد، والقِطاع، والحِصاد.

٣١- وربّما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ، فإذا أرادوا الفِعْل على فَعَلْتُ قالوا: حَصَدتُه حَصْداً، وقَطَعْتُه قَطْعاً، إنّما تريد العَمَل لا انتهاء الغاية. وكذلك الجَزُّ ونحوه.

٣٢- ومما تقاربت معانيه فجاؤوا به على مثالٍ واحد نحوُ الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح، وهذا كلُّه مباعدة، والضِّراحُ إذا رَمَحَتْ بِرِجلها. يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ، فقالوا: الضِّراح شبّهوه بذلك. وقالوا: الشِّباب، شبّهوه بالشِّماس.

وقالوا: النُّفور والشُّمُوس، والشُّبُوب والشَّبِيب، من شَبَّ الفَرَسُ.

وقالوا: الخِراط كما قالوا: الشِّراد والشِّماس، وقالوا: الخِلاء والحِران. والخِلاءُ: مصدر من خَلَأَتِ الناقةُ أي حَرَنَتْ. وقد قالوا: خِلاءٌ لأنّ هذا فَرْقٌ وتَباعُدٌ.

[تعليق:]

والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخِلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: النُّفُور، والشُّبُوب والشَّبّ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُه، والفَعْلُ في فَعَلْتُ.

١٣/٤ ٣٣- وقالوا: العِضاض شبّهوه بالحِران والشِّباب، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُه فَعْلاً. ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم: جعلتُه رُفاتاً وجُذاذاً. ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات. فجاء هذا على مثالٍ واحد حين تقاربت معانيه.

٣٤- ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة، وذلك نحو القُلامة، والقُوارة، والقُراضة، والنُّفاية، والحُسالة، والكُساحة، والجُرامة وهو ما يُصرَم من النخل والحُثالة. فجاء هذا على بناء واحد لمّا تقاربت معانيه.

٣٥- ونحوه مما ذكرنا: العُمالة والخُباسة، وإنما هو جزاءُ ما فعلتَ، والظُّلامة نحوها.

٣٦- ونحوٌ من ذا: الكِظَّة والمِلأَةُ والبِطْنة ونحو هذا؛ لأنّه في شيءٍ واحد.

٣٧- وأمَّا الوَسْم فإنه يجيءُ على فِعالٍ، نحو: الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح. فالأَثَرُ يكون على فِعالٍ والعَمَلُ يكون فَعْلاً، كقولهم: وَسَمْتُ وَسْماً، وخَبَطْتُ البعير خَبْطاً، وكَشَحْتُه كَشْحاً.

وأمّا المُشْط والدَّلْو والخُطّاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنّها وُسمت به، كأنه قال: عليها صورةُ الدَّلْو.

وقد جاء على غير فِعالٍ، نحو القَرْمة والجَرْف، اكتفوا بالعَمَل، يعني المصدر والفَعْلَة فأوقعوهما على الأَثَر. الخِباطُ على الوجه، والعِلاطُ والعِراضُ على العُنُق، والجِناب على الجَنْب، والكِشاح على الكَشْح. ١٤/٤

٣٨- ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان، والنَّقَزان، والقَفَزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع. ومثله العَسَلان والرَّتَكان.

وقد جاء على فُعالٍ نحو النُّزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح؛ لأنّ الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه ما تَكَلَّفَ من نفسه في النَّزَوان ونحوه.

وقالوا: النَّزْو والنَّقْز، كما قالوا: السَّكْت والقَفْز والعَجْز؛ لأنّ بناء الفعل واحدٌ لا يَتعدَّى كما لا يَتعدَّى هذا.

ومثل هذا الغَلَيان؛ لأنّه زعزعة وتحرُّك. ومثله الغَثَيان؛ لأنه تجيُّش نفسه وتثوُّر. ومثله الخَطَران واللَّمَعان ؛ لأنّ هذا اضطراب وتحرُّك.

ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدان، والوَهَجان؛ لأنّه تحرّكُ الحَرّ وثُؤورُه، فإنما هو بمنزلة الغَلَيان.

وقالوا: وجَبَ قَلْبُه وَجيباً، وَوَجَفَ وَجِيفاً، ورَسَمَ البَعِيرُ رَسِيماً، فجاء على فَعِيلٍ كما جاء على فُعَالٍ، وكما جاء فَعِيلٌ في الصوت كما جاء فُعالٌ. وذلك نحو الهَدِير، والضَّجِيج، والقَلِيخ، والصَّهِيل، والنَّهِيق، والشَّحِيج، فقالوا: قَلَخَ البعيرُ يَقْلَخُ قَليخاً، وهو الهَدِير.

وأكثرُ ما يكون الفَعَلانُ في هذا الضرب، ولا يجيء فعلُه يَتعدّى الفاعِلَ، إلا أن يَشذّ شيءٌ، نحو: شَنِئْتُه شَنآناً. ١٥/٤

٣٩- وقالوا: اللَّمْع والخَطْر، كما قالوا: الهَدْر. فما جاء منه على فَعْلٍ فقد جاء على الأصل وسلّموه عليه.

وقد جاؤوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت. وذلك: الطَّوَفان، والدَّوَران، والجَوَلان. شبّهوا هذا حيث كان تقلُّباً وتصرُّفاً بالغَلَيان والغَثَيان؛ لأنّ الغَلَيان أيضاً تقلُّبُ ما في القِدر وتصرُّفُه.

وقد قالوا: الجَوْل والغَلْي، فجاؤوا به على الأصل.

وقالوا: الحَيَدان والمَيَلان فأدخلوا الفَعَلان في هذا،كما أنّ ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض.

وهذه الأشياءُ لا تُضبَط بقياس ولا بأمرٍ أَحْكَمَ من هذا. وهكذا مَأْخَذُ الخليل.

٤٠- وقالوا: وَثَبَ وَثْباً ووُثُوباً، كما قالوا: هَدَأَ هَدْأً وهُدُوءاً.

٤١- وقالوا: رَقَصَ رَقَصاً، كما قالوا: طَلَبَ طَلَباً. ١٦/٤

٤٢- ومثله خَبَّ يَخُبُّ خَبَباً. وقالوا: خَبِيباً كما قالوا: الذَّمِيل والصَّهِيل.

٤٣- وقد جاء شيءٌ من الصوت على الفَعَلة، نحو الرَّزَمة، والجَلَبة، والخَدَمة والوَحاة

٤٤- وقالوا: الطَّيَران كما قالوا: النَّزَوان. وقالوا: نَفَيانُ المطر، شبَّهوه بالطَّيَران؛لأنّه يَنفي بجناحَيْه، فالسحابُ تَنفيه أوّلَ شيء رَشّاً أو بَرَداً. ونَفَيانُ الريح أيضاً: التُّراب. وتَنفي المطرَ: تصرُّفُه كما يَتصرَّف التراب.

٤٥- ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك: يَئِسْتُ يَأْساً ويآسةً وسَئِمْتُ سَأْماً وسَآمةً، وزَهِدتُ زَهْداً وزَهادةً. فإنما جملةُ هذا لتركِ الشيء.

٤٦- وجاءت الأسماءُ على فاعِلٍ؛ لأنّها جُعلت من باب شَرِبْتُ ورَكِبْتُ.

٤٧- وقالوا: زَهَدَ كما قالوا: ذَهَبَ، وقالوا: الزُّهْد كما قالوا: المُكْث.

٤٨- وجاء أيضاً ما كان من التَّرْك والانتهاء على فَعِل يَفْعَلُ فَعَلاً، وجاء الاسم على فَعِلٍ، وذلك أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَماً وهو أَجِمٌ، وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقاً وهو سَنِقٌ، وَغَرِضَ يَغْرَضُ غَرَضاً وهو غَرِضٌ.

٤٩- وجاؤوا بضِدِّ الزُّهْد والغَرَض على بناءِ الغَرَض، وذلك هَوِي يَهْوَى هَوىً وهو هَوٍ.

٥٠- وقالوا: قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعةً، كما قالوا: زَهِدَ يَزْهَدُ زَهادةً. وقالوا: قانِعٌ، كما قالوا: زاهِدٌ، وقَنِعٌ كما قالوا: غَرِضٌ؛ لأنّ بناء الفعل واحد، وأنّه ضدُّ ترك الشيء. ١٧/٤

٥١- ومثل هذا في التقارب بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وهو بَطِينٌ وبَطِنٌ، وتَبِنَ تَبَناً وهو تَبِن، وثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ. وقالوا: طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَناً وهو طَبِنٌ.

[الباب الثاني – ما جاء من الأَدْواء على مثال واحد لتقارب المعاني]

هذا باب ما جاء من الأَدْواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وجَعاً وهو وَجِع، لتقارب المعاني:

١ – وذلك: حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطاً وهو حَبِطٌ، وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجاً وهو حَبِجٌ.

٢ – وقد يجئ الاسم فَعِيلاً نحو مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضاً وهو مَرِيضٌ.

وقالوا: سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً وهو سَقِيمٌ، وقال بعض العرب: سَقُمَ، كما قالوا: كَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيمٌ، وعَسُرَ عَسَراً وهو عَسِيرٌ. وقالوا: السُّقْم كما قالوا: الحُزْن. وقالوا: حَزِنَ حَزَناً وهو حَزِينٌ،جعلوه بمنزلة المَرَض؛لأنّه داء.

وقالوا: الحُزْن كما قالوا: السُّقْم.

٣– وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقُرْب المعنى: وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ.

١٨/٤ ٤ – ومثله من بنات الياء رَدِيَ يَرْدَى رَدىً وهو رَدٍ، ولَوِيَ يَلْوَى لَوىً وهو لوٍ، ووَجِيَ يَوْجَى وَجىً وهو وَجٍ، وعَمِيَ قلبُه يَعْمَى عَمىً وهو عَمٍ. إنّما جعله بَلاءً أصاب قلبه.

٥ – وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف على هذا المثال؛لأنّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعْتُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ، وفَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وهو فَرِقٌ، ووَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ، ووَجِرَ وَجَراً وهو وَجِرٌ.

وقالوا: أَوْجَرُ فأدخلوا أَفْعَلَ ههنا على فَعِلٍ؛لأنّ فَعِلاً وأَفْعَلَ قد يجتمعان، كما يجتمع فَعْلانٌ وفَعِلٌ، وذلك قولك: شَعِثٌ وأَشْعَثُ، وحَدِبٌ وأَحْدَبُ، وجَرِبٌ وأَجْرَبُ. وهما في المعنى نحوٌ من الوَجَعِ.

وقالوا: كَدِرٌ وأَكْدَرُ، وحَمِقٌ وأَحْمَقُ، وقَعِسٌ وأَقْعَسُ. فأَفْعَلُ دخل في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في أَخْشَنَ وأَكْدَرَ، وكما دخل فَعِلٌ في باب فَعْلانَ. ويقولون: خَشِنٌ وأَخْشَنُ.

١٩/٤ ٦ – واعْلَمْ أنّ فَرِقْتُه وفَزِعْتُه إنما معناهما فَرِقْتُ منه، ولكنهم حذفوا مِنْه كما قالوا: أمرتُك الخيرَ، وإنما يُرِيدُونَ بالخير.

وقالوا: خَشِيتُه خَشْيةً وهو خاشٍ، كما قالوا: رَحِمَ وهو راحِمٌ فلم يجيئوا باللفظ كلفظ

ما معناه كمعناه، ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْله كبناء فِعْله.

٧- وجاؤوا بِضدِّ ما ذكرنا على بنائه. قالوا: أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً وهو أَشِرٌ،وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً وهو بَطِرٌ، وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً وهو فَرِحٌ، وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلاً وهو جَذِلٌ. وقالوا:جَذْلانُ، كما قالوا: كَسْلانُ وكَسِلٌ،وسَكْرانُ وسَكِرٌ.

وقالوا: نَشِطَ يَنْشَطُ وهو نَشِيطٌ، كما قالوا:الحَزِين. وقالوا:النَّشاط، كما قالوا: السَّقام. وجعلوا السَّقام والسَّقِيم كالجمال والجَمِيل.

وقالوا: سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكاً وهو سَهِكٌ، وقَنِمَ قَنَماً وهو قَنِمٌ، جعلوه كالداء لأنه عَيْبٌ. وقالوا: قَنَةٌ وسَهَكَةٌ.

وقالوا: عَقَرْتُ عَقْراً، كما قالوا: سَقُمَتْ سُقْماً. وقالوا: عاقِرٌ كما قالوا: ماكِثٌ.

وقالوا: خَمِطَ خَمَطاً وهو خَمِطٌ، في ضِد القَنَم. والقَنَمُ: السَّهَك.

٤/٢٠ ٨- وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربت معانيها؛ لأنّ جملتها هَيْجٌ. وذلك قولهم: أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجاً وهو أَرِجٌ، وإنما أراد تحرُّك الريح وسطوعها. وحَمِسَ يَحْمَسُ حَمَساً وهو حَمِسٌ، وذلك حين يهيج ويَغْضَبُ.

وقالوا:أَحْمَسُ كما قالوا:أَوْجَرُ، وصار أَفْعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلانَ وغَضْبانَ.

٩- ويَدخل أَفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً، ولِشِبْه فَعْلانَ بمؤنَّث أَفْعَلَ. وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف

١٠- وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: رَجُلٌ أَهْيَمُ وهَيْمانُ، يُرِيدونَ شيئاً واحداً وهو العَطْشان.

١١- وقالوا: سَلِسَ يَسْلَسُ سَلَساً وهو سَلِسٌ، وقَلِقَ يَقْلَقُ قَلَقاً وهو قَلِقٌ، ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً وهو نَزِقٌ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وتحرُّكاً مثل الحَمَس والأَرَج.

ومثله: غَلِقَ غَلَقاً؛لأنه طَيْشٌ وخِفَّةٌ. وكذلك الغَلَق في غير الأناسيّ لأنّه قد خفَّ من مكانه.

٤/٢١ وقد بنوْا أشياء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً وهو فَعِلٌ، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذَّرَ عليك ولم يَسهل. وذلك: عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِرٌ، وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَساً وهو شَكِسٌ. وقالوا: الشَّكاسة، كما قالوا: السَّقامة.

وقالوا: لَقِسَ يَلِقَسُ لَقَساً وهو لَقِسٌ، ولِحَزَ يَلْحَزُ لَحَزاً وهو لَحِزٌ. فلمّا صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأَوجاع، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء

وقد قالوا: عَسُرَ الأمرُ وهو عَسِيرٌ، كما قالوا: سَقُمَ وهو سَقِيمٌ.

وقالوا: نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَداً وهو نَكِدٌ، وقالوا: أَنْكَدُ كما قالوا: أَجْرَبُ وجَرِبٌ.

وقالوا: لَحِجَ يَلْحَجُ وهو لَحِجٌ؛ لأنّ معناه قريبٌ من معنى العَسِر.

[الباب الثالث - بناء فعلان في الخلو والامتلاء،وما يجري مجراه]

هذا باب (فَعْلانَ) ومصدره وفِعْله:

١ - أمّا ما كان من الجُوع والعَطَش فإنه أكثرُ ما يُبْنى في الأسماء على فَعْلانَ ويكون المصدرُ الفَعَلَ، ويكون الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك نحو: ظَمِىَء يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنٌ، وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ، وصَدِيَ يَصْدَى صَدَىً وهو صَدْيانُ. وقالوا: الظَّماءة كما قالوا: السَّقامة؛ لأنّ المعنيين قريبٌ، كلاهما ضَرَرٌ على النفس وأَذًى لها.

وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً وهو غَرْثانُ، وعَلِه يَعْلَهُ عَلَهاً وهو عَلْهانُ، وهو شدّة الغَرَث والحِرْص على الأكل.وتقول: عَلِهٌ كما تقول: عَجِلٌ، ومع هذا قُرْبُ معناه من وَجِعَ[(١)].

٤/٢٢ وقالوا: طَوِيَ يَطْوَى طَوىً وهو طَيّانُ. وبعض العرب يقول: الطِّوَى فيبينه على فِعَلٍ؛ لأنّ زنة فِعَلٍ وفَعَلٍ شيء واحد، وليس بينهما إلا كسرة الأوّل.

وضد ما ذكرنا يجئ على ما ذكرنا، قالوا: شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعاً وهو شَبْعانُ، كسروا الشِّبَع كما قالوا: الطِّوَى، وشبّهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفِعْل واحداً.

وقالوا: رَوِيَ يَرْوَى رِيّاً وهو رَيّانُ، فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا: السُّكْر.

ومثله خَزْيانُ وهو الخِزْيُ للمصدر، وقالوا: الخَزَى في المصدر كالعَطَش، اتّفقت المصادر كاتّفاق بناء الفِعْل والاسم.

وقد جاء شيءٌ من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ، قالوا: سَغَبَ يَسْغُبُ سُغْباً وهو ساغِبٌ[(٢)]، كما قالوا: سَفَلَ يَسْفُلُ سُفْلا وهو سافِلٌ. ومثله جاعَ يَجُوعُ جُوعاً وهو جائِعٌ، ونَاعَ يَنُوعُ نُوعاً وهو نائِعٌ. وقالوا: جَوْعانُ فأدخلوها ههنا على فاعِل لأنّ معناه معنى غَرْثانَ.

ومثل ذلك أيضاً من العَطَش:هَامَ يَهِيمُ هَيَماً وهو هائِمٌ؛لأنّ معناه عَطْشانُ.

---

(١) عله: خبث نفسا، فهو علهان. فيه معنى الامتلاء بالخبث، وهو داء أيضا كالوجع.

(٢) الأصل "شغب يشغب شغبا وهو شاغب" وهو سهو.

ومثل هذا قولهم: ساغِبٌ وسِغابٌ، وجائِعٌ وجِياعٌ، وهائِمٌ وهِيامٌ، لما كان المعنى معنى[3] غِراثٍ وعِطاشٍ بُني على فِعالٍ كما أَدخل قومٌ عليه فَعْلانَ إذ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ. ٢٣/٤

وقالوا: سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَراً وسُكراً، وقالوا: سَكْرانُ، لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ. ومثل ذلك مَلْآنُ.

وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: مَلِئْتُ من الطعام، كما يقولون: شَبِعْتُ وسَكِرْتُ.

وقالوا: قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى، وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى، جعلوا ذلك بمنزلة المَلْآن لأنّ ذلك معناه معنى الامتلاء؛ لأنّ النِّصف قد امتلأ والقَرْبان ممتلِئٌ أيضاً إلى حيث بلغ. ولم نسمعهم قالوا: قَرِبَ ولا نَصِفَ، اكتفوا بقَارَبَ ونَصَفَ، ولكنّهم جاؤوا به كأنّهم يقولون: قَرِبَ ونَصِفَ، كما قالوا: مَذاكِيرُ ولم يقولوا: مِذْكِيرٌ ولا مِذْكارٌ، وكما قالوا: أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا: أَعازِلُ. وقالوا: رَجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوى لأنّه بمنزلة الغَرْثان والغَرْثى.

وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: شَهِيتُ شَهْوةً، فجاؤوا بالمصدر على فَعْلةٍ، كما قالوا: حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ.

٢- وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب: قالوا خَزْيانُ وخَزْيا، ورَجْلانُ ورَجْلَى، وقالوا: عَجْلانُ وعَجْلَى.

وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كما دخل فَعِلٌ،شبّهوه بسَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وهو ساخِطٌ، كما شبّهوا فَعِلٌ يِفزَعَ يَفْزَعُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ، وذلك قولهم، نادِمٌ وراجِلٌ وصاد. ٢٤/٤

وقالوا: غَضْبانُ وغَضْبَى، وقالوا: غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَباً، جعلوه كعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ، لأنّ الغَضَبَ يكون في جَوْفه كما يكون العَطَش.

وقالوا: مَلآنةٌ، شبّهوه بخَمْصانةٍ ونَدْمانةٍ.

وقالوا: ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً، وهو ثَكْلانُ وثَكْلَى،جعلوه كالعَطَش؛لأنّه حرارةٌ في الجَوْف.

ومثله لَهْفان ولَهْفَى، ولَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفاً. وقالوا: حَزْنانُ وحَزْنَى؛ لأنّه غُمٌّ في جوفه وهو كالثُّكْل، لأنّ الثُّكْل من الحُزْن. والنَّدْمانُ مثله ونَدْمَى.

(٣) الأصل "معنى" ساقطة.

وأما جَرْبانُ وجَرْبَى [٤]، فإنّه لَمَّا كان بلاءً أصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على أَفْعَلَ وفَعْلاءَ، نحو أَجْرَبَ وجَرْباءَ.

وقالوا: عَبِرَتْ تَعْبَرُ عَبَراً، وهي عَبْرَى مثل ثَكْلَى، فالثُّكْل مثل السُّكْر، والعَبَر مثل العَطَش. وقالوا: عَبْرَى كما قالوا: ثَكْلَى.

وأمَّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عينٌ فإنّما تجئ على فَعِلَ يَفْعَلُ معتلّةً لا على الأصل؛ وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمةً، وهو عَيْمانُ وهي عَيْمَى، جعلوه كالعَطَش، وهو الذي يَشتهي اللبن كما يَشتهي ذاك الشرابَ، وجاؤوا بالمصدر على فَعْلةٍ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العَطَش ونحوه على فَعَلٍ، لكنّهم أَسْكَنُوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفَعْل، فكأنّ الهاء عِوَضٌ من الحركة. ٤/٢٥

ومثل ذلك: غِرْتَ تَغارُ غَيْرةً، وهو في المعنى كالغَضْبان. وقالوا: حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً، وهو حَيْرانُ وهي حَيْرَى،وهو في المعنى كالسَّكْران؛لأنّ كليْهما مُرْتَجٌ عليه.

---

(٤) الأصل "جزيان جزيا" وهو سهو.

[الباب الرابع – ما يبنى على أَفْعَلَ من الألوان وما يجري مجراها]

هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ:

١- أمّا الألوان فإنها تُبْنَى على أَفْعَلَ، ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَل، والمصدر على فُعْلَةٍ أكثر. وربّما جاء الفِعْل على فَعُلَ يَفْعُلُ، وذلك قولك: أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً، ومن العرب من يقول: أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمَةً، وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً، وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً. وقالوا: كَهُبَ يَكْهُبُ كُهْبَةً، وشَهُبَ يَشْهُبُ شُهْبَةً.

وقالوا: صَدِيءَ يَصْدَأُ صُدْأَةً، وقالوا: أيضاً صَدَأً، كما قالوا: الغَبَس. والأَغْبَسُ: البعير الذي يَضْرِب إلى البياض. وقالوا: الغُبْسة كما قالوا: الحُمْرة

٢- واعْلَمْ أنّهم يبنون الفِعْل منه على افْعالَّ، نحو اشْهابَّ وادْهامَّ وايدامَّ. فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان. وإن قلت فيها: فَعَلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ.

وقد يُستغنى بافْعالَّ عن فَعَلَ وفَعُلَ وذلك نحو ازْراقَّ، واخْضارَّ واصْفارَّ، واحْمارَّ، واشْرابَّ، وابْياضَّ، واسْوادَّ. واسْودَّ وابْيضَّ واخْضرَّ واحْمرَّ واصْفرَّ أكثرُ في كلامهم؛ لأنّه كَثُر فحذفوه والأصل ذلك. ٤/٢٦

٣- وقالوا: الصُّهُوبة، فشبّهوا ذلك بأَرْعَنَ والرُّعُونة.

٤- وقالوا: البَياض والسَّواد، كما قالوا: الصَّباح والمَساء، لأنّهما لونان بمنزلتهما؛ لأنّ المَساء سَوادٌ والصَّباح وَضَحٌ.

٥- وقد جاء شيءٌ من الألوان على فعْلٍ، قالوا: جَوْنٌ ووَرْدٌ، وجاؤوا بالمصدر على مصدر بناء أَفْعَلَ إذ كان المعنى واحداً - يعني اللون - وذلك قولهم: الوُرْدة والجُونة.

٦- وقد جاء شيء منه على فَعِيلٍ، وذلك خَصِيفٌ، وقالوا: أَخْصَفُ وهو أقيسُ. والخَصِيف: سوادٌ إلى الخُضْرة.

٧- وقد يُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَل والمصدر فَعَلٌ، وذلك ما كان داءً أو عَيْباً، لأن العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك، كما قالوا: أَجْرَبُ وأَنْكَدُ. وذلك قولهم: عَوِرَ

يَعْوَرُ عَوَراً وهو أَعْوَرُ، وأَدِرَ يَأْدَرُ أَدَراً وهو آدَرُ، وشَتِرَ يَشْتَرُ شَتَراً وهو أَشْتَرُ، وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَناً وهو أَحْبَنُ، وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعاً وهو أَصْلَعُ. وقالوا: رَجُلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ، وكأن هذا على قَطِعَ وَجَذِمَ وإن لم يُتكلّم به، كما يقولون: شَتِرَ وأَشْتَرُ وشَتِرَتْ عينُه. فكذلك قُطِعَتْ يَدُه، وجُذِمَتْ يَدُه. وقد يقال لموضع القَطْع: القُطْعة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة، والصُّلْعة والصَّلَعة للموضع. ويقال: امْرَأَةٌ سَتْهاءُ ورَجُلٌ أَسْتَهُ فجاؤوا به على بناء ضِدّه، وهو قولهم: أَرْسَحُ ورَسْحاءُ، وأَخْرَمُ وخَرْماءُ وهو الخَرَم، كما قال بعضهم: أَهْضَمُ وهَضْماءُ وهو الهَضَم. ٤/٩٧

وقالوا: أَغْلَبُ، أَزْبَرُ، والأَغْلَب: العظيمُ الرَّقَبةِ، والأَزْبَر: العظيمُ الزُّبْرةِ، وهو موضع الكاهِل على الكتفين. فجاؤوا بهذا النحو على أَفْعَلَ كما جاء على أَفْعَلَ ما يَكرهون.

وقالوا: آذَنُ وأَذْناءُ كما قالوا: سَكّاءُ. وقالوا: أَخْلَقُ وأَمْلَسُ وأَجْرَدُ، كما قالوا: أَخْشَنُ، فجاؤوا بضدّه على بنائه. وقالوا: الخُشْنة كما قالوا: الحُمْرة، وقالوا: الخُشُونة كما قالوا: الصُّهُوبة.

٨- واعْلَمْ أن مؤنّث كلِّ أَفْعَلَ صفةً فَعْلاءُ، وهي تَجري في المصدر والفِعْل مجرى أَفْعَلَ، وقالوا: مالَ يَمِيلُ وهو مائِلٌ وأَمْيَلُ، فلم يجيئوا به على مالَ يَمِيلُ وإنما وجه فَعِلَ من أَمْيَلَ مَيِلَ، كما قالوا: في الأَصْيَد: صَيِدَ يَصِيَدُ صَيَداً.

٩- وقالوا: شاب يَشِيبُ كما قالوا: شاخَ يَشِيخُ، وقالوا: أَشْيَبُ كما قالوا: أَشْمَطُ، فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه، وبالفِعْلِ على ما هو نحوه أيضاً في المعنى.

٤/٩٨ ١٠- وقالوا: أَشْعَرُ، كما قالوا: أَجْرَدُ للذي لا شَعَرَ عليه، وقالوا: أَزَبُّ كما قالوا: أَشْعَرُ. فالأَجْرَد بمنزلة الأَرْسَح.

١١- وقالوا: هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجاً وهو أَهْوَجُ، كما قالوا: ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً وأَثْوَلُ، وهو الجُنُون [١].

(١) الأصل "الجمون" وهوسهو.

[الباب الخامس - ما يبنى من الخصال]

هذا بابٌ أيضاً في الخِصال التي تكون في الأشياء:

١- أمَّا ما كان حُسْناً أو قُبْحاً فإنَّه ممَّا يُبْنى فِعْله على (فَعُلَ يَفْعُلُ)؛ ويكون المصدر فَعالاً وفَعالةً وفُعْلاً، وذلك قولك: قَبُحَ يَقْبُحُ قَباحةً، وبعضهم يقول قُبُوحةً، فبناه على فُعُولةٍ كما بناه على فَعالةٍ. ووَسُمَ يَوْسُمُ وَسامةً، وقال بعضهم: وَساماً فلم يؤنِّث، كما قال: السَّقام والسَّقامة. ومثل ذلك جَمُلَ جَمالاً.

وتجيء الأسماء على فَعِيلٍ، وذلك: قَبِيحٌ، ووَسِيمٌ، وجَمِيلٌ، وشَقِيحٌ، ودَمِيمٌ.

وقالوا: حَسَنٌ فبنوه على فَعَلٍ، كما قالوا: بَطَلٌ، ورَجُلٌ قَدَمٌ، وامْرَأَةٌ قَدَمةٌ، يعني أن لها قَدَماً في الخير، فلم يجيئوا به على مثال جَرِيءٍ وشُجاعٍ، وكَمِيٍّ، وشَدِيدٍ.

وأمَّا الفُعْل من هذه المصادر فنحو: الحُسْن والقُبْح، والفَعالة أكثر.

٢- وقالوا: نَضَرَ وجْهُه يَنْضُرُ، فبنوه على (فَعَلَ يفْعُلُ) مثل خَرَجَ يَخْرُجُ؛ لأنَّ هذا فِعْلٌ لا يَتعداك إلى غيرك،كما أن هذا فِعْلٌ لايتعدّاك إلى غيرك.

٤/٢٩ وقالوا: ناضِرٌ،كما قالوا: نَضَرَ. وقالوا: نَضِيرٌ كما قالوا وَسِيمٌ، فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى، وقالوا: نَضْرٌ كما قالوا: حَسَنٌ، إلاَّ أنّ هذا مُسكَّن الأوسطِ.

٣- وقالوا: ضخْمٌ ولم يقولوا: ضَخِيمٌ، كما قالوا: عَظِيمٌ.

وقالوا: النَّضارة كما قالوا: الوَسامة. ومثل الحَسَن: السَّبطُ، والقَطَط.

وقالوا: سَبِطَ سَباطةً وسُبوطةً. ومثل النَّضْر الجَعْد. وقالوا: رَجُلٌ سَبِطٌ، كما بنوه على فَعِلٍ.

وقالوا: مَلُحَ مَلاحةً ومَلِيحٌ،وسَمُحَ سَماحةً وسَمْحٌ.وقالوا:سَمِيحٌ كقَبِيحٍ .

وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وبَهِيٌّ، كَجَمُلَ جَمالاً وهو جَمِيلٌ.

وقالوا: شَنُعَ شَناعةً وهو شَنِيعٌ.

وقالوا: أَشْنَعُ، فأدخلوا أَفْعَلَ في هذا إذ كان خَصْلةً فيه كاللون. وقالوا: شَنِيعٌ كما قالوا: خَصِيف، فأدخلوه على أَفْعَلَ.

وقالوا: نَظُفَ نَظافةً ونَظِيفٌ، كصَبُحَ صَباحةً وصَبِيحٌ. وقالوا: طَهُرَ طُهْراً وطَهارةً وطاهِرٌ، كمَكُثَ مُكْثاً وماكِثٌ.

٤/٣٠ قال: هُذَيْلٌ تقول: سَمِيحٌ ونَذِيلٌ، أي نَذْلٌ وسَمْحٌ.

وقالوا: طَهِرتِ المرأةُ كما قالوا: طَمَثَتْ، أدخلوها في باب جَلَسَتْ ومَكَثَتْ؛ لأنّ مَكَثَتْ نحو جَلَسَتْ في المعنى [١].

٤- وما كان من الصِّغَر والكِبَر فهو نحوٌ من هذا، قالوا: عَظُمَ عَظامةً وهو عَظِيمٌ، ونَبُلَ نَبالةً وهو نَبِيلٌ، وصَغُرَ صَغارةً وهو صَغِيرٌ، وقَدُمَ قَدامةً وهو قَدِيمٌ.

وقد يجئ المصدر على فِعَلٍ،وذلك قولك: الصِّغَر والكِبَر، والقِدَم، والعِظَم، والضِّخَم.

وقد يبنون الاسم على فَعْلٍ، وذلك نحو ضَخْمٍ، وفَخْمٍ،وعَبْلٍ.وجَهْمٌ نحوٌ من هذا.

وقد يجئ المصدر على فُعُولةٍ كما قالوا القُبُوحة، وذلك قولهم:الجُهُومة والمُلُوحة والبُحُوحة.

وقالوا: كَثُرَ كَثارةً وهو كَثِيرٌ، وقالوا: الكَثْرة، فبنوه على الفَعْلة، والكَثِيرُ نحوٌ من العَظِيم في المعنى إلاّ أن هذا في العدد.

٤/٣١ وقد يقال للإنسان: قَلِيلٌ، كما يقال: قَصِيرٌ، فقد وافق ضِدَّه وهو العَظِيم، ألا ترى أن ضِدَّ العَظِيم الصَّغِير، وضِدَّ القَلِيل الكَثِير، فقد وافق ضِدُّ الكَثِير ضِدَّ العَظِيم في البناء. فهذا يدلّك على أنه نحو الطَّوِيل والقَصِير، ونحو العَظِيم والصَغِير.

والطُّولُ في البناء كالقُبْح، وهو نحوه في المعنى، لأنه زيادةٌ ونُقْصانٌ.

وقالوا: سَمِنَ سِمَناً وهو سَمِينٌ، ككَبِرَ كِبَراً وهو كَبِيرٌ.

وقالوا: كَبُرَ عليَّ الأمرُ كعَظُمَ.

وقالوا: بَطِنَ يَبْطَنُ بِطْنةً وهو بَطِينٌ كما قالوا: عَظِيمٌ، وبَطِنَ ككَبِرَ.

---

(١) الأصل زيادة " قال أبو الحسن: قالوا:سبط وسبط سبوطة وسباطة، بنوا الاسم على سَبَط، وسَبِطَ، السبْط ".

٥- وما كان من الشِّدّة والجُرْأة والضُّعْف والجُبْن فإنه نحوٌ من هذا، قالوا: ضَعُفَ ضُعْفاً وهو ضَعِيفٌ، وقالوا: شَجُعَ شَجاعةً وهو شُجاعٌ، وقالوا: شَجِيعٌ. وفُعالٌ أخو فَعِيلٍ.

وقد بنوا الاسم على فَعالٍ،كما بنوه على فَعُولٍ، فقالوا: جَبانٌ، وقالوا: وَقُورٌ، وقالوا: الوَقارة، كما قالوا: الرَزَانة.

وقالوا: جَرُؤ يَجْرُؤُ جُرْأَةً وجَرَاءةً، وهو جَرِيءٌ.

ولغةٌ للعرب: الضَّعْف،كما قالوا: الظَّرْف وظَرِيفٌ، والفَقْر والفَقِير.

وقالوا: غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظاً وهو غَلِيظٌ، كما قالوا: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَماً وهو عَظِيمٌ، إلا أنَّ الغِلْظَ للصلابة والشِّدة من الأرض وغيرها.

وقد يكون كالجُهُومة، وقالوا: سَهُلَ سُهُولةً وسَهْلٌ، لأن هذا ضدّ الغِلْظ كما أن الضَّعْف ضد الشِّدة. ٣٢/٤

وقالوا: سَهْلٌ كما قالوا: ضَخْمٌ.

وقد قال بعض العرب: جَبَنَ يَجْبُنُ،كما قالوا: نَضَرَ يَنْضُرُ.

وقالوا: قَوِيَ يَقْوَى قَوايةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا: سَعِدَ يَسْعَدُ سَعادةً وهو سَعِيدٌ. وقالوا: القُوّة كما قالوا: الشِّدّة، إلا أنّ هذا مضموم الأوّل.

وقالوا: سَرُعَ يَسْرُعُ سِرَعاً وهو سَرِيعٌ،وبَطُؤَ بِطأً وهو بَطِيءٌ،كما قالوا: غَلُظَ غِلَظاً وهو غَلِيظٌ. وإنما جعلناهما في هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره وما يريد.

وقالوا: البُطْءُ في المصدر،كما قالوا: الجُبْن،وقالوا: السُّرْعة،كما قالوا: القُوّة، والسَّرَع كما قالوا: الكَرَم. ومثله ثَقُلَ ثِقَلاً وهو ثَقِيلٌ.

وقالوا: كَمُشَ كَماشةً وهو كَمِيشٌ، مثل سَرُعَ. والكَماشةُ: الشَّجاعة.

وقالوا: حَزُنَ حُزُونةً للمكان، وهو حَزْنٌ، كما قالوا: سَهُلَ سُهُولةً وهو سَهْلٌ. وقالوا: صَعُبَ صُعُوبةً وهو صَعْبٌ، لأن هذا إنما هو الغِلَظ والحُزُونة.

٦- وما كان من الرِّفعة والضِّعة - وقالوا: الضَّعة - فهو نحوٌ من هذا، قالوا: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ، كما قالوا: كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً وهو كَبِيرٌ، وقالوا: فَقِيرٌ كما قالوا: صَغِيرٌ وضَعِيفٌ، ٣٣/٤
وقالوا: الفَقْر، كما قالوا: الضَّعْف، وقالوا: الفُقْر كما قالوا: الضُّعْف. ولم نسمعهم قالوا: فَقُرَ،

كما لم يقولوا في الشَّدِيد شَدُدَ، استغنوا، باشْتِدَّ وافْتَقَرَ كما استغنوا باحْمارَّ عن حَمِرَ، وهذا هنا نحوٌ من الشَّدِيد والقَوِيِّ والضَّعيف.

وقالوا: شَرُفَ شَرَفاً وهو شَرِيفٌ، وكَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيمٌ، ولَؤُمَ لآمَةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا: قَبُحَ قَباحةً وهو قَبِيحٌ، ودَنُؤَ دَناءةً وهو دَنِيءٌ، ومَلُؤَ مَلاءةً وهو مَلِيءٌ.

وقالوا: وَضُعَ ضَعَةً وهو وَضِيعٌ. والضَّعة مثل الكَثْرة، والضِّعة مثل الرِّفْعة.

وقالوا: رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا: رَفُعَ، وعليه جاء رَفِيعٌ وإن لم يتكلَّموا به، واستغنوا بِارْتَفَعَ.

وقالوا: نَبَهَ يَنْبُهُ وهو نابِهٌ، وهي النَّباهة، كما قالوا: نَضَرَ يَنْضُرُ وجهُه، وهو ناضِرٌ، وهي النَّضارة، وقالوا: نَبِيهٌ كما قالوا: نَضِيرٌ، جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى، وهو شَرِيفٌ.

٧- وقالوا: سَعِدَ يَسْعَدُ سَعَادَةً، وشَقِيَ يَشْقَى شَقاوةً، وسَعِيدٌ وشَقِيٌّ فأحدُهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ، وقالوا: الشَّقاء، كما قالوا: الجَمال واللَّذاذ، حذفوا الهاء استخفافاً ٣٤/٤

وقالوا: رَشِدَ يَرْشَدُ رَشَداً، وراشِد، وقالوا: الرُّشْد كما قالوا: سَخَطَ يَسْخَطُ سَخَطاً والسُخْطَ والساخِط.

وقالوا: رَشِيدٌ كما قالوا: سَعِيدٌ، وقالوا: الرَّشاد كما قالوا: الشَّقاء.

وقالوا: بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً. فالبُخْل كاللُّؤْم، والفِعْل كفِعْل شَقِيَ وسَعِدَ. وقالوا:بَخِيلٌ. وبعضهم يقول: البَخْل كالفَقْر، والبُخْل كالفُقْر، وبعضهم يقول البَخَل كالكَرَم.

وقالوا: أَمُرَ علينا وهو أَمِيرٌ، كَنُبَهَ وهو نَبِيهٌ، والإِمْرة، كالرِّفْعة، والإِمارة كالوِلاية.

وقالوا: وَكِيلٌ ووَصِيٌّ وجَرِيٌّ، كما قالوا: أَمِيرٌ، لأنها ولاية.

ومثل هذا لتقاربه: الجَلِيس، والعَدِيل، والضَّجِيع، والكَمِيع، والخَلِيطُ، والنَّزِيع. فأصلُ هذا كِلِّه العَدِيل؛ ألا ترى أنّك تقول من هذا كلّه فاعَلْتُه.

وقد جاء فَعْلٌ، قالوا: خَصْمٌ. وقالوا: خَصِيمٌ.

٨- وما أتى من العقل فهو نحوٌ من ذا، قالوا: حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ، فجاء فَعُلَ في هذا الباب كما جاء فَعُلَ فيما ذكرنا.

٣٥/٤ وقالوا: ظَرُفَ ظَرْفاً وهو ظرِيفٌ، كما قالوا: ضَعُفَ ضَعْفاً وهو ضَعِيفٌ،

وقالوا في ضِدّ الحِلْم: جَهِلَ جَهْلاً وهو جاهِلٌ، كما قالوا: حَرِدَ حَرْداً وهو حارِدٌ، فهذا ارتفاعٌ في الفِعْل واتّضاع.

وقالوا: عَلِمَ عِلْماً، فالفِعْل كَبَخِلَ يَبْخَلُ، والمصدر كالحِلْم، وقالوا: عالِمٌ، كما قالوا في الضِّدّ: جاهِلٌ، وقالوا: عَلِيمٌ، كما قالوا: حَلِيمٌ.

وقالوا: فَقِهَ وهو فَقِيهٌ، والمصدر فِقْهٌ، كما قالوا: عَلِمَ عِلْماً وهو عَلِيمٌ.

وقالوا: اللُّبُّ واللَّبابة ولَبِيبٌ، كما قالوا: اللُّؤْم واللَّآمة ولَئِيمٌ.

وقالوا: فَهِمَ يَفْهَمُ فَهَماً وهو فَهِمٌ، ونَقِهَ يَنْقَهُ نَقَهاً وهو نَقِهٌ، وقالوا: النَّقاهة والفَهامَة، كما قالوا: اللَّبابة.

وسمعناهم يقولون: ناقِهٌ، كما قالوا: عالِمٌ.

وقالوا: لَبِقَ يَلْبَقُ لَباقةً وهو لَبِقٌ؛ لأنّ هذا عِلْمٌ وعقلٌ ونفاذٌ، فهو بمنزلة الفَهَم والفَهامَة.

وقالوا: الحِذْق، كما قالوا: العِلْم، وقالوا: حَذَقَ يَحْذِقُ، كما قالوا: صَبَرَ يَصْبِرُ.

وقالوا: رَفُقَ يَرْفُقُ رِفْقاً وهو رَفِيقٌ، كما قالوا: حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ، وقالوا: رَفِقَ، كما قالوا: فَقِهَ.

وقالوا: عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً وهو عاقِلٌ، كما قالوا: عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً وهو عاجِزٌ. وقالوا: العَقْل، كما قالوا: الظَّرْف، أدخلوه في باب عَجَزَ يَعْجِزُ لأنه مثله في أنه لا يَتعدّى الفاعِلَ.

٣٦/٤ وقالوا: رَزُنَ رَزَانةً، وهو رَزِينٌ ورَزِينةٌ.

وقالوا للمرأة: حَصُنَتْ حُصْناً وهي حَصانٌ، كجَبُنَتْ جُبْناً وهي جَبانٌ. وإنّما هذا كالحِلْم والعَقْل.

وقالوا: حِصْناً، كما قالوا: عِلْماً، وقالوا: حُصْناً مثل قولهم: جُبْناً. ويقال لها أيضاً ثَقالٌ ورَزانٌ.

وقالوا: صَلِفَ يَصْلَفُ صَلَفاً وهو صَلِفٌ، كقولهم: فَهِمَ فَهَماً وفَهِمٌ.

وقالوا: رَقُعَ رقاعةً ورَقِيعٌ، كقولهم: حَمُقَ حَماقةً، لأنّه مثله في المعنى. وقالوا: الحُمْق كما قالوا: الجُبْن، وقالوا: أَحْمَقُ، كما قالوا: أَشْنَعَ، وقالوا: خَرُقَ خُرْقاً وأَخْرَقُ، وقالوا: أَحْمَقُ وحَمْقاءُ وحَمِقٌ.

وقالوا:النَّواكة وأَنْوَكُ، وقالوا:اسْتَنْوَكَ، ولم نسمعهم يقولون: نَوِكَ، كما لم يقولوا فَقُرَ.

وقالوا: حَمِقٌ، فاجتمعا كما قالوا: نَكِدٌ وأَنْكَدُ.

٩- واعْلَمْ أنّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنّه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتَ وفَعُلَ؛ لأنّهم قد يَسْتَثْقِلُونَ التضعيف، وفَعُل. فلمّا اجتمعا حادوا إلى غير ذلك،وهو قولك: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلّةً وذَلِيلٌ، فالاسم والمصدر يوافِق ما ذكرنا، والفِعْل يجئ على باب جَلَسَ ٣٧/٤ يَجْلِسُ.

وقالوا: شَحِيحٌ والشُّحُّ، كالبَخِيلِ والبُخْل، وقالوا: شَحَّ يَشِحُّ.

وقالوا: شَحِحْتَ كما قالوا: بَخِلْتَ؛ وذلك لأنّ الكسرة أخفّ عليهم من الضمّة، ألا ترى أنّ فَعِلَ أكثر في الكلام من فَعُلَ، والياء أخفُّ من الواو وأكثر.

وقالوا: ضَنَنْتَ ضِنّاً كرَفَقْتَ رِفْقًا، وقالوا: ضَنِنْتَ ضَنانةً، كسَقَمْتَ سَقامةً

وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من فَعَلٍ؛ ألا ترى أنّ الذي يخفِّف عَضُداً وكَبِداً لا يخفِّف جَمَلاً.

وقالوا: لَبَّ يَلَبُّ، وقالوا: اللُّبُّ واللَّبابة واللَّبِيب.

وقالوا: قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وظَرُفَ.

وقالوا: عَفَّ يَعِفُّ عِفّةً وعَفِيفٌ.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول لَبُبْتَ تَلُبُّ، كما قالوا: ظَرُفْتَ تَظْرُفُ، وإنما قلّ هذا لأنّ هذه الضمّة تُسْتثقل فيما ذكرتُ لك، فلمّا صارت فيما يَسْتَثْقِلُونَ فاجتمعا فرّوا منهما.

٣٨/٤

هذا باب عِلْمِ كلّ فِعْلٍ تَعَدّاك إلى غيرك:

[فَعَلَ:]

اعلمْ أنّه يكون كلّ ما تَعدّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقَتَلَ يَقْتُلُ، ولَقِمَ يَلْقَمُ.

وهذه الأَضرب تكون فيما لا يَتعدَّاك، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ، وقَعَدَ يَقْعُدُ،ورَكِنَ يَرْكَنُ.

[فَعُلَ:]

ولما لا يَتعدّاك ضربٌ رابع لا يَشركه فيه ما يَتعدّاك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ، وليس في الكلام فَعُلْتُه متعدِّياً.

فضروبُ الأَفعال أربعةٌ يَجتمع في ثلاثةٍ ما يَتعدَّاك وما لا يَتعدَّاك، ويَبِينُ بالرابع مالا يَتعدّى، وهو فَعُلَ يَفْعُلُ.

[يفْعلَ:]

ولِيَفْعلُ ثلاثةُ أبنية يَشترك فيها ما يَتعدَّى وما لا يَتعدَّى: يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويَفْعَلُ، نحو يَضْربُ ويَقْتُلُ ويَلْقَمُ.

[فَعـلَ:]

وفَعلَ على ثلاثة أبنية، وذلك فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، نحو قَتَلَ ولَزِمَ ومكُثَ. فالأوَّلان مشترِكٌ فيهما المتعدِّي وغيره، والآخِر لما لا يَتعدَّى كما جعلتَه لما لا يَتعدَّى حيث وقع رابعاً.

[فَعِلَ:]

وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ في أحرف، كما قالوا: فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمَّة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبِّه به. وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ.

سمعنا من العرب من يقول:

٣٩/٤

٧٧- ❊ وهل يَنْعِمَنْ مَن كان في العُصُر الخالي❊ (١) [طويل]

وقال:

٧٨- واعْوَجَّ غُصْنُك من لَحْوٍ ومِن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الوَرَقُ (*) [بسيط]

وقال الفرزدق:

٧٩- وكُومٍ تَنْعِمُ الأَضْيافَ عَيْناً وتُصْبِحُ في مَبارِكِها ثِقالاً (*) [الوافر]

والفتح في هذه الأفعال جيِّد، وهو أقيس.

[تعقيب:]

٤٠/٤

١- وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ؛لأنّهم قد قالوا:يَفْعِلُ في فَعِلَ، كما قالوا في فَعَلَ، فأدخلوا الضمَّة كما تَدخل في فَعَلَ، وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ. ومِتَّ تَمُوتُ، وفَضَلَ يَفْضُلُ، ومُتَّ تَمُوتُ أقيس.

٢- وقد قال بعض العرب: كُدتَ تَكادُ، فقال: فَعُلْتَ تَفْعَلُ، كما قال: فَعِلْتُ أَفْعَلُ، فكما تَرَكَ الكسرة كذلك تَرَكَ الضمّة. وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه كما أنّ فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه، فكما شَرِكَتْ يَفْعِلُ يَفْعُلُ كذلك شركتْ يَفْعَلُ يَفْعُلُ.

٣- وهذه الحروفُ من فَعِلَ يَفْعِلُ إلى منتَهى الفصل شَواذٌّ.

---

(١) هذا البيت وما بعده شواهد على (نعِـم ينعِـم) بكسر العين، والقياس الفتح .

٧٧- ديوان امرئ القيس، ٢٧.
الشاهد فيه: قوله (ينعمن) بكسر العين، والفتح هو القياس.

❊ ٧٨- من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها.

❊ ٧٩- ديوان الفرزدق ، ٦١٥ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : "والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .والكوم : جمع أكوم وكوماء، وهي الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب بنزع الخافض ، أي : تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ... ويروى الأضياف بالرفع،أي: تنعم الأضياف بهنّ لأنّهم يشربون من ألبانها".
أقول : وجه النصب أولى بدلالة السياق وعطف (تصبح) على (تنعم) .

[الباب السابع – ما فيه ألف التأنيث من المصادر]

١– هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، وذلك قولك: رَجَعْتُهُ رُجْعَى، وبَشَرْتُه بُشْرَى، وذَكَّرْتُه ذِكْرَى، واشتكيتُ شَكْوَى، وأَفْتيتُه فُتْيا، وأَعداه عُدْوَى، والبُقْيَا.

فأما الحُذْيا فالعطيَّة، والسُّقْيا ما سَقيتَ، وأمّا الدَّعْوَى فهو ما ادَّعيتَ.

وقال بعض العرب: اللهمَّ أشرِكْنا في دَعْوَى المسلمين.

٤١/٤ وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]، وقال بِشْرُ بن النِّكْثِ[٢]:

٨٠– *وَلَّتْ وَدَعْواها كثيرٌ صَخَبُهْ* [رجـز]

فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر. وقالوا: الكِبْرِياءُ للكِبْر.

٢– وأمّا الفِعِّيلَى فتجيء على وجهٍ آخَر تقول: كان بينهم رِمِّياً، فليس يريد قوله: رَمْياً، ولكنّه يريد ما كان بينهم من التَّرامِي وكثرة الرَّمْي، ولا يكون الرِّمِّيَّا واحدا[٣]، وكذلك الحِجِّيزى.

وأما الحِثِّيثَى فكثرةُ الحَثّ كما أن الرِّمِّيَّا كثرةُ الرَّمْي، ولا يكون من واحد.

وأما الدِّلِّيلَى فإنما يراد به كثرة عِلْمه بالدلالة ورسوخه فيها. وكذلك القِتِّيتَى، والهِجِّيرى: كثرة القول والكلام بالشيء. والخِلِّيفَى: كثرةُ تشاغله بالخلافة وامتدادُ أيّامه فيها.

---

(١) سورة يونس ١٠.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" وهو شاعر يربوعي كما في المؤتلف والمختلف للآمدي ٦١ "
الشاهد فيه: قوله (دعواها) بناء الدعوى على (دعو).

(٣) أراد: ولا يكون من واحد، فهو فعل يدلّ على المشاركة.

[الباب الثامن - ما جاء من المصادر على فعول وغيره]

١- هذا باب ما جاء من المصادر على (فَعُولٍ)، وذلك قولك: تَوَضَّأْتُ وَضُوءاً حَسَناً، وتَطَهَّرْتُ طَهوراً حَسَناً، وأُولعتُ به وَلوعاً. ٤٢/٤

وسمعنا من العرب من يقول: وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً غالباً، وقَبِلَه قَبُولاً، والوُقُود أكثر. والوَقُود: الحَطَب.

وتقول: إنَّ على فلان لَقَبُولاً، فهذا مفتوحٌ[١].

[استطراد في موافقة بعض الصيغ الفعل ومخالفته:][٢]

ومما جاء مخالِفاً للمصدر لمعنًى قولُهم: أصاب شِبْعَه،وهذا شِبْعُه،إنّما يريد قَدْرَ ما يُشبِعه. وتقول: شَبِعْتُ شَبِعاً، وهذا شِبَعٌ فاحشٌ، إنّما تريد الفِعْل. وطَعِمْتُ طُعْماً حَسَناً، وليس له طَعْمٌ، إنما يريد ليس للطَّعام طِيبٌ.

وتقول: مَلأْتُ السِّقاءَ مَلأً شديداً، وهو مِلْءُ هذا، أي قدرُ ما يَملأُ هذا.

وقد يجئ غيرَ مخالِف، تقول: رَوِيتُ رِيّاً وأصاب رِيَّه، وطَعِمْتُ طُعْماً وأصاب طُعْمَه، ونَهِلَ نَهَلاً وأصاب نَهَلَه.

وتقول: خَرَصَه خَرْصاً، وما خِرْصُه، أي ما قدرُه. وكذلك الكِيلة.

وقالوا: قُتُّه قَوْتاً. والقُوت: الرِّزق، فلم يَدَعوه على بناء واحد، كما قالوا: الحَلَب في الحَلِيب والمصدرِ. وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللَّبَن. ويقولون: حَلَبْتُ حَلَباً يُرِدُونَ الفِعْل الذي هو مصدر.

---

(١) أي: فَعول بفتح الفاء.

(٢) قد يكون فعول ونحوه بمعنى الفعل، فهو مخالف للمصدر بمعنًى،نحو: شَبِعْتُ شِبَعا ، وقد يكون بمعنى الاسم غير مخالف للمصدر كقولك: وَقَدَ وَقُودا عاليا، والوَقُود: الحطب. ووبعبارة أخرى: الأصل في المصدر الاسمية، فما دلّ عليها فهو بها للمصدر من معنى. وما دلّ على الفعلية فقد خالف الأصل.

فهذه أشياء تجيء مختلِفةً ولا تطَّرد.

٤٣/٤ وقالوا: مَرَيْتُها مَرْياً، إذا أرادوا عَمَله. ويقول: حَلَبْتُها مِرْيةً لا يريد فِعْلةً، ولكنه يريد نحواً من الدُّرْة والحَلَب.

وقالوا لُعْنةُ الله للذي يُلعَن. واللَّعْنة المصدر. وقالوا: الخَلْق، فَسَوَّوْا بين المصدر والمَخْلوق. فاعرفْ هذا النحو وأَجْرِه على سبيله.

وقالوا: كَرَعَ كُروعاً. والكَرَعُ: الماء الذي يُكْرَع فيه.

وقالوا: دَرَأْتُه دَرْءاً، وهو ذو تُدْرإٍ، أي ذو عُدَّة ومَنَعةٍ؛ لا تريد العَمَل.

وكاللُّعْنة السُّبَّة، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللعنِ، فأجروه مجرى الشُّهْرة

٢- وقد يجيء المصدر على (المفْعُول)، وذلك قولك: لَبَنٌ حَلَبٌ، إنما تريد مَحْلوبٌ وكقولهم: الخَلْقُ إنما تريد المَخْلوق. وتقول للدرهم: ضَرْبُ الأميرِ، إنما تريد مَضْروبُ الأمير.

٣- ويقع على (الفاعِل)، وذلك قولك يَومٌ غمٌّ، ورَجُلٌ نَوْمٌ، إنما تريد النائِم والغامَّ.

٤- وتقول: ماءٌ صَرًى، إنّما تريد صَرٍ خَفِيفٌ إذا تغيَّر اللبنُ في الضَّرْع. وهو صَرًى. فتقول: هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ.

٤٤/٤ ٥- وقالوا: مَعْشَرٌ كَرَمٌ، فقالوا هذا كما يقولون: هو رِضًى، وإنما يُرِدُونَ المَرْضِيَّ، فجاء للفاعِل كما جاء للمفعول. وربَّما وقع على الجميع.

٦- وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث، كما قالوا: بَيْضٌ وبَيْضَةٌ وجَوْزٌ وجَوْزةٌ، وذلك قولك: هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ.

[الباب التاسع – مصادر الهيئة والمرّة]

[مصادر الهيئة:]

١- هذا باب ما تجئ فيه (الفِعْلة) تريد بها ضربا من الفِعْل: وذلك قولك: حَسَنُ الطِّعْمةِ. ومثله قِتْلةُ سَوْءٍ، وبِئْسَتِ المِيتةُ، وإنَّما تريد الضَّرْب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطَّعْم.

ومثل هذا الرِّكْبة، والجِلْسة، والقِعْدة.

٢- وقد تجئ الفِعْلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشِّدَّة، والشِّعْرة، والدِّرْية. وقد قالوا: الدَّرْية.

[تعليق على لفظة الشِّعرة :]

وقالوا: لَيْتَ شِعْرِي، في هذا المعنى، استخفافاً لأنه كثر في كلامهم، كما قالوا: ذَهَبَ بعُذْرتها، وقالوا: هو أبو عُذْرِها؛ لأن هذا أكثر وصار كالمَثَل، كما قالوا: تَسمعُ بالمُعَيْدِي لا أن تراه،لأنه مَثَل، وهو أكثر في كلامهم من تحقير مَعَدِّيٍّ في غير هذا المَثَل. فإن حقَّرتَ مَعَدِّيٌّ ثقَّلتَ الدال فقلت مُعَيْدِّيٌّ.

وتقول: هو بِزِنَته، تريد أنه بقَدْره. وتقول: العِدّة، كما تقول القِتْلة.

٤٥/٤ وتقول:الضِّعة والقِحَة،يقولون: وَقاحٌ بَيِّنُ القِحَة، لا تريد شيئاً من هذا.

كما تقول: الشِّدّة والدِّرْية والرِّدّة وأنت تريد الارتداد.

[مصادر المرّة:]

١- وإذا أردت المرّة الواحدة من الفِعْل جئت به أبداً على (فَعْلةٍ) على الأصل؛ لأنّ الأصل فَعْلٌ. فإذا قلت الجُلُوس والذَّهاب ونحو ذلك، فقد ألحقَت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفِعْل.

وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإِفْعال والاسْتِفْعال ونحوهما لأفعالها. فكان ماجاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْل في المصدر، فإذا جاؤوا بالمَرَّة جاؤوا بها على فَعْلةٍ كما جاؤوا بتَمْرةٍ على تمرٍ. وذلك: قَعَدتُ قَعْدةً وأَتَيْتُ أَتْيةً. وقالوا: أتيتُه إتْيانةً، ولَقِيتُه لقاءةً واحدةً، فجاؤوا به على المصدر المستعَمل في الكلام. كما قالوا: أَعْطَى إعْطاءةً واستُدرجَ استدراجةً.

ونحو إتْيانةٍ قليل، والاطّرادُ على فَعْلةٍ.

٢- وقالوا: غَزاةٌ، فأرادوا عَمَلَ وجهٍ واحد، كما قيل: حِجّةٌ، يراد به عَمَلُ سنةٍ. ولم يجيئوا به على الأصل، ولكنّه اسم لذا.

٣- وقالوا: قَنَمةٌ، وسَهَكةٌ وخَمَطةٌ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالبَنّة والشَّهْدة والعَسَلة، ولم يُرَدْ به فَعَل فَعْلةً.

[الباب العاشر – مصادر بنات الياء والواو في موضع اللام]

٤/٤٦ هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياءُ والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات:

١- قالوا: رَمَيْتُه رَمْياً وهو رامٍ، كما قالوا: ضَرَبْتُه ضَرْباً وهو ضارِبٌ.

ومثل ذلك: مَراه يَمْرِيه مَرْياً، وطَلاه يَطْلِيه طَلْياً، وهو مارٍ وطالٍ، وغَزاه يَغْزُوه غَزْواً وهو غازٍ، ومَحاه يَمْحُوه مَحْواً وهو ماحٍ، وقَلاه يَقْلُوه قَلْواً وهو قالٍ.

٢- وقالوا: لَقِيتُه لقاءً، كما قالوا: سَفِدَها سِفاداً، وقالوا: اللُّقِّى كما قالوا النُّهُوك. وقالوا: قَلَيْتُه فأنا أَقْلِيه قِلىً، كما قالوا: شَرَيْتُه شِرىً.

٣- وقالوا: لَمِي يَلْمَى لَمِياً، إذا اسودَّتْ شفتُه.

٤- وقد جاء في هذا الباب المصدر على (فُعَلٍ)، قالوا: هَدَيْتُه هُدًى، ولم يكن هذا في غير هُدًى؛ وذلك لأنّ الفِعَل لا يكون مصدراً في هَدَيْتُ فصار هُدًى عِوَضا منه. ٥- وقالوا: قَلَيْتُه قِلًى، وقَرَيْتُه قِرًى، فأشركوا بينهما في هذا، فصار عِوَضاً من الفُعَل في المصدر، فدخل كلّ واحد منهما على صاحبه، كما قالوا: كِسْوةٌ وكُسًى، وجِذْوةٌ وجُذًى، وصُوّةٌ وصُوًى؛ لأنّ فِعَلٌ وفُعَلٌ أخوان، ألا ترى أنّك إذا كسّرت على فُعلٍ فُعْلةً لم تَزد على أن تحرّك العين وتحذف الهاء. وكذلك فِعْلةٌ في فِعَلٍ، فكلّ واحدٍ منهما أخٌ لصاحبه، ألا ترى أنّه إذا جُمع كلّ واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه، إلاَّ أنّ أوّل هذا مكسور وأوّل هذا مضموم، فلمّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحد منهما على صاحبه.

٤/٤٧ ومن العرب من يقول: رِشْوةٌ ورُشًا، ومنهم من يقول: رُشْوةٌ ورِشًا، وحُبْوةٌ وحِباً، والأصل رُشاً. وأكثر العرب تقول: رِشاً وكِسًى وجِذًى.

وقالوا: شَرَيْتُه شِرًى، ورَضِيتُه رِضًى.

فالمعتلُّ يَختصّ بأشياء، وستراه فيما تَستقبل - إن شاء الله.

٦- وقالوا: عَتَا يَعْتُو عُتُوّاً، كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً، وثَبَتَ ثُبُوتاً. ومثله دَنَا يَدْنُو دُنُوّاً، وثَوَى يَثْوِي ثُوِيّاً، ومَضَى يَمْضِي مُضِيّاً، وهو عاتٍ ودانٍ وثاوٍ وماضٍ.

٧- وقالوا: نَمى يَنْمِي نَماءً، وبَدَا يَبْدُو بَداءً، ونَثَا يَنْثُو نَثاءً، وقَضَى يَقْضِي قَضاءً. وإنّما كثر الفَعال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع الضمّة، مع أنّهم قد قالوا: الثَّبات والذَّهاب. فهذا نظير للمعتلّ.

٨- وقد قالوا: بَدَا يَبْدُو بَدًا، ونَثَا يَنْثُو نَثًا، كما قالوا: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً، سَلَبَ يَسْلُبُ سَلَباً، وجَلَبَ يَجْلُبُ جَلَباً.

٩- وقالوا: جَرَى جَرْياً، وعَدَا عَدْواً، كما قالوا: سَكَتَ سَكْتاً.

١٠- وقالوا: زَنَى يَزْنِي زِناً، وسَرَى يَسْرِي سُرىً، والتُّقَى، فصارتا ههنا عِوَضاً من فِعَلٍ أيضاً، فعلى هذا يَجْري المعتلّ الذي حرف الاعتلال فيه لام.

١١- وقالوا: قومٌ غُزًّى، وبُدًّى، وعُفًّى، كما قالوا: ضُمَّرٌ وشُهَّدٌ وقُرَّحٌ. ٤٨/٤

١٢- وقالوا: السُّقاءُ والجنّاءُ، كما قالوا: الجُلاَّس والعُبَّاد والنُسَّاك.

١٣- وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وهو بَهِيٌّ، مثل جَمُلَ جَمالاً وهو جَمِيلٌ.

١٤- وقالوا: سَرُوَ يَسْرُو سَرْواً وهو سَرِيٌّ، كما قالوا: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ.

وقالوا: بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ، كما قالوا: سَقُمَ سَقاماً وهو سَقِيمٌ وخَبُثَ وهو خَبِيثٌ. وقالوا: البَذاءُ كما قالوا: الشَّقاءُ. وبعض العرب يقول: بَذِيتُ، كما تقول: شَقِيتُ.

١٥- ودَهُوتَ دَهاءً وهو دَهِيٌّ، كما قالوا: ظَرُفْتَ وهو ظَرِيفٌ. وقالوا: الدَّهاءُ، كما قالوا: سَمُحَ سَماحاً. وقالوا: داهٍ كما قالوا: عاقِلٌ.

ومثله في اللفظ عَقُرَ وعاقِرٌ. وقالوا: دَها يَدْهُو وداهٍ، كما قالوا: عَقَلَ وعاقِلٌ. وقالوا: دَهِيٌّ كما قالوا: لَبِيبٌ.

[الباب الحادي عشر– مصادر بنات الياء والواو في موضع العين]

٤٩/٤ ١– هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات: تقول: بِعْتُه بَيْعاً، وكِلْتُه كَيْلاً، فأنا أَكِيلُه وأَبِيعُه، وكائِلٌ وبائِعٌ، كما قالوا: ضَرَبَه ضَرْباً وهو ضارِبٌ.

٢– وقالوا: سُقْتُه سَوْقاً وقُلْتُه قَوْلاً، وهو سائِقٌ وقائِلٌ، كما قالوا: قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلاً وهو قاتِلٌ.

٣– وقالوا: زُرْتُه زِيارةً، وعُدتُه عِيادةً، وحُكْتُه حِياكةً، كأنهم أرادوا الفُعُول ففرّوا إلى هذا كراهية الواوات والضَّمّات.

٤– وقد قالوا مع هذا: عَبَدَه عِبادةً، فهو نظير عَمَرَتِ الدارُ عِمارةً.

٥– وقالوا: خِفْتُه فأنا أَخافُه خَوْفاً وهو خائِفٌ، جعلوه بمنزلة لَقِمْتُه فأنا أَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ،وجعلوا مصدره على مصدره؛لأنّه وافقه في الفِعْل والتعدِّي.

٦– وقالوا: هِبْتُه فأنا أَهابُه هَيْبَةً وهو هائِبٌ، كما قالوا: خَشِيتُه وهو خاشٍ، والمصدر خَشْيةٌ وهَيْبَةٌ.

٧– وقد قال بعض العرب: هذا رَجُلٌ خافٌ، شبّهوه بِفَرِقٍ وفَزِعٍ إذ كان المعنى واحداً.

٥٠/٤ ٨– وقالوا: نِلْتُه فأنا أَنالُه نَيْلاً وهو نائِلٌ، كما قالوا: جَرِعَهُ جَرْعاً وهو جارِعٌ، وحَمِدَه حَمْداً وهو حامِدٌ.

٩– وقالوا: ذِمْتُه فأنا أَذِيمُه ذامًا، وعِبْتُه أَعِيبُه عابًا، كما قالوا: سَرَقَه يَسْرِقُه سَرَقاً. وقالوا: عَيْباً.

١٠– وقالوا: سُؤْتُه سُوءاً، وقُتُّه قُوتاً، وساءني سُوءاً، تقديره فُعْلاً، كما قالوا: شَغَلْتُه شُغْلاً وهو شاغِلٌ.

١١– وقالوا: عِفْتُه فأنا أَعافُه عِيافةً وهو عائِفٌ، كما قالوا: زِدتُه زِيادةً. وبناءُ الفِعْل بناءُ نِلْتُ.

١٢– وقالوا: سُرْتُه فأنا أَسُورُه سُؤُوراً، وهو سائِرٌ. وقالوا: غُرْتُ فأنا أَغُورُ غُؤُوراً وهو غائِرٌ، كما قالوا: جَمَدَ جُمُوداً وهو جامِدٌ، وقَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ، وسَقَطَ سُقُوطاً وهو ساقِطٌ.

١٣- وقالوا: غُرْتُ في الشيءِ غُؤُوراً وغِياراً،إذا دخلَت فيه،كقولهم: يَغُورُ في الغَوْر. وقال الأخطل:

٨١- لَمَّا أتوها بِمصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ سارت إليْهم سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي[1] [البسيط]

٥١/٤

وقال العجَّاج:

٨٢- ورُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ سُرْتُ إليه في أعالي السُّورِ [رجز]

١٤- وقالوا: غابتِ الشمسُ غُيُوباً، وبادتْ تَبِيدُ بُيُوداً، كما قالوا:جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً، ونَفَرَ يَنْفِرُ نُفُوراً.

١٥- وقالوا: قامَ يَقُومُ قِياماً، وصامَ يَصُومُ صِياماً، كراهية للفُعُول.

١٦- وقالوا: آبَتِ الشمسُ إياباً، وقال بعضهم: أُؤُوباً، كما قالوا: الغُؤُور والسُّؤُور، ونظيرها من غير المعتلّ الرُّجُوع.

١٧- ومع هذا أنّهم أدخلوا الفِعال، كما قالوا: النِّفار والنُّفُور، وشَبَّ شِباباً وشُبُوباً، فهذا نظيره من العلَّة.

١٨- وقالوا: ناحَ يَنُوحُ نِياحةً، وعافَ يَعِيفُ عِيافةً، وقافَ يَقُوف قِيافةً فراراً من الفُعُول.

١٩- وقالوا: صاحَ صِياحاً وغابتِ الشمسُ غِياباً، كراهية للفُعُول في بنات الياء، كما كرهوا في بنات الواو.

---

(١) ديوان الأخطل، ١١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣١):"وصف خمرا بزلت من دنّها، أي: ستخرجت. والمبزل: حديدة يستبزل بها الدن، أي: يثقب عند استخراج الخمر. ومعنى سارت خرجت بسرعة، والسورة: الوثوب والعجلة، والأبجل: عرق، والضاري: السائل، يقال: ضرى العرق إذا سال دمه. "

الشاهد فيه: قوله (سؤور) مصدر سار.

٨١- ديوان العجاج، ٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣٢):" ومعنى سرت: وثبت، وقوله في عالي السور، أي: في أوائله، وأشدّ أحواله." الشاهد فيه: قوله (السور) أراد السؤور على فعول، حذف إحدى الواوين استثقالا لاجتماعها مع الضمة.

٢٠- وقالوا: دامَ يَدُومُ دَواماً وهو دائِمٌ، وزالَ يَزُولُ زَوالاً وهو زائِلٌ، وراحَ يَرُوحُ رَواحاً وهو رائِحٌ، كراهية للفُعُول.

وله نظائر أيضاً: الذَّهاب والثَّبات.

٢١- وقالوا: حاضَتْ حَيْضاً، وصامَتْ صَوْماً، وحالَ حَوْلاً؛ كراهيةَ الفُعُول، ولأنّ له نظيراً نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً، وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً، ومثل ذلك مالَ يَمِيلُ مَيْلاً.

فعلى ما ذكرتُ لك يَجري المعتلّ الذي حرف الاعتلال فيه عينه.

[مايجري مجرى المعتلّ:]

وقالوا: لِعْتَ تَلاعُ لاعاً، وهو لاعٌ،كما قالوا: جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعاً وهو جَزِعٌ.

وقالوا: دِئْتَ تَداءُ داءً وهو داءٌ، فاعلم، كما قالوا: وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعا وهو وَجِعٌ.

وقالوا: لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بِعْتَ وهو بائعٌ، ولاعٌ أكثر.

[الباب الثاني عشر- مصادر بنات الياء والواو في موضع الفاء]

[بنات الواو:]

١- هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ: تقول: وَعَدتُه فأنا أَعِدُه وَعْداً، ووَزَنْتُهُ فأنا أَزِنُه وَزْناً، ووَأَدتُه فأنا أَئِدُه وَأْداً، كما قالوا: كَسَرْتُه فأنا أَكْسِره كَسْراً.

ولا يجيء في هذا الباب يَفْعُلُ، وسأُخبِرك عن ذلك إن شاء الله.

[تعليق:]

واعْلَمْ أنّ ذا أصله على قَتَلَ يَقْتُلُ وضَرَبَ يَضْرِبُ، فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا: ياجَلُ ويَيْجَلُ، كانت الواو مع الضَّمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ، فلمّا صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياءٍ وكسرةٍ إذ كرهوها مع ياء فحذفوها، فهم كأنهم ٥٣/٤ إنّما يحذفونها من يَفْعِلُ. فعلى هذا يجري ما كان على فَعَلَ من هذا الباب.

٢- وقد قال ناسٌ من العرب: وَجَدَ يَجُدُ، كأنّهم حذفوها من يَوْجُدُ، وهذا لا يكاد يُوجَدُ في الكلام.

٣- وقالوا: وَرَدَ يَرِدُ ورُوُداً، ووَجَبَ يَجِبُ وُجُوباً، كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً، وجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً.

٤- وقالوا: وَجِلَ يَوْجَلُ وهو وَجِلٌ فأَتَمُّوها، لأنّها لا كسرة بعدها، فلم تُحذَف، فرقوا بينها وبين (يَفْعِلُ) [١].

٥- وقالوا: وَضُؤَ يَوْضُؤُ، ووَضُعَ يَوْضُعُ، فأَتَمُّوا ما كان على فَعُلَ كما أتموا ما كان على فَعَلَ [٢]، لأنهم لم يجدوا في فَعُلَ مَصْرِفاً إلى يَفْعِلُ كما وجدوه في باب فَعَلَ نحو ضَرَبَ وقَتَلَ

---

(١) الأصل "الفعل".
أراد أنّ (وجل يوجَل)، بعد الواو فتحة، فأتمّوها ولم يحذفوا الواو كما فعلوا في (وعد يعِد)

(٢) الأصل "كما أتمّوا ما كان على فعل" ساقطة.

==

٥٤/٤ وحَسِبَ، فلمّا لم يكن يَدخله هذه الأشياء وجرى على مثالٍ واحد، سلّموه وكرهوا الحذف؛ لئلاّ يَدخل في باب ما يَختلف يَفْعَلُ منه، فألزموه التسليم لذلك.

٦- وقالوا: وَرِمَ يَرِمُ ووَرِعَ يَرِعُ وَرَعاً ووَرَماً - ويَوْرَعُ لغة - ووَغِرَ صدرُه يَغِرُ ووَحِرَ يَحِرُ وحَراً ووَغَراً، ووَجِدَ يَجِدُ وَجْداً، ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود، يقال يَوْغَرُ ويَوْحَرُ ولا يقال يَوْرَمُ، ووَلِيَ يَلي.

أصل هذا (يَفْعَلُ)، فلمّا كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتُستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَلُ إلى بابٍ يَلزمه الحذف، فشركتْ هذه الحروفُ وَعَدَ، كما شركتْ حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ. فلمّا كان هذا في غير المعتل كان في المعتل أقوى.

[بنات الياء:]

١- وأما ما كان من الياء فإنه لا يُحذَف منه، وذلك قولك: يَئِسَ يَيْئِسُ، ويَسَرَ يَيْسِرُ، ويَمَنَ يَيْمِنُ؛ وذلك أنّ الياء أخفّ عليهم؛ ولأنّهم قد يفرّون من استثقال الواو ومع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه؛ وهي أخفّ. وسترى ذلك ـ إن شاء الله -. فلما كان أخفّ عليهم سلّموه.

٢- وزعموا أنّ بعض العرب يقول: يَئِسَ يَئِس فاعلمْ؛ فحذف الياء من يَفْعِلُ لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحَذف كما حذف الواو. فهذه في القلّة كيَجُدُ.

وإنّما قلّ مثلُ (يجُد)؛لأنّهم كرهوا الضمّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرتُ لك، فكذلك ما هو منها، فكانت الكسرة مع الياء أخفّ عليهم؛ كما أنّ الياء مع الياء أخفّ عليهم؛ في مواضع ستُبيَّنُ لك ـ إن شاء الله - من الواو. ٥٥/٤

٣- وأمّا وَطِئْتُ ووَطِيءَ يَطَأُ؛ ووَسِعَ يَسَعُ، فمثل وَرِمَ يَرِمَ، ووَمِقَ يَمِقُ، ولكنّهم فتحوا يَفْعلُ وأصلُه الكسر، كما قالوا: قَلَعَ يَقْلَعُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، فتحوا جميع الهمزة وعامّة بنات العين. ومثله وَضَعَ يَضَعُ.

==

ب، هـ " فَعِلَ" بكسر العين . والصواب بالفتح (فَعَلَ)، فلاخصوصية لباب (فعِل) في الإتمام وعدم الحذف في صَياغة الفعل المضارع إذا لم يكن معتلّا. ويدلّ على ذلك ما ذكره سيبَويه من الأمثلة بعد (ضَرَب وقتَل وحسِب).

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[أوّلاً- صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة]

[الباب الأوّل - افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في المعنى]

هذا باب افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في الفِعْل للمعنى:

١- تقول: دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ. فإذا أخبرتَ أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أَخْرَجَه وأَدْخَله وأَجْلَسَه.

وتقول: فَزِعَ وأَفْزَعْته، وخافَ وأَخَفْتُه، وجالَ وأَجَلْتُه، وجاءَ وأَجَأْتُه؛ فأكثرُ ما يكون على فَعِلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفِعْل منه على أَفْعَلْتُ.

ومن ذلك أيضاً مَكُثَ وأَمْكَثْتُه.

٢- وقد يجئ الشيء على فَعَّلْتُ فَيشرَك أَفْعَلْتُ، كما أنّهما قد يَشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: فَرِحَ وفَرَّحْتُه، وإن شئت قلت: أَفْرَحْتُه؛ وغَرِمَ وغَرَّمْتُه، وأَغْرَمْتُه إن شئت؛ كما تقول: فَزَّعْتُه وأَفْزَعْتُه.

٣- وتقول: مَلُحَ ومَلَّحْتُه؛ وسمعنا من العرب من يقول: أَمْلَحْتُه، كما تقول: أَفْزَعْتُه.

٤- وقالوا: ظَرُفَ وظَرَّفْتُه، ونَبُلَ ونَبَّلْتُه؛ ولا يُستنكر أَفْعَلْتُ فيهما؛ ولكن هذا أكثر واستُغني به.

٥- ومثل أَفْرَحْتُ وفَرَّحْتُ: أَنْزَلْتُ ونَزَّلْتُ، قالَ اللهُ عز وجلّ: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن ٥٦/٤
رَّبِّهِۦۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾[1]، وكَثَّرَهم وأَكْثَرَهم، وقَلَّلَهم وأَقَلَّهم.

٦- وأمَّا طَرَدتُه فنَحَّيْتُه، وأَطردتُه: جعلتُه طَرِيداً هارِباً، وطَرَدَتِ الكلابُ الصيدَ، أي: جعلتْ تُنَحِّيه.

---

(١) سورة الأنعام ٣٧.

٧- ويقال طَلَعْتُ أي بَدَوْتُ، وطَلَعَتِ الشمسُ، أي: بَدَتْ. وأَطْلَعْتُ عليهم، أي: هَجَمْتُ عليهم.

وشَرَقَتْ: بَدَتْ؛ وأَشْرَقَتْ: أضاءتْ.

٨- وأَسْرَعَ: عَجِلَ. وأَبْطَأَ: احْتَبَس. وأمّا سَرُعَ وبَطُؤَ فكأنهما غريزة كقولك: خَفَّ وثَقُلَ، ولا تُعدِّيهما إلى شيء، كما تقول: طَوّلتُ الأمرَ وعجَّلتُه.

٩- وتقول: فَتَنَ الرجُلُ وفَتَنْتُه، وحَزِنَ وحَزِنْتُه [٢]، ورَجَعَ ورَجَعْتُه.

وزعم الخليل أنّك حيث قلت فَتَنْتُه وحَزَنْتُه لم ترد أن تقول: جعلتُه حَزِيناً وجعلتُه فاتِناً، كما أنّك حين قلت: أَدْخَلْتُه أردت جعلتُه داخِلاً، ولكنّك أردت أن تقول: جعلتُ فيه حُزْناً وفِتْنَةً، فقلت: فَتَنْتُه كما قلت كَحَلْتُه، أي جعلت فيه كُحْلاً، ودَهَنْتُه جعلتُ فيه دُهْناً، فجئتَ بفَعَلْتُه على حدةٍ، ولم ترد بفَعَلْتُه ههنا تغيير قوله حَزِنَ وفَتَنَ. ولو أردت ذلك لقلت أَحْزَنْتُه وأَفْتَنْتُه. وفَتَنَ من فَتَنْتُه كَحَزِنَ من حَزِنْتُه.

٥٧/٤ ومثل ذلك: شَتِرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عينَه، فإذا أردت تغيير شَتِرَ الرجُلُ لم تقل إلا أَشْتَرْتُه، كما تقول: فَزِعَ وأَفْزَعْتُه. وإذا قال: شَتَرْتُ عينَه فهو لم يَعْرِض لشَتِرَ الرجُلُ، فإنما جاء ببناءٍ على حِدَةٍ. فكلُّ بناء ممّا ذكرتُ لك على حِدةٍ [٣]. كما أنّك إذا قلت: طَرَدتُه فذَهَبَ، فاللفظان مختلفان.

ومثل حَزِنَ وحَزِنْتُه: عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها. وزعموا أنّ بعضهم يقول: سَوِدَتْ عينُه وسُدتُها، كما قالوا: عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها.

وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصَيْبٍ فقال بعضهم:

٨٣- سَوِدْتُ فلم أَمْلِك سَوادي وتحته   قَميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بَنائِقُهْ(*)   [طويل]

---

(٢) ب، هـ "حزَنته" بالفتح. وكذلك ما بعده من المواضع.

(٣) شتر العينَ، أي: قلب جفنَها، وشَتَرَ الرجلَ، أي: شتمه.

* ٨٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٣٤): "يقول: إن كنت أسود فلم أملك سوادي وأجلبه؛ لأنّه خَلْقه، فخُلُقي أبيض وعقلي، وضرب القوهيّ مثلا، وهو ضرب من الثياب البيض"

الشاهد فيه: قوله (سودت)، أي: اسوددْتُ من السواد. ويروى: سُدْتُ من سَوِدَ حذفت واوه.

وقال بعضهم: سُدتُ، يريد فَعُلْتُ.

وقال بعض العرب: أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ، وأَحْزَنْتُه، وأَرْجَعْتُه، وأَعْوَرْتُ عينَه، أرادوا جعلتُه حَزِيناً وفاتِناً، فغيّروا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأوّل.

وقالوا: عَوَّرْتُ عينَه كما قالوا: فَرَّحْتُه، وكما قالوا: سَوَّدتُه.

ومثل فَتَنَ وفَتَنْتُه: جَبَرَتْ يدُه وجَبَرْتُها، ورَكَضَتِ الدَّابةُ ورَكَضْتُها، ونَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ ٥٨/٤
ونَزَحْتُها، وسارَ الدَّابَّةُ وسِرْتُها.

٩- وقالوا: رَجُسَ الرجُلُ ورَجَسْتُه، ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه. ومثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه

١٠- وقد جاء فَعَّلْتُه إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً، وذلك: فَطَّرْتُه فأَفْطَرَ، وبَشَّرْتُه فأَبْشَرَ. وهذا النحو قليل.

١١- فأما خَطَّأْتُه فإنما أردت سَمَّيْتُه مُخْطِئاً، كما أنّك حيث قلت: فَسَّقْتُه وزَنَّيْتُه، أي سَمَّيْتُه بالزِّنا والفِسق. كما تقول: حَيَّيْتُه أي استقبلتُه بحَيَّاكَ اللهُ، كقولك: سَقَّيْتُه ورعَّيْتُه، أي قلتُ له: سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ، كما قلتُ له يا فاسِقُ. وخَطَّأْتُه قلت له: يا مُخْطِىءُ. ومثل هذا: لَحَّنْتُه.

١٢- وقالوا: جَدَّعْتُه وعَقَّرْتُه، أي قلت له: جَدَعَك اللهُ وعَقَرَك اللهُ. وأَفَّفْتُ به، أي قُلتُ له أُفٍّ.

١٣- وقالوا: أَسْقَيْتُه في معنى سَقّيْتُه، فدخلتْ على فَعَّلْتُ كما تَدخل فَعَّلْتُ عليها، يعني في فَرَّحْتُ ونحوه، وقال ذو الرُّمة:

٨٤- وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي ... فما زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَه وأُخاطِبُهْ ٥٩/٤
وأُسْقِيه حتى كادَ ممّا أُبِثُّه ... تُكَلِّمُني أَحْجارُه ومَلاعِبُهْ(*) [طويل]

١٤- وتجيء أَفْعَلْتُه على أن تعرِّضه لأمرٍ، وذلك قولك: أَقْتَلْتُه أي عَرَّضتُه للقَتْل. ويجيء مثل قَبَرْتُه وأَقْبَرْتُه، فَقَبَرْتُه: دَفَنْتُه، وأَقْبَرْتُه: جعلتُ له قَبْراً.

---

* ٨٤- ديوان ذي الرمّة، ٣٨.
الشاهد فيه: قوله (أسقيه)، أي: أدعو له بالسقيا.

١٥- وتقول: سَقَيْتُه فشَرِبَ، وأَسْقَيْتُه: جعلتُ له ماءً وسُقْياً؛ ألا ترى أنّك تقول: أَسْقَيْتُه نَهْراً. وقال الخليل: سَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه، أي: جعلتُ له ماءً وسُقْيا، فسَقَيْتُه مثل كسَوْتُه، وأَسْقَيْتُه مثل أَلْبَسْتُه.

ومثله: شَفَيْتُه وأَشْفَيْتُه، فشَفَيْتُه: أَبْرَأْتُه،وأَشْفَيْتُه:وهبتُ له شفاءً كما جعلتَ له قَبْراً.

١٦- وتقول: أَجْرَبَ الرجُلُ وأَنْحَزَ وأَحَالَ، أي صار صاحب جَرَبٍ وحِيالٍ ونُحازٍ في ماله. وتقول لما أصابه: هذا نَحِزٌ وجَرِبٌ وحائِلٌ للناقة.

ومثل ذلك: مُشِدٌّ، ومُقْطِفٌ: ومُقْوٍ، أي صاحب قُوّةٍ وشِدَّةٍ وقِطافٍ في ماله.

ويقال: قَوِيَ الدابَّةُ وقَطُفَ.

ومثل ذلك قول الرجُلُ: ألاَمَ فلانٌ أي صار صاحب لائِمةٍ.

١٧- وتقول: قد لاَمَه، أي أَخْبَرَ بأمره. ومثل هذا قولهم: أَسْمَنْتَ وأَكْرَمْتَ فارْبِطْ، وأَلْأَمْتَ. ٤/٦٠

١٨- ومثل هذا أَصْرَمَ النَّخْلُ وأَمْضَغَ، وأَحْصَدَ الزَّرْعُ، وأَجَزَّ النخلُ وأَقْطَعَ، أي: قد استَحَقَّ أن تفعل به هذه الأشياء، كما استَحَقَّ الرجُلُ أن تَلومه. فإذا أَخبرتَ أنّك قد أوقعت به قلت: قَطَعْتُ وصَرَمْتُ وجَزَزْتُ، وأشباه ذلك.

١٩- وقالوا: حَمِدتُه أي جَزَيْته وقَضَيْتُه حقَّه.

فأمّا أَحْمَدتُه فتقول: وجدتُه مستَحِقّاً للحمد منّي، فإنّما تريد أنّك استبَنته محموداً،كما أنّ أَقْطَعَ النخلُ استَحَقَّ القطعَ، وبذلك اسْتَنْبَتَ أنّه استَحَقَّ الحمد، كما تَبيَّن لك النخلُ وغيره، فكذلك استبنتَه فيه.

٢٠- وقالوا: أَرابَ، كما قالوا:أَلاَمَ، أي صار صاحب رِيبةٍ، كما قالوا: أَلاَمَ أي: استَحقَّ أن يُلام. وأما رابَني فتقول: جَعَلَ لي رِيبةً، كما تقول: قَطَعْتُ النخلَ أي أوصلتُ إليه القطع واستعملتُه فيه.

٢١- ومثل ذلك: أَبَقَّتِ المرأةُ وأَبَقَّ الرجُلُ، وبَقَّتْ وَلَداً،وبَقَقْتُ كلاماً كقولك: نَثَرَتْ ولداً ونَثَرْتُ كلاماً.

٢٢- ومثل المُجْرِب والمُقْطِف: المُعْسِرُ والمُوسِر والمُقِلّ. وأمّا عَسَّرْتُه فتقول ضَيَّقتُ عليه، ويَسَّرْتُه: تقول وَسَّعتُ عليه.

٦١/٤ ٢٣- وقد يجئ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد، إلا أنّ اللغتين اختلفتا.

زعم ذلك الخليل. فيجئ به قوم على فَعَلْتُ،ويُلحِق قوم فيه الألف فيبنونه على أفْعَلْتُ. كما أنّه قد يجئ الشيء على أَفْعَلْتُ لا يُستعمل غيره، وذلك: قِلْتُه البَيْعَ وأَقَلْتُه، وشَغَلَه وأَشْغَلَه، وصَرَّ وأَصَرَّ ، وبَكَرَ وأَبْكَرَ.

وقالوا: بَكَّرَ فأدخلوه مع أَبْكَرَ وبَكَّرَ كأَبْكَرَ فقالوا أَبْكَرَ كما قالوا: أَدْنَفَ الرجُلُ فبنوه على أَفْعَلَ، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا: دَنِفَ كما قالوا: مَرِضَ. وأَبْكَرَ كبَكَرَ. وكما قالوا: أَشْكَلَ أمرُك.

وقالوا: حَرَثْتُ الظهرَ وأَحْرَثْتُه.

٢٤- ومثل أَدْنَفْتُ: أَصْبَحْنا، وأَمْسَيْنا، وأَسْحَرْنا، وأَفْجَرْنا، شبَّهوه بهذه التي تكون في الأَحيان.

ومثل ذلك: نَعِمَ اللهُ بك عَيْناً، وأَنْعَمَ اللهُ بك، وزُلْتُه من مكانه وأَزَلْتُه.

٢٥- وتقول: غَفَلْتُ؛ أي صِرْتُ غافِلاً، وأغْفَلْتُ إذا أَخبرتَ أنّك تركت شيئاً ووصلتْ غَفْلَتُك إليه. وإن شئت قلت: غَفَلَ عنه فاجتزأتَ بعَنْهُ عن أَغْفَلْتُه؛ لأنك إذا قلت: عَنْهُ فقد أخبرت بالذي وصلتْ غَفْلَتُك إليه.

ومثل هذا: لَطَفَ به وأَلْطَفَ غيرَه، ولَطَفَ به كغَفَلَ عَنْهُ، وأَلْطَفَه كأَغْفَلَه. ومثل ذلك بَصُر وما كان بَصِيراً، وأَبْصَرَه إذا أخبر بالذي وقعتْ رؤيتُه عليه. ٦٢/٤

ووَهَمَ يَهِمُ وأَوْهَمَ يُوهِمُ، مثل غَفَلَ وأَغْفَلَ.

٢٦- وقد يجئ فَعَّلْتُ وأَفْعَلْتُ في معنى واحدٍ مشترِكين،كما جاء فيما صيَّرتَه فاعلاً ونحوه؛ وذلك وَعَّزْتُ إليه وأَوْعَزْتُ إليه، وخَبَّرْتُ وأَخْبَرْتُ، وسَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ.

وقد يجيئانِ مفترقين، مثل عَلَّمْتُه وأَعْلَمْتُه، فعَلَّمْتُ: أَدَّبْتُ، وأَعْلَمْتُ: آذَنْتُ، وآذَنْتُ: أَعْلَمْتُ؛ وأَذَّنْتُ: النِّداءُ والتصويت بإِعلانٍ. وبعض العرب يُجْرِي أَذَّنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمّيْتُ وأَسْمَيْتُ.

٢٧- وتقول: أَمْرَضْتُه، أي جعلتُه مَرِيضاً، ومَرَّضْتُه، أي قمتُ عليه ووَلِيتُه. ومثله أَقْذَيْتُ عينَه أي جعلتُها قَذِيَةً، وقَذَّيْتُها: نَظَّفْتُها.

٢٨- وتقول: أكثَرَ اللهُ فينا مِثْلَك، أي أَدخلَ اللهُ فينا كثيراً مِثْلَك، وتقول للرجُل: أَكْثَرْتَ، أي جئتَ بالكثير.

وأما كَثَّرتَ فأن تجعل قليلاً كثيراً، وكذلك قَلَّلْتَ وكَثَّرتَ. وإذا جاء بقليلٍ قلت: أَقْلَلْتَ وأَوْتَحتَ. وتقول: أَقْلَلْتَ وأَكْثَرتَ أيضاً في معنى قَلَّلْتَ وكَثَّرتَ.

٦٣/٤ ٢٩- وتقول: أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا وأَسْحَرْنا وأَفْجَرْنا، وذلك إذا صرت في حين صُبْحٍ ومَساءٍ وسَحرٍ.

وأما صَبَّحْنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا فتقول: أتيناه صَباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بَيَّتْناه: أتيناه بَياتاً.

٣٠- وما بني على يُفَعَّلُ: يُشَجَّعُ ويُجَبَّنُ ويُقَوَّى، أي: يُرْمَى بذلك. ومثله قد شُيِّعَ الرجُلُ،أي: رُمي بذلك وقيل له.

٣١- وقالوا: أَغْلَقْتَ البابَ، وغَلَّقْتُ الأَبوابَ حين كثَّروا العَمَلَ، وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ ـ إنْ شاء الله.

وإنْ قلت: أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان عربياً جيّداً، وقال الفرزدق: [بسيط]

٨٥ - ما زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْواباً وأَفْتَحُها حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عَمّارِ [(٤)]

ومثل غَلَّقْتُ وأَغْلَقْتُ أَجَدتَ وجَوَّدتَ وأشباهه.

٣٢- وكان أبو عمرو أيضاً يفرق بين نَزَّلْتُ وأَنْزَلْتُ.

٣٣- ويقال أَبانَ الشيءُ نفسُه وأَبَنْتُه، واستَبانَ واسْتبنتُه، والمعنى واحدٌ، وذا هنا بمنزلة حَزِنَ وحَزِنْتُه [(٥)] في فَعَلْتُ. وكذلك بَيَّنَ وبَيَّنْتُه.

---

(٤) ديوان الفرزدق، ٣٨٢.
تقدّم الكلام عليه في هذا الجزء.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣٧): "لأنّ الأبواب جماعة، فيكثّر الفعل الواقع لها".

(٥) ب، هـ" حَزَنْته" بفتح الزاي في جميع الأمثلة، ورأينا بالكسر لذكره (حزِنَ) بكسر الزاي معها.

[الباب الثاني – معنى التكثير في فَعَلْتُ]

٦٤/٤

هذا باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يَشركه في ذلك أَفْعَلْتَ:

١- تقول: كَسَرْتُها وقَطَعْتُها، فإذا أردت كثرة العَمَل قلت: كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه.

ومّما يدلُّك على ذلك قولهم: عَلَطْتُ البعيرَ وإبلٌ معلَّطةٌ وبَعيرٌ مَعْلوطٌ. وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُهم. وجَرَّحْتُه: أكثرتُ الجِراحاتِ في جسده. وقالوا: ظَلَّ يفرِّسُها السَّبُعُ ويؤكِّلها، إذا أكثرَ ذلك فيها.

٢- وقالوا: مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها.

٣- وقالوا: يُجَوِّلُ أي يُكثِر الجَوَلان، ويُطَوِّفُ أي يُكثِر التطويف.

واعْلَمْ أنّ التخفيف في هذا جائز كلُّه عربيّ، إلاَّ أنَّ فَعَّلْتُ إدخالها ههنا لتبيّن الكثير. وقد

٦٥/٤ يَدخل في هذا التخفيفُ، كما أن الرِّكْبة والجِلْسَة قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس، ولكن بيَّنوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً، كما أنّ هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير، وكما أنّ الصُّوف والرِّيح قد يكون فيه معنى صوفةٍ ورائحة.

٤- قال الفرزدق [(١)]:

٨٦- ما زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وأُغْلِقُها حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عَمَّارِ [بسيط]

وفَتَّحْتُ في هذا أحسن، كما أنّ قِعْدة في ذلك أحسن. وقد قال جلَّ ذكره: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [(٢)]، وقال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [(٣)]

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيَّناً في هذه الأبواب، وهكذا صفتُه.

---

(١) تقدّم الكلام على هذا الشاهد برواية أخرى في الباب السابق.

(٢) سورة ص ٥٠.

(٣) سورة القمر ١٢.

[الباب الثالث - أفعال المطاوعة]

هذا باب ما طاوَعَ الذي فِعْله على فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ:

١- وذلك قولك: كَسَرْتُه فانْكَسَرَ، وحَطَمْتُه فانْحطَمَ، وحَسَرْتُه فانْحسَرَ، وشَوَيْتُه فانْشَوَى، وبعضهم يقول: اشْتَوَى. وغَمَمْتُه فاغْتَمَّ، وانْغَمَّ عربيَّة. وصَرَفْتُه فانْصَرَفَ، وقَطَعْتُه فانْقَطَعَ.

٢- ونظير فَعَلْتُه فانْفَعَلَ وافْتَعَلَ: أَفْعَلْتُه ففَعَلَ، نحو أَدْخَلْتُه فدَخَلَ، وأَخْرَجْتُه فخَرَجَ، ونحو ذلك.

[تعليق:]

٤/٦٦ وربَّما استُغني عن انْفَعَلَ في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طَرَدتُه فذَهَبَ، ولا يقولون: فانْطَرَدَ، ولا يقولون: فاطَّرَدَ. يعني أنّهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه.

٣- ونظير هذا فَعَّلْتُه فتَفَعَّلَ، نحو كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ، وعَشَّيْتُه فتعَشَّى، وغَدَّيْتُه فتَغَدَّى. وفي فاعَلْتُه فتَفَاعَلَ، وذلك نحو ناوَلْتُه فتَناوَلَ، وفُتحت التاء لأنّ معناه معنى الانْفِعال والافْتِعال؛ قال يقول معناه معنى يَتْفَعَّلُ في فتحة الياء في المضارع. كذلك تقول: تَناوَلَ يَتَناوَلُ، فتَفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُناوِلُ، لأن المعنى للمطاوعة معنى انْفَعَلَ وافْتَعَلَ.

٤- ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تَفَعْلَلَ نحو: دَحْرَجْتُه فتَدَحْرَجَ، وقَلْقَلْتُه فتَقَلْقَلَ، ومَعْدَدْتُه فتَمَعْدَدَ، وصَعْرَرْتُه فتَصعْرَرَ.

٥- وأَمّا تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ، فإنما يَجري على نحو كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ، كأنّه قال: تُمِّمَ فَتَتَمَّمَ، وقُيِّسَ فَتقَيَّسَ، كا قال: نَزَّرَهم فَتنَزَّرُوا.

٤/٦٧ ٦- وكذلك كلّ شيء جاء على زنة فَعْلَلَه عددُ حروفه أربعة أحرف، ما خلا أَفْعَلْتُ، فإنّه لم يُلحَق ببنات الأربعة.

[الباب الرابع – صيغة فُعِلَ ومفعول] (*)

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه:

١ – وذلك نحو: جُنَّ، وسُلَّ، وزُكِمَ، ووُرِدَ. وعلى ذلك قالوا: مَجْنُونٌ ومَسْلُولٌ، ومَزْكُومٌ، ومَحْمُومٌ، ومَوْرُودٌ

[تعليق:]

وإنّما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُه وسَلَلْتُه وإن لم يُستعمل في الكلام، كما أن يَدَعُ على وَدَعْتُ، ويَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا، استُغني عَنْهُما بتَرَكْتُ، واستغني عن قَطِعَ بقُطِعَ. وكذلك استُغني عن جَنَنْتُ ونحوها بأَفْعَلْتُ. فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جُعل فيه الجُنونُ والسُّلُّ. كما قالوا: حُزِنَ وفُسِلَ ورُذِلَ. وإذا قالوا: جُنِنْتَ فكأنّهم قالوا: جُعل فيك جُنُونٌ، كما أنّه إذا قال أَقْبَرْتُه فإنما يقول: وهبتُ له قبراً وجعلتُ له قبراً.

٢ – وكذلك أَحْزَنْتُه وأَحْبَبْتُه. فإذا قلت (مَحْزُونٌ) و(مَحْبُوبٌ) جاء على غير أَحْبَبْتُ. وقد قال بعضهم: حَبَبْتُ، فجاء به على القياس (١).

(*) عالج سيبويه هذا النوع مع الأفعال الثلاثية المزيدة على تقدير الزيادة فيها، فأصل (جُنَّ) مثلا: جَنّنَ، أي: جعل فيه جنونا، وقد جعله على سمت الأفعال المزيدة مثل: أقبرته. (انظر: نصّ قول سيبويه في التعليق).

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي:
فأقسمُ لولا تمره ما حببتُه ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق"

[الباب الخامس - صيغ المشاركة في مزيد فَعَلَ]

٦٨/٤

هذا باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني:

١ - اعلمْ أنّك إذا قلت: فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتُه.

ومثل ذلك: ضارَبْتُه، وفارَقْتُه، وكارَمْتُه، وعازَّني وعازَزْتُه، وخاصَمَني وخاصَمْتُه. فإذا كنت أنت فَعَلْتَ قلت: كارَمَني فكَرَمْتُه.

واعْلَمْ أنّ (يَفْعَلُ) من هذا الباب على مثال يَخْرُجُ، نحو عازَّني فَعَزَزْتُه أَعُزُّهُ، وخاصَمَني فَخَصَمْتُه أَخْصُمُه، وشاتَمَني فَشَتَمْتُه أَشْتُمُه. تقول: خاصَمَني فَخَصَمْتُه أَخْصُمُه.

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب، إلا ما كان من الياء مثل رَمَيْتُ وبِعْتُ، وما كان من باب وعَدَ،فإنّ ذلك لا يكون إلاَّ على أَفعِلُه،لأنّه لا يَخْتلِف ولا يجيء إلاَّ على يَفْعِلُ. وليس في كلّ شيء يكون هذا؛ ألا ترى أنّك لا تقول: نازَعَني فَنَزَعْتُه، استُغني عنها بغَلَبْتُه وأشباه ذلك.

٢- وقد تجيء فاعَلْتُ لا تريد بها عَمَلَ اثنين، ولكنّهم بنوا عليه الفِعْل كما بنوه على أَفْعَلْتُ، وذلك قولهم: ناوَلْتُه، وعاقَبْتُه، وعافاه اللهُ، وسافَرْتُ، وظاهَرْتُ عليه، وناعَمْتُه. بنوه على فاعَلْتُ كما بنوه على أَفْعَلْتُ.

ونحو ذلك: ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ، مثل ناعَمْتُ ونَعَّمْتُ، فجاؤوا به على مثال عاقَبْتُه.

٦٩/٤

٣- وتقول: تَعاطَيْنا وتَعَطَّيْنا؛ فتَعاطَيْنا من اثنين.

وتَعَطَّيْنا بمنزلة غلَّقْتُ الأبوابَ، أراد أن يُكثِر العَمَل.

٤- وأمّا تفاعَلْتُ فلا يكون إلاَّ وأنت تريد فِعْلَ اثنين فصاعداً، ولا يجوز أن يكون مُعْمَلاً في مَفْعولٍ، ولا يَتعدَّى الفِعْل إلى منصوب.

ففي تَفاعَلْنا يُلْفَظ بالمعنى الذي كان في فاعَلْتُه، وذلك قولك: تَضارَبْنا، وتَرَامَيْنا، وتَقاتَلْنا.

٥- وقد يشركه افْتَعَلْنا فتريد بهما معنًى واحداً، وذلك قولهم: تَضارَبُوا واضْطَرَبُوا، وتَقاتَلُوا واقْتَتَلُوا، وتَجاوَرُوا واجْتَوَرُوا، وتَلاقَوْا والْتَقَوْا.

٦- وقد يجئ تفاعَلْتُ على غير هذا كما جاء عاقَبْتُه ونحوها،لا تريد بها الفِعْل من اثنين، وذلك قولك: تمارَيْتُ في ذلك، وتَراءَيْتُ له وتَقاضَيْتُه، وتَعاطَيْتَ منه أمراً قبيحاً

٧- وقد يجيء تَفاعَلْتُ لِيُرِيَك أنّه في حالٍ ليس فيها من ذلك: تَغافَلْتُ، وتَعامَيْتُ، وتَعايَيْتُ، وتَعاشَيْتُ وتَعارَجْتُ، وتَجاهَلْتُ. قال:

٨٧ - *إذا تَخازَزْتُ وما بي من خَزَزْ*[1] [رجز]

٤/٧٠ فقوله: وما بي من خَزَزْ يدلُّكَ على ما ذكرنا.

٨- وقالوا: تَذاءبَت الريحُ وتَناوَحَتْ وتَذَأبَتْ، كما قالوا: تَعَطَّيْنا، وتقديرها: تَذَعَّبَتْ وتَذاعَبَتْ.

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو عمرو بن العاص كما في اللسان (مرر). قال ابن برى: وهو المشهور، ويقال: إنّه لأرطاة بن سهية تمثّل به عمرو... تخازر: تكلّف الخزر، ونظر بمؤخر عينه.." الشاهد فيه: قوله (تخازر) تكلّف الخزر، وليس في هذه الحالة.

[الباب السادس – صيغ استفعلت وتفعّل غيرها]

١- هذا باب اسْتَفْعَلْتُ: تقول:اسْتَجَدْتُه أي أَصبتُه جَيِّداً،واسْتكْرَمْتُه أي أصبتُه كريماً. واسْتَعْظَمْتُه أي أصبتُه عظيماً، واسْتَسْمَنْتُه أي أصبتُه سميناً.

٢- وقد يجيء اسْتَفْعَلْتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَذاءَبَتْ وعاقَبْتُ، تقول: اسْتَلأَمَ، واسْتَخْلَفَ لأهله كما تقول: أَخْلَفَ لأهله، المعنى واحد.

٣- وتقول: اسْتَعْطَيْتُ أي طلبتُ العطيَّة، واسْتَعْتَبْتُه أي طلبت إليه العُتْبَى. ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واسْتَخْبَرْتُ، أي: طلبت إليه أن يُخبِرني. ومثله: اسْتَثْرْتُه.

وتقول: اسْتَخْرَجْتُه، أي لم أَزَلْ أَطْلُبُ إليه حتى خَرَجَ. وقد يقولون: اخْتَرَجْتُه، شبّهوه بافْتَعَلْتُه وانْتَزَعْتُه.

٤- وقالوا: قَرَّ في مكانه واسْتَقَرَّ، كما يقولون: جَلَبَ الجُرْحُ وأَجْلَبَ، يُرِدُونَ بهما شيئاً واحداً، كما بُني ذلك على أَفْعَلْتُ بُني هذا على اسْتَفْعَلْتُ.

٥- وأمّا اسْتَحقَّه فإنّه يكون طَلَبَ حَقّه، وأمّا اسْتَخَفَّه فإنّه يَقُولُ طَلَبَ خِفَّتَه. وكذلك اسْتَعْمَلَه أي طَلَبَ إليه العَمَل، وكذلك اسْتَعْجَلْتُ، ومَرَّ مُسْتَعْجِلاً أي مَرَّ طالِباً ذاك من نفسه متكلِّفاً إِيَّاه.

٦- وأمّا عَلاَ قِرْنَه واسْتَعْلاه فإنّه مثل قَرَّ واسْتَقَرَّ. ٤/٧١

٧- وقالوا في التَّحوُّل من حالٍ إلى حال هكذا، وذلك قولك: اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ، واسْتَتْيَسَتِ الشاةُ.

٨- وإذا أراد الرجُلُ أن يُدْخِلَ نفسه في أمرٍ حتَّى يُضافَ إليه ويكون من أهله فإنَّك تَقُولُ: تَفَعَّلَ، وذلك تَشَجَّعَ وتَبَصَّرَ وتَحَلَّم وتَجَلَّدَ، وتَمَرَّأَ، وتقديرها تَمَرَّعَ، أي صار ذا مُروءَة، وقال حاتِمُ طَيِّءٍ(١):

(١) ديوان حاتم الطائي، ١٠٨.

– الشاهد فيه: قوله (تحلّم)، أي: استعمل الحلم حتّى تتخلّق به.

٨٨- تَحَلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واسْتَبِق وُدَّهمْ ولن تَسْتَطِيعَ الحِلْم حتى تَحَلَّما [طويل]

وليس هذا بمنزلة تَجاهَلَ؛ لأنّ هذا يَطلب أن يَصِير حَلِيمًا. وقد يجئ تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَعَرَّبَ على هذا.

وقد دخل اسْتَفْعَلَ ههنا، قالوا: تَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ، وتَكَبَّرَ واسْتَكْبَرَ.

٩- كما شاركتْ تَفاعَلْتُ تفعَّلْتُ الذي ليس في هذا المعنى، ولكنه اسْتَتْباتٌ، وذلك قولهم: تَيَقَّنْتُ واسْتَيْقَنْتُ، وتبيَّنْتُ واسْتَبَنْتُ: وتَثَبَّتُّ واسْتَثْبَتُّ.

١٠- ومثل ذلك يعني تَحَلَّم تَقَعَّدتُه أي رَيَّثْتُه عن حاجته وعُقْتُه. ومثله: تَهَيَّبَني كذا ٧٢/٤
وكذا، وتَهَيَّبْتُني البلادُ، وتَكاءَدَني ذاك الأمر تَكاؤُداً، أي: شَقَّ عليَّ

١١- وأمَّا قوله: تَنَقَّصْتُه وتَنَقَّصَني فكأنه الأخذ من الشيء الأَوَّل فالأَوَّل

١٢- وأما تَفَهَّمَ وتَبَصَّرَ وتَأَمَّلَ، فاسْتَثْباتٌ بمنزلة تَيَقَّنَ. وقد يَشركه اسْتَفْعَلَ نحو اسْتَثْبَتَ.

١٣- وأمّا يَتَجَرَّعُه، ويَتَحَسَّاه ويَتَفَوَّقُه، فهو يَتَنَقَّصُه؛ لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرَّة، ولكنه في مُهْلةٍ.

١٤- وأمَّا تَعَقَّلَه فهو نحو تَقَعَّدَه؛ لأنه يريد أن يَخْتِله عن أمرٍ يعوقه عَنْهُ. ويَتَمَلَّقُه نحو ذلك، لأنه إنما يديره عن شيء.

١٥- وقال: تظَلَّمَني [٢]، أي ظَلَمَني مالي، فبناه في هذا الموضع على تَفَعَّلَ، كما قالوا: جُزْتُه وجاوَزْتُه وهو يريد شيئاً واحداً، وقِلْتُه وأَقَلْتُه ولِقْتُه وأَلَقْتُه، وهو إذا لطختَه بالطِّين، وأَلَقْتُ الدَّواةَ ولِقْتُها[٣].

---

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"لعلّه إشارة إلى قول فرعان بن الأعرف في ابنه منازل:

تظلّمَ مالي هكذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه "

(٣) أَلَاقَ الدواةَ ولِقْتها، أي: جعل لها ليقة،وهي صوفة الدواة إذا لصق المداد بها. ومنه ألقته ولِقته بالطين إذا لطّخته به.

١٦- وأمّا تَهَيَّبَهُ فإنّه حَصَرٌ، ليس فيه معنى شيءٍ مما ذَكَرْنا، كما أنّك تقول اسْتَعْلَيْتُه لا تريد إلاّ معنى عَلَوْتُه.

٧٣/٤ ١٧- وأمّا تَخَوَّفَه فهو أن يُوقِع أَمْرَاً يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلَّمتَ فيها أن يُوقِع أَمْرَاً. وأمّا خافَه فقد يكون وهو لا يَتوقَّع منه في تلك الحال شيئاً

١٨- وأمّا تَخَوَّنَتْه الأَيَّامُ فهو تَنَقَّصَتْه، وليس في تَخَوَّنَتْه من هذه المعاني شيءٌ، كما لم يكن في تَهَيَّبَه [٤].

١٩- وأمّا يَتَسَمَّعُ ويَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ.

وهذه الأَشْياءُ نحو يَتَجَرَّعُ ويَتَفَوَّقُ، لأنّها في مُهْلة. ومثل ذلك تَحَيَّرَه.

وأمَّا التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحوٌ من هذا. والتَّدَخُّل مثله، لأنّه عَمَلٌ بعد عَمَلٍ في مُهْلة.

٢٠- وأمّا تَنَجَّزَ حوائجَه واسْتَنْجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واسْتَيْقَنَ، في شركةِ اسْتَفْعَلْتُ.

فالاسْتِثبات والتَّقَعُّد والتَّنَقُّص والتَّنَجُّز وهذا النحو كلّه في مُهْلة، وعَمَلٍ بعد عَمَلٍ. وقد بيَّنّا ما ليس مثله في تَفَعَّلَ.

---

(٤) انظر: الرقم ١٦.

[الباب السابع – صيغة افتعلت]

١- هذا باب موضع افْتَعَلْتُ: تقول: اشْتَوَى القومُ، أي اتَّخذوا شِواءً. وأمّا شَوَيْتُ فكقولك: أَنْضَجْتُ. وكذلك اخْتبَزَ وخَبزَ، واطَّبَخَ وطَبَخَ، واذَّبَحَ وذَبَحَ. فأمّا ذَبَحَ فمبنزلة ٧٤/٤
قوله قَتَلَه، وأمّا اذَّبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذَبيحةً.

٢- وقد يُبْنَى على افْتَعَلَ ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أَفْعَلْتُ وغيره من الأبنية، وذلك: افْتَقَرَ واشْتَدَّ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ، فبنوه على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أَفْعَلَ.

٣- وأمّا كَسَبَ فإنّه يَقُولُ أَصاب، وأمّا اكْتَسَبَ فهو التَّصرُّفُ والطَّلَب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب.

٤- وأمّا قولك: حَبَسْتُه فبمنزلة قولك: ضَبَطْتُه، وأمّا احْتَبَسْتُه فقولك: اتَّخَذْتُه حَبِيساً، كأنّه مِثْل شَوَى واشْتَوَى.

٥- وقالوا: ادَّخَلُوا واتَّلَجُوا، يُرِيدُونَ يَتَدخَّلُونَ ويَتَوَلَّجُونَ.

٦- وقالوا: قَرَأْتُ واقْتَرَأْتُ، يُرِيدُونَ شيئاً واحداً، كما قالوا:علاه واسْتَعْلاه، ومثله خَطِفَ واخْتَطَفَ.

٧- وأمّا انْتَزَعَ فإنّما هي خَطْفَة كقولك اسْتَلَبَ، وأمّا نَزَعَ فإنه تحويلُك إيّاه وإن كان على نحو الاسْتِلاب. وكذلك قَلَعَ واقْتَلَعَ، وجَذَبَ واجْتَذَبَ بمعنىً واحِدٍ

٨- وأمّا اصْطَبَّ الماءَ فبمنزلة اشْتَوِه، كأنّه قال: اتَّخِذْه لنفسك. وكذلك: اكْتَلْ واتَّزِنْ. ٧٥/٤
وقد يجئ على وَزَنْتُه، وكِلْتُه فاكْتالَ واتَّزَنَ. قال رؤبة:

٨٩- *يُعْرِضْنَ إِعْراضاً لِدينِ المُفْتَنِ*[1]

---

(١) ديوان رؤبة، ١٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني النساء، أنّهنّ يعرضن لدين المفتَن، وهو المفتون، فيفسدنه، وأعرض له الشيء وعرض بمعنى."

[الباب الثامن – صيغة افعوعلت]

هذا باب افْعَوْعَلْتُ وما هو على مثاله مما لم نَذكره:

قالوا: خَشُنَ، وقالوا: اخْشَوْشنَ.

وسألتُ الخليل فقال: كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّه إذا قال: اعْشَوْشَبَتِ الأرضُ فإنّما يريد أن يَجعل ذلك كثيراً عامّا، قد بالَغَ. وكذلك احْلَوْلَى.

٢- وربَّما بُني عليه الفِعْل فلم يفارِقه، كما أنّه قد يجئ الشيء على أَفْعَلْتُ وافْتَعَلْتُ ونحو ذلك، لا يفارِقه بمعنى، ولا يُستعمل في الكلام إلاَّ على بناء فيه زيادة. ٧٦/٤

٣- ومثل ذلك: اقْطَرَّ النَّبْتُ واقطارَّ النَّبْتُ، لم يُستعمل إلاَّ بالزيادة، وابْهارَّ الليلُ، وارْعَوَيْتُ واجْلَوَّذتُ، واعْلَوَّطت من نحو اذْلَوْلَى.

واجْلَوَّذَ واعْلَوَّطَ، إذا جَدَّبه السيرُ. واقْطارَّ النَّبْتُ، إذا وَلَّى وأخذ يَجفُّ. وابْهاَّر الليلُ، إذا كثرت ظلمتُه، وإبْهارَّ القمرُ، إذا كثر ضَوْؤه. واعْلَوَّطْتُه إذا ركبتَه بغير سرج. واعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ، إذا ركبتَه عُرْياً، وكذلك البعير.

ونظير اقْطارَّ من بنات الأربعة: اقْشَعْرَرْتُ واشْمَأْزَزْتُ.

٤- فأمَّا قَعِسَ واقْعَنْسَسَ فنحو حَلِيَ واحْلَوْلَى.

٥- وأمَّا اسْحَنْكَكَ: اسْوَدَّ، فبمنزلة اذْلَوْلَى.

وأرادوا بـ(افْعَنْلَلَ) أن يَبلغوا به بناء احْرَنْجَمَ، كما أرادوا بصَعْرَرْتُ بناء دَحْرَجْتُ.

فكذلك هذه الأبواب، فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجِّهْها.

[الباب التاسع – الصيغ الثلاثيّة المزيدة غير المتعدية]

هذا باب ما لا يجوز فيه فَعَلْتُه:

إنّما هي أبنيةٌ بُنيت لا تَعَدَّى الفاعِلَ، كما أنّ فَعَلْتُ لا يَتَعدَّى إلى مفعول فكذلك هذه الأبنية التي فيها الزوائد.

١- فمن ذلك انْفَعَلْتُ، ليس في الكلام انْفَعَلْتُه، نحو انْطَلَقْتُ وانْكَمَشْتُ وانْجَرَدْتُ، وانْسَلَلْتُ.

وهذا مَوْضِعٌ قد يُستعمل فيه انْفَعَلْتُ وليس ممَّا طاوَعَ فَعَلْتُ، نحو كَسَرْتُه فانْكَسَرَ، ولا يقولون في ذا: طَلَقْتُه فانْطَلَقَ، ولكنّه بمنزلة ذَهَبَ ومَضَى، كما أن افْتَقَرَ بمنزلة ضَعُفَ. وأيَّ المعنيينِ عنيتَ فإنّه لا يجيء فيه انْفَعَلْتُه. ٧٧/٤

[تعليق:]

وليس في الكلام احْرَنْجَمْتُه، لأنّه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة، زادوا فيه نوناً وألف وصل، كما زادوهما في هذا،وكذلك: افْعَنْلَلْتُ [1]؛ لأنّهم أرادوا أن يَبلغوا به احْرَنْجَمْتُ.

وليس في الكلام افْعَنْلَلْتُه، وافْعَنْلَيْتُه، ولا افْعَالَلْتُه، ولا افْعَلَلْتُه، وهو نحو احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ.

٢- ونظير ذلك من بنات الأربعة: اطْمَأْنَنْتُ واشْمَأْزَزْتُ، لم نسمعهم قالوا: فَعَلْتُه في هذا الباب.

٣- وأمَّا افْعَوْعَلَ فقد تعدَّى. قال حُمَيْدٌ الهِلاليّ:

٩٠- فلمّا أتى عامانِ بعد انفصاله   عن الضَّرْعِ واحْلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها(*)   [طويل]

---

(١) هـ " افعللت " وهوسهو.

* ٩٠- ديوان حميد بن ثور، ٧٣.

" يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله. احلولى: استمرأ وطاب. والدماث: جمع دَمْث بالفتح، وهو السهل من الأرض الكثير النبات. يرودها: يجيء ويذهب."

الشاهد فيه :قوله (احلولى) متعدّ على وزن افعوعل .

٤- وكذلك افْعَوَّلَ، قالوا: اعْلَوَّطْتُه. وكذلك فَعْلَلْتُه، صَعْرَرْتُه؛ لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُه.

وقال: ٧٨/٤

٩١- *سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ* (٢)

٥- وكذلك فَوْعَلْتُه مُفَوْعَلَةً، نحو مُكَوْكَبِة؛ لأنّهم أرادوا بناء بنات الأربعة، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة، وهي أقلّ ممّا يَتَعدَّى من ذوات الزوائد، كما أن ما لا يَتَعدَّى من فَعَلْتُ وفَعِلْتُ أقلُّ.

[تعليق:]

وإنّما كان هذا أكثر لأنّهم يُدخِلون المفْعُول في الفِعْل ويَشْغَلونه به، كما يفعلون ذلك بالفاعل، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعمل فيه كذلك أرادوا أن يَكثر المفْعُول الذي يَعمل فيه.

٦- وقالوا: اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ، واعْرَوْرَيْتَ منّي أَمْرَاً قبيحاً، كما قالوا: احْلَوْلَى ذلِك، فذلكَ في موضع المفْعُول.

٩١- صعرره: دحرجه.

الشاهد فيه: قوله (مصعرر) متعدّ من صعرر فعلل.

[النوع الثاني – بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[ثانيا – مصادر الأفعال الثلاثيّة المزيدة]

[الباب الأوّل – مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة التي تأتي على الفعل]

باب مصادر ما لحقتْه الزوائد من الفِعْل من بنات الثلاثة:

١– فالمَصْدَر على أَفْعَلْتُ إفْعالاً، أبداً، وذلك قولك: أَعْطَيْتُ إعْطاءً، وأَخْرَجْتُ إخْراجاً.

٢– وأمَّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افْتِعالاً، وألفُه موصولةٌ كما كانَتْ موصولةً في الفِعْل، وكذلك ما كان على مثاله – ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القَطْع في أَعْطَيْتُ –وذلك قولك: ٧٩/٤
احْتَبَسْتُ احْتِباساً، وانْطَلَقْتُ انطِلاقاً؛ لأنّه على مثاله ووزنه، واحْمَرَرْتُ احْمِراراً.

٣– فأمَّا اسْتَفْعَلْتَ فالمَصْدَر عليه الاسْتِفْعال.

وكذلك ما كان على زنته ومثاله، يَخرج على هذا الوزن – وهذا المثال، كما خَرَجَ ما كان على مثال افْتَعَلْتُ – وذلك قولك: اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْراجاً، واسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعاباً، واشْهابَبْتُ اشْهيباباً، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساساً، واجْلَوَّذْتُ اجْلِوّاذاً.

٤– وأمَّا فَعَّلْتُ فالمَصْدَر منه على التَّفْعيل – جعلوا التاء التي في أوَّله بدلاً من العين الزائدة في فعَّلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيَّروا أوَّله كما غيَّروا آخِره – وذلك قولك: كَسَّرْتُه تكْسِيراً، وعَذَّبْتُه تَعْذِيباً.

وقد قال ناسٌ: كَلَّمْتُه كِلاَّماً، وحَمَّلْتُه حِمَّالاً، أرادوا أن يجيئوا به على الإفْعال فكسّروا أوَّله وألحقوا الألِف قبل آخِر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يُبدِلوا حرفاً مكان حرف، ولم يحذفوا، كما أنّ مصدر أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في اسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ من الحروف ولم يُحذَف ولم يُبدَل منه شيءٌ. وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾(١).

---

(١) سورة النبأ ٢٨.

٥- وأمَّا مصدر تفعَّلْتُ فإنه التَّفعُّل، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّل، وضمّوا العين؛ لأنّه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلٍ، ولم يُلحِقوا الياء فيَلتبسَ بمصدر فَعَّلْتُ، ولا غيرَ الياء لأنّه أكثر من فَعَّلْتُ، فجعلوا الزيادة عِوَضاً من ذلك.من ذلك قولك: تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً، وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً.

٨٠/٤ وأمَّا الذين قالوا: كِذّاباً فإنّهم قالوا: تَحَمَّلْتُ تِحِمّالاً، أرادوا أن يُدخِلوا الأَلِف كما أدخلوها في أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ، وأرادوا الكسر في الحرف الأَوّل كما كسّروا أول إفعالٍ واسْتَفعالٍ،ووفَّروا الحروف فيه كما وفَّروهما فيهما.

٦- وأمَّا فاعَلْتُ فإنّ المَصْدَر منه الذي لا يَنكسر أبداً مُفاعَلةٌ - جعلوا الميمَ عِوضاً من الأَلِف التي بعد أوّل حرف منه، والهاءُ عِوضٌ من الأَلِف التي قبل آخِر حرف - وذلك قولك: جالَسْتُه مُجالَسةً، وقاعَدتُه مُقاعَدةً، وشارَبْتُه مُشارَبةً. وجاء كالمَفْعُول لأنّ المَصْدَر مَفْعول.

وأمَّا الذين قالوا هذا فقالوا: جاءت مخالِفةً الأصل كفَعَلْتُ، وجاءت كما يجئ المَفْعَلُ مصدراً والمَفْعَلة،إلاَّ أنّهم ألزموها الهاءَ لمّا فرُّوا من الأَلِف التي في قيتالٍ، وهو الأصل.

وأمَّا الذين قالوا: تَحَمَّلْتُ تِحِمّالاً فإنّهم يقولون: قاتَلْتُ قِيتالاً، فيوفِّرن الحروف ويجيئون

٨١/٤ به على مثال إفْعالٍ وعلى مثال قولهم كَلَّمْتُه كِلاَّماً. وقد قالوا: مارَيْتُه مِراءً، وقاتَلْتُه قِتالاً.

٧- وجاء فِعالٌ على فاعَلْتُ كثيراً،كأنّهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِيتالٍ ونحوِها. وأمَّا المُفاعَلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاسْتِفعال اسْتَفْعَلْتُ.

٨- وأمَّا تَفاعَلْتُ فالمَصْدَر التَّفاعُل، كما أنّ التَّفعُّل مصدرُ تفعَّلْتُ؛ لأنّ الزنة وعدّة الحروف واحدة، وتَفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ؛ وضمُّوا العين لئلاَّ يُشبه الجمع، ولم يَفتحوا لأنّه ليس في الكلام تَفاعَلٌ في الأسماء.

[الباب الثاني – مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة على غير الفعل]

هذا باب ما جاء المَصْدَر فيه على غير الفِعْل لأنّ المعنى واحد، وذلك قولك: اجْتَوَرُوا تَجاوُراً وتَجاوَرُوا اجْتِواراً؛ لأنّ معنى اجْتَوَرُوا وتَجاوَرُوا واحد.

ومثل ذلك: انْكَسَر كَسْراً وكُسِرَ انْكِساراً؛ لأنّ معنى كُسِرَ وانْكَسَرَ واحد.

وقالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾[1]؛لأنّه إذا قال: أَنْبَتَه فكأنّه قال: قد نَبَتَ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[2]؛ لأنّه إذا قال تَبَتَّلَ فكأنّه قال: بَتِّلْ، وزعموا أنّه[3] في قراءة ابن مسعود: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[4]؛ لأنّ معنى أُنْزِلَ ونُزِّلَ واحد. ٨٢/٤

وقال القُطاميّ:

٩٢ – وخَيْرُ الأمرِ ما اسْتَقبلتَ منه   وليس بأن تَتَبَّعَه اتِّباعاً(*)   [الوافر]

لأنّ تَتَبَّعْتُ واتَّبَعْتُ في المعنى واحد. وقال رؤبة:

٩٣ – *وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ*(*)

لأنّ معنى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد.

---

(١) سورة نوح ١٧.

(٢) سورة المزمل ٨.

(٣) ب، هـ " أنّ ".

(٤) سورة الفرقان ٢٥.

* ٩٢– ديوان القطامي ، ٤٠ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: خير الأمر ما استقبلت، وتدبّرت أوّله، فعرفت إلام تؤول عاقبته، وشرّه ما ترك النظر في أوّله وتتبعت آواخره."
الشاهد فيه : قوله (اتباع) من اتّبع مصدر لتتبّع؛ لأنّ المعنى واحد.

* ٩٣– ديوان رؤبة ، ١٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الحِضب بالكسر: الذكر الضخم من الحيّات، أو حيّة دقيقة"
الشاهد فيه : قوله (انطواء) من انطوى مصدرا لتطوّى ؛ لأنّ المعنى واحد .

[الباب الثالث – مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة الملحقة بتاء التأنيث]

هذا باب ما لحقتْه هاءُ التأنيث عِوَضاً لما ذهب، وذلك قولك: أَقَمْتُه إقامةً، واسْتَعنْتُه اسْتِعانة، وأَرَيْتُه إراءةً. ٨٣/٤

وإنْ شئت لم تعوِّض وتركت الحروف على الأصل. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾[1].

وقالوا: اخْتَرْتُ اخْتِياراً، فلم يُلحِقوه الهاءَ لأنّهم أَتَمّوه.

وقالوا: أَرَيْتُه إراءً، مثل أَقَمْتُه إقاماً؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا.

[تعليق:]

وأمّا عَزَّيْتُ تَعْزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه؛ لأنّهم لا يجيئون بالياء في شيءٍ من بنات الياء والواو ممّا هما فيه في موضع اللام صحيحتين. وقد يجئ في الأَوَّل نحو الإِحْواذ والاسْتِحواذ ونحوه.

ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجْزِئَةٍ وتَهْنِئَةٍ، وتقديرهما تَجْزِعَةٌ وتَهْنِعَةٌ؛ لأنهم ألحقوهما بأُخْتَيْهما من بنات الياء والواو، كما ألحقوا أَرأَيْتُ بأَقَمْت حين قالوا أَرَيْتُ.

[الباب الرابع - تضعيف المصدر من فَعَلَ][*]

هذا باب ما تُكثِّر فيه المَصْدَر من فَعَلْتُ فتُلحق الزوائد وتَبنيه بناءً آخَر كما أنّك قلت في فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثَّرتَ الفِعْل، وذلك قولك في الهَذْر: التَّهْذار، وفي اللَّعِب: التَّلْعاب، وفي الصَّفْق: التَّصْفاق، وفي الرَّد: التَّرْداد، وفي الجَوَلان: التَّجْوال، والتَّقْتال والتَّسْيار. ٨٤/٤

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ، ولكن لمَّا أردت التكثير بَنيتَ المَصْدَر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ.

[تعليق:]

وأمَّا التِّبيان فليس على شيء من الفِعْل لحقتْه الزيادة، ولكنّه بُني هذا البناءَ فلحقتْه الزيادة كما لحقتِ الرِّئْمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التَّقْتال، ولو كان أصلُها من ذلك فتحوا التاء، فإنما هي من بَيَّنْتُ، كالغارة من أَغَرْتُ، والنَّبات من أَنْبَتَ. ونظيرها التِّلْقاءُ، وإنما يُرِيدُونَ اللُّقْيان. وقال الراعي:

٩٤- أَمَّلْتُ خيرَك هل تَأْتي مَواعِدُه فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائكَ الأَمَلُ[*] [البسيط]

(*) موضع هذا الباب في النوع الأوّل، أي: الأفعال الثلاثية المجرّدة، ولكنّ مصدره جرى مجرى الثلاثي المزيد نحو كرّم تكريما، فألحق به، وليس منه كما قال سيبويه "وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ، ولكن مّا أردت التكثير بَنيتَ المَصْدَر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ".

* ٩٤- ديوان الراعي النميري، ١١٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يقول: كنت أؤمل من خيرك، وأترقب في لهفة ما هو أقلّ مما حصلت عليه الآن عند لقائك، فقد أعطيتني فوق ماكنت آمل".

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[ثالثا - مصادر الأفعـــال الرباعيّــة]

٤/٨٥

هذا باب مصادر بنات الأربعة:

١- فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال (فَعْلَلةٍ). وكذلك كلُّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً، وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً، وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً، وزَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً.

وإنّما ألحقوا الهاء عِوَضاً من الأَلِف التي تكون قبل آخِر حرف، وذلك ألفُ زِلْزالٍ. وقالوا: زَلْزَلْتُه زِلْزالاً، وقَلْقَلْتُه قِلْقالاً، وسَرْهَفْتُه سِرْهافاً، كأنهم أرادوا مثال الإِعْطاء والكِذَّاب، لأن مثال دَحْرَجْتُ وزنتها على أَفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ.

وقد قالوا الزَّلْزال والقَلْقال، ففتحوا كما فتحوا أوّل التَّفْعِيل، فكأنّهم حذفوا الهاء وزادوا الأَلِف في الفَعْلَلة. والفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة المُفاعَلة في فاعَلْتُ، والفِعْلالُ بمنزلة الفِيعال في فاعَلْتُ، وتمكُّنُهما ههنا كتمكُّن ذَيْنِك هناك.

وأمَّا ما لحقتْه الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال (اسْتَفْعَلْتُ)، وما لِحَق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، فإنَّ مصدره يجيءُ على مثال اسْتِفْعَلْتُ، وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجاماً، واطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْناناً - والطُّمأْنِينةُ والقُشَعْرِيرةُ ليس واحد منهما بمصدر على اطْمَأَنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ،
٤/٨٦ كما أنّ النَّبات ليس بمصدر على أَنْبَتَ، فمنزلةُ اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْتُ من الطُّمأْنِينة، بمنزلة أَنْبَتَ من النَّبات.

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[رابعا - مصادر المرّة]

[الباب الأوّل - مصادر المرّة من الثلاثي المزيد]

هذا باب نظائر ضَرَبْتُه ضَرْبَةً ورَمَيْتُه رَمْيَةً من هذا الباب :

١- فنظير فَعَلْتُ فَعْلَةً من هذه الأبواب أن تقول: أَعْطَيْتُ إِعْطاءةً، وأَخْرَجْتُ إِخْراجةً، فإنما تجيء بالواحدة على المَصْدَر اللازم للفِعْل.

ومثل ذلك افْتَعَلْتُ افْتِعالةً وما كان على مثالها، وذلك قولك: احْتَرَزْتُ احْتِرازةً واحدةً، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً، واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجةً واحدةً.

٢- وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته، وذلك قولك: اقْعَنْسَسَ اقْعِنْساسةً، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً، وكذلك جميع هذا.

٣- وفَعَّلْتُ بهذه المنزلة، تقول: عَذَّبْتُه تَعْذِيبةً، ورَوَّحْتُه تَرْوِيحةً.

التَّفَعُّل كذلك، وذلك قولهم: تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً، وكذلك التَّفاعُل، تقول: تَغافَلَ تَغافُلَةً واحدةً.

٤- وأمَّا فاعَلْتُ فإنّك إن أردت الواحدة قلت: قاتَلْتُه مُقاتَلَةً، ورَامَيْتُه مُراماةً، تجيء بها على المَصْدَر اللازم الأغلب، فالمُقاتَلة ونحوُها بمنزلة الإِقالة والاسْتِغاثة؛ لأنّك لو أردت الفَعْلة في هذا لم تجاوِز لفظ المَصْدَر، لأنّك تريد فَعْلةً واحدةً فلابُدَّ من علامة التأنيث.

٨٧/٤ ٥- ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تَجاوُرةً جاز؛ لأنّ المعنى واحد، فكما جاز تَجاوُراً كذلك يجوز هذا، وكذلك يجوز جميع هذا الباب.

ومثل ذلك يَدَعُه تَرْكةً واحدةً.

[الباب الثاني – مصادر المرّة من الأفعال الرباعية]

١- هذا باب نظير ما ذَكَرْنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة: فتقول: دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً واحدةً، وزَلْزَلْته زَلْزَلةً واحدةً، تجيء بالواحدة على المَصْدَر الأغلب الأكثر.

٢- وأمّا ما لحقتْه الزوائد فجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ فإنَّ الواحدة تجيء على مثال اسْتِفْعالةٍ،وذلك قولك: احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً، واقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرارةً.

[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادروأفعال التعجب] (*)

[أوّلا - أبواب المشتقات]

[الباب الأوّل - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي الصحيح]

هذا باب اشتقاقك الأسماءَ لَمواضِعِ بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها:

١- أمَّا ما كان من (فَعَلَ يَفْعِلُ) فإنّ موضع الفِعْل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا، ومَضْرِبُنا، ومَجْلِسُنا، كأنّهم بنوه على بناء يَفْعِلُ، فكسّروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ

٢- فإذا أردت المَصْدَر بنيته على مَفْعَلٍ، وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لَمَضْرَباً، أي لَضَرْباً. قالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[1]، يريد: أين الفِرارُ. فإذا أراد المكان قال: المَفِرُّ، كما قالوا: المَبِيت حين أرادوا المكان لأنّها من باتَ يَبِيتُ. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ⑪ ﴾[2]، أي: جعلناه عَيْشاً. ٤/٨٦

٣- وقد يجيءُ المَفْعِل يراد به الحينُ. فإذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِلٍ، تجعل الحين الذي فيه الفِعْل كالمكان، وذلك قولك: أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها، وأتتْ على مَنْتِجِها، إنّما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب.

٤- وربَّما بنوا المَصْدَر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه، إلاَّ أنَّ تفسير الباب وجملته على

(*) هذا النوع من أقسام بناء الأفعال والمصادر يتضمن صياغة المشتقات، وهي زمن الفعل (الحين)، ومكان الفعل(موضع الفعل) – وما أطلق عليه سيبويه اسم مكان فهو ليس منه،مثل: مكحلة، انظر: رقم ٢١ – وقد تضمن المصادر ، والأسماء الموضوعة – انظر: الرقم ٤ من الباب الثالث- التي تجري على صيغتها .

(١) سورة القيامة ١٠.

(٢) سورة النبأ ١١.

القياس كما ذكرتُ لك، وذلك قولك: المَرْجِع ،قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾[3]، أي رُجوعُكم. وقال: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾[4]، أي في الحَيْضِ.

وقالوا: المَعْجِز يُرِيدُونَ العَجْز. وقالوا: المَعْجَز على القياس.

وربَّما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: المَعْجِزة والمَعْجَزة، كما قالوا: المَعِيشة

٥- وكذلك أيضاً يُدخِلون الهاء في المواضع، قالوا: المَزِلّة أي موضع زَلَلٍ.

وقالوا: المَعْذَرة والمَعْتَبة، فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس.

٨٩/٤ وقالوا: المَصِيف[5].

٦- كما قالوا: أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها، أي على زمان ضِرابِها.

٧- وقالوا: المَشْتاة[6]، فأنَّثوا وفتحوا؛ لأنّه من يَفْعُلُ.

٨- وقالوا: المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم: المَعْجِزة. وربما اسْتَغنوا بمَفْعِلةٍ عن غيرها، وذلك قولهم: المَشِيئة والمَحْمِية.

٩٥- وقالوا: المَزِلَّة، وقال الراعي:

بُنِيَتْ مَرافِقُهن فوق مَزِلّةٍ ... لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلاً (*) [كامل]

---

(٣) سورة الأنعام ١٦٤، سورة الزمر ٧. في هـ (سورة الأنعام ١٦٢) وهوخطأ.

(٤) سورة البقرة ٢٢٢.

(٥) المصيف: مكان الاصطياف.

(٦) المشتاة: زمان الشتاء، ويصح أن يكون للمكان.
أقول: جعل سيبويه المصيف ضمن أمثلة المكان والمواضع؛لأنّه الغالب فيها، وقد جعل المشتاة للزمان كذلك، فما أشدّ دقّة الرجل ومعرفته التفصيلية بلغة العرب.

* ٩٥- ديوان الراعي النميري، ١٢٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ينعت نوقا مُلس الجلود والكراكر، ولا يجد القراد فيهنّ موضعا يثبت فيه لشدة إملاسهنّ، والمزلّة: الموضع الذي يزلّ فيه، أي: يزلق."
الشاهد فيه: قوله (المزلّة) أي: موضع الزلل والزلق.
وظنّ الشنتمري وجرى على قوله المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ موضع الشاهد هو (مقيل) وهو سهو؛ لأنّ الكلام على (المزلّة) التي وردت قبل البيت، وهو كلام على الموضع والمكان وليس المصدر.

يريد: قَيْلُولةً.

١٠- وأمّا ما كان (يَفْعَلُ) منه مفتوحاً فإنّ اسم المكان يكون مفتوحاً، كما كان الفِعْل مفتوحاً، وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَبُ، وتقول للمكان مَشْرَبٌ. ولَبِسَ يَلْبَسُ، والمكانُ المَلْبَس.

١١- وإذا أردت المَصْدَر فتحته أيضاً كما فتحته في يَفعِلُ، فإذا جاء مفتوحاً في المكسور فهو في المفتوح أَجْدرُ أن يُفتَح.

١٢- وقد كُسِر المَصْدَر كما كُسِر في الأوَّل، قالوا: علاه المَكْبِرُ.

١٣- ويقولون المَذْهَب للمكان.

١٤- وتقول: أردتُ مَذْهَباً أي ذَهاباً فتَفتح؛ لأنّك تقول: يَذْهَبُ، فتَفتح.

١٥- ويقولون: مَحْمِدَةٌ، فأنّثوا كما أنّثوا الأوّل وكسّروا كما كسّروا المَكْبِر. ٩٠/٤

١٦- وأمّا ما كان يَفْعُلُ منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً - ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ؛ لأنّه ليس في الكلام مَفْعُلٌ، فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحَرَكتينِ ألزموه أخفَّهُما - وذلك قولك: قَتَلَ يَقْتُلُ وهذا المَقْتَل، وقالوا: يَقُومُ وهذا المَقام.

١٧- وقالوا: أَكْرَهُ مَقالَ النَّاس ومَلامهم، وقالوا: المَلامة والمَقالة فأنّثوا.

١٨- وقالوا: المَرَدّ والمَكَرّ، يُرِيدُونَ الرَّدّ والكُرُور.

١٩- وقالوا: المَدْعاة والمَأْدَبة، إنما يُرِدُونَ الدُّعاء إلى الطعام.

٢٠- وقد كسَروا المَصْدَر في هذا كما كسَروا في يَفْعَلُ، قالوا: أتيتُك عند مَطْلِعِ الشمس، أي عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأمّا أَهْلُ الحِجاز فيفتحون

٢١- وقد كسَروا الأَمَاكن في هذا أيضاً، كأنّهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح، وذلك: المَنْبِت، والمَطْلِع لمكان الطلوع. وقالوا: البَصْرةُ مَسْقِطُ رأسي للموضع، والسُّقوطُ المَسْقَطُ (٧).

---

(٧) أراد المصدر لا الموضع.

٢٢- وأمّا المَسْجِد فإنّه اسم للبيت[٨]، ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهَتِك، لو أردت ذلك لقلت:مَسْجَدٌ.

٩١/٤ ٢٣- ونظير ذلك: المُكْحُلة، والمِحْلَب، والمِيْسَم، لم ترد موضع الفِعْل، ولكنه اسمٌ لوعاء الكُحْل، وكذلك المُدُقّ صار اسماً له كالجُلْمُود، وكذلك المَقْبُرة، والمَشْرُقة، وإنما أراد اسم المكان. ولو أراد موضع الفِعْل لقال مَقْبَرٌ، ولكنّه اسم بمنزلة المَسْجِد. ومثل ذلك: المَشْرُبة، وإنما هو اسمٌ لها كالغُرْفة. وكذلك المُدْهُن.

٢٤- والمَظْلِمةُ بهذه المنزلة، إنما هو اسم ما أُخِذَ منك، ولم ترد مصدراً، ولا موضعَ فِعْلٍ.

٢٥- وقالوا: مَضْربةُ السيفِ، جعلوه اسماً للحديدة، وبعض العرب يقول: مَضْرُبة، كما يقول: مَقْبُرَةٌ ومَشْرُبةٌ، فالكسرُ في مَضْرِبةٍ كالضمّ في مَقْبُرَةٍ. والمِنْخِرُ بمنزلة المُدْهُن كسَروا الحرف كما ضُمَّ ثمّة.

٢٦- وأمّا المَسْرُبة، فهو الشَّعَر الممدود في الصدر وفي السُّرَّة، بمنزلة المَشْرُقة، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لِفعْل، وإنّما هو اسم لمَخَطِّ الشَّعَر الممدود في الصدر. وكذلك: المَأْثُرة، والمَكْرُمة، والمَأْدُبة. وقد قال قوم مَعْذُرةٌ كالمَأْدُبة، ومثله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[٩].

٩٢/٤ ٢٧- ويجيء المِفْعَل اسماً كما جاء في المَسْجِد والمَنْكِب، وذلك: المِطْبَخُ، والمِرْبَد.

وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذَكَرْنا من هذه الفصول لا لمصدرٍ ولا لموضع العَمَل.

---

(٨) الأصل زيادة "وقد يختلف الناس في المطلع، فبعض الناس يزعم أنّ المطلع هو المكان الذي يطلع فيه، ويجعل المطلع المصدر، وبعضهم يقول كما قال سيبويه". وهذه الزيادة أشار إليها المحقّق عبد السلام محمد هارون في الحاشية، وذكر أنّها وردت في بعض النسخ، وعلّق قائلا: " ولعلّه من تعليقات الأخفش.

(٩) سورة البقرة ٢٨٠.

[الباب الثاني - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي المعتل مما الياء فيه لام الفعل]

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام:

فالموضعُ والمَصْدَر فيه سَواءٌ؛ وذلك لأنّه معتلّ، وكان الألِفُ والفتح أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء، ففرُّوا إلى مَفْعَلٍ إذ كان ممَّا يُبْنَى عليه المكان والمَصْدَر.

وقد كسّروا في نحو مَعْصِيةٍ ومَحْمِيةٍ، وهو على غير قياس.

ولا يجئ مكسوراً أبداً بغير الهاء؛ لأنّ الإعراب يقع على الياء ويَلحقها الاعتلال، فصار هذا بمنزلة الشَّقاء والشَّقاوة، وتَثبت الواو مع الهاء وتُبدَل مع ذهابها.

وأمَّا بنات الواو فيَلزمها الفتح؛ لأنّها يَفْعُلُ؛ ولأنّ فيها ما في بنات الياء من العلَّة.

[الباب الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي المعتل مما الواو فيه فاء الفعل]

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ:

١ - فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ فإنَّ المَصْدَر منه من بنات الواو والمكانَ يُبْنى على مَفْعِلٍ، وذلك قولك للمكان: المَوْعِد، والمَوْضِع، والمَوْرِد. وفي المَصْدَر المَوْجِدة والمَوْعِدة

٤/٩٣ وقد بُيِّن أمرُ فَعَلَ هناك، وذلك من قِبَل أنَّ فَعَلَ من هذا الباب لا يجيء إلاَّ على يَفْعِلُ، ولا يُصرَف عَنْهُ إلى يَفعُلُ لعلَّة قد ذَكَرْناها، فلمّا كان لا يَصرَف عن يَفْعِلُ وكان معتلاً ألزموا مَفْعِلاً منه ما ألزموا يَفعِلُ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلٍّ ويكون مَرَّةً يَفعِلُ ومَرَّةً يَفْعُلُ، فلمّا كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المَفْعِل منه وجهاً واحداً.

٢ - وقال أكثر العرب في وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَحِلَ يَوْحَلُ: مَوْجِلٌ ومَوْحِلٌ؛ وذلك أنّ يَوْجَلُ ويَوْحَلُ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلَ يَفعَلُ قد يَعتلُّ، فتُقلَبُ الواوُ ياءً مَرَّةً وألفاً مَرَّة، وتَعتلُّ لها الياءُ التي قبلها حتى تُكسَر. فلمّا كانَتْ كذلك شبّهوها بالأوَّل؛ لأنّها في حال اعتلال؛ ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوَّل. وهم ممَّا يشبِّهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته.

وحدَّثنا يونس وغيره أن ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون في وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه: مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ، وكأنهم الذين قالوا يَوْجَلُ، فسلَّموه، فلمّا سُلّم وكان يَفْعَلُ كَيَرْكَبُ ونحوه شُبِّه به.

٣ - وقالوا: مَوَدَّةٌ؛ لأنّ الواو تُسلَّم ولا تُقلَب.

٤ - ومَوْحَدُ فتحوه، إذ كان اسماً موضوعاً، ليس بمصدر ولا مكان، إنّما هو معدول عن واحدٍ، كما أنّ عُمَرَ معدول عن عامرٍ، فشبَّهوه بهذه الأسماء، وذلك نحو مَوْهَبٍ. وكَمَوْهَبٍ: مَوْألَةُ اسم رجُل، والمَوْرَق وهو اسمٌ.

٤/٩٤ ٥ - وأمَّا بنات الياء التي الياءُ فيهن فاءٌ فإنها بمنزلة غير المعتلّ، لأنّها تَتِمُّ ولا تَعتلُّ؛ وذلك أنّ الياء مع الياء أخفُّ عليهم، ألا تراهم يقولون مَيْسَرةٌ كما يقولون المَعْجَزة، وقال بعضهم: مَيْسُرةٌ.

[الباب الرابع - اشتقاق ما يدلّ على كثرته في المكان]

هذا باب ما يكون مَفْعَلةٌ لازمةً لها الهاءُ والفتحةُ:

وذلك إذا أردت أن تُكثِر الشيءَ بالمكان، وذلك قولك: أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأْسَدةٌ، ومَذْأَبَةٌ.

وليس في كلِّ شيء يقال إلاّ أنّ تَقيس شيئاً وتعلم أنّ العرب لم تكلّم به.

ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضِّفْدِع والثَّعْلَب، كراهية أن يَثقل عليهم، ولأنّهم قد يَستغنون بأن يقولوا: كثيرةُ الثَّعالِبِ ونحو ذلك، وإنما اختَصَّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها. ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدةٌ لقلت: مُثَعْلَبَةٌ؛ لأنّ ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفْعَل منه بمنزلة المَفْعول. وقالوا: أرضٌ مُثَعْلَبَةٌ ومُعَقْرَبةٌ ومن قال ثُعالةٌ قال مَثْعَلَةٌ، ومَحْياةٌ ومَفْعاةٌ: فيها أَفاعٍ وحَيَّاتٌ. ومَقْثَاةٌ: فيها القِثَّاءُ.

[الباب الخامس - اشتقاق اسم الآلة والمكان والمصدر]

هذا باب ما عالجت به:

أَمَّا المِقَصُّ فالذي يُقَصُّ به. والمَقَصُّ: المكان والمَصْدَر.

وكلّ شيء يعالَجُ به فهو مكسور الأَوَّل كانَتْ فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ، ومِكْسَحةٌ، ومِسِلَّةٌ، والمِصْفَى، والمِخْرَز، والمِخْيَط.

٩٥/٤ وقد يجيء على مِفْعالٍ نحو: مِقْراضٍ، ومِفْتاحٍ، ومِصْباحٍ.

وقالوا: المِفْتَح كما قالوا: المِخْرَز، وقالوا: المِسْرَجة كما قالوا: المِكْسَحة.

[الباب السادس - اشتقاق صيغ المكان والمصادر ممّا جاوز الثلاثة]

هذا باب نظائر ما ذَكَرْنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة:

١- فالمكان والمَصْدَر يُبْنَى من جميع هذا بناءَ المَفْعول، وكان بناءُ المَفْعول أولى به لأنّ المَصْدَر مَفْعولٌ والمكان مَفْعولٌ فيه، فيَضمُّون أوّلَه كما يَضمُّون المَفْعول؛ لأنه قد خَرَجَ من بنات الثلاثة فيُفعَل بأوَّله ما يُفعَل بأوّل مَفْعوله، كما أنّ أوّل ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأوّل مَفْعوله مفتوحٌ، وإنّما منعك أن تَجعل قبل آخِر حرف من مَفْعوله واواً كواو مَضْرُوبٍ، أنّ ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه، يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا، ومُصْبَحُنا ومُمْسانا، وكذلك إذا أردت المَصْدَر،

قال أُمَيّة بن أبي الصَّلْت [(1)]:

٩٦- الحَمْدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا   بالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبِّي ومَسَّانَا(*)   [البسيط]

٢- ويقولون للمكان: هذا مُتَحامَلُنا، ويقولون: ما فيه مُتَحامَلٌ، أي ما فيه تحامُلٌ. ويقولون: مُقاتَلُنا، وكذلك تقول إذا أردت المُقاتلَة، قال مالك بن أبي كعب، أبو كعب بن مالك الأنصاري: ٩٦/٤

٩٧- أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لي مُقاتَلاً   وأَنْجُو إذا غُمَّ الجَبانُ منَ الكَرْبِ(*)   [الطويل]

---

(١) ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٦٢.
الشاهد فيه: قوله (ممسانا ومصبحنا) بمعنى الإمساء والإصباح.

* ٩٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: نحمده في مسائنا وصباحنا؛ لأنّه يوالي إنعامه علينا في كلّ حين"
الشاهد فيه: قوله (ممسانا ومصبحنا) أراد المصدر الإمساء والإصباح.

* ٩٧- ب "الأنصاري" ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "والمعنى: أقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال، وأفرّ منهزما إذا لم يكن من ذلك بدّ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب، وأقعده الجبن، فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة".
الشاهد فيه: قوله (مقاتلا) أراد المصدر قتالا أو مقاتلة.

وقال زيد الخيل:

٩٨- أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لي مُقاتَلاً   وأَنْجُو إذا لم يَنْجُ إلاَّ المُكَيَّسُ (*)   [الطويل]

٩٧/٤

٣- وقال في المكان: هذا مُوَقَّانا، وقال رؤبة:

٩٩- * إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِيتُ * (*)

يريد التَّوْقِية. وكذلك هذه الأَشْياءُ.

٤- وأمَّا قوله: دَعْهُ إلى مَيْسُورِه ودَعْ مَعْسُورَه، فإنما يجيء هذا على المَفْعول كأنّه قال: دَعْهُ إلى أمرٍ يوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه. وكذلك المَرْفُوع والمَوْضُوع، كأنّه يقول: له ما يَرفعه وله ما يَضَعُه، وكذلك المَعْقُول،كأنّه قال: عُقِلَ له شيءٌ، أي: حُبس له لُبُّه وشُدّد. ويُستغنى بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدراً؛ لأنّ في هذا دليلاً عليه.

---

* ٩٨- المكيّس: ذو العقل والتوقد.
والشاهد فيه كما تقدّم.

* ٩٩- ديوان رؤبة ، ٢٥.
الشاهد فيه : قوله (الموقّى) أراد المصدر التوقية.

[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادروأفعال التعجب] (*)

[ثانيا - أبواب فعل التعجب]

[الباب الأوّل - صيغة ما أفعله أوافعل به للتعجب]

هذا باب ما لا يجوز فيه (ما أَفْعَلَهُ)، وذلك ما كان أَفْعَلَ وكان لوناً أو خِلْقةً؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَحْمَرَهُ ولا ما أَبْيَضَهُ، ولا تقول في الأَعْرَج: ما أَعْرَجَهُ، ولا في الأَعْشَى: ما أَعْشاهُ، إنما تقول: ما أَشَدَّ حُمْرتَه، وما أَشَدَّ عَشاه.

وما لم يكن فيه ما أَفْعَلَهُ لم يكن فيه (أَفْعِلْ به رَجُلاً)، ولا هو أَفْعَلُ منه [(1)]، لأنّك تريد أنْ تَرفعه من غايةٍ دونه،كما أنّك إذا قلت ما أَفْعَلَهُ فأنت تريد أنْ تَرفعه عن الغاية الدُّنْيا.

٤/٩٨ والمعنى في أَفْعِلْ به وما أَفْعَلَهُ واحد ، وكذلك أَفْعَلُ منه، وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا البناء داخلٌ في الفِعْل؛ ألا ترى قِلَّتَه في الأسماء وكثرتَه في الصِّفَة لمضارَعَتها الفِعْل. فلما كان مضارِعاً للفِعْل موافِقاً له في البناء كَرِهَ فيه ما لا يكون في فِعْله أبداً.

وزعم الخليل(رح) أنّهم إنّما[(2)] منعهم من أنْ يقولوا في هذه ما أَفْعَلَهُ لأنّ هذا صار عندهم بمنزلة اليَدِ والرِّجْل وما ليس فيه فِعْلٌ من هذا النحو؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَيْداهُ ولا ما أَرْجَلَهُ، إنما تقول: ما أَشَدَّ يَدَه، وما أَشَدَّ رِجْلَه ونحو ذلك.

ولا تكون هذه الأَشْياءُ في (مِفْعالٍ) ولا (فَعُولٍ)، كما تقول رَجُلٌ ضَرُوبٌ ورَجُلٌ مِحْسانٌ؛ لأنّ هذا في معنى ما أَحْسَنَه، إنّما تريد أن تبالِغ ولا تريد أنْ تجعله بمنزلة كلّ من وقع

(*) هذا النوع من أقسام بناء الأفعال والمصادر يتضمن صياغة المشتقات، وهي زمن الفعل (الحين)، ومكان الفعل (موضع الفعل) – وما أطلق عليه سيبويه اسم مكان فهو ليس منه،مثل: مكحلة، انظر: رقم ٢١ - وقد تضمن المصادر ، والأسماء الموضوعة - انظر: الرقم ٤ من الباب الثالث- التي تجري على صيغتها .

(١) أراد به (أفعل) التفضيل، فإنّه يجرى مجرى أفعل التعجب في شروطه.

(٢) م " وزعم أنّه منعهم "، وهو سهو.

عليه ضارِبٌ[٣] وحَسَنٌ.

وأمَّا قولهم في الأَحْمَق: ما أَحْمَقه، وفي الأَرْعَن: ما أَرْعَنَه، وفي الأَنْوَك: ما أَنْوَكَه، وفي الأَلَدّ: ما أَلَدَّه، فإنما هذا عندهم من العِلم ونُقْصان العقل والفِطْنة، فصارت ما أَلَدَّه بمنزلة ما أَمْرَسَه وما أَعْلَمَه، وصارت ما أَحْمَقَه بمنزلة ما أَبْلَدَه وما أَشْجَعَه وما أَجَنَّه؛ لأنّ هذا ليس بلونٍ ولا خِلْقةٍ في جَسَده، وإنما هو كقولك: ما أَلْسَنَه وما أَذْكَرَه،

وما أَعْرَفَه وأَنْظَرَه، تريد نَظَرَ التَّفكُّرِ، وما أَشنَعَه وهو أَشْنَعُ؛ لأنّه عندهم من القُبْح، وليس بلون ولا خِلْقةٍ من الجَسَد، ولا نُقْصانٍ فيه، فألحقوه بباب القُبْح كما ألحقوا أَلَدَّ وأَحْمَقَ

٤/٩٩ بما ذكرتُ لك؛ لأنّ أصل بناء أَحْمَقَ ونحوه أنْ يكون على غير بناء أَفْعَلَ، نحو بَلِيدٍ وعَلِيمٍ، وجاهِلٍ وعاقِلٍ، وفَهِمٍ وحصِيفٍ.

وكذلك الأَهْوَج، تقول: ما أَهْوَجَه كقولك: ما أَجَنَّه.

(٣) الأصل، م "قاتل".

[الباب الثاني - صيغة هو أفعل منه للتعجب]

هذا بابٌ يُستغنى فيه عن (ما أَفْعَلَهُ) بـ (ما أَفْعَلَ فِعْلَهُ)، وعن (أَفْعَلَ منه) بقولهم: (هو أَفْعَلُ منه فِعلاً)، كما اسْتُغني بتَرَكْتُ عن وَدَعْتُ، وكما اسْتُغْني بِنِسْوةٍ عن أنْ يَجمَعوا المَرْأة على لفظها، وذلك في الجواب؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَجْوَبَه، إنما تقول: ما أَجْوَدَ جَوابَه، ولا تقول: هذا أَجْوَبُ منه، ولكن هذا أَجْوَدُ منه جَواباً، ونحو ذلك.

وكذلك لا تقول: أَجْوِبْ به، وإنما تقول: أَجْوِدْ بجَوابه.

ولا يقولون في قال يَقِيلُ: ما أَقْيَلَه، اسْتَغنوا بها أَكْثَرَ قائلتَه، وما أَنْوَمَه في ساعةِ كذا وكذا، كما قالوا: تَرَكْتُ، ولم يقولوا: وَدَعْتُ.

[الباب الثالث – معاني صيغة ما أفعله]

هذا باب ما أَفْعَلَه على معنيينِ: تقول: ما أَبْغَضَني له، وما أَمْقَتَني له، وما أَشْهاني لذلك، إنّما تريد أنّك ماقِتٌ، وأنّك مُبْغِضٌ، وأنّك مُشْتَهٍ. فإن عنيتَ غيرك قلت: ما أَفْعَلَه، إنما تعني به هذا المعنى.

٤/١٠٠ وتقول: ما أَمْقَتَه وما أَبْغَضَه إليّ، إنّما تريد أنّه مَقِيتٌ، وأنّه مُبْغَضٌ إليك، كما أنّك تقول: ما أَقْبَحَه، وإنما تريد أنه قبيح في عينك، وما أَقْذَرَه، إنما تريد أنّه قَذِرٌ عندك.

وتقول: ما أَشْهاها، أي هي شَهِيةٌ عندي، كما تقول: ما أَحْظاها، أي حَظِيَتْ عندي. فكأنَّ ما أَمْقَتَه وما أَشْهاها على فَعُلَ وإن لم يُستعمل، كما تقول: ما أَبْغَضَه إليّ وقد بَغُضَ، فجيء على فَعُلَ وفَعِلَ وإنْ لم يُستعمل، كأشياءَ فيما مضى، وأشياءَ ستراها ـ إن شاء الله.

[الباب الرابع – صيغة ما أفعله وليس لها فعل]

هذا باب ما تقول العرب فيه ما أَفْعَلَهُ وليس له فِعْلٌ، وإنّما يُحفَظ هذا حفظاً ولا يُقاس، قالوا: أَحْنَكُ الشاتينِ وأَحْنَكُ البعيرينِ، كما قالوا: آكَلُ الشاتينِ، كأنّهم قالوا: حَنِكَ ونحو ذلك. فإنما جاؤوا بأَفْعَلَ على نحو هذا وإن لم يتكلّموا به

وقالوا: آبَلُ النَّاسِ كلِّهم، كما قالوا: أَرْعَى النَّاسِ كلِّهم، وكأنّهم قد قالوا: أَبِلَ يَأْبَلُ، وقالوا: رَجُلٌ آبَلُ وإن لم يَتكلّموا بالفِعْل. وقولهم: آبَلُ النَّاسِ بمنزلة آبَلُ منه؛ لأنّ ما جاز فيه أَفْعَلُ النَّاسِ جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا.

وهذه الأسماء التي ليس فيها فِعْلٌ ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ منه، ونحو ذلك.

وقد قالوا: فلانٌ آبَلُ منه، كما قالوا: أَحْنَكُ الشاتينِ.

الفهرس التفصيلي للجزء الأول

مقدمة القسم الثاني من كتاب سيبويه (أبواب الصرف والأصوات) ٧

الجزء الأول - ما يعرض للفظ ١١

الفهرس العام للجزء الاول ١٣

أبواب النسب - * تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي ١٥

[تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي]..................................... ١٧

[النوع الأوّل- أبواب بنات الياء والواو] ٢١

[الباب الأوّل- ما كان على وزن فَعِيلَة] ٢١

[الباب الثاني- ما كان على أربعة أحرف فصاعداً وآخره ياء] ٢٣

[الباب الثالث- ما كان على ثلاثة أحرف مقصوراً أو منقوصاً]........................... ٢٥

[الباب الرابع- ماكان على فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ].. ٢٨

[الباب الخامس- تصغير ما كان آخره ياء أو واواً قبلها ساكن] ٣٠

[الباب السادس- ما كانت لامه ياء أو واواً ما قبلها ألف ساكنة] ٣٣

[الباب السابع- ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه مبدلة] ٣٧

[الباب الثامن - ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه زائدة] ٣٨

[الباب التاسع- ما كان مقصوراً على خمسة أحرف]................................... ٤٠

[الباب العاشر- ما كان ممدوداً].. ٤٣

[النوع الثاني- أبواب بنات الحرفين] ٤٤

[الباب الأوّل- ما ذهبت لامه وفيه خيار الردّ] ٤٤

[الباب الثاني: ما ذهبت لامه وليس فيه إلاّ الردّ] ٤٦

[الباب الثالث - ما فيه الزوائد من بنات الحرفين]................................... ٤٨

[الباب الرابع- ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين]..................................... ٥٥

[النوع الثالث- باب الإضافة إلى أسماء التصغير] ٥٧

[النوع الرابع: أبواب ما يجري على لفظه، وهو الجمع السالم والمثنّى]........................ ٥٩

[الباب الأوّل- جمع المذكر السالم والمثنّى] ٥٩
[الباب الثاني- جمع المؤنث السالم] ٦٠
[النوع الخامس: أبواب الأسماء المركبة] ٦١
[الباب الأوّل- المركب المزجي] ٦١
[الباب الثاني- المركب الإضافي] ٦٢
[الباب الثالث- المركب على الحكاية] ٦٥
[النوع السادس- ما لا يجري على نظيره] ٦٦
[الباب الأوّل – ما يجري على واحده، وهو جمع التكسير] ٦٦
[الباب الثاني – مايجري في التسمية به على غير طريقته وصفاً] ٦٩
[الباب الثالث – ما يبنى على فَعّالٍ وفاعِلٍ في الإضافة] ٧٠
[الباب الرابع – ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنث] ٧٢
أبواب التثنية والجمع - باب حكم التثنية ٧٥
[باب حكم التثنية] ٧٧
[النوع الأوّل- أبواب تثنية المنقوص وجمعه] ٧٨
[الباب الأوّل- تثنية ما كان منقوصاً على ثلاثة أحرف وجمعه] ٧٨
[الباب الثاني- تثنية ما كان منقوصاً على أربعة أحرف وجمعه] ٨١
[الباب الثالث- جمع المنقوص جمعاً سالماً] ٨٣
[النوع الثاني- تثنية الممدود وجمعه] ٨٤
[النوع الثالث- ما لاتجوز تثنيته وجمعه جمعا سالما] ٨٦
[النوع الرابع- جمع أسماء الرجال أو النساء] ٨٧
[الباب الأوّل- جمع الاسم الذي في آخره تاء التأنيث] ٨٧
[الباب الثاني- جمع أسماء الرجال والنساء] ٨٩
[الباب الثالث- الجمع بالتاء لمذكّر ومؤنّث] ٩٧
[الباب الرابع- ما يجمع جمع تكسير ومالا يجمع] ٩٨
[الباب الخامس- جمع المركب الإضافي] ١٠٠
[الباب السادس - الجمع السماعي بالواو والنون،والتكسير] ١٠١

[النوع الخامس – باب استدراك في تثنية الأسماء المبهمة]........................ ١٠٢
[النوع السادس – أبواب ما يتغيّر بالإضافة إلى ياء المتكلّم]........................ ١٠٣
[الباب الأوّل – ما يتغيّربالتسمية، ومالا يتغيّرلتسميته بغيرها]........................ ١٠٣
[الباب الثاني – التغيّرفي المقصور بالإضافة]........................ ١٠٥
[الباب الثالث – التغيّر فيما آخره ياء بالإضافة]........................ ١٠٦
التصغيـــر – * أمثلة التصغير – * استطراد فيما لا يصغّر........................ ١٠٧
[باب أمثلة التصغير] ١٠٩
[النوع الأوّل – تصغير ما كان على خمسة أحرف فنازلا]........................ ١١١
[الباب الأوّل – تصغير ما كان على خمسة أحرف]........................ ١١١
[الباب الثاني – تصغير الرباعي المضاعف] ١١٣
[الباب الثالث – تصغير ما كان على أربعة بزيادة ألف] ١١٤
[الباب الرابع – تصغير الثلاثي بزيادة ألف التأنيث بعد ألف]........................ ١١٦
[الباب الخامس – تصغير ماكان على ستة بزيادتين] ١٢٠
النوع الثاني – ما يصغّر على جمع التكسير]........................ ١٢٢
[الباب الأوّل – ما يصغّر على جمع التكسير في القياس]........................ ١٢٢
[الباب الثاني – ما يصغّر على جمع التكسير مع الحذف]........................ ١٢٣
[النوع الثالث – تصغير المزيد بحذف أو تثبيت] ١٣٠
[الباب الأوّل – تصغير الثلاثي بالحذف ممّا أوّله همزة وصل]........................ ١٣٠
[الباب الثاني – التصغير بالحذف من المزيد الثلاثي بحرفين]........................ ١٣٢
[الباب الثالث – التصغير بإثبات الزيادة للثلاثي المزيد] ١٣٨
[الباب الرابع – التصغير بالحذف من الرباعي المزيد]........................ ١٣٩
[الباب الخامس – التصغير بالحذف من المزيد الرباعي أوّله وصل]........................ ١٤٢
[الباب السادس – التصغير بالحذف من الخماسي]........................ ١٤٣
[النوع الرابع – التصغيـــر بالـــــردّ إلى الأصـــل]........................ ١٤٥
[الباب الأوّل – التصغير بالردّ إلى الأصل في الثنائي]........................ ١٤٥
[الباب الثاني – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت فاؤه] ١٤٦

[الباب الثالث – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت عينه]........................ ١٤٧
[الباب الخامس– التصغير بالردّ فيما حذفت لامه والوصل أوّله] ١٥١
[الباب السادس – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما كانت فيه تاء التأنيث]................ ١٥٢
[الباب السابع - استدراك بعدم ردّ المحذوف في التصغير] ١٥٣
[النوع الخامس – تصغير ما فيه إعلال بالبدل أو القلب] ١٥٥
[الباب الأوّل – تصغير ما كان فيه بدل يردّ إلى أصله] ١٥٥
[الباب الثاني– تصغير ما كانت فيه الألف بدلا من عينه]........................ ١٦٠
[الباب الثالث – تصغير ما تثبت عينه المبدلة] ١٦٢
[الباب الرابع – تصغير ما فيه قلب]........................ ١٦٥
[الباب الخامس - تصغير ما كانت عينه واوا]........................ ١٦٨
[الباب السادس - تصغير ما كانت لامه واوا أو ياء] ١٧٠
[النوع السادس – تصغير المركب] ١٧٤
[النوع السابع – تصغير المرخّم] ١٧٥
[النوع الثامن – ما يستغنى بتصغيره عن تكبيره] ١٧٦
[النوع التاسع – ما يصغّر للدلالة على دنوه من الشيء] ١٧٧
[النوع العاشر – ما يصغّر على وفق قواعد خاصة] ١٨٠
[الباب الأوّل – تصغير ما كان ثانيه ياء] ١٨٠
[الباب الثاني – تصغير المؤنّث] ١٨١
[الباب الثالث – ما يصغر على لفظ آخر]........................ ١٨٤
[الباب الرابع – تصغير الأسماء المبهمة] ١٨٧
[الباب الخامس – تصغير جموع التكسير] ١٨٩
[الباب السادس – تصغير ما جمع على غير واحده] ١٩٢
[الباب السابع – تصغير ما يدلّ على الجمع] ١٩٣
حروف الإضافة - * (القسم) ١٩٧
[الباب الأوّل - حروف القسم] ١٩٩
[الباب الثاني – العوض عن واوالقسم]........................ ٢٠١

[الباب الثالث - معنى القسم وإعرابه] ٢٠٤
أحكام التنويـــن ٢٠٧
[الباب الأوّل - حذف التنوين] ٢٠٩
[الباب الثاني - ثبوت التنوين] ٢١٢
أحكام التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة ٢١٥
[الباب الأوّل - مواضع النون الثقيلة والخفيفة] ٢١٧
[الباب الثاني - أحوال الأفعال قبل النون الثقيلة والخفيفة] ٢٢٥
[الباب الثالث - الوقف عند النون الخفيفة والثقيلة] ٢٢٧
[الباب الرابع - أحوال فعل الاثنين وجمع النساءفي التوكيد] ٢٢٩
[الباب الخامس - توكيد الأفعال المعتلة بالنون الثقيلة والخفيقة] .. ٢٣٢
[الباب السادس - ما لا تجوز فيه النون الخفيفة ولا الثقيلة] ٢٣٣
ما يطرأ على الفعل المضاعف ٢٣٥
من تغيير في حال إسناده ٢٣٥
[الباب الأوّل - تغيير آخر الفعل المضاعف] ٢٣٧
[الباب الثاني - تحريك آخر الفعل المضاعف] ٢٣٩
المقصور والممدود ٢٤٢
الهمـــز ٢٤٦
أبواب العدد وتمييزه ٢٥٧
[الباب الأوّل - تمييز الأعداد من ٣- ١٩] ٢٥٧
[الباب الثاني - ما كان على بناء (فاعل) من الأعداد] ٢٥٩
[الباب الثالث - تمييز الأعداد الذي يقع على المؤنّث والمذكّر] ٢٦١
[الباب الرابع - تمييز العدد بالصفة] ٢٦٥
جمع التكسيـــر - [الباب الأوّل - تكسير الجمع] ٢٦٦
[الباب الثاني - الجنس] ٢٧٧
[الباب الثالث - تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ] ٢٨٠
[الباب الرابع- تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ على لفظه] ٢٨٧

[الباب الخامس – ما كان تكسيره ومفرده على بناء واحد]........................ ٢٨٨
[الباب السادس – تكسير ما كان على حرفين] ٢٨٩
[الباب السابع – تكسير ما كان على أربعة أحرف]........................ ٢٩٢
[الباب الثامن – ما يجمع على صيغة جمع المؤنّث السالم]........................ ٣٠٢
[الباب التاسع – ما كان جمعه على غير بناء مفرده] ٣٠٣
[الباب العاشر – جمع ماكان خامسه ألف تأنيث أو ألفي تأنيث]........................ ٣٠٤
[الباب الحادي عشر – جمع الجمع] ٣٠٥
[الباب الثاني عشر – ما كان معرّبا على أربعة] ٣٠٧
[الباب الثالث عشر – تسوية اللفظ في المثنى والجمع] ٣٠٨
[الباب الرابع عشر – ما دلّ على الجمع ولفظه من لفظ واحده]........................ ٣١٠
[الباب الخامس عشر – جمع الصفة ممّا كان على ثلاثة]........................ ٣١٢
[الباب السادس عشر – جمع الصفة ممّا كان على أربعة] ٣١٦
بناء الأفعال ومصادرها وما يشتقّ منها ٣٣١
[النوع الأوّل – بناء الأفعال الثلاثية المجرّدة ومصادرها]........................ ٣٣٣
[الباب الأوّل – بناء الأفعال المتعديّة ومصادرهـــا]........................ ٣٣٣
[الباب الثاني- ما جاء من الأَدْواء على مثال واحد لتقارب المعاني] ٣٤١
[الباب الثالث- بناء فعلان في الخلو والامتلاء،وما يجري مجراه] ٣٤٤
[الباب الرابع – ما يبنى على أَفْعَلَ من الألوان وما يجري مجراها] ٣٤٧
[الباب الخامس – ما يبنى من الخصال] ٣٤٩
[الباب السادس – أبواب الفعل الثلاثي] ٣٥٥
[الباب السابع – ما فيه ألف التأنيث من المصادر] ٣٥٧
[الباب الثامن – ما جاء من المصادر على فعول وغيره] ٣٥٨
[الباب التاسع – مصادر الهيئة والمرّة] ٣٦٠
[الباب العاشر – مصادر بنات الياء والواو في موضع اللام]........................ ٣٦٢
[الباب الحادي عشر– مصادر بنات الياء والواو في موضع العين]........................ ٣٦٤
[الباب الثاني عشر– مصادر بنات الياء والواو في موضع الفاء]........................ ٣٦٧

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]........٣٦٩
[الباب الأوّل - افتراق فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ في المعنى]........٣٦٩
[الباب الثاني - معنى التكثير في فَعَلْتُ]........٣٧٥
[الباب الثالث - أفعال المطاوعة]........٣٧٦
[الباب الرابع - صيغة فُعِلَ ومفعول]........٣٧٧
[الباب الخامس - صيغ المشاركة في مزيد فَعَلَ]........٣٧٨
[الباب السادس - صيغ استفعلت وتفعّل غيرها]........٣٨٠
[الباب السابع - صيغة افتعلت]........٣٨٣
[الباب الثامن - صيغة افعوعلت]........٣٨٤
[الباب التاسع - الصيغ الثلاثيّة المزيدةغير المتعدية]........٣٨٥
[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]........٣٨٧
[ثانيا - مصادر الأفعال الثلاثيّة المزيدة]........٣٨٧
[الباب الأوّل- مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة التي تأتي على الفعل]........٣٨٧
[الباب الثاني - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة على غير الفعل]........٣٨٩
[الباب الثالث - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة الملحقة بتاء التأنيث]........٣٩٠
[الباب الرابع - تضعيف المصدر من فَعَلَ]........٣٩١
[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]........٣٩٢
[ثالثا - مصادر الأفعال الرباعيّة]........٣٩٢
[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]........٣٩٣
[رابعا - مصادر المرّة]........٣٩٣
[الباب الأوّل - مصادر المرّة من الثلاثي المزيد]........٣٩٣
[الباب الثاني - مصادر المرّة من الأفعال الرباعية]........٣٩٤
[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادر
وأفعال التعجب]........٣٩٥
[أوّلا- أبواب المشتقات]........٣٩٥
[الباب الأوّل- اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي الصحيح] . ٣٩٥

[الباب الثاني - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي المعتل مما الياء فيه لام الفعل] ٣٩٩
[الباب الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادروالأسماء من الثلاثي المعتل مما الواوفيه فاء الفعل] ٤٠٠
[الباب الرابع - اشتقاق ما يدلّ على كثرته في المكان] ٤٠١
[الباب الخامس - اشتقاق اسم الآلة والمكان والمصدر] ٤٠٢
[الباب السادس - اشتقاق صيغ المكان والمصادر ممّا جاوز الثلاثة] ٤٠٣
[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادر وأفعال التعجب] ٤٠٥
[ثانيا - أبواب فعل التعجب] ٤٠٥
[الباب الأوّل - صيغة ما أفعله أوافعل به للتعجب] ٤٠٥
[الباب الثاني - صيغة هو أفعل منه للتعجب] ٤٠٧
[الباب الثالث - معاني صيغة ما أفعله] ٤٠٨
[الباب الرابع - صيغة ما أفعله وليس لها فعل] ٤٠٩
الفهرس التفصيلي للجزء الأول ٤١١

الجزء الثاني

تأدية اللفظ

أبواب ما يُجرى في اللفظ من تغيير صرفي أوصوتي عند تأديته

(تلفظ أمثلة الأفعال والأسماء، الإمالة، إلحاق الهاء للوقف،ألف الوصل، الوقف، إنشاد القوافي في الشعر)

مقدمة الجزء الثاني

[أبواب تأدية اللفظ]

درس سيبويه في هذا الجزء ما عليه اللفظ من هيئة، أو ما يجري فيه من تغيير صرفي أو صوتي عند التلفظ به وتأديته، فدرس الأبواب الصرفية للأفعال والأسماء، والإمالة والوقف، وما أشبه ذلك، واتضح لنا أنّ أوّل أبواب هذا الجزء هو: "هذا باب ما يكون "يَفْعَلُ" من "فَعَلَ"، فيه مفتوحا... وذلك قولك: قَرَأ يَقْرَأ و وبَذأ يَبْذَأ... إلخ "، فقد شرع يكلّم على بيان هيئات الألفاظ ذوات حروف الحلق منتهيا إلى (أبواب الوقف)، ثم (هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد).

فنحن إذن أمام جزء مستقلّ بنفسه من أبواب الصرف والأصوات يتناول هيئة اللفظ وما يجري عليه في بعض الأمثلة في حركاته، وضمّ الكلام على الإمالة، وألف الوصل، والوقف، والإشباع، ونحوه. وهو تبويب يلفت النظر في الدرس اللغوي ويتيح للقارئ أن يستوفي دراسة اللفظ في حالة الإنجاز الصوتي في حين تناثرت هذه الأبواب في جميع كتب النحويين. ومن الله تعالى التسديد والمزيد من التوفيق.

الفهرس العام للجزء الثاني

تأدية اللفظ ٤١١

الإمالـــــة ٤٣٠

الزيـادة لغرض التكلم ٤٥٢

أبواب الوقـف ٤٦٦

[هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد] ٥٠٥

هذا باب ما يكون يَفْعَلُ من فَعَلَ فيه مفتوحاً: هـ ١٠١/٤

١- وذلك إذا كانَتِ الهمزة، أو الهاء، أو العين، أو الحاء، أو الغين، أو الخاء، لاماً أو عينا، وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ، وبَذا يَبْذأُ(١)، وخَبَأَ يَخْبَأُ، وجبَه يَجْبَهُ، وقَلَعَ يَقْلَعُ، ونَفَعَ يَنْفَعُ، وفَرَغَ يَفْرُغُ، وسَبَعَ يَسْبَعُ (٢)، وضَبَعَ يَضْبَعُ، وصَنَعَ يَصْنَعُ، وذَبَحَ يَذْبَحُ، ومَنَحَ يَمْنَحُ، وسَلَخَ يَسْلَخُ، ونَسَخَ يَنْسَخُ. هذا ما كانَتْ هذه الحروفُ فيه لامات.

٢- وأمّا ما كانَتْ فيه عينات فهو قولك (٣): سَأَلَ يَسْأَلُ، وثَأَرَ يَثْأَرُ، وذَأَلَ يَذْأَلُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ – والذَّأَلانُ: المَرُّ الخفيف – وقَهَرَ يَقْهَرُ(٤)، ومَهَرَ يَمْهَرُ، وبَعَثَ يَبْعَثُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، ونَحَلَ يَنْحَلُ، ونَحَرَ يَنْحَرُ، وشَحَجَ يَشْحَجُ، ومَغَثَ يَمْغَثُ، وفَغَرَ يَفْغَرُ، وشَغَرَ يَشْغَرُ، وذَخَرَ يَذْخَرُ، وفَخَرَ يَفْخَرُ.

وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سَفَلَتْ في الحَلْق، فكرهوا أن يَتَناولوا حركةَ ما قبلها بحركة ما ارتَفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي (٥) في حَيِّزها وهو الألِف، وإنّما الحركاتُ من الألِف والياء والواو.

وكذلك(٦) حرَّكوهن إذ كنَّ عيناتٍ، ولم يُفْعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء(٧)، لأنّهما من الحروف التي ارتفعت، والحروفُ المرتفعةُ حَيِّزٌ على حدةٍ، فإنما تتناول للمرتفع حركةً من مرتفع، وكُره أن يَتَناول للذي قد سَفَلَ حركةٌ من هذا الحَيِّز(٨).

---

(١) الأصل " بدأ يبدأ " بالدال المهملة.

(٢) الأصل " سبع يسبع " ساقطة.

(٣) ب، هـ " كقولك ".

(٤) ب " بعهر " وهو تحريف.

(٥) الأصل " من الحروف التي ".

(٦) الأصل " فكذلك ".

(٧) الأصل زيادة " لا " قبل " الياء " وهو سهو.

(٨) الأصل " الحرف " وهو سهو.

١٠٢/٤ ٣- وقد جاؤوا بأشياءَ من هذا الباب على الأصل، قالوا: بَرَأَ يَبْرُؤُ[٩] كما قالوا: قَتَلَ يَقْتُلُ، وهَنَأَ يَهْنِىءُ، كما قالوا: ضَرَبَ يَضْرِبُ. وهذا في الهمزة[١٠] أقلُّ[١١]؛ لأنّ الهمزة أقْصى الحروف وأشدُّها سُفولاً، وكذلك الهاءُ، لأنّه ليس في الستّة الأحرفِ أقربُ إلى الهمزة منها، وإنما الألِفُ بينهما.

وقالوا: نَزَعَ يَنْزِعُ، ورَجَعَ يَرْجِعُ، كما قالوا: ضَرَبَ يَضْرِبُ. وقالوا: نَضَحَ يَنْضِحُ، ونَبَحَ يَنْبِحُ، ونَطَحَ يَنْطِحُ، وقالوا: مَنَحَ يَمْنِحُ.

وقالوا: جَنَحَ يَجْنُحُ كما قالوا: ضَمَرَ يَضْمُرُ، وصار الأصل في العين أقلَّ؛ لأنّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء.

وقالوا: صَلَحَ يَصْلُحُ، وقالوا: فَرَغَ يَفْرُغُ، وصَبَغَ يَصْبُغُ، ومَضَغَ يَمْضُغُ، كما قالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: نَفَخَ يَنْفُخُ، وطَبَخَ يَطْبُخُ، ومَرَخَ يَمْرُخُ، والأصل في هذين الحرفين أَجْدرُ أن يكون، يعني الخاء والغين، لأنّهما أشدُّ الستّة ارتفاعاً.

٤- ومما جاء على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ، قولهم: زَأَرَ يَزْئِرُ، ونَأَمَ يَنْئِمُ من الصوت، كما قالوا: هَتَفَ يَهْتِفُ. وقالوا: نَهَقَ يَنْهِقُ، ونَهَتَ يَنْهِتُ[١٢]، مثل هَتَفَ يَهْتِفُ، وقالوا: نَعَرَ يَنْعِرُ، ورَعَدَتِ السماءُ تَرْعُدُ، كما قالوا: هَتَفَ يَهْتِفُ، وقَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: شَحَجَ يَشْحُجُ، ونَحَتَ يَنْحِتُ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ. وقالوا: شَحَبَ يَشْحُبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: نَغَرَتِ القِدْرُ تَنْغِرُ، كما قالوا: طَفَرَ يَطْفِرُ. وقالوا: لَغَبَ[١٣] يَلْغُبُ كما قالوا: خَمَدَ يَخْمُدُ[١٤]، ومثل يَلْغُبُ
١٠٣/٤ من بنات العين شَعَرَ يَشْعُرُ. وقالوا: مَخَضَ يَمْخُضُ، ونَخَلَ يَنْخُلُ[١٥]، مثل قَتَلَ يَقْتُلُ. وقالوا: نَخَرَ يَنْخِرُ، كما قالوا: جَلَسَ يَجْلِسُ: وقالوا: اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِىءُ، وأَبْرَأَ يُبْرِىءُ، وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ.

---

(٩) هـ " بيرؤ " خطأ مطبعي.

(١٠) ب " الهمز " وكذلك الذي بعده.

(١١) الأصل " أقل " ساقطة.

(١٢) الأصل " بهت يبهت " وهو سهو.

(١٣) الأصل " غلب " وهو سهو.

(١٤) الأصل " حمد يحمد " وهو سهو.

(١٥) الأصل " بحل يبحل " وهو سهو.

وهذا الضربُ،إذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف لم يُفْتَح ما قبلها، ولا تُفتَح هي أنفسُها إن كانَتْ قبل آخِر حرفٍ؛ وذاك [١٦] لأنّ هذا الضرب الكسرُ له لازمٌ في يَفْعَل، لا يُعْدَل عَنْهُ ولا يُصرَف عَنْهُ إلى غيره، وكذلك جرى في كلامهم. وليس فَعَلَ كذلك؛ وذلك لأنّ فَعَلَ يَخرج يَفْعَلُ منه إلى الكسر والضمّ، وهذا لا يَخرج إلاَّ إلى الكسر، فهو لا يَتغيَّر،كما أنَّ فَعَلَ منه على طريقة واحدة، وصارهذا في فَعَلَ؛ لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنَى على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ.

وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منها إذا قلت فيه فَعُلَ لزم بناءً واحداً في كلام العرب كلِّها. وتقول: صَبُحَ يَصْبُحُ؛ لأنّ يَفْعُلُ من فَعُـلْتَ لازمٌ له الضمُّ لا يُصرَف إلى غيره فلذلك [١٧] لم يُفتَح هذا؛ ألا تراهم [١٨] قالوا في جميع هذا هكذا، قالوا: قَبُحَ يَقْبُحُ، وضَخُمَ يَضْخُمُ، وقالوا:مَلُؤَ يَمْلُؤُ، وقَمُؤَ يَقْمُؤُ، وضَعُفَ يَضْعُفُ، وقالوا:رَعَفَ يَرْعُفُ، وسَعَلَ يَسْعُلُ كما قالوا: شَعَرَ يَشْعُرُ. وقالوا: مَلُؤَ فلم يفتحوها لأنّهم لم يريدوا أن يُخرِجوا فَعُلَ من هذا الباب، ١٠٦/٤ وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةَ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب، فلو فتحوا لا لتَبس فخَرَجَ [١٩] فَعُلَ من هذا الباب.

وإنّما فتحوا يَفْعَلُ من فَعَلَ؛ لأنّه مختلِفٌ، وإذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَلُ علمتَ أنّ أصله الكسر أو الضمَّ إذا قلت فَعَلَ، ولا تجد في حَيِّز مَلُؤَ هذا. ولا يُفتَح فَعُلَ لأنّه بناء لا يَتغيّر، وليس كيَفْعَلُ من فَعَلَ؛ لأنّه يجيء مختلِفاً، فصار بمنزلة يُقْرِيءُ ويَسْتَبْرِيءُ.

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنّه أكثر في كلامهم [٢٠]، فصار فيه ضربان؛ ألا ترى أنّ فَعَلَ فيما تَعَدَّى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يَتعدّى أكثر، نحو قَعَدَ وجَلَسَ.

---

(١٦) الأصل " وذلك ".

(١٧) الأصل " فكذلك " وهو سهو.

(١٨) الأصل " ألا ترى أنهم ".

(١٩) الأصل " يخرج " وهو سهو.

(٢٠) ب، هـ " الكلام ".

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات: تقول:أَمَرَ يَأْمُرُ،وأَبَقَ يَأْبِقُ، وأَكَلَ يَأْكُلُ، وأَفَلَ يَأْفُلُ؛ لأنّها ساكنةٌ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات؛ لأنّ هذا إنما هو نحو الإدغام، والإدغامُ إنما يَدخل فيه الأَوّلُ في الآخِرِ والآخِرُ على حاله، ويُقلَب الأَوّل فيَدخل في الآخِرِ حتّى يَصِيرَ هو والآخِرِ من موضع واحد، نحو قَد تَّرَكْتُكَ [(١)]، ويكون الآخِرُ على حاله فإنما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الإدغام، فأَتبعوا الأَوّلَ الآخِرَ [(٢)] كما أَتبعوه في الإدغام، فعلى هذا أُجْري هذا. ١٠٥/٤

ومع هذا أنّ الذي قبل اللام فتَحَتْه اللامُ في قَرَأَ يَقْرَأُ [(٣)] حيث قرُب جوارُه منها، لأنّ الهمز وأخواته لو كنَّ عينات فُتِحْنَ، فلمّا وقع موضعَهن الحرفُ الذي كنَّ يُفتَحن به لو قَرُبَ فُتِحَ. وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز [(٤)] لم يحرَّك أبداً، ولزمه السُّكونُ. فحالهُما في الفاء واحدة، كما أنّ حال هذين في العين واحدة.

وقالوا: أَبَى يَأْبَى، فشبّهوه بيَقْرَأُ. وفي يَأْبَى وجهٌ آخَر أن يكون فيه مثلَ حَسِبَ يَحْسِبُ فُتِحا كما كُسِرا [(٥)].

وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى، فشبّهوا هذا بقَرَأَ يَقْرَأُ ونحوه، وأَتبعوه الأَوّلَ، كما قالوا: وَعَدُّهُ يُرِيدُونَ وَعَدتُهُ، أتبعوا الأَوّلَ، يعني في يَأْبَى، لأنّ الفاء همزة، وكما [(٦)] قالوا: مُضَّجَعٌ [(٧)].

---

(١) الأصل " قد تركتك " ساقطة.

(٢) الأصل " ولا يتبعون الآخر الأوّل ".

(٣) الأصل " قرأ يقرأ " ساقطة.

(٤) الأصل " الهمزة ".

(٥) الأصل " كسروا ".

(٦) الأصل، ب " فكما ".

(٧) ب " مضَّجِع " بكسر الجيم. وما أثبتناه هو ما في نسخة (هـ).

ولا نَعْلَمُ إلاَّ هذا الحرف (٨)، وأمَّا غير هذا فجاء على القياس، مثل عَمَرَ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ، ٤/١٠٦
وهَرَبَ يَهْرُبُ، وحَزَرَ يَحْزُرُ.

وقالوا: عَضَضْتَ تَعَضُّ، فإنّما يُحْتَجُّ بوَعَدَّهُ، يُرِيدُونَ وعَدَتُه فأَتبعوه الأَوَّل، كقولهم أَبَى يَأْبَى، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة.

وأمَّا جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى فغيرُ معروفينِ إلاَّ من وُجَيْهٍ (٩) ضعيف، فلذلك أمْسِك عن الاحتجاج لهما. وكذلك عَضَضْتَ تَعَضُّ غيرُ معروفٍ.

---

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون ومثله في حاشية نسخة بولاق (ب): " الإشارة إلى أبى يأبى. وأمّا جبى يجبى، وقلى يقلى فلم يصحّا عنده كصحة أبى يأبى ".

(٩) الأصل " وجه ".

[الباب الثالث - تلفظ الأفعال المعتلّة بالياء والواو]

هذا باب ما كان من الياء والواو، قالوا: شَأَى يَشْأَى [1]، وسَعَى يَسْعَى، ومَحَا يَمْحَى، وصَغَا يَصْغَى، ونَحَا يَنْحَى، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتلّ

وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو؛ لأنّ نظير هذا أبداً من غير المعتلّ لا يكون إلا يَفْعُلُ. ونظائرُ الأَوَّل مختلِفات في يَفْعَلُ، وقد قالوا: يَمْحُو ويَصْغُو، ويَزْهُوهم الآلُ [2]،أي: يَرفعهم، ويَزْهُو، ويَنْحُو، ويَرْغُو، كما فعلوا بغير المعتلّ، وقالوا: يَدْعُو. ١٠٧/٤

وأمَّا الحروف التي من بنات الثلاثة نحو جاءَ يَجِيءُ، وباعَ يَبِيعُ، وتَاهَ يَتِيهُ، فإنّما جاء على الأصل حيث أَسْكَنُوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.

وكذلك المضاعَف نحو دَعَّ يَدُعُّ، وشَحَّ يَشُحُّ، وسَحَّتِ السماءُ تَسُحُّ؛ لأنّ هذه الحروف التي هي عينات أكثرُ ما تكون سواكنَ، ولا تحرَّكُ إلاَّ في موضع الجَزْم من لغة أَهْلِ الحجاز، وفي موضع تكون لامُ فَعَلْتُ تَسكن فيه بغير الجَزْم، نحو رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ، وهذا أيضاً تُدغِمه بكرُ بنُ وائلٍ. فلمّا كان السُّكونُ فيه أكثرَ جُعلتْ بمنزلة ما لا يكون فيه إلاَّ ساكناً، وأُجْريت على التي يَلزمها السُّكون

وزعم يونس أنّهم [3] يقولون: كَعَّ يَكَعُّ، ويَكِعُّ أَجْود، لَمّا كانَتْ قد تُحرَّك في بعض المواضع جُعلت بمنزلة يَدَعُ ونحوِها في هذه اللغة، وخالفت باب جِئْتَ كما خالفتها في أنّها قد تُحرَّك [4].

(١) الأصل " شاء يشاء " وهو سهو.
(٢) الأصل " الأول " وهو سهو.
(٣) الأصل، هـ " أنّهم كانوا ".
(٤) الأصل " قد تحركت ".

[الباب الرابع – تلفظ الأفعال والأسماء مما فيه حروف الحلق]

هذا باب الحروف الستَّة إذا كان واحدٌ منها عيناً وكانَتِ الفاءُ قبلها مفتوحة وكان فـعِـلاً:

إذا كان ثانيه من الحروف الستَّة فإنَّ فيه أربع لغات مطَّرِدٌ فيه فَعِلٌ، وفِعِلٌ، وفَعْلٌ، وفِعْلٌ.
إذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفةً فهو سَواءٌ.

وفي فَعِيلٍ لغتان: فَعِيلٌ وفِعِيلٌ إذا كان الثاني من الحروف الستَّة. مطَّرِدٌ ذلك فيهما لا
يَنكسر في فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ، إذا كان كذلك كسرتَ الفاء في لغة تميم، وذلك قولك: لِئِيمٌ وشِهِيدٌ، ١٠٧/٤
وسِعِيدٌ، ونِحِيفٌ، ورِغِيفٌ، وبِخِيلٌ، وبِئِيسٌ، وشِهِدٌ، ولِعِبٌ، وضِحِكٌ، ونِغِلٌ، ووِخِمٌ.

وكذلك فُعِل[1] إذا كان صفة أو فِعلاً أو اسماً، وذلك قولك: رَجُلٌ لِعِبٌ، ورَجُلٌ مِحِكٌ، وهذا [2]ماضِغٌ لِهِمٌ، وهذا رَجُلٌ وِعِكٌ، ورَجُلٌ جِئِزٌ – يقال جَئِزَ الرجُلُ[4] إذا غَصَّ – وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ، وفِخِذٌ.

وإنَّما كان هذا في هذه الحروف لأنَّ هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ ما ذكرتُ لك، حيث كانَتْ لاماتٍ، من فتح العين، ولم تُفتَح هي أنفسُها ههنا لأنَّه ليس في الكلام فَعَيْلٌ، وكراهيةَ أن يَلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيَخرجَ من هذه الحروف فَعِلٌ، فلزمها الكسرُ ههنا وكان أقربَ الأشْياء إلى الفتح. وكانَتْ من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرتُ لك، فكسرتَ ما قبلها حيث لزمها الكسرُ، وكان ذلك أخفَّ عليهم حيث كانَتِ الكسرةُ تُشبِه الألِف، فأرادوا أن يكون العَمَلُ من وجه واحد، كما أنّهم إذا أَدغموا فإنَّما أرادوا أن يَرفعوا ألسنتَهم من موضع واحد.

وإنَّما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانَتْ تَفْعَلُ في يَفْعَل ما ذكرتُ لك فصار لها في ذلك قوةٌ ليست لغيرها.

---

(١) ب " فُعِل " وهو سهو.

(٢) ب " وهو ".

(٤) الأصل " يقال: جئز الرجل " ساقطة.

وأمَّا أَهْلُ الحِجاز فيُجرون جميع هذا على القياس، وقالوا رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ، فلا يُضَمّ لبُعد
١٠٩/٤ الواو من الأَلِف. فالواوُ لا تَغلب على الأَلِف إذ لم تَقرب كقُرْب الياء منها، كما أنّك تقول: تَمْثُلُك [٥]، فتَجعل النون ميماً، ولا تقول: هَمَّثْلُك [٦] فتُدغِمَ، لأنَّ النون لها شَبَهٌ بالميم ليس لِلاَّمِ. وسترى ذلك ـ إن شاء الله ـ في باب الإدغام.

وسمعتُ بعض العرب يقول: بِيْسَ، فلا يحقّق الهمزة، ويَدَعُ الحرف على الأصل، كما قالوا: شِهْدَ، فخفَّفوا [٧] وتركوا الشين على الأصل.

وأمَّا الذين قالوا: مِغِيرةٌ ومِعِينٌ فليس على هذا، ولكنهم أَتبعوا الكسرةَ الكسرةَ، كما قالوا: مِنْتِنٌ وأُنْبُؤُك وأَجُوءُك، يريد: أَجِيئُك وأُنبِئُك.

وقالوا في حرف شاذٍّ إِحِبُّ ونِحِبُّ ويِحِبُّ، شبّهوه بقولهم مِنْتِنٌ، وإنَّما جاءت على فَعَلَ وإن [٨] لم يقولوا حَبَبْتُ. وقالوا: يِحِبُّ كما قالوا: يِئْبَى، فلما جاء شاذّاً عن بابه على يَفْعَلُ خولِف به كما قالوا: يَا أَللهُ، وقالوا: لَيْسَ ولم يقولوا لاَسَ، فكذلك يِحِبُّ، ولم يجيء على أَفْعَلْتُ، فجاء على ما لا [٩] يُستعمل كما أن يَدَعُ ويذَرُ على وَدَعْتُ ووَذَرْتُ وإن لم يُستعمل. وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم.

فأمَّا أَجِئُ ونحوها فعلى القياس، وعلى ما كانَتْ تكون عليه لو أتمّوا، لأنَّ هذه الأَلِف، يعني ألف أَفْعَلُ، لا يَتَحرَّك ما بعدها في الأصل، فتُرِك على ذلك [١٠].

---

(٥) الأصل " من مثلك ".

(٦) الأصل " هل مثلك ".

(٧) الأصل " فحققوا " وهو سهو.

(٨) الأصل " إن " ساقطة.

(٩) ب، هـ " لم ".

(١٠) الأصل زيادة " نقول: لا يكون يجئ وأجئ مثل نحبّ وأحبّ "

[الباب الخامس - ماتكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة]

١٠/٤ هذا باب ما تُكسَر فيه أوائلُ الأَفعال المضارِعة للأسماء كما كسرتَ ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ، وذلك في لغة جميع العرب إلاَّ أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنتَ تِعْلَمُ ذاك [١]، وأَنا إِعْلَمُ [٢]، وهي تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ ذاك.

وكذلك كلُّ شيءٍ فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعَفِ، وذلك قولك: شَقِيتَ فأنتَ تِشْقَى، وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى، وخِلْنَا [٣] فنحن نِخالُ، وعَضِضْتُنَّ [٤] فأنتنَّ تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضِّينَ.

وإِنَّما كسروا هذه الأوائل لأَنَّهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَوانِي فَعِلَ، كما أَلزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلَ، وكان البناءُ عندهم على هذا [٥] أن يُجْرُوا أوائلها على ثَوانِي فَعِلَ منها.

وقالوا: ضَرَبْتَ تَضْرِبُ، وأَضْرِبُ، ففتحوا أول هذا كما فتحوا الراء في ضَرَبَ. وإِنَّما منعهم أن يَكسروا الثاني كما كسروا في فَعِلَ أنّه لا يَتَحرّك، فجعل ذلك في الأَوَّل.

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلتَ الياء فتحتَ، وذلك لأنّهم [٦] كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاضَ معنًى فيُحتمل [٧] ذلك، كما يَكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباهَ ذلك.

---

(١) الأصل | وذلك قولك ".

(٢) الأصل، هـ زيادة " ذاك ".

(٣) الأصل " خال " وهو خلاف السياق إذ أسندت الأفعال الباقية.

(٤) الأصل " وعض".

(٥) ب " هذا" ساقطة.

(٦) ب، هـ "أنّهم". ورد " لأنّهم " فيما بعد في جميع النسخ.

(٧) الأصل " فيحتملون " وهو سهو.

ولا يُكسَر في هذا الباب شيءٌ كان ثانيه مفتوحاً، نحو ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما.

وقالوا: أَبَى فأنتَ تِئْبَى، وهو يِئْبَى؛ وذلك أنّه من الحروف التي يُستعمل يَفْعَلُ فيها مفتوحاً وأخواتُها، وليس القياس أن تُفتَح، وإنّما هو حرفٌ شاذٌّ، فلما جاء مجيءَ ما فَعَلَ منه ١١١/٤ مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك. وكسروا في الياء فقالوا: يِئْبَى، وخالفوا به في هذا بابَ فَعِلَ كما خالفوا به بابَه حين فتحوا، وشبّهوه[8] بيِيجَلُ حين أُدخلتْ في باب فَعِلَ وكان إلى جَنْبِ الياءِ حرفُ الاعتلال. وهم ما يغيّرون الأكثَر في كلامهم ويَجسرون عليه، إذْ صار عندهم مخالِفاً.

وقالوا: مُرْهُ، وقال بعضهم: أُومُرْهُ، حين خالفت في موضع وكثُر في كلامهم خالفوا به في موضع آخَر.

وجميعُ ما ذكرتُ لك[9] مفتوح في لغة أَهْلِ الحجاز، وهو الأصل.

وأمَّا يَسَعُ ويَطَأُ فإنَّما فتحوا لأنَّه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ، ففتحوا للهمزة والعين كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا: يَقْرَأُ، ويَفْزَعُ. فلمَّا جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يَكسروا كما كسروا تأْبَى[10] حيث جاء على مثال ما فَعَلَ منه مكسور.

ويدلُّك على أنّ الأصل في فَعِلْتُ أن يُفتَح يَفْعَلُ منه على لغة أَهْلِ الحجاز سلامتُها في الياء، وتركُهم الضمَّ في يَفْعُلُ، ولا يُضَمُّ لضمّة فَعُلَ فإنما هو عارضٌ.

وأمَّا وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإنَّ أهل الحجاز يقولون في توجَل[11]: يَوْجَلُ، فيُجْرونه مجرى عَلِمْتُ. وغيرُهم مِنَ العَرَبِ سِوى أهل الحجاز يقولون في تَوْجَلُ: هي تِيَجَلُ، وأنا إِيجَلُ، ونحن نِيجَلُ. وإذا قلت: يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون: يَيْجَلُ كراهيةَ الواو مع الياء، شبّهوا ذلك بأَيَّامٍ ونحوها. وقال بعضهم: يَاجَلُ فأَبدلوا منها[12] ألفاً كراهيةَ الواو مع

---

(٨) ب "وشبهوا".

(٩) ب، هـ "لك" ساقطة.

(١٠) الأصل "يأبى".

(١١) الأصل، ب "في توجل" ساقطة.

(١٢) الأصل "فأبدل مكانها"؛ هـ "فأبدلوا مكانها". ورد مابعده "كما يبدلونها من الهمزة".

الياء، كما يُبدلِونها من الهمزة الساكنة. وقال بعضهم: يِيجَل، كأنّه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليَقْلِب الواوَ ياءً، لأنَّه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانَتْ قبلها كسرة صارت ياءً، ولم تكن عنده الواو التي تُقلَب مع الياء حيث كانَتِ الياء التي قبلها متحرِّكة، فأرادوا أن يَقلبوها إلى هذا الحدّ، وكَرِهَ أن يَقلبها على ذلك الوجه الآخَر. ١١٢/٤

واعْلَمْ أنَّ كلَّ شيء كانَتْ ألفُه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف[١٣] في فَعَلَ فإنَّك تكسر أوائل الأفعال المضارِعة للأسماء؛ وذلك لأنَّهم أرادوا أن يَكسروا أوائلها كما كسَروا أوائل فَعَلَ، فلما أرادوا الأفعال المضارِعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا هذا بذلك. وإنَّما منعهم أن يَكسروا الثواني في باب فَعَلَ أنّها[١٤] لم تكن تُحرَّك فوضعوا ذلك في الأوائل. ولم يكونوا ليَكسروا الثالث فيَلتبسَ يَفْعِلُ بيَفْعَلُ،وذلك قولك: اسْتَغْفَرَ فأنت[١٥] تَسْتَغْفِرُ، واحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنْجِمُ، واغْدَوْدَنَ فأنتَ تِغْدَوْدِنُ، واقْعَنْسَسَ فأنا إقْعَنسِسُ.

وكذلك كلّ شيء من تفَعَّلْتُ أو تَفاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ، يَجري هذا المجرى؛ لأنَّه كان عندهم في الأصل ممَّا ينبغي أن تكون أوّلَه ألفٌ موصولة، لأنَّ معناه معنى الإنْفِعال، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ، ولكنّهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القَبِيل. وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة، وقد كتبناها وستراها ـ إن شاء الله.

والدليل على ذلك أنّهم يفتحون الياءات في يَفْعَلُ، ومثل ذلك قولهم: تَقَى اللهَ رَجُلٌ ثم يَتَقِي اللهَ، أَجْروه على الأصل. وإن كانوا لم يستعملوا الألِف حذفوها والحرفَ الذي بعدها.

١١٣/٤ وجميعُ هذا يفتحه أَهْلُ الحِجاز، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا يَفْعَلُ.

[تعليق:]

وأمّا[١٦] فَعُلَ[١٧] فإنَّه لا يُضَمُّ منه ما كُسر من فَعِلَ[١٨]؛ لأنَّ الضمَّ أثقل عندهم، فكرهوا

---

(١٣) الأصل " مما جاوز ثلاثة أحرف ".

(١٤) الأصل " لأنّها " وهو سهو.

(١٥) الأصل " أنت ".

(١٦) الأصل " فأما ".

(١٧) ب، هـ " فَعُلٌ " وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

الضمَّتينِ، ولم يخافوا التباس معنيينِ، فعمدوا إلى الأخفّ، ولم يريدوا تفريقاً بين معنيينِ، كما أردتَ ذلك في فَعِلَ [١٩]- يعني في الإِتباع - فيُحتمل هذا، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتَملاً، وكرهوا الضمَّ مع الضمّ.

==

(١٨) ب " فَعُلٌ " بالتنوين، وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

(١٩) ب " فَعِلٍ " بالتنوين، وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

[الباب السادس- تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل على حركته]

١- هذا باب ما يسكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم [(١)] متحرِّك، وذلك قولهم في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، وفي الرَّجُلِ: رَجْلٌ، وفي كَرُمَ الرَّجُلُ: كَرْمَ، وفي عَلِمَ: عَلْمَ، وهي لغة بني [(٢)] بكر بن وائل، وأُناسٍ كثير من بني تميم. ١١٤/٤

وقالوا في مَثَلٍ: (لم يُحْرَمْ مَن فُصْدَ له) [(٣)]، وقال أبو النجم:

١٠٠- * لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ [(*)]

يريد: عُصِرَ.

وإنَّما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يَرفعوا ألسنتَهم عن المفتوح إلى المكسور [(٤)]، والمفتوحُ أخفُّ عليهم، فكرهوا أن يَنتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل، وكرهوا في (عُصِرَ) الكسرة بعد الضمَّة، كما يَكرهون الواو مع الياء في مواضع. ومع هذا أنّه بناءٌ ليس من كلامهم إلاَّ في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتَهم إلى الاسْتِثقال.

٢- وإذا تتابعتِ الضمَّتان فإنَّ هؤلاء يخفِّفون أيضاً، كرهوا ذلك كما يَكرهون الواوين، وإنَّما الضمَّتان من الواوين، فكما تُكرَه الواوان كذلك تُكرَه الضمَّتان؛ لأنَّ الضمَّة من الواو.

---

(١) هـ "عندهم" ساقطة.

(٢) ب، هـ "بني" ساقطة.

(٣) هـ " لم يُحْرَمُ " بالضم، وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى: من فزد له، بالإبدال؛ وتأويل ذلك أنّ الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان، فلا يكون عنده ما يقريه، ويشحّ أن ينحر راحلته، فيفصدها. فإذا خرج الدم سخّنه للضيف إلى أن يجمد، ويقوى، فيطعمه إيّاه. فجرى المثل في هذا... يضرب لمن يطلب أمراء، فنال بعضه".

* ١٠٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يصف شعْرا يتعهد بالبان والمسك، ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسالا."
الشاهد فيه: قوله (عُصْرَ) بتسكين ثاني الفعل استخفافا.

(٤) الأصل " الكسر ".

وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق تريد الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق.

٣- وكذلك الكسرتان تُكرَهان عند هؤلاء كما تُكرَه الياءان في مواضع، وإنَّما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تُكرَه الواوان [٥]، وذلك [٦] قولك في إِبِلٍ: إِبْلٌ. ٤/١١٥

وأمَّا ما توالت فيه الفتحتان فإنَّهم لا يسكِّنون منه؛ لأنَّ الفتح أخفّ عليهم من الضمّ والكسر، كما أنّ الأَلِف أخفُّ من الواو والياء. وسترى ذلك - إن شاء الله. وذلك نحو: جَمَلٍ وحَمَلٍ ونحو ذلك.

ومما أشبه الأَوَّل فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم: أَرَاكَ مَنْتَفْخاً [٧]، تُسكِّن الفاء تريد: مُنْتَفِخَاً، فما بعد النون بمنزلة كَبِدٍ.

ومن ذلك قولهم: انْطَلْقَ بفتح القاف[٨]؛ لئلاَّ يَلْتَقِي ساكنان كما فعلوا ذلك بأَيْنَ وأشباهها، حدثنا بذلك الخليل عن العرب، وأَنشدنا بَيْتاً، وهو لرجل من أَزْدِ السُّراة:

١٠١- عجِبْتُ لمولودٍ وليس له أَبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبوانِ(*) [طويل]

وسمعناه مِنَ العَرَبِ كما أنشده الخليل. ففتحوا الدال كَيْ لا يَلْتَقِي ساكنان، وحيث أَسْكَنُوا موضع العين حرَّكوا الدال[٩].

---

(٥) ب، هـ "الياءان" وهو سهو. إنما أراد التشبيه بأمثلة تتابع الضمتين في المورد السابق؛ يدلّ عليه قوله "وكذلك".

(٦) هـ زيادة "في". وبعدها في الأصل "قولك" ساقطة.

(٧) الأصل "أراكي منتفخا عليّ".

(٨) الأصل "انطلق فيفتحون"..

* ١٠١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وينسب أيضا إلى عمرو الجَنْبي يقوله لمرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز."
الشاهد فيه: قوله (يلْدَه) بفتح الدال، وحقّه الجزم.

(٩) الأصل زيادة "قال الأخفش: وزعموا أنّهم ورِك، ووِرْك، وكتِف وكتْف".

[الباب السابع – تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل مكسورا]

٤/١١٦ هذا باب ما أُسكن من هذا الباب الذي ذَكَرْنا وتُرك أوَل الحرف على أصله لو حُرِّك؛ لأنَّ الأصل عندهم أن يكون الثاني متحرِّكاً، وغيرُ الثاني أوّلُ الحرف: وذلك قولك(١): شِهْدَ، ولِعْبَ، تُسكِن العين كما أسكنْتَها في عَلْمَ، وتَدَعُ الأَوّل مكسوراً؛ لأنَّه عندهم بمنزلة ما حرَّكوا، فصار كأوّل إبِلٍ.

سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا:

١٠٢- إذا غابَ عنَّا غابَ عنَّا فُراتُنا وإن شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ(*) [طويل]

ومثل ذلك(٢): نِعْمَ وبِئْسَ، إنَّما هما فَعِلَ وهو أصلُهما.

ومثل ذلك: فَبِها(٣) ونِعْمَتْ، إنَّما أصلها: فبها ونَعِمَتْ(٤).

وبلغنا أن بعض العرب يقول: نَعْمَ الرَّجُلُ.

ومثل ذلك غُزْيَ الرَّجُلُ، لا تحوّل الياءَ واواً، لأنَّها إنَّما خُفِّفت والأصل عندهم التحرك(٥)، وأن تُجرَى ياءً، كما أنّ الذي خفَّف الأصلُ عنده التحرّك، وأن يُجْرِيَ الأَوّلَ في خلافه مكسوراً.

---

(١) الأصل " قولهم ".

* ١٠٢ – ديوان الأخطل، ٦٤.

قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٢٥٩):

" يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم، أي: هو كالفرات في سعة معروفه، والفرات: نهر بالعراق. ومعنى أجدى: وسّع، والجدا: العطية، والجداء بالمد العناء والنفع. والجداول: مجاري الماء، واحدها جدول."

الشاهد فيه: قوله (شِهْدَ) تسكين الهاء بعد تحريك الشين بالكسر اتباعا لحركة عينها.

(٢) الأصل " ومن ذلك ".

(٣) هـ " فيها ". وكذلك التي بعدها، وهو سهو.

(٤) الأصل " فبها ونعمت " ساقطة.

(٥) الأصل " التحريك ".

الإمالـــة

[الباب الأوّل - إمالة الألفات]

١١٧/٤

١- هذا باب ما تُمالُ فيه الألفات، فالألف تمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور، وذلك قولك: عابِدٌ، وعالِمٌ، ومَساجِدُ، ومَفاتِيحُ، وعُذافِرٌ، وهابِيلُ.

وإنَّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصَّاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ، فجعلوها بين الزاي والصَّاد، فقرَّبها من الزاي والصَّاد التماسَ الخفّة؛ لأنَّ الصَّاد قريبةٌ من الدال، فقرَّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال. وبيانُ ذلك في الإدغام: فكما يريد في الإدغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرِّب الحرفَ إلى الحرف على قدر ذلك.

فالأَلِفُ قد تُشبِه الياءَ، فأرادوا أن يقرّبوها منها.

٢- وإذا كان بين أوّل حرفٍ من الكلمة وبين الأَلِف حرفٌ متحرِّك، والأَوَّلُ مكسور نحو: عِمادٍ [٢]، أملتَ الأَلِفَ؛ لأنَّه لا يَتَفاوت ما بينهما بحرف، ألا تراهم قالوا: صَبقْتُ، فجعلوها صاداً لمكان القاف، كما قالوا: صُقْتُ.

٣- وكذلك إن كان الذي [٣] بينه وبين الأَلِف حرفان، الأَوَّلُ ساكنٌ، لأنَّ الساكن ليس بحاجز قويٍّ، وإنَّما يَرفع لسانه عن الحرف [٤] المتحرِّك رَفْعةً واحدة كما رفعه في الأَوَّل، فلم يَتَفاوت لهذا كما لم يَتَفاوت الحرفان حيث قلت: صَوِيقٌ. وذلك قولهم: سِرْبالٌ، وشِمْلالٌ، ١١٨/٤ وعِمادٌ، وكِلابٌ. وجميع هذا لا يُميله أَهْلُ الحِجاز.

فإذا كان ما بعد الأَلِف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ، وذلك نحو آجُرٍ، وتَابَلٍ، وخاتَمٍ؛ لأنَّ الفتح من الأَلِف فهو أَلزمُ لها من الكسرة ولا تَتبع الواو؛ لأنَّها لا تُشبِهها؛ ألا

---

(٢) الأصل " نحو: عماد " ساقطة.

(٣) ب، هـ " الذي " ساقطة.

(٤) الأصل " الحرف " ساقطة.

ترى أنّك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفاً. وكذلك إذا كان الحرفُ الذي قبل الأَلِف مفتوحاً أو مضموماً، نحو: رَبَابٍ، وجَمادٍ، والبَلْبَال، والجُمّاع، والخُطّاف [٥].

وتقول: الاسْوِداد، فيُميل الأَلِف ههنا من أمالها في الفِعال، لأنَّ وِداداً بمنزلة كِلابٍ.

٤ - ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو، كانَتْ عينُه مفتوحة.

أمَّا ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفُه، لأنَّها في موضع ياء وبدلٌ منها، فنحوْا نحوَها، كما أن بعضهم يقول: قد رُدَّ. وقال الفرزدق:

١٠٣ - وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبَا حُلَمائنا ولا[٦] قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ[*] [طويل]

فيُشِمُّ، كأنه يَنحو نحو فُعِلَ. فكذا نحوْا نحوَ الياء. ١١٩/٤

وأمَّا بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام؛ لأنَّ هذه اللام التي هي واوٌ إذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلِبَتْ ياءً، والياء لا تُقلَب على هذه الصِّفَة واواً، فأُميلتْ لتمكّن الياء في بنات الواو، ألا تراهم يقولون: مَعْديٌّ، ومَسْنِيٌّ، والقُنِيّ، والعِصِيّ، ولا تفعل هذا الواوُ بالياء. فأمالوها لما ذكرتُ لك، والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحوْا نحوَها.

وقد يتركون الإِمالَة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو، نحو قَفًا، وعَصًا، والقَنا، والقَطا، وأشباههن من الأسماء؛ وذلك أنّهم أرادوا أن يبيِّنوا أنّها مكان الواو[٧]، ويَفصلوا بينها وبين بنات الياء. وهذا قَليلٌ يُحفَظ. وقد قالوا: الكِبا، والعَشا، والمَكا، وهو جُحْرُ الضبّ، كما فعلوا ذلك في الفِعْل.

---

(٥) الأصل "الخقاف" وهو سهو.

(٦) الأصل "وما".

* ١٠٣ - ديوان الفرزدق، ٥٦١.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الحبى بالضم والكسر: جمع حبوة بالضم والكسر: الثوب الذي يحتبى به، وهو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره، ويشدّه عليهما، والجهل نقيض الحلم. يقول: حلماؤنا وقر في مجالسهم لا يحلّون حباهم خفّة وجهلا على من جهل عليهم. ومن أمر بالمعروف في حمالة أو صلح تبعوه، وانقادوا له، ولم يعنّفوه على ما حكم به."

الشاهد فيه: قوله (حُلّ) يشم الحاء الكسرة مراعاة للأصل (حلِلَ).

(٧) الأصل "الواو" ساقطة.

٥- والإِمالَةُ في الفِعْل لا تَنكسر إذا قلت: غَزا وصَفا ودَعا، وإنَّما كان في الفِعْل مُتْلَئِبًا؛ لأنَّ الفِعْل لا يَثبت على هذه الحال للمعنى، ألا ترى أنّك تقول غَزَا، ثم تقول غُزِى، فتَدخله الياءُ وتَغلب عليه، وعدةُ الحروف على حالها. وتقول اغْزُوا، فإذا قلت أَفْعَلَ قلت: أَغْزَى، قلبتَ وعدةُ الحروف على حالها. فآخِرُ الحروف أضعف لتغيّره والعدّةُ على حالها[٨] وتَخرج إلى[٩] الياء تقول: لأُغْزِيَنَّ، ولا يكون ذلك في الأسماء.

١٢٠/٤ فإذا[١٠] ضعفت الواوُ فإنَّها تصير إلى الياء، فصارت[١١] الأَلِفُ أضعفَ في الفِعْل لما يَلزمها من التغيير. فإذا بلغتِ الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالإمالَةُ مستتِبّة؛ لأنَّها قد خَرَجَت إلى الياء.

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم.

٦- وممّا يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانَتْ في آخِره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك؛ لأنَّها بمنزلة ما هو من بنات الياء، ألا ترى أنّك لو قلت في مِعْزى وفي[١٢] حُبْلى فَعَلْتُ على عدّة الحروف، لم يجيء واحدٌ من الحرفين إلاّ من بنات الياء. فكذلك كلّ شيءٍ كان مثلها ممّا يصير في تثنيةٍ أو فِعْلٍ ياءً، فلمّا كانَتْ في حروف لا تكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رَمى ونحوها.

وناس كثير لا يُميلون الأَلِف ويَفتحونها، يقولون: حُبْلَى ومِعْزَى. ومما يميلون ألفه كلَّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو ممّا هما فيه عينٌ، إذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسوراً نحوْا نحوَ الكسرة كما نحوْا نحوَ الياء فيما كانَتْ ألفُه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أَهْل الحِجاز. فأمَّا العامّة فلا يُميلون.

١٢١/٤ ٧- ولا يُميلون[١٣] ما كانَتِ الواو فيه عيناً إلاّ ما كان منكسر الأَوَّل[١٤]، وذلك خافَ

(٨) الأصل " والعدّة على حالها " ساقطة.

(٩) الأصل " في ".

(١٠) الأصل " إذا ".

(١١) الأصل " وصارت ".

(١٢) ب "في" ساقطة.

(١٣) الأصل " ولا يميلون " ساقطة.

وطابَ وهابَ.

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنّه سمع كُثيِّرَ عَزَّةَ يقول: صارَ بمكان[15] كذا وكذا. وقَرَأَها بعضهم: خاف.

٨- ولا يميلون بنات الواو إذا كانَتِ الواو عيناً إلاَّ ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأَوَّل ليس غيره[16]، ولا يُميلون شيئاً[17] من بنات المضمومِ الأَوَّل من فَعَلْتُ؛لأنَّه لا كسرة يُنْحَى نحوَها، ولا تُشبِه بنات الواو التي الواو فيهن لام؛ لأنَّ الواو فيهن[18] قويّة ههنا، ولا تَضعف ضعفَها ثَمّة، ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وفاعَلْتُ ونحوه. فلمَّا قويتْ ههنا تباعدت من الياء والإِمالَة، وذلك قولك: قَامَ ودَارَ، لا يَميلونها.

وقالوا: ماتَ، وهم الذين يقولون: مِتُّ. ومن لغتهم صارَ وخابَ[20].

[الأمثلة:]

١- وممّا تمال ألفه قولهم: كَيَّالٌ وبَيَّاعٌ. وسمعنا بعض من يُوثَقُ بعربيّته يقول: كَيَّالٌ كما ترى، فيُميل. وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ قبلها ياءً، فصارتْ بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو سِراجٍ وجِمالٍ. وكثيرٌ مِنَ العَرَبِ وأَهْل الحِجاز لا يميلون هذه الأَلِف، ويقولون: شَوْكُ السَّيالِ ٤/١٢٢
والضَّياحُ[21]، كما قلت كَيَّالٌ وبَيَّاعٌ. وقالوا: شَيْبانُ وقَيْسُ عَيْلانَ وغَيْلانُ[22]، فأمالوا للياء[23].
والذين لا يميلون في كَيَّالٍ لا يميلون ههنا.

==

(١٤) الأصل " إلا ما كان منكسر الأوّل " ساقطة.

(١٥) الأصل " مكان ".

(١٦) الأصل " لغيره ".

(١٧) الأصل " شيئا " ساقطة.

(١٨) ب، هـ " فيهنّ" ساقطة.

(٢٠) الأصل، هـ " خاف " وهو سهو.

(٢١) الأصل " الصباح " وهو سهو.

(٢٢) الأصل " وغيلان " ساقطة.

(٢٣) الأصل " الياء " وهو سهو.

٢- ومِمَّا يميلون ألفه قولهم: مَرَرْتُ بِبابِه، وأخذتُ من مالِه. هذا في موضع الجَرّ شبّهوه[٢٤] بفاعِلٍ نحو كاتِبٍ وساجِدٍ. والإِمالَةُ في هذا أضعفُ لأنَّ الكسرة لا تَلزم.

٣- وسمعناهم يقولون: مِن أهلِ عادٍ. فأمَّا في موضع الرفع والنَّصْب فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍّ[٢٥] وتابَلٍ.

٤- وقالوا: رأيتُ زَيْدا، فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلانَ. والإِمالَةُ في زَيْد أضعفُ، لأنَّه يدخله الرفع. ولا يقولون رأيتُ عَبْدا فيميلوا، لأنَّه ليست فيه ياء،كما أنك لا تميل ألف كَسْلانَ؛ لأنَّه ليست فيه ياء. وقالوا: دِرْهَمانِ.

٥- وقالوا: رأيتُ قِزْحا، وهو أبْزارُ القِدر. ورأيتُ عِلْما، فيميلون جعلوا الكسرة كالياء.

٦- وقالوا: في النِّجادَيْنِ، كما قالوا: مَرَرْتُ بِبابِه فأمالوا الأَلِف.

٧- وقالوا في الجَرّ: مَرَرْتُ بعَجْلانِك، فأمالوا، كما قالوا: مَرَرْتُ بَبابِك.

٨- وقالوا: مَرَرْتُ بمالٍ كثيرٍ ومَرَرْتُ بالمالِ، كما تقول[٢٦]: هذا ماشٍ، وهذا داعٍ، فمنهم من يَدَعُ ذاك في الوقف على حاله، ومنهم مَنْ[٢٧] يَنصب في الوقف؛ لأنَّه قد أسكن ولم يَتكلَّم بالكسرة فيقول: بِالمَالِ ومَاشْ. وأمَّا الآخَرون فتركوه على حاله، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف. ١٢٣/٤

٩- وقال ناس: رأيتُ عِمادا، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة. وقال قوم: رأيتُ عِلْما، ونصبوا عِمادا، لَمَّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسرة جُعلتْ بمنزلتها في عَبْدَا.

١٠- وقال بعض الذين يقولون في السَّكْتِ بِمالْ؛ فلا يميلون:[٢٨] مِنْ عندِ اللهْ، ولِزَيْدٍ مالْ، شبّهوه بألف عِماد للكسرة قبلها. فهذا أقلُّ من مَرَرْتُ بِمالِك؛ لأنَّ الكسرة منفصلة.والذين قالوا: مِنْ عندِ اللهْ أكثرُ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم.

---

(٢٤) الأصل، هـ" وشبّهوه" وهو سهو،

(٢٥) الأصل "آخر" وهو سهو، وفي الهامش "آجر".

(٢٦) الأصل "كما يقولون".

(٢٧) الأصل "من" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م زيادة "فلا يميلون".

ولم يقولوا: ذا مالٌ، يُرِيدُونَ ذا التي في هذا؛ لأنَّ الأَلِف [٢٩] إذا لم تكن طرفاً شُبِّهت بألف فاعِلٍ.

[تعقيب على ٩:]

وتقول [٣٠]: عِمادا، تميل الأَلِف الثانية لإِمالة الأُولى.

---

(٢٩) الأصل "لأنّ الألف" ساقطة.

(٣٠) الأصل "ويقولون".

[الباب الثاني - إمالة الألف ومعها الهاء أو ماكان مثلها]

هذا بابٌ من إمالة الأَلِف، يميلها فيه ناسٌ مِنَ العَرَبِ كثيرٌ (١)، وذلك قولك: يريدُ أن يَضْرِبَها، ويريدُ أن يَنْزِعَها؛ وذلك (٢)لأنَّ الهاء خفيّة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور، فكأنّه قال: يريدُ أن يَضْرِبا، كما أنّهم إذا(٣) قالوا:رُدُّهَا، كأنّهم قالوا رُدَّا؛ فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّهُ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبَا بمنزلة عِلْماً. ١٢٤/٤

وقالوا في هذه اللغة:مِنْها، فأمالوا، وقالوا: في مَضْرِبِها، وبِها وبِنا. وهذا أَجْدرُ أن يكون، لأَنَّه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرفٌ واحدٌ. فإذا كانَتْ تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيءٌ أَجْدرُ أن تُمال. والهاءُ خفيّة، فكما تقلَبُ الأَلِفُ للكسرة ياءً كذلك أَمَلْتَها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْبَ.

وقالوا: بَيْنِي وبَيْنَها، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة. وقالوا: يريدُ أن يَكِيلَها ولم يَكِلْها. وليس شيءٌ من هذا تمال ألفُه في الرفع إذا قال هو يَكيلُهَا؛وذلك أنّه وقع بين الأَلِف وبين الكسرة الضَّمَّةُ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتِ الإمالَةَ؛ لأنَّ الباء في قولك يَضْرِبَها فيها إمالةٌ، فلا تكون في المضموم إمالةٌ إذا ارتَفعتَ الباءُ كما لا يكون في الواو الساكنة إمالةٌ. وإنَّما كان في الفتح لشَبَه الياء بالأَلِف. ولا تكون إمالةٌ في لم يَعْلَمْهَا ولم يَخَفْهَا، لأنَّه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تُميل الأَلِف.

وقالوا: فينا وعَلَيْنا،فأمالوا(٤) للياء حيث قربتْ من الأَلِف، ولهذا قالوا: بَيْنِي وبَيْنَها.

وقالوا: رأيتُ يدا فأمالوا للياء.

وقالوا: رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا: يَضْرِبا ويَضْرِبَها.

وقال هؤلاء: رأيتُ دَمَا ودَمَهَا، فلم يميلوا لأنَّه لا كسرة فيه ولا ياء. وقال هؤلاء:

---

(١) الأصل " هذا باب الألف، تميلها ناس من العرب كثير ".

(٢) ب، هـ " وذلك " ساقطة.

(٣) الأصل " إذا " ساقطة.

(٤) الأصل " فأمالوا " ساقطة.

عِنْدها، لأنَّه لو قال عِنْدا، أمال، فلمَّا جاءت الهاء[٥] صارت بمنزلتها لو لم تجيء بها.

واعْلَمْ أنّ الذين قالوا: رأيتُ عِدّا، الأَلِفُ ألفُ نصبٍ، ويريدُ أن يَضْرِبَها، يقولون: هو مِنَّا، وإِنَّا إِلى الله راجعونَ، وهم بنو تميم. ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممن تُرتضي عربيّتُه فقال: هو مِنّا وليس منهم، وإنَّا لَمختلِفون، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدّا. ١٢٥/٤

وقال هؤلاء: رأيتُ عِنَبا، وهو عِنْدَنَا، فلم يميلوا لأنَّه وقع بين الكسرة والأَلِف حاجزان قويّان، ولم يكن الذي قبل الأَلِف هاءً فتصير كأنها لم تُذكَر.

وقالوا: رأيتُ ثوبَه بِتكَا، فلم يميلوا.

وقالوا: في رجُلٍ اسمُه ذِهْ: رأيتُ ذِها، أملتَ الأَلِف كأنّك قلت: رأيتُ يدا في لغة من قال: يَضْرِبا ومَرَّ بنا، لقربها من الكسرة كقرب ألف يَضْرِبا.

واعْلَمْ أنه ليس كلُّ من أمال الأَلِفات وافق غيره مِنَ العَرَبِ ممن يُميل، ولكنّه قد يخالِف كلُّ واحد من الفريقينِ صاحبَه، فيَنصب بعضُ ما يُميل صاحبُه، ويُميل بعضُ ما يَنصب صاحبُه. وكذلك من كان النَّصْبُ من لغته؛ لأنّه[٦] لا يوافِق غيره ممَّن يَنصب، ولكنّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأَوَّلَيْنِ في الكسر. فإذا رأيتَ عربياً كذلك فلا تُرَيَنَّه خَلَّطَ في لغته، ولكن هذا من أمرهم.

ومن قال: رأيتُ يَدا قال: رأيت زِيَنا، فقوله يِنَا بمنزله يَدا، وقال هؤلاء: كسرتَ يَدَنَا، فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة في قولك: رأيتُ عِنَبَا. ١٢٦/٤

واعْلَمْ أنّ من لا يميل الأَلِفات فيما ذَكَرْنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب.

واعْلَمْ أنّ الأَلِف إذا دخلتْها الإِمالَةُ دخل الإِمالَةُ ما قبلها، وإذا كانَتْ بعد الهاء فأملتَها أملتَ ما قبل الهاء؛ لأنَّك كأنّك لم تَذكر الهاءَ، فكما تُتْبِعُها ما قبلها منصوبةً، كذلك تُتْبِعُها ما قبلها مُمالةً.

واعْلَمْ أنّ بعض من يميل يقول: رأيتُ يَدا ويَدَهَا، فلا يميل، تكون الفتحةُ أغلبَ، وصارت الياء بمنزلة دالِ دَمٍ لأنَّها لا تُشبِه المعتلَّ منصوبةً، وقال هؤلاء: زِيَنَا. فهذا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضاً.

---

(٥) الأصل " الياء " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " لأنّه " ساقطة.

وقال أكثرُ الفريقينِ إمالةً: رَمَى، فلم يُمِلْ، كَرِهَ أن يَنحو نحوَ الياء إذ كان إنّما فَرَّ منها، كما أنّ أكثرهم يقول: رُدَّ في فُعِلَ، فلا يَنحو نحوَ الكسرة؛ لأنّه فَرَّ ممَّا تبينُ فيه الكسرةُ، ولا يقول ذلك في حُبْلَى، لأنَّه لم يَفرَّ فيها من ياء، ولا في مِعْزَى.

واعْلَمْ أنّ ناساً ممَّن يميل في يَضْرِبَها،ومِنّا،ومِنْها،وبِنا، وأشباه هذا ممَّا فيه علامة الإضمار، إذا وصلوا نصبوها فقالوا: يريدُ[٧] أن يَضْرِبَا زيداً، ويريدُ أن يَضْرِبَها زيدٌ، ومِنَّا زيدٌ؛ وذلك لأنَّهم أرادوا في الوقف - إذ كانَتِ الأَلِفُ تُمال في هذا النحو - أن يبيِّنوا في الوقف ٤/١٢٧
حيث وصلوا إلى الإمالَة، كما قالوا: أَفْعَيْ في أَفْعَى، جعلوها في الوقف ياءً، فإذا أمالوا كان أبين لها، لأنَّه يَنحو نحوَ الياء، فإذا[٨] وَصَلَ تَرَكَ ذلك؛ لأنَّ الأَلِف في الوصل أبينُ، كما قال أولئك في الوصل: أَفْعَى زيدٍ.

وقالوا [٩]:هؤلاء بَيْنِي وبَيْنَها، وبَيْنِي وبَيْنَهَا مالٌ.

[تعقيب:]

وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علَّة مما ذَكَرْنا فيما مضى، وذلك قَلِيل. سمعنا بعضهم يقول: طُلِبْنا وطَلَبَنا زيدٌ، كأنّه شبّه هذه الأَلِف بألف حُبْلَى حيث كانَتْ آخِرَ الكلام ولم تكن بدلاً من ياء. وقال: رأيتُ عَبْدا ورأيتُ عِنَبا. وسمعنا هؤلاء قالوا: تَبَاعَدَ عَنَّا، فأَجْرَوْه على القياس وقول العامَّة.

وقالوا: مِعْزانا في قول من قال عِمادا، فأمالها جميعاً وذا قياس. ومن قال عِمادَا قال مِعْزانَا، وهما مُسْلِمانِ. وذا قياسُ قول غيرهم مِنَ العَرَبِ؛ لأنَّ قوله (لِمانِ)[١٠] بمنزلة عِمادٍ، والنونُ بعده مكسورةٌ[١١]، فهذا أَجْدرُ.

فجملةُ هذا أنَّ كلَّ ما كانَتْ له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى في الإِمالَة.

---

(٧) الأصل "يريد" ساقطة؛ هـ "نريد".

(٨) ب "وإذا".

(٩) ب، هـ "وقال".

(١٠) أراد (لمان) في (مسلمان). وفي الأصل "لبان" وهو سهو.

(١١) الأصل "بعد مكسورة"؛ ب "بعده مكسور"؛ هـ "بعده مكسورة".

[الباب الثالث -الإمالة على غير قياس]

هذا باب ما أُميل على غير قياس وإنَّما هو شاذّ، وذلك الحَجّاج إذا كان اسماً لرجُل؛ وذلك لأنّه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر، لأنَّ الإِمالَة أكثرُ في كلامهم. وأكثرُ العرب يَنصبه ولا يميل ألف حَجّاجٍ إذا كان صفة، يُجرونه على القياس.

وأمَّا (النَّاس) فيميله من لا يقول: هذا مالٌ بمنزلة الحَجّاج، وهم أكثر العرب، لأنَّها ١٢٢/٤
كألف فاعِلٍ إذ كانَتْ ثانية، فلم تُمَلْ في غير الجَرّ كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ، لأنَّ الواو والياء في قُلْتُ وبِعْتُ أقربُ إلى غير المعتلّ وأقوى[1].

وقال ناس يُوثَقُ بعربيّتهم: هذا بابٌ، وهذا مالٌ، وهذا عابٌ، لَمَّا كانَتْ بدلاً من الياء كما كانَتْ في رَمَيْتُ شُبِّهت بها، وشبّهوها في بابٍ ومالٍ بالألِف التي تكون بدلاً من واو غَزَوْتُ، فتَبِعَتِ الواوُ الياءَ في العين كما تبعتْها في اللام؛ لأنَّ الياء قد تَغلب على الواو هنا، وفي مواضع ستراها ـ إن شاء الله.

والذين لا يميلون في الرفع والنَّصب أكثر العرب، وهو أعمّ في كلامهم.

ولا يميلون في الفِعْل نحو قَالَ؛ لأنَّهم يَفرقون بين مافَعِلْتُ منه مكسورٌ وبين ما فَعُلْتُ منه مضمومٌ. وهذا ليس في الأسماء.

---

(١) الأصل زيادة " يعني أنّ العرب لا تميل ألف حجّاج إذا كان صفة، وإنّما أمالت إذا كان اسما على غير قياس؛لأنّه كثر في كلامهم."

[الباب الرابع – الحروف المانعة من الإمالة]

هذا باب ما يَمتنع من الإمالَة من الأَلِفات التي أملتَها فيما مضى:

فالحروفُ التي تَمنعُها الإمالَةَ هذه السبعة: الصَّاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرفٌ منها قبل الأَلِف والأَلِفُ[1] تليه، وذلك قولك: قَاعِدٌ، وغَائِبٌ، وخَامِدٌ، وصَاعِدٌ، وطَائِفٌ، وضَامِنٌ، وظَالِمٌ.

وإنَّما منعت هذه الحروفُ الإمالَةَ لأنَّها حروفٌ مستعلِيةٌ إلى الحَنَك الأعلى، والأَلِفُ إذا خَرَجَتْ من موضعها اسْتَعْلَتْ إلى الحَنَك الأعلى، فلمّا كانَتْ مع هذه الحروف المستعلِية غلبتْ عليها كما غلبتِ الكسرةُ عليها في مَساجِدَ ونحوها. فلمَّا كانَتِ الحروفُ مستعلِيةً و[2]كانَتِ الأَلِفُ تَستعلى، وقربتْ من الأَلِف، كان العَمَلُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعُهما كان رفعُ اللسان من موضعٍ واحد أخفَّ عليهم فيُدغِمونه. ٤/١٢٩

ولا نَعْلَمُ أحداً يميل هذه الأَلِف إلاَّ من لا يؤخَذ بلغته. وكذلك إذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تَليها، وذلك قولك: نَاقِدٌ، وعَاطِسٌ، وعَاصِمٌ، وعَاضِدٌ، وعَاظِلٌ، ونَاخِلٌ، وواغِلٌ. ونحوٌ من هذا قولهم: صُقْتُ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها.

وكذلك إن كانَتْ بعد الأَلِف بحرف، وذلك قولك: نَافِخٌ، ونَابِغٌ، ونَافِقٌ، وشَاحِطٌ، وعَالِطٌ، ونَاهِضٌ، ونَاشِطٌ، ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا، كما لم يُمنَع السين من الصَّاد في صَبقْتُ، ونحوه.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفات لا يميلها أحدٌ إلاَّ من لا يؤخذ بلغته، لأنَّها إذا كانَتْ ممَّا يُنصَب في غير هذه الحروف لزمها النَّصْبُ، فلم يفارِقها في هذه الحروف إذ كان يَدخلها مع غير هذه الحروف.

وكذلك إن كان شيء منها بعد الأَلِف بحرفين، وذلك قولك: مَنَاشِيطُ، ومَنَافِيخُ، ٤/١٣٠

(١) الأصل " الألف " ساقطة.

(٢) الأصل الواو ساقطة.

ومَعَالِيقُ، ومَقَارِيضُ، ومَوَاعِيظُ، ومَبَالِيغُ. ولم يَمنع الحرفان النَّصْبَ كما لم يُمنَع السينُ من الصَّاد في صَوِيقٍ ونحوه. وقد قال قوم: المَنَاشِيطُ حين تراخَتْ وهي قَلِيلة.

فإذا كان حرفٌ [(٣)] من هذه الحروف قبل الأَلِف بحرف وكان مكسوراً فإنه لا يَمنع الأَلِف من الإمالَة. وليس بمنزلة ما يكون بعد الأَلِف، لأنَّهم يَضَعون أَلسنَتَهم في موضع المستعلِية، ثم يُصوِّبون ألسنتَهم، فالانحدارُ أخفُّ عليهم من الإِصْعاد؛ ألا تراهم قالوا: صَبَقْتُ وصُقْتُ وصَوِيقٌ. لمَّا كان يَثقل عليهم أن يكونوا في حالِ تَسَفُّلٍ ثم يصعِّدونَ ألسنَتَهم، أرادوا أن يكونوا في حال اسْتِعْلاء [(٤)] وأن لا يَعملوا في الإِصْعاد بعد التسفُّل، فأرادوا أن تَقع أَلسنتُهم موقعاً واحداً. وقالوا: قَسَوْتُ وقِسْتُ، فلم يحوِّلوا [(٥)] السين لأنَّهم انحدروا، فكان الانحدارُ أخفَّ عليهم من الاسْتِعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفُّل، وذلك قولهم: الضِّعاف، والصِّعاب، والطِّناب، والصِّفاف، والقِباب، والقِفاف، والخِباث، والغِلاب وهو في معنى المُغالَبة من قولك: غالَبْتُه غِلاباً. وكذلك الظاء. ولا يكون ذلك في قائِم وقوائِمَ؛ لأنَّه جاء الحرف المستعلِي مفتوحاً. فلمَّا كانَتِ الفتحةُ تَمنع الأَلِفَ الإِمالَةَ في عَذَاب وتَابَلٍ، كان الحرفُ المستعلِي مع الفتحة أغلبَ، إذ كانَتِ الفتحةُ تمنع الإِمالَة، فلمَّا اجتمعا قَوِيَا على الكسرة.

وإذا كان أوّلُ الحرفِ مكسوراً، وبين الكسرة والأَلِف حرفان أحدهما ساكن، والساكنُ أحد هذه الحروف، فإن الإمالَة تَدخل الأَلِفَ، لأنَّك كنت سَتُمِيلُ لو لم يَدخل الساكن للكسرة، فلما كان قبل الأَلِف بحرفٍ مع حرف تمال معه الأَلِف، صار كأنه هو المكسور، ١٣١/٤
وصار بمنزلة القاف في قِفافٍ. وذلك قولك: ناقةٌ مِقْلاتٌ، والمِصْباح، والمِطْعان. وكذلك سائر هذه الحروف.

وبعض من يقول قِفافٌ ويميل ألف مِفْعالٍ وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف، يَنصب الأَلِف في مِصْباحٍ ونحوه؛ لأنَّ حرف الاسْتِعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح، فلمَّا جاء مسكَّناً تَليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحرِّكاً بعده أَلِفٌ [(٦)]، وصار بمنزلة القاف في قَوائِمَ. وكِلاهما عربيٌّ له مذهبٌ.

---

(٣) الأصل "حرف" ساقطة.

(٤) الأصل "الاستعلاء".

(٥) الأصل "ولم يحرّكوا" وهو سهو.

(٦) ب، هـ "الألف".

وتقول: رأيتُ قِزْحا، وأتيتُ ضِمْنا فتميل، وهما ههنا بمنزلتهما في صِفافٍ، وقفافٍ. وتقول: رأيتُ عِرْقا، ورأيتُ مِلْغا؛ لأنَّهما بمنزلتهما [٧] في غَانِمٍ، والقاف بمنزلتها في قَائِمٍ.

وسمعناهم يقولون: أراد أن يَضْرِبَهَا زيدٌ، فأمالوا. ويقولون: أراد أن يَضْرِبَهَا قَبْلُ، فنصبوا للقاف وأخواتها.

فأمَّا نابَ ومالَ وباعَ فإنَّه من يُميل يُلْزِمُها الإِمالَةَ على كلّ حال، لأنَّه إنَّما يَنحو نحوَ الياء التي الأَلِفُ في موضعها. وكذلك خافَ، لأنَّه يَروم الكسرة التي في خِفْتُ، كما نَحَا نحوَ الياء.

١٣٢/٤ وكذلك ألفُ حُبْلى؛ لأنَّها في بنات الياء. وقد [٨] بُيّن ذلك؛ ألا تراهم يقولون: طابَ، وخافَ، ومُعْطى، وسَقى فلا تَمنعهم هذه الحروف من الإمالَة، وكذلك بابُ غَزا؛ لأنَّ الأَلِف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء، ألا ترى أنّهم يقولون: صَغا وضَغا.

ومِمَّا لا تمال ألفُه فَاعِلٌ من المضاعَف، ومُفَاعِلٌ وأشباههما، لأنَّ الحرف قبل الأَلِف مفتوح، والحرف الذي بعد الأَلِف ساكن لا كسرة فيه، فليس هنا ما يميله، وذلك قولك: هذا جَادٌّ، ومَادٌّ، وجَوادٌّ: جمع جادّةٍ، ومَرَرْتُ برجُلٍ جَادٍّ، فلا يميل يَكره أن يَنحو نحو الكسرة فلا يميل؛ لأنَّه فَرَّ ممّا يحقِّق فيه الكسرة، ولا يميل للجرّ؛ لأنَّه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الأَلِف، فلمَّا فقدها لم يُمِلْ. وقد أمال قوم في الجَرّ شبّهوها بمالِكَ إذا جعلتَ الكاف اسمَ المضاف إليه [٩].

وقد أمال قومٌ على كلّ حال كما قالوا: هذا ماش، ليبيّنوا الكسرة في الأصل. وقال بعضهم [١٠]: مَرَرْتُ بِمَالِ قاسِم، ومَرَرْتُ بِمَالِ مَلِقٍ. ومَرَرْتُ بِمَالِ يَنْقَلَ، ففُتح هذا كلُّه. وقالوا: مَرَرْتُ بِمَالِ زيدٍ. فإنَّما [١١] فُتح الأَوَّل للقاف، شُبِّه ذلك بعَاقِدٍ، ونَاعِقٍ، ومَنَاشِيطَ.

وقال بعضهم: مررتُ بِمَالِ قاسِمٍ، ففرق بين المنفصل والمتّصِل، ولم يَقوَ على النَّصْب إذ كان منفصلا. وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستُبيّن لك ـ إن شاء الله.

(٧) في حاشية الأصل " لأنّها بمنزلتها ".
(٨) الأصل " قد ".
(٩) الأصل " إليه " ساقطة.
(١٠) الأصل " بعضهم " ساقطة.
(١١) الأصل " وإنّما ".

وسمعناهم يقولون: يريدُ [١٢] أن يَضْرِبَهَا زيدٌ، ومِنَّا زيدٌ، فلمَّا جاؤوا بالقاف في هذا النحو ١٣٣/٤
نصبوا فقالوا: أراد أن يَضْرِبَهَا قَاسِمٌ، ومِنَّا ينقَلُ [١٣]، وأراد أن يَعْلَمَهَا [١٤] مَلِقٌ، وأراد أن يَضْرِبَهَا سَمْلَقٌ، وأراد أن يَضْرِبَهَا يَنْقَلُ، وأراد أن يَضْرِبَنَا بسَوْطٍ، نصبوا لهذه المستعلِية وغلبتْ كما غلبت في مَنَاشِيطَ ونحوها، وصارت الهاءُ والأَلِف كالفاء والأَلِف في فَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ، وضارَعَت الأَلِف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلَ، ولم يَمنع النَّصْبَ ما بين الأَلِف وهذه لحروف، كما لم يمنع في السَّمَالِيق قلبَ السين صاداً، وصارت المستعلِيةُ في هذه الحروف أقوى منها في مَالٍ قَاسِمٍ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف، وإنَّما شُبِّهت ألفُ مَالٍ بألف فَاعِلٍ. ومع هذا أنها في كلامهم يَنصبها أكثرهم في الصلة، أَجْروها على ما وصفتُ لك. فتقول: مِنَّا زيدٌ، ويَضْرِبُهَا زيدٌ، إذ لم تُشبِه الأَلِفاتِ الأُخَرَ. ولو فُعل بها ما فُعل بالمال لم يُستنكر في قول من قال: بِمَالٍ قاسِمٍ.

وقالوا: هذا عِمادُ قاسِمٍ، وهذا عالِمُ قاسم، ونُعْمى قاسِمٍ، فلم يكن عندهم بمنزلة المَال، ومَتَاعٍ وعَجْلاَنَ، وذلك أنّ المال آخِرُه يَتغيّر. وإنَّما [١٥] يمال في الجرّ في لغة من أمال، فإن تَغَيّرَ آخِرُه عن الجرّ نُصِبتْ ألفُه. والذي أمال له الأَلِف في عِمادٍ وعابِدٍ ونحوهما ممّا لا يَتغيّر، فإمالةُ هذا أبداً لازمةٌ، فلمّا قويتْ هذه القوةَ لم يَقوَ عليها المنفصلُ.

وقالوا: لم يَضرِبْهَا الذي تَعلم، فلم يميلوا لأنَّ الأَلِف قد ذهبت ولم يجعلوها بمنزلة ألف ١٣٤/٤
حُبْلى، ومَرْمى ونحوهما.

وقالوا: أراد أن يُعْلِمَا وأن يَضْبِطَا، فُتح للطاء، وأراد أن يَضْبِطَهَا. وقالوا: أراد أن يَعْقِلا، لأنَّ القاف مكسورة، فهي بمنزلة قِفافٍ.

وقالوا: رأيتُ ضِيقاً ومَضِيقَا، كما قالوا: عِلْقَا، وقالوا [١٦]: رأيتُ عِلْماً كثيراً، فلم يميلوا، لأنّها نون وليست كالأَلِف في مَعْنَى ومِعْزَى.

وقد أمال قومٌ في هذا ما لا [١٧] ينبغي أن يمال في القياس، وهو قَليلٌ - كما قالوا: طَلَبَنا

---

(١٢) الأصل "أراد".

(١٣) الأصل، هـ "نقل".

(١٤) هـ "يعملها".

(١٥) الأصل "فإنّما".

(١٦) ب، هـ "وقالوا" ساقطة.

(١٧) هـ "لا" ساقطة.

وعِنَبا - وذلك قول بعضهم: رأيتُ عِرْقا وضِيقا. فلما[١٨] قالوا: طَلَبنا وعَنَبَا، وعِنَبا، فشبّهوها بألف حُبْلى، جَرّأهم ذلك على هذا حيث كانَتْ فيها عِلّةٌ تُميل القاف، وهي الكسرة التي في أوّله، وكان هذا أجْدرَ أن يكون عندهم.

وسمعناهم يقولون: رأيتُ سَبَقًا، حيث فتحوا. وإنّما طَلَبنا وعِرْقًا كالشواذّ لقلّتها.

واعْلَمْ أن بعض من يقول عابِدٌ مِنَ العَرَبِ فيميل[١٩] يقول: مَرَرْتُ بِمالِكَ فينصب؛ لأنَّ الكسرة ليست في موضع يَلزم، وآخِرُ الحرف قد يَتغيّر، فلم يَقوَ عندهم، كما قال بعضهم: بِمالِ قاسِمٍ ولم يقل عِمادُ قاسِمٍ.

١٣٥/٤ وممّا لا يميلون ألفه: حتّى، وأمّا، وإلاَّ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعَطْشَى. وقال الخليل: لو سمَّيت رجُلاً بها وامْرَأَةً جازت فيها الإمالَة.

ولكنّهم يميلون في أنّى؛ لأنَّ أنّى تكون مثل أيْنَ، وأيْنَ كخَلْفَكَ، وإنّما هو اسمٌ صار ظرفا فقَرُب من عَطْشَى.

وقالوا: لا، فلم يميلوا، لمّا لم يكن اسماً، فرقوا بينها وبين ذا.

وقالوا: مَا، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكّنْ تمكُّنَ ذا، ولأنّها لا تَتمّ اسماً إلا بصلة مع أنها لم تَمكّنْ تمكُّنَ المبهَمة، فرقوا بين المُبْهَمَيْنِ إذ كان ذا حالَها.

وقالوا: با وتا، في حروف المعجم؛ لأنّها أسماءُ ما يُلفَظ به، وليس[٢٠] فيها ما في قَدْ[٢١] ولاَ، وإنّما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنىً آخَرَ.

وقالوا: يا زَيْدُ، لمكان الياء.

ومن قال: هذا مالٌ، ورأيتُ بابا، فإنَّه لا يقول على حالٍ: ساقٌ ولا قارٌ ولا غابٌ: - وغابٌ: الأَجَمة - فهي كألف فَاعِلٍ عند عامّتهم؛ لأنَّ المعتلّ وسَطًا أقوى، فلم يَبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ، كما أنّهم لم يقولوا: بالَ من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالَةُ قويّةً في المال ولا مستحسَنةً عند العامّة.

---

(١٨) الأصل " كما ".

(١٩) الأصل " فيميل " ساقطة.

(٢٠) الأصل " ليس ".

(٢١) الأصل " قد " ساقطة.

٤/١٣٦ هذا باب الراء: والراءُ إذا تكلَّمتَ بها خَرَجَتْ كأنَّها مضاعَفة، والوقفُ يَزيدها إيضاحاً، فلمَّا كانَتِ الراءُ كذلك قالوا: هذا رَاشِدٌ، وهذا فِرَاشٌ، فلم يميلوا؛لأنَّهم كأنَّهم قد[١] تكلَّموا براءينِ مفتوحتينِ، فلما كانَتْ كذلك قَوِيَتْ على نصب الألِفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانَتْ بمنزلة حرفينِ مفتوحينِ، فلمَّا كان الفتحُ كأنه مضاعَف وإنَّما هو من الألِف، كان العَمَلُ من وجه واحد أخفَّ عليهم.

وإذا كانَتِ الراءُ بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء، لم تُمَلْ في الرفع والنَّصْب، وذلك قولك: هذا حِمَارٌ، كأنَّك قلت هذا فِعَالُلٌ. وكذلك في النَّصْب، كأنَّك قلت: فِعَالَلا[٢]، فغلبتْ ههنا فنصبَت كما فعلَت ذلك قبل الألِف.

وأمَّا في الجَرّ فتميل الألِف، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً؛ لأنَّها كأنَّها حرفان مكسوران، فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانَتْ مفتوحة، فنصبَت الألِف، وذلك قولك: من حِمارِكِ، ومِن عَوارِهِ، ومن المُعارِ، ومن الدُّوار، كأنك قلت: فُعالِلٍ، وفَعالِلٍ، وفِعالِلٍ.

وممَّا تَغلب فيه الراءُ قولك: قارِبٌ وغارِمٌ، وهذا طارِدٌ، وكذلك جميع المستعلِية إذا كانَتِ الراءُ مكسورة بعد الألِف التي تَليها؛ وذلك لأنَّ الراء لَمَّا كانَتْ تَقوى على كسر الألِف في فِعَال في الجَرّ وفُعَال، لما ذَكَرْنا من التضعيف، قويت على هذه الألِفات[٣]، إذ كنتَ إنَّما تَضَعُ ٤/١٣٧
لسانك في موضع استعلاءٍ ثم تَنحدر، وصارت المستعلِيةُ ههنا بمنزلتها في قِفاف.

وتقول: هذه ناقةٌ فَارِقٌ وأَيْنُقٌ مَفَارِيقُ، فتَنصب الألفَ[٤] كما فعلتَ ذلك حيث قلت: نَاعِقٌ ومُنَافِق ومَنَاشِيطُ[٥].

---

(١) الأصل " قد " ساقطة.

(٢) هـ " فعالل ".

(٣) الأصل " الألف ".

(٤) ب، هـ " الألف " ساقطة.

(٥) الأصل " مناشط ".

وقالوا: مِن قرارِكَ، فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتُها، فلا تكون أقوى من القاف؛ لأنَّها وإن كانَتْ كأنَّها حرفان مفتوحان فإنَّما هي حرفٌ واحد بزنته، كما أن الأَلِف في غارٍ والياء في قِيلٍ بمنزلة غيرهما في الردَّ إذا صَغَّرتَ رُدَّتَا إلى الواو، وإن كان فيهما من اللّين ما ليس في غيرهما. فإنَّما شُبِّهت الراءُ بالقاف، وليس في الراء استعلاءٌ، فجُعلت مفتوحةً تُفتحَ (٦) نحو المستعلِية، فلمَّا قويتْ على القاف كانَتْ على الراء أقوى.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون مَساجِدُ وعابِدٌ يَنصبون جميع ما أَملتَ في الراء.

واعْلَمْ أنّ قوما مِنَ العَرَبِ يقولون: الكافِرُونَ ورأيتُ الكافِرِينَ، والكافِرُ، وهي المَنابرُ. لَمَّا بعدتْ وصار بينها وبين الأَلِف حرفٌ لم تَقوَ قوةَ المستعلِية؛ لأنَّها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء؛ ألا ترى أنّ الأَلثغ يَجعلها ياءً. فلمّا كانَتْ كذلك عَمِلَتِ الكسرةُ عَمَلَها إذ لم يكن بعدها راءٌ.

١٣٨/٤ وأمَّا قوم آخَرُون فنصبوا لألف في الرفع والنَّصْب، وجعلوها بمنزلتها، إذ لم يَحُلْ بينها وبين الأَلِف كسرٌ، وجعلوا ذلك لا يَمنع النَّصْب (٧) كما لم يُمنَع في القاف وأخواتها، وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الأَلِف شيء، وكان ذلك عندهم أولى، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده راءٌ.

وأمَّا بعض من يقول: مَرَرْتُ بالحِمارِ، فإنَّه يَقُولُ: مَرَرْتُ بالكَافِرِ، فينصب الأَلِف، وذلك لأنَّك قد تَترك الإمالَة في الرفع والنَّصْب كما تَتركها في القاف، فلمّا صارت في هذا كالقاف تَرَكَها في الجرّ على حالها حيث كانَتْ تُنصَب في الأكثر، يعني في النَّصب والرَّفْع، وكان من كلامهم أن يَنصبوا نحو عَابِدٍ، وجُعل الحرف الذي قبل الراء يُبْعِدُه من أن يمال، كما جعله قومٌ حيث قالوا هو كافِرٌ يُبْعِدُه من أن يُنصَب، فلمّا بعُد وكان النَّصْبُ عندهم أكثر تركوه على حاله، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عَابِدٌ، والأصلُ في فَاعِلٍ أن تَنصب الأَلِف، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلّة. ألا تراها لا تمال في تَابَلٍ. فلمَّا كان ذلك الأصلُ تركوها على حالها في الرَّفْع والنَّصب وهذه اللغةُ أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعالِمٌ.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون: هذا قارِبٌ، يقولون: مَرَرْتُ بِقادِرٍ، يَنصبون الأَلِف، ولم

---

(٦) الأصل " وتفتح ".

(٧) الأصل " النصب " ساقطة.

يجعلوها حيث بعُدت تقوى، كما أنّها في لغة الذين قالوا: مَرَرْتُ بكَافِرٍ لم تَقوَ على الإمالَة حيث بعُدت، لما ذَكَرْنا من العلّة.

وقد قال قومٌ تُرْتَضى[8] عربيّتهم: مَرَرْتُ بِقادِرٍ قبلُ للراء حيث كانَتْ مكسورة. وذلك أنه يقول قارِبٌ كما يقول جارِمٌ، فاسْتَوتِ القافُ وغيرها، فلمّا قال مَرَرْتُ بقادِرٍ أراد أن يجعلها كقوله مَرَرْتُ بكَافِرٍ، فيسوّيهما ههنا كما يسوّيهما هناك.

وسمعنا من نثق به مِنَ العَرَبِ يقول، هُدْبَةَ بن خَشْرَمٍ: ١٣٩/٤

١٠٤ - عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ(*) [طويل]

وتقول: هو قادِرٌ.

واعْلَمْ أنّ من يقول: مَرَرْتُ بِكَافِرٍ أكثرُ ممَّن يقول: مَرَرْتُ بقادِرٍ؛ لأنَّها من حروف الاسْتِعلاء، والراءُ قد أخبرتُك بأمرها.

واعْلَمْ أنّ مِنَ العَرَبِ من يقول: مَرَرْتُ بِحِمارِ قاسمٍ، فيَنصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا: مَرَرْتُ بِمَالِ قاسمٍ، إلا أنّ الإمالَة في الحِمار وأشباهِه أكثر؛ لأنَّ الأَلِف كأنّها بينها وبين القاف[9] حرفان مكسوران، فمن ثَمَّ صارت الإمالَة فيها أكثر منها في المَال. ولكنّهم لو[10] قالوا: جارِمٌ قاسِمٍ لم يكن بمنزلة حِمَارِ قاسِمٍ؛ لأنَّ الذي يَميل ألفَ جارِمٍ لا يَتغيَّر وبين الألف وبين القاف حرفان[11]، فبينَ حِمَارِ قاسِمٍ وجارِمٍ قاسِمٍ. كما بين مال قاسِمٍ وعابد قاسِمٍ.

ومن قال: مَرَرْتُ بحِمَارِ قاسِمٍ قال: مَرَرْتُ بسَفَارِ قبلُ؛ لأنَّ الراء ههنا يُدرِكها التغييرُ. أمّا في الإضافة وأمّا في اسمٍ مذكّر وهو حرف الإعراب.

---

(8) الأصل " قد ترتضى ".

* ١٠٤ - تقدّم الاستشهاد به.
الأصل " لهدبة بن خشرم " ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (قادر) أمال الألف وإن كان قبلها حرف مانع؛ لقوّة الراء المكسورة على الإمالة.
ذكره الشنتمري.

(9) الأصل " الألف ".

(10) الأصل " لو " ساقطة.

(11) ب، هـ " لا يَتغيَّر وبين الألف وبين القاف حرفان " ساقطة.

٤/١٤٠ وتقول: مَرَرْتُ بِفارٍّ قبلُ في لغة من قال: مَرَرْتُ بالحِمارِ قبلُ، وقال: مَرَرْتُ بكَافِرٍ قبلُ، من قِبَل أنه ليس بين[١٢] المجرور وبين الأَلِف في فارٍّ إلا حرف واحد ساكن لا يكون إلاَّ من موضع الآخِر، وإنَّما يرفع لسانَه عَنْهُما، فكأنه ليس بعد الأَلِف إلاَّ راءٌ مكسورة، فلمَّا كان من كلامهم مَرَرْتُ بكَافِرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإِمالَةَ.

وتقول: هذه صَعارِرُ، وإذا اضطُرَّ الشاعر قال: المَوارِرُ. وهذا بمنزلة مَرَرْتُ بِفارٍّ، لأَنَّه إذا كان من كلامهم هي المَنابِرُ كان اللازمُ لهذا الإِمالَةَ، إذ كانَتِ الراءُ بعد الأَلِف مكسورة. وقال تعالى جدّه: ﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ ﴾ [١٣]. ومن قال: هذا جادٌّ، فأمال [١٤]،لم يقل هذا فارٌّ، لقوة الراء هنا كما ذَكَرْنا.

وتقول: هذه دَنانِيرُ كما قلت: كَافِرٌ، فهذا أَجْدرُ لأَنَّ الراء أبعدُ. وقد[١٥] قال: بعضهم مَناشِيطُ، فذا أَجْدرُ. فإذا كنتَ [١٦]في الجَرّ فقصّتُها قصّة كَافِرٍ.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون: هذا دَاعٌ في السُّكوت فلا يميلون لأنَّهم لم يَلفظوا بالكسرةِ كسرة العين، يقولون: مَرَرْتُ بِحِمارٍ، لأَنَّ الراء كأنها عندهم مضاعَفة، فكأنه جَرَّ راءً قبل راءٍ. وذلك قولهم: مَرَرْتُ بِالحِمار، واسْتُجيرَ بالله مِن النَّارْ.

وقالوا [١٧]: في مهارَى تميل الهاءَ وما قبلها.

وقال: سمعتُ العرب يقولون: ضربتُ ضَرْبَهْ، وأخذتُ أَخْذَهْ، وشبّه الهاء بالأَلِف ٤/١٤١ فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الأَلِف [١٨]. ومن قال أراد أن [١٩]يَضْرِبَهَا قاسِمٌ، قال: أراد أن يَضْرِبَهَا راشِدٌ. ومن قال بِمَالِ قاسِمٍ قال: بِمَالِ راشِدٍ والراءُ أضعفُ في ذلك من القاف، لما ذكرتُ لك.

---

(١٢) الأصل " بين " ساقطة.
(١٣) سورة الإنسان ١٦.
(١٤) ب، هـ " فأمال " ساقطة.
(١٥) الأصل " قد " ساقطة.
(١٦) الأصل " كانت ".
(١٧) الأصل زيادة " عن الأخفش ".
(١٨) الأصل زيادة " قال سيبويه ".
(١٩) الأصل " أن " ساقطة.

وتقول: رأيتُ عِفْرا كما تقول رأيتُ عِلْقَا، وتقول [٢٠]: رأيتُ عِيرًا كما قلت ضِيقًا، وهذا عِمْرانُ كما تقول: حِمْقَانٌ.

واعْلَمْ أنّ قوماً يقولون: رأيتُ عِفْرا فيميلون للكسرة؛ لأنَّ الأَلِف في آخِر الحرف، فلمَّا كانَتِ الراء ليست كالمستعلِية وكان ما [٢١] قبلها كسرة، وكانَتِ الأَلِف في آخِر الحرف، شبّهوها بألف حُبْلى، وكان هذا ألزمَ حيث قال بعضهم: رأيتُ عِرْقا، وقال: أراد أن يَعْقِرَها زيدٌ [٢٢]، وأراد أن يَعْقِرا، ورأيتُك عَسِرا، جعلوا[٢٣] هذه الأَشْياء بمنزلة ما ليس فيه راء.

وقالوا: رأيتُ عَيْرا، فإذا كانَتِ الكسرةُ تميل فالياءُ أَجْدرُ أن تميل. وقالوا: النِّغْرانُ حيث كسرتَ أول الحرف، وكانَتِ الأَلِف بعد ما هو[٢٤] من نفس الحرف، فشُبِّه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألفِ حُبْلى.

وقالوا: عِمْرانُ، ولم يقولوا: بِرْقانٌ جمع بَرَقٍ، ولا حِمْقانٌ؛ لأنَّها من الحروف المستعلِية.

ومن قال: هذا عِمْرانُ فأمال، قال في رجُل يسمَّى عِقْرانَ: هذا عِقْرَانُ كما قالوا جِلْبابٌ، ١٤٢/٤
فلم يَمنع ما بينهما الإِمالَةَ كما لم يَمنع الصَّاد في[٢٥] صَمالِيقَ.

وقالوا: ذا فِراشٌ وهذا جِرابٌ لَمَّا كانَتِ الكسرةُ أوّلاً والأَلِف زائدة، شُبِّهت بِنغْرانٍ. والنَّصْبُ فيه كلِّه أحسنُ، لأنَّها ليست كألف حُبْلى.

---

(٢٠) ب، هـ " تقول " ساقطة.

(٢١) ب، هـ " ما " ساقطة.

(٢٢) ب، هـ " زيد " ساقطة.

(٢٣) الأصل " جعلوه ".

(٢٤) الأصل " فما هو ".

(٢٥) الأصل " من ".

[الباب السادس - إمالة ذوات الراء التي ليس بعدها ألف]

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألفٌ إذا كانَتِ الراءُ بعدها مكسورةً، وذلك قولك: مِنَ الضَّررِ، ومِنَ البَعرِ، ومِنَ الكِبَرِ، ومِنَ الصِّغرِ، ومن الفُقرِ.

لَمَّا كانَتِ الراء كأنَّها حرفان مكسوران وكانَتْ تُشبِه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألِف؛ لأنَّ الفتحة من الألِف، وشَبَه الفتحةِ بالكسرة كشَبَه الألِف بالياء، فصارت الحروفُ ههنا بمنزلتها إذا كانَتْ قبل الألِف وبعد الألِف الراءُ، وإن كان الذي قبل الألِف من المستعلِية نحوَ ضارِبٍ وقارِب.

وتقول: مِنْ عمْرٍو، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة.

وتقول: مِن المُحَاذِر، فتميل الذال، ولا تَقوى على إمالة الألِف؛ لأنَّ بعد الألِف [1] فتحاً وقبلها، فصارت الإمالَةُ لا تَعمل بالألِف شيئاً، كما أنّك تقول: حَاضِرٌ فلا تميل، لأنَّها من الحروف المستعلِية. فكما لم تُمِل الألِف للكسرة،كذلك لم تُمِلها لإمالة الذال [2].

وتقول: هذا ابنُ مَذْعُورٍ، كأنّك تروم الكسرة، لأنَّ الراء كأنها حرفان مكسوران، فلا تميل الواو لأنَّها لا تُشبِه الياء، ولو أملتَها أملتَ ما قبلها، ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدَّ. ٤/١٤٣

ومثل هذا قولهم: عَجِبْتُ مِن السَّمُر، وشَرِبْتُ مِن المُنْقُر، والمُنْقُرُ الرَّكيَّةُ الكثيرةُ الماء.

وقالوا [3]: رأيتُ خَبطَ الرِّيفِ، كما قالوا مِن المَطرِ.

وقالوا: رأيتُ خَبَط فِرِنْدٍ، كما قال مِنَ الكَافِرِينَ.

ويقال [4]:هذا خَبَطُ رِياحٍ، كما قال: مِنَ المُنْقُرِ.

---

(١) الأصل " لأنّ بعد الألف " ساقطة.

(٢) الأصل زيادة " قال أبو الحسن: أقول:في مذعور وابن نور،أميل ما قبل الواو. فأمّا الواو فلا أميلها. وسيبويه يقول: أروم الكسرة في الواو. "

(٣) الأصل " وقال " . وكذلك أبدل " قالوا " في موضعين بعدها.

وقال: مَرَرْتُ بِعَيْرٍ ومَرَرْتُ بِخَيْرٍ، فلم يُشْمِمْ لأنّها تَخْفَى مع الياء كما أن الكسرة في الياء أَخْفَى. وكذلك مَرَرْتُ بِبَعِيرٍ، لأنَّ العين مكسورة، ولكنّهم يقولون: هذا ابنُ ثَوْرٍ.

وتقول: هذا قَفا رِياحٍ، كما تقول[٥]: رأيتُ خَبَط رِياحٍ، فتميل طاءَ خَبَطٍ للراء المنفصلة المكسورة[٦]، وكذلك ألفُ قَفًا في هذا القول.

وأمّا من قال: مَرَرْتُ بِمالِ قاسِمٍ فلم يَنصب؛ لأنّها منفصلة قال: رأيتُ خَبَط رِياحٍ وقَفَا رِياحٍ، فلم يُمِل.

سمعنا[٧] جميع ما ذَكَرْنا لك من الإمالَة والنَّصْب في هذه الأبواب مِنَ العَرَبِ ومن قال: مِن عمْرٍو ومِن[٨] النُّغرِ فأمال، لم يُمِلْ مِنَ الشَّرِقِ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعلِياً، فلا ٤/١٤٢
يكون ذا كما لم يكن: هذا مارِقٌ[٩].

==

(٤) الأصل " وتقول ".

(٥) الأصل " كما قلت ".

(٦) ب، هـ " المكسورة " ساقطة.

(٧) الأصل " سمعناهم ".

(٨) الأصل " من " ساقطة.

(٩) الأصل زيادة " وقال: تحسب وتضع وتسع لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة، وهو قول العرب. "

الزيادة لغرض التكلم

[الباب الأوّل - الوقف على الهاء مما يصير حرفا واحدا]

هذا باب ما يَلحق الكلمةَ إذا اختَلَّتْ حتَّى تَصير حرفاً فلا يُستطاع أن يُتكلّم بها في الوقف فيُعتمد بذلك اللَّحْقِ في الوقف، وذلك قولك: عِهْ وشِهْ. وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِي. فإذا وصلتَ قلت: عِ حديثاً، وشِ ثوباً، حذفتَ لأنَّك وصلت إلى التكلّم به[1]، فاسْتَغنيتَ عن الها ء. فاللاحقُ في هذا الباب الهاءُ.

---

(١) الأصل " به " ساقطة.

[الباب الثاني – زيادة همزة الوصل في الأفعال للتلفظ بالساكن]

هذا باب ما يَتَقدّم أوّلَ الحروف وهي زائدة قُدِّمتْ لإسكان أوّل الحروف [1]، فلم تَصل إلى أن تبتدئ بساكن، فقدّمت الزيادة متحرِّكةً لتَصل إلى التكلّم، والزيادةُ ههنا الألِف الموصولة.

وأكثرُ ما تكون في الأفعال، فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ [2] ما لم يَتَحرَّك ما بعدها، وذلك قولك: اضْرِبْ، اقْتُلْ، اسْمَعْ، اذْهَبْ؛ لأنّهم جعلوا هذا في موضع يَسكن أولُه فيما بنَوْا من الكلام.

٤/١٩٥ وتكون في انْفَعَلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ. وهذه الثلاثةُ على زنةٍ واحدةٍ ومثالٍ واحد، والألِفُ [3] تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمرِ؛ لأنّهم جعلوه يَسكن أوّلُه ههنا فيما بنَوْا من الكلام، وذلك انْطَلَقَ، واحْتَبَسَ، واحْمَرَرْتُ، وهذا النحوُ.

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ، وافْعَنْلَلْتُ، وافْعالَلْتُ، وافْعَوَّلْتُ، وافْعَوْعَلْتُ، هذه الخمسةُ على مثالٍ واحد، وحالُ الألِف فيهن كحالها في افْتَعَلْتُ، وقصّتُهن في ذلك كقصّتهن في افْتَعَلْتُ، وذلك نحو اسْتَخْرَجْتُ، واقْعَنْسَسْتُ، واشْهابَبْتُ، واجْلَوَّذْتُ، واعْشَوْشَبْتُ. وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ، نحو احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ، فحالهنّ حال استفعلت [4].

وأمّا ألف أَفْعَلْتُ فلم تُلْحَق؛ لأنّهم أَسْكَنُوا الفاء، ولكنّها بُني بها الكلمةُ وصارت فيها بمنزلة ألفِ فاعَلْتُ في فاعَلْتُ. فلمّا كانَتْ كذلك صارت بمنزلة ما أُلحق ببنات الأربعة؛ ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخرِجُ، فيضمّون كما يَضمّون في بنات الأربعة، لأنَّ الألِف لم تُلْحَق لساكنٍ أحدثوه.

---

(١) الأصل " الحرف".

(٢) الأصل " يفعل " بدون ضبط؛ هـ " فَعَلَ يَفْعَلُ" وهو سهو؛ لأنّه أراد الصيغ الثلاث (يفعِل، يفعُل، يفعَل).

(٣) الأصل " فالألف ".

(٤) ب " فحالهنّ حال استفعلت " ساقطة.

وأمّا كلّ شيء كانَتْ ألفُه موصولة فإنّ نَفْعَلُ منه،وأَفْعَلُ،وتَفْعَلُ مفتوحةُ الأوائل؛ لأنّها ليست تَلزم أوّلَ الكلمة، يعني ألف الوصل، وإنّما هي ههنا كالهاء في عِهْ. فهي في هذا الطَّرَفِ كالهاء في هذاك الطَّرَفِ. فلمّا لم تَقرب من بنات الأربعة نحو دَحْرَجْتُ، وصَلْصَلْتُ، جعلتَ أوائلَ ما ذَكَرْنا مفتوحاً كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ، وصارت احْرَنْجَمْتُ، واقْشَعْرَرْتُ كاسْتَفْعَلْتُ؛ لأنّها لم تكن هذه الأَلِفاتُ فيها إلاّ لَمّا حَدَثَ من السُّكون، ولم تُلْحَق لتُخرِج بناء الأربعة إلى بناء من الفِعْل أكثرَ

١٤٦/٤ من الأربعة كما أنّ أفْعَلَ خَرَجَتْ من الثلاثة إلى بناء من الفِعْل على الأربعة؛ لأنّه لا يكون الفِعْلُ من نحو سَفَرْجَلٍ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ. فلمّا لم يكن ذلك صُرفتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ، فأُجْريتْ مُجْرَى ما أصلُه الثلاثةُ. يعني احْرَنْجَمَ.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذفتْ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الأَلِف، كما حُذفت الهاءُ حين قلت: عِ يا فَتَى، فجاء بعدها كلام. وذلك قولك: يا زيدُ اضْرِبْ عَمراً [٥]، ويا زيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ، وإنَّ ذلك احْرَنْجَمَ، وكذلك جميع ما كانَتْ أَلفُه موصولة.

واعْلَمْ أنّ الأَلِف الموصولة فيما ذَكَرْنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً، إلاّ أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً فتَضمُّها، وذلك قولُك: اقْتُلْ، اسْتُضْعِفْ، احْتُقِرْ، احْرُنْجِمْ؛ وذلك أنّك قرّبت الأَلِف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلاّ ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمّةٌ، وأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد، كما فعلوا ذلك في: مُذُ اليومُ يا فتى. وهو في هذا أَجْدرُ؛ لأنّه ليس في الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثاني مضموم. وفُعِل هذا به كما فُعِل بالمُدغَم إذا أردت أن تَرفع لسانك من موضع واحد. وكذلك أرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا: أنا أَجُوؤك وأَنْبُؤُك،وهو مُنْحُدُرٌ من الجبل. أنبأنا بذلك الخليل.

وقالوا أيضاً: لإِمِّكَ. وقالوا[٦]: [رمل]

١٠٥- * اضْرِبِ الساقَيْنِ إمُّك هابِلٌ * (*)

---

(٥) الأصل " عمرا " ساقطة.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله."

*١٠٥- الشاهد فيه: قوله (إمـك) بكسر الهمزة اتباعا لكسرة الساقين.

فكسرهما جميعاً كما ضَمَّ في ذلك. ١٤٧/٤

ومثل ذلك البيتُ للنُّعْمان بن بَشير الأَنصاريّ:

١٠٦- وَيْلِمِّـها في هَواءِ الجَوِّ طالِبَةً ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلوبُ(*) [بسيط]

وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَفُ به الأسماءُ. والحرفُ الذي تُعرّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك: القَوْمُ والرَّجُل والنَّاس، وإنما هما(٧) حرفٌ بمنزلة قولك: قَدْ وسَوْفَ. وقد بيَّنَّا ذلك فيما يَنصرف وما لا يَنصرف؛ ألا ترى أنّ الرجُل إذا نَسِيَ فتذكَّر ولم يرد أن يَقطع يقول: أَلِي، كما يقول: قَدِي، ثم يقول: كانَ وكانَ. ولا يكون ذلك في ابْنٍ ولا امْرِئٍ، لأنَّ الميم ليست منفصلة ولا الباء، وقال غَيْلان:

١٠٧- دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ بالشَّحْمِ إنَّا قد مَلِلْناه بَجَلْ [مجزوء البسيط]

كما تقول: إنَّه قَدِي ثم تقول: قد كان كذا وكذا، فتثنِّي قَدْ ولكنّه لم يَكسر اللام في قوله بِذَلْ ويجيءَ بالياء؛ لأنَّ البناء قَدْ تَمَّ.

١٤٨/٤ وزعم الخليل أنّها مفصولة كقَدْ وسَوْفَ، ولكنّها جاءت لمعنًى كما يجيئان للمعاني. فلمّا لم تكن الأَلِفُ في فِعْلٍ ولا اسمٍ كانَتْ في الأسماء(٨) مفتوحة، فُرِّق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال. وصارت في ألف الاسْتِفهام إذا كانَتْ قبلها لا تُحْذَف، شُبِّهت بألف أَحْمَرَ لأنَّها زائدة كما أنّها زائدة(٩). وهي مفتوحة مثلها، لأنّها لمَّا كانَتْ في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يَحذفوها، فيكون لفظُ الاسْتِفهام والخبر واحداً، فأرادوا أن يَفصلوا ويبيِّنوا.

---

*١٠٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ ".

الشاهد فيه: قوله (ويلّمها) بضم اللام وكسرها، فالضم على إلقاء حركة الهمزة عليها، والكسر على اتباعها لحركة الميم.

(٧) الأصل " هو " وهو سهو. أراد بهما (ال) الألف واللام.

(٨) ب، هـ " الابتداء ".

(٩) هـ " كما أنّها زائدة " ساقطة.

[استطراد في الهمزة في بعض الأسماء:]

ومثلها من ألفات الوصل: الأَلِفُ التي في أَيْم وأَيْمُن، لَمَّا كانَتْ في اسم لا يَتَمكَّن تمكُّنَ الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامْرِئٍ. وإنّما هي في اسم لا يُستعمل إلاّ في موضع واحد، شبّهتَها هنا بالتي في (أَلْ)[10] فيما ليس باسم، إذ كانَتْ فيما لا يَتمكَّن تمكُّنَ ما ذَكَرْنا، وضارع ما ليس باسم ولا فعلٍ.

والدليلُ على أنّها موصولة قولهم: لَيْمُنُ الله، ولَيْمُ الله، قال الشاعر:

١٠٧- وقال فَرِيقُ القوم لَمَّا نَشَدتُهمْ نَعَمْ، وفَرِيقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي(*) [طويل]

١٤٩/٤ وقَدْ كنَّا بيَّنَّا ذلك في باب القَسَم. فأرادوا أن تكون هذه الياءُ[11] مُسكَنةً فيما بنوْا من الكلام. كما فعلوا ذلك فيما ذَكَرْنا من الأفعال، وفي أسماءٍ سنبيّنها لك - إن شاء الله - فقصّةُ أَيْم قصة الأَلِف واللام. فهذا قول الخليل.

وقال يونس:قال بعضهم: إيمُ الله، فكسر، ثم قال لِيمُ الله، فجعلها كألف ابْنٍ.

---

(١٠) الأصل " أوّل ".

* ١٠٧- ديوان نصيب، ٩٤.
الشاهد فيه: (يمن) سقطت ألف الوصل في درج الكلام.

(١١) الأصل " اللام " وهو سهو.

[الباب الثالث - زيادة همزة الوصل في السماء للتلفظ بالساكن]

هذا باب كَيْنونتها في الأسماء: وإنّما تكون(١) في أسماءٍ معلومةٍ أَسْكَنُوا أوائلَها فيما بنوْا من الكلام، وليست لها أسماءٌ تَتَلَئِبُّ فيها كالأفعال، هكذا أَجْروا ذا في كلامهم.

وتلك الأسماءُ: ابْنٌ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: ابْنةٌ، واثْنانِ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: اثْنَتانِ، كقولك: ابْنَتانِ، وامْرُؤٌ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: امْرَأَةٌ، وابْنُمٌ، واسْمٌ، واسْتٌ.

فجميعُ هذه الأَلِفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث مضموماً نحو: ابْنُمٌ وامْرُؤٌ؛
لأنّها ليست ضمّةٌ تَثبت في هذا البناء على كلّ حال. إنما تُضَمُّ في حال الرَّفْع. فلمّا كان كذلك
فرقوا بينها وبين الأفعال نحو اُقْتُلْ، اُسْتُضْعِفَ؛لأنَّ الضمَّة فيهن ثابتة، فتركوا الأَلِف في ابْنِمٍ ١٥/٤
وامْرِىءٍ على حالها، والأصلُ الكسر، لأنّها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلا في الفِعْل
المضموم الثالث، كما قالوا:أنا أُنْبُؤك، والأصلُ كسرُ الباء، فصارت الضمَّةُ في امْرُؤٌ إذ كانَتْ لم
تكن ثابتة، كالرفعة في نون ابْنٌ؛ لأنّها ضمّة إنما تكون في حال الرَّفْع.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفاتِ ألفات الوصل تُحْذَف جميعاً إذا كان قبلها كلام، إلاَّ ما ذَكَرْنا من الأَلِف واللام في الاسْتِفهام، وفي أَيْمُن في باب القسم، لعلةٍ قَدْ ذَكَرْناها، فُعل ذلك بها في باب القسم حيث كانَتْ مفتوحة قبل الاسْتِفهام، فخافوا(٢) أن تَلتبس الأَلِفُ بألف الاسْتِفهام وتَذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام، إلاَّ أن تَقطع كلامك وتَستأنف، كما قالت الشعراءُ في الأَنصاف، لأنّها مواضعُ فُصولٍ، فإنما ابتدؤُها بعد قطع. قال الشاعر:

---

(١) الأصل "كينونتها".

(٢) الأصل "فحذفوا" وهو سهو.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور: أنّ البيت للبيد. ولم يرد البيت ف ديوانه."

وقال: " الجعال: ما تنزل به القر من خرقة أو غيرها...وإنزال القدر بدون جعال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه."

الشاهد فيه: قوله (ألقدر) بهمزة قطع للضرورة.

١٠٨- ولا يُبَادِرُ في الشّتاء وَليدُنا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعالِ [كامل]

وقال لبيد[٣]: ١٥١/٤

١٠٩- أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على أَلْواحِهِ أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ [كامل]

واعْلَمْ أنَّ كلَّ شيءٍ كان أَوَّلَ الكلمة وكان متحرّكاً سوى ألف الوصل فإنّه إذا كان قبله كلامٌ لم يُحذَف ولم يَتَغيّر إلاَّ ما كان مِن هُوَ وهِيَ، فإنّ الهاء تَسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك: وَهْو ذاهبٌ، ولَهْو خيرٌ منك، فهْوَ قائمٌ. وكذلك هِيَ، لَمَّا كَثُرتَا في الكلام وكانَتْ هذه الحروفُ لا يُلفَظ بها إلاَّ مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأَسْكَنُوا كما قالوا في فَخِذٍ: فَخْذٌ، ورَضِيَ: رَضْيَ، وفي حَذِرٍ: حَذْرٌ، وسَرُو: سَرْوَ، فعلوا ذلك حيث كثرتْ في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً، فأُسكنتْ في هذه الحروف استخفافاً. وكثير مِنَ العَرَبِ يَدَعون الهاءَ في هذه الحروف على حالها.

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثلَ ذلك؛ لأنّها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفَظ بها إلاَّ مع ما بعدها، وذلك قولك: فَلْيَنْظُرْ وَلْيَضْرِبْ. ومَن ترك الهاء على ١٥٢/٤
حالها في هِيَ وهُوَ ترك الكسرة في اللام على حالها.

---

(٣) ديوان لبيد، ١١٩.
قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – ٢/ ٢٧٤): "وصف آثار الديار، فجعل منها بيّنا، وخفيّا، وشبّهها بالكتاب في ذلك. وأراد بالناطق البيّن الظاهر، وبالمختوم: الخفي الدارس. والختم الطبع على الشيء وتغطيته. والجدد: جمع جدّة، وهي الطريقة، وأراد به: أسطار الكتاب، والمذهب: ماكتب بالذهب، والمزبور: المكتوب."
الشاهد فيه: قوله (ألناطق) قطعه للضرورة.

[الباب الرابع - حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالكسر]

هذا باب تحرُّك أواخر الكَلِم الساكنة إذا حُذفتْ ألفُ الوصل بعدها [١] لالتقاء الساكنينِ: وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأنَّ من كلامهم أن يُحْذَف وهو بعد غير الساكن، فلمّا كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرُّك للساكنة [٢] الأُولى، حيث لم يكن ليَلْتقَي ساكنان. وجعلوا هذا سبيلها ليَفرقوا بينها وبين الألِف المقطوعة.

فجملةُ هذا الباب في التحرّك أن يكون الساكنُ الأوّل مكسوراً، وذلك قولك: اضْرِبِ ابْنَك، وأَكْرِمِ الرَّجُلَ، واذْهَبِ اذْهَبْ، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [٣] ؛ لأنَّ التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحوِ ذلك.

ومن ذلك: إنِ اللهُ عافاني فعلتُ، وعنِ الرَّجُلِ، وقَطِ الرَّجُلُ، ولَوِ اسْتَطَعْنا.

ونظيرُ الكسر ههنا قولهم: حَذارِ، وبَدادِ، ونَظارِ، ألزموها الكسر في كلامهم، فجعلوا سبيلَ هذا الكسرَ في كلامهم، فاسْتَقام هذا الضربُ على هذا ما لم يكن اسماً نحوَ حَذامِ [٤]، لئلاَّ يَلتقي ساكنان.

ونحوه: جَيْرِ يا فتَى، وغاقِ غاقِ [٥]، كسروا هذا؛ إذ كان من كلامهم أن يَكسروا إذا التقى الساكنان [٦].

وقالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٧] ، فضمّوا [٨] الساكن [٩] ١٥٢/٤

---

(١) ب، هـ " بعدها " ساقطة.

(٢) الأصل " في الساكنة ".

(٣) سورة الإخلاص ١، ٢.

(٤) أراد بالاسم الذي نحو حذام مثل كتاب، وسلام على زنة (فعال)؛ فإنّه لايكسر.

(٥) الأصل غاق واحدة.

(٦) ب "ساكنان ".

(٧) سورة يونس ١٠١.

(٨) الأصل " فضم ".

حيث حرَّكوه كما ضمَّوا الأَلِف في الابتداء. وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الأَلِف، حيث خالفت[١٠] سائر السواكن كما خالفت الأَلِفُ[١١] سائرَ الأَلِفات، يعني ألفات الوصل.

وقَدْ كسر قومٌ[*] فقالوا: " قُلِ انْظُرُواْ " وأَجْروه على الباب الأَوّل، ولم يجعلوها كالأَلِف، ولكنهم جعلوها كآخِر جَيْرِ.

وأمَّا الذين يَضمّون فإنّهم يضمّون في كلّ ساكن يُكسَر في غير الأَلِف المضمومة، فمن ذلك قوله[١٢] عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[١٣]، و ﴿ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾[١٤]، ومنه: ﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[١٥]. وهذا كلُّه عربيّ قَدْ قُرِئ به.

ومن قال: قُلِ انْظُرُوا، كسر جميع هذا.

[تعقيب:]

والفتح في حرفين: أحدُهما قوله تباركَ وتعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾[١٦] و ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾[١٧]. لمّا كان من كلامهم أن يَفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه

==

(٩) الأصل "الساكن" ساقطة.

(١٠) ب، هـ " حيث " ساقطة؛ " فخالفت ".

(١١) الأصل " الألف " ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هي قراءة حمزة وعاصم، ووافقهما يعقوب. وقرأ سائر القرّاء " قلُ انظروا " بضم اللام. تفسير أبي حيان ٥/ ١٩٤".

(١٢) الأصل " قولهم " .

(١٣) سورة يوسف ٣١

(١٤) سورة ص ٤١، ٤٢.

(١٥) سورة المزمل ٣.

(١٦) سورة آل عمران ١، ٢.

(١٧) سورة العنكبوت ١، ٢.
سقطت هذه الآية من نسخة بولاق (ب)، ونسخة المحقّق عبد السلام محمد هارون (هـ).
أقول: وقول سيبويه " والفتح في حرفين،أحدهما " أراد: قوله تعالى في سورة آل عمران، و[الآخر] قوله في سورة العنكبوت.
وقد فات الأمر على التحقيقين المذكورين، وقد جلّ من لا يسهو.

وبين ما ليس بهجاءٍ.

ونظير ذلك قولهم: مِنَ الله، ومِنَ الرَّسول، ومِنَ المُؤْمنينَ لَمَّا كثرتْ في كلامهم ولم تكن ١٥٤/٤
فعلا وكان الفتحُ أخفَّ عليهم فتَحوا، وشبّهوها بأَيْنَ وكَيْفَ.

وزعموا أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون: مِنِ الله، فيَكسرونه ويُجرونه على القياس.

فأمّا " ألَمَ " فلا يُكسَر؛ لأنّهم[١٨] لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره، ولكنهم جعلوه كبعض ما يَتَحرّك لالتقاء الساكنين. ونحوُ ذلك لم يَلْدَهُ، واعْلَمَنْ ذلك؛ لأنَّ للهِجاء حالاً قَدْ تَبَيَّنَ.

وقَدِ اختَلفت العرب في (مِنْ) إذا كان بعدها ألف وصل غيرُ ألفِ اللام، فكسره قومٌ على القياس، وهي أكثر في كلامهم، وهي الجيِّدة. ولم يَكسروا في ألفِ اللام لأنَّها مع ألف
اللام أكثر؛ لأنَّ الألِف واللام كثيرةٌ في الكلام تَدخل[١٩] في كلّ اسم، ففتحوا استخفافاً، ١٥٥/٤
فصار مِنَ الله، بمنزلة الشاذّ، وذلك قولك: مِنِ ابْنِكِ ومِنِ امْرِىءٍ. وقَدْ فتح قومٌ فصحاءُ فقالوا: مِنَ ابْنِك، فأَجْروها مجرى مِنَ المُسْلِمِينَ.

(١٨) الأصل "لأنهم" ساقطة.

(١٩) هـ " تدخل " ساقطة.

[الباب الخامس - حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالضم]

هذا باب ما يُضَمُّ من السواكن إذا حُذفتْ بعده[1] ألفُ الوصل، وذلك الحرفُ الواوُ التي هي علامة الإضمار، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك قوله عزَّ وجلَّ[2]: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[3]، ورَمَوُا ابْنَك، واخْشَوُا اللهَ. فزعم الخليل أنّهم جعلوا حركة الواو منها ليُفصَل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحوِ واو لَوْ و أَوْ.

وقَدْ قال قومٌ[4]: ﴿ وَلَا تَنسَوِا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن، وهي قَلِيلة. وقَدْ قال قومٌ: ﴿ لَوُ ٱسْتَطَعْنَا ﴾[5] شبّهوها بواو اخْشَوُا الرَّجُلَ ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها. وهي في القلّة بمنزلة: ﴿ وَلَا تَنسَوِا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.

[تعقيب:]

وأمَّا الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرفٌ مفتوح، فهي مكسورةٌ في ألف الوصل، وذلك: اخشي الرَّجُلَ، للمرأة، لأنَّهم لَمَّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء، فصارت تُجْرَى ههنا كما تُجْرَى الواوُ ثَمَّ. وإن أَجْريتَها مجرى ﴿ وَلَا تَنسَوِا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ[6] ﴾ ٤/١٥٦
كسرتَ، فهي على كلّ حال مكسورة.

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْن؛ لأنَّها واوٌ زائدة لحقتْ للجمع كما لحقتْ واوُ اخْشَوْا لعلامة الجمع، وحَذفتْ من الاسم ما حَذَفتْ واوُ اخْشَوْا، فهذه في الاسم كتلك في الفِعْل. والياءُ في مُصْطَفَيْنَ مثلُها في اخْشَيْ، وذلك مُصْطَفَوُ الله، ومِن مُصْطَفَيِ الله.

---

(١) الأصل " بعد".

(٢) الأصل " وذلك قولك " وهو سهو.

(٣) سورة البقرة ٢٣٧.

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" هي قراءة يحيى بن يعمر على أصل التخلص من التقاء الساكنين. تفسير ابي حيان ٢/ ٢٣٨."

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي."

(٦) الأصل " بينكم " ساقطة.

[الباب السادس - حذف الألف والواو والياء التي بعدها ساكن]

هذا باب ما يُحذَف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن، وذلك ثلاثة أحرف: الألِفُ، والياء التي قبلها حرفٌ مكسورٌ، والواو التي قبلها حرفٌ مضموم.

فأمَّا حذف الألِف فقولك: رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى، ولم يَخَفْ. وإنّما كرهوا تحريكها لأنَّها إذا حُرِّكتْ صارت ياءً أو واواً، فكرهوا أن تصير إلى ما يَسْتَثْقِلُونَ، فحذفوا الألِف حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك: هذه حُبْلَى الرَّجُلِ، ومِعْزَى القومِ [1]، وأنت تريد المِعْزَى، والحُبْلَى؛ كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الألِف، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك قولهم: رَمَتْ. وقالوا: رَمَيَا، فجاؤوا بالياء، وقالوا: غَزَوَا فجاؤوا بالواو؛ لئلاَّ يَلتبس الاثنان بالواحد.

وقالوا: حُبْلَيَانِ [2] وذِفْرَيانِ؛لأنَّهم لو حذفوا لالتَبس بما ليس في آخِره ألفُ التأنيث من الأسماء. وأنت إذا قلت: هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ومَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ، عُلِمَ أنّ في آخِرها ألفاً.

فإن قلت: قَدْ تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُلِ، فيوافِق اللفظُ لفظَ ما ليست في آخِره ألفُ ١٥٧/٤
التأنيث، فإنّ هذا لا يَلزمه في كلّ موضع. وأنت لو قلت حُبْلانِ لم تَجِدْ موضعاً إلاَّ والألِفُ منه ساقطة، ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ما ليست فيه الألِفُ سَواء.

وأمَّا حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك: هو يَرْمِي الرَّجُلَ، ويَقْضِي الحَقَّ، وأنت تريد يَقْضِي ويَرْمِي؛ كرهوا الكسر كما كرهوا الجَرّ في قاضٍ، والضمّ فيه كما كرِهوا الرَّفْع فيه، ولم يكونوا ليَفتحوا فيَلتبسَ بالنَّصْب؛ لأنَّ سبيل هذا أن يُكسر، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

وأمَّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك: يَغْزُو القومَ، ويَدْعُو النَّاسَ.

---

(١) الأصل " الرجل ".

(٢) الأصل " وقالوا: حبليان " ساقطة.

وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمّ هناك، وكرهوا الضمّ هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمِي.

وأمّا اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجُلَ واخْشَيِ الرَّجُلَ، فإنهم لو حذفوا لالتَبس الواحد بالجميع، والأُنثى بالذَّكَر. وليس هنا موضعُ التباس. ومع هذا أنّ قبل هذه الواو أخفَّ الحركات. وكذلك ياءُ اخْشَى، وما قبل الياء منها في يَقْضِي ونحوه، وما قبل الواو منها في يَدْعُو ونحوِه. فاجتَمع أنّه أثقلُ وأنّه لا يُخاف الالتباسُ، فحُذف. فأُجْريتْ هذه السواكن التي حرَّكوا ما قبلها منها مُجْرىً واحداً.

ومثل ذلك: لم يَبِعْ ولم يَقُلْ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاسْتِثقال لأُجْريتْ مجرى لم يَخَفْ؛ لأنّه ليس لاستثقالٍ لَمَّا بعدها حُذفتْ، وذلك ياءُ يَهابُ، وواوُ يَخافُ. وقَدْ بُيّن ذلك.

[الباب السابع – حذف الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين]

هذا باب ما لا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرُّك ما بعدها وسأُخبِرك لِمَ ذلك إن شاء ٤/١٥٨
الله، وهو[1] قولك: لم يَخَفِ الرَّجُلُ، ولم يَبعِ الرجلُ، ولم يَقُلِ القومُ، ورَمَتِ المَرْأةُ، ورَمَتَا؛ لأنَّهم إنما حرَّكوا هذا الساكن لساكنٍ وقع بعده، وليست بحركة تَلزم. ألا ترى أنّك لو قلت: لم يَخَفْ زيدٌ، ولم يَبِعْ عمرٌو أسكنْت. وكذلك لو قلت رَمَتْ، فلم تجيء بالأَلِف لحذفتَه. فلمّا كانت هذه السواكنُ لا تُحرَّك حُذفت الأَلِفُ[2] حيث أُسكنتْ، والياءُ[3] والواو، ولم يُرجِعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحرَّكتْ لالتقاء الساكنِين؛ لأنّك إذا لم تَذكر بعدها ساكناً سكنتْ.

وكذلك إذا قلت: لم تَخَفَ ابَاكَ في لغة أَهْلِ الحِجاز، وأنت تريد: لم تَخَفْ أَبَاكَ، ولم يَبعَ ابُوكَ[4]، ولم يَقُلَ ابُوكَ؛ لأنّك إنما حرَّكت حيث لم تجد بُدّاً من أن تَحذف الأَلِف وتُلْقِي حَرَكتها على الساكن الذي قبلها، ولم تكن تَقدر على التخفيف إلاّ كذا، كما لم تجد بُدّاً في التقاء الساكنين من التحريك. فإذا لم تَذكر بعد الساكن همزةً تخفَّفُ كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم يُذكَر بعدها ساكن.

وأمّا قولهم: لم يَخَافَا، ولم يَقُولاَ، ولم يَبِيعَا، فإنَّ هذه الحركات لوازمُ على كلّ حال، وإنما حذفتَ النون للجزم كما حذفتَ الحركة للجزم مِن فعْلِ الواحد، ولم تَدخل الأَلِفُ ههنا على ساكن، ولو كان كذلك لقال: لم يَخَفَا كما قال: رَمَتَا، فلم تُلْحِق التثنيةَ شيئاً مجزوماً وكما أنّ ٤/١٥٩
الأَلِف لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً.

---

(١) الأصل " وذلك ".

(٢) الأصل " لما حذفت هذه الألف " وهو سهو.

(٣) الأصل " والياء " ساقطة.

(٤) الأصل " أباك " وهو سهو.

ابواب الوقف

[الباب الأوّل - إلحاق الهاء في الوقف في بنات الألف والواو والياء]

هذا باب ما تَلحقه الهاءُ في الوقف لتحرُّك آخِر الحرف، وذلك قولك في بنات الياءِ والواو التي الياءُ والواو فيهن لامٌ في حال الجَزْم: ارْمِهْ، ولم يَغْزُهْ، واخْشَهْ، ولم يَقْضِه، ولم يَرْضَهْ. وذلك لأنّهم كرهوا ذهاب اللامات والإِسكانَ جميعاً، فلمّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكّنوا المتحرِّكَ.

فهذا تبيانُ أنه قَدْ حُذف آخِر هذه الحروف. وكذلك كلّ فِعْل كان آخِره ياءً أو واواً وإن كانت الياءُ زائدة، لأنّها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف.

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركتَ الهاء؛ لأنّك إذا لم تَقِفْ تحرّكتْ، وإنما كان السُّكونُ للوقف. فإذا لم تَقِفْ استغنيتَ عَنْهُا وتركتها.

وقَدْ يقول بعض العرب [1]: ارْمْ في الوقف [2]، واغْزْ، واخْشْ. حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس. وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين، جعلوا آخِر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلّم بها، بمنزلة الأواخر التي تُحرَّك ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ؛ لأنَّ من كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه.

وأمّا لاتَقِهْ مِن وَقَيْتُ، وإنْ تَعِ أَعِهْ مِن وَعَيْتُ، فإنّه يُلزِمها الهاءَ في الوقف مَن تركها في اخْشْ، لأنّه مُجْحِفٌ بها، لأنّها ذهبتْ منها الفاءُ [3] واللام، فكرهوا أن يسكّنوا في الوقف فيقولوا: إن تَعِ أَعْ، فيسكّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنما ذهب من نفس الحرف [4] الأوّل حرفٌ واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة أحرف، وهذا على حرفين، ٤/١٦٦

---

(١) الأصل " العرب " ساقطة.

(٢) الأصل " في الوقف " ساقطة.

(٣) الأصل " الألف ".

(٤) الأصل " الحرف " ساقطة.

وقَدْ ذهب من نفسه حرفان.

وزعم أبو الخطَّاب أن ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون: ادْعِهْ مِن دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لَّما كانت في موضع الجَزْم توهَّموا أنها ساكنة إذ كانت آخِرَ شيءٍ في الكلمة في موضع الجَزْم، فكسروا حيث كانت الدالُ ساكنة، لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان كما قالوا: رُدِّ يا فتى. وهذه لغةٌ رديئة، وإنما هو غلطٌ، كما قال زهير(٥):

١١٠- بدا ليَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيَا [طويل]

---

(٥) تقدّم في مواضع متعددة
الشاهد فيه: قوله (سابق) جرّه على العطف على (مدرك) بتوهم دخول الباء الزائدة. فهو استشهاد على صحة إجراء التوهم في (ادْعِـهْ).

[الباب الثاني – إلحاق الهاء في الوقف في النونات وغيرهنّ]

٤/١٦١ هذا باب ما تَلْحَقُه الهاءُ لتُبيِّنَ الحركةَ من غير ما ذَكَرْنا من بنات الياء والواو التي حُذف أواخرُها، ولكنّها تُبيِّنَ حركة أواخر الحروف التي لم يَذهب بعدها شيءٌ:

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعْراب، ولكنّها نونُ الاثنين والجميع. وكان هذا أَجْدرَ أن تبيَّنَ حركتُه حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكاً ممَّا لم يُحذَف من آخِره شيءٌ، لأنَّ ما قبله مسكَّن، فكرهوا أن يَسكن ويسكن [1] ما قبله، وذلك إخْلالٌ به، وذلك: هما ضارِبانِهْ، وهم مُسْلِمُونَه، وهم قائِلُونَهْ.

ومثل ذلك: هُنَّهْ، وضَرَبْتُنَّهْ، وذَهَبْتُنَّهْ. فعلوا ذلك لَمَّا ذكرتُ لك. ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيَّة، فذلك أيضاً ممَّا يؤكِّد التحريك؛ إذ كان يحرِّك ما هو أبينُ منها. وسترى ذلك، وما حُرِّك وما قبله متحرِّك – إن شاء الله–.

ومثل ذلك: أَيْنَهْ، تريد: أَيْنَ، لأنّها نون قبلها ساكن، وليست بنونٍ تُغيَّر للإعْراب ولكنّها مفتوحة على كلِّ حال، فأُجْريتْ ذلك المجرى.

ومثل ذلك قولهم: ثَمَّهْ، لأنَّ في هذا الحرف ما في أَيْنَ، أنَّ ما قبله ساكن، وهي خفيّة كالنون، وهي أشبهُ الحروف بها في الصوت، فلذلك كانت مثلها في الخفاء، ونبين ذلك في الإدغام.

ومثل ذلك قولهم: هَلُمَّهْ، يريد هَلُمَّ. قال الراجز:

١١١– *يا أَيُّها النَّاسُ أَلاَ هَلُمَّهْ(*)

٤/١٦٢ وإنّما يريد: هَلُمَّ.

وغيرُ هؤلاء مِنَ العَرَبِ، وهم كثير، لا يُلحِقون الهاء في الوقف، ولا يبيِّنون الحركة،

---

(١) الأصل "يسكن" ساقطة.

* ١١١– الشاهد فيه: قوله (هلمَّه) زيدت هاء الوقف لتبيّن حركة الميم.

لأنّهم لم يَحذفوا شيئاً يَلزم هذا الاسمَ في كلامهم في هذا الموضع، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو(٢).

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهبتْ منه الهاء، لأنَّه قَدْ اسْتُغني عَنْها. وإنما احتاج إليها في الوقف لأنَّه لا يستطيع أن يحرِّك ما يَسكت عنده.

ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب: إنَّهْ، وهم يُرِيدُونَ: إنَّ، ومعناها أَجَلْ. وقال:

١١٢- ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ... ك وقَدْ كَبِرتَ فقلتُ:إنَّهْ(*) [كامل]

ومثل نون الجميع قولهم: اعْلَمَنَّهْ؛ لأنَّها نون زائدة،وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن، فصار هذا الحرفُ بمنزلة هُنَّ.

وقالوا في الوقف: كَيْفَهْ، ولَيْتَهْ، ولَعَلَّهْ، في كَيْفَ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ، لمَّا لم يكن حرفاً يَتَصرَّف للإِعْراب وكان ما قبلها ساكناً، جعلوها بمنزلة ما ذَكَرْنا.

وزعم الخليل أنّهم يقولون: انْطَلَقْتُهْ، يُرِيدُونَ: انْطَلَقْتُ، لأنَّها ليست بتاءِ إعرابٍ وما قبلها ساكن.

٤/١٦٣ وممَّا أُجْري مجرى مُسْلِمُونَهْ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء، لأنَّها جَمعتْ أنّها خفيّة وأن قبلها ساكناً، فأُجريتْ مجرى مُسْلِمانِهْ ومُسْلِمُونَهْ، ونَعْلَيْنِهْ، وذلك قولك: غُلامايَهْ، وغُلامَيَّهْ، وعَصايَهْ، وبُشْرايَهْ، ويا قاضِيَّهْ.

(٢) أراد: كما فعلوا في إلحاق الهاء لمايصير حرفا واحدا مثل: قِه، وقد تقدّم في باب مستقل من هذا الجزء..

* ١١٢ – قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " لعبد الله بن قيس الرقيات "
الشاهد فيه: قوله (إنّه) زيدت الهاء لتبيّن حركة النون.

[الباب الثالث – إلحاق الهاء أو الألف في الوقف فيما قبله متحرّك]

هذا باب ما يُبَيِّنُونَ حركتَه وما قبله متحرِّك:

فمن ذلك الياء التي تكون علامةَ المضمَر المجرور، أو تكون علامة المضمَر المنصوب. وذلك قولك: هذا غُلامِيَهْ، وجاء مِنْ بَعْدِيَهْ، وإنَّه ضَرَبَنِيَهْ، كرهوا أن يسكّنوها إذ لم تكن حرف الإعراب (١)، وكانت خفيّة فبيّنوها.

وأمَّا من رأى أن يسكِّن الياء فإنّه لا يُلحِق الهاءَ، لأنَّ ذلك أمرُها في الوصل، فلم يُحذَف منها في الوقف شيءٌ.

وقالوا: هِيَهْ، وهم يُرِيدُونَ: هِيَ، شبّهوها بياءِ بَعْدِي. وقالوا هُوَهْ، لَّما كانت الواو لا تَصَرَّفُ للإعْراب كرهوا أن يُلزِموها الإسكان في الوقف، فجعلوها بمنزلة الياء، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ.

ومثل ذلك قولهم: خُذْهُ بحُكْمِكَهْ.

وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوَّل. ومن لم يُلحِق هناك الهاءَ في الوقف لم يُلحِقها هنا.

[إلحاق الألف:]

وقَدْ اسْتَعْملوا في شيء من هذا الأَلِفَ في الوقف، كما اسْتَعْملوا الهاء، لأنَّ الهاء أقربُ المَخارج إلى الأَلِف، وهي شبيهة بها، فمن ذلك قول العرب: حَيَّهَلاَ، فإذا وصلوا قالوا: حَيَّهَلَ بعُمَرَ. وإن شئت قلت: حَيَّهَلْ، كما تقول: بحُكْمكْ.

ومن ذلك قولهم: أَنَا، فإذا وصل قال: أَنَ أقول ذاك. ولا يكون في الوقف في أَنَا إلاَّ الأَلِف، لم تُجعَل بمنزلة هُوَ، لأنَّ (أنا)(٣) آخِرُها حرفُ مدٍّ، والنون خفيَّة، فجَمعتْ أنّها على ٤/١٦٤

---

(١) الأصل " حروف ".

(٢) الأصل " أنا " وهو سهو.

(٣) ب، هـ " هو " وهو سهو.

أقلّ عددٍ ما يُتكلّم به مفرَداً، وأن آخِرها خفيٌّ ليس بحرف إعراب، فحملهم ذلك على هذا.

ونظيرةُ أنَا مع هذا الهاءُ التي تلزم طَلْحَةَ في أكثر كلامهم في النداء، إذا وقفتَ، فكما لزمتْ تلك لزمتْ هذه الألِفُ.

[تعليق:]

وأمّا أَحْمَرُ ونحوه، إذا قلت رأيتُ أَحْمَرَ، لم تُلْحق الهاء، لأنّ هذا الآخِرَ حرفُ إعراب يَدخله الرَّفعُ والنَّصْب، وهو اسْمٌ يَدخله الألِف واللام، فيُجَرّ آخِرُه، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كلّ موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتُها، وصار دخولُ كلّ[٤] الحركات فيه وأنّ نظيره ممّا[٥] ينصرف منوَّنٌ، عِوَضاً من الهاء حيث قويتْ هذه القوّةَ.

وكذلك الأَفعال، نحو ظَنَّ وضَرَبَ، لمّا كانت اللامُ قَدْ تَصرَّفُ حتّى يَدخلها الرَّفْع والنَّصْب والجَزْم، شُبِّهتْ بأحْمَرَ.

وأمّا قولهم: عَلامَهْ، وفِيمَهْ، ولِمَهْ، وبِمَهْ، وحَتّامَهْ، فالهاءُ في هذه الحروف أجود إذا وقفتَ، لأنّك[٦] حذفت الألِف من (مَا)[٧]، فصار آخِره كآخِر ارْمِهْ واغْزُهْ.

وقَدْ قال قوم: فِيمْ، وعَلامْ، وبِمْ، ولِمْ،كما قالوا: اخْشْ. وليس هذه مثل إنّ، لأنّه لم يُحذف منها شيءٌ من آخِرها.

وأمّا قولهم: مَجِيءَ مَ جِئْتَ، ومثلُ مَ أَنْتَ، فإنّك إذا وقفت ألزمتها الهاءَ ولم يكن فيه إلاّ ثباتُ الهاء؛ لأنّ مَجيء ومِثْل يُستعملان في الكلام مفرَدينِ، لأنّهما اسمان. وأمّا الحروف الأُوَل ٤/١٦٥
فإنها لا يُتكلَّم بها مفرَدةً من مَا، لأنّها ليست بأسماء، فصار الأَوَّلُ والآخِر بمنزلة حرفٍ واحد لذلك. ومع هذا أنّه أكثرُ في كلامهم، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخْشْ. والأَوَّلُ من مَجِيءَ مَ جِئْتَ، ومِثْلُ مَ أَنْتَ، ليس كذلك. ألا تراهم يقولون: مِثْلُ مَا أَنْتَ ومَجِيءَ مَا جِئْتَ؛

---

(٤) الأصل "كلّ" ساقطة.

(٥) الأصل "فيما".

(٦) الأصل زيادة "إذا" وهو سهو.

(٧) الأصل "منها".

لأنَّ الأوَّل اسم. وإنّما حذفوا لأنّهم شبّهوها بالحروف الأُوَل، فلمّا كانت الأَلِفُ قَدْ تَلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف، ليُفَرّق[8] بينها وبين الأوَّل.

[إلحاق الألف والهاء:]

وقَدْ لحقتْ هذه الهاءات بعد الأَلِف في الوقف لأنَّ الأَلِف خفيَّة، فأرادوا البيان، وذلك قولهم: هؤُلاَهْ وههُنَاهُ. ولا يقولونه في أَفْعَى وأَعْمَى ونحوهما من الأسماء المتمكِّنة،كراهيةَ أن تَلتبس بهاء الإضافة. ومع هذا أنّ هذه الأَلِفات حروف إعراب؛ ألا ترى أنّه لو كان في موضعها غيرُ الأَلِف دخله الرَّفْعُ والنَّصْب والجَرّ، كما يَدخل راءَ أَحْمَر. ولو كان في موضع ألف هؤُلاَ حرفٌ متحرِّك سِواها كانت لها حركة واحدة كحركة أَنَا وهُوَ. فلمّا كان كذلك أَجْروا الأَلِف[9] مجرى ما يَتحرَّك في موضعها.

واعْلَمْ أنّهم لا يُتبِعون الهاءَ ساكناً سوى هذا الحرف الممدود؛ لأنَّه خفيٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا. وناسٌ كثير مِنَ العَرَبِ لا يُلحِقون الهاء كما لم يُلحِقوا هُوَ وهُنَّ ونحوهما.

وقَدْ يُلحِقون في الوقف هذه الهاءَ الأَلِفَ التي في النِّداء؛ والأَلِفَ والياءَ والواوَ في النُّدْبة؛
٤/١٦٦ لأنّه موضعُ تصويتٍ وتبيين، فأرادوا أن يَمدّوا فألزموها الهاءَ في الوقف لذلك، وتركوها في الوصل؛ لأنَّه يُستغنى عَنْهَا كما يُستغنى عَنْها في المتحرِّك في الوصل، لأنّه يجيء ما يقوم مقامها. وذلك قولك: يا غُلامَاهْ، ووازَيْدَاهْ، وواغُلامَهُوهْ، ووَاذَهابَ غُلامِهِيهْ.

---

(٨) الأصل " ليفرقوا ".

(٩) الأصل " الإعراب ".

[الباب الرابع – الوقف بزيادة في أواخر الكلم المتحرّكة في الوصل]

هذا باب الوقف في أوآخِر الكَلِم المتحرِّكةِ في الوصل:

[الاسم المنصرف:]

أمَّا كلُّ اسم منوَّن فإنّه يَلحقه في حال النَّصْب في الوقف الأَلِفُ، كراهيةَ أن يكون التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادةٍ فيه لم تجيء علامةً للمنصرف[1]، فأرادوا أن يَفرقوا بين التنوين والنون. ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث، فعلامةُ التأنيث إذا وصلتَه التاءُ، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ، أرادوا أن يَفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء القَتِّ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتةٍ، وتاء عِفْرِيتٍ، لأنّهم أرادوا أن يُلحِقوهما ببناءِ قَحْطَبَة وقِنْدِيلٍ.

وكذلك التاءُ في بِنْتٍ وأُخْتٍ، لأنَّ الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عُمْرٍ وعِذْلٍ، وفرقوا بينها وبين تاء المُنْطَلِقات[2] لأنّها كأنها منفصلة من الأوَّل، كما أنّ مَوْتَ منفصلٌ من حَضْرَ في حَضْرَمَوْتَ.

وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاءِ طَلْحَةَ، لأنَّ ١٦٧/٤
تاء طَلْحَةَ كأنها منفصلة.

وزعم أبو الخطّاب أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون في الوقف: طَلْحَتْ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل.

[الاسم مما فيه الألف والياء والواو:]

وإنما ابتدأتُ في ذكر هذا لأُبيّن لك المنصرف. فأمّا في حال الجَرّ والرَّفْع فإنّهم يحذفون الياء والواو؛ لأنَّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الأَلِف، فإذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ كان أثقلَ.

---

(١) الأصل " المنصرف ".

(٢) الأصل " منطلقات ".

وقَدْ يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف، نحو القاضْ. فإذا كانت الياءُ هكذا فالواوُ بعد الضمَّة أثقلُ عليهم من الكسرة، لأنَّ الياء أخفُّ عليهم من الواو. فلمَّا كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يَلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف، ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو ياء مُحُبْنْطٍ ومُجْعَبٍ (٣).

فأمَّا الأَلِف فليست كذلك، لأنَّها أخفُّ عليهم؛ ألا تراهم يَفرّون إليها في مُثَنَّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف. ويقولون في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي رُسُلٍ: رُسْلٌ، ولا يخفِّفون الجَمَل لأنَّ الفتحة أخفُّ عليهم من الضمَّة والكسرة، كما أنّ الأَلِفَ أخفُّ عليهم من الياء والواو. وسترى بيان ذلك ـ إن شاء الله ـ.

وزعم أبو الخطَّاب أنّ أَزْدَ السَّراةِ يقولون: هذا زَيْدُو، وهذا عَمْرُو، ومَرَرْتُ بزَيْدِي، وبعَمْرِي؛ جعلوه ههنا (٤) قياساً واحداً؛ فأَثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الأَلِف (٥).

---

(٣) الأصل، ب " مجعبى ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يقال: جعباه، أي: صرعه. وفي ا،ب (مجعنب).
وفي ط (مجعبى) بصيغة اسم المفعول. والوجه ما أثبت بصيغة اسم الفاعل. "

(٤) ب، هـ " ههنا " ساقطة.

(٥) الأصل زيادة العبارة " وزعم أبو الحسن أنّ ناسا يقولون: رأيت زيدَ ، ولا يثبتون ألفا يجرونه مجرى المرفوع والمجرور ".

[الباب الخامس - الوقف بلا زيادة في أواخر الكلم في الوصل]

هذا باب الوقف في آخِر الكَلِم المتحرِّكة في الوصل التي لا تَلْحَقُها زيادةٌ في الوقف: ٤/١٦٨

١- فأمَّا المَرْفوع والمضموم فإنّه يوقَفُ عنده على أربعة أوجه: بالإِشمام، وبغير الإِشْمام[1] كما تَقف عند المجزوم والساكنِ، وبأن تَروم التحريكَ، وبالتضعيف.

فأمَّا الذين أَشمّوا فأرادوا أن يَفرقوا بين ما يَلزمه التحريك في الوصل وبين ما يَلزمه الإِسكانُ على كلِّ حال.

وأمَّا الذين لم يُشِمّوا فقَدْ علموا أنّهم لا يَقفون أبداً إلاّ عند حرف[2] ساكن، فلمَّا سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يَسكن على كلّ حال؛ لأنّه وافَقه في هذا الموضع.

وأمَّا الذين رامُوا الحركةَ فإنهم دعاهم إلى ذلك الحِرْصُ على أن يُخرِجوها من حالِ ما لزمه إسكانٌ على كلّ حال، وأن يُعْلِموا أنّ حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كلّ حال. وذلك أراد الذين أشمّوا، إلاّ أن هؤلاء أشدُّ توكيداً.

وأمَّا الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرفٍ لا يكون الذي بعده إلا متحرِّكاً لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان. فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأَجْمعُ؛ لأنّك لو لم تُشِمَّ كنتَ قَدْ أعلمتَ أنها متحرِّكة في غير الوقف.

ولِهذا علاماتٌ: فللإِشمام (نُقْطةٌ)، ولِلَّذي أُجْري مجرى الجَزْم والإِسكانِ (الخاءُ)، ٤/١٦٩
ولِرَوْمِ الحركة (خطٌّ بين يَدَيِ الحرف)، ولِلتضعيف (الشينُ).

(.) (.) (.)[3]

فالإِشمامُ قولك: هذا خالِدْ، وهذا فَرَجْ، وهو يَجْعَلْ.

(خ) (خ) (خ)[4]

---

(١) الأصل " بالشما ". وكذلك التي قبلها.

(٢) الأصل " ساكن " ساقطة.

(٣) هذه النقاط هي علامة الإشمام.

وأمّا الذي أُجري مجرى الإسكان والجَزْم فقولك: مَخْلَدْ، وخالِدْ، وهو يَجْعَلْ.

(-) (-)(-)[5]

وأمّا الذين رامُوا الحركة فهم الذين قالوا: هذا عُمَرْ؛ وهذا أَحْمَدْ؛ كأنّه يريد رفع لسانه. حدَّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطّاب. وحدثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الإِشمام وإجراءِ الساكن.

(ش) (ش) (ش)

وأمَّا التضعيف فقولك: هذا خالِدّ، وهو يَجْعَلّ، وهذا فَرَجّ. حدّثنا بذلك الخليل عن العرب. ومن ثَمَّ قالت العرب في الشعر في القوافي سَبْسَبًّا يريد: السَّبْسَبَ، وعَيْهَلٌّ يريد: العَيْهَلُ؛ لأنَّ التضعيف لمَّا كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ [6] في الوصل،والواوَ [7] على ذلك. كما يُلحِقون الواو والياءَ في القوافي فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واوٌ في الكلام، وأَجْروا الأَلِف مجراهما لأنَّها شيركتُهما في القوافي، ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين، ويُلحِقونها في غير التَّنوين فألحقوها بهما فيما ينوَّن في الكلام، وجُعلتْ [8] سَبْسَبَ كأنه ممَّا لا تَلْحَقُه الأَلِفُ في النَّصْب إذا وقفتَ. قال رَجُلٌ من بني أَسَدٍ [9]: ١٧/٤

١١٢- * بِبازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلٍّ (*) [رجز]

وقال رؤبة [10]: [رجز]

---

(٤) الخاء علامة ما أجري مجرى الجزم والإسكان.

(٥) الخط بين يدي الحرف علامة الروم.

(٦) الأصل " الفاء " وهو سهو.

(٧) الأصل " والواو والياء " وهو سهو.

(٨) الأصل " وجعلوا ".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي.... والبازل من النوق: الداخل في السنة التاسعة، والوجناء: الغليظة الشديدة، والعيهل: السريعة أو الطويلة أو النجيبة الشديدة "

* ١١٢- الشاهد فيه: قوله (عيهلّ) بالتشديد في الوصل. وإنّما يشدّد في الوصل ليعلم أنّه متحرّك في الوصل.ذكره الشنتمري.

(١٠) ملحقات ديوان رؤبة، ١٦٩.

١١٣- لَقَدْ خَشِيتُ أن أَرَى جَدَبَّا   في عامِنا ذا بعد ما أَخْصَبَّا[11]

أراد: جَدْباً، وقال رؤبة [12]:   [رجز]

١١٤-   * بَدْءٌ يُحِبُّ الخَلْقَ الأَضْخَمَّا *

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعِفوا. فإن كان الحرفُ الذي قبل آخِر حرفٍ ساكناً لم يضعِّفوا، نحو عَمْرٍو وزَيْدٍ وأشباه ذلك؛ لأنَّ الذي قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأنَّه ساكن. ٤/١٧١

وقَدْ يَسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالِدْ وراء فَرَجْ، فلمَّا كان مثل ذلك يَسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا؛ لئلاّ يكون بمنزلة ما يَلزمه السُّكون. ولم يفعلوا ذلك بعَمْرٍو وزَيْدٍ؛ لأنَّهم قَدْ علموا أنّه لا تَسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم [13] وقبله ساكن، ولكنهم يُشمِّون ويَرومون الحركة لئلاّ يكون بمنزلة الساكن الذي يَلزمه السُّكونُ. وقَدْ يَدَعون الإشمام ورَوْمَ الحركة أيضاً كما فعلوا ذلك [14] بخالِدْ ونحوه.

٢ - وأمَّا ما كان في موضع نصب أو جرٍّ فإنَّك تروم فيه الحركة، وتُضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلِّ حال، وهو أكثر في كلامهم.

وأمَّا [15] الإشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا [16] في الرَّفْع لأنَّ الضمَّة من الواو، فأَنْتَ تقدر أن تَضَع لسانك في أيِّ موضع من الحروف شئتَ، ثمَّ تَضمَّ شَفَتَيْك؛ لأنَّ ضمَّك شفتيْك كتحريكك بعضَ جسدك، وإشمامُك في الرَّفْع للرُّؤْية وليس بصوت للأُذُن. ألا ترى أنّك لو

---

(١١) الشاهد فيه: قوله (جدبّا، واخصبّا) بالتشديد.

(١٢) ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٣.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" سبق برواية (ضخم). وقد نبّهت هناك على أنّ صواب روايته (ضخما) بالنصب. وعلى هذا يكون صواب الرواية هنا أيضا (بدءا) بالنصب، والبدء بفتح الباء: السيّد "
الشاهد فيه: قوله (الأضخمّا) بالتشديد كذلك.

(١٣) الأصل " الكلام ".

(١٤) ب، هـ " ذلك " ساقطة.

(١٥) الأصل، ب " فأمّا ".

(١٦) الأصل " ذا " ساقطة.

قلت: هذا مَعْنٌ، فأَشممتَ كانت عند الأَعْمَى بمنزلتها إذا لم تُشْمِمْ، فأَنْتَ قَدْ تقدر على أن تَضَع لسانك[١٧] موضعَ الحرف قبل تَزْجِيَةِ الصوت ثم تَضمَّ شفتيْك، ولا تقدر على أن تفعل[١٨] ذلك ثمَّ تحرِّك موضع الأَلِف والياء.

١٧٢/٤ فالنَّصْبُ والجرّ لا يوافقان الرَّفْعَ في الإِشمام. وهو قول العرب ويونس والخليل. فأمَّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلّ حال فقولك:

(خ) (خ)

مَرَرْتُ بخالِدْ،ورأيتُ الحارِثْ.

(-) (-)

وأمَّا رومُ الحركة فقولك: رأيتُ الحارِثْ ومَرَرْتُ بخالِدْ. وإجراؤُه كإِجراء المجزوم أكثرُ، كما أنّ الإِشمام وإجراء الساكن في الرَّفْع أكثرُ؛ لأنّهم لايسكنون إلاَّ عند ساكنٍ، فلا يُرِيدُونَ أن يُحْدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في الساكن.

(ش) (ش)

وأمَّا التضعيف فهو قولك: مَرَرْتُ بخالِدْ، ورأيتُ أَحْمَدْ.

(ش)

وحدّثني من أَثق به أنّه سمع عربيّاً يقول: ما أَبْيَضَّهْ، يريد:ما أَبْيَضَهُ[١٨]،

(ش)

وأَلحق الهاء كما أَلحقها في: هُنَّهْ وهو يريد:هُنَّ.

---

(١٧) الأصل زيادة "في"

(١٨) ب، هـ " يقول: أعطني أبيضّهْ، يريد: أبيضَ ".

[الباب السادس – الوقف الذي يلزم حركة الساكن قبله]

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخِر الحروف فيُحرَّك، لكراهيتهم التقاء الساكنين، ١٧٣/٤
وذلك قول بعض العرب: هذا بَكُرْ، ومِنْ بَكِرْ [(١)]. ولم يقولوا: رأيتُ البَكَرْ؛ لأنّه في موضع التنوين، وقَدْ يُلحق ما يبيِّن حركتَه.

والمجرورُ والمَرْفوع لا يَلحقها ذلك في كلامهم. ومن ثَمَّ قال الراجز (بعض السَّعْدِيِّينَ)[(٢)]:

١١٥- *أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذ جَدَّ النَّقُرْ [(*)]

أراد: النَّقْرُ، إذا نُقِرَ بالخيل. ولا يقال في الكلام إلاَّ النَّقْر، في الرَّفْع وغيره

وقالوا: هذا عِدِلْ وفِسِلْ؛ فأَتبعوها الكسرة الأُولى، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأَوَّل؛ لأنّه ليس من كلامهم فِعُل؛ فشبّهوها بمُنْتُنٍ أتبعوها الأَوّل.

وقالوا: في البُسُرْ، ولم يَكسروا في الجَرّ، لأنّه ليس في الأسماء فُعِل، فأتبعوها الأَوَّل، وهم الذين يخفِّفون في الصلة البُسْر. ١٧٤/٤

وقالوا: رأيتُ العِكِمْ، فلم يَفتحوا الكاف كما لم يَفتحوا كاف البَكُرْ، وجعلوا الضمَّة إذ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها، وهو قولك: رأيتُ الجُحُرْ. وإنما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لَمَّا جعلوا ما قبل الساكن في الرَّفْع والجَرّ مثلَه بعده، صار في النَّصْب كأنه بعد الساكن.

ولا يكون هذا في زَيْدْ وعَوْنْ ونحوهما، لأنّهما حرفا مدٍّ، فهما يَحتملان ذلك كما احتمَلا

---

(١) الأصل "البكر" بزيادة آل في اللفظين.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون "
" هو فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر، وهو فارس من بني سعد في الجاهلية "
وقال: "ماوية اسم أمّه، وهو مأخوذ من الماوية: المرآة الصافية، أو حجر البلور تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها. والنقر: صوت باللسان، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون، ثم يصوت به، فينقر بالدابة لتسير. وقال الشنتمري: هو صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدّة حركته.
يقول: أنا الشجاع البطل حين احتماء الخيل عند اشتداد الحرب "

(*) – الشاهد فيه: قوله (النقُرْ) إلقاء حركة الراء على القاف للوقف.

أشياءَ في القوافي لم يَحتملها غيرُهما، وكذلك الألِفُ. ومع هذا كراهيةُ الضمِّ والكسر في الياء والواو، وأنك لو أردت ذلك في الألِف قلَبتَ الحرفَ.

[استدراك في الوقف بزيادة صوتية:]

واعْلَمْ أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وقفتَ خَرَجَ معها من الفم صُوَيْتٌ ونَبَا اللسانُ عن موضعه، وهي حروف القَلْقَلة، وستبيَّنُ أيضاً في الإدغام ـ إن شاء الله. وذلك القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء [3]؛ والدليل على ذلك أنّك تقول: الحذْقْ فلا تَسْتَطِيع أن تَقف إلا مع الصُّويت، لشدّة ضَغْط الحرف[4]. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، كأنّهم الذين يَرومون الحركة.

ومن المُشْرَبة حروفٌ إذا وقفتَ عندها خَرَجَ معها نحو النَّفْخة، ولم تُضغَط ضَغْطَ الأُولى، وهي الزاي، والظاء، والذال، والضاد؛ لأنَّ هذه الحروف إذا خَرَجَتْ بصوت الصدر انْسَلَّ آخِرُه وقَدْ فَتَرَ من بين الثنايا؛ لأنَّه يَجِدُ مَنْفَذاً، فتَسمعَ نحو النَّفْخة. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، وهم كأنّهم الذين يَرومون الحركة. والضادُ تَجِدُ المَنْفَذ من بين الأَضراس، وستبيَّنُ هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام ـ إن شاء الله ـ، وذلك قولك: هذا نَشْزْ، وهذا خَفُضْ.

٤/١٧٥ وأمَّا الحروف المهموسة فكلُّها تَقف عندها مع نَفْخ، لأنّهن يَخرجن مع التنفُّس لا صوت الصدر، وإنما تَنْسَلُّ معه. وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً، كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بُدَّ من النَّفْخ؛ لأنَّ النَّفَسَ تَسمعه كالنَّفْخ.

ومنها حروفٌ مُشْرَبة لا تَسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذَكَرْنا؛ لأنّها لم تُضْغَط ضَغْطَ القاف ولا تَجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة. وذلك اللام، والنون؛ لأنّهما ارتَفعتا عن الثنايا فلم تَجِدا مَنْفَذاً. وكذلك الميم؛ لأنّك تَضمُّ شفتيْك ولا تُجافِيها كما جافَيْتَ لسانك في الأربعة حيث وَجَدْنَ [5] المَنْفَذ. وكذلك العين والغين والهمزة، لأنَّك لو أردت النَّفْخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرتُ لك من نحوهما. ولو

---

(٣) الأصل " الثاء " وهو سهو.

(٤) الأصل "الحروف".

(٥) الأصل " وجدت".

وضعتَ لسانك في مواضع الأربعة لاستطعتَ [٦]النَّفْخ، فكان آخِرُ الصوت حين يَفْتُرُ نَفْخاً. والراءُ نحو الضاد.

واعْلَمْ أنّ هذه الحروف التي يُسمَع معها الصويتُ[٧] والنَّفْخة منها [٨]في الوقف، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سَكَنَّ؛ لأنّك لا تَنتظر أن يَنبُوَ لسانُك؛ ولا يَفْتُرُ الصوتُ حتَّى تبتدىءَ صوتاً. وكذلك المهموسُ، لأنَّك لا تَدَعُ صوتَ الفم يَطول حتَّى تبتدىء صوتاً.

وذلك قولك: أَيْقظْ عُمَيْراً، وأَخْرِجْ حاتِماً، وأَحْرِزْ مالاً، وأَفْرِشْ خالِداً، وحَرِّكْ عامراً، وإذا وقفتَ في المهموس والأربعةِ قلت: أَفْرِشْ، وأَحْبِسْ؛ فمددتَ وسَمَّعْتَ النفخَ، فتُفَطِّنَ. ١٧٦/٤
وكذلك: الْفِظْ وخُذْ، فنَفَخْتَ فتُفطِّنَ؛ فإنَّك ستَجِدُه كذلك ـ إن شاء الله.

ولا يكون شيء من هذه الأَشْياءُ في الوصل، نحو أَذْهِبْ زيداً؛ وخُذْهما واحْرُسْها،كما لا يكون في المضاعَف في الحرف الأَوَّل إذا قلت: أَحَذُّ،ودَقَّ، ورَشَّ.

---

(٦) ب "لأسقطت". وما أثبتناه هو ما في الأصل، ونسخة (هـ).

(٧) ب، هـ "الصوت".

(٨) ب، هـ "منها" ساقطة.

[الباب السابع – الوقف في الواو والياء والألف]

هذا باب الوقف في الواو والياء والألِف: وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات، وهي حروف لِينٍ ومَدٍّ، ومَخارِجُها متَّسِعة لهَواءِ الصوت، وليس شيء من الحروف أَوْسَعَ مَخارِجَ منها، ولا أَمَدَّ للصوت. فإذا وقفتَ عندها لم تَضمّها بشَفةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضمّ غيرِها، فيَهْوِيَ الصوتُ إذا وجد مُتَّسَعاً حتّى ينقطع آخِرُه في موضع الهمزة. وإذا تَفَطَّنْتَ وجدتَ مَسَّ ذلك، وذلك[1] قولك: ظَلَمُوا، ورَمَوْا، وعَمِي، وحُبْلَى.

وزعم الخليل أنّهم لذلك قالوا: ظَلَمُوا ورَمَوْا؛ فكتبوا بعد الواو ألفاً.

١٧٧/٤ وزعم الخليل أنّ بعضهم يقول: رأيتُ رَجُلأ، فيَهمز؛ وهذه حُبْلأْ؛ وتقديرُهما: رَجُلَعْ، وحُبْلَعْ، فهمز لقرب الأَلِف من الهمزة حيث عَلِمَ أنّه سيَصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يَجعلها همزة واحدة، وكان أخفَّ عليهم.

وسمعناهم يقولون: هو يَضْرِبُهَأ، فيَهمز كلّ ألف في الوقف كما يَستخفُّون في الإدغام، فإذا وصلتَ لم يكن هذا؛ لأنَّ أَخْذَكَ في ابتداءِ صوتٍ آخَر يَمنع الصوتَ أن يَبلغ تلك الغاية في السَّمْع[2].

---

(١) الأصل "وهو".

(٢) الأصل " في السمع " ساقطة.

[الباب الثامن – الوقف في الهمز]

هذا باب الوقف في الهَمْز:

أمَّا كلّ همزة قبلها حرفٌ ساكن فإنه يَلزمها في الرَّفْع والجرّ والنَّصْب ما يَلزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرتُ لك، من الإشمام، ورَوْم الحركة،

(خ) (–) (.)

ومن إجراءِ الساكن. وذلك قولهم: هو الخَبْءْ، والخَبْءْ، والخَبْءْ.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ كثيراً ما يُلْقُون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأَسَدٍ، يُرِيدُونَ بذلك بيان الهمزة، وهو أبينُ لها إذا وَلِيَتْ صوتاً، والساكنُ لا تَرفع لسانك عَنْهُ بصوت لو رفعتَ بصوتٍ حرَّكتَه، فلمَّا كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأَخْفاها في الوقف حركّوا ما قبلها ليكون أبين لها. وذلك قولهم: هو الوَثُؤْ، ومِنَ الوَثِيءْ، ورأيتُ الوَثَأْ. وهو البُطُؤْ، ومِنَ البُطِيءْ، ورأيتُ البُطَأْ. وهو الرِّدُؤْ وتقديرُها الرِّدُعْ، ومِنَ الرِّدِئْ، ورأيتُ الرِّدَأْ. يعني بالرِّدْء الصاحب.

وأمَّا ناسٌ من بني تميم فيقولون:هو الرِّدِئْ، كرهوا الضمَّة بعد الكسرة؛ لأنَّه ليس في الكلام فِعُل، فتنكَّبوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا في كلامهم. وقالوا: رأيتُ الرِّدِئْ، ففعلوا هذا في النَّصْب كما فعلوا في الرَّفع، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما. وقالوا: من البُطُؤْ لأنَّه ليس في الأسماء فُعِل. وقالوا: رأيتُ البُطُؤْ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما. ولا أراهم إذ قالوا: مِنَ الرِّدِئْ وهو البُطُؤ إلا يُتبِعونه ١٧٣/٤
الأَوَّلَ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهن إذ أُجْرين مجرىً واحداً، وأَتبعوه الأَوَّل كما قالوا: رُدُّ وفِرِّ.

ومِنَ العَرَبِ من يقول:هو[1] الوَثْوْ، فيَجعلها واواً حِرْصاً على البيان.ويقول مِنَ الوَثْيْ، فيَجعلها ياءً، ورأيتُ الوَثَا. يسكِّن الثاءَ في الرَّفْع والجرّ، وهو في النَّصْب مثل القَفَا.

وأمَّا من لم يقل مِنَ البُطِيءْ ولا هو الرِّدُؤْ،فإنه ينبغي لمن اتَّقى ما اتَّقَوْا أن يَلزم الواوَ والياءَ.وإذا كان الحرفُ قبل الهمزة متحرِّكاً لزم الهمزةَ ما يَلزم النَّطَعْ من الإشمام، وإجراء

---

(١) الأصل " هو " ساقطة.

المجزوم، ورَوْم الحركة. وكذلك تَلزمها هذه الأَشْياءُ إذا حركّتَ الساكن قبلها[٢] الذي ذكرتُ لك، وذلك قولك:

(خ) (-) (.)

هو الخَطَأْ؛ وهو الخَطَأْ؛ وهو الخَطَأْ. ولم نَسمعهم ضاعفوا؛ لأنّهم لا يُضاعِفون الهمزة في آخِر الحروف [٣]في الكلام؛ فكأنَّهم تَنكَّبوا التضعيف في الهمز لكراهية ذلك. فالهمزةُ بمنزلة ما ذَكَرْنا من غير المعتلّ، إلاّ في القلب والتضعيف.

١٧٩/٤ ومِنَ العَرَبِ من يقول: هذا[٤] هو الكَلَوْ، حِرْصاً على البيان، كما قالوا: الوَثْوْ. ويقول: مِنَ [٥]الكَلَيْ يجعلها ياء كما قالوا: مِنَ الوَثْيْ. ويقول: رأيتُ الكَلاَ ورأيتُ الخَبَا، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرَّفْع واواً وفي الجرّ ياءً. وكما قالوا الوَثَا وحرّكتَ الثاء، لأنَّ الأَلِف لابُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح.

وهذا وقفُ الذين يحقِّقون الهمزة. فأمّا الذين لا يحقِّقون الهمزة من أَهْلُ الحِجاز فقولهم: هذا الخَبَا في كلّ حال؛ لأنَّها همزة ساكنة قبلها فتحة، فإنما هي كألف رَاسٍ إذا خفَّفتَ. ولا تُشِمُّ لأنَّها ألف كألف مُثَنّى. ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو، نحو أَكْمُو. ولو كان مكسوراً لزمت الياءُ نحو أَهْنى، وتقديرُها أَهْنِعْ، فإنما هذا بمنزلة جُونَةٍ وذِيبٍ. ولا إشمامَ في هذه الواو؛ لأنَّها كواو يَغْزُو.

وإذا كانت الهمزةُ قبلها ساكنٌ فخفَّفتَ[٦] فالحذف لازم.

ويَلزم الذي ألقيتَ عليه الحركة ما يَلزم سائر الحروف غير المعتلَّة من الإشمام، وإجراء الجَزْم، ورَوْم الحركة، والتضعيف. وذلك قولهم: هذا [٧] الوَثْ ومِنَ الوَثْ ورأيتُ الوَثْ، والخَبْ ورأيتُ الخَبْ وهو الخَبْ،ونحو ذلك [٨].

---

(٢) الأصل " قبل ".

(٣) الأصل " الحرف ".

(٤) ب " هذا " ساقطة.

(٥) الأصل " في " ساقطة.

(٦) الأصل " فخففت " ساقطة.

(٧) الأصل "هو".

(٨) ورد تحريف وتصحيف في بعض الألفاظ، وقد تعذر وضع العلامات على النسق السابق.

[الباب التاسع – الوقف على إلقاء حركة الهاء على الساكن قبلها]

هذا باب الساكن الذي تحرِّكه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكَّر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك في الهمزة، وذلك قولك: ضَرَبَتُهْ، واضْرِبُهْ، وقَدُهْ، ومِنُهْ، وعَنُهْ. سمعنا ذلك مِنَ العَرَبِ، ألقوا عليه حركة الهاء حيث حرَّكوا لتبْيانها، قال الشاعر، وهو زِيادٌ الأعجمُ: ١٨٠/٤

١١٦- عَجِبْتُ والدَّهْرُ كثيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنى لم أَضْرِبُهْ(١) [رجز]

وقال أبو النجم:

١١٧- * فقرِّبَنْ هذا وهذا أَزْحِلُهْ (*)

وسمعنا بعض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون: قَدْ ضَرَبَتِهْ وأَخَذَتِهْ، كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لإِعرابٍ يُحْدثه شيءٌ قبلها، كما حرَّكوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسكن في الوصل.

فإذا وصلتَ أسكنتَ جميع هذا؛ لأنَّك تحرّك الهاء فتُبيِّن وَتُتبعها واواً؛ كما أنّك تسكِّن في الهمزة إذا وصلتَ فقلت: هذا وَثْءٌ كما ترى؛ لأنَّها تبيَّن. وكذلك قَدْ ضَرَبَتْهُ فُلانةُ، وعَنْهُ أخذتُ؛ فتسكِّنُ كما تسكِّن إذا قلت: عَنْهَا أَخَذَتْ. وفعلوا هذا بالهاء لأنَّها في الخفاء نحوُ الهمزة. ١٨١/٤

---

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" العنزيّ: منسوب إلى عنزة بفتح العين والنون، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة.
١١٦- الشاهد فيه: قوله (لم أضربُهْ) نقل حركة الهاء إلى الباء الساكنة قبله.

* ١١٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" أزحله إزحالا: أبعده، قالوا: ومنه سمّي زحل لبعده "
الشاهد فيه: قوله (أزحِلُهْ) نقل حركة الهاء إلى اللام الساكنة قبله.

[الباب العاشر – الوقف على الإبدال بالحرف البيّن]

هذا باب الحرف الذي تُبْدِل مكانَه في الوقف حرفاً أَبْيَنَ منه يُشبِهه لأنّه خَفِيٌّ وكان الذي يُشبِهه أولى، كما أنّك إذا قلت: مُصْطَفَيْنَ، جئت بأَشبه الحروف بالصّاد من موضع التاء، لا من موضع آخَرَ، وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى: هذه أَفْعَىْ وفي حُبْلَى: هذه حُبْلَىْ، وفي مُثَنًّى: هذا مُثَنَّىْ. فإذا وصلتَ صيَّرتَها ألفاً. وكذلك كلُّ ألفٍ في آخِرِ الاسم.

حدثنا الخليل وأبو الخطَّاب أنّها لغةٌ لفَزارةَ وناسٍ من قيس وهي قَلِيلة. فأمّا الأكثر الأعرف فأن تَدَعَ الأَلِف في الوقف على حالها ولا تُبْدِلَها ياءً. وإذا وصلتَ اسْتَوَتِ اللغتان؛ لأنّه إذا كان بعدها كلام كان أبينَ لها منها إذا سَكَتَّ عندها؛ فإذا اسْتَعْملتَ الصوت كان أبينَ.

وأمّا طيِّءٌ فزعموا أنّهم يَدَعونها في الوصل على حالها في الوقف؛ لأنّها خفيَّة لا تُحرَّك، قريبةٌ من الهمزة. حدّثنا بذلك أبو الخطَّاب وغيره مِنَ العَرَب، وزعموا أنّ بعض طَيِّءٍ يقول: أَفْعَوْ؛ لأنّها أبينُ من الياء، ولم يجيئوا بغيرها لأنّها تُشْبِه الأَلِف في سعة المخْرَج والمدّ؛ ولأنَّ
١٨٢/٤ الأَلِف تُبدَل مكانَها كما تُبدَل مكانَ الياء، وتُبدَلان مكانَ الأَلِف أيضاً؛ وهنَّ أخواتٌ.

ونحو ما ذَكَرْنا قول بني تميم في الوقف: هذِهْ، فإذا وصلوا قالوا: هذِي فُلانةُ؛ لأنَّ الياء خفيَّة فإذا سَكَتَّ عندها كان أَخْفَى. والكسرةُ مع الياء أَخْفَى، فإذا خَفِيَتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفاءً كما ازدادتِ الكسرةُ؛ فأبدلوا مكانَها حرفاً من موضعِ أكثرِ الحروف بها مشابَهةً، وتكون الكسرةُ معه أبينَ.

وأمّا أَهْلُ الحِجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاءَ في الوقف وغيرِه كما أَلْزمتْ طَيِّءٌ الياءَ. وهذه الهاءُ لا تَطَّرِدُ في كلّ ياءٍ هكذا، وإنما هذا شاذٌّ، ولكنه نظير للمُطَّرِد الأَوَّل.

وأمّا ناسٌ من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنّها خفيَّة، فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف، وذلك قولهم: هذا تَميمجّ، يُرِيدُونَ: تَميميٌّ، وهذا عَلِجْ، يُرِيدُونَ: عَلِيٌّ. وسمعتُ بعضهم يقول: عَرَبانِجْ، يريد: عَرَبانِيٌّ. وحدثني من سمعهم يقولون:

١١٨ – خالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ ... المُطْعِمانَ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ ... [رجز]

وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ

يريد: بالعَشِيّ، والبَرْنِيّ. فزعم أنهم أنشدوه هكذا.

[الباب الحادي عشر - الوقف بحذف الياءات من أواخر الأسماء]

هذا باب ما يُحذَف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات، وذلك قولك: هذا ٤/١٨٣
قاضْ، وهذا غازْ، وهذا عَمْ، يريد[1] العَمِي. أذهبوها في الوقف كما ذهبتْ في الوصل، ولم يريدوا أن تَظهر في الوقف كما يَظهر ما يَثبت في الوصل. فهذا الكلام الجيِّد الأكثر.

وحدّثنا أبو الخطّاب ويونس أنّ بعض من يُوثَقُ بعربيّته مِنَ العَرَبِ يقول: هذا رامِي وغازِي وعَمِي، أَظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين؛ لأنّهم لم يُضطَرُّوا ههنا إلى مثل[2] ما اضطُرّوا إليه في الوصل من الاسْتِثقال. فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنّ البيان أَجْوَدُ في الوقف، وذلك قولك: هذا القاضِي، وهذا العَمِي؛ لأنّها ثابتة في الوصل.

ومِنَ العَرَبِ من يحذف هذا في الوقف، شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام، إذ كانت تَذهب الياءُ في الوصل في التنوين لو لم تكن الأَلِف واللام. وفعلوا هذا لأنَّ الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات، فقَد اجتَمع الأمران.

ولم يحذفوا في الوصل في الأَلِف واللام؛ لأنّه لم يَلحقه في الوصل ما يَضطرّه إلى الحذف
كما لحقه وليست فيه ألفٌ ولام، وهو التنوين؛ لأنّه لا يَلْتَقِي ساكنان. وكرهوا التحريك لاستثقال
ياءٍ فيها كسرةٌ بعد كسرة، ولكنّهم حذفوا في الوقف في الأَلِف واللام؛ إذ كانت تَذهب وليس
في الاسم ألف ولام، كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام، إذ لم يَضطرّهم إلى حذفه ما
اضطَرّهم في الوصل. وأمّا في حال النَّصْب فليس إلاّ البيان؛ لأنّها ثابتة في الوصل فيما ليست ٤/١٨٤
فيه ألفٌ ولامٌ. ومع هذا أنّه لمّا تحرّكت [3] الياء أَشبهتْ غيرَ المعتلّ، وذلك قولك: رأيتُ
القاضِي. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾[4]. وتقول: رأيتُ جَوارِي؛ لأنّها ثابتة
في الوصل متحرِّكة.

(١) الأصل "يريدون"؛ هـ "تريد".

(٢) ب "مثال" وهو سهو.

(٣) الأصل "حرّكت".

(٤) سورة القيامة ٢٦.

وسألتُ الخليل عن القاضِي في النِّداء فقال: أَخْتارُ يا قاضِي؛ لأنَّه ليس بمنَّون، كما أَخْتارُ هذا القاضِي.

وأمَّا يونس فقال: يا قاضِ. وقول يونس أَقْوَى؛ لأنَّه لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أَجْدرَ؛ لأنَّ النداء موضعُ حذفٍ، يحذفون التنوين ويقولون: يا حارِ، ويا صاحِ، ويا غُلامِ أَقْبِلْ.

وقالا[٥] في مُرٍ إذا وقفًا: هذا مُرِي، كرهوا أن يُخِلّوا بالحرف فيَجمَعوا عليه ذهابَ الهمزة والياء، فصار عِوَضاً، يريد (مُفْعِلٌ) من رأيتُ[٦].

وأمَّا الأفعال فلا يُحذَف منها شيءٌ؛ لأنَّها لا تَذهب في الوصل في حال، وذلك: لا أَقْضِي، وهو يَقْضِي، ويَغْزُو ويَرْمِي. إلا أنهم قالوا: لا أَدْرِ، في الوقف، لأنَّه كثُر في كلامهم، فهو شاذٌّ. كما قالوا لم يَكُ، شُبِّهتِ النونُ بالياء حيث سكنتْ.ولا يقولون: لم يَكُ الرَّجُلُ[٧]، لأنَّها في موضعِ تحرُّكٍ[٨]، فلم يُشبَّه بلا أَدْرِ، فلا تَحذف الياء إلاَّ في: لا أَدْرْ، وما أَدْرْ.

١٨٥/٤ وجميعُ ما لا يُحذَف في الكلام وما يُختار فيه أَن لا يُحذَفَ، يُحذَفُ في الفَواصل والقوافي. فالفَواصِل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[٩]. و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾[١٠]، و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[١١]، و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[١٢]. والأسماءُ أَجْدرُ أن تُحذَف؛ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفَواصل والقوافي.

---

(٥) الأصل " قالا" ساقطة

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" كذا في جميع النسخ مع التجوز.والوجه أريت ".أقول: وقوله هو الصواب؛ لأنّه مشتق من الرباعي.

(٧) في حاشيتي ب، هـ " السيرافي: أي: لأنّها إذا لقيها همزة الوصل، تحرّكت النون،فخرجت عن شبه حروف المدّ واللين كقوله تعالى: (لم يكن الذين كفروا). هذا هو المعروف "

(٨) الأصل زيادة " فيه ".

(٩) سورة الفجر ٤.

(١٠) سورة الكهف ٦٤.

(١١) سورة غافر ٣٢.

(١٢) سورة الرعد ٩.

وأمّا في [١٣] القوافي فنحو قول زُهَيْر [١٤]: [بسيط]

١٢٠- وأَراكَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْ ... ضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ (*)

وإثباتُ الياءات والواوات أقيس الكلامينِ. وهذا جائز عربيٌّ كثير.

---

(١٣) ب، هـ " في " ساقطة.

(١٤) ب، هـ " فنحو قوله، وهو زهير".

* ١٢٠- ديوان زهير، ٩٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الفري: القطع ، والخلق: التقدير، يقال: خلقت الأديم إذا قدّرته لتقطّعه. ضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره، ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه. يمدح هرم بن سنان ".
الشاهد فيه: قوله (يفري) فيمن سكّن الراء، ولم يطلق القافية. وإثبات الياء أكثر وأقيس؛ لأنّه فعل يدخله التنوين، ويعاقب ياءه في الوصل، فيحذف لذلك كقاضٍ وغازٍ، وما أشبههما. ذكره الشنتمري

[الباب الثاني عشر – الوقف بحذف ياء المتكلّم]

هذا باب ما يُحذَف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لاتَذهب في الوصل ولا يَلحقها تنوين، وتركُها في الوقف أقيسُ وأكثر؛ لأنّها في هذه الحال ولأنّها ياءٌ لا يَلحقها[1] التنوينُ على كلّ حال، فشبّهوها[2] بياء قاضِي؛ لأنّها ياءٌ بعد كسرة ساكنة في اسم، وذلك قولك: هذا غُلامْ، وأَنْتَ تريد: هذا غُلامي، وقَدْ أَسْقانْ وأَسْقِنْ، وأَنْتَ تريد: أَسْقانِي وأَسْقِنِي، لأنَّ (ني) اسمٌ. وقَدْ قرأ أبو عمرٍو[3]: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾[4]، و ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[5] على الوقف، وقال النابغة: ١٨٦/٤

١٢١- إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجوراً   فإِنّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْ (*)   [وافر]

يريد: مِنِّي. وقال النابغة:

١٢٢- وهمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تَميمٍ   وهمْ أَصْحابُ يومِ عُكاظَ إنْ (*)   [وافر]

يريد: إنِّي، سمعنا ذلك ممَّن يَرويه عن العرب الموثوق بهم. وتركُ الحذف أقيسُ،

---

(١) الأصل " لأنّها يلحقها " وهو سهو.

(٢) الأصل " شبّهوها " ز

(٣) الأصل " أبو عبد الرحمن ".

(٤) سورة الفجر ١٥.

(٥) سورة الفجر ١٦.

* ١٢١- ديوان النابغة، ٧٩. قال الشنتمري (حاشية بولاق – شرح الشواهد – ٢/ ٢٩٠):" يقول هذا لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه وقومه إلى مقاطعة بني أسد ونقض حلفهم، فأبى عليه،وتوعده بهم. وأراد بالفجور نقض الحلف." الشاهد فيه:قوله (مِنْ) أصله (مني) فحذف الياء.

* ١٢٢- ديوان النابغة، ٧٩.الأصل " وقال النابغة أيضا ".البيت من قصيدة البيت السابق.
قال الشنتمري (حاشية بولاق – شرح الشواهد – ٢/ ٢٩٠):
"والجفارموضع كانت فيه وقيعة لبني أسد على بني تميم، ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن لسعيه في نقض النابغة وقومه لحلفهم، وبعد البيت:
شهدت لهم مواطن صادقات   أتينهم بنصح الصدر من "
الشاهد فيه: قوله (إن) وأصله (إنّي).

وقال الأعشى [٦]:

١٢٣- فهل يَمْنَعَنِّي ارْتِيادي البِلا ... دَ مَنْ حَذَرِ الموتِ أَنْ يَأْتِيَنْ [متقارب] ١٨٧/٤
ومِنْ شانِيءٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ ... إذا ما انْتَسَبْتُ لـــه أَنْكَرَنْ

وأمَّا ياء هذا قاضِيَّ، وهذان غُلامايَ، ورأيتُ غُلامَيَّ فلا تُحذَف؛ لأنَّها لا تُشبِه ياءَ هذا القاضِي؛ لأنَّ ما قبلها ساكن، ولأنَّها متحرِّكة كياء القاضِي في النَّصب، فهي لا تُشبِه ياءَ هذا القاضِي [٧]. ولا تُحذَف في النداء إذا وصلتَ كما قلت: يا غُلامِ أَقْبِلْ؛ لأنَّ ما قبلها ساكن؛ فلا يكون للإضافة عَلَمٌ؛ لأنَّك لا تكسر الساكن.

ومن قال: هذا غُلامِيَ فاعْلَمْ وإنِّيَ ذاهب، لم يَحذف في الوقف؛ لأنَّها كياء القاضِي في النَّصب، ولكنهم ممَّا يُلحِقون الهاء في الوقف فيبيِّنون الحركة. ولكنها تُحذَف في النداء؛ لأنَّك إذا وصلتَ في النداء حذفتَها.

[استطراد في الألف والفتحة:]

وأمَّا الأَلِفات التي تَذهب في الوصل فإنّها لا تُحذَف في الوقف، لأنَّ الفتحة والأَلِف أخفُّ عليهم؛ ألا تراهم يَفِرُّون إلى الأَلِف من الياء والواو إذا كانت العينُ قبل واحدة منهما مفتوحة، وفرّوا إليها في قولهم: قَدْ رُضَا، ونُهَا، وقال الشاعر، زيد الخيل:

١٢٤- أَفي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ ... على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموه وما رُضَا (*) [طويل] ١٨٨/٤

---

(٦) ديوان الأعشى، ١٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا... والشانئ: المبغض، والكاسف: العابس المتغيّر اللون."
الشاهد فيه: قوله (يأتين، أنكرن) حذف الياء في الوقف.

(٧) حاشيتي ب، هـ " السيرافي: جملة الأمر أنّه إذا لم يكن قبل ياء المتكلّم كسرة، لم يجز حذفها."

* ١٢٤- الأصل " زيد الخليل) وهو سهو. وقدتقدّم ذكره.
الشاهد فيه: قوله (رُضا) قلب الياء ألفا، وهي لغة طيئ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد كسرة، فيقولون في بقي: بقى، وفي قوي: قوى."

وقال طُفَيْلٌ الغَنَمويّ:

١٢٥- * إنَّ الغَوِيَّ إذا نُهَا لم يُعْتِبِ (*) [كامل]

ويقولون في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخفِّفون؛ لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم والألِف، فمن ثَمَّ لم تحذف الألِف إلاَّ أن يُضطَرَّ شاعرٌ فيُشَبِّهها بالياء، لأنَّها أختها، وهي قَدْ تَذهب مع التنوين، قال الشاعر لبيد حيث اضطُرّ [٨]:

١٢٦- وقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شاهِدٌ   رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّ (*) [رمل]

يريد: المُعَلَّى.

---

* ١٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" لم يرد في ديوانه... الغوي: الضال، ومنه الغاوي والغيّان، والغوي بوزن فَعِل. أعتبه: أعطاه العتبى، أي: الرضا؛ أي: ترك ماكان عليه ، ورجع إلى ما يرضى. "الشاهد فيه: قوله (نُهى) قلب الألف ياء بلغة طيىء.

(٨) ب، هـ " قال الشاعر حيث اضطرّ، وهو لبيد "

* ١٢٦- ديوان لبيد، ١٩٩.

القبيل: القبيلة. ومرجوم وابن المعلى سيدان من لكيز.

الشاهد فيه: قوله (المُعَل) وأصله (المعلى)، وهو من أقبح الضرورات؛ لأنّ الألف لا تستثقل، ذكره الشنتمري.

١٨٩/٤

[الباب الثالث عشر – الوقف بإثبات الياء والواو في الهاء]

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء[1] التي هي علامة الإضمار، وحذفِهما: فأمّا الثبات فقولك: ضَرَبَهُو زيدٌ، وعَلَيْهِي مالٌ، ولَدَيْهُو رَجُلٌ. جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكّر كما جاءت وبعدها الألِفُ في المؤنَّث، وذلك قولك: ضَرَبَها زيدٌ، وعَلَيْها مالٌ.

فإذا كان قبل الهاء حرفُ لِينٍ فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ؛ لأنَّ الهاء من مَخرَج الألِف، والألِفَ تُشبِه الياء، والواوَ تشبههما في المدّ، وهي أختُهما، فلمّا اجتَمعت حروفٌ متشابِهةٌ حذفوا، وهو أحسنُ وأكثر، وذلك قولك: عَلَيْهِ يا فتى، ولَدَيْهِ فُلانٌ، ورأيتُ أَباهُ قبلُ، وهذا أَبُوهُ كما ترى. وأحسنُ القِراءتينِ: ﴿ وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا ﴾[2]، و﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾[3]، و﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[4]، و﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ﴾[5]. والإِتمامُ عربيٌّ.

١٩٠/٤

ولا تَحذف الألِف في المؤنَّث فيَلتبسَ المؤنَّثُ بالمذكَّر.

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرفُ لِينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل.

وقَدْ يَحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً، لأنّهم كرهوا حرفينِ ساكنين بينهما حرفٌ خفيّ نحوُ الألِف مع الهاء[6]، فكما كرهوا التقاءَ الساكنين في أَيْنَ ونحوِهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌّ، وذلك قول بعضهم: مِنْهُ يا فتى، وأَصابَتْهُ جائِحةٌ. والإِتمامُ أَجْودُ؛ لأنَّ هذا الساكن ليس بحرفِ لِينٍ، والهاءُ حرفٌ متحرِّك. فإن كان

---

(١) الأصل " في الهاء " ساقطة.

(٢) سورة الإسراء،١٠٦.
الأصل لم يذكر الآية

(٣) سورة الأعراف ١٧٦.

(٤) سورة يوسف ٢٠.

(٥) سورة الحاقة ٣٠.

(٦) أراد بالحرف الخفي هو الألف.

الحرف الذي قبل الهاء متحرِّكاً فالإثباتُ ليس إلاَّ،كما تَثبت الأَلِف في التأنيث، لأنَّه لم تَأْتِ علَّةٌ مِمَّا ذَكَرْنا، فجرى على الأصل، إلا أن يُضطرَّ شاعر فيَحذف كما يَحذف ألف مُعَلًّى، وكما حَذَفَ فقال الشاعر(٧):

١٢٧- وطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا(*) [وافر]

وهذه أَجْدَرُ أن تُحذَف في الشعر لأنَّها قَدْ تُحذَف في مواضع من الكلام، وهِيَ المواضع التي ذكرتُ لك في حروف(٨) اللين، نحو: عليه،وإليه(٩)، والساكن نحو: مِنْهُ(١٠). ولو أثبتوا ١٩١/٤ لكان أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم.فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أَجْدَرَ أن تُحذَف؛ إذ حُذفتْ مِمَّا لا يُحذَف مِنْهُ في الكلام على حال.

ولم يفعلوا هذا بِذهِ هِيَ ومن هِيَ ونحوهما؛ وفُرق بينهما، لأنَّ هاء الإضمار أكثرُ اسْتَعْمالاً في الكلام؛ والهاء التي هِيَ هاء الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعفُ؛ لأنَّها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته، وليست الياءُ في هِيَ وحدَها باسمٍ كياء غُلامِي.

واعْلَمْ أنَّك لا تَستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياءَ في الوقف، ولكنَّهما محذوفتان، لأنَّهم لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يَذهب في الوصل على حالٍ، نحو ياء غُلامِي وضَرَبَنِي، إلاَّ أن يُحذَف شيءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين. أَلزموا الحذفَ هذا الحرفَ الذي قَدْ يُحذَف في الوصل. ولو تُرِك كان حسناً وكان على أصل كلامهم، فلم يكن فيه في الوقف إلاَّ الحذف حيث كان في الوصل أضعفَ.

وإذا كانت الواو والياءُ بعد الميم التي هِيَ علامة الإضمار كنتَ بالخيار: إن شئت حذفتَ، وإن شئت أثبتَّ. فإن حذفتَ أسكنتَ الميم.

---

(٧) الأصل؛ هـ " الشاعر " ساقطة.

* ١٢٧ – تقدّم ذكره في الجزء الأوّل من القسم الأوّل. الأصل " فطرت ".
الشاهد فيه: قوله (الأيد) حذف الياء.

(٨) الأصل " حرف ".

(٩) الأصل " إليه " ساقطة.

(١٠) الأصل:" الساكن " ساقطة.

فالإثباتُ [١١]: عَلَيْكُمُو، وأَنْتُمُو ذاهِبونُ، ولَدَيْهِمى مالٌ، فأثبتوا كما تثبت الأَلِفُ في التثنية إذا قلت: عَلَيْكُما، وأَنْتُما، ولَدَيْهِما.

١٩٢/٩ وأمَّا الحَذْفُ والإسكان فقولهم: عَلَيْكُمْ مالٌ، وأَنْتُمْ ذاهِبونُ، ولَدَيْهِمْ مالٌ، لَمَّا كثر اسْتَعْمالُهم هذا في الكلام واجتَمعت الضمَّتان مع الواو، والكسرتان مع الياء، والكسراتُ مع الياء، نحوُ بِهِمِى داءٌ، والواوُ مع الضمَّتين والواوِ نحو أَبُوهُمُو ذاهِبٌ، والضمَّاتُ مع الواو، نحو: ﴿رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ [١٢]، حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الأَوَّل حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ لك، إذ صارت [١٣] الهاءُ بين حرفَيْ لِينٍ، وفيها مع أنّها بين حرفَيْ لِينٍ أنّها خفيَّة بين ساكنين، ففيها أيضاً مثلُ ما في أَصابَتْهُ. وأَسْكَنُوا الميم لأنّهم لَمَّا حذفو الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيئاً مِنْهُما، إذ كانتا تُحذَفان استثقالاً فصارت الضمَّة بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتَمعتْ في كلامهم أربعُ متحرِّكات [١٤] ليس معهن ساكن نحو: رُسُلُكُمُو. وهم يَكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرف متحرِّكٍ كلُّه [١٥]. وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع ـ إن شاء الله.

فأمَّا الهاء فحرِّكتْ في الباب الأَوَّل لأَنّه لا يَلْتَقِي ساكنان. وإذا وقفتَ لم يكن إلاَّ الحذف ولزومُه، إذ كنتَ تَحذَف في الوصل كما فعلتَ في الأَوَّل.

١٩٣/٤ وإذا قلت: أُريدُ أن أُعْطِيَه حَقَّه، فنصبتَ الياء فليس إلاَّ البيان والإثبات؛ لأنّها لَمَّا تَحرَّكتْ خَرَجَتْ من أن تكون حرفَ لِينٍ، وصارت مثل [١٦] غير المعتلّ نحو باء ضَرَبَهُ، وبَعُدَ شَبَهُها من الأَلِف؛ لأنَّ الأَلِف لا تكون أبداً إلاَّ ساكنة، وليست حالُها كحال الهاء؛ لأنَّ الهاء من مَخْرَج الأَلِف، وهِيَ في الخَفاء نحوُ الأَلِف ولا تُسكِّنها.

وإن قلت: مَرَرْتُ بِابْنِهِ، فلا تسكّن الهاء كما أسكنتَ الميم.

---

(١١) الأصل " والإثبات ".

(١٢) سورة الأعراف ١٠١.

(١٣) الأصل " إذ كانت ".

(١٤) الأصل " لاجتمعت في كلامهم أكثر من أربع كلمات ".

(١٥) حاشيتي ب، هـ " السيرافي: يريد أنّ قولهم: رسلكمو يثقل، فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو."

(١٦) الأصل " صارت كغير المعتل ".

وفرقُ ما بينهما أنّ الميم إذا خَرَجَتْ على الأصل لم تَقع أبداً إلاّ وقبلها حرفٌ مضموم، فإن كسرتَ كان ما قبلها أبداً مكسوراً. والهاءُ لا يَلزمها هذا، تقع وما[١٧] قبلها أخفُّ الحركات نحو: رأيتُ جَمَلَهُ، وتقع وقبلها ساكن نحو: اضْرِبْهُ[١٨]. فالهاءُ تُصرَّفُ، والميمُ يَلزمها أبداً ما يَسْتَثْقِلُونَ؛ ألا تراهم قالوا في كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، ولا يقولون ذلك في جَمَلٍ، ولا يحذفون الساكن في سَفَرْجَلٍ، لأنّه ليس فيه شيءٌ من هذا.

واعْلَمْ أنّ من أَسكن هذه الميمات في الوصل لا يَكسرها إذا كانت بعدها ألفُ وصل، ولكن يَضُمّها، لأنّها في الأصل متحرِّكة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحرِّكة بعدها ألفٌ نحو: غُلامُكُما. وإنما حذفوا وأَسْكَنُوا استخفافاً، لا على أنَّ هذا مجراه في الكلام وحدُّه وإن كان ذلك أصلَه، كما تقول رادٌّ وأصله رادِدٌ. ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحْصَى مِنَ العَرَبِ:

٤/١٩٤ كُنْتُمُو فاعِلينَ، فيُثبِتون الواو. فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك جاؤوا بالحركة التي في أصل الكلام وكانت أَولى من غيرها حيث اضطُررتَ إلى التحريك كما قلت في مُذُ اليوم فضممتَ ولم تكسر، لأنَّ أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ. هكذا جرتْ في الكلام.

وحَذَفَ قومٌ استخفافاً فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك جاؤوا بالأصل، وذلك نحو: كُنْتُمُ اليومَ، وفَعَلْتُمُ الخيرَ، وعَلَيْهِمُ المالُ. ومن قال عَلَيْهِم، فالأصل عنده في الوصل عَلَيْهِمِى، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمَّة. وإن شئت قلت: لمّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل، كما قالوا: اخْشَوُا القومَ، حيث كانت علامةَ إضمارٍ.

والتفسيرُ الأوَّل أكثر وأَجْودُ[١٩]، الذي فَسَّرَ تفسيرَ مُذُ اليومَ. ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمِ

٤/١٩٥ اليومَ من يقول اخْشَوِا الرَّجُلَ. ولكن من فسَّر التفسيرَ الآخِرَ يقول: يشبَّه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع.

ومن كان الأصل عنده عَلَيْهِمِى كَسَرَ، كما قال للمرأة: أَخْشَيِ القومَ.

---

(١٧) الأصل " ما " ساقطة.

(١٨) الأصل " فاضربه ".

(١٩) ب، هـ " أكثر و " ساقطة.

[الباب الرابع عشر – الوقف بكسر الهاء التي هي علامة الإضمار]

هذا باب ما تُكْسَرُ فيه الهاء التي هِيَ علامة الإضمار:

اعلم أنّ أصلها الضمّ وبعدها الواو؛ لأنّها في الكلام كلِّه هكذا، إلاّ أن تُدرِكها هذه[(١)] العلّةُ التي أذكرُها لك. وليس يَمنعهم ما أذكرُه[(٢)] لك أيضاً من أن يُخرِجوها على الأصل.

فالهاءُ تُكْسَر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنّها خفيَّة كما أنّ الياء خفيَّة؛ وهِيَ من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهِيَ من موضع الألِف وهِيَ أشبهُ الحروف بالياء. فكما أمالوا الألِف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً؛ لأنّه[(٣)] لا تَثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة. فالكسرةُ ههنا كالإمالَة في الألِف لكسرة ما قبلها أو[(٤)] ما بعدها نحو: كِلابٍ وعابِدٍ، وذلك قولك: مَرَرْتُ بِهِى قبلُ، ولَدَيْهِى مالٌ، ومَرَرْتُ بِدارِهِى قبلُ.

وأَهْلُ الحِجاز يقولون: مَرَرْتُ بِهُو قبلُ، ولَدَيْهُو مالٌ، ويَقرؤون: {فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ}[(٥)].

فإن لحِقَتْ الهاءَ الميمُ في علامة الجمع كسرتَها كراهية الضمَّة بعد الكسرة؛ ألا ترى أنّهما لا يَلزمان حرفاً أبداً. فإذا كسرتَ الميم قلبتَ الواو ياءً كما فعلتَ ذلك في الهاء.

ومن قال: وبِدَارِهُو[(٦)] الأَرْضَ قال: عَلَيْهُمُو مالٌ وبِهُمُو ذلك. وقال بعضهم: عَلَيْهِمُو، ١٩٦/٤
أَتبع الياءَ ما أَشبهها كما أَمال الأَلِف لَمّا ذكرتُ لك وتَرَكَ ما لا يُشبِه الياء ولا الأَلِف على

---

(١) الأصل "هذه".

(٢) الأصل، هـ " ما أذكر ".

(٣) الأصل "لأنّه " ساقطة.

(٤) ب، هـ " وما بعدها ".

(٥) سورة القصص ٨.

(٦) ب، هـ " وبدارهو ".

الأصل وهو الميم، كما أنّك تقول في باب الإدغام مُصْدَرٍ، فتُقرِّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهِيَ الزاي، ولا يقال[7] ذلك بالصَّاد مع الراء والقاف ونحوِهما؛ لأنَّ موضعهما لم يَقرب من الصَّاد كقرب الدال.

وزعم هارونُ[8] أنّها قراءة الأَعْرج. وقراءةُ أهل مكّة اليوم: {حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ[9]} بين الصَّاد والزاي.

واعْلَمْ أنّ قوماً من رَبيعةَ يقولون: مِنْهِمْ، أَتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزاً حصيناً عندهم[10]. وهذه لغة رديئة، إذا فصلتَ بين الهاء والكسرة فالْزَمِ الأصلَ، لأنَّك قَدْ تُجْري على الأصل ولا حاجزَ بينهما، فإذا تَراختْ وكان بينهما حاجزٌ لم تَلتق المتشابِهةُ؛ ألا ترى أنّك إذا حرَّكتَ الصَّاد فقلت: صَدَقَ كان من يحقِّق الصَّاد أكثَر، لأنَّ بينهما حركة. وإذا قال مَصادِرُ فَجعل بينهما حرفاً[11] ازداد التحقيقُ كثرةً. فكذلك هذا.

١٩٧/٤ وأمَّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِنٍ، لَمَّا رأوها تَتْبَعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ. وإنّما أُجري هذا مجرى الإدغام.

وقال ناسٌ من بكر بن وائل: مِن أَحْلامِكِمْ، وبِكِمْ، شبّهها بالهاء، لأنّهاعَلَمُ إضمارٍ وقَدْ وقعتْ بعد الكسرة، فأَتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ[12] إضمارٍ، وكان أخفَّ من أن يَضمّ بعد أن يَكسر، وهِيَ رديئة جداً.

سمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الحُطَيْئة: [طويل]

---

(٧) ب، هـ " ولاتفعل ".

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو هارون بن موسى الأعور القارئ النحوي...وهو أوّل من تتبع وجوه القراءة وألفها، وتتبع الشاذ منها، مات في حدود السبعين ومائة."

(٩) سورة القصص ٢٣. الأصل وقع تحريف في الآية.

(١٠) في حاشيتي ب، هـ " السيرافي: الذي يقول: مِنْهِمْ بكسر الهاء لا يحفل بالنون، فيكسر الهاء لكسرة الميم."

(١١) الأصل زيادة " حرفا ".

(١٢) الأصل " حرف " ساقطة.

١٢٨- وإن قال مَوْلاهمْ على جُلِّ حادِثٍ   مِن الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا(*)

وإذا حرَّكتَ فقلت (١٣): رأيتُ قاضِيَهُ قبلُ (١٤) لم تَكسر، لأنَّها إذا تَحرَّكتْ لم تكن حرفَ لِينٍ، فبعد شَبَهُها من الأَلِف، لأنَّ الأَلِف لا تُحرَّك أبداً. وليست كالهاء، لأنَّ الهاء من مَخرَج الأَلِف، فهي وإن تَحرَّكت في الخَفاء نحوٌ من الأَلِف والياءِ الساكنة. ألا تراها جُعلتْ في القوافي متحرِّكةً بمنزلة الياء والواو ساكنتينِ، فصارت كالأَلِف،وذلك قولك: خَليلُهَا. فاللامُ حرفُ الرَّوِيِّ، وهِيَ بمنزلة خَليلُو. ١٩٨/٤

وإنما ذكرتُ هذا لئلاّ تقول: قَدْ حرَّكتَ الهاء فلِمَ جعلتَها بمنزلة الأَلِف. فهِيَ متحرِّكة كالأَلِف.

وأمَّا هاءُ هذِه فإنهم أَجْروها مجرى الهاء التي هِيَ علامة الإضمار إضمارِ المذكَّر، لأنَّها علامةٌ للتأنيث كما أن هذه علامةٌ للمذكَّر، فهِيَ مثلُها في أنها علامة، وأنها ليست من الكلمة التي قبلها. وذلك قولك: هذِهِي سَبِيلي. فإذا وقفتَ لم يكن إلاَّ الحذف، كما تفعل ذلك في بِهِ وعَلَيْهِ. إلاَّ أنَّ مِنَ العَرَبِ من يسكِّن هذه الهاء في الوصل، يشبِّهها بميم عَلَيْهِمْ وعَلَيْكُمْ (١٥)؛ لأنَّ هذه الهاء لا تَحول عن هذه الكسرة إلى فَتْحٍ؛ ولا تَصرّفُ كما تَصرّفُ الهاءُ، فلمَّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلتْ من الياء شبّهوها بالميم التي تَلزم الكسرةَ والضمَّة. وكثُر هذا الحرفُ أيضاً في الكلام كما كثُرت الميمُ في الإضمار. سمعتُ من يُوثَقُ بعربيّته مِنَ العَرَبِ مَنْ (١٦) يقول: هذه أَمَةُ الله، فيُسكِّن.

---

* ١٢٨- ديوان الحطيئة، ٢٠.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" يمدح آل قريع، وهم حي من تميم. المولى هنا ابن العم، جل حادث، أي: حادث جليل. أي:إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم، ولم يخذلوه."

الشاهد فيه: قوله (أحلامكـِم) كسر الكاف تشبيها لكسر الهاء في أحلامِهِم .

(١٣) الأصل " قلت ".

(١٤) الأصل " قبل " ساقطة.

(١٥) الأصل " وعليكم " ساقطة.

(١٦) ب، هـ " من " ساقطة.

[الباب الخامس عشر الوقف على كاف الضمير في اللهجات(*)]

٤/١٩٩ هذا باب الكاف التي هِيَ علامة المضمَر:

اعلمْ أنّها في التأنيث مكسورة وفي التذكير[١] مفتوحة. وذلك قولك: رأيتُكِ للمرأة، ورأيتُكَ للرجُل.

والتاءُ التي هِيَ علامة الإضمار كذلك، تقول: ذَهَبْتِ للمؤنَّث؛ وذَهَبْتَ للمذكَّر. فأمَّا ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أَسَدٍ فإنّهم يجعلون مكان الكاف للمؤنَّث الشين. وذلك أنّهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنّها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد[٢] في الفصل؛ لأنّهم إذا فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بحرف كان أقوى مِن أن يَفصلوا بحركة؛ فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بهذا الحرف؛ كما فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بالنون حين قالوا: ذَهَبُوا وذَهَبْنَ، وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ. وجعلوا مكانَها أقربَ ما يُشبِهها من الحروف إليها؛ لأنَّها مهموسة كما أن الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانَها مهموساً من الحَلْق لأنّها ليست من حروف الحَلْقِ، وذلك قولك: إنَّشِ ذاهبةٌ، ومالَشِ ذاهبةً، يريد: إنَّكِ، ومالَكِ.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُلحِقون الكافَ السينَ ليبيِّنوا كسرة[٣] التأنيث. وإنّما أَلحقوا السين لأنَّها قَدْ تكون من حروف الزيادة في اسْتَفْعَلَ، وذلك قولك[٤]: أَعْطَيْتُكِسْ، وأُكْرِمُكِسْ. فإذا وصلوا لم يجيئوا بها؛ لأنَّ الكسرة تَبين.

٤/٢٠٠ وقومٌ يُلحِقون الشين ليبيِّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانَها للبيان. وذلك قولهم[٥]: أَعْطَيْتُكِشْ، وأُكْرِمكِشْ، فإذا وصلوا تركوها.

(*) أراد: كشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن.

(١) ب، هـ " المذكّر ".

(٢) الأصل " التحقيق في التوكيد ".

(٣) الأصل " كثرة " وهو سهو.

(٤) ب، هـ " قولك " ساقطة. وإنما الصواب " قولهم ".

(٥) الأصل " وذلك قولك ".

وإنما يُلحِقون السين والشين في التأنيث، لأنَّهم جعلوا تَرْكَهما بيانَ التذكير.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُلحِقون الكاف التي هِيَ علامة الإضمار[٦] إذا وقعتْ بعدها هاءُ الإضمار ألفاً في التذكير، وياءً في التأنيث، لأنَّه أشدُّ توكيداً في الفصل بين المذكَّر والمؤنَّث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث. وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرتَ المذكَّر؛ لأنَّ الهاء خفيَّة، فإذا أَلحق الأَلِف بَيَّنَ أنّ الهاء قَدْ لحقتْ. وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنَّها مهموسة، كما أنّ الهاء مهموسة، وهِيَ علامة إضمار كما أنّ الهاء علامة إضمار، فلمَّا كانت الهاءُ يَلحقها حرفُ مدٍّ أَلحقوا الكاف معها حرفَ مدٍّ وجعلوهما إذا التَقيا سَواءً. وذلك قولك: أُعْطِيكيها وأُعْطِيكِيهِ للمؤنَّث، وتقول في التذكير: أُعْطِيكَاهُ وأُعْطِيكَاها.

وحدّثني الخليل أنّ ناساً يقولون: ضَرَبْتِيهِ فيُلحِقون الياء، وهذه قَلِيلة. وأَجْودُ اللغتين وأكثرُهما أن لا تُلْحِق حرف المدّ في الكاف. وإنّما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقتْ الأَلِفُ الهاءَ[٧] في التأنيث، والكافُ والتاءُ لم يُفعَل بهما ذلك. وإنما فعلوا ذلك بالهاء لِخفَّتها وخَفائها[٨] لأنَّها نحو الأَلِف.

---

(٦) الأصل " الإضمار " ساقطة.

(٧) الأصل " الهاء " ساقطة.

(٨) الأصل "وخفائها " ساقطة.

[الباب السادس عشر - ما يلحق التاء والكاف مع غير الواحد]

هذا باب ما يَلحق التاءَ والكاف اللَّتين للإضمار إذا جاوزتَ الواحد: فإذا عنيتَ مذكَّرينِ أو مؤنَّثينِ أَلحقتَ ميماً، تَزيد حرفاً كما زِدتَّ في العدد، وتُلْحِقُ الميمَ في التثنية الأَلِفَ وجماعةَ المذكَّرينَ الواوَ، ولم يفرقوا بالحركة، وبالَغوا في هذا فلم يزيدوا لَمَّا جاوزوا اثنينِ شيئاً، لأنَّ الاثنين جمعٌ كما أنَّ ما جاوزهما جمعٌ - ألا ترى أنّك تقول: ذَهَبْنا، فيَستوي الاثنان والثلاثة. وتقول: نَحْنُ، فيهما، وتقول: قَطَعْتُ رُؤُوسَهما - وذلك قولك: ذَهَبْتُما، وأَعْطَيْتُكما، وأَعْطَيْتُكُمُو خيراً، وذَهَبْتُمُو أَجْمَعُونَ. ٤/٢٠١

وتُلْزِم التاءَ والكافَ الضمَّةَ وتَدَعُ الحركتينِ اللَّتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد، لأنَّ العلامة صارت [1]فيما بعدها والفرقَ، فألزموها حركةً لا تَزول وكرهوا أن يحرِّكوا واحدة مِنْهما بشيءٍ كان علامةً للواحد حيث انتقلوا عنها، وصارت الأَعلامُ فيما بعدها. ولم يسكِّنوا التاء لأنَّ ما قبلها أبداً ساكن، ولا الكافَ لأنَّها تقع بعد الساكن كثيراً، ولأنَّ الحركة لها لازمةٌ مفردةً، فجعلوها كأُخْتِها التاءِ.

قلت: ما بالُك تقول: ذَهَبْنَ وأَذْهَبْنَ، ولا تضاعِف النون، فإذا قلت: أَنْتُنَّ وضَرَبَكُنَّ ضاعفتَ؟

قال: أراهم ضاعفوا النون ههنا كما أَلحقوا الأَلِفَ والواو مع الميم. وقالوا: ذَهَبْنَ؛ لأنَّك لو ذكَّرتَ لم تَزد إلاَّ حرفاً واحداً على فَعَلَ، فلذلك لم يضاعَف. ومع هذا أيضاً أنَّهم كرهوا أن ٤/٢٠٢
يَتَوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربعُ متحرِّكات، أو خمسٌ ليس فيهنَّ ساكن، نحو ضَرَبَكُنَّ ويَدُكُنَّ وهِيَ في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء. فعلى هذا جرت هذه الأَشْياءُ في كلامهم.

(١) ب، هـ " صارت " ساقطة.

[الباب السابع عشر - الإشْباع في الجرّ والرَّفْع وغير الإشْباع]

هذا باب الإشْباع في الجرّ والرَّفْع وغير الإشْباع، والحركةُ كما هِيَ:

فأمَّا الذين يُشبِعون فيُمَطِّطون، وعلامتُها واوٌ وياءٌ، وهذا تُحكمه لك المشافَهةُ. وذلك قولك: يَضْرِبُها، ومِنْ مَأْمَنِكَ.

وأمَّا الذين لا يُشبِعون فيَختلسون اختلاساً، وذلك قولك: يَضْرِبُهَا، ومن مَأْمَنِكَ، يُسرِعون اللفظَ. ومن ثم قال أبو عمرو: ﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾[1]؛ ويدلُّك على أنّها متحرِّكة قولهم: مِنْ مَأْمَنِكَ، فيبيِّنون النون، فلو كانت ساكنة لم تُحقَّق النونُ.

ولا يكون هذا في النَّصْب، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم، كما لم يحذفوا الأَلِف حيث حذفوا الياءات، وزنةُ الحركة ثابتة، كما تَثبت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ.

وقَدْ يجوز أن يسكّنوا الحرف المَرْفوع والمجرور في الشعر، شبّهوا ذلك بكسرة فَخِذٍ حيث ٤/٢٠٢
حذفوا فقالوا: فَخْذٌ، وبضمّة عَضُدٍ حيث حذفوا[2] فقالوا: عَضْدٌ، لأنَّ الرَّفْعة ضمةٌ والجَرّة كسرةٌ قال الشاعر:

١٢٩- رُحْتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما ... وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرْ (*) [السريع]

وممَّا يسكَّن في الشعر وهو بمنزلة الجرَّة إلاَّ أن من قال فَخِذٌ لم يُسكِّن ذلك،

قال الراجز:

---

(١) سورة البقرة ٥٤.

(٢) الأصل " فحذفوا أيضا ".

* ١٢٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" للأقيشر الأسدي... ما فيهما من الاضطراب والاختلاف. ويروى: وقد بدا ذاك، والهن: كناية عن كلّ ما يقبح ذكره، أو ما لا يعرف اسمه، وهو هنا كناية عن الفرج. والبيت من أبيات قالها لامرأته وقد ضحكت منه حين سكر، فسقط وبدت عورته، وأقبلت عليه تلومه، فرفع رأسه إليها وقال..."

الشاهد فيه: قوله (هنْك) بتسكين النون في حالة الرفع تشبيها له في حال الوصل به إذا كان في الوقف، وهذا من أقبح الضرورات، ذكره الشنتمري.

١٣٠- إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ   بالدَّوِ أَمْثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ(*)

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت مِنَ العَرَبِ، فزعم أنه يريد صاحبي.

٤/٢٠٤ وقَدْ يُسكِّن بعضُهم في الشعر ويُشِمّ؛ وذلك قول الشاعر امرىء القيس:

١٣١- فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْماً مِن اللهِ ولا واغِلِ   [سريع]

وجعلت النقطة علامةَ الإشمام.

ولم يجئ هذا في النَّصْب، لأنَّ الذين يقولون: كَبْدٌ وفَخْذٌ لا يقولون في جَمَلٍ: جَمْلٌ.

---

* ١٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو أبو نخيلة... اعوججن،يعني الإبل، والدو: الصحراء. وشبّه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر عباب اليم."

الشاهد فيه: قوله (صاحِبْ) تسكين باء صاحب، وقد أراد: صاحبي.

[هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد]

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد – أمَّا إذا تَرنَّموا فإنَّهم يُلحِقون الألِفَ والياءَ والواو ما ينوَّن وما لا ينوَّن، لأنَّهم أرادوا مَدَّ الصوت–وذلك قوله [1] وهو امرؤ القيس :

١٣٢– قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِي بسقط اللوى بين الدخول فحومل [2] [طويل] ٤/٢٠٥

وقال في النَّصْب ليزيدَ بن الطَّثَريّة:

١٣٣– بِتْنَا تَحِيدُ الوَحْشُ عنَّا كأنَّنا قتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا النَّاسُ مَصْرَعَا(*) [طويل]

وقال في الرَّفْع للأعشى:

١٣٤– *هُرَيْرةَ ودِّعْها وإنْ لامَ لائِمُو(*) [طويل]

هذا ما ينوَّن فيه؛ وما لا ينوَّن فيه قولهم لجرير:

١٣٥– *أقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَا (*) [وافر]

---

(١) هـ" قولهم ".

(٢) ب، هـ عجز البيت ساقط.

١٣٢– البيت معروف.الشاهد فيه:قوله(منزلي) وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومدّ الصوت.

* ١٣٣– ويروى لامرئ القيس في ديوانه، ٢٤٢. ذكره المحقّق عبد السلام محمد هارون.
الأصل " تصدّ".قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" تحيد: تميل أو تنفر.ويروى: تصدّ. يصف أنّه خلا بمن يحبّ بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش."
الشاهدفيه:قوله(مصرعا)اثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجرّ والواو في الرفع للترنم.

* ١٣٤– ديوان الأعشى، ٥٦.
الشاهد فيه: قوله (لائمو) وصل القافية بالواو في حال الرفع.

* ١٣٥– ديوان جرير، ٦٤.
الشاهد فيه: قوله (والعتابا) أجرى المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل القافية؛ لأنّ المنوّن وغير المنوّن في القوافي سواء

٤/٢٠٦ وقال في الرَّفْع لجرير:

١٣٦- متى كان الخِيامُ بِذي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو (*) [وافر]

وقال في الجرّ لجرير أيضاً:

١٣٧- أيهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كانتْ مُبارَكَةً مِن الأَيامِي (*) [كامل]

وإنّما ألحقوا هذه المدّة في (٣) حروف الرَّويّ لأنَّ الشِّعْر وُضع للغِناء والترنُّم، فألحقوا كلَّ حرف الذي حركتُه مِنْهُ.

فإذا أنشدوا ولم يَتَرنَّموا فعلى ثلاثة أوجه: أمَّا أَهْلُ الحِجاز فَيَدعون هذه القوافيَ ما نُون مِنْهُا وما لم يُنوَّن على حالها في الترنُّم، ليُفَرِّقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضَع للغِناء.

٤/٢٠٧ وأمَّا ناسٌ كثير من بني تميم فإنهم يُبدِلون مكانَ المدّة النونَ فيما ينوَّن وما لم ينوَّن، لمَّا لم يريدوا الترنُّم أبدلوا مكانَ المدّة نوناً ولَفَظوا بتمام البناء وما هو مِنْهُ، كما فَعَلَ أَهْلُ الحِجاز ذلك بحروف المدّ، سمعناهم يقولون للعجاج (٤):

١٣٨- * يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَساكَنْ (*) [رجز]

---

* ١٣٦- ديوان جرير، ٥١٢.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"ذو طلوح: موضع بعينه؛ سمّي بذلك لما فيه من الطلح، وهو شجر."

الشاهد فيه: قوله (الخيامو) وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو كوصل غير المقرونة بها

* ١٣٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" الخصائص ٣/ ٤٣. وليس في ديوانه... أيهات: لغة في هيهات، أي: بعُد، أي: ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتبع، نعف سويقة: موضع، وأصل النعف المكان المرتفع في اعتراض. وكانت، أي: كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومن نحبّ. أضمر الأيام ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير."

الشاهد فيه: قوله (الأيامي) وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجرّ بالياء.

(٣) الأصل " من ".

(٤) ب، هـ " للعجاج " ساقطة.

* ١٣٨- تقدّم ذكره.

الشاهد فيه: قوله (عساكن) وصل القاقفية بالنون للترنم.

وللعجّاج (٥):

١٣٩- * يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ(*) [رجز]

وقال العجَّاج:

١٤٠- * من طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِ أَنْهَجَنْ(*) [رجز]

وكذلك الجَرّ والرَّفْع. والمكسورُ والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمَرْفوع. وأمّا الثالث فأن يُجروا القوافيَ مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافيَ شِعْرٍ، ٢٠٨/٤
جعلوه كالكلام حيث لم يَتَرنَّموا، وتركو المدَّة لعلمهم أنها في أصل البناء، سمعناهم يقولون لجرير(٦):

١٤١- * أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ * [وافر]

وللأَخطل:

١٤٢- * واسْأَلْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلْ(*) [بسيط]

---

(٥) الأصل " وللعجاج " ساقطة..

* ١٣٩ - ملحقات ديوان العجاج، ٨٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الذرف: جمع ذارف وذارفة، أي: قاطرة."
الشاهد فيه: قوله (الذرفن) وصل القافية بالنون للترنم.

* ١٤٠ - ديوان العجاج، ٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الأتحمي: ضرب من البرود موشى، شبّه الطلل به في اختلاف آثاره. أنهج إنهاجا: أخلق وبلى."
الشاهد فيه: قوله (أنهجن) وصل القافية بالنون للترنم.

(٦) تقدّم ذكره.
الشاهد فيه: قوله (العتابْ) حذف الألف، فلم يرد المنشد أن يترنم فوقف.

* ١٤٢ - ديوان الأخطل، ١٤٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" مصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة، من شجعان العرب وأجوادهم... اسأل به، أي:اسأل عنه."
الشاهد فيه: قوله (ما فعلْ) حذف الألف كالسابق.

وكان هذا أخفَّ عليهم. ويقولون:

١٤٣- * قَدْ رابَنِي حَفْصٌ فَحرِّكْ حَفْصاً (*) [سريع مشطور]

٤/٢٠٩ يُثبِتون(٧) الأَلِف لأنَّها كذلك في الكلام.

واعْلَمْ أنّ الياءات والواوات اللَّواتي هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حروفَ (٨)الرَّوِيّ فُعل بها ما فعل بالياء والواو اللَّتينِ أُلحقتا للمدّ في القوافي، لأنَّها تكون في المدّ (٩)بمنزلة المُلْحَقة، ويكون ما قبلها رَوِيّاً كما كان ما قبل تلك رَوِيّاً، فلمَّا ساوتْها في هذه المنزلة أُلحقتْ بها في هذه المنزلة الأخرى، وذلك قولهم لزهُير:

١٤٤- * وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ (*) [مجزوء الوافر]

وكذلك: يَغْزُو، لو كانت في قافيةٍ كنتَ حاذِفَها إن شئت.

وهذه اللاماتُ لا تُحذَف في الكلام، وما حُذف مِنْهُنَّ في الكلام فهو ههنا أَجْدَرُ أن يُحذَف، إذ كنت تَحذَف هنا (١٠)ما لا يُحذَف في الكلام.

وأمَّا يَخْشَى ويَرْضَى ونحوهما فإنه لا يُحذَف مِنْهُنَّ الأَلِف، لأنَّ هذه الألِف لَّما كانت تَثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النَّصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين، فكما تبيَّن تلك الألِف في القوافي فلا تَحذَف، كذلك لا تَحذَف هذه الألِف. فلو كانت تُحذَف في الكلام ولا تُمَدُّ إلاَّ في القوافي لحُذفتْ ألفُ يَخْشَى كما حُذفتْ ياءُ يَقْضِي، حيث شبّهتَها بالياء التي في الأيَّامِى

٤/٢١٠ فإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هِيَ لامٌ أَسْوَأَ حالاً منها. ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول: [متقارب]

---

* ١٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "لم أجده في غير الكتاب". الشاهد فيه: قوله (حفصا) أثبت الألف لأنّه منوّن، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف.

(٧) الأصل "يثبت".

(٨) ب " حرف ".

(٩) ب " المدّة ".

* ١٤٤- تقدّم ذكره.

(١٠) الأصل "هنا" ساقطة.

١٤٥- * لم يَعلم لنا النَّاسُ مَصْرَعْ (*)

فتَحذَفَ الألِف، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام، فهو في [١١] القوافي لا يكون.

فإنما فعلوا ذلك بيَقْضِي ويَغْزُو لأنَّ بناءهما لا يَخرج نظيرُه إلاَّ في القوافي. وإن شئت حذفتَه، فإنما أُلحقتا بما لا يَخرج في الكلام وأُلحقتْ تلك بما يَثبت على كلِّ حال؛ ألا ترى أنّك تقول لرؤبة [١٢]:

١٤٦- داينْتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى فمَطَلتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضا (*) [رجز]

فكما لا تُحذَف ألف بَعْضا كذلك لا تُحذَف ألف تُقْضَى.

وزعم الخليل أن ياء يَقْضِي وواو يَغْزُو إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيّ لم تُحذَف، لأنّها ليست بوَصْلٍ حينئذ، وهِيَ حرفُ رَوِيٍّ كما أن القاف في:

١٤٧- *وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ (*) [رجز]

٢/١١/٤ حرفُ الرَّوِيّ. وكما لا تُحذَف هذه القاف لا تُحذَف واحدةٌ منهما. وقَدْ دعاهم حذفُ ياء يَقْضِي إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأَسَدٍ الياءَ والواو اللَّتين هما علامة المضمَر. ولم تَكثر واحدةٌ منهما في الحذف ككثرة ياء يَقْضِي، لأنّهما تجيئان لمعنى الأسماء، وليستا حرفين بُنِيَا على ما قبلهما، فهما بمنزلة الهاء في:

---

* ١٤٥- تقدّم ذكره.

(١١) الأصل "في" ساقطة.

(١٢) ب، هـ "لرؤبة" ساقطة.

* ١٤٦- ديوان رؤبة، ٧٩.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون:

" أروى: اسم امرأة. يقول: أسلفتها مودّة توجب المكافأة عليها، فلم تجازني على فعلي إلا بالقليل. والمطل: التسويف بالعدّة والدين"

الشاهد فيه: قوله (تقضى) أثبت الألف.

* ١٤٧- ديوان رؤبة، ١٠٤.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون:

" والقاتم: المغبر، والأعماق: النواحي القاصية، والخاوي: الخالي، والمخترق: المتسع، يعني: جوف الفلاة." الشاهد فيه: قوله (المخترقْ) أثبت القاف لأنّها حرف الروي.

١٤٨- *يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرائِقُهْ*[١٣] [طويل]

سمعتُ ممَّن[١٤] يَروي هذا الشعر مِنَ العَرَبِ يُنشِده: [بسيط]

١٤٩- لا يُبْعِدِ اللهُ أَصْحاباً تَرَكْتُهُمُ لم أَدْرِ بعد غَداة البَيْنِ ما صَنَعْ(*)

٤/١٢ظ يريد: صَنَعُوا. وقال: [بسيط]

١٥٠- لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِها سَوْفَ العَيُوفِ لراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ(*)

يريد: قَنِعُوا، وقال: [بسيط]

١٥١- طافت بأَعْلاقِهِ خَوْدٌ يَمانِيَةٌ تَدْعُو العَرانِينَ من بَكْرٍ وما جَمَعْ(*)

---

(١٣) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:" لم أعرف له قائلا ولا تتمة... وشتى: جمع شتيت، وهو المفترق المختلف، أي: أنّه يأتي بالخير واليسر والعسر."
وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/ ٣٩٩):
" قال سيبويه ٢/ ٣٠١ في القوافي: قال الراعي:
يا عجبا للدهر شتّى طرائقه وللمرء يبلوه بها شاء خالقه "
الشاهد فيه: قوله (طرائقه) لزم الهاء؛ لأنّه اسم جاء لمعنى، فلا يحسن حذفها.

(١٤) الأصل " من "..

* ١٤٩- ديوان ابن مقبل، ١٦٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" لايبعدُ: لفظه إخبار ومعناه دعاء، ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنّه دعاء في صورة النهي. ويبعد: مضارع أبعده بمعنى أهلكه. ويجوز أن يكون بمعنى بعّده تبعيدا، أي: جعله بعيدا، والبين: الفراق. "
الشاهد فيه: قوله (ما صنعوا) حذف واو الجماعة كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم.

* ١٥٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" هو تميم بن مقبل، ديوانه ١٧٢ ... ساوفتنا، أي: وعدتنا بقولها: سوف. ومثل المساوفة التسويف، والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء. أي: لو وعدتنا بتحية فيها يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك. والعيوف: الكاره للشيء، وهو أيضا من الإبل: ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان."
الشاهد فيه: قوله (قنع) كالسابق.

* ١٥١- ديوان ابن مقبل، ١٧٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الأعلاق: جمع علق، وهو الثوب النفيس الكريم، يريد الثياب الملقاة على الهودج، والخَود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة، وجمعها خُود بالضم... والعرانين: الأنوف، أراد بها الأشراف، أي: تنتمي إلى أشراف قومه، وبكر ليست من اليمن؛ لأنّها من ربيعة، فمعنى قوله يمانية أنّها مقيمة في اليمن
==

يريد: جَمَعوا، وقال ابن مُقْبِل [(١٥)]: [طويل]

١٥٢- جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمَدينة قَرْضَه   وقلتُ لشُفَّاعِ المَدينة أَوْجِفْ

٢١٣/٤

يريد: أَوْجِفُوا. وقال عنترة:

١٥٣- *يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ [(*)] [بسيط]

يريد: تَكَلَّمِي، وقال الخُرَز بن لَوْذان: [كامل]

١٥٤- كَذَبَ العَتِيقَ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ   إن كُنْتِ سائِلَتي غَبُوقاً فاذْهَبْ [(*)]

يريد: فاذْهَبِي.

وأمَّا الهاء فلا تُحذَف من قولك: شَتَّى طَرائِقُهْ؛ لأنَّ الهاء ليست من حروف اللِّين والمدّ،

==

وإن لم تكن منهم."

الشاهد فيه: قوله (جمعوا) كالسابق.

(١٥) الأصل " ابن مقبل " ساقطة.

١٥٢- ديوان ابن مقبل، ١٩٧.

الأصل " ابن أوفى " وهو سهو.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" ابن أروى: عثمان ﷺ، أو الوليد بن عقبة، وكان أخا عثمان لأمّه. جزيته: قرضه، أي: صنعت به مثل ما صنع، والقرض: ما أسلفته من إحسان أو إساءة، أوجفوا: احملوا رواحلكم على الوجيف، وهو سير سريع، والشفّاع: جمع شافع، يقال: شفع لي بالعداوة: أعان علي."

الشاهد فيه: قوله (أوجفوا) حذف الواو..

* ١٥٣- تقدّم ذكره.

الشاهد فيه: قوله (تكلّم) حذف الياء، وهي ضمير المخاطبة.

* ١٥٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" ويروى أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إيثاره فرسه باللبن دونها... كَذَبَ عليك: كلمة نادرة تغرى بها العرب، فترفع ما بعدها وتنصب، والعتيق: ما قدّم من اللبن، والشنّ: القربة البالية، وماؤها أبرد من القربة الجديدة، والغبوق: شرب العشي. اذهبي: انطلقي، فلست أفضّلك على الفرس في تقديم اللبن له. "

الشاهد فيه: قوله (اذهبْ) حذف الياء.

٤/١٤ظ فإنما جعلوا الياء، وهِيَ اسمٌ، مثلَها زائدة نحو الياء الزائدةَ في نحوٍ. قال أبو النّجم (١٦):

١٥٥- *الحَمْدُ لله الوَهُوبِ المُجْزِلِي(*) [رجز]

فهِيَ بمنزلتها إذا كانت مَدّاً وكانت لا تَثبت في الكلام. والهاءُ لا يُمَدُّ بها ولا يُفعَل بها شيءٌ من ذلك. وأنشدنا الخليل:

١٥٦- *خليليَّ طِيرَا بالتفرُّق أو قَعَا(*) [طويل]

فلم يَحذف الأَلِف كما لم يَحذفها من تُقْضَى. وقال [طويل]

١٥٧- وأَعْلَمُ عِلْمَ الحقِّ أنْ قَدْ غَوَيْتُمُ بني أَسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ(*)

فحَذف واوَ تَقَدَّمُوا، كما حَذَفَ واو صَنَعُوا.

واعْلَمْ أنّ الساكن والمجزوم يَقعان في القوافي، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم، ولكنهم توَسَّعوا بذلك، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حُرّك، وليس إلحاقُهم إيّاه الحركةَ بأشدَّ مِن إلحاقِ حرف المدّ ما ليس هو فيه، ولا يَلزمه في الكلام. ولو لم يَقفوا إلاَّ بكلّ حرف فيه حرفُ مدٍّ لضاق عليهم، ولكنّهم تَوسَّعوا بذلك (١٧)، فإذا حرَّكوا واحداً منهما صار ٤/١٥ظ بمنزلة ما لم تَزل فيه الحركةُ، فإذا كان كذلك ألحقوه حرفَ المدّ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلاَّ في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنّهم إذا اضطُرُّوا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أنّ أصلها

(١٦) الأصل " قال أبو النجم " ساقطة.

* ١٥٥- الشاهد فيه: قوله (المجزلي) يريد أنّ حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز.

* ١٥٦- قال الشنتمري (كتاب سيبويه - شرح الشواهد - بولاق ٢ / ٣٠٢):
" يقال: وقع الطائر إذا نزل بالأرض، والوقوع ضد الطيران "
الشاهد فيه: قوله (قعا) الألف لا تحذف.

* ١٥٧- قال الشنتمري (كتاب سيبويه - شرح الشواهد - بولاق ٢ / ٣٠٢):
" يقال: غوى يغوي من الغي، وغوى الفصيل يغوي إذا بشم من اللبن.
الشاهد فيه: قوله (تقدّم) حذف الواو.

(١٧) الأصل " بذلك " ساقطة.

في التقاء الساكنين الكسر، نحو: انْزِلِ اليومَ [١٨]. وقال امرؤ القيس:

١٥٨- أَغَرَّكِ منّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي　　　وأنَّكِ مَهْما تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ (*)　　　[طويل]

وقال طرفة:

١٥٩- متى تَأْتِنا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيّةً　　　وإن كُنْتَ عنها غانِياً فاغْنَ وازْدَدِ　　　[طويل]

ولو كانت في قَوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبةٍ كان إقْواءً.

وقال الراجز، وهو أبو النجم:

١٦٠- *إذا اسْتَحَثُّوها بحَوْبِ أوحَلِي(*)　　　[رجز]　　　١٦/٤م

و(حَلْ) مسكَّنة في الكلام.

ويقول الرجُل إذا تذَكَّر ولم يُرِدْ أن يَقطع كلامه: قالاَ: فيَمدُّ قال، ويقولُوا، فيَمدُّ يقولُ، وبين العَامِي فيَمدُّ العَام؛ سمعناهم يَتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامةَ ما يَتذَكَّر به ولم يَقطع كلامه. فإذا اضطُرُّوا إلى مثل هذا في الساكن كسروا. سمعناهم يقولون: إنَّه قَدِي في قَدْ، ويقولون: أَلِي في الأَلِف واللام، يَتَذَكَّر الحارث ونحوه.

وسمعنا من يُوثَقُ به في ذلك يقول: هذا سَيْفُنِي، يريد سَيْفٌ، ولكنه تَذَكَّر بعدُ كلاماً ولم يُرِد أن يَقطع اللفظ؛ لأنَّ التنوين حرف ساكن، فكَسَرَ كما يكسر دالَ قَدْ.

---

(١٨) الأصل " نحو أنزل اليوم " ساقطة.

* ١٥٨- الشاهد فيه: قوله (يفعلِ) كسر اللام للإطلاق والوصل، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة باستبداد كلّ واحد منهما بما يختص به، ذكره الشنتمري.

١٥٩- قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٣٠٣):
" أراد بالكأس الخمر في إنائها، ولا تسمّى كأسا إلا كذلك، ومعنى أصبحك أسقك صبوحا، وهو شرب الغداة، والروية المروية، وهي فعيلة بمعنى مفعلة، والغاني والمستغني سواء، يقال: غنيت عن الشيء بمعنى استغنيت، وصف كلفه بالخمر واستهلاكها في شربه."
الشاهد فيه: قوله (ازددِ) كسر لإطلاق القافية ووصلها بحرف المدّ للترنم.

* ١٦٠- قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٣٠٣):
" حوب وحل: زجر للناقة عند استحثائها وحملها على السير، وحوبِ مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جيروحل."
الشاهد فيه: قوله (حلِ) كسر لام حل للإطلاق والوصل كما تقدّم.

الفهرس التفصيلي للجزء الثاني

الجزء الثاني: تأديـة اللفظ ٤١٩

مقدمة الجزء الثاني (أبواب تأدية اللفظ) ٤٢١

الفهرس العام للجزء الثاني ٤٢٣

[الباب الأوّل – تلفظ الأفعال ذات حروف الحلق لاما أو عينا] ٤٢٥

[الباب الثاني – تلفظ الأفعال ذات حروف الحلق فاء] ٤٢٨

[الباب الثالث – تلفظ الأفعال المعتلّة بالياء والواو] ٤٣٠

[الباب الرابع – تلفظ الأفعال والأسماء مما فيه حروف الحلق] ٤٣١

[الباب الخامس – ماتكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة] ٤٣٣

[الباب السادس – تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل على حركته] ٤٣٧

[الباب السابع – تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل مكسورا] ٤٣٩

الإمالـــــة ٤٤٠

[الباب الأوّل – إمالة الألفات] ٤٤٠

[الباب الثاني – إمالة الألف ومعها الهاء أو ماكان مثلها] ٤٤٦

[الباب الثالث – الإمالة على غير قياس] ٤٤٩

[الباب الرابع – الحروف المانعة من الإمالة] ٤٥٠

[الباب الخامس – إمالة الألف مع الراء] ٤٥٥

[الباب السادس – إمالة ذوات الراء التي ليس بعدها ألف] ٤٦٠

الزيـادة لغرض التكلم ٤٦٢

[الباب الأوّل – الوقف على الهاء مما يصير حرفا واحدا] ٤٦٢

[الباب الثاني – زيادة همزة الوصل في الأفعال للتلفظ بالساكن] ٤٦٣

[الباب الثالث – زيادة همزة الوصل في الأسماء للتلفظ بالساكن] ٤٦٧

[الباب الرابع – حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالكسر] ٤٦٩

[الباب الخامس – حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالضم] ٤٧٢

[الباب السادس - حذف الألف والواو والياء التي بعدها ساكن] ٤٧٣
[الباب السابع - حذف الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين] ٤٧٥
أبواب الوقـف ٤٧٦
[الباب الأوّل- إلحاق الهاء في الوقف في بنات الألف والواو والياء] ٤٧٦
[الباب الثاني - إلحاق الهاء في الوقف في النونات وغيرهنّ] ٤٧٨
[الباب الثالث - إلحاق الهاء أوالألف في الوقف فيما قبله متحرّك] ٤٨٠
[الباب الرابع - الوقف بزيادة في أواخر الكلم المتحرّكة في الوصل] ٤٨٣
[الباب الخامس - الوقف بلا زيادة في أواخر الكلم في الوصل] ٤٨٥
[الباب السادس - الوقف الذي يلزم حركة الساكن قبله] ٤٨٩
[الباب السابع - الوقف في الواو والياء والألف] ٤٩٢
[الباب الثامن - الوقف في الهمز] ٤٩٣
[الباب التاسع - الوقف على إلقاء حركة الهاء على الساكن قبلها] ٤٩٥
[الباب العاشر - الوقف على الإبدال بالحرف البيّن] ٤٩٦
[الباب الحادي عشر - الوقف بحذف الياءات من أواخر الأسماء] ٤٩٧
[الباب الثاني عشر - الوقف بحذف ياء المتكلّم] ٥٠٠
[الباب الثالث عشر - الوقف بإثبات الياء والواو في الهاء] ٥٠٣
[الباب الرابع عشر- الوقف بكسر الهاء التي هي علامة الإضمار] ٥٠٧
[الباب الخامس عشر الوقف على كاف الضمير في اللهجات] ٥١٠
[الباب السادس عشر - ما يلحق التاء والكاف مع غير الواحد] ٥١٢
[الباب السابع عشر - الإشْباع في الجَرّ والرَّفْع وغير الإشْباع] ٥١٣
[هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد] ٥١٥
الفهرس التفصيلي للجزء الثاني ٥٢٤

الجزء الثالث

بنيــة اللفظ

أبواب عدّة ما يكون عليه اللفظ

والزيادة، والتضعيف، والإدغام

(تلفظ أمثلة الأفعال والأسماء، الإمالة، إلحاق الهاء للوقف، ألف الوصل، الوقف، إنشاد القوافي في الشعر)

مقدمة الجزء الثالث

(أبواب بنية اللفظ)

درس سيبويه في هذا الجزء كيفية بناء اللفظ وعدة حروفه وأحواله في الزيادة، والإبدال، والتصرف،والقلب، والتضعيف،ثم الإدغام، ويقع هذا الجزء في خمسة فروع بستين بابا فهوأطول الأجزاء في أبواب الصرف والأصوات وبه يتم (الكتاب).

بدأ سيبويه بالكلام على عدة مايكون عليه الكلم بقوله: "هذا باب عدة مايكون عليه الكلم، فأقلّ ماتكون عليه الكلمة حرف واحد...الخ " وختم هذا الجزء بالكلام على الإدغام بقوله: "هذا باب الإدغام"، وبدا بقوله هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها،فهو يمهد الكلام على الإدغام بباب عن الحروف العربية أو حروف المعجم أو الأصوات اللغوية عند المحدثين وقد أوضح سبب هذا التمهيد بقوله:"وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف مايحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه. ومالا يحسن فيه ذلك ولا يجوزفيه، وما تبدله استثقالا كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك "، ثم شرع في الكلام بقوله: "هذا باب الإدغام...".

ويفترض أن يكون الإدغام في الجزء الثاني من القسم الثاني (الصرف والأصوات)، وهو في (تأدية اللفظ) لكون الإدغام هو تطبيق صوتي للأصوات المتماثلة أو المتقاربة ، ولكنّ سيبويه جعله بعد التضعيف في (الجزء الثالث)؛ لأنّ التضعيف في اللفظ الواحد في مثل: مدّ ، والإدغام في اللفظين في مثل: قد سّمع، يتعلقان ببنية اللفظ في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين؛ ولذلك كان (الإدغام) استدراكا لأبواب تأدية اللفظ، ولأبواب بنية اللفظ،وقد جاء في خاتمة الأبواب، وبه يتمّ الكتاب.

ومن المناسب أن نذكرأنّ بعض الباحثين جعل الكلام على (الإدغام) ودراسة الحروف العربية هو القسم المتعلق بدراسة الأصوات في كتاب سيبويه، والذي عليه البحث أنّ سيبويه قد تكلم على الأصوات في أبواب النحو، وأكثر من الكلام عليها في أبواب الصرف وهذا يدعونا إلى الجزم أنّ سيبويه قد وضع كتابه لدراسة النحو ثم الصرف، وانما البحث الصوتي عند سيبويه من أصول منهجه في دراسة النحو والصرف وليس له أبواب تؤلف قسما مستقلا براسه في خطة تأليف الكتاب، ومن الله التوفيق.

الفهرس العام للجزء الثالث

أبواب المزيد ٥١٩

[مقدّمة- عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ] ٥٢١

[النوع الأوّل – الزيادة من حروف الزيادة] ٥٣٦

[أبواب التضعيف] ٦٧٧

[أبواب الإدغام] ٧١٤

ابواب المزيـد

- النوع الأول ـ المزيد بحروف الزيادة
- النوع الثاني ـ المزيد من غير حروف الزياة
- النوع الثالث ـ بنية الفعل المعتل
- النوع الرابع ـ تصريف الجمع وبعض الأبنية
- النوع الخامس ـ أبواب التضعيف
- النوع السادس ـ أبواب الإدغام

[مقدّمة - عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ]

هذا باب عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ: فأقلُّ ما تكون عليه الكَلِمةُ حرفٌ واحدٌ[1]. وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه، إن شاء الله.

أمَّا ما يكون قبل الحرف الذي يُجاءُ به له، فالواوُ التي في قولك: مَرَرْتُ بعمرٍو وزيدٍ[2]. وإنما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخِرَ إلى الأوّل وتجمعَهما. وليس فيه دليلٌ على أن أحدهما قبل الآخَرِ.

والفاءُ، وهِيَ تَضُمّ الشيء إلى الشيء كما فعلتِ الواوُ، غيرَ أنّها تجعل ذلك متّسِقاً بعضُه في إثْرِ بعضٍ؛ وذلك قولك: مَرَرْتُ بعمرٍ فزيدٍ فخالدٍ، وسقط المطرُ بمكان[3] كذا وكذا فمكان كذا وكذا. وإنما يَقْرُو أحدَهما بعد الآخَرِ. ٤/٢١٧

وكافُ الجَرِّ التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أَنْتَ كَزيدٍ.

ولامُ الإضافة، ومعناها المِلْك واستحقاقُ الشيء؛ ألا ترى أنّك تقول: الغلامُ لك، والعبدُ لك، فيكون في معنى هو عبدُك. وهو أخٌ له، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحِقّاً لهذا كما يكون مستحِقّاً لما يَملك. فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم. وقَدْ بُيّنَ ذلك أيضاً في بابِ النفي.

وباءُ الجَرّ إنّما هِيَ للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجتُ بزيدٍ، ودخلتُ به، وضربتُه بالسوط: أَلزقتَ ضَرْبَك إيّاه بالسوط. فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصلُه.

والواوُ التي تكون للقَسَم[4] بمنزلة الباء، وذلك قولك: واللهِ لا أفعلُ. والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهِيَ: تَاللهِ لا أفعلُ.

---

(١) الأصل " واحد " ساقطة.

(٢) الأصل " بعمرو وزيد ".

(٣) الإصل " مكان ".

(٤) الأصل " في القسم "..

والسينُ التي في قولك: سَيَفْعَلُ، زعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ.

وألفُ الاسْتِفهام، ولامُ اليمين التي في لأَفْعَلَنَّ.

٤/٢١٨ وأمَّا ما جاء مِنْهُ بعد الحرف الذي جِيءَ به له فعلامةُ الإضمار، وهِيَ الكاف التي في رأيتُكَ وغُلامُك، والتاءُ التي في فَعَلْتُ وذَهَبْتُ، والهاءُ التي في عَلَيْهِ ونحوها. وقَدْ تكون الكافُ غير اسم ولكنَّها تجيءُ للمخاطبة، وذلك نحوُ كافِ ذلِكَ. فالكافُ في هذا بمنزلة التاء في قولك: فعلتْ فُلانةٌ ونحو ذلك. والتاءُ تكون بمنزلتها، وهِيَ التي في أَنْتَ.

[تعليق:]

١- واعْلَمْ أنّ ما جاء في الكلام على حرفٍ قليلٌ، ولم يَشذّ علينا مِنْهُ شيء إلاّ ما لا بالَ له إن كان شَذّ؛ وذلك لأنّه عندهم إجحافٌ أن يَذهب من أقلّ الكلام عدداً حرفان، وسنبيِّن ذلك إن شاء الله.

٢- واعْلَمْ أنّه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبداً؛ لأنَّ المظهرَ يُسْكَتُ عنده وليس قبله شيءٌ ولا يُلحَق به شيءٌ، ولا يوصَلُ إلى ذلك بحرف، ولم يكونوا ليُجْحفوا بالاسم(٥) فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فِعْلٍ وإنّما يجيء لمعنىً.

٣- والاسمُ أبداً له من القوة ما ليس لغيره؛ ألا ترى أنّك لو جعلت (في) وَ(لَوْ) ونحوَها اسماً ثقَّلْتَ. وإنّما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تَصرَّفُ ولا تُذْكَرُ إلاّ فيها قبلها، فأَشبهتِ الواوَ ونحوَها، ولم يكونوا ليُخِلُّوا بالمظهَر وهو الأَوّل القويُّ(٦) إذ كان ذلك(٧) قَلِيلاً في سِوَى الاسم المظهر(٨).

---

(٥) الأصل " الاسم ".

(٦) الأصل، م " القوي " ساقطة.

(٧) م، ب، هـ " ذلك " ساقطة.

(٨) الأصل، م زيادة " وقوله (هو الأوّل). يقول: الاسم الذي كان قبل، ثم الفعل، ثم الحروف التي جاءت للمعاني؛ ألا ترى أنّك تذكر الاسم وتستغني عن الفعل، تقول: هو زيد، وأخوك عمرو، ولا يستغني الفعل عن الاسم، ولا تستغني هذه الحروف التي للمعاني عن الاسم والفعل، ولا يستغنيان عنها. تقول: يفعل زيد، فيستغنيان عنها، ولا بدّ لها من أحدهما "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون بعد أن جعل هذه الزيادة في الحاشية:

==

٤/١٩م ٤ - ولا يكون شيءٌ من الفِعْل على حرف واحد؛ لأنَّ مِنْهُ ما يضارعُ الاسم وهو يَتصرَّف ويُبْنَى أَبْنيةً، وهو الذي يَلي الاسمَ، فلمّا قَرُبَ هذا القُرْبَ لم يُجْحَفْ به، إلاَّ أن تُدرِكَ الفِعْلَ عِلَّةٌ مُطَّرِدةٌ في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ ما حذفتَ، ولم يَلزمها أن تكون على حرف واحد إلاَّ في ذلك الموضع، وذلك قولك: عِ كَلامًا، ونحو: عِه، وشِه، وفِه من الوفاء(٩) ثم الذي يَلي ما يكون على حرفٍ ما يكون على حرفين. وقَدْ تكون عليها الأسماءُ المظهَرةُ المتمكِّنةُ والأفعالُ المتصرِّفة. وذلك قَليل؛ لأنَّه إخلالٌ عندهم بهنَّ؛ لأنَّه حَذْفٌ من أَقلّ الحروف عدداً.

فمن الأسماء التي وصفتُ لك: يَدٌ، ودَمٌ، وحِرٌ، وسَتٌ، وسَهٌ يعني الاست، ودَدٌ وهو اللهو، وعند بعضهم هو الحين(١٠). فإذا ألحقتَها الهاءَ كَثُرتْ؛ لأنَّها تَقوى وتصير عدّتَها ثلاثة أحرف.

وأمَّا ما جاء من الأفعال فَخُذْ، وكُلْ، ومُرْ. وبعضُ العرب يقول: أُوْكُلْ، فيُتِمّ، كما أنّ بعضهم يقول في غَدٍ: غَدْوٌ.

٤/٢٠م فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين، وإن كان شذَّ شيءٌ فقليلٌ.

ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلاَّ ما ذكرتُ لك، إلاَّ أن تَلْحَق الفِعْلَ عِلَّةٌ مطَّردةٌ في كلامهم فتصيِّره على حرفين في موضع واحد، ثم إذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ إليه ما حذفتَ مِنْهُ، وذلك قولك: قُلْ، وإنْ تَقِ أَقِهْ.

==

"زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش "
ورأي المحقّق صواب؛ يدلّ عليه أنّ هذه الزيادة وردت في نسخة (م) وختمها بكلمة (رجع)، وهي عبارة ألفناها في الزيادة .

(٩) ب العبارة " ونحو... من الوفاء " ساقطة ؛ وفي هـ" ونحو " ساقطة.

(١٠) وردت في جميع النسخ " الحسن" ما عدا الأصل.
جاء في حاشية بولاق: " ولم نجد الدد بهذا المعنى في شيء من أصول اللغة التي بيدنا. وفي القاموس: من معانيه الحين من الدهر، وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فلعلّ (الحسن) محرّف عن (الحين). وبرجوعي إلى التكملة للصاغاني ٢/ ٢٣٠ وجدت فيها: اللدد : الحين من الدهر ".

٥- وما لحِقتْه الهاءُ من الحرفين أقلُّ ممَّا فيه الهاء من الثلاثة؛ لأنَّ ما كان على حرفين[١١] ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة أحرف[١٢]، وذلك نحو: قُلَةٍ، وثُبَةٍ، ولِثَةٍ، وشِيَةٍ، وشَفَةٍ، ورِئَةٍ، وسَنَةٍ، وزِنَةٍ، وعِدَةٍ، وأشباهِ ذلك.

٦- ولا يبنى على حرفين[١٣] صفةً حيث قَلّ في الاسم،وهو الأَوَّل الأمكنُ. وقَدْ جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعلٍ، ولكنَّه كالفاء[١٤]والواو، وهو على حرفين[١٥] أكثرُ لأنَّه أقوى، وهو في هذا أَجْدَرُ أن يكون إذ كان يكون على حرف - وسنكتب ذلك بمعناه - إن شاء الله.

فمن ذلك: أَمْ، وأَوْ وقَدْ بُيّن معناهما في بابها، وهَلْ وهِيَ للاستفهام، ولَمْ وهِيَ نفيٌ لقوله (فَعَلَ)، ولَنْ وهِيَ نفيٌ لقوله (سَيَفْعَلُ)، وإنْ وهِيَ للجزاء، وتكون لَغْواً في قولك: ما إنْ تَفْعَلُ. ٤/٢٢١

١٦١- * وما إنْ طِبُّنا جُبنٌ *[١٦] [وافر]

وأمَّا (إنْ) مع (مَا) في لغة أَهْلِ الحجاز فهِيَ بمنزلة ما في قولك: إنَّما الثقيلةِ، تجعلها من حروف الابتداء، وتَمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ وبمنزلتها[١٧].

وأمَّا (مَا) فهِيَ نفيٌ لقوله: هو يَفعلُ إذا كان في حال الفِعْل، فتقول: ما يَفعلُ. وتكون بمنزلة ليسَ في المعنى، تقول: عبدُ الله منطلقٌ، فتقول: ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقاً، فتَنفي بهذا اللفظ، كما تقول: ليس عبدُ الله منطلقاً. وتكون توكيداً لَغْواً، وذلك قولك: مَتَى ما تأْتني

---

(١١) الأصل "الحرفين".

(١٢) ب، هـ "أحرف" ساقطة.

(١٣) ب، هـ "ولايكون شيء على حرفين".

(١٤) الأصل "كالتاء"؛ م "كالهاء".

(١٥) الأصل "الحرفين".

(١٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"كذا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد، وهو لفروة بن مسيك. وقد سبق الكلام عليه في ٣/ ١٥٣، وهو بتمامه:
وما إن طبنا جبن، ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
والشاهد هنا كما سبق، وهو زيادة (إنْ) ووقوعه لغوا".

(١٧) الأصل، م "وبمنزلتها" ساقطة.

آتِك،وقولك: غَضِبْتَ من غيرِ ما جُرْمٍ. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[١٨]، فهِيَ لغوٌ في أنّها لم تُحْدِث إذا[١٩] جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، وهِيَ توكيدٌ للكلام.

وقَدْ تغيِّر الحرفَ حتَّى يَصِيرَ يَعمل لمجيئها غيرَ عمله الذي كان قبل أن تجيء، وذلك نحو قوله: إنَّما، وكأنَّما، ولَعَلَّمَا. جعلتَهنَّ بمنزلة حروف الابتداء. ومن ذلك: حَيْثُمَا، صارت لمجيئها بمنزلة أَيْنَ. وتكون (إنْ) كما، في معنى ليسَ. ٤/٢٢٢

وأمّا (لاَ) فتكون كما في التوكيد واللغو. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٢٠] أي: لأنْ يعلمَ. وتكون (لا) نفياً لقوله يَفْعَلُ ولم يَقع الفِعْلُ، فتقول: لا يفعلُ. وقَدْ تغيِّر الشيءَ عن حاله كما تَفعل (مَا)، وذلك قولك: لَوْلاَ، صارتْ (لَوْ) في معنىً آخَر، كما صارت حين قلت: لَوْمَا تَغيَّرتْ كما تَغيَّرَتْ (حيثُ) بـ(مَا)، و(إنْ) بـ(ما).

ومن ذلك أيضاً: هَلاَّ فعلتَ، فتصير (هَلْ) مع (لاَ) في معنىً آخَر. وتكون (لا) ضدّاً لـ(نَعَمْ وبَلَى). وقَدْ بُيّن أحوالُها أيضاً في باب النفي.

وأمّا (أنْ) فتكون بمنزلة لام القَسَم في قوله: أَما واللهِ أنْ لو فعلتَ لفعلْتُ[٢١] - وقَدْ بيَّنّا ذلك في موضعه -، وتكون توكيداً أيضاً في قولك: لَمَّا أَنْ فَعَلَ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت (إنْ) مع (مَا).

وقَدْ تُلْغَى (إنْ) مع (مَا) إذا كانت اسماً وكانت حيناً، وقال الشاعر:

١٦٢- ورَجِّ الفَتَى للخير ما إنْ رأيتَه على السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ [طويل]

وأمّا (كَيْ) فجوابٌ لقوله (كَيْمَه)، كما يقول لِمَهْ؟ فتقول: لِيَفْعَلَ كذا وكذا - وقَدْ بُيِّن أمرها في بابها -.

---

(١٨) سورة النساء، ١٥٥.

(١٩) هـ "وهي.. إذ".

(٢٠) سورة الحديد، ٢٩.

(٢١) الأصل "لفعلت" ساقطة.

٢٢٣/٤ وأمّا (بَلْ) فلِتَرْكِ شيءٍ من الكلام وأَخْذٍ في غيره، قال الشاعر حيث تَرَكَ أوّلَ الحديث، وهو أبو ذُؤَيْبٍ(٢٢): [بسيط]

١٦٣- بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمولَ الحيّ غاديةً كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ(*)

أَيْنَعَ: أَدْرَكَ. وأَفْضَحَ: حين تَدخله الحُمْرةُ والصُّفرة، يعني البُسْر، وقال لبيد:

١٦٤- بَلْ مَنْ يَرى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُه يُزْجِي حَبِيّاً إذا خَبا ثَقَبا(*) [منسرح]

وأمَّا (قَدْ) فجواب لقوله لَمَّا يَفعلْ، فتقول: قَدْ فَعَلَ، وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقوم يَنتظرون الخَبَر.

و(مَا) في لَمَّا مغيِّرةٌ لهاعن حال (لَمْ)،كما غيَّرتْ (لَوْ)إذا قلت: لَوْمَا،ونحوها؛ ألا ترى أنّك تقول: لَمَّا، ولا تُتْبِعها شيئاً،ولا تقول ذلك في لَمْ.

٢٢٤/٤ وتكون (قَدْ) بمنزلة (رُبَّما)، وقال الشاعر الهُذَليّ(٢٣):

١٦٥- قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُه كأنَّ أَثوابَه مُجَّتْ بِفِرْصادِ [بسيط]

كأنّه قال: رُبَّما.

---

(٢٢) الأصل "وقال الشاعر أبو ذؤيب حيث ترك أوّل الحديث".

* ١٦٣- انظر: ديوان الهذليين، ١/ ١٠٦.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الحمول: الإبل عليها الهودج، أو هي الهوادج".
الشاهد فيه: قوله (بل) للإضراب.

* ١٦٤- ديوان لبيد، ٢٩.
وقال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يزجي: يسوق، والحبي: ما حبا من السحاب، أي: اعترض في الأفق وارتفع، خبا: سكن لمعانه، وثقب: استطار وانتشر، وأصل الخبو والثقوب للنار، فاستعارهما للبرق.
الشاهد فيه: قوله (بل) للإضراب.

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "والهذليّ هذا هو شمّاس. والحقّ أنّ هذا البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١" وقال: "القِرن بالكسر: الكفء والنظير في الشجاعة، مصفرّا أنامله، أي: ميتا، وخصّ الأنامل؛ لأنّ الصفرة إليها أسرع، وفيها أظهر. مجّت: من المجّ، وهو رمي السائل وصبّه. وأصل المجّ من الفم. والفرصاد: التوت، شبّه الدم بحمرة عصارته. "ب" الشاعر" ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (قد) بمعنى (ربما).

وأمَّا (لَوْ) فلِما كان سيقع لوقوع غيره.

وأمَّا (يَا) فتنبيه؛ ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبِّه المأمور، قال الشاعر، وهو الشَّماخ [٢٦]:

١٦٦ - ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقبلَ مَنايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ[*] [طويل]

وأمَّا (مِنْ) فتكون لابتداءِ الغاية في الأماكن، وذلك قولك: مِنْ مكانِ كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبتَ كتاباً: مِنْ فلانٍ إلى فلانٍ. فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكن بمنزلتها. وتكون أيضاً للتبعيض تقول: هذا [٢٧] مِنَ الثوبِ، وهذا مِنْهُم، كأنَّك قلت: بعضُه. ٤/٢٢٥

وقَدْ تَدخل في موضعٍ لو لم تَدخل فيه كان الكلامُ مستقيماً ولكنَّها توكيد بمنزلة (ما)، إلاَّ أنَّها تَجرّ لأنَّها حرفُ إضافة، وذلك قولك: ما أتاني مِنْ رَجُلٍ، وما رأيتُ من أحدٍ، لو أُخْرجْتْ (مِنْ) كان الكلامُ حَسَناً، ولكنَّه أكَّدَ بمِنْ لأنَّ هذا مَوْضِعُ تبعيضٍ، فأراد أنَّه لم يأته بعضُ الرجال والنَّاسِ. وكذلك: ويْحه مِنْ رَجُلٍ، إنَّما أراد أن يَجعل التعجُّبَ مِنْ بعض الرجال. وكذلك: لي مِلْؤُه مِنْ عَسَلٍ، وكذلك: هو أفضلُ مِنْ زيدٍ، إنما أراد أن يفضِّله على بعضٍ ولا يَعُمَّ. وجَعَلَ (زيداً) الموضعَ الذي ارتَفع مِنْهُ أو سَفَلَ مِنْهُ في قولك: شَرٌّ مِنْ زيدٍ، وكذلك إذا قال: أَخْزَى اللهُ الكاذبَ مِنِّي ومِنْك. إلاَّ أنَّ هذا و(أَفْضَلُ منك)لا يُستغنى عن (مِنْ) فيهما؛ لأنَّها توصِل الأمرَ إلى ما بعدها.

وقَدْ تكون (باءُ الإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: ما زيدٌ بِمنطلقٍ، ولستُ بِذاهبٍ، أراد أن يكون مؤكَّداً حيث نَفَى الانطلاق والذهاب، وكذلك: كَفَى بِالشيبِ لو أَلقى (الباءَ) اسْتَقام الكلام، قال الشاعر عبدُ بني الحَسْحاس [٢٨]:

١٦٧ - *كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهِياً*

---

(٢٦) الأصل " قال الشاعر الشماخ "، و" قبل منايا... وآجال " ساقط.

* ١٦٦ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" ليس في ديوانه طبعة الشنقيطي ... سنجال: قرية بأرمينية، وقيل: بأذربيجان "
الشاهد فيه: قوله (يا) للتنبيه. ويجوز تقدير المنادى (ياهذان).

(٢٧) الأصل " هذا " ساقطة.

(٢٨) سبق الكلام عليه.

وتقول: رأيتُه مِنْ ذلك الموضعِ، فجعلتَه غايةَ رؤيتك كما جعلته غايةً حيث أردت الابتداء والمنتهَى.

٤/٢٢٦ و(أَلْ) تعرِّفُ الاسمَ في قولك: القَوْمُ، والرَّجُلُ.

وأمَّا (مُذْ) فتكون ابتداء غَاية الأَيَّام والأَحيان كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك، ولا تَدخل واحدةٌ مِنْهُما على صاحبتها، وذلك قولك: ما لقيتُه مُذْ يومِ الجُمُعةِ إلى اليوم، ومُذْ غُدْوَةَ إلى الساعة، وما لقيتُه مُذُ اليومِ إلى ساعتك هذه، فجعلتَ (اليومَ) أوّلَ غايتك، فأُجريتْ في بابها كما جرتْ مِن حيث قلت: مِنْ مكان كذا إلى مكانِ كذا.

وتقول: ما رأيتُه مُذْ يومينِ، فجعلتَها غايةً كما قلت: أخذتُه مِنْ ذلك المكانِ، فجعلتَه غايةً ولم ترد مُنتهىً.

وأمَّا (فِي) فهِيَ للوِعاءِ، تقول: هو في الجِراب، وفي الكِيس، وهو في بطنِ أُمّه، وكذلك[٢٩]: هو في الغُلّ؛ لأَنَّه جعله إذ أدخله فيه كالوِعاء له. وكذلك: هو في القُبَّة، وفي الدار. وإن اتَّسعتَ في الكلام فهِيَ على هذا، وإنما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ.

وأمَّا (عَنْ) فلِما عدا الشيءَ، وذلك قولك: أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ، جَعَلَ الجُوع منصرفاً تاركاً له قَدْ جاوزه. وقال: قَدْ سقاه عَنِ العَيْمةِ - والعيمة: شهوة اللبن - قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس، وناس يقولون: رميت عليها، وأنشد:

١٦٨ - أرمي عليها وهي فرعٌ أجمعُ وهي ثلاث أذرعٍ وإصبعُ (*) [٣٠]

٤/٢٢٧ وكساه عَنِ العُرْيِ، جَعَلَهما قَدْ تَراخَيا عَنْهُ. ورَمَيْتُ عَنِ القوسِ؛ لأَنّه بها قَذَفَ سهمَه

---

(٢٩) الأصل، ب زيادة " وكذلك ".

* ١٦٨ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

" الرجز لحميد الأرقط ... يقال: رمى عن القوس ورمى عليها، ولا يقال: رمى بها ؛ قال ابن بري: إنما جاز رميت عليها؛ لأنّه إذا رمى عنها جعل السهم عليها. ويقال: قوس فرع ، أي: غير شقوق، وفلق، أي: مشقوق. أي: عملت من غصن، ولم تعمل من شق عود؛ وذلك أقوى لها. وأجمع بمعنى جميع ومجتمع؛ فلذلك نعت بها (فرع) النكرة؛ لأنّ أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة. "
الشاهد فيه: قوله (عليها) في موضع (عنها).

(٣٠) ب العبارة " والعيمة: شهوة اللبن... وإصبع " ساقطة.

عنها وعدَّاها. وتقول: جَلَسَ عَنْ يَمِينه، فجَعَلَه مُتراخِياً عن بدنه وجَعَلَه في المكان الذي بِحيالِ يمينه. وتقول: أَضربتُ عَنْه، وأَعرضتُ عَنْه، وانصرف عَنْه، إنما تريد أنّه تَراخَى عَنْه وتجاوزه [٣١] إلى غيره. وتقول: أخذتُ عَنْه حديثاً، أي عدا مِنْهُ إليّ حديث وقَدْ تَقع (مِنْ) موقعَها أيضاً، تقول: أَطْعَمَه مِنْ جُوعٍ، وكساه مِنْ عُرْيٍ، وسقاه مِنَ العيمة.

[تعليق:]

وما جاء من الأسماء غيرِ المتمكّنة على حرفين أكثرُ ممَّا جاء من المتمكّنة على حرفين نحو يَدٍ ودَم [٣٢]، لأنَّها حيث لم تَمَكَّنْ ضارَعَت هذه الحروفَ، لأنَّه لم يُفعَل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة، ولم تَصَرَّفْ تصرُّفَها.

وما جاء على حرفين ممَّا وُضع مَواضِعَ الفِعْل أكثرُ ممَّا جاء من الفِعْل المتصرِّف؛ لأنَّها حيث لم تَصَرَّفْ ضارَعَت هذه الحروفَ؛ لأنَّها ليست بفعل يَتَصرَّف. وسأُبيِّن لك من ذلك إن شاء الله [٣٣].

فمن الأسماء: (ذَا وذِهْ)، ومعناهما أنّك بحضرتهما، وهما اسمان مُبْهَمان وقَدْ بُيّنا في غير ٤/٢٢٨
هذا الموضع.

و(أَنَا، وهِيَ) علامةُ المضمَر. وكذلك (هُوَ، وهِيَ).و(كَمْ)، وهِيَ للمسألة عن العدد. و(مَنْ)، وهِيَ للمسألة عن الأَناسِيِّ، ويكون بها الجزاء للأناسيّ، وتكون بمنزلة الّذي للأناسيّ. وقَدْ بُيّن جميع ذلك في موضعه. و(مَا) مِثْلُها، إلاَّ أنّ (مَا) مُبْهَمة تقع على كلّ شيء. و(أَنْ) بمنزلة الَّذي، تكون مع الصلة بمنزلة الَّذي مع صلتها اسماً [٣٤]، فيصير يُريدُ (أَنْ يَفعلَ) بمنزلة (يُريدُ الفِعْل)، كما أنَّ (الذي ضَرَبَ) بمنزلة (الضَّارِب). وقَدْ بُيّنتْ في بابها. و(قَطْ) معناها الاكتفاءُ.و(مَعَ)، وهِيَ للصُّحْبة.و(مُذْ) فيمن رَفَعَ بمنزلة (إذْ) و(حَيْثُ)، ومعناها إذا رفعْت قَدْ بُيّن فيما مضى بقول الخليل.

---

(٣١) ب، هـ " جاوزه ".

(٣٢) الأصل " نحو يد ودم " ساقطة.

(٣٣) الأصل " وسأبين ذلك من ذلك إن شاء الله ".

(٣٤) انظر: الجزء الرابع من القسم الأوّل.

وأمَّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت: مِنْ عَنْ يمِينك؛ لأنَّ (مِنْ) لا تَعمل إلاَّ في الأسماء.و(عَلُ) معناها الإتيانُ مِنْ فَوْقٍ، قال امرؤ القيس:

١٦٩- * كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ (*) [طويل]

٤/٢٢٩ وقال جرير:

١٧٠- * حتَّى اخْتَطَفْتُك يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ (*) [كامل]

و إذْ، وهِيَ لِما مضى من الدَّهْر، وهِيَ ظرفٌ بمنزلة مَعَ.

وأمَّا ما هو في موضع الفِعْل فقولك: مَهْ، وصَهْ، وحَلْ للناقة، وسَأْ للحِمار. وما [٣٥] مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء، إلاَّ أنَّا تركنا ذكره لأنَّه إنَّما هو أمرٌ ونهيٌ، يعني هَلُمَّ وإيهِ. ولا يَختلف اختلافَ الأسماء في المعاني.

واعْلَمْ أنّ بعض العرب يقول: مُ الله لأَفْعَلَنَّ، يريد: أَيْمُ الله، فحذف حتَّى صيَّرها على حرف، حيث لم يكن متمكِّناً يُتكلَّم به وَحدَه، فجاء على حرفَ حيث ضارع ما جاء على حرف، كما كثُرت الأسماءُ في الحرفين حيث ضارَعَت ما قبلها من غير الأسماء.

وأمَّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلِّ شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما، مَزِيدًا [٣٦] فيه وغيرَ مَزِيدٍ فيه، وذلك لأنَّه كأنَّه هو الأوَّل [٣٧]، فمن ثَمَّ تَمكَّن في الكلام. ٤/٢٣٠

---

* ١٦٩- الشاهد من المعلّقة ، وصدره : *مكرّ مفرّ مقبلٍ مدبرٍ معا *
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون: "الجلمود: الصخر، حطّه: أنزله . شبّه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض، ثمّ مرّ عليه السيل، فتركه صلبا"
الشاهد فيه: قوله (من علِ) بمعنى من فوق.

* ١٧٠ – ديوان جرير، ٤٤٤ ، وصدره : * إنّي انصببت من السماء عليكم *
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ومعناه: أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك ، يريد: غلبته إيّاه في الشعر".
الشاهد فيه: قوله (من علِ) بمعنى من فوق.

(٣٥) الأصل " ما " ساقطة.

(٣٦) الأصل " زِيد ".

(٣٧) الأصل " كان بها الأوّل ".

ثُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثُمَّ بناتُ الخمسة وهِيَ أقلُّ لا تكون في الفِعْل البتَّة ولا يكسَّر بتمامه للجمع؛ لأنَّها الغاية في الكثرة فاسْتُثقل ذلك فيها. فالخمسةُ أَقْصَى الغاية في الكثرة.

[تعليق:]

فالكلامُ على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان. والخمسةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام. فالثلاثة أكثرُ ما تَبلغ بالزيادة سبعةُ أحرف؛ وهِيَ أقصى الغاية والمجهودِ، وذلك اشْهيبابٌ، فهو يَجري على ما بين الثلاثة والسبعة.

والأربعةُ تَبلغ هذا؛ نحو احْرِنْجام. ولا تَبلغ السبعة إلاَّ في هذين المَصْدَرين. وأمَّا بنات الخمسة فتَبلغ بالزيادة ستّة نحو عَضْرَ فُوطٍ، ولا تَبلغ سبعة كما بلغتْها الثلاثةُ والأربعةُ؛لأنَّها لا تكون في الفِعْل فيكونَ لها مصدرٌ نحوُ هذا.

فعلى هذا عدّةُ حروف الكَلِم، فما قصُر عن الثلاثة فمحذوف، وما جاوز الخمسة فمَزِيدٌ فيه.

وسأَكتبُ لك من معاني ما عدّةُ حروفه ثلاثةٌ فصاعِداً نحوَ ما كتبتُ لك من معاني الحرف والحرفين ـ إن شاء الله.

* * *

أمَّا (عَلى) فاسْتَعْلاءُ الشيءِ، تقول: هذا على ظَهْرِ الجبل، وهِيَ [٣٨] على رأسه. ويكونُ أن يَطْوِيَ أيضاً مُستعلِياً كقولك: مَرَّ الماءُ عليه، وأمررتُ يَدي عليه. وأمَّا مَرَرْتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمَثَل. وعلينا أَميرٌ كذلك. وعليه مالٌ أيضاً؛ وهذا لأنَّه شيءٌ اعتَلاه ويكون (مَرَرْتُ عليْهِ) أن يريد مروره على مكانه؛ ولكنّه اتَّسع. وتقول: عليه مالٌ، وهذا كالمَثَل، كما يَثبت الشيءُ على ٤/٣١ظ
المكان كذلك يَثبت هذا عليه؛ فقَدْ يَتّسع هذا في الكلام ويجيءُ كالمَثَل.

وهو اسْمٌ لا يكون إلاَّ ظرفاً. ويدلّك على أنّه اسم قول بعض العرب: نَهَضَ مِنْ عليهِ، قال الشاعر:

---

(٣٨) الأصل زيادة "هي".

١٧١- غَدَتْ مِنْ عليهِ بعد ما تَمَّ خِمْسُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ ببَيْداءَ مَجْهَلِ(*) [طويل]

وأمَّا (إلى) فمنتهىً لابتداء الغاية، تقول: مِنْ كذا إلى كذا. وكذلك (حتَّى) - وقَدْ بُيِّن أمرُها في بابها، ولها في الفِعْل نحوٌ ليس لإلَى - ويقول الرجل: إنّما أنا إليك، أي: إنّما أَنْتَ غايتي، ولا تكون حتَّى ههنا؛ فهذا أمرُها وأصلُه (٣٩) وإن اتَّسعتْ.

وهِيَ أعمُّ في الكلام من حتَّى، تقول: قُمْتُ إليه، فجعلتَه مُنتهاك من مكانك، ولا تقول: حتّاهُ.

وأمَّا (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ، وأمّا (غَيْرُ،وسِوَى) فبَدَلٌ، وكُلٌّ عَمٌّ. و(بَعْضٌ) اختصاصٌ، و(مِثْلٌ) تسويةٌ.

وأمّا (بَلْهَ) زيدٍ فيقول: دَعْ زيداً، وبَلْهَ ههنا بمنزلة المَصْدَر كما تقول(٤٠): ضَرْبَ زيدٍ. ٤/٢٣٢

و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودِنوّه.

وأمَّا (قِبَلَ)، فهو لِما وَلِيَ الشيءَ، تقول: ذهبت(٤١) قِبَلَ السُّوقِ، أي نحوَ السُّوقِ. ولي قِبَلَك مالٌ، أي فيما يَليك، ولكنه اتَّسع حتَّى أُجري مجرى علَى إذا قلت: لي عليك مال(٤٢).

وأمَّا (نَوْلٌ) فتقول: نَوْلُك أن تَفعلَ كذا وكذا، أي: ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا. وأصلُه من التناوُل، كأنَّه يقول: تناوُلُك كذا وكذا. وإذا قال:لا نولُك، فكأنّه يقول: أَقْصِرْ، ولكنّه صار فيه معنَى: ينبغي لك.

---

* ١٧١- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

" هو مزاحم بن الحارث العقيلي... يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس، وهو أن ترد الماء يوما، ثم تتركه ثلاثا، وتعود إلى الخامس، ويروى: بعد ما تمّ ظمؤها، والظمء: ما بين الوردين. تصلّ، أي: يصلّ جوفها، ويصوّت من يبسه من العطش، والقيض: قشور البيض، يريد أنّها أفرخت بيضها لتوها، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيّابها إشفاقا وحرصا، والبيداء: القفر، والمجهل: الذي لا يهتدى فيه. "

الشاهد فيه: قوله (من عليه) هي اسم بمعنى من فوقه.

(٣٩) ب، هـ " فهذا أمر إلى وأصله ".

(٤٠) الأصل " تضرب " وفي حاشية الأصل " تقول ".

(٤١) ب، هـ " ذهب ".

(٤٢) ب، هـ " مال " ساقطة .

وأمَّا (إذَا) فلِما يُستقبل من الدَّهْر، وفيها مجازاةٌ، وهِيَ ظرف، وتكون للشيء تُوافِقُه في حالٍ أَنْتَ فيها،وذلك قولك:مَرَرْتُ فإذا زيدٌ قائمٌ.

وتكون (إذْ) مِثْلها أيضاً، ولا يليها إلاَّ الفِعْلُ الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذْ جاء زيد، وقصدتُ قصدَه إذِ انتفخ عليَّ فلانٌ. فهذا لِما تُوافِقُه وتَهْجُمُ عليه مِن حالٍ أَنْتَ فيها[٤٣].

وأمَّا (لَكِنَّ) خفيفةً وثقيلةً فتوجِب بها بعد نفي.

٢٣٣/٤ وأمَّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ؛ ألا تراه يقول: سَوَّفْتُه.

وأمَّا (قَبْلُ) فللأوَّل، و (بَعْدُ) [٤٤] للآخِر، وهما اسمان يكونان ظرفين.

و(كَيْفَ) على أيِّ حالٍ، و(أَيْنَ) أيُّ مكان، و(مَتَى) أَيُّ: حِينٍ.

وأمَّا (حيثُ) فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد.

وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً.

وأمَّا (خَلْفُ) فمؤخَّرُ الشيء، و (أَمامُ) مقدَّمُه ، و(قُدّامُ) بمنزلـة أَمامُ (وفوقُ) أَعلى الشيء، وقالوا: فَوْقَكَ في العلم والعقلِ، على نحو المَثَل.

وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً.

و(لَيْسَ) نفيٌ، و(أَيُّ) مسألةٌ ليُبيّن لك بعضُ الشيء، وهِيَ تجري مجرى (مَا) في كلّ شيء.و(مَنْ) مِثْلُ (أَيِّ) أيضاً، إلاَّ أنَّه للناس. و(إنّ) توكيدٌ لقوله: زيدٌ منطلقٌ. وإذا خفَّفتَ فهِيَ كذلك توكِّد ما تكلَّم به،وليَثبت الكلامُ، غيرَ أنَّ لام التوكيد تَلزمها عِوَضاً ممَّا ذهب منها.و(لَيْتَ) تمنٍّ، و(لَعَلَّ،وعَسَى) طمعٌ وإشفاقٌ.وأمَّا (لَدُنْ) فالموضع الذي هو أوّل الغاية، وهو اسْمٌ يكون ظرفاً؛ يدلّك على أنَّه اسمٌ قولهم: مِنْ لَدُنْ. وقَدْ يَحذف بعضُ العرب النون حتَّى تَصِيرَ على حرفين، قال الراجز غَيْلانُ[٤٥]:

---

(٤٣) الأصل " مع حال أنت فيها ". وبعده زيادة " والدليل على أنّ (إذا) ظرف قولك: ألقاك إذا جاء زيد. هذا جواب الرياشي، وهو صواب "

(٤٤) الأصل " وأمّا بعد ".

(٤٥) قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣١١):
"وأنشد في الباب لغيلان بن حريث... وصف بعيرا أو فرسا بطول العنق، فجعله يستوعب من
==

٤/٢٣٤

١٧٢ - يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ [رجز]

و(لَدَى) بمنزلة عِندَ.

وأمَّا (دُونَ) فتقصيرٌ عن الغاية، وهو يكون ظرفاً.

واعْلَمْ أنّ ما يكون ظرفاً بعضُه أشدُّ تمكّناً في الأسماء من بعض، ومِنْهُ ما لا يكون إلا ظرفاً. وقَدْ بُيِّن ذلك في موضعه.

وأمَّا (قُبالةُ) فمواجَهة.

وأمَّا (بَلَى) فتوجِب به بعد النفي؛ وأمَّا (نَعَمْ) فعِدَةٌ وتصديقٌ، تقول: قَدْ كان كذا وكذا، فيقول: نَعَمْ، وليسا اسمين.

و(قُبالَةَ) اسم يكون ظرفاً.

[تعقيب:]

فإذا اسْتَفهمتُ فقلتُ أَتفعلُ ؟ أَجَبْتَ بنَعَمْ، فإذا قلتُ: أَلَسْتَ تَفعلُ ؟ قال: بَلَى، يَجرِيان مجراهما قبل أن تجيءَ الأَلِف.

وأمَّا (بَجَلْ) فبمنزلة حَسْبُ.

وأمَّا (إذَنْ) فجوابٌ وجزاءٌ.

وأمَّا (لَمَّا) فهِيَ للأمر الذي قَدْ وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة (لَوْ) لِما ذَكَرْنا، فإنَّما هما لابتداءٍ وجوابٍ.

٤/٢٣٥ وكذلك (لَوْمَا)،و(لَوْلاَ)، فهما لابتداءٍ وجوابٍ، فالأَوَّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع.

وأمَّا (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء، كأنَّه يقول: عبدُ الله مَهْما يكنْ من أمره فمنطلقٌ؛ ألا ترى

==

حبله الذي يوثق به مقدار باعين ما بين لحييه ونحره ، والمنحور والنحر الصدر. واللحى: العظم الأسفل من الشدق سمّي بذلك لقلة لحمه، كأنّ اللحم لحا عنه ، أي: قشر، والبوع: مصدر بعت الشيء بوعا إذا ذرعته بباعك، والجرير: الحبل ". البوع: المسافة بين الكفّين إذا بسطتهما.
الشاهد فيه: قوله (من لدُ) بحذف النون؛ دلّ على ذلك بقاء النون على حركتها.

أنّ الفاء لازمة لها أبداً.

وأمّا (ألاَ) فتنبيه، تقول: ألاَ إنَّه ذاهبٌ، ألاَ: بَلَى.

وأمّا (كَلاَّ) فردعٌ وزجرٌ.

و(أنَّى) تكون في معنى (كَيْفَ وأَيْنَ).

وإنّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكّن الكثيرَ الاسْتَعْمالِ من الأسماء وغيرها الذي تَكلّمُ به العامّةُ؛ لأنَّه أشدُّ تفسيراً. وكذلك الواضحُ عند كلّ أحد هو أشدُّ تفسيراً؛ لأنَّه توضَح به الأَشْياءُ، فكأنَّه تفسير التفسير، ألا ترى أنّ لو أنَّ إنساناً قال: ما معنى أَيَّانَ؟ فقلت مَتَى، كنتَ قَدْ أوضحت. [وإذا قال ما معنى مَتَى؟ قلت في أيّ زمان،

فسألك عن الواضح، شَقَّ عليك أن تجيءَ بما توضِح به الواضحَ]، وإنّما كتبْنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين، وفيه الإِشكالُ والنَّظَرُ.

[النوع الأوّل – الزيادة من حروف الزيادة(*)]

[الباب الأوّل – حروف الزيادة]

هذا باب علم حروف الزوائد: وهِيَ عشرةُ أحرف:

فـ (الهمزةُ) تُزاد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً، والفِعْل، نحوَ أَفْكَلٍ وأَذْهَبَ، وفي الوصل في ابْنٍ واضْرِبْ.

٤/٣٦ب و(الأَلِفُ) وهِيَ تُزاد ثانيةً في فاعِلٍ[١] ونحوِه، وثالثةً في عِمادٍ ونحوه، ورابعةً في عَطْشَى ومِعْزًى ونحوهما، وخامسةً في حِلِبْلابٍ، وجَحْجَبَى، وحَبَنْطًى،ونحو ذلك، – وستراه مبيَّناً في كتاب الفِعْل[٢] إن شاء الله –.

وأمَّا (الهاءُ) فتُزاد لتبيِّن بها الحركة – وقَدْ بيَّنّا ذلك –، وبعد ألف المدّ في النُّدْبة والنداءِ نحو: وَاغُلاماهْ، ويَا غُلاماهْ – وقَدْ بُيِّن أمرها –.

و(الياءُ) وهِيَ تكونُ زائدة إذا كانت أوَّلَ الحرف رابعةً فصاعداً، كالهمزة في الاسم والفِعْل، نحو: يَرْمَعٍ ويَرْبُوعٍ ويَضْرِبُ. وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الأَلِف – وسنبيِّن ذلك إن شاء الله– ، ورابعةً في نحوِ: حذْرِيَةٍ وقِنْدِيلٍ. وخامسةً نحو سُلَحْفِيَةٍ[٣]. وتَلْحَقُ مضاعفةً كلَّ اسم إذا أُضيف نحو هَنِيّ. كما تَلْحَقُ كلَّ اسم إذا جمعتَ بالتاء – الأَلِفُ[٤] قبل

(*) هذا هو النوع الأوّل من بنية اللفظ وتصريفه؛ يدلّ على ذلك أنّه متلوّ بنوع خصّ بالزيادة من غير حروف الزيادة (انظر: النوع الثاني). وهكذا مازلنا نتابع كتاب سيبويه، وهو في منهج سليم تتابع فيه المباني والأبواب على وفق تقسيم منطقي سليم، وما زال كلّ ذلك بفضل من الله تعالى أن فتح لنا مالم نجده عند من تقدّمنا.

(١) ب " فاعَلَ ".

(٢) لم يتضح لي أنّه كتاب مستقلّ بنفسه ، ولعلّه باب من أبواب الفعل سيأتي بيانه، وقد وقال في الباب الثاني: "فستبيّن في باب الفعل".

(٣) م " سلفيحة ".

(٤) م " والألف ".

التاء -، وتَلْحَقُ إذا ثَنَّيتَ قبل النون. وإن أَغْفَلْنا موضعاً للزوائد فستبيَّن في الفِعْل [٥] - إن شاء الله -.

وأمَّا (النون) فتُزاد في فَعْلانَ خامسةً ونحوِه، وسادسةً في زَعْفَرانٍ ونحوه، ورابعةً في رَعْشَنٍ والعِرَضْنَة ونحوِهما، وفيما يَنْصرف[٦] من الأسماء، وفي[٧] الفِعْل الذي تَدخله النون الخفيفة والثقيلة، وفي (تَفْعَلِينَ)، وفي فِعْلِ النساء إذا جمعتَ نحوِ فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ، وفي تثنية الأسماء وجمعها. وفي (نَفْعَلُ) تكون أَوَّلاً، وثانيةً في (عَنْسَلٍ)، وثالثةً في (قَلَنْسُوَةٍ).

وأمَّا (التاء) فتؤنَّث بها الجماعةُ نحو: مُنْطَلِقاتٍ، وتؤنَّث بها الواحدة نحو: هذه طَلْحَةٌ ٤/٢٣٧
ورَحْمَةٌ [٨] وبِنْتٌ وأُخْتٌ، وتَلْحَقُ رابعةً نحو: سَنْبَتةٍ، وخامسةً نحو: عِفْرِيتٍ، وسادسةً نحو: عَنْكَبُوتٍ، ورابعةً أَوَّلاً فصاعداً في تَفْعَلُ أَنْتَ،وتَفْعَلُ هِيَ، وفي الاسم كتِجْفافٍ وتَنْضُبٍ وتُرْتَبٍ.

وأمَّا (السِّين) فتُزاد في اسْتَفْعَلَ.

وأمَّا (المِيم) فتُزاد أَوَّلاً في مَفْعُولٍ، ومِفْعالٍ، ومَفْعَلٍ، ومَفْعِلٍ، ومُفْعَلٍ.

وأمَّا (الواو) فتُزاد ثانيةً في حَوْقَلَ وصَوْمَعةٍ ونحوهما، وثالثةً في قُعُودٍ وعَجُوزٍ وقَسْوَرٍ ونحوها - كما تَلْحَقُ الياءُ في فَعِيلٍ نحوَ: سَعِيدٍ وعِثْيَرٍ -، ورابعةً في بُهْلُولٍ وقَرْنُوَةٍ، وخامسةً في قَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما وعَضْرَفُوطٍ - كما لحقتِ الياءُ في خَنْدَرِيسٍ -.

وتَلْحَقُ (الهمزةُ) أوّلاً إذا سكن أوّلُ الحرف في ابْنٍ وامْرِئٍ واضْرِبْ ونحوِهنَّ، وهِيَ التي تسمَّى أَلِفَ الوصل.

و(اللامُ) تُزاد في عَبْدَلٍ، وذلِكَ، ونحوه.

---

(٥) الأصل " انفعل " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " يتصرّف " وهو سهو.

(٧) الأصل : الواو ساقطة.

(٨) الأصل " طلحت، ورحمت "

[الباب الثاني - حروف البَدل]

هذا باب حروف البَدل في غيرِ أن تُدْغِم حرفاً في حرفٍ وتَرفعَ لسانَك من موضعٍ واحد: وهِيَ ثمانية أحرف من الحروف الأُوَلِ، وثلاثةٌ من غيرها

فـ (الهمزةُ) تُبدَل من الياءِ والواو إذا كانتا لامَيْنِ في قَضاءٍ وشَقاءٍ ونحوِهما، وإذا كانت الواوُ عيناً في أَدْؤُرٍ وأَنْؤُرٍ والنُّؤُورِ ونحو ذلك، وإذا كانت فاءً نحو: أُجُوهٍ، وإسادةٍ، وأُعِدَ.

و(الأَلِفُ) تكون بدلاً من الياء، والواو إذا كانتا لامَيْنِ في رَمَى وغَزَا ونحوِهما. وإذا ٤/٢٣٨
كانتا عَيْنَيْنِ في قالَ وباعَ، والْعابِ والماءِ ونحوِهنَّ. وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجَلُ ونحوِه. والتنوينُ في النَّصْب تكون بدلاً مِنْهُ في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: رأيتُ زيداً،واضْرِبَا.

وأَمَّا (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنَّث بها الاسم في الوقف، كقولك:هذه طَلْحَهْ. وقَدْ أُبدلتْ من الهمزة في هَرَقْتُ، وهَمَرْتُ، وهَرَحْتُ الفَرَسَ، تريد أَرَحْتُ. وأُبدلتْ من الياء في هذِهِ. وذلك في كلامهم قَلِيل. ويقال: إِيَّاك وهِيَّاك. كما أَنَّ تبيين الحركة بالأَلِف قَلِيل؛ إنما جاء في: أَنَا وحَيَّهَلاَ.

وأَمَّا (الياء) فتُبدَل مَكانَ الواو فاءً وعيناً، نحو قِيلَ ومِيزانٍ، ومكانَ الواو والأَلِف في النَّصْب والجرّ في مُسْلمَيْنِ ومُسْلِمِينَ. ومن الواو والأَلِف إذا حقَّرتَ أو جمعتَ في بَهالِيلَ وقَراطِيسَ، وبُهَيْلِيلٍ وقُرَيْطِيسٍ ونحوهما من الكلام. وتُبدلُ إذا كانت الواو عيناً نحو: لَيَّةٍ. وتُبدَل في الوقف من الأَلِف في لغة من يقول: أَفْعَى وحُبْلَى. وتُبدَل من الهمزة، وقَدْ بَيَّنَّا ذلك في باب الهمز. ومن الواو وهِيَ عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه.

وما أُغفل من هذا الباب فسيبيَّن في باب الفِعْل، وقَدْ بُيّن. وقَدْ تُبدَل من مكان الحرف ٤/٢٣٩
المُدْغَم نحو: قِيراطٍ؛ ألا تراهم قالوا: قُرَيْرِيطٌ ودِينارٍ، ألا تراهم قالوا: دُنَيْنِيرٌ. وتُبدَل من الواو إذا كانت فاءً في يَيْجَلُ ونحوِه.

وتُبْدَل من الواو لاماً في قُصْيَا ودُنْيَا ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الواو في غازٍ ونحوه، وسنبيِّن ذلك إنْ شاء الله. وتُبْدَل مكانها في شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوِهما.

وأَمَّا (التاء) فتُبْدَل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ، واتَّهَمَ، واتَّلَجَ،وتِراث، وتُجاهٍ،ونحوِ ذلك.

ومن الياء في افْتعلْتُ من يَئِسْتُ ونحوها، وقَدْ أُبدلت من الدال والسين في سِتٍّ؛ وهذا قَليلٌ [1].
ومن الياء إذا كانت لاماً في أَسْنَتُوا [2]، وذلك قَلِيل.

وأمَّا (الدال) فتُبْدَل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في ازْدَجَرَ ونحوِها.

و(الطاءُ) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في افْتَعَلَ، نحو اضْطَهَدَ. وكذلك إذا كانت بعد الصَّاد في مثل اصْطَبَرَ، وبعد الظاء في هذا. وقَدْ أُبدلت الطاءُ من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت ٤/٤٠
بعد هذه الحروف، وهِيَ لغة لتَميمٍ، قالوا: فَحَصْطَ برِجْلِك وحِصْطَ عليّ [3]، يريدون: حِصْتَ وفَحَصْتَ. والطاءُ كالضَّاد [4] فيما ذَكَرْنا.

[تعقيب:]

وقالوا: فُزْدُ، يُرِيدُونَ فُزْتُ كما قالوا: فَحَصْطُ.

و(الذالُ) إذا كانت بعدها التاءُ في هذا الباب بمنزلة الزاي.

[تعقيب:]

ولم نَذكر ما يَدخل في الحرف؛ لأنَّه بمنزلة ما يَدخل في الحرف وهو من موضعه، يعنى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِم الدال في التاء؛ لأنَّها بمنزلة تاء أُدخلتْ على تاء.

و(الميمُ) تكون بدلاً من النون في عَنْبَرٍ وشَنْباءَ ونحوهما، إذا سكنتْ وبعدها باءٌ. وقَدْ أُبدلتْ من الواو في فَمٍ وذلك قَلِيل، كما أنّ بدل الهمزة من الهاء بعد الأَلِف في مَاءٍ ونحوِه قَلِيل، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة

---

(١) م زيادة - "ومن الياء في استبت، وذلك قليل". تقول: اتّأست على زنة افتعلت من يئست، المقتضب ١/ ٩٢. وست أصلها: سدس.

(٢) حاشية بولاق ٢/ ٣١٤ : "في بعض النسخ: (ومن الواو). وكان ينبغي أن يقال: أسنوا ، إلا أنّهم أبدلوا فرقا بين معنيين. يقال: أسنى القوم يسنون، إذا أتى الحول عليهم، وهو السنة. فإذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا: أسنتوا ، ولم يقولوا : أسنوا ؛ لئلا يلتبس بحلول السنة عليهم.
اه. أفاده السيرافي ".

(٣) م، ب، هـ " عليّ " ساقطة.

(٤) الأصل "والظاء كالضاد فيما ذكرنا"؛ م "والطاء كالضاد فيما ذكرنا"؛ ب، هـ "والطاء كالصاد فيما ذكرنا". وقد اخترنا "الطاء كالصاد فيما ذكرنا"؛ أراد : إبدال الطاء في افتعل إذا كانت بعد الطاء أيضا كالضاد نحو: اطّرح من طرح، والله أعلم.

منها؛ لأنّها تُشبِه الياء. وأبدلوا الجيم من الياء المشدَّدة في الوقف نحو عَلْجٍ وعَوْفِجٍ، يُرِيدُونَ: عَلِيٌّ وعَوْفِيٌّ.

و(النونُ) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلانِ فَعْلَى، وقَدْ بُيّن ذلك فيـ(ما يَنصرف وما لا يَنصرف)، كما أنّ الهمزة بدلٌ من ألف حَمْرَى[٥]. وقَدْ أبدلوا اللام من النون، وذلك قَلِيل جِدّاً، قالوا: أُصَيْلالٌ، وإنّما هو أُصَيْلانٌ.

٤/٢٤١ وأمَّا (الواو) فتُبْدَل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الياء في عَمٍ إذا أضفتَ، نحو عَمَوِيٌّ، وفي رَحًى: رَحَوِيٌّ، وتُبْدَل مكان الهمزة، وقَدْ بيَّنّا ذلك في (باب الهمز).

وتُبْدَل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوِهما. وإذا كانت عيناً في كُوسَى وطُوبَى ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الأَلِف في الوقف، وذلك قول بعضهم: أَفْعَو وحُبْلَوْ، كما جَعَلَ بعضُهم مكانها الياءَ. وبعضُ العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف.

وتكون بدلاً من الأَلِف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوِهما. ومن الأَلِف الثانية الزائدة إذا قلت: ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضارِبٍ ودَانَقٍ، وضَوارِبُ ودَوانِقُ إذا جمعتَ ضارِبَةً ودانِقاً. وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثَنَّيتَ؛ وذلك قولك: حَمْراوانِ وحَمْراوِيٌّ. وتُبْدَل مكان الياء في فُتُوٌّ وفِتْوَةٍ، تريد جمع الفِتْيان وذلك قَلِيل. كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوِهما.

وتُبْدَل مكان الهمزة المبدَلة من الياء والواو في التثنية والإضافة، وقَدْ بُيّن ذلك في التثنية، وهو كِساوانِ وعَطاوِيٌّ.

[تعليق على أنّ الحركات أبعاض الحروف:]

٤/٢٤٢ وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمَّة زوائدُ، وهنَّ يَلحقن الحرفَ ليُوصَل إلى التكلّم به، والبناء هو الساكن الَّذي لا زيادة فيه؛ فالفتحةُ من الأَلِف، والكسرة من الياء، والضمَّة من الواو. فكلُّ واحدة شيءٌ ممَّا ذكرتُ لك.

(٥) الأصل "حمراء".

هذا باب ما بَنَتِ العربُ من الأسماءِ والصفاتِ والأَفعال غيرِ المعتلَّة والمعتلَّةِ وما قِيسَ من المعتلّ الَّذي لا يَتكلّمون به ولم يجئ في كلامهم إلاَّ نظيرُه من غير بابه، وهو الَّذي يسمّيه النَّحْوِيّونَ (التصريف والفِعْل):

أمَّا ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنَّه يكون (فَعْلاً)، ويكون في الأسماءِ والصفاتِ. فالأسماءُ مثل: صَقْرٍ، وفَهْدٍ، وكَلْبٍ. والصِّفَة نحو: صَعْبٍ، وضَخْمٍ، وخَدْلٍ.

ويكون (فِعْلاً) في الأسماءِ والصِّفَة [1]، فالأسماءُ نحو: العِكْم [2] والجِذْع والعِذْق، والصفاتُ نحو: نِقْضٍ،وجِلْفٍ،ونِضْوٍ،وهِرْطٍ، وصِنْعٍ.

ويكون (فُعْلاً) في الأسماءِ والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: البُرْد، والقُرْط، والحُرْض [3]، وأمَّا الصفات فنحوُ: العُبْر، يقال ناقةٌ عُبْرُ أَسْفارٍ. ويقال رَجُلٌ جُدٌّ، أي ذو جِدٍّ، والمُرُّ والحُلْو. ٤/٤٣م

ويكون (فَعَلاً) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: جَبَلٍ، وجَمَلٍ، وحَمَلٍ، والصِّفَة نحو: حَدَثٍ، وبَطَلٍ، وحَسَنٍ، وعَزَبٍ، ووَقَلٍ.

ويكون (فَعِلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: كَتِفٍ، وكَبِدٍ، وفَخِذٍ، والصفاتُ نحو: حَذِرٍ، ووَجِعٍ، وحَصِرٍ.ويكون (فَعُلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: رَجُلٍ، وسَبُعٍ، وعَضُدٍ، وضَبُعٍ، والصِّفَة نحو: حَدُثٍ، وحَذُرٍ، وخَلُطٍ، ونَدُسٍ.

ويكون (فُعَلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: صُرَدٍ، ونُغَرٍ، ورُبَعٍ، والصِّفَة نحو: حُطَمٍ، ولُبَدٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾ [4]، ورَجُلٌ خُتَعٌ، وسُكَعٌ [5].

---

(١) الأصل " الصفات ".

(٢) الأصل " العلم ".

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الحرض بالمهملة في أوله: الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام... وبخاء معجمة في أوّله وآخره صاد مهملة، وهو حلقة كهيئة القرط ".

(٤) سورة البلد، ٦.

(٥) الأصل زيادة " خثع وليل وسكّع ضال ".

٤/٤٤ ويكون فُعُلاً فيهما. فالاسمُ: الطُّنُب، والأُذُن، والعُنُق، والعُضُد، والجُمُد، والصِّفَة: الجُنُب، والأُجُد، ونُصُدٌ، ونُكُرٌ، قال جلّ شأنه: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[٦]. والأُنُف، والسُّجُح. قال:

١٧٣- * مِشْيَةً سُجُحاً [*] [بسيط]

ويكون (فِعَلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: الضِّلَع، والعِوَض، والصِغَر، والعِنَب. ولا نَعْلَمُه جاء صفة إلاَّ في حرف من المعتلّ يوصَف به الجِماعُ، وذلك قولهم: قومٌ عِدًى - ولم يكسَّر على عِدًى واحدٌ، ولكنه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب -.

ويكون (فِعِلاً) في الاسم نحو: إِبِل، وهو قَليلٌ، لا نَعْلَمُ في الأسماءِ والصفاتِ غيره[٧]. واعْلَمْ أنَّه ليس في الأسماءِ والصفاتِ (فُعِل) ولا يكون إلاَّ في الفِعْل، وليس في الكلام فِعُل.

---

(٦) سورة القمر، ٦.

* ١٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"هو حسان بن ثابت، ديوانه: ٢١٤". الأصل "وامشى" وهو سهو، والصواب: "ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا". وتمامه: إنّ الرجال ذوو عصب وتذكير.

(٧) الأصل، م زيادة غير مضبوطة بالشكل فيها اختلاف طفيف: " قال الأخفش: قد قالوا: امرأة بِلِزٌ، وهي العظيمة. وقال أبو الحسن: يقال: حِبِرة للصفرة التي تكون على الأسنان".
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" وقد ذكر ابن خالويه (ليس من كلام العرب، ص ١٣) ثمانية أسماء: إِبِل، و إِطِل، وحِبِر، أي: صفرة، ولعب الصبيان: جِلِع خِلِب، وو تِد عن أبي عمرو، ولا أفعل ذلك أبد الإِبِد حكاه ابن دريد، والبِلِص طائر. ومن الصفات: امرأة بِلِز ضخمة، ورجل خِطِب نِكِح ".

[الباب الرابع - بنية (فعل) المزيد في الأسماء]

٤/٤٥

هذا باب ما لحقته الزوائدُ من بنات الثلاثة من غير الفِعْل:

١- فـ (الهمزةُ) تَلْحَقُ أوّلاً، فيكون الحرفُ على أَفْعَلٍ ويكون للاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: أَفْكَلٍ، وأَيْدَعٍ، وأَجْدَلٍ، والصِّفَةُ نحوُ: أَبْيَضَ، وأَسْوَدَ، وأَحْمَرَ.

ويكون على (إِفْعِلٍ) نحو: إِثْمِدٍ، وإِصْبِعٍ، وإِجْرِدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (إِفْعَلٍ) نحو: إِصْبَعٍ، وإِبْرَمَ، وإِبْيَنَ، وإِشْفًى، وإِنْفَحةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (أَفْعِلٍ)، وهو قَليلٌ [1]، نحو: أَصْبِعٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون (أُفْعُلاً)، وهو قَليلٌ نحو: أُبْلُمٍ، وأُصْبُعٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة. ولا يكون في الأسماءِ والصفاتِ أَفْعُلٌ إلاّ أنْ يكسَّر عليه الاسمُ للجمع نحو: أَكْلُبٍ، وأَعْبُدٍ. وليس في شيء من الأسماءِ والصفاتِ أَفْعُلٌ، وليس في الكلام إِفْعُل.

ويكون على (إِفْعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: الإِعْطاء، والإِسْلام، والإِعْصار، وإِسْنامٍ [2] وهو شجر، والإِمْخاض. وأمّا الصِّفَة فنحو: الإِسْكاف. وهو في الصِّفَة قَلِيل، ولا نَعْلَمُه جاء غيرَ هذا.

ويكون على أَفْعالٍ نحو أَسْحارٌ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً ولا صفةً غيرَ هذا.

ويكون على إِفْعِيلٍ في الاسم والصِّفَة. فالأسماءُ نحو: إِخْرِيطٍ، وإِسْلِيحٍ، وإِكْلِيلٍ.

والصِّفَة نحو: إِصْلِيتٍ، وإِجْفِيلٍ، وإِخْلِيج. والإِخْلِيجُ: الناقة المختلِجةُ من أُمِّها.

٤/٤٦ ويكون على أُفْعُولٍ فيهما. فالأسماءُ نحو: أُسْلُوبٍ، والأُخْدُودِ، وأُرْكُوبٍ. والصِّفَة نحو: أُمْلُودٍ، وأُسْكُوبٍ،[وأثعُوب]، وقال الشاعر:

١٧٤- ❋ بَرْقٌ يُضِيءُ أَمامَ البيتِ أُسْكُوبُ ❋[3] [بسيط]

---

(١) الأصل " وهو قليل " ساقطة.

(٢) الأصل " فالسم نحو الإعصار، والإسنام ".

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" هو السكب، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة كما في الأغاني...شبّه البرق في امتداده واستطارته
==

وأُفْنُونٍ.

ويكون على (أُفاعِلٍ) فيهما. فالأسماءُ نحو: أُدابِرَ، وأُجارِدَ، وأُحامِرَ. وهو في الصِّفَة قَلِيل، قالوا: رَجُلٌ أُباتِرٌ، وهو القاطع لِرَحِمِه(٤) .ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً إلاَّ هذا.

ويكون على (إفْعَوْلٍ) فيهما، فالأسماءُ قالوا: الإِدْرَوْن يُرِيدُونَ الدَّرَن. وأمَّا ما جاء صفة فالإِسْحَوْف، قالوا: إنَّها لَإِسْحَوْفُ الأَحاليلِ، والإِزْمَوْل، وإنَّما يُرِيدُونَ الَّذي يَزمل، قال الشاعر وهو ابن مُقْبِل[يصف وعلاً]:

١٧٤- عُوْداً أَحَمَّ القَرَا إزْمَوْلةً وقَلاً يأْتِي تُراثَ أَبِيه يَتْبَعُ القُذُفَا(*) [بسيط]

٢٤٧/٤ وإنَّما لحقِتْ الهاءُ كما تقول نَسَّابةٌ للنَّساب، وليست الهاءُ من البناء في شيء، إنَّما تَلْحَقُ بعد البناء، وقَدْ بيَّنَّا ذلك فيما مضى.

وليس في الكلام (أُفْعِيل، ولا أَفْعَوْل، ولا أُفْعال، ولا أَفْعِيل، ولا أَفْعال) إلاَّ أنْ تكسِّر عليه اسماً للجمع، ولا (أَفاعِلُ ولا أَفاعِيلُ) إلاَّ للجمع، نحوُ أَجادِلَ وأَقاطِيعَ.

ويكون على (أَفَنْعَلَ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ، فالاسمُ نحو: أَلَنْجَجٍ، وأَبَنْبَمَ.

والصِّفَةُ نحو: أَلَنْدَدٍ، وهو من اللَّدَدِ، وقال الشاعر الطِّرِمَّاح:

١٧٥- * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ(*) [بسيط]

وهذا في الاسم والصِّفَة قَلِيل، ولا نَعْلَمُ إلاَّ هذين.

ويكون على (إفْعِيلَى) نحو: إهْجِيرَى،وإجْرِيَّا، وهما اسمان ولا نَعْلَمُ غيرهما.

==

بالماء المنسكب السائل "

(٤) الأصل " وهو القاطع لرحمه " ساقطة.

وفي م العبارة " فيهما، فالأسماء نحو أدابر ... وكون على إفعول فيهما " ساقطة لانتقال النظر.

* ١٧٤- ديوان ابن مقبل ، ١٨٣.

قال عبد السلام محمد هارون:

" يصف وعلا ، والعَود بالفتح : المسنّ، والأحم: الأسود ، والقَرا بالفتح : الظهر ، والإزمولة من الوعول : الخفيف والشديد الصوت، والإزمل: الصوت ، والوَقل بفتح القاف وكسرها: الصاعد في الجبل . يأتي تراث أبيه، أي: ما أورثه وعوّده من الإقامة بشواهق الجبال والتردد...والقذف: جمع قـُذفة بالضم ، وهي : ما علا وأشرف من نواحي الجبل ...".

* ١٧٥- ديوان الطرماح ، ١٤١ . وقد مرّ ذكره .

ويكون على (أَفْعَلَى)، وهو قَليلٌ، ولا نَعْلَمُ إلاَّ أَجْفَلَى.

ويكون على (أُفْعُلَّةٍ) وهو قَليلٌ، نحو: أُسْكُفَّةٍ، وأُتْرُجَّة، وأُسْطُمَّةٍ، وهِيَ أسماءٌ.

ويكون على (إفْعَلٍّ) فيهما، قالوا: إرْزَبٌّ، وإزْفَلَّةٌ، وهو اسْمٌ رجل [٥]. وإرْزَبٌّ صفة.

ويكون على (إفْعَلَى)، قالوا: إجْلَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (إنْفَعْلٍ)، قالوا: إنْقَحْلٌ في الوصف لا غيرُ.

ويكون على (أُفْعُلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ: أُفْعُوانٌ، والأُرْجُوان والأُقْحُوان، والصِّفَة نحو: الأُسْحُلان، والأُلْعُبان.

ويكون علَى (إفْعِلانٍ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ. فما جاء في الاسم فنحو: الإِسْحِمان: ٤/٤٢
جبلٍ بعينه، والإِمِدّان. وأمَّا الصِّفَة فقولهم: ليلةٌ إضْحِيانةٌ، وهو قَليلٌ لا نَعْلَمُ إلاَّ هذا.

ويكون على (أَفْعَلانٍ) وهو قَليلٌ، لا نَعْلَمُه جاء إلاَّ أَنْبَجانٌ، وهو صفة، يقال عَجِينٌ أَنْبَجانٌ. وأَرْوَنانٌ، وهو وصف، قال النابغة الجعديّ:

١٧٦- فظَلَّ لِنِسْوةِ النُّعْمانِ منَّا ... على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَنَانُ [*] ... [الوافر]

ويكون علَى (إفْعِلاءَ)، ولا نَعْلَمُه جاء إلاَّ في الإِرْبِعاءِ، وهو اسْمٌ [٦].

وكذلك (أَفْعِلاءُ)، ولا نَعْلَمُه جاء إلاَّ في الأَرْبِعاء.

---

(٥) م، ب، هـ " رجل " ساقطة .

* ١٧٦- ديوان النابغة الجعدي ، ١٦٣ .
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"قال ابن سيدة: هكذا أنشده سيبويه، والرواية المعروفة:يوم أروناني؛ لأنّ القوافي مجرورة، وبعده :
فأردفنا حليلته وجئنا ... بما قد كان جمع من هجان
وفي النقائض ١ / ١١٠ : أنّ هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان - ماء من البصرة -، فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نسائه ، وأصاب أموالا كثيرة، فهرب منه النعمان، ولحق بالحيرة.
والشاهد فيه: مجئ أرونان وصفا ، وهو من ران يرون، إذا اشتدّ: يريد يوما من أيام الحرب ".
الأصل " بوم أرونان " وفي حاشيته نسخة " يوم "؛ م " يوم أرثوان ".

(٦) الأصل "وهو اسم عمود من عُمُد الخيمة " وردت هذه الزيادة في بعض نسخ المحقّق عبد السلام محمدهارون ، وعلّق:
"لكن الذي بمعنى العمود في كلّ من اللسان والقاموس هو الأُربُعاء بضم الهمزة والباء " .

وأمّا (الأَفْعِلاءُ) مكسَّراً عليه الواحدُ للجمع فكثيرٌ نحو: أَنْصِباءَ، وأَصْدِقاءَ وأَصفِياءَ ولا نَعْلَمُ في الكلام (إفْعُلان)، ولا (أُفْعِلان)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره.

وتَلْحَقُ الهمزةُ غير أوّل، وذلك قَلِيل فيكون الحرفُ على (ضَهْيَاء)، وذلك نحو: ضَهْيَاء، فهذه صفة، و(ضَهْيَأ) اسم [٧]. وعلى (فُعَائِلٍ) نحو: حُطائِطٍ، وجُرائِضٍ، وهما صفة[٨].

و(فَعْأَلٍ وفأْعَلٍ)، قالوا: شَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ، وهو اسْمٌ.

٤/٢٤٩ - وأمّا الألِف فتَلْحَقُ ثانيةً، ويكون الحرفُ على (فاعِلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: كاهِلٍ، وغارِبٍ، وساعِدٍ. والصِّفَة نحو: ضارِبٍ، وقاتِلٍ، وجالِسٍ.

ويكون (فاعَلاً) نحو: طابَقٍ، وخاتَمٍ، ولا نَعْلَمُه صفة. وليس في كلام العرب (فاعُلٌ).

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الحرفُ على (فَعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: قَذالٍ، وغَزالٍ، وَزَمانٍ، والصِّفَة نحو: جَمادٍ وجَبانٍ، وصَناعٍ.

ويكون على (فِعالٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: حِمارٍ، وإكافٍ، ورِكابٍ. والصِّفَة: كِنازٌ، وضِناكٌ، و[دِلاثٌ].

ويكون على[٩] (فُعال) فيهما، فالأسماءُ نحو: غُرابٍ، وغُلامٍ، وقُرادٍ، وفُؤادٍ. والصِّفَة نحو: شُجاعٍ، وطُوالٍ، وخُفافٍ.

وقَدْ بُيِّن ما لحقتْه ثالثة فيما أوَّله الهمزةُ مَزِيدَةً، فهذا لحاقُها بلا زيادة غيرها ثانيةً وثالثة.

وتَلْحَقُ رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة، وثانية، كما لحقتْ الهمزةُ مع غيرها من الزوائد:

---

(٧) وردت الصيغ في النسخ مختلفة على ما يأتي، وانتهينا إلى ما أثبتناه بدلالة الرسم والمعنى، فالضهيأ (فعلأ) اسم شجرة كالسيال، والضهياء (فعلاء) وصف للمرأة التي لا تحيض ولا تحمل (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة).
الأصل " فيكون الحرف على فعلاء، وذلك نحو ضهياء، فهذه صفة، وصهبا اسم"؛ م "فيكون الحرف على فعلا، وذلك نحو: ضهيا، وضهيا اسم". ب "فيكون الحرف على فعلا، وذلك نحو ضَهيا صفة، وضَهيا اسم"؛ هـ" فيكون الحرف على فعلى، وذلك نحو: ضهيا صفة، وضهيا اسم".

(٨) م، ب، هـ " وهما صفة " ساقطة. والحطائط: الضخم الصغير، والجرائض: الأكول.
وقد يرد الأوّل اسما (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة)

(٩) الأصل "على" ساقطة. وفي م العبارة "فالأسماء نحو حمار، وإكاف... ويكدون على فعال فيهما" ساقطة لانتقال النظر.

فأمَّا ما لحقتْه من ذلك ثانية فيكونُ على (فاعُولٍ) في الاسم والصِّفَة. فأمَّا الصِّفَة فنحو: حاطُوم، يقال ماءٌ حاطُومٌ، وسَيْلٌ جارُوفٌ، وماءٌ فاتُورٌ. والأسماءُ : عاقُولٌ، وناموُسٌ، وعاطُوسٌ، وطاوُوسٌ [10].

ويكون على (فاعالٍ) في الأسماءِ وهو قَليلٌ نحو: ساباطٍ، وخاتامٍ، وداناقٍ للدانَقِ، والخاتَمِ [11]، ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (فاعلاءَ) في الأسماءِ نحو: القاصِعاءِ، والنافِقاءِ، والسَّابِياءِ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة [12]. ٤/٥٠م

ويكون على (فاعُولاءَ) في الأسماءِ نحو: عاشُوراءَ، وهو قَليلٌ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وليس في الكلام (فاعَيْلٌ، ولا فاعِيلٌ، ولا فاعَوْلٌ، ولا فاعَلاءُ)، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نَذكره.

وأمَّا ما لحقتْه من ذلك ثالثة فيكون على (مُفاعِلٍ) في الصِّفَة نحو: مُقاتِلٍ، ومُسافِرٍ، ومُجاهِدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

وقَدْ يَختصُّون الصِّفَة بالبناء دون الاسم، والاسمَ دون الصِّفَة، ويكون البناءُ في أحدهما أكثرَ مِنْهُ في الآخَر، يعني في مِثْلِ:(إمْخاضٍ وإسْلامٍ)، وهو في المصادر أكثرُ، وإنَّما جاء صفة في موضع واحد، قالوا: إسْكافٌ؛ و(أَفْعَلٌ) نحوُ: أَحْمَرَ وأَصْفَرَ، هو في الصِّفَة أكثرُ مِنْهُ في الاسم. وقالوا: (أَفْكَلٌ وأَيْدَعٌ)، فكلُّ واحد مِنْهما يعوَّض إذا اختُصَّ أو كثُر فيه البناءُ لَمَّا قَلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية، ولَمَّا صُرف عنه من الأبنية. وقَدْ كُتب بعض ما اختُصَّ به أحدُهما دون الآخَر. وسنكتب البقيّة إنْ شاء الله.

ويكون على (مَفاعِلَ) وَ(مفاعِيلَ) في الصِّفَة و الاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله إلا مكسَّراً عليه الواحد للجمع. فما كان مِنْهُ في الاسم فنحو: مَساجِدَ، ومَنابِرَ، ومَقابِرَ، ومَفاتِيحَ، ومَخارِيقَ. وأمَّا الصِّفَة فنحو: مَداعِسَ، ومَطافِلَ، ومَكاسِبَ، ومَقاوِلَ، ومَكارِيمَ، ومَناسِيبَ [13].

---

(١٠) الأصل " طاووس " ساقطة .

(١١) الأصل " وداناق للدانق والخاتم " ساقطة .

(١٢) م العبارة " ويكون على فاعال ...ولا نعلمه جاء صفة " ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) ثمة اختلاف طفيف بين النسخ في الأمثلة .

٤/٢٥١ ويكون على (فَواعِلَ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: حَوائِطَ، وحَواجِزَ وجَوائِزَ، وتَوابِلَ. والصِّفَة نحو: حَواسِرَ، وضَوارِبَ، وقَواتِلَ.

وتكون الأسماءُ على (فَواعِيلَ) نحو: خَواتِيمَ، وسَوابِيطَ، وقَوارِيرَ. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة كما لا يجيءُ واحده في الصِّفَة.

ويكون على (فَعاعِيلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: السَّلالِيم، والبَلالِيط، والبَلالِيق. والصِّفَة نحو: العَواوِير، والجَبابِير.

ويكون على (فَعاعِلَ) نحو: السَّلالِمِ، والذَّرارِح، والزَّرارِق. ولا يُسْتَنكر أنْ يكون هذا في الصِّفَة؛ لأنَّ في الصِّفَة مثل زُرَّقٍ وحُوَّلٍ، فكما قالوا عَواوِيرُ فجعلوه كالكُلاَّب حين قالوا كَلالِيبُ، كذلك يُجعَل هذا.

ويكون على (فَعَالَى) مبدَلَةً الياءُ فيهما، فالأسماءُ نحو: صَحارَى، وذَفارَى، وزَرافَى يُرِيدُونَ[١٤] الزَّرافات. وأمَّا الصِّفَة فكَسالَى، وحَبالَى، وسَكارَى. ويكون غيرَ مبدَلَةٍ الياءُ فيهما. فالاسمُ نحو: صَحارٍ، وذَفارٍ وفَيافٍ. والصفةُ[١٥] نحو: عَذارٍ، وسَعالٍ، وعَفارٍ.

ويكون على فَعَالِيَّ لهما، فالاسم نحو: بَخاتِيَّ، وقَمارِيَّ، ودَباسِيَّ. والصِّفَة نحو: الحَوالِيَّ، والذَّرارِيَّ.

ويكون على (فَعالِيلَ) لهما. فالاسمُ نحو: الظَّنابِيب[١٦]، والفَساطِيط، والجَلابِيب. والصِّفَة نحو: الشَّمالِيل، والرَّعادِيد، والبَهالِيل.

٤/٢٥٢ ويكون على (فَعالِلَ) لهما، فالاسم نحو: القَرادِد. والصِّفَة نحو: الرَّعابِب، والقَعادِد ويكون على (فَعالِينَ) في الاسم نحو: سَراحِينَ، وضَباعِينَ، وفَرازِينَ، وقَرابِينَ. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة.

ويكون على (فَعالِنَ) نحو: رَعاشِنَ، وعَلاجِنَ، وضَيافِنَ. هذا في الصِّفَة وقَدْ جاء في

---

(١٤) الأصل "يريد".

(١٥) ب، هـ "والصفات".

(١٦) الأصل "الطنانيب" بالمهملة، وهو سهو. والظنابيب جمع ظنب حرف الساق، أو مسمار يكون في جبة السنان (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة)..

الأسماءِ، قالوا: فَراسِنُ.

ويكون على (فَعاوِلَ) فيهما، فالاسم نحو: جَداوِلَ، وجَراوِلَ. والصِّفَة نحو: القَساوِر، والحَشاوِر.

ويكون على (فَعايِلَ) غير مهموز(١٧)، فالاسم نحو: العَثايِر، والحَثايِل، إذا جمعت الحِثْيَل والعِثْيَر. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة كما لم يجئ واحدُه.

ويكون على (فَعائِلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: غَرائِرَ، ورَسائِلَ. والصِّفَة نحو: ظَرائِفَ، وصَحائِحَ، [وصَبائِحَ](١٨).

ويكون على (فَياعِلَ) فيهما، فالاسم نحو: غَيْلمٍ وغَيالِمَ، وغَيْطلٍ وغَياطِلَ، والدَّياسِقِ،والصِّفَة نحو: عَيْلمٍ وعَيالِمَ، والصَّياقِلَ، والجَياحِل.

ويكون على (فَياعِيلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الدَّيامِيس، والدَّيامِيم. والصِّفَة نحو: الصَّيارِيف، والبَياطِير.

ويكون ويكون على (تَفاعِيلَ)، فالأسماءُ نحو: التَّجافِيف، والتَّماثِيل. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً على (تَفاعِلَ)، فالاسم نحو: التَّنافِل، والتَّناضِب. ولا نَعْلَمُه جاء في الوصف.

ويكون على (يَفاعِيلَ)، فالاسم نحو: يَرابيعَ، ويَعاقِيبَ، ويَعاسِيبَ.والصِّفَة نحو: اليَحامِيم، واليَخاضِير. وصفوا باليَخْضُور كما وصفوا باليَحْمُوم، قال الراجز: ٢٥٣/٤

١٧٧- * عَيدانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضورُ (*) [الرجز]

ويكون على (يَفاعِلَ)، نحو: اليَحامِد واليَرامِع. وهذا قَليلٌ في الكلام، ولم يجئ صفة.

ويكون على (فَعاوِيلَ) وصفاً نحو: القَراوِيح، والجَلاوِيخ، وهِيَ العِظام من الأَودية. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (فَعايِيلَ) نحو: كَرايِيسَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(١٧) ب "غير مهموز" ساقطة.

(١٨) أورد الأصل هذه الأمثلة غير مهموزة بسبب انتقال النظر من هذه الصيغة للصيغة السابقة.

* ١٧٧- ديوان العجاج، ٢٩. وفي حاشية هـ " والعيدان: ما طال من النخل وسائر الشجر، الواحدة عيدانة". وفي م زيادة "قال أبو الحسن أصبت للعجاج بالخشب تحت المضرب اليحضور".

ويكون على (فَعالِيتَ) في الكلام، وهو قَليلٌ نحو: عَفارِيتَ، وهو وصف.

ويكون على(فَناعلَ) [19]فيهما، فالأسماءُ نحو: جَنادِبَ، وخَنافِسَ، [وعَناظِبَ]، وعَناكِبَ. والصِّفَة: عَنابِسُ، وعَناسِلُ.

[تعقيب:]

فجميعُ ما ذكرتُ لك من هذا المثال الَّذي لحقتْه الألِف ثالثةً لا يكون إلاَّ للجمع، ولا تَلْحَقُه [20] ثالثة في هذا المثال إلاَّ بثبات زيادة قَدْ كانت في الواحد قبل أنْ يكسَّر، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أنْ يكسَّر، إذا كانت إحداهما رابعة حرفَ لين. فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين لم تَثبت إلاَّ زيادة واحدة إلاَّ أنْ يُلحِق إذا جَمَعَ حرف اللين، فإنَّهم قَدْ يُلحِقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد.

٤/٥٣ وقَدْ بيَّنَّا ما جاء من هذا المثال والهمزةُ في أوله مَزِيدَةٌ في باب ما الهمزةُ في أوّله زائدة.

وليس شيءٌ عِدّتُه أربعة أو خمسة يكسَّر بعدَّته يَخرج من مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ؛ فمن ثَمَّ جعلْنا حَبالَى الألِف فيه مُبدَلةً من الياء كبدلها من ياءَ مَدارَى.

وقَدْ قال بعضُ العرب: بَخاتَى كما قالوا: مَهارى، حذفوا كما حذفوا ياء[21] أثافِيَّ، ثمَّ أبدلوا كما أبدلوا صَحارَى.

ويكون (فُعَالَى) في الاسم نحو: حُبارَى، وسُمانَى، ولُبادَى. ولا يكون وصفاً إلاَّ أنْ يكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو:عُجالَى،وسُكارَى، وكُسالَى.

ويكون على (فُعاعِيلٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، قالوا: ماءٌ سخاخِينٌ صفة. ولا نَعْلَمُ في الكلام غيره.

ويكون على (فَعالاءَ) نحو: ثَلاثاءَ، وبَراكاءَ، وعَجاساءَ، أي: تَقاعُس. وقَدْ جاء وصفاً قالوا: رَجُلٌ عَياياءُ طَباقاءُ.

---

(١٩) الأصل " فياعل " وهو سهو.

(٢٠) الأصل " فلا تلحقه ".

(٢١) ب، هـ "ياء" ساقطة. وفي نسخة العبارة "وقد قال بعض العرب...صحارى " ساقطة .وفي موضعها "وقال صحار".

ويكون على (فَعالانِ)، نحو: سَلامانِ، وحَماطانَ. وهو قَليلٌ، ولم يجئ صفة.

ويكون على (فُواعِلٍ) فيهما، فالاسم: صُواعِقٌ، وعُوارِضٌ. وأمَّا الصِّفَة فدُواسِرٌ، أي: شديد[٢٢]. قال: [رجز]

١٧٨- * والرأْسُ من ثُغامةَ الدُّواسِرُ *

٢٥٥/٤ ويكون على (فَعالَّةٍ) نحو: الزَّعارَّة، والحَمارَّة، والعَبالَّة. ولم يجئ صفة.

ويكون على (فُعالِيَةٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الهُبارِيَة، والصُّراحِية. والصِّفَة نحو: العُفارِية، والقُراسِية. والهاءُ لازمة لفُعالِيَةٍ.

ويكون على (فَعالِيَةٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الكَراهِية، والرَّفاهِية، والصِّفَة نحو: العَباقِية وحَزابِيَةٍ. والهاءُ لازمة لفَعالِيَةٍ.

وليس في الكلام شيءٌ على (فَعَالِيَّ) ولا (فَعَالَى) إلاَّ للجمع، ولا شيء من هذا لم نَذكره، يعني: أنّ فِعَالَى ليس في الكلام البتَّة.

وتَلْحَقُ رابعةً لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث، فيكون على (فَعْلًى) نحو: عَلْقًى، وتَتْرًى، وأَرْطًى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً إلاَّ بالهاء، قالوا: ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباةٌ.

ويكون على (فِعْلًى) نحو: ذِفْرًى ومِعْزًى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ولا يكون (فُعْلًى) والألِفُ لغير التأنيث، إلاَّ أنَّ بعضهم قال: بُهْماةٌ واحدةٌ وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فِعْلاةٌ بالهاء صفةً، نحو: امْرَأَةٍ سِعْلاةٍ ورَجُلٍ عِزْهاةٍ.

وتَلْحَقُ الألِفُ رابعةً للتأنيث فيكون على (فَعْلَى) فيهما، فالاسم: سَلْمَى، وعَلْقَى، ورَضْوَى. والصِّفَة: عَبْرَى، وعَطْشَى.

ويكون على (فِعْلَى) في الأسماءِ نحو: ذِفْرَى وذِكْرَى. ولم يجئ صفة إلاَّ بالهاء.

٢٥٦/٤ ويكون على(فُعْلَى) فيهما، فالاسم نحو: البُهْمَى، والحُمَّى، والرُّؤْيَا. والصِّفَة نحو: حُبْلَى، وأُنْثَى.

---

(٢٢) الأصل "شديد".

قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"لم أجده في غير الكتاب. والرأس بمعنى الرئيس هاهنا، وثغامة فيما ذكر الشنتمري: قبيلة. ولم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة"

ويكون على (فَعَلَى) فيهما، فالاسم: قَلَهَى وهِيَ أَرض، وأَجَلَى، ودَقَرَى، ونَمَلَى. والصِّفَة نحو: جَمَزَى، وبَشَكَى، ومَرَطَى.

ويكون على (فُعَلَى) وهو قَليلٌ في الكلام، نحو: شُعَبَى، والأُرَبَى وأُدَمَى اسماً.

[تعليق:]

وقَدْ بُيِّن ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزةُ في أوَّله مَزِيدَةٌ وفيما لحقتْه الأَلِفُ ثانية أو ثالثة مَزِيدَةً، فيما ذكرتُ لك من أَبنِيَتِهنَّ أيضاً.

وبعضُ العرب يقول: صَوَرَىْ وقَلَهَىْ وضَفَوَىْ، فيجَعَلها ياءً، كأنّهم وافقوا الذين يقولون: أَفْعَىْ، وهم ناسٌ من قَيْسٍ وأهلِ الحجاز.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَلَى)، ولا (فَعِلَى)، ولا (فُعُلَى).

وتَلْحَقُ رابعة وفي الحروف زائدةٌ غيرُها، وتكون الحروفُ على (فِعْلالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: جِلْبابٍ، وقِرْطاطٍ، وسِنْدادٍ. والصِّفَة نحو: شِمْلالٍ، وطِمْلالٍ، وصِفْتاتٍ.

ويكون على (فُعْلالٍ) اسماً نحو: قُرْطاطٍ، وفُسْطاطٍ، وهو قَليلٌ في الكلام، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (مِفْعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: مِنْقارٍ، ومِصْباحٍ، ومِحْرابٍ. والصِّفَة نحو: مِفْسادٍ، ومِضْحاكٍ، ومِصْلاحٍ.

ويكون على (تِفْعالٍ) في الاسم نحو: تِجْفافٍ، وتِمْثالٍ، وتِلْقاءٍ، وتِبْيانٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وليس في الكلام (مَفْعالٌ) ولا (فَعْلالٌ) ولا (تَفْعالٌ) إلاَّ مصدراً، كما أنّ أَفْعالاً لا يكون إلاَّ جِماعاً، وذلك نحو: التَّرْداد، والتَّقْتال. ٤/٢٥٧

وقَدْ بُيِّن ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزةُ في أوله مَزِيدَةٌ أيضاً فيما ذُكر من أَبْنِيتها، وفيما لحقتْه الأَلِفُ ثانية.

ويكون على (فَعَّالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: الكَلَّاءِ، والقَذَّاف، والجَبَّان. والصِّفَة نحو: شَرَّابٍ، ولَبَّاسٍ، ورَكَّابٍ.

ويكون على (فُعَّالٍ) فيهما، فالاسم: خُطَّافٌ، وكُلَّابٌ، ونُسَّافٌ. والصِّفَة نحو: حُسَّانٍ، وعُوَّارٍ، وكُرَّامٍ.

ويكون على (فِعَّالٍ) اسماً نحو: الجِنَّاءِ، والقِثَّاءِ، والكِذَّابِ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً لمذكَّر ولا لمؤنَّث.

ويكون على (فِعْلاءٍ) اسماً نحو: عِلْباءٍ، وخِرْشاءٍ، وحِرْباءٍ (٢٣). ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً لمذكَّر ولا لمؤنَّث.

ولا يكون على (فُعَلاءَ) في الكلام إلاَّ وآخِرُه علامة التأنيث.

وقَدْ يكون على (فُعْلاءٍ) في الكلام وهو قَليلٌ، نحو: قُوْباءٍ وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَعْلاءَ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: طَرْفاءَ، وحَلْفاءَ، وقَصْباءَ. والصِّفَة نحو: خَضْراءَ، وسَوْداءَ، وصَفْراءَ، وحَمْراءَ.

ويكون على (فُعَّالَى) في الأسماءِ نحو: خُضَّارَى، وشُقَّارَى، وحُوَّارَى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فُعَلاءَ) فيهما، فالاسمُ نحو: القُوَباءِ، والرُّخَصاءِ، والخُيَلاءِ. والصِّفَة نحو: ٢٥٨/٤ العُشَراءِ، والنُّفَساءِ. وهي كثيرة إذا كُسّر عليه الواحدُ في الجمع نحو: الخُلَفاءِ، والحُلَفاءِ، والحُنَفاءِ. ويكون على (فِعَلاءَ) في الاسم. وهو قَليلٌ في الكلام نحو: الخِيَلاءِ، والسِيَراءِ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً. ويكون على (فَعلاءَ) في الاسم، وهو قَليلٌ نحو: قَرَماءَ، وجَنَفاءَ، و قال السُّلَيْك:

١٧٨- على قَرَماءَ عاليةً شَواه ... كأنَّ بَياضَ غُرَّتِه خِمارُ (*) [وافر]

وقـال:

١٧٩- رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفاءَ حتَّى ... أَنَخْتُ فِناءَ بيتِكَ بالمَطالِي (*) [وافر]

ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(٢٣) الأصل " حزباء " بالزاي.

* ١٧٨- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

" يصف فرسا مرتفع القوائم عاليها. شبّه غرّته في البياض والاستطالة بها أسبل من الخمار، وهو العمامة ... والشوى: القوائم ."

* ١٧٩- الأصل " وقال بشر بن أبي حازم "

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" هو زبان بن سيار الفزاري ... جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة ، والمطالي: مناقع الماء، واحدها مطلاء ، يعني: خصب المكان الذي نزل به في جواره."

ويكون على (فُوعالٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، وهو طُومارٌ، وسُولافٌ اسم أرض. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعْلانَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: السَّعْدان، والضَّمْران، والكَتَّان[٢٤]، والصِّفَة ٤/٢٥٩
نحو: الرَّيَّان، والعَطْشان، والشَّبْعان.

ويكون على (فَعَلانٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الكَرَوان، والوَرَشان، والعَلَجان. والصِّفَة نحو: الصَمَيَان، والقَطَوان، والزَّفَيان.

ويكون على (فُعْلانَ) فيهما، فالاسم نحو: عُثْمانٍ، ودُكَّانٍ، وذُبْيانَ. وهو كثير في أنْ يكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو: جُرْبانٍ،وقُضْبانٍ، والصِّفَة نحو: عُرْيانٍ، وخُمْصانٍ.

ويكون على (فِعْلانٍ) اسماً نحو: ضِبْعانٍ، وسِرْحانٍ، وإنْسانٍ. وهو كثير فيما يكسَّر عليه الواحدُ للجمع، نحو: غِلْمانٍ، وصِبْيانٍ.

ويكون على (فَعِلانٍ) في الأسماء، وهو قَليلٌ، نحو: الظَّرِبان، والقَطِران، والشَقِران، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعُلانٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: السَّبُعان، وهو اسْمُ بلدٍ. قال ابن مُقْبِل:

١٨٠ – أَلا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ (*) [طويل]

ولا نَعْلَمُ في الكلام فِعْلان، ولا فِعُلان، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنّه قَدْ جاء ٤/٢٦٠
فُعُلانٌ وهو قَليلٌ، قالوا: السُّلُطان، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فِعْوالٍ) في الصِّفَة نحو: جِلْواخٍ، وقِرْواحٍ، ودِرْواسٍ. ويكون اسماً نحو: عِصْوادٍ، وقِرْواشٍ.

ويكون على (فِعْيالٍ) في الاسم نحو: جِرْيالٍ، وكِرْياسٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَيْعالٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الخَيْتام، والدَّيْماس، والشَّيْطان. والصِّفَة نحو: البَيْطار، والغَيْداق، والقَيَّام.

---

(٢٤) الأصل " والكتّان " ساقطة.

* ١٨٠– ديوان ابن مقبل ، ٣٣٥.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" الملوان : الليل والنهار ، أملّ عليها : ألحّ عليها حتى أثّر فيها "

ويكون على فُعْوالٍ، وهو قَليلٌ، قالوا: عُصْوادٌ، وهو اسْمٌ. ومثله عُنْوانٌ (٢٥)، وعُتْوارةٌ. ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعْوال) ولا (فُعْيال) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن (فِيعال) نحو دِيماسٍ، ودِيوانٍ. ولا نَعْلَمُه صفة.

ويكون على (فَوْعالٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَوْرابٌ، وهو اسْمٌ للتُّراب.

و(فِنْعالٌ) نحو قِنْعاسٍ نعتٌ.

و(فِعنْالٍ) نحو فِرْناسٍ نعتٌ.

وتَلْحَقُ خامسة مع زيادةِ غيرها لغير التأنيث، ولا تَلْحَقُ خامسة في بنات الثلاثة إلاَّ مع غيرها من الزوائد، لأنَّ بنات الثلاثة لا تصير عِدَّةُ الحروف أربعة إلاَّ بزيادة، لأنَّك تريد أنْ تجاوِزَ الأصلَ، فيكون الحرف على (فَعَنْلَى) في الاسم والصِّفَة. فالاسمُ نحو: القَرَنْبَى، والعَلَنْدَى. والوصف: الحَبَنْطَى، والسَبَنْدَى، والسَرَنْدَى.

ويكون على (فَعَلْنَى) وهو قَليلٌ، قالوا: عَفَرْنَى، وهو وصف. وقَدْ قال بعضهم: جَمَلٌ عَلَدْنَى، فجعَلَها فَعَلْنَى.

وقالوا: عُلادَى نحو حُبارَى، فجعَلَه (فُعَالَى)، وهو قليلٌ. ٤/٢٦١

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَنْلَى) ولا (فُعُنْلَى) ولا نحو هذا ممَّا لم نذكره، ولكن (فُنْعُلاءَ) قَلِيل، قالوا: عُنْصُلاءُ، وهو اسْمٌ. و(فُنْعَلاءُ) قَلِيل، قالوا: خُنْفَساءُ، وعُنْصَلاءُ، وحُنْظَباءُ، وهِيَ أسماء.

ويكون على (فَوْعَلاءَ)، وهو قَليلٌ، قالوا: حَوْصَلاءُ، وهو اسْمٌ.

وتَلْحَقُ خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فِعِلَّى)، فالاسم نحو: الزِّمَكَّى والجِرِشَّى، والعِبِدَّى. والوصف نحو: الكِمِرَّى، قال الراجز:

١٨١- * قَدْ أَرْسَلتْ في عِيْرِها الكِمِرَّى * (*)

وقالوا: إنَّه حِنِفَّى العُنُقِ.

ويكون على (فِعَلْنَى)، وهو قَليلٌ. قالوا: العِرَضْنَى، وهو اسْمٌ.

---

(٢٥) الأصل " وهو اسم مثل عثوار "؛ م " وهو اسم مثل عثراة ".

* ١٨١- الكِمِرّى : القصير، وموضع. والعظيم الكمرة (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة).

ويكون على (فُعُلَّى)، وهو قَليلٌ. قالوا: عُرُضَّى، وهو اسْمٌ وعلى فِعَلَّى وهو قَليلٌ، قالوا: دِفَقَّى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فُعَنْلَى) وهو قَليلٌ. قالوا جُلَنْدَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَيْعَلَى)، وهو قَليلٌ، قالوا: الخَيْزَلَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَوْعَلَى)، وهو اسْمٌ، قالوا: الخَوْزَلَى.

وعلى (فَعَنْلَى) قالوا: بَلَنْصَى اسم [طائر].

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعُلَّى) ولا (فَعُلَى)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن على (فُعُلَّى)، قالوا: حُذُرَّى، وبُذُرَّى، وهو اسْمٌ.

٤/٢٦٢ وقَدْ بيّنّا ما لحقته [٢٦] الأَلِفُ رابعةً ببنائه ممّا جاء فيهما، وفيهما الهمزةُ أولُه مَزِيدَةٌ، وفيهما لحقتْه الأَلِفُ ثالثة.

ويكون على (فَيْعُلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: الضَيْمُران، والأَيْهُقان، والرَّيْبُذان، وحَيْسُمانٍ، والخَيْزُران، والهَيْرُدان. والصِّفَة نحو قولهم: كَيْذُبانٌ، وهَيْثُمانٌ.

ويكون على (فَيْعَلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم: قَيْقَبانٌ، وسَيْسَبانٌ. والصِّفَة: الهَيَّبان، والتَّيَّحان. ولا نَعْلَمُ في الكلام فَيْعَلان في غير المعتلّ. وقَدْ بُيِّن مجيئها خامسةً فيها الهمزةُ أوله مَزِيدَةٌ ببنائه.

ويكون على (فِعْلِيانٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الصِّلِّيان، والبِلِّيان. والصِّفَةُ نحو: العِنْظِيان، والخِرِّيَان.

ويكون على (فُعْلُوانٍ) في الاسم نحو: العُنْظُوان، والعُنْفُوان. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ولا نَعْلَمُ في الكلام فَعْلَوان.

ويكون على (فُعُلّانٍ) في الاسم والصِّفَة فالاسم نحو: الحُوُمَّان. والصِّفَة نحو: عُمُدّانٍ، والجُلُبّان.

ويكون على (فِعِلّانٍ) في الاسم نحو: فِرِكّانٍ، وعِرِقّانٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٢٦٣ ويكون على (مَفْعَلانٍ)، نحو: مَكْرَمانَ، ومَلْأَمانَ، ومَلْكَعانَ معارِف، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(٢٦) ب زيادة " للتأنيث خامسة أيضا فيها لحقته ".

ويكون على (فِعْلِياءَ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ. فالاسمُ نحو: كِبْرِياءَ، وسِيْمِياءَ. والصِّفَة نحو: جِرْبِياءَ.

ويكون على (فَعُولاءَ) في الاسم، وهو قَليلٌ، نحو: دَبُوقاءَ، وبَرُوكاءَ، وجَلُولاءَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعُولَى)، قالوا: عَشُورَى، وهو اسْمٌ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعَلْيَا) ولا (فُعُلولَى)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولا(فَعَيْلَى).

ويكون على (فِعِلْعالٍ) فيهما، فالاسم نحو: الحِلِبْلاب. والصِّفَة نحو: السِرِطْراط.

ويكون على (فِعِنْلالٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: الفِرِنْداد، وهو اسْمٌ.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه خامسةً لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على فَعِيلاءَ وهو قَليلٌ. قالوا: عَجِيساءُ، وهو اسْمٌ، وقَرِيثاءُ وهو اسْمٌ.

ويكون على (فُعَّلَانٍ)، وهوقَليلٌ جداً. قالوا: قُمَّحَانٌ، وهو اسْمٌ. ولم يجئ صفة[٢٧].

وجاء على (فُعَّلَى)، وهو قَليلٌ. قالوا: السُّمَّهَى، وهو اسْمٌ، والبُّدَّرَى وهو اسْمٌ، ولا نَعْلَمُه وصفاً[٢٨]. ٢٦٤/٤

ويكون على (فَوْعَلانٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: حَوْتَنانٌ، وحَوْفَزانٌ، وهو اسْمٌ. ولم يجئ صفة[٢٩].

ويكون على (مَفْعِلاءَ)، قالوا: مَرْعِزاءُ، وهو قَليلٌ[٣٠].

ويكون على (فَعِلَّانٍ)، قالوا: تَئِفَّانٌ وهو اسْمٌ، ولم يجئ صفة.

وتَلْحَقُ سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فِعِّيلَى) في المصادر من الأسماءِ نحو:

---

(٢٧) الأصل " وقالوا: فعلان... وهو اسم ز"

(٢٨) م العبارة " ويكون على فُعَلان ... والبدري " ساقطة لانتقال النظر.

(٢٩) الأصل " ولم يجئ صفة " ساقطة .

(٣٠) الأصل، م " ويكون على مفعلى ، قالوا: مرعزى ، وهو قليل " وهذه الصيغة ليس هنا موضعها وستأتي. وفي حاشية الأصل " ويكو على مفعلاء ...وهو قليل."

هِجِّيرَى، وقِتِّيتَى وهِيَ النَّميمة، وحَثِّيثَى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ولا اسماً في غير المَصْدَر.

ويكون على (مَفْعُولاءَ) في الاسم والصِّفَة. فالاسم نحو: مَعْيُوراءَ. والصِّفَة نحو: المَعْلُوجاءِ، والمَشْيُوخاءِ.

ويكون على (فُعَّيْلَى) في الاسم نحو: لُغَّيْزَى، وبُقَّيْرَى، وخُلَّيْطَى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول، ولغير التأنيث.

٤/٢٦٥ وأَقْصَى ما تُلحِق للتأنيث سابعة في مَعْيُوراءَ وعَاشُوراءَ. وأَقْصَى ما تُلحِق لغير التأنيث سادسةً نحو الأَلِف السادسة في مَعْيُوراءَ واشْهِيبابٍ. وسنذكر الإِشْهِيباب ونحوه في موضعه إنْ شاء الله.

ويكون على (يَفْعَلَّى)، وهو قَليلٌ. قالوا: يَهْيَرَّى، وهو الباطل، وهو اسْمٌ.

ويكون على فَعَلَيَّا، وهو قَليلٌ. قالوا: المَرَحَيَّا، وهو اسْمٌ، وبَرَدَيَّا وهو اسْمٌ، وقَلَهَيَّا وهو اسْمٌ أيضاً.

ويكون على (فَعَلُوتَى)، وهو قَليلٌ، قالوا: رَغَبُوتَى، ورَهَبُوتَى وهما اسمان.

ويكون على (مَفْعَلَّى) وهو قَليلٌ، قالوا: مَكْوَرَّى وهو صفة.

ويكون على (مَفْعِلَّى) نحو: مَرْعِزَّى، وهو صفة.

ويكون على (مِفْعِلَّى)، قالوا مِرْعِزَّى، وهو اسم.

٣- وأمَّا الياء فتَلْحَقُ أولاً ،فيكون الحرف على (يَفْعَلٍ) في الأسماءِ نحو اليَرْمَع، واليَعْمَل، واليَرْمَق، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً. ولا نَعْلَمُ في الأسماءِ والصِّفَة على يُفْعِلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (يَفْعُولٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: يَرْبُوعٍ، ويَعْقُوبَ، ويَعْسُوبٍ. والصِّفَة نحو: اليَحْمُوم، واليَخْضُور، واليَرْقُوع.

ويكون على (يَفْعِيلٍ) في الأسماءِ نحو: يَقْطِينٍ، ويَعْضِيدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٢٦٦ وليس في الكلام (يَفْعالٌ) ولا (يُفْعُولٌ). فأمَّا قول العرب في اليَسْرُوع يُسْرُوعٌ، فإنَّما ضمّوا الياءَ لضمّة الراء، كما قيل أُسْتُضْعِفَ لضمّة التاء، وأَشباه ذلك من هذا النحو. ومن ذلك قول ناسٍ كثير في يَعْفُرَ: يُعْفُرُ؛ ويقوَى هذا أنّه ليس في الكلام يُفْعُل ولا يُفْعُول.

ويكون على (يَفَنْعَلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: يَلَنْدَدٌ، وهو صفة، ويَلَنْجَجٌ، وهو اسْمٌ، وقَدْ بُيِّن ما لحقتْه أوّلاً ببنائه.

وتَلْحَقُ ثانية فيكون الحرف على (فَيْعَلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: زَيْنَبٍ، وخَيْعَلٍ، وغَيْلَمٍ، وجَيْأَلٍ. والصِّفَة نحو: الضَّيْغَم، والصَّيْرَف، والخَيْفَق. والخَيْفَق: السريعة، من خَفَقان الريح، وعَيْلَم.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَيْعُل) ولا (فَيْعِل) في غير المعتلّ. وقَدْ بيَّنّا لحاقَها ثانية فيما لحقته الأَلِف رابعة وخامسة وغيره، فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَيْعُولٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: قَيْصُومٍ، والخَيْشُوم، والحَيْزُوم. والصِّفَة نحو: عَيْثُومٍ، وقَيُّومٍ، ودَيْمُومٍ. قال الشاعر(٣١):

١٨٢- * قَدْ عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيْمُومُ *

٤/٢٦٧

وقال عَلْقَمة بن عَبَدَة:

١٨٣- يَهْدِي بها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ(*) [بسيط]

ويكون على (فِيْعَلٍ) في الصِّفَة، قالوا: حِيَفْسٌ، وصِيَهْمٌ. ولا نَعْلَمُه جاء [اسماً].

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الحرف على (فَعِيل) في الاسم، والصِّفَة، فالاسمُ: بَعِيرٌ، وقَضِيبٌ. والصِّفَة: سَعِيدٌ، وشَدِيدٌ، وظَرِيف، وعَرِيفٌ.

ويكون على (فِعْيَلٍ)، فالاسم نحو عِثْيَرٍ، وحِمْيَرَ، وحِثْيَلٍ، وقَدْ جاء صفةً، قالوا: رَجُلٌ طِرْيَمٌ، أي طويل.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فُعْيُل) اسماً ولا صفة، ولا (فُعِيل)، ولا (فِعَيْل)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

---

(٣١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" لم يعرف قائله ... الدوية : الفلاة ؛كأنّها منسوبة إلى الدو ، وهي الصحراء . والديموم : الطامسة الأعلام التي لا يرى بها شخص من شجر، ولا علم يهتدى بها ، وأصله من دممت الشيء دما إذا طلبت صدعها لتلتئم ؛ فكأنّها طلبت آثارها فخفيت. "

* ١٨٣- ديوان علقمة بن العبد ، ١٣١ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يهدي بها، يتقدّمها ويهديها الطريق ، الأكلف: الذي يضرب لونه إلى الغبرة، المختبر: المجرّب في الأسفار، والعيثوم: الضخم الشديد. "

ويكون على (فَعَيْلَلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: حَفَيْلَلٍ. والصِّفَة نحو: خَفَيْدَدٍ، وهو قَليلٌ.

ويكون على (فَعَيَّلٍ) في الوصف، وذلك نحو: هَبَيَّخٍ، والهَبَيَّغ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فُعَيَّل) ولا (فُعَيْلِل) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (فَعَيْعَلٍ)، نحو: خَفَيْفَدٍ، وهو صفة.

ويكون على (فِعْيَوْل) فيهما وهو قَليلٌ، فالاسم نحو: كِدْيَوْنٍ، وذِهْيَوْطٍ. والصِّفَة نحو: عِذْيَوْطٍ.

وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هِيَ فيه. ٤/٢٦٨

ويكون على (فُعْيَلٍ) نحو عُلْيَبٍ، وهو اسْمٌ وادٍ.

وتَلْحَقُ رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَةٍ. فالأسماءُ نحو: حِذْرِيَةٍ، وهِبْرِيَةٍ. والصِّفَة نحو: الزِّبْنِيَة، والعِفْرِيَة، والهاءُ لازمة لِفِعْلِيَةٍ فيهما كما لزمتْ فُعالِيَةً.

وليس في الكلام (فِعِلى)، ولا (فَعِلى)، ولا (فِعِلى) إلاَّ بالهاء.

ويكون على (فِعِّيلٍ) فيهما، فالاسم نحو: السِّكِّين، والبِطِّيخ. والصِّفَة نحو: الشِّرِّيب، والفِسِّيق.

ولا يكون في الكلام (فَعِّيلٌ).

ويكون على (فُعِّيلٍ) وهو قَليلٌ في الكلام، قالوا: المُرِّيق،حدثنا أبو الخطاب عن العرب.

وقالوا: كوكبٌ دُرِّيءٌ، وهو صفة.

ويكون على (فُعَّيْلٍ) فيهما، فالاسم: العُلَّيْق، والقُبَّيط، والدُّمَّيْص. والصِّفَة: الزُّمَّيْل، والسُّكَّيْت، والسُّرَّيْط.

وليس في الكلام (فِعَّيل).

ويكون على (مِفْعِيلٍ)، فالاسمُ نحو: مِنْدِيلٍ، ومِشْرِيقٍ. والصِّفَة: مِنْطِيقٌ، ومِسْكِينٌ، ومِخْضِيرٍ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (مَفْعِيل)، ولا (مُفْعِيل)، ولا (مُفْعَيْل).

ويكون على (فِعْلِيلٍ) فيهما، فالاسم: حِلْتِيتُ، وخِنْزِيرٌ، وخِنْذِيذٌ. والصِّفَة: صِهْمِيمٌ، وصِنْدِيدٌ، وشِمْلِيلٌ.

وليس في الكلام (فَعْلِيلٌ) ولا (فُعْلِيلٌ).

ويكون على (فِعْلِيتٍ) نحو: عِفْرِيتٍ، وهو صفة، وعِزْوِيتَ وهو اسْمٌ. ٤/٢٦٩

وليس في الكلام (فَعْلَيْت)، ولا (فُعْلَيْت)، ولا (فعْلَيْل)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

ويكون على (فِعْلِينٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: غِسْلِينٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَعَلِيلٍ) نحو: حَمَصِيصٍ. وقَدْ جاء صفةً: صَمَكِيكٌ.

وتَلْحَقُ خامسة فيكون الحرف على (فُعَلْنِيةٍ)، نحو: بُلَهْنِيةٍ، وهو اسْمٌ، والهاء لازمة كلزومها فِعْلِيَةً.

ويكون على (فُعَنْلِيةٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: قُلَنْسِيةٌ، وهو اسْمٌ، والهاءُ لا تفارِقه.

ويكون على (فَعْفَعِيلٍ)، قالوا: مَرْمَرِيسٌ. وقَدْ بيَّنَّا لحَاقَها خامسة فيما مضى بتمثيل بناءِ ما لحقتْه.

ويكون على (فَنْعَلِيلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: خَنْفَقِيقٌ، وهو صفة، وخَنْشَلِيلٌ.

٤- وأمَّا النون فتَلْحَقُ ثانية، فيكون الحرف على (فُنْعَلٍ) في الأسماءِ، وذلك: قُنْبَرٌ، وعُنْطَبٌ، وعُنْصَلٌ، ولا نَعْلَمُه صفة.

ويكون على (فِنْعَلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: جِنْدَبٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَنْعَلٍ)، قالوا: عَنْسَلٌ، وعَنْبَسٌ، وهما صفة.

ويكون على (فِنْعَلْوٍ) في الصِّفَة، قالوا: حِنْظَأْوٌ، وكِنْدَأْوٌ، وسِنْدَأْوٌ، وقِنْدَأْوٌ. ٤/٢٧٠ والكِنْدَأْوُ: الجملُ الغليظ الشديد، ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

وتَلْحَقُ رابعة، فيكون على فَعْلَنٍ في الصِّفَة، قالوا: رَعْشَنٌ، وضَيْفَنٌ، وعَلْجَنٌ، ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (فِعْلَنٍ) في الاسم والصفة، وهو قَليلٌ، فالاسمُ نحو: العِرَضْنة، ورَجُلٌ ذو خلَفْنةٍ، والبِلَغْنُ. وأمّا الصفة فقولهم: هذا رَجُلٌ خِلَقْنَةٌ.

ويكون على (فِعْلِنٍ)، وهو قليلٌ، قالوا: فِرْسِنٌ.

وليس في الكلام (فُعْلُنٌ)، ولا (فَعْلَنٌ)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وتَلْحَقُ ثالثة ، فيكون الحرف على (فَعَنْعَلٍ) في الاسم، نحو: عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعَنْلَلٍ) في الصِّفَة نحو: ضَفَنْدَدٍ وعَفَنْجَجٍ. ولا نَعْلَمُ فَعَنْلَلٍ اسماً.

ويكون على (فُعُنْلٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: عُرُنْدٌ للشديد، وهو صفة.

ويكون على (فَعَنْلةٍ)، قالوا: جَرَنْبَةٌ، وهو اسْمٌ.

٤- وأمَّا التاء فتَلْحَقُ أوّلاً فيكون الحرف على (تَفْعُلٍ) في الأسماءِ نحو: تَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ، والتَّضُرَّة، والتَّسُرَّة.

ويكون على (تُفْعَلٍ) في الأسماءِ، نحو: تُدْرَاٍ، وتُرْتَبٍ، وتُتْفَلٍ، وقال بعضهم: أمرٌ تُرْتَبٌ فجَعَلَه وصفاً. وتُحْلَبةٌ صفة.

٤/٢٧ ويكون على (تُفْعُلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا تُتْفُلٌ، وهو اسْمٌ. وقالوا: التُّقْدُمة، اسم. وقالوا: التُّحْلُبة وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تِفْعِلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تِحْلِئٌ وهو اسْمٌ. وقالوا: التِّقْدِمة اسم، وقالوا: التِّحْلِبة وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تَفْعَلةٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَتْفَلةٌ.

ويكون على (تَفْعَلُوتٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَرْنَمُوتٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (تَفْعِيلٍ) في الأسماءِ، نحو التَّمْتِين والتَّنْبِيت، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ، ولكنَّه يكون صفةً على (تَفْعِيلةٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، قالوا تَرْعِيَّةٌ، وقَدْ كَسَرَ بعضهم التاءَ كما ضمُّوا الياءَ في يُسْرُوعٍ. وهو وصف لا يجيء بغير الهاء.

ويكون على (تَفْعُولٍ) في الاسم نحو: تَعْضُوضٍ، والتَّخْمُوت، والتَّذْنُوب. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (تَفْعِلَةٍ) نحو: تَدْوِرَة، وتَنْهِيةٍ، وتَوْدِيةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (تُفْعُولٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: تُؤْثُورٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (تِفْعِلةٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: تِحْلِبةٌ، وهِيَ الغزيرة التي تُحْلَب ولم تَلِدْ، وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تِفْعَلةٍ)، قالوا: تِحْلَبةٌ، وهِيَ صِفَةٌ.

٢٧٢/٤ ويكون على (التِّفِعِل) وهو قَليلٌ، قالوا: التِّهِبِط، وهو اسْمٌ.

ويكون على (التُّفُعِّل)، وهو قَليلٌ، قالوا: تُبُشِّرٌ، وهو اسْمٌ.

وقالوا (التَّفَعُّل) في الأسماءِ غيرِ المصادر وهو قَليلٌ. قالوا: التَّنَوُّط، وهو اسْمٌ

وتَلْحَقُ رابعة ، فيكون على (فَعْلَتِةٍ)، قالوا: سَنْبَتةٌ، وهو اسْمٌ.

وتَلْحَقُ خامسة ، فيكون الحرف على (فَعَلُوتٍ) في الأسماءِ، قالوا: رَغَبُوتٌ، ورَهَبُوتٌ، وجَبَرُوتٌ، ومَلَكُوتٌ. وقَدْ جاء وصفاً؛ قالوا: رَجُلٌ خَلَبُوتٌ، وناقةٌ تَربُوتٌ، وهِيَ الخيار الفارهة.

وقَدْ بُيّن لحَاقُها للتأنيث، وقَدْ بُيّن ما لحقتْه أولاً خامسةً فيما مضى، وسادسةً في تَرْنَمُوتٍ، وهو ترنُّمُ القوس.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (تِفْعُل) ولا (تَفْعِل) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

٥ - وأمَّا الميم فتَلْحَقُ أوّلاً، فيكون الحرف على (مَفْعُولٍ)، نحو: مَضْرُوبٍ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (مَفْعَلٍ) في الأسماءِ والصفاتِ، فالأسماءُ نحو: المَحْلَب، والمَقْتَل. والصِّفَة: نحو المَشْتَى، والمَوْلَى، والمَقْنَع.

ويكون على (مِفْعَلٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: المِنْبَر، ومِرْفَقٍ. والصِّفَة نحو: مِدْعَسٍ، ومِطْعَنٍ.

ويكون على (مَفْعِلٍ) في الأسماءِ نحو: المَجْلِس، والمَسْجِد. وهو في الصِّفَة قليلٌ، قالوا: مَنْكِبٌ.

ويكون على (مُفْعَلٍ)، نحو: مُصْحَفٍ، ومُخْدَعٍ، ومُوسىً. ولم يَكثر هذا في كلامهم اسماً، وهو في الوصف كثير. والصِّفَةُ قولهم: مُكْرَمٌ، ومُدْخَلٌ، ومُعطىً

٢٧٣/٤ ويكون على (مُفْعُلٍ) نحو: مُنْخُلٍ، ومُسْعُطٍ،ومُدُقٍّ، ومُنْصُلٍ. ولا نَعْلَمُه صفة

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماءِ نحو: مَزْرُعةٍ، والمَشْرُقة، ومَقْبُرَةٌ.ولا نَعْلَمُه صفة.

وليس في الكلام (مَفْعُل) بغير الهاء، ولكن مِفْعِل، قالوا: مِنْخِرٌ وهو اسْمٌ.

فأمَّا مِنْتِنٌ، ومِغِيرةٌ فإنَّما هما مِن أغارَ وأَنْتَنَ، ولكن كسّروا كما قالوا: أَجُوءُكَ، ولإِمِّك.

وليس في الكلام (مِفْعُل) ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه الميمُ أوّلاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وقَدْ جاء في الكلام (مَفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أوّلاً، فقالوا: مُفْعُولٌ، كما قالوا: أُفْعُولٌ، فكأنَّهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعالٌ على مثال إفْعالٍ، ومِفْعِيلٌ على مثال إِفْعِيلٌ. ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ؛ لأنه لم يَلزمه إلاّ الضَّمُّ ولم يَتَغَيّر تَغَيُّرَه، وذلك قولهم: مُعْلُوقٌ للمِعْلاق.

ويكون على مِفْعِلٍ وهو قَليلٌ، قالوا: مِرْعِزٌّ.

وتَلْحَقُ رابعة فيكون الحرف على (فُعْلُمٍ)، قالوا: زُرْقُمٌ، وهو اسم، وسُتْهُمٌ، للأَزْرَق، والأَسْتَه، وهو صفة.

ويكون على (فِعْلِمٍ)، نحو: دِلْقِمٍ، ودِقْعِمٍ، للدَّقْعاءِ، والدَّلْقاءِ، ودِرْدِمٍ للدَّرْداء، وهِيَ صفات.

ويكون على فُعامِلٍ وهو قَليلٌ، قالوا: الدُّلامِصُ. ٤/٢٧٤

٦- وأمَّا الواو فتَلْحَقُ ثانية فيكون الحرف على (فَوْعَلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: كَوْكَبٍ، وعَوْسَجٍ. والصِّفَة نحو: حَوْمَلٍ، وهَوْزَبٍ. وليس في الكلام فَوْعُل، ولا فُوعُل، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره. وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَوَعْلَلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: كَوَأْلَلٌ، وهو صفة.

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولٍ) نحو: عَتُودٍ، وخَرُوفٍ. والصِّفَة نحو: صَدُوقٍ.

ويكون على (فَعْوَلٍ)، فالاسم نحو: جَدْوَلٍ، وجَرْوَلٍ. والصِّفَة: جَهْوَرٌ، وحَشْوَرٌ.

ويكون على (فِعْوَلٍ)، فالاسم نحو: خِرْوَعٍ، وعِلْوَدٍ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فِعْوَلٍّ) فالصِّفَة: عِثْوَلٌّ، وعِلْوَدٌّ، والقِشْوَفّ، وقَدْ جاء اسماً نحو: العِسْوَدّ.

ويكون على (فَعَوَّلٍ) نحو: عَطَوَّدٍ، وكَرَوَّسٍ، صفتان.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَوَّل)، ولا (فُعَوَّلٍ)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك.

ويكون على (فُعُولٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، إلاّ أن يكون مصدراً أو يكسَّر عليه الواحدُ للجمع، قالوا: أُتِيٌّ وهو اسْمٌ، والسُّدوس وهو اسْمٌ.

وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها ثالثة بتمثيل بنائه.

٢٧٥/٤ ويكون على (فَعَوْعَلٍ) في الصِّفَة نحو، عَثَوْثَلٍ، وقَطَوْطَى، وغَدَوْدَنٍ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (فَعَوْلَلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: حَبَوْنَنُ: اسم، وجَعَلَها بعضهم حِبَوْنَنُ (فِعَوْلَلُ)، وهو مثله في القِلَّة والزِّنة.

وتَلْحَقُ رابعة، فيكون الحرف على (فَعْلُوَةٍ) في الأسماءِ، نحو: تَرْقُوَةٍ، وعَرْقُوَةٍ، وقَرْنُوَةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فُعْلُوَةٍ) في الاسم، نحو: الحُنْذُوَة، والعُنْصُوَة.

ويكون على (فِعْلُوَةٍ) نحو: حِنْذُوَةٍ، وهو اسمٌ وهو قَليلٌ، والهاءُ لا تفارقه، كما أنَّ الهاء لا تفارِق حِذْرِيَةً وأخواتها (٣٢).

ويكون على (فِعَّوْلٍ)، فالاسم: عِجَّوْلٌ، وسِنَّوْرٌ، والقِلَّوْب. والصِّفَة: خِنَّوْصٌ، وسِرَّوْطٌ.

ويكون (فَعُّولٍ) فيهما، فالاسمُ: سَفُّودٌ، وكَلُّوبٌ. والصِّفَة: سَبُّوحٌ، وقَدُّوسٌ.

ويكون على (فُعُّولٍ)، قالوا: سُبُّوحٌ، وقُدُّوسٌ، وهما صفة.

وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه.

وليس في الكلام فُعَّوْل ولا شيءٌ من النحو لم نذكره.

ويكون على فُعْلُولٍ فيها. فالاسمُ نحو: طُخْرُورٍ، والهُذْلُولِ، وشُؤْبُوبٍ. والصِّفَة نحو: بُهْلُولٍ، وحُلْكُوكٍ، وحُلْبُوبٍ.

٢٧٦/٤ ويكون على فَعَلُولٍ فيهما. فالاسم نحو: البَلَصُوص، والبَعَكُوك.والصِّفَة نحو: الحَلَكُوك. وليس في الكلام فِعِلُولٌ ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره.

وتَلْحَقُ خامسة فيكون الحرف على فَعَنْلُوَةٍ. قالوا: قَلَنْسُوَةٌ، وهو اسمٌ. والهاءُ لازمة، لهذه الواو كلزومها واوَ تَرْقُوَةٍ.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه خامسةً فيما مضى بتمثيل بنائه.

---

(٣٢) الأصل " والهاء لا تفارقة فكما لا نفارق حذرية . "

[الباب الخامس – الزيادة من موضع العين أو اللام]

هذا باب ما لحقته الزيادة من غير موضع حروف الزيادة (١):

اعلمْ أنَّ الزيادة من موضعها لا يكون معها إلاَّ مثْلُها. فإذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيفُ. فهكذا وجه الزيادة من موضعها.

فإذا زدتَ من موضع العين كان الحرف على (فُعَّلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: السُّلَّم، والحُمَّر، والعُلَّف. والصِّفَة نحو: الزُّمَّج، والزُّمَّل، والجُبَّأ.

ويكون على (فِعَّلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: القِنَّبِ، والقِلَّف، والإِمَّر. والصِّفَة نحو: الذِّنَّب، والإِمَّعة، والهِيَّخ. وبعض العرب يقول: دِنَّبَةٌ (٢).

ويكون على (فِعِّلٍ) فالاسم نحو، حِمِّصٍ، وجِلِّقٍ، وحِلِّزٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ولا نَعْلَمُ في الكلام في الأسماءِ (فَعَّل)، ولا (فُعِّل)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، وليس في الكلام فِعُّل.

وقَدْ جاء (فُعُّلٌ) وهو قَليلٌ، قالوا: تُبُّعٌ.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل بنائه.

فإذا زدتَ من موضع اللام فإنَّ الحرف يكون على (فَعْلَلٍ) في الاسم، وذلك نحو: ٤/٢٧٧
قَرْدَدٍ، ومَهْدَدَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فُعْلُلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم: سُرْدُدُ، ودُعْبُبٌ، وشُرْبُبٌ. والصِّفَة: قُعْدُدٌ، ودُخْلُلٌ.

ويكون على (فُعْلَلٍ) فيهما، فالاسم نحو: عُنْدَدٍ، وسُرْدَدَ، وعُنْبَبٍ. والصِّفَة: قُعْدَدٌ، ودُخْلَلٌ.

---

(١) ب، هـ " هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد".

(٢) في نسختي م، الأصل أمثلة نالها التحريف والتصحيف، فا عتمدنا على أمثلة نسختي ب، وهـ إلا فيما لزم تثبيت غير ذلك.

ويكون على (فِعْلِلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: رَمادٌ رِمْدِدٌ، وهو صفة.

وإنَّما قلَّتْ هذه الأَشْياءُ في هذا الفصل كراهيةَ التضعيف.

وليس في الكلام (فَعْلُل)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل.

ويكون على (فَعَلٍّ) وهو قَليلٌ، قالوا: شَرَبَّةٌ، وهو اسْمٌ، والهَبَيُّ وهو صفة، ومَعَدٌّ وهو اسْمٌ. ومثلُه: الجَرَبَّة.

ويكون على (فِعَلٍّ) فيهما. فالاسم نحو: جِدَبٌّ، ومِجَنٌّ. والصِّفَة نحو: خِدَبٌّ، وهِجَفٌّ، وهِقَبٌّ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعِلٍّ) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (فُعُلٍّ) فيهما، فالاسم: جُبُنٌّ، والفُلُجُّ، والدُّجُنُّ، ويقال: النَّاسُ فُلُجَّانِ أي صِنْفانِ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ، والقُطُنُّ. والصِّفَة: القُمُدُّ، والصُّمُلُّ، والعُتُلّ. ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعُلٍّ)، ولا (فِعُلٍّ)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.ويكون على (فِعِلٍّ)، فالأسماءُ نحو: الحِبِرّ، والفِلِزّ. والصِّفَة نحو: الطِّمِرّ، والهِبِرّ، والخِبِقّ.وليس في الكلام (فُعِلٍّ)،ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه اللامُ فيما مضى بتمثيل بنائه.

٢٧٨/٤ ويكون على (فَعِلٍّ) وهو قَليلٌ. قالوا: تَئِفَّةٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فُعَلَّةٍ)، وهو قَليلٌ قالوا: دُرَجَّةٌ وهو اسْمٌ.

وجاء على (فَعُلَّةٍ) وهو قَليلٌ. قالوا: تَلُنَّةٌ وهو اسْمٌ.

[الباب السادس – الزيادة من موضع العين و اللام]

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعِفَتَا:

فيكون الحرف على (فَعَلْعَلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: حَبَرْبَرٍ وَحَوَرْوَر، وتَبَرْبَرٍ. والصِّفَة نحو: صَمَحْمَحٍ، ودَمَكْمَكٍ، وبَرَهْرَهَةٍ.

ويكون على (فُعَلْعَلٍ)، فالاسمُ نحو: ذُرَحْرَحٍ، وجُلَعْلَعٍ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وليس في الكلام (فِعِلْعِلٌ) ولا (فُعُلْعُلٌ)، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره لك.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ واللام فيما لحقتْه الألِفُ خامسة نحو حِلِبْلابٍ بتمثيل بنائه.

ولا نَعْلَمُ أنَّه جاء في الأسماءِ والصفاتِ من بنات الثلاثة مَزِيدَةً وغيرَ مَزِيدَة سوى ما ذَكَرْنا.

[الباب السابع – الزيادة في الفعل الثلاثي]

هذا باب لحَاق الزيادة بناتِ الثلاثة من الفِعْل: ٤/٢٧٩

فأمَّا ما لا زيادة فيه فقَدْ كُتِبَ فَعَلَ مِنْهُ ويَفْعَلُ مِنْهُ، وقِيسَ ويُبِّن.

فأمَّا (الهمزة) فتَلْحَقُ أوَّلاً ويكون الحرف على أَفْعَلَ، ويكون يَفْعَلُ مِنْهُ يُفْعِلُ. وعلى هذا المثال يجئ كلُّ أَفْعَلَ. فهذا الَّذي على أربعةٍ أبداً يَجري على مثال يُفْعِلُ في الأفعال كلِّها، مَزِيدَةً وغيرَ مَزِيدَة. وذلك نحو: يُخْرِجُ، وتُخْرِجُ، وأُخْرِجُ، ونُخْرِجُ.فأمَّا فُعِلَ مِنْهُ فأُفعِلَ، وذلك نحو: أُخْرِجَ.

وأمَّا يُفْعَلُ وتُفْعَلُ فيهما فبمنزلته من فَعَلَ، وذلك نحو: يُخْرَجُ وتُخْرَجُ. وزعم الخليل أنَّه كان القياسُ أنْ تَثبت الهمزةُ في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وأخواتها كما ثبتتِ التاءُ في تَفَعَّلْتُ وتَفاعَلْتُ في كلّ حال، ولكنَّهم حذفوا الهمزة في باب أَفْعَلَ من هذا الموضع فاطَّرَدَ الحذفُ فيه؛ لأنَّ الهمزة تَثقل عليهم كما وصفتُ لك. وكثُر هذا في كلامهم فحذفوه واجتَمعوا على حذفه، كما اجتمعوا على حذف كُلْ وتَرَى.

وكان هذا أَجْدَرَ أن يُحذَف حيث حُذف ذلك الَّذي من نفس الحرف؛ لأنَّه زيادةٌ لحقتْه زيادةٌ، فاجتَمع فيه الزيادةُ وأنَّه يُستثقل، وأنَّ له عِوَضاً إذا ذهب. وقَدْ جاء في الشعر حيث اضطُرَّ الشاعر، وقال الراجز، وهو خِطامٌ المُجاشِعيّ:

١٨٤– * وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنّ * [رجز]

وإنَّما هِيَ من أَثْفَيْتُ. وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ (١): ٤/٢٨٠

١٨٥– * كُراتُ غُلامٍ مِن كِساءٍ مُؤَرْنَبِ [طويل]

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ، ٥٦.: من السريع (شرح شواهد الشافية للبغدادي، ٤/ ٥٩).
وفي قراءة (كَكْمَا) يكون من المنسرح.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" تصف قطاة تدلّت على فراخها وهي حص الرؤوس لا ريش عليها ، وكرات : جمع كرة ".

وأمَّا الاسم فيكون على مثال أُفْعِل إذا كان هو الفاعِل،إلاَّ أنَّ موضع الأَلِف ميمٌ. وإن كان مفعولاً فهو على مثال يُفْعَل. فأمَّا مثال مَضْرُوبٍ فإنَّه لا يكون إلاَّ لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة.

ولا تَلْحَقُ الهمزةُ زائدةً غيرَ موصولة في شيء من الفِعْل إلاَّ في أَفْعَلَ.

وتَلْحَقُ الأَلِفُ ثانية فيكون الحرف على فاعَلَ إذا قلت فَعَلَ، وعلى يُفاعِلُ في يَفْعَلُ. فإذا قلت يُفْعَلُ جاء على مثال يُفاعَلُ. وكذلك تَـفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وأَفْعَلُ، وذلك قولك: قاتَلَ، يُقاتِلُ، ويُقاتَلُ، فأُجري مُجرى أَفْعَلَ لو لم يُحذَف.

٢٨١/٤ ويكون فُعِلَ على مثال أُفْعِلَ؛ لأنَّك لا تريد بفُعِلَ شيئاً لم يكن في فَعَلَ ويكون الاسمُ مِنْهُ في الفاعِل والمَفْعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تمَّ؛ لأنَّ عِدَّته كعِدَّته، وسكونه كسكونه، وتحرُّكه كتحرُّكه، إلاَّ أنَّهما اختلَفا في موضع الزيادة. وذلك قولك: قُوتِل، ومُقاتِلٌ، للفاعِل، ومُقاتَلٌ للمفعول.

واعْلَمْ أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال الَّتي لحقتْها الزوائدُ يكون أبداً إلاَّ صفةً، إلاَّ ما كان من مُفْعَلٍ فإنَّه جاء اسماً في مُخْدَعٍ ونحوه.

وليس تَلْحَقُ الأَلِفُ ثانية في الأفعال إلاَّ في فاعَلَ.

وتَلْحَقُ العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ، فيَجري في جميع الوجوه التي صُرِّف فيها فاعَلَ مجراه، إلاَّ أنَّ الثانيَ من فاعَلَ ألفٌ والثانيَ من هذا في موضع العين، وذلك قولك: جَرَّبَ يُجرِّبُ. وإذا قلت يُفْعَلُ قلت: يُجرَّبُ.

وكذلك تَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وأَفْعَلُ. ويَجِئْنَ كلُّهنَّ على مثال يَفْعَلُ كما يجيئ تُفْعَلُ، ونُفْعَلُ، وأُفْعَلُ في كل فِعْل على مثال يُفْعَلُ، يعنى في ضمَّة الياء. فكما اسْتَقام ذلك في كلّ فعلٍ كذلك اسْتَقام هذا؛ لأنَّ المعنى الذي في يَفْعَلُ هو في الثلاثة، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة، إلاَّ أنَّ الزوائد تَختلف ليُعلَم ما تَعني.

وهذه الثلاثةُ شُبِّهتْ بالفِعْل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها، نحو دَحْرَجَ؛ لأنَّ عِدَّتها كعِدَّتها، ولأنَّها في السُّكون والحركة مِثْلُها، فلذلك ضممتَ الزوائد في يَفْعَلُ وأخواته، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَحْرَجَ،لما وافقَه فيما ذكرتُ لك أَلحقتَه به في الضمّ.

٢٨٢/٤ وتَلْحَقُ التاءُ فاعَلَ أوّلاً فيكون على تَفاعَلَ يَتَفاعَلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على ذلك المثال،

إلاَّ أنّك تَضمّ الياءَ.ويكون فُعِلَ مِنْهُ على تُفُوعِلَ. وذلك قولك: تَغافَلَ يَتَغافَلُ وتُغُوفِلَ. فأمّا الاسم فَعْلَى مُتَفاعِلٍ للفاعِل، وعلى مُتَفاعَلٍ للمفعول.

وليس بين الفاعِل والمفعول في جميع الأَفعال الَّتي لحقتْها الزوائدُ إلاَّ الكسرةُ الَّتي قبل آخِر حرفٍ والفتحةُ، وليس اسم منها إلاَّ والميمُ لاحقتُه أوّلاً مضمومة، فلمّا قلت مُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ فجرى على مثال يُقاتِلُ ويُقاتَلُ، كذلك جاء على مثال يَتَغافَلُ ويُتَغافَلُ، إلاَّ أنّك ضممت الميم وفتحتَ العين في يَتَغافَلُ، لأنّهم لم يخافوا التباسَ يُتَغافَلُ بها. فالأسماءُ من الأفعال المَزِيدَةِ على يَفْعَلُ ويُفْعَلُ.

وتَلْحَقُ التاءُ أوّلاً فَعَّلَ فيَجري في جميع ما صُرِّفتْ فيه تَفاعَلَ مجراه، إلاَّ أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين، فاتَّفقا في لحاق التاء كما اتَّفقا قبل أنْ تَلْحَقُ.

وليس تَلْحَقُ أوّلاً والثالثةُ زائدة إلاَّ في تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ نحو: تَكَلَّمَ. ولم تُضَمَّ زوائدُ تَفَعَّلَ وأخواتها في هذا؛ لأنّها تجيء على مثال تَدَحْرَجَ في العدّة والحركة والسُّكون، وخرجتْ من مثال دَحْرَجَ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى، ودخلت التاءُ فيها كما دخلت النونُ في انْفَعَلْتُ.

[الباب الثامن – الفعل المزيد مع همزة الوصل]

هذا باب ما تَسكن أَوائلُه من الأفعال المَزِيدَةِ:

أمَّا النون فتَلْحَقُ أوَّلاً ساكنة فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على يُنْفَعَلُ، وفُعِلَ على انْفُعِلَ، ويكون الفاعل مِنْهُ على مُنْفَعِلٍ ٤/٢٨٣
ومفعولُه على مُنْفَعَل، إلاَّ أنَّ الميم مضمومة. وقَدْ أَجملتُ هذا في قولي في الأسماءِ من الأفعال المَزِيدَةِ تجيء على مثال يَفْعَلُ فيها ويُفْعَلُ.

ولا تَلْحَقُ النونُ أوَّلاً إلاَّ في انْفَعَلَ.

وتَلْحَقُ التاءُ ثانية ويَسكن أوَّلُ الحرف فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ، وتكون على مثال انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه انْفَعَلَ. ولا تَلْحَقُ التاءُ ثانية والَّذي قبلها من نفس الحرف إلاَّ في افْتَعَلَ.

وتَلْحَقُ السينُ أوّلاً والتاءُ بعدها ثمَّ تَسكن السينُ فَتَلزمها ألفُ الوصلِ في الابتداء، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على يُسْتَفْعَلُ.

وجميع هذه الأَفعال المَزِيدَةِ ليس بين يُفْعَلُ منها ويَفْعَلُ بعد ضمّة أوّلها وفتحتِه إلاَّ كسرةُ الحرف الَّذي قبل آخِر حرفٍ وفتحتُه، إلاَّ ما كان على يَتَفاعَلُ ويَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به، نحو: يَتَحَوْقَلُ، فإنَّه لَمَّا كان مفتوحاً في يَفْعَلُ تُرِكَ في يُفْعَلُ، كما يُفعَل ذلك في غير المَزِيد، نحو قولك: يَسْمَعُ ويُسْمَعُ. وذلك قولك: اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ، ويُسْتَخْرَجُ.

ويكون فُعِلَ مِنْهُ على اسْتُفْعِلَ.

وفُعِلَ من جميع هذه الأَفعال الَّتي لحقتْها ألفُ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسُّكون ٤/٢٨٤
إلاَّ أنَّ الثالث مضموم. ولا تَلحق السينُ أوّلاً في اسْتَفْعَلَ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلاَّ في هذا.

وتَلحق الألِفُ ثالثة، وتَلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها، ويَسكن أوَّلُ الحرف فيَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على افعالَلْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما

صُرّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ، إلاَّ أنَّ الإدغام يُدْرِكه فيَسكن أوَّلُ اللامين. فأمَّا تمامه فعلى اسْتَفْعَلَ، وإذا أردتَ فُعِلَ منه قلبتَ الألِف واواً للضمَّة التي قبلها، كما فُعل ذلك في فَوعِلَ، وذلك قولك: اشْهابَبْتُ واشْهُوبَّ في هذا المكان، فهو على مثال اسْتُفْعِلَ إلاَّ أنَّه قد يغيِّره الإسكانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يتغيَّر اسْتُفْعِلَ من المضاعَف نحو اسْتُعِدَّ إذا أدركه السكونُ عن اسْتُخْرِجَ، ومثالهُما في الأصل سواءٌ. ولا تضاعَف اللامُ والألفُ ثالثة إلاَّ في افْعالَلْتُ.

وتَلحق الزيادةُ من موضع اللام ويَسكن أوَّلُ الحرف فيَلزمه ألفُ وصل في الابتداء، ويكون الحرف افْعَلَلْتُ، فيَجري مجرى افْتَعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه افْتَعَلَ، إلاَّ أنَّ الإدغام يُدْرِكه كما يُدْرِكُ اشْهابَبْتُ، وإلاَّ فإنَّ مثالهما في الأصل سواءٌ.

ولا تضاعَف اللامُ وقبلها حرف متحرِّك إلاَّ في هذا الموضع، وذلك: احْمَرَرْتُ.

وتَلحق الزيادةُ من موضع العين فيَلزم التضعيفُ كما يَلزم في اللام. وقد أعْلَمتُك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلاَّ معها، أي مع ما ضوعِف. فهذا وجهُ ٤/٢٨٥
موضع الزيادة من موضعها ليُفصل بينها وبين حروف الزوائد

ويُفصَل بين العينين بواوٍ ويَسكن أوَّلُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل، ويكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ، ولا يُفصَل بين العينينِ إلاَّ في هذا الموضع، ولا يكون الفصلُ إلاَّ بواو، وذلك قولك: اغْدَوْدَنَ ومُغْدَوْدِنٌ واحْلَوْلَى يَحْلَوْلِي.

وتَلحق الواوُ ثالثةً مضاعَفة ويَسكن أوَّلُ حرف فتَلحقه ألفُ الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على افْعَوَّلْتُ، نحو: اعْلَوَّطَ واعْلَوَّطْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرّفتْ فيه.

[تعقيب:]

وأمَّا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ، فأبدلوا مكان الهمزة الهاءَ، كما تُحذَف استثقالاً لها، فلمَّا جاء حرفٌ أخفُّ من الهمزة لم يُحذَف في شيء ولَزِمَ لزومَ الألِف في ضارِبٍ، وأُجري مُجرى ما ينبغي لألف أَفعَلَ أنْ تكون عليه في الأصل. وأمّا الذين قالوا: أَهْرَقْتُ فإنَّما جعلوها عِوَضاً من حذفِهم العينَ وإسكانهم إيَّاها كما جعلوا ياءَ أَيْنُقٍ وألفَ يَمانٍ عِوَضاً. وجعلوا الهاءَ العِوَض؛ لأنَّ الهاءَ تُزاد.

ونظير هذا قولهم: أَسْطاعَ يَسْطِيعُ، جعلوا العِوَضَ السِّين، لأنَّه فِعْلٌ، فلمَّا كانت السِّينُ تُزاد في الفِعْل زيدت في العِوَض لأنَّها من حروف الزوائد التي تُزاد في الفِعْل، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنَّها تَلحق الفِعْل في قولهم: ارْمِهْ، وعِهْ، ونحوهما.

[تعقيب على هرق:]

ومن جعل الهاء مكان الهمزة قال: هراق،يُهريق؛ لأنّ (أخرجَ) كان الأصل فيه (يؤخرج)، فاستثقل الهمزةَ[1].

---

(١) م، ب، هـ العبارة " ومن جعل الهاء... فاستثقل الهمزة " ساقطة.

[الباب التاسع - الفعل الرباعي بالزيادة]

٢٨٦/٤

هذا باب ما لحقتْه الزوائدُ من بنات الثلاثة، وأُلحق ببنات الأربعة حتَّى صار يَجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف: وذلك نحو: فَعْلَلْتُ، ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروْها مجرى دَحْرَجْتُ. والدليل على ذلك أنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو: جَلْبَبْتُ جَلْبَبَةً، وشَمْلَلْتُ شَمْلَلَةً.

ومثل ذلك: فَوْعَلْتُ، نحو: حَوْقَلْتُ حَوْقَلةً، وصَوْمَعْتُ صَوْمَعةً.

ومثل ذلك: فَيْعَلْتُ، نحو: بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً، وهَيْنَمْتُ هَيْنَمةً.

ومثل ذلك: فَعْوَلْتُ نحو: جَهْوَرْتُ، وهَرْوَلْتُ هَرْوَلةً.

ومثل ذلك فَعْلَيْتُه، نحو: سَلْقَيْتُه سَلْقاةً، وجَعْبَيْتُه جَعْباة، وقَلْسَيْتُه قَلْساةً.

ومثل ذلك: فَعْنَلْتُ، وهو في الكلام قليل، نحو قَلْنَسْتُ قَلْنَسةً. فهذه الأشياءُ بمنزلة دَحْرَجْتُ.

وقد تَلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقتْ في تَدَحْرَجَ، وذلك قولك: قَلْسَيْتُه فتَقَلْسَى، وجَعْبَيْتُه فتَجَعْبِى،وشَيْطَنْتُه فتَشَيْطَنَ، وقالوا: تَسَهْوَكَ وتَرَهْوَكَ، كما قالوا: تَزايَلَ، والمصدرُ منه كالمصدر من تَدَحْرَجَ، وذلك تَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً، وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكاً، كما قلت تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً.

وقد جاء تَمَفْعَلَ وهو قليل، قالوا: تَمَسْكَنَ، وتَمَدْرَعَ.

وقد تَلحق النونُ ثالثة من هذا ما كانت زيادتُه من موضع اللام، وما كانت زيادتُه ياءً آخِرةً،ويَسكن أوَّلُ حرف فتَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على افْعَنْلَلْتُ وافْعَنْلَيْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلَ. فافْعَنْلَلَ نحو: اقْعَنْسَسَ، واعْفَنْجَجَ. وافْعَنْلَيْتُ، نحو اسْلَنْقَيْتُ واحْرَنْبَى. فكما لحِقتا ببنات الأربعة وليس فيهما إلاَّ زيادة واحدة، كذلك زيد فيهما ما يُزاد في بنات الأربعة، وذلك نحو: احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ. ٢٨٧/٤

ولم تُزَدْ هذه النونُ في هذه الأشياء إلاَّ فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام، أو كانت

الياءُ آخِرةً زائدة؛ لأنَّ النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف، كما تقع في احْرَنْجَمَ ونحوه، وإذا ألحقوها في البقيَّة توالتْ زائدتان فخالفت احْرَنْجَمَ، ففُرِّق بينهما لذلك.

فهذا جميع ما أُلحِق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، مَزيدةً أو غير مَزيدةٍ، فقَدْ بُيِّن أمثلةُ الأَفعال كلُّها من بنات الثلاثة مَزيدَةً أو غيرَ مَزِيدَةٍ . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب. وبُيِّنتْ مصادرُهنَّ ومُثّلتْ، وبُيّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات، وما لا يكون إلاَّ في كلٍّ واحد منهما دون صاحبه.

واعلمْ أنَّ للهمزة والياءِ والتاءِ والنونِ خاصَّةً في الأَفعال ليست الزوائد، وهن يَلحقن أوائلَ في كلّ فِعْل مَزيد وغيرِ مَزيد، إذا عنيتَ أنَّ الفِعْل لم تُمْضِه. وذلك قولك أَفْعَلُ، ويَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وتَفْعَلُ. وقد بُيّن شركةُ الزوائد وغيرُ شركتها في الأسماء والأَفعال من بنات الثلاثة فيما مضى،وسأَكتبُ لك من ذلك شيئاً حتَّى يَتبيَّنَ لك ما أَعْني،إنْ شاء الله.

تقول: فُعْلُولٌ نحو بُهْلُولٍ، فالياءُ تُشرك الواوَ في هذا الموضع، والألفُ في حِلْتِيتٍ ٤/٢٨٨
وشِمْلالٍ. ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميمُ. وتقول أَفْعَلٌ نحو: أَفْكَلٍ. فالياءُ تَلحق رابعةً، والواوُ لا تَلحق رابعةً أوّلاً أبداً. فهذا الذي عنيتُ في الشركة. فتفطَّنْ له فإنَّه يَتبيَّن في الفصول فيما أُشرِك بينه. فاعرفْه في هذا الموضع بعدد الحروف، وما لم يُشرَك بينه فاعرفْه بخروجه من ذلك الموضع. وإذا تعمَّدتَ ذلك في الفصول تَبيّنتْ لك إن شاء الله[1].

---

(١) م " تبيّن لك إن شاء الله تعالى هذا . "

[الباب العاشر – الاسم الرباعي المجرد]

هذا باب تمثيل ما بَنَتِ العربُ من بنات الأربعة في الأسماء والصفات غيرِ مَزِيدةٍ. وما لحقها من بنات الثلاثة كما لحقها في الفِعْل:

فالحرفُ من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَل، فيكون في الأسماء والصفات. فالأسماء نحو: جَعْفَرٍ، وعَنْبَرٍ، وجَنْدَلٍ، والصفة: سَلْهَبٌ، وخَلْجَمٌ، وشَجْعَمٌ.

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة، حَوْقَلٌ، وزَيْنَبٌ، وجَدْوَلٌ، ومَهْدَدٌ، وعَلْقىً، ورَعْشَنٌ، وسَنْبَتةٌ، وعَنْسَلٌ، وهذا النحوُ؛ لأنَّك لو صيّرتهنّ فِعْلاً كُنَّ بمنزلة الأربعة. فهذا دليلٌ. ألاَ ترى أنَّك حيث قلت حَوْقَلْتُ، وبَيْطَرْتُ، وسَلْقَيْتُ، أجريتهنَّ مجرى الأربعة.

ويكون على فُعْلُل فيهما. فالأسماءُ نحو: التُّرْتُم، والبُرْثُن، والحُبْرُج. والصفة نحو: الجُرْشُع، والصُّنْتُع، والكُنْدُر. وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: دُخْلُلٍ وقُعْدُدٍ؛ لأنَّك لو جعلته فِعْلاً على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة. ٤/٢٨٩

ويكون على مثال فِعْلِل فيهما. فالأسماءُ:نحو الزِّبْرِج، والزِّئْبِر، والخِفْرِد. والصفة: عِنْفِصٌ، والدِّلْقِم، وخِرْمِلٌ، وزِهْلِقٌ.

ويكون على فِعْلَلٍ فيهما، فالأسماءُ نحو: قِلْعَمٍ، ودِرْهَمٍ. والصفة: هِجْرَعٌ، وهِبْلَعٌ.

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: العِثْيَر. والعِلةُ فيه كالعِلّة فيما قبله.

ويكون على مثال فِعَلٍّ. فالأسماءُ نحو: الفِطَحْل، والصِقَعْل، والهِدَمْلة، والصفة: الهِزَبْر، والسِّبَطْر، والقِمَطْر.

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: الخِدَبّ: فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُلٍ، ولا فُعْلِلٍ، ولا شيءٍ من هذا النحو لم نذكره، ولا فُعَلِلٍ، إلاَّ أنْ يكون محذوفاً من مثال فُعالِلٍ، لأنَّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربعُ متحرِّكاتٍ؛ وذلك: عُلَبِطٌ، إنَّما حُذفت الألِف من عُلابِطٍ. والدليل على ذلك أنّه ليس شيء من هذا المثال إلاَّ ومثال فُعالِلٍ جائزٌ فيه، تقول: عُجالِطٌ، وعُجَلِطٌ، وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ، ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ.

وقالوا: عَرَتُنٌ، وإنَّما حذفوا نون عَرَنْتُنٍ، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ. وكلتاهما يُتكلَّم بها.

وقالوا: العَرَقُصانُ، فإنَّما حذفوا من عَرَنْقُصانٍ، وكِلْتاهما يُتكلّم بها.

وقالوا: جَنَدِلٌ، فحذفوا ألف الجَنادِل، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ.

[الباب الحادي عشر - الاسم الرباعي المزيد]

هذا باب ما لحقتْه الزوائدُ من بنات الأربعة غيرِ الفِعْل: ٤/٢٩٠

اعلم أنّه لا يَلحقها شيءٌ من الزوائد أوّلاً إلاّ أسماءَ من أفعالهنّ، فإنّها بمنزلة أَفْعَلْتُ تَلحقها الميمُ أوّلاً.

وكلُّ شيء من بنات الأربعة لحقتْه زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلحَق بالخمسة نحو: سَفَرْجَلٍ، كما تُلحَق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو: حَوْقَلٍ. فكذلك كلُّ شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرْجَلٍ، كما جعلتَ كلَّ شيءٍ من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلحقاً بالأربعة، إلاّ ما جاء مما إنْ جعلتَه فِعْلاً خالفَ مصدرُه بناتِ الأربعة. نحو: فاعَلٍ، وفُعَّلٍ؛ لأنّك لو قلت فاعَلْتُ وفعّلْتُ خالَفَ مصدرُه بناتِ الأربعة، ففاعَلٌ نحو: طابَقٍ، وفُعَّلٌ نحو: سُلَّمٍ.

فأمّا بنات الأربعة فكلُّ شيءٍ جاء منها على مثال سَفَرْجَلٍ فهو مُلحَق ببنات الخمسة؛ لأنّك لو أكرهتَها حتّى تكون فِعْلاً لاتّفق وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة، ولكنّه تمثيل، كما مثّلتُ في باب التحقير، إلاّ أنْ تَلقحها ألفُ عُذافِرٍ، وألفُ سِرْداحٍ، فإنّها هذه كالياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمّة. وهما بمنزلة الألِف، فكما لا تُلحَق بهن بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة، كذلك لا تُلحَق بهنّ بناتُ الأربعة ببنات الخمسة.

فالياءُ التي كالألف ياءُ قِنْدِيلٍ، والواوُ واوُ زُنبُورٍ، كياءِ يَبِيع، وواو يَقُولُ، لأنّهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما. وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ، وعَجُوزٍ.

٤/٢٩١ فالواوُ تَلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعَوْلَلٍ في الاسم والصفة. فالأسماءُ نحو: حَبَوْكَرٍ، وفَدَوْكَسٍ، وصَنَوْبَرٍ. والصفة نحو: السَّرَوْمَط، والعَشَوْزَن، والعَرَوْمَط.

ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنَنٌ، كأنّهم زادوا الواو على حَبْنَنٍ، كما زادوها على حَبْكَرٍ.

ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال فَعَوْلُلٍ،ولا فُعَوْلِلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعَوْلَلانٍ، وهو قليل. قالوا: عَبَوْثُرانٌ، وهو اسم.

ويكون على مثال: فَعَوْلَلَى. قالوا: حَبَوْكَرَى، وهو اسم.

وتَلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَلٍ، وهو قليل في الكلام. قالوا: كَنَهْوَرٌ وهو صفة، وبَلَهْوَرٌ وهو صفة.

ويكون على مثال فَعَلَوِيلٍ في الأسماء، وهو قليل؛ قالوا: قَنْدَوِيلٌ، وهَنْدَوِيلٌ. ولم يجئ صفة، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة.

ويكون على مثال فُعْلُولٍ في الاسم والصفة، فالاسم: عُنْقُودٌ، وعُصْفُورٌ، وزُنْبُورٌ. والصفة: شُنْحُوطٌ، وسُرْحُوبٌ، وقُرْضُوبٌ؛ ونظيرها من بنات الثلاثة: بُهْلُولٌ. وهذا غير مُلحَق بباب سَفَرْجَلٍ، لأنَّه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة.

ويكون على مثال فَعَلُولٍ فيهما؛ فالاسم: قَرَبُوسٌ، وزَرَجُونٌ، وقَلَمُونٌ: والصفة نحو: قَرَقُوسٍ، وحَلَكُوكٌ، أُلحقَ به من الثلاثة.

٢٩٢/٤ ويكون على مثالِ فِعْلَوْلٍ في الاسم والصفة؛ فالاسمُ نحو: فِرْدَوْسٍ، وبِرْذَوْنٍ، وحِرْذَوْنٍ. والصفة نحو: عِلْطَوْسٍ، وقِلْطَوْسٍ: وما أُلحق به من الثلاثة نحو عِذْيَوْطٍ.

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال: فِعْلَوْلٍ فهو مُلحَق بجِرْدَحْلٍ من بنات الخمسة

وتَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلُّوَةٍ في الأسماء، وذلك نحو: قَمَحْدُوَةٍ، وهو قليلٌ في الكلام. ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ، والهاءُ لازمةٌ لهذه الواو كما تَلزم واوَ تَرْقُوَةٍ.

ويكون على مثال فَيْعَلُولٍ فيهما: فالأسماءُ نحو: خَيْتَعُورٍ، والخَيْسَفُوج. والصفة: عَيْسَجُورٌ، وعَيْضَمُوزٌ، وعَيْطَمُوسٌ.

ويكون على مثال فَعْلَلُوتٍ في الاسم نحو: عَنْكَبُوتٍ، وتَخْرَبُوتٍ، لحقتِ الواوَ التاءُ كما لحقتْ في بنات الثلاثة في مَلَكُوتٍ.

ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ، وهو قليل، قالوا: مَنْجَنُونٌ، وهو اسم. وحَنْدَقُوقٌ، وهو صفة.

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلَيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم تذكره، ولكن فَنْعَلُولٌ وهو اسم، قالوا: مَنْجَنُونٌ، وهو اسم.

وأمّا الياء فتَلحَق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَيْلَلٍ في الصفة نحو: سَمَيْدعٍ، والحَفَيْتَلِ، والعَمَيْثَلِ. ولا نعلمه جاء إلاَّ صفةً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة: الخَفَيْدَد، كأنَّهم ٢٩٣/٤ أدخلوا الياء على خَفْدَدٍ، كما أدخلوا الياء على عَمْثَلٍ، وهذا على مثال سَفَرْجَلٍ.

وقد فرغتُ من تفسير ما يَلحق ببنات الخمسة ممّا لا يَلحق.

ويكون على مثال فَعَيْلُلانٍ، قالوا: عَرَيْقُصانٌ، وعَبَيْثرانٌ. ولا نعلمه صفة، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعَيْلِلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وقد تَلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: قِنْدِيلٍ، وبِرْطِيلٍ، وكِنْدِيرٍ. والصفة نحو شِنْظِيرٍ، وحِرْبِيشٍ، وهِمْهِيمٍ. وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: زِحْلِيلٍ، وصِهْمِيمٍ، وخِنْذِيذٍ وهو صفة.

ويكون على مثال فُعْلَيْلٍ، وهو قليل في الكلام. قالوا: غُرْنَيْقٌ، وهو صفة. ولم يَلحقه شيء من الثلاثة.

ولا نعلم في الكلام فَعْلِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، وقد بُيِّن لحاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه.

ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقتْ بناتِ الأربعة أوّل سوى الميم التي في الأسماء من أَفعالهنّ.

وتَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعَلِّيَةٍ، وذلك نحو: سُلَحْفِيَةٍ، وسُحَفْنِيَةٍ. وما لحقها من بنات الثلاثة: البُلَهْنِيَة ، وقُلَنْسِيَةٌ. ولا نعلمه جاء وصفاً. والهاءُ لازمة كما لزمتْ واو قَمَحْدُوَةٍ.

ويكون على مثال فَنْعَلِيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: مَنْجَنِيقٍ. والصفة نحو: عَنْتَرِيسٍ. وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى.

٤/٢٩٤ ويكون على مثال فُعالِيلٍ وهو قليل، قالوا: كُنابِيلٌ، وهو اسم ولا نعلم في الكلام فِنْعَلِيل، ولا فِعالِيل، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعْلَلِيلٍ مضعّفاً، قالوا: عَرْطَلِيلٌ، وهو صفة، وعَفْشَلِيلٌ وهو صفة. ومثله: جَلْفَزِيزٌ، وغَلْفَقِيقٌ، وقَفْشَلِيلٌ، وقَمْطَرِيرٌ، ولا نعلمه جاء اسماً.

وأمّا الألِف فتَلحَق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعالِلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: بُرائِلٌ، والجُخادِب، وعُتائِدُ. والصفة: الفُرافِص، والعُذافِر. وما لحقه من الثلاثة نحو دُواسِرٍ. وقد بُيِّن لحاقها ثالثة نحو كُنابِيلٍ.

ويكون على مثال فُعالِلَى، وهو قليل: قالوا: جُخادِبِى، وهو اسم. وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا: جُخادِباءُ.

ويكون على مثال فَعالِلَ، وفَعالِيلَ فيهما، نحو: قَراشِبَ، وحَبارِجَ، وقَنادِيدَ، وقَنادِيلَ، وغَرانِيقَ.

وتَلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فِعْلالٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: حِمْلاقٍ، وقِنْطارٍ، وشِنْعافٍ. والصفة نحو: سِرْداحٍ، وشِنْعافٍ، وهِلْباجٍ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعْلالٍ إلاَّ المضاعَفَ من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخِران منه بمنزلة الأوّلينِ، وليس في حروفه زوائدُ، كما أنّه ليس في مضاعَفِ بناتِ الثلاثة نحو: رَدَدتُ، زيادةٌ. ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الزَّلْزال، والجَثْجاث، والجَرْجار، والرَّمْرام، والدَّهْداه. والصفة نحو: الحَثْحاث، والحَقْحاق، والصَّلْصال، والقَسْقاس. ٢٩٥/٤

ولم يُلحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكن أُلحِق بِقنْطارٍ، نحو: جِلْبابٍ، وجِرْيالٍ، وجِلْواخٍ.

ولا نعلم المضاعَف جاء مكسورَ الأوّل إلاَّ في المصدر نحو: الزِّلْزال، والقِلْقال.

ويكون على فَعْلالاءَ وهو قليل، قالوا: بَرْناساءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فُعْلالٍ نحو: قُرْطاسٍ، وقُرْناسٍ. ولا نعلمه جاء صفة. وما أُلحق به من بنات الثلاثة قُرْطاطٌ. وتَلحق خامسة لغير التأنيث، فيكون الحرف على مثال: فَعَلَّى، نحو: حَبَرْكَى، وجَلَعْبَى. ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة الحَبَنْطَى ونحوُه.

ويكون على مثال فِعِنْلالٍ، وهو قليل في الكلام نحو: الجِحِنْبار وهو صفة، والجِعِنْبار وهو صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرِنْداد.

ويكون على مثال فِعِلَّالٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ الجِنِبَّار، والسِّنِمَّار. والصفة: الطِّرِمَّاح، والشِّقِرَّاق، والشِّنِفَّار. وما زِيد فيه الألِف من بنات الثلاثة فأُلحق بهذا البناء نحوُ: جِلِبَّابٍ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألِف وآخِرِ الحروف، كما أنَّ التضعيف في طِرِمَّاحٍ كذلك، فألحقوا هذا بطِرِمَّاحٍ إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعَّفاً، كما ألحقوا الفِرِنْداد. لأنّك لو لم تَلحِق الألِف كان مثالهُما واحداً، وكان أصلُهما من الثلاثة، كأنَّك قلت: جِلِبَّبٌ، وفِرِنْدَدٌ. ويكون على مثال فَعْلَلاءَ في الأسماء نحو: بَرْنَساءَ، وعَقْرَباءَ، وحَرْملاءَ. ولا نعلمه جاء وصفاً.

٤/٢٩٦ ويكون على مثال فُعْلُلاءَ، وهو قليل، قالوا: القُرْفُصاءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعْلِلاءَ وهو قليل، قالوا: طِرْمِساءُ،وجِلْحِطاءُ وهما صفتان.

وما لحقه من الثلاثة: جِرْبِياءُ. ولا نعلم مثال فِعْلُلاءَ، ولا فَعْلَلالٍ، ولا فَعِيلال، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنَّه قد جاء على مثال فِعْلَلاءَ، قالوا: هِنْدَباءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فُعْلُلانٍ في الاسم والصفة، نحو: عُقْرُبانٍ، وقُرْدُمانٍ، وعُرْقُصانٍ. والصفة نحو: العُرْدُمانِ، والدُّحْسُمانِ، ورُقْرُقانٍ.

ويكون على مثال فِعْلِلانٍ، وهو قليل في الكلام، قالوا: الحِنْذِمان وهو اسم، وحِذْرِجانٌ، وهو صفة.

ويكون على مثال فَعْلَلانٍ وهو قليل، قالوا: شَعْشَعانٌ وهو صفة. والاسم: زَعْفَرانٌ وتَلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فَعْلَلَى في الأسماء، وذلك نحو: جَحْجَبَى، وقَرْقَرَى، والقَهْقَرَى، وفَرْتَنَى. ولا نعلمه جاء صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة: الخَيْزَلَى ونحوُه.

ويكون على مثال فِعْلِلَى وهو قليل. قالوا: الهِنْدِبَى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعْلَلَى وهو قليل. قالوا: الهِرْبَذَى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل. قالوا: السِّبَطْرَى وهو اسم، والضِّبَغْطَى، وهو اسم.

٤/٢٩٧ ويكون على فُعُلَّى وهو قليل، قالوا: الصُّنُفَّى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعِلَّى وهو قليل، قالوا: الصِّفِقَّى وهو اسم، والدِّفِقَّى وهو صفة.

وقد بيَّنَّا ما لحقتْه الألِف سادسة للتأنيث نحو: بَرْنَساءَ فيما مضى بتمثيل بنائه، وسابعة نحو: بَرْناساءَ. ولا نعلم في الكلام فَعْلُلاء، ولافَعْلِلاء والألفُ للتأنيث أو لغير التأنيث، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقتْه الألِف خامسة.

وأمّا النون فتَلحَق ثانيةً فيكون الحرف على مثال فُنَعَلٍّ في الاسم والصفة وهو قليل. فالصفةُ: كُنَتْأْلٌ، وقُنْفَخْرٌ. والاسم: خُنْثَعْبةٌ.

ويكون على مثال فَنَعْلُلٍ وهو قليل، قالوا: كَنَهْبُلٌ، وهو اسم.

وتَلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَنْلَلٍ في الصفة نحو: حَزَنْبَلٍ، وعَبَنْقَسٍ، وفَلَنْقَسٍ. وقد جاء في جَحَنْفَلٍ اسماً، ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً.

ويكون على مثال فَعَنْلُلٍ في الاسم وهو قليل، قالوا: عَرَنْتُنٌ، وقَرَنْفُلٌ.

وقد بيَّنَّا ما لحقتْه ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه.

ولا نعلم في الكلام فَعَنْلِل، ولا فُعُنْلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبَلٍ فنحو: عَفَنْجَجٍ، وضَفَنْدَدٍ. وحَزَنْبَلٌ هو الذي لحق من [الأربعة] ببنات الخمسة. وما لحق ببنات الخمسة ممَّا فيه النون ثانية: قنفخرٌ، ألحق بجردحل)[1].

---

(١) م "هو الذي لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية فقنفخر لحق بجرحدل."

[الباب الثاني عشر – الاسم الرباعي المضعّف]

٤/٢٩٨

هذا بابٌ لحاقُ التضعيف فيه لازمٌ كما ذكرتُ لك في بنات الثلاثة:

فإذا أَلحقتَ من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعَّلٍ في الصفة، وذلك العِلَّكْد، والهِلَّقْس، والشِّنَّغْم. ولا نعلمه جاء إلاَّ صفة.

ويكون على مثال فُعَّلِلٍ في الاسم والصفة وهو قليل. قالوا: الهُمَّقِع وهو اسم، والزُّمَّلِق وهو صفة، ودُمَّلِصٌ وهو صفة.

ويكون على مثال فُعَّلٍ في الصفة نحو: الشُّمَّخْر، والضُّمَّخْر، والدُّبَّخْس. ولا نعلمه جاء اسماً.

ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعَّلِلٍ وهو قليل. قالوا: الهَمَّرِش.

وتَلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: الشَّفَلَّح، والهَمَرَّجة، والغَطَمَّش. والصفة: العَدَبَّس، والعَمَلَّس، والعَجَنَّس.

ويكون على مثال فُعُلِّلٍ وهو قليل. قالوا: الصُّفُرُّق، والزُّمُرُّد وهما اسمان.

وقد بيَّنَّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحو: طِرِمَّاح. وما لحقه من الثلاثة من نحو: عَدَبَّسٍ: زَوَنَّكٌ، وعَطَوَّدٌ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلِّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

٤/٢٩٩

ويَلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ وذلك: سَبَهْلَلٌ، وقَفَعْدَدٌ. ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً.

ويكون على مثال فِعْلَلٍّ في الاسم والصفة فالاسم نحو: عِرْبَدٌّ. والصفة نحو: قِرْشَبٌّ، والهِرْشَفٌّ، والقِهْقَبّ.

ويكون على مثال فُعْلُلٍّ في الصفة نحو، قُسْقُبٌّ، وقُسْحُبٌّ، وطُرْطُبٌّ. ولا نعلمه جاء اسماً.

ولا يَلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكنَّهم قد ألحقوا بِهِرْشَفٍّ نحو: عِلْوَدٌّ. ولا نعلم في الكلام على مثال فُعْلِلٍ، ولا فِعْلِلٍّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره[1].

---

(١) م العبارة " وذلك: سَبَهْلَلٌ، وقَفَعْدَدٌ ... ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره " ساقطة.

[الباب الثالث عشر – الفعل الرباعي المجرد والمزيد]

هذا باب تمثيل الفِعْل من بنات الأربعة مَزِيداً أو غيرَ مَزِيد:

فإذا كان غيرَ مَزِيدٍ فإنَّه لا يكون إلاَّ على مثال فَعْلَلَ، ويكون يَفْعَلُ منه على مثال يُفَعْلِلُ، ويُفْعَلُ على مثال يُفَعْلَلُ، والاسمُ منه على مثال يُفَعْلِلُ، ويُفَعْلَلُ، إلاَّ أنَّ موضع الياء ميمٌ. وذلك نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِج ومُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ.

وتَدخل التاءُ على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيَجري مجرى تَفاعَلَ، وتَفَعَّلَ، فأُلحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق فَعَّلَ ببنات الأربعة. وذلك نحو: تَدَحْرَجَ؛ لأنَّه في معنى الانْفِعال فأُجري مجراه، ففُتحت زوائدُه: الهمزةُ والياء والتاء والنون. ٤/٣٠

وتَلحق النونُ ثالثة، ويَسكن أوَّلُ الحرف فيَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويَجري مجرى اسْتَفْعَلَ، وعلى مثاله في جميع ما صُرّف فيه، وذلك نحو: احْرَنْجَمَ. فهذه النونُ بمنزلة النون في انْطَلَقَ. واحْرَنْجَمَ في الأربعة نظيرُ انْطَلَقَ في الثلاثة فيَجري مجراه، كما جرى تَدَحْرَجَ مجرى تَفَعَّلَ.

وتَلحق آخِرَه الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد، فيَلزم التضعيف، ويَسكن أوَّلُ حرف منه فيَلزم ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون على اسْتَفْعَلَ في جميع ما صُرّف فيه، وذلك نحو: اقْشَعْرَرْتُ، واطْمَأْنَنْتُ. فأَجروه، واحْرَنْجَمَ على هذا، كما أَجروا فَعَّلَ، وفاعَلَ، وأَفْعَلَ على دَحْرَجَ.

ونظيرُه من الثلاثة: احْمَرَرْتُ، فجرى عليه كما جرى فاعَلَ، وفَعَّلَ على دَحْرَجَ. واحْمَرَرْتُ بمنزلة الانْفِعال. ألاَ ترى أنّه لا يَعمل في مفعول.

فهذا جميع أَفعال بنات الأربعة مَزِيدة وغيرِ مَزِيدة. وقد بيَّنَّا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة.

ولا نعلم أنّه جاء شيءٌ من الأسماء والوصف مَزيداً وغيرَ مَزِيد إلاَّ وقد ذكرناه، وبُيِّن شركةُ الزوائد وغيرُ الشركة في الفصل، كما بُيِّن في بنات الثلاثة.

[الباب الرابع عشر – الاسم الخماسي]

٣٠١/٤

هذا باب تمثيل ما بنتِ العربُ من الأسماء والصفات من بنات الخمسة:

وليس لبنات الخمسة فِعْلٌ، كما أنَّها لا تُكسَّر للجمع، لأنَّها بلغت أكثر الغاية ممَّا ليس فيه زيادةٌ، فاستَثقلوا أنْ تَلزمهم الزوائدُ فيها، لأنَّها إذا كانت فِعْلاً فلابُدَّ من لزوم الزيادات، فاستَثقلوا ذلك أنْ يكون لازماً لهم، إذ كان عددُه أكثرَ عددٍ ما لا زيادة فيه، ودعاهم ذلك إلى أنْ لم يكثر في كلامهم مَزيداً ولا غير مَزيد، كَثْرةَ ما قبله، لأنَّه أَقْصَى العدد.

وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل؛ لأنَّ الخمسة أقلُّ من الأربعة،فالحرفُ من بنات الخمسة غير مَزِيد يكون على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: سَفَرْجَلٌ، وفَرَزْدَقٌ، وزَبَرْجَدٌ. وبناتُ الخمسة قليلة. والصفة نحو: شَمَرْدَلٍ، وهَمَرْجَلٍ، وجَنَعْدَلٍ. وما لحق بهذا من بنات الثلاثة: عَثَوْثَلٌ. ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة؛ لأنَّك لو حذفت الواو خالفَ الفِعْلُ فِعْلَ بنات الأربعة. وكذلك حَبَرْبَرٌ، وصَمَحْمَحٌ؛ لأنَّك لو حذفت الزيادة الأخيرة، وهي الراء لم يكن فِعْلُ ما بقي على مثال فِعْلِ الأربعة؛ لأنَّه ليس في الكلام مثلُ حَبْرَبَ،ولو حذفتَ الباء لصار إلى حَبَرَ، فلم يصر على مثال الأربعة، فإنَّما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جَدْوَلاً ونحوه ببنات الأربعة. وقد بيَّنتُ ما أُلحق ببنات الأربعة، من بنات الثلاثة.

٣٠٢/٤ ثم أُلحق ببنات الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة، وذلك نحو: جَحَنْفَلٍ، أُلحق ببنات الخمسة، ثمَّ ألحق به عَفَنْجَجٌ، كما أُلحق جَحَنْفَلٌ. فكلُّ شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحَق به.

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلاَّ زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة؛ فإنَّه إذا كان بزيادة أُخْرَى على مثال جَحَنْفَلٍ مُلحَق بالخمسة، كما أُلحق بالخمسة الذي هو مُلحَق به؛ وذلك إذا طرحتَ إحدى الزيادتين اللَّتين بلغ بهما مثالَ جَحَنْفَلٍ، فكان ما يَبقى يكون بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفِعْل. وعَقَنْقَلٌ بمنزلة عَثَوْثَلٍ، النونُ فيه بمنزلة الواو في عَثَوْثَلٍ. وصَمَحْمَحٌ مُلحَق بالخمسة مع الثلاثة، وأَلَنْدَدٌ.

ويكون على مثال فَعْلَلِلٍ في الصفة، قالوا: قَهْبَلِسٌ، وجَحْمَرِشٌ، وصَهْصَلِقٌ. ولا نعلمه جاء اسماً. وما لحقه من الأربعة: هَمَّرِشٌ.

ويكون على فُعَلِّلٍ في الاسم والصفة، وذلك نحو: قُذَعْمِلٍ، وخُبَعْثِنٍ. والاسم نحو: قُذَعْمِلةٍ.

ويكون على فِعْلَلٍّ. فالاسمُ نحو: قِرْطَعْبٍ، وحِنْبَتْرٍ. والصفة نحو: جِرْدَحْلٍ، وحِنْزَقْرٍ، وما لحقه من الثلاثة: إزْمَوْلٌ؛ لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمدٍّ، فإنَّما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنْدَدٍ. وكذلك إرْزَبٌّ، الزائدُ الباءُ كنون أَلَنْدَدٍ.

وما لحق به من بنات الأربعة: فِرْدَوْسٌ، وقِرْشَبٌّ، كما لحق قَفَعْدَدٌ بسَفَرْجَلٍ. وكذلك ما لحقتْه زيادةٌ وكان على مثال الخمسة، ولم تكن الزيادةُ حرفَ مدّ كألف بِجادٍ. كما فعلتَ ذلك بعَقَنْقَلٍ، وعَثَوْثَلٍ.

[الباب الخامس عشر – الاسم الخماسي]

٣٠٣/٤

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة:

فالياءُ تَلحق خامسةً، فيكون الحرف على مثال فَعْلَلِيلٍ في الصفة والاسم. فالاسمُ: سَلْسَبِيلٌ، وخَنْدَرِيسٌ، وعَنْدَلِيبٌ. والصفة: دَرْدَبِيسٌ، وعَلْطَمِيسٌ، وخَنْبَرِيت، وعَرْطَبِيسٌ.

ويكون على مثال فُعَلِّيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: خُزَعْبِيلٍ. والصفة نحو: قُذَعْمِيلٍ، وخُبَعْبِيلٍ، وبُلَعْبِيسٍ، ودُرَخْمِيلٍ.

وتَلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلَلُولٍ نحو: عَضْرَفُوطٍ وهو اسم، وقَرْطَبُوسٍ وهو اسم، ويَسْتَعُورٍ وهو اسم.

وتَلحَق الألِفُ سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلَى وهو قليل. قالوا: قَبَعْثَرَى وهو صفة، وضَبَغْطَرَى وهو صفة.

ويكون على مثال فِعْلَلُولٍ وهو قليل، وهو صفة، قالوا: قِرْطَبُوسُ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلِّلٍ، ولا فِعُلِّلٍ، ولا فُعَلِّلٍ، ولا فِعَلِّيلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. ولم نعلم أنّه جاء في الاسم والصفة شيءٌ لم نذكره من الخمسة.

[الباب السادس عشر – تعريب الأسماء الأعجمية]

هذا باب ما أُعرب من الأَعْجَميَّة [*]:

اعلَمْ أنَّهم ممَّا يغيِّرون من الحروف الأَعْجَميَّةِ ما ليس من حروفهم البتَّةَ، فربَّما ألحقوه ببناءِ كلامهم، وربَّما لم يُلحِقوه.

فأمَّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فَدِرْهَمٌ، ألحقوه ببناء هِجْرَعٍ. وبَهْرَجٌ ألحقوه بسَلْهَبٍ، ودِينارٌ ألحقوه بدِيماسٍ، ودِيباجٌ ألحقوه كذلك. وقالوا: إسْحاقُ فألحقوه بإِعْصارٍ، ويَعْقُوبُ فألحقوه بَيْرُبُوعٍ، وجَوْرَبٌ فألحقوه بفَوْعَلٍ. ٤/٣٠٣

وقالوا: آجُورٌ فألحقوه بعاقُولٍ، وقالوا: شُبارِقٌ فألحقوه بعُذافِرٍ، ورُسْتاقٌ فألحقوه بقُرْطاسٍ.

لَمَّا أرادوا أنْ يُعرِبوه [1] ألحقوه ببناءِ كلامهم كما يُلحِقون الحروف بالحروف العربيَّة. وربَّما غيَّروا حاله عن حاله في الأَعْجَميَّة مع إلحاقهم بالعربيَّة غيرَ الحروف العربيَّة، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيّاً غيرَه، وغيَّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يَبلغون به بناءَ كلامهم؛ لأنَّه أَعْجَمِيُّ الأصل، فلا تَبلغ قوَّتَه عندهم إلى أنْ يَبلغ بناءَهم. وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الأَعْجَميَّة يغيِّرها دخولُها العربيَّةَ بإبدال حروفها، فحملهم هذا التغييرُ على أنْ أبدلوا. وغيَّروا الحركة كما يغيِّرون في الإضافة إذا قالوا هَنِيٌّ نحو زَبانِيٍّ وثَقَفِيٍّ. وربَّما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويَزيدون كما يزيدون فيما يَبلغون به البناءَ وما لا يبلغون به بناءَهم، وذلك نحو: آجُرٍّ، وإبْرِيسَمٍ، وإسْماعِيلٍ، وسَراوِيلَ، وفَيْرُوزَ، والقَهْرَمان.

وقد فعلوا ذا بما أُلحق ببنائهم وما لم يُلحَق من التغيير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يَلزمه من التغيير.

وربَّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروُفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: خُراسانَ، وخُرَّمٍ، والكُرْكُم.

وربَّما غيَّروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيِّروه عن بنائه في الفارسيَّة نحو: فِرِنْدٍ، وبَقَّمٍ، وآجُرٍّ، وجُرْبُزٍ.

(*) يعرف تعريب الألفاظ الأعجمية بالمعرّب والدخيل، وقد تعهدت بيانه كتب فقه اللغة.

(1) الأصل، م "لمّا أرادوا أنْ يعربوه" ساقطة.

[الباب السابع عشر – إبدال الحروف الأعجمية]

هذا باب اطِّراد الإبدال في الفارسيَّة: ٣٠٥/٤

يُبدِلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيمَ، لقُرْبها منها. ولم يكن من إبدالها بُدٌّ؛ لأنَّها ليست من حروفهم. وذلك نحو: الجُرْبُز، والآجُرّ، والجَوْرَب.

وربَّما أبدلوا القاف لأنَّها قريبةٌ أيضاً، قال بعضهم: قُرْبُزٌ، وقالوا: كُرْبَقٌ [١]، وقُرْبَقٌ.

ويُبدِلون مكان آخِر الحرف الذي لا يَثبت في كلامهم، إذا وصلوا [٢]الجيمَ، وذلك نحو: كُوسَهْ كُوسَج، ومُوزَهْ مُوزَج[٣]؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدَل وتُحذَف في كلام الفُرْس، همزةً مرَّةً وياءً مرَّةً أُخرى. فلمَّا كان هذا الآخِرُ لا يُشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم.

وأبدلوا الجيم؛ لأنَّ الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل. والهاءُ قد تُشبِه الياءَ، ولأنَّ الياءَ أيضاً قد تقع آخِرةً. فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها[٤] من الكاف. وجعلوا الجيم أَوْلَى؛ لأنَّها قد أُبدلت من الحرف الأعجميّ الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أَمْضَى.

وربَّما أُدخلتِ القافُ عليها كما أُدخلتْ عليها في الأوَّل، فأُشرك بينهما، وقال بعضهم: كَوْسَقٌ، وقالوا: كُرْبَقٌ، وقالوا: قُرْبَقٌ،وقال الراجز: ٣٠٦/٤

١٨٦– يا ابْنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ ما شَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ (*)

(١) الأصل، م " كُرْبَق " ساقطة.

(٢) الأصل، م " إذا وصلوا " ساقطة.

(٣) ب، هـ " كوسج " و " موزج " ساقطة .

(٤) الأصل، م " أبدلوا " في الموضعين .

* ١٨٦– قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"هو سالم بن قحفان، أو الصقر بن حكيم بن معية ... القربق – هنا – اسم للبصرة كما ذكر الجوهري،

==

مِن قَطْرةٍ غيرَ النَّجاءِ الأَدْفَقِ[٥]

وقالوا: كِيلَقةٌ[٦].

ويُبدِلون من الحرف الذي بين الباءِ والفاءِ: الفاءَ نحو: الفِرِنْد، والفُنْدُق، وربَّما أبدلوا الباءَ لأنهَّما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البِرِنْد[٧].

فالبدلُ مُطَّرِدٌ في كل حرف ليس من حروفهم، يُبدَل منه ما قَرُبَ منه من حروف الأَعْجَميَّة.

ومثل ذلك تغييرُهم الحركة التي في زَوْرْ[*]، وآشُوبٌ، فيقولون: زُورٌ، وأَشُوبٌ، وهو التخليط؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم.

وأمّا ما لا يَطَّرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب، نحو: سين سَراوِيلَ، وعين إسْماعيلَ، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم، فغيَّروه لما ذكرتُ من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشين[٨] نحوَها في[٩] الهَمْس، والانسلال[١٠] من بين الثَّنايا، وأبدلوا من الهمزة[١١] العينَ، لأنَّها أشبهُ الحروف بالهمزة.

وقالوا: قَفْشَلِيلٌ فأَتبعوا الآخِرَ الأوَّلَ لقُرْبه في العدد لا في المُخْرَج. ٣٠٧/٤

فهذه حال الأَعْجَميَّة فعلى هذا فوجِّهْها.

==

وأصل معناها الحانوت؛ فكأنَّ البصرة سمّيت بذلك لأنّها موضع تسويق، والطويّ: البئر المبنيّة بالحجارة، والنجاء – بالفتح – : السرعة في السير الشاهد فيه: قوله (القُربق) معرّبة من الفارسية.

(٥) الأصل، م العبارة " وقال الراجز... الأدفق " ساقطة ..

(٦) كيلقة: لغة في الكيلجة ، وهو مكيال لهم ، ذكره المحقّق عبد السلام محمدهارون.

(٧) الأصل، م " برند ".

(*) هذه اللفظة غير مضبوطة في الأصل، م . وقد رأينا صوابه في نسختي ب، هـ.

(٨) ب "السين" وهو سهو ، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وهو بالفارسية (شروال) بالشين كما في المعرّب للجواليقي، ٧ "

(٩) الأصل " من ".

(١٠) الأصل "والانسال" وهو سهو.

(١١) الأصل، م " وأبدلوا من الهمزة " ساقطة .

[الباب الثامن عشر – علة حروف الزيادة]

هذا باب عِلَلِ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد وما تجعله عن نفس الحرف:

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً، وإن لم يُشتقّ منه ما تَذهب فيه الزيادة، لا تجعله من نفس الحرف إلاّ بثَبَتٍ، ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلاّ بثَبَتٍ.

فالهمزة إذا لحقت أوّلاً رابعة فصاعداً فهي مَزِيدة أبداً عندهم؛ ألاَ ترى أنّك لو سمّيت رجلاً بأَفْكَلٍ، وأَيْدَعٍ لم تَصرفه، وأنت لا تَشتقّ منهما ما تَذهب فيه الألِف. وإنّما صارت هذه الألِف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تَذهب فيه مشتَقّاً، لكثرة تبيُّنها زائدة في الأسماء والأفعال، والصفةِ التي يَشتقّون منها ما تذهب فيه الألِف [1]، فلمّا كثُر ذلك في كلامهم أجروه على هذا.

وممّا يقوِّى على أنّها زائدة أنّها لم تجئ أوّلاً في فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحْرَجَ، فتركُ صرفِ العربِ لها وكثرتُها أوّلاً زائدة، والحالُ التي وصفت في الفِعْل يقوى أنّها زائدة. فإنْ لم تقل ذلك دخل عليك أنْ تزعم أنْ ألحقت بمنزلة دَحْرَجْتُ.

٣٠٨/٤ فإنْ قيل: تذهب الألِف في يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أفْكَلٍ. قيل: ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل، فهذه أجدر أنْ تذهب إذ كانت زائدة، وصار المصدر كالزلزال، ولم يجدوا فيه كالزلزلة، للحذف الذي في يُفْعِلُ، فأرادوا أنْ يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب: فإذا صُيِّر إلى ذا صار [2] إلى ما لم يقله أحد.

وأمّا أولقٌ فالألف من نفس الحرف، يدلّك على ذلك قولهم: أَلِقَ الرجلُ [3] وإنّما أَوْلَق فَوْعَلٌ، ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر.

---

(١) الأصل، م " الألف " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " صيّر "، وما أثبتنا هو ما في الأصل.

(٣) الأصل " الرجل " ساقطة .

وكذلك الأرطى؛ لأنّك تقول: أديمٌ مأروطٌ؛ فلو كانت الألِف زائدةً لقلت مرطيٌّ.

والإمَّرُ فِعَّلٌ لأنّه صفةٌ، فيه من الثبت مثل ما قبله.

والإمّرةُ والإمّعَةُ، لأنّه لا يكون إفعَلٌّ وصفا.

وأولقٌ من التألق، وهو كدِنّبٍ مثل هِبّخ [٤].

ومَنْبِجٌ الميم بمنزلة الألِف، لأنّها إنما كثرت مزيدةً أوّلاً، فموضع زيادتها كموضع الألِف، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أوّلاً في الاسم والصفة. فلمّا كانت تَلحق كما تَلحق، وتكثر ككثرتها ألحقت بها.

فأمّا المِعْزَى فالميم من نفس الحرف، لأنّك تقول مَعْزٌ، ولو كانت زائدةً لقلت عزاءٌ [٥]، فهذا ثبتٌ كثبت أولَقٍ.

ومَعَدّ مثله للتمَعْدُد، لقلة تمَفْعُلٍ.

وأمّا مِسْكِينٌ فمن تَسَكّنَ، وقالوا: تمَسْكَنَ مثل تمَدْرَعَ في المِدْرَعَة.

وأمّا منجنيقٌ فالميم منه من نفس الحرف؛ لأنّك إنْ جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تَلحق بنات الأربعة أوّلاً إلاَّ الأسماء من أفعالها نحو مُدَحْرِج وإن كانت النون زائدة فلا تُزاد الميم معها [٥مكرر]، لأنّه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان. ولو لم يكن في هذا إلاَّ أنَّ الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجّة. فإنّما منجنيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ، ومَنجنونٌ بمنزلة عَرْطَلِيل. فهذا ثبتٌ؛ ويقوّي ذلك مجانيقُ ومناجين. ٤/٣٠٩

وكذلك ميم مأجَجٍ وميم مَهْدَدَ، لأنها لو كانتا زائدتين لأدغمت كمَرَدٍّ ومَفرٍّ، فإنّما هما بمنزلة قَرْدَدٍ.

---

(٤) الأصل، م " من التأليق " وبعده " وهو كدِنّب مثل هـِبّخ " ساقطة.

(٥) الأصل، م " عزاة ".

(٥مكرر) الأصل، م العبارة "إلا الأسماء... زائدة" ساقطة ؛ والعبارة "فلا تزاد الميم فيها" ساقطة.

وأمّا مِرْعِزاءُ فهي مِفْعِلاءُ، ولكنّ (٦) كسرة الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنْتِنٍ. وليست كطِرْمِساءَ؛ يدلّك على ذلك قولهم: مِرْعِزّى كما قالوا: مِكْوَرّى للعظيم الروثة، لأنّها مكوّرةٌ. وقالوا: يَهْيَرّى.

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقتْه ألف التأنيث، وإنّما كان هذا فيما كان أوّله حرف الزوائد؛ فهذا دليل على أنّها من بنات الثلاثة (٧)، وعلى أنّ الياء الأولى زائدة.

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف.

وقالوا: يَهيَرٌّ فحذفوا كما حذفوا مِرْعِزّى. وقال بعضهم مِكْوَرٌّ، ومِكْوَرّى: العظيم الروثة، وسمعت مِكْوَرّى: المملوء فحشاً.

وأمّا الألِف فلا تَلحق رابعة فصاعداً إلاّ مَزِيدة، لأنّها كثرت مَزِيدة كما كثرت الهمزة أوّلاً، فهي بمنزلتها أوّلاً: ثانيةٌ وثالثةٌ ورابعةٌ فصاعداً، إلاّ أنْ يجيء ثبتٌ. وهي أجدر أنْ تكون كذلك من الهمزة، لأنّها تكثر ككثرتها أوّلاً، وأنّه ليس في الكلام حرف إلاّ وبعضها فيه أو بعض الياء والواو. فأمّا الثبت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلّ شيء تبين لك أنّه من الثلاثة من بنات الياء والواو. ٤/٣١

وتكون رابعةً وأوّل الحرف الهمزة أو الميم، إلاّ أنْ يكون ثبتٌ أنّهما من نفس الحرف،وذلك نحو: أفعى وموسى، فالألف فيهما بمنزلتها في مرمًى. فإذا لم يكن ثبتٌ فهي زائدةٌ أبداً، وإنْ لم نشتق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألِف، وإلاّ زعمت أنّ مثل ألف الزامَج (٨) والعالَم إنْ لم يشتق منه ما تذهب فيه الألِف كجعفر، وأنّ السرداح بمنزلة الجِرْدَحْل. وإنّما فعل هذا لكثرة تبيّنها لك زائدةً في الكلام كتبيّن الهمزة أوّلا وأكثر.

ويدخل عليك (٩)أنْ تزعم أنّ كُنابيلا بمنزلة قُذَعْمِيل، وأنّ مثل اللهابة إنْ لم يشتق منه ما تذهب فيه الألِف كهِدَمْلَةٍ. فإنْ قلت ذا، قلت ما لا يقوله أحدٌ. ألاَ ترى أنّهم لا يصرفون:

---

(٦) جميع النسخ " ولكن " ساقطة.

(٧) الأصل، م العبارة " فهذا دليل ... الثلاثة " ساقطة.

(٨) م " الرامح ".

(٩) الأصل، م " عليك " ساقطة.

حنبطًى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألِف؛ لأنَّها عندهم بمنزلة الهمزة أوّلا.

فإنْ قلت في نحو حبنطًى: ألفه من نفس الحرف، لأنَّه لم يشتق منه شيء تذهب فيه الألِف، قيل: وكذلك سِرْداحٌ بمنزلة جِرْدَحل، والباصَر والزامَج والرامَك، كجَعْفَر.

فأمَّا ما جاء مشتقاً من نحو حَبَنْطًى ليست فيه ألف حَبَنْطًى فنحو مِعزًى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها، وعَلقًى وتَترًى، وحَلباةٍ، وسِعلاةٍ، لأنّك تقول: حلبت واستسعلت. وسائر موقعها زائدةً أكثر من ذا، فهي كالهمزة أوّلاً في أحمر وأربع ونحوهما، وكإصليتٍ وأرْوَنانٍ، وإنَّما هو من الصَلت والرَون، وإمخاض وإحلاب، وألندِدٍ وإنّما هو من اللّدد، وأسْكوبٍ من السّكْب. فأشباه هذا ونحوه كأحمَرَ وأربع. ٣١١/٤

وأمّا قَطَوْطًى فمبنية أنّها فَعَوْعَلٌ، لأنّك تقول: قَطْوانٌ فتشتق منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألِف بدلٌ منه.

وكذلك: ذَلَوْلًى؛ لأنّك تقول: اذلوليتُ، وإنَّما هي افْعَوْعَلْتُ.

وكذلك شَجَوْجًى وإن لم يشتق منه؛ لأنَّه ليس في الكلام فَعْوَلًى وفيه فَعَوْعَلٌ، فتحمله على القياس. فهذا ثبتٌ.

فعلى هذا الوجه تجعل الألِف[(١٠)] من نفس الحرف كما جعلت المراجلَ ميمها من نفس الحرف، حيث قال، العجاج:

١٨٧- * بشِيةٍ كشِيةِ المُمَرْجَلِ [(*)]

المُمَرْجَلُ: ضربٌ من ثياب الوَشْي.

---

(١٠) الأصل، م " الألف " ساقطة.

* ١٨٧- ديوان العجاج، ٤٥.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"الشية: اختلاف اللون. شبّه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد بوشي المراجل واختلافه، والمراجل: ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كأشكال المراجل، والمراجل: جمع مرجل، وهو القدر."

الشاهد فيه: قوله (الممرجل) الميم أصلية (مفعلل).

٣١٢/٤ فإنْ قيل: لا يدخَل الزامَجُ ونحوُ اللِّهابة؛ لأنَّ الفِعْل منهما [١١] لا يكون فيهما إلاَّ بذهاب الحرف الذي يُزاد، فالألفُ عنده - ممَّا لم يُشتقّ فتَذهبَ منه [١٢] - بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ،كألفِ حاحَيْتُ، وألفِ حَاحَى ونحوه.

وكذلك الياءُ وإنْ أُلحِق بها الحرفُ ببنات[١٣] الأربعة، لأنَّها أُخت الألِفِ في كثرة اللحاق زائدةً. فكما جعلتَ ما لحق ببنات الأربعة وآخِرُه ألفٌ زائدَة[١٤] الآخِر نحو عَلْقَى وإنْ لم تَشتقّ منه شيئاً تَذهب فيه الألِف، كذلك تفعل بالياء لأنَّها [١٥] أُختها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الياءُ وأُلحق ببنات الأربعة فذهبتْ منه فنحو: ضَيْغَمٍ، تقول: ضَغَمْتُ. ونحو هَيْنَغٍ، تقول: هانغتُ. ومَيْلَعٍ إنَّما هي من مَلَعْتُ. وحِذْيَمٍ إنَّما هي من حَذَمْتُ. فكما اشتقُّوا حَذامِ للمرأة [١٦] اشتقّوا حِذْيَماً للرجُل. والعِثْيَرِ إنَّما هو من عَثَرْتُ.

ومن ذلك قولهم [١٧]: تَجَعْبَيْتُ، وجَعْبَيْتُه، وإنَّما هو[١٨] من تَجَعَّبَ وجَعَبَيْتُه. وسَلْقَيْتُه؛ لأنّك تقول: سَلَقْتُه، وقَلْسَيْتُه وتَقَلْسَى [١٩]؛ لأنَّهم يقولون تَقَلَّسَ وتَقَلْنَسَ.

ومن ذلك قولهم في عَيْضَمُوزٍ: عَضامِيزُ[٢٠]، وفي عَيْطَمُوسٍ: عَطامِيسُ، فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوطٍ لم تكسّر على هذا الجمع [٢١].

---

(١١) م " المرجل: ضرب من ثياب الوشي " ساقطة ؛ الأصل، م " منهما " ساقطة .

(١٢) الأصل ، م " منه " ساقطة.

(١٣) جميع النسخ " ببناء "، وما أثبتنه بدلالة نظيره في السياق.

(١٤) الأصل " الألف "؛ ب، هـ " زائد " .

(١٥) الأصل ، م " لأنّها " ساقطة.

(١٦) الأصل " للمرة " وهو سهو.

(١٧) الأصل ، م " قولهم " ساقطة.

(١٨) ب، هـ " هي ".

(١٩) هـ " نقلسى ". م " لأنّك تقول سلقته وقلسيته و تقلس " وهو سهو.

(٢٠) الأصل " عظيموز وعظاميز " وهو سهو.

(٢١) الأصل، م " على الجميع ".

ومثل [٢٢] ذلك ياءُ عِفْرِيَةٍ، وزِبْنِيَةٍ؛ لأنّك تقول: عِفْرٌ، وتقول: عَفَرَه [٢٣]، وزَبَنَه.

وأمّا ما لا يجئ على مثال الأربعة ولا الخمسة، فهو بمنزلة الذي يُشتقّ منه ما ليس فيه زيادة؛ لأنّك إذا قلت: حَماطةٌ ويَرْبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة قولك: رَبَعْتُ، وحَمَطْتُ، لأنّه ليس في الكلام مثلُ سَبَطْرٍ، ولا مثلُ دَمْلُوجٍ. وهذا النحو أكثر في الكلام من أنَّ أَجمعه لك في ٣١٣/٤
هذا الموضع، ولكنَّه قد مضى في الأبنية.

فالياءُ كالألف في كثرة دخولها زائدة، وفي أنَّ إحدى الحركات منها، فلمَّا كانت كذلك أُلحقتْ بها.

ومثل العَيْطَمُوس في الحذف: سَمَيْدَعٌ، قالوا: سَمادِعُ.

فأمّا يَهْيَرٌّ فالزيادة فيه أوّلاً؛ لأنّه ليس في الكلام فَعْيَلٌّ. وقد ثقُل في الكلام [٢٤] ما أوّله زيادة. ولو كانت يَهْيَرٌ مخفَّفةَ الراء كانت الأُولى هي الزيادة؛ لأنَّ الياء إذا كانت أوّلاً فهي بمنزلة الهمزة؛ ألاَ ترى أنَّ يَرْمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ؛ لأنَّها تَلحق أوّلاً كثيراً، فلمَّا كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرٌ كانت الألِف هي الزائدة فكذلك الياءُ [٢٥]، كما كانت تكون زائدة لو قلت: إهْيَرٌ؛ لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشتقّ منها ما تَذهب منه الألِف كانت كأَفْكَلٍ، فجعلتَ الياء بمنزلتها؛ لأنَّها كأنها همزة، واستَوى إهْيَرٌ وأَهْيَرٌ من قبَل أنَّ الهمزة إذا كانت أوّلاً فالمكسورةُ كالمفتوحة، وكذلك المضمومة؛ ألاَ ترى أنّك تسوّي بين أُبْلُمٍ، وإِثْمِدٍ، وأَفْكَلٍ

وأمّا يَأْجَجُ فالياءُ فيها من نفس الحرف، لولا ذلك لأدغموا كما يُدغِمون في مُفْعَلٍ ويَفْعَلُ من رَدَدتُّ. فإنّما الياء ههنا كميمِ مَهْدَدَ.

وأمّا يَسْتَعُورٌ فالياء فيه بمنزلة عينِ عَضْرَفُوطٍ؛ لأنَّ الحروف الزوائد لا تَلحق بنات الأربعة أوّلاً إلاَّ الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْله، فصار كفِعْل بنات الثلاثة المَزيد [٢٦].

---

(٢٢) ب، هـ " ومن ".

(٢٣) الأصل، م " عفره " ساقطة .

(٢٤) الأصل، م " في الكلام " ساقطة.

(٢٥) الأصل، م " فكذلك الياء " ساقطة .

(٢٦) الأصل، م " المزيدة ".

وكذلك ياءُ ضَوْضَيْتُ من الأصل [٢٧]؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة صَلْصَلْتُ، كما أنَّ الذين قالوا غَوْغاءُ، فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلْصالٍ.

٤/٣١٤ وكذلك ياءُ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء في خفّتها وخفائها. والدليل[٢٨] على ذلك قولهم: دَهْدَهْتُ، فصارت الياءُ كالهاء.

ومثله: عاعَيْتُ، وحاحَيْتُ، وهاهَيْتُ؛ لأنّك تقول: الهاهاة، والحاحاة، والحَيْحاءُ، كالزَّلْزَلة، والزَّلْزال. وقد قالوا: مُعاعاة كقولهم: مُعْتَرِسةٌ.

وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ، وحاحَيْتُ؛ لأنَّ الألِف بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ، وبمنزلة الياء في صِيصِيَةٍ، فإذا ضوعِفَ الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة، ولا تَزيد إلاَّ بثبت، فهما كياءَيْ حَيِيتُ.

وكذلك الواو إنْ أَلحقتِ الحرف ببنات الأربعةَ والأربعة بالخمسة، كما كانت الألِف كذلك والياءُ.

فما أُلحِق ببنات الخمسة بالألف فنحو حَبَرْكًى، وبالياء فنحو سُلَحْفِيَةٍ على مثال قُذَعْمِلةٍ. وحَبَرْكًى على مثال سَفَرْجَلٍ. وكذلك[٢٩] الواو كثرتُها ككثرتِها، ولأنَّ إحدى الحركات منها. فكثرةُ تبيُّن هذه الحروف زائدةً في الأسماء والأَفعال التي يَشتقّون منها ما تَذهب فيه بمنزلة الهمزة أَوّلاً، إلاَّ أنْ يجيءَ ثبتٌ.

وصارت هذه الحروفُ أَوْلَى أنْ تكون زائدة من الهمزة؛ لأنَّ مواضعها زائدةً أكثرُ في الكلام؛ ولأنّه ليس في الدنيا حرفٌ يَخلو من أنْ يكون إحداها فيه زائدةً أو بعضها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحَق ببنات الأربعة فذهبتْ فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْحَط: شَحَطْتُ، وفي الصَّوْمَعة [٣٠]: صَمَعْتُ، والصَّوْمَعة إنَّما هي من الأَصْمَع. وقالوا: صَوْمَعْتُ كما قالوا: قَلْسَيْتُ، وبَيْطَرْتُ.

---

(٢٧) الأصل "من الأصل" ساقطة.

(٢٨) الأصل الواو ساقطة.

(٢٩) الأصل "ولأنّ".

(٣٠) الأصل "الصومع".

٤/٣١٥ ومثل ذلك: جَهْوَرٌ وجَهْوَرْتُ، وإنَّما [٣١]هي من الجَهارة. والجَداوِل[٣٢] إنَّما هي من الجَدْل[٣٣]. والقَسْوَر إنَّما هي من الاقتسار. والصَّوْقَعة إنَّما هي من الأَصْقَع، وعُنْفُوانٌ إنَّما هي من الاعتناف.

ومثل ذلك: القِرْواح، إنَّما هي من القَراح. والدُّواسِر، إنَّما هي من الدَّسْر. فأمَّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف؛ لأنَّ الواو لا تُزاد أوَّلاً أبداً، والوَكْواك كذلك، ولا تَجعل الواو زائدة لأنَّها بمنزلة القَلْقال. والتاء كذلك، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنَّها بمنزلة العَقَنْقَل[٣٤].

وأمّا قَرَنُوَةٌ فهي بمنزلة ما اشتَقَقتَ ممَّا ذهبتْ فيه الواو نحو: خِرْوَعٍ فِعْوَلٍ[٣٥]؛ لأنَّه من التخرُّع والضعفِ؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال قَحْطُبةٍ. فالواوُ والياءُ بمنزلة أُختهما. فمن قال: قِرْواحٌ لا تدخل؛ لأنَّها أكثر من مثل جِرْدَحْلٍ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر ممَّا أُلحِق به من بنات الأربعة. ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عُذافِرةً كقُذَعْمِلةٍ.

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزةَ والميم أوَّلاً فإنَّه لا يُزاد إلاَّ بثبت.

فمما يبيِّن لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُب؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال جعفُرٍ، وكذلك التَّتْفُل والتُّتْفَل، لأنَّهم قد قالوا: التَّتْفُل. وليس في الكلام على مثال[٣٦]جعفُرٍ، فهذا بمنزلة ما اشتُق منه ما لا تاء فيه.

٤/٣١٦ وكذلك تُرْتَبٌ، وتُدْرَأ؛ لأنهنّ[٣٧] من رَتَبَ ودَرَأَ. وكذلك: جَبَرُوتٌ، ومَلَكُوتٌ؛ لأنها من المُلْك والجَبَرِيّة. وكذلك عِفْرِيتٌ؛ لأنَّها من العِفْر، وكذلك: عِزْويتٌ؛ لأنَّه ليس في الكلام فِعْوِيلٌ. وكذلك الرَّغَبُوت، والرَّهَبُوت؛ لأنَّه من الرَّغْبة والرَّهْبة.

---

(٣١) الأصل الواو ساقطة.

(٣٢) الاصل "والجرول" وهو سهو.

(٣٣) الأصل "الجرل" وهو سهو.

(٣٤) الاصل العبارة "والوكواك كذك... العقنقل" ساقطة.

(٣٥) الأصل "فعول" ساقطة.

(٣٦) الاصل "مثال" ساقطة.

(٣٧) الأصل "لأنّها".

وكذلك التِّحْلِئ، والتِّحْلِئَة[٣٨]، لأنّها من حَلأْتُ وحَلِئْتُ[٣٩]. وكذلك التَّتْفُلة؛ لأنّها سُمّيتْ بذلك لسُرعتها، كما قيل ذلك[٤٠] للثَّعْلَب. قال الراجز:

١٨٨- * يَهْوِي بها مَرّاً هَوِيَّ التَّتْفُلَهْ(*)

وكذلك السَّنْبَتة من الدهر؛ لأنّه يقال سَنْبةٌ من الدهر. وكذلك: التَّقْدُمِيّة؛ لأنّها من التقدم.

وكذلك التَّرْبُوت؛ لأنّه من الذَّلول، يقال للذَّلول مُدَرَّبٌ فأبدلوا التاء في[٤١] مكان الدال، كما قالوا: الدَّوْلَج في التَّوْلَج فأبدلوا الدال مكان التاء، وكما قالوا: سِتَّةٌ، فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السِّين، وكما قالوا: سَنْبَتًى وسَبَنْدًى، واتَّغَروا، وادَّغَرّ، وأصله اثتغَرَ[٤٢]، فاشتركا في هذا الموضع.

والعَنكَبُوت والتَّخْرَبُوت، لأنهم قالوا: عَناكِبُ. وقالوا: العَنْكَباءُ فاشتقّوا منه ما ذهبت فيه التاء. ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع، كما لا يحذفون طاءَ عَضْرَفُوطٍ. وكذلك تاء تَخْرَبُوت؛ لأنّهم قالوا: تَخارِبُ.

وكذلك تاء أُخْتٍ، وبِنْتٍ، وثِنْتَيْنِ[٤٣]، وكِلْتَا؛ لأنهنّ لحقن للتأنيث وبُنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة. كما بُنيت سَنْبَتةٌ بناء جَنْدَلةٍ. واشتقاقُهم منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة. ٤/٢١٧

وكذلك تاء هَنْتٍ في الوصل ومَنْتٍ، تريد: هَنَهْ ومَنَهْ. وكذلك التِّجْفاف، والتِّمْثال،

---

(٣٨) الأصل " التحلية ".

(٣٩) الأصل " حليت ".

(٤٠) الأصل " ذلك " ساقطة.

* ١٨٨- قال المحقق عد السلام محمد هارون:
" يصف فرسا يهوى في تقريبه مسرعا، فشبّهه في ذلك بتقريب الثعلب."
الشاهد فيه: قوله (التتفلة) تاؤها زائدة.

(٤١) ب، هـ " في " ساقطة.

(٤٢) الأصل " وأصله اثتغر " ساقطة.

(٤٣) الأصل " وثنتان ".

والتِّلْقاء؛ لأنّك تَشتقّ منهنّ[٤٤] ما تذهب فيه التاء.

وكذلك التَّنْبِيت، والتَّمْتين؛ لأنّها[٤٥] من المَتْن والنَّبات. ولو لم تَجد ما تذهب فيه التاء لعلمتَ أنّها زائدة، لأنّه ليس في الكلام مثل قَنْديل.

ومثل ذلك: التَّنَوُّط؛ لأنّه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فَعَلُّل، وهو من ناطَ يَنُوطُ. وكذلك التِّهِبِّط؛ لأنّه من هَبَطَ. ولو لم تجد ناطَ وهَبَطَ لعرفتَ ذلك؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال فَعَلِّل. وكذلك التُّبُشِّر؛ لأنّه من بَشَّرْتُ. ولو لم تجد ذلك لعرفت أنّه زائد؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال فُعُلِّل. وكذلك: تَرْنَمُوتٌ من الترنُّم. وإنَّما دعاهم إلى أنْ لا يجعلوا التاء زائدةً فيما جاءت فيه إلاَّ بثبت؛ لأنّها لم تَكثر في الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثةَ والهمزةِ والميمِ أوّلاً. وتَعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلاَّ القليل إنْ كان شَذّ. فلمّا قلَّت هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة. وإنّما كثرتُها في الأسماء للتأنيث إذا جمعتَ، أو الواحدةِ التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وقفتَ.

ولا تكون في الفِعْل ملحِقةً ببنات الأربعة. فكثرتُها في الأسماء فيما ذكرتُ لك، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ وتَفاعَل وتَفَوْعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعْوَلَ وتَفَعْيَلَ[٤٦]. وكثُرتْ في تَفَعُّلٍ مصدراً، وفي تَفْعالٍ وفي[٤٧] التَّفْعيل ولا تكون إلاَّ مصدراً. ٣١٨/٤

وليس[٤٨] كثرتها في الأفعال والمصدر أوّلاً نحو تَرْدادٍ[٤٩]، وثانيةً نحو اسْتِرْدادٍ[٥٠]، وفي الأسماء للتأنيث تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت، لأنّها لم تكثر فيها في هذه المواضع، فلو جُعلت زائدةً لجُعلت تاءُ تُبَّعٍ وتِنْبالةٍ وسُبْرُوتٍ وبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع، ولجُعلت السِّين زائدة إذا كانت في مثل سَلْجَمٍ؛ لأنّها قد

(٤٤) الأصل " منه ".

(٤٥) الأصل " لأنّها " ساقطة.

(٤٦) الأصل " وتفعيل " ساقطة.

(٤٧) الأصل " في " ساقطة.

(٤٨) الأصل، ب " فليس ".

(٤٩) الأصل " نحو ترداد " ساقطة.

(٥٠) الأصل " نحو استرداد " ساقطة.

كثرت في اسْتَفْعَلْتُ،وجُعلت الهمزة زائدةً في كل موضع إذ[٥١] كثرت أوّلاً. ألاَ ترى أنّك لم تجعل الواو في ورَنْتَلٍ زائدة؛ لأنّها لا تُزاد أوّلاً،ولا الياء في يَسْتَعُورٍ؛ لأنّها لا تُزاد أوّلاً في الأربعة. فإنَّما تَنظر إلى الحرف كيف يزاد وفي أيِّ المواضع[٥٢] يكثر.

فأمَّا الأحرف الثلاثة فإنّهن يَكثرن في كل موضع، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن، إلاَّ أنَّ الواو لا تَلحق أوّلاً ولا الياء أوّلاً فيما ذكرتُ لك. ثمَّ ليس شيءٌ من الزوائد يَعْدِلُ كثرتَهنّ في الكلام، هنَّ لكل مِدٍّ، ومنهن كلُّ حركة، وهنَّ في كل جَميع. وبالياء الإضافةُ والتصغير، وبالألف التأنيثُ. وكثرتُهن في الكلام وتمكُّنُهن فيه زوائدَ أفْشَى من أنْ يُحْصَى ويُدْرَك،فلمّا كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مُجرى واحداً.

وكذلك النون وكثرتُها في الانصراف، وفي الفِعْل إذا أكّدتَ بالخفيفة والثقيلة، وفي[٥٣]
٤/٣١٩ الجمع والتثنية. فهذه النونات لا يَلزمن الحرف، إنّما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف. وتَكثر في فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع. فذا ههنا بمنزلة ما جُمع بالتاء. فهذه في الكثرة نظائرُ ما ذكرتُ لك من التاء. فالنونُ نحو التاء، ولها خاصَّتُها في الفِعْل.

ثمَّ لا يكثر لزومُها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألفِ أحمَرَ والميمِ أوَّلاً. ويكثر فَعْلانٌ مصدراً، فإنَّما هي كالتاء في تَفْعِيلٍ وتَفْعالٍ مصدراً[٥٤].

وأمّا فَعْلانُ فَعْلَى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراءَ، وليست بأصلٍ نحو هاء التأنيث في الوقف، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلاَّ بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء. ولم تكثر في الاسم والصفة كثرة[٥٥] الهمزة في أَفْعَلَ وفي سائر الأبنية أوّلاً وفي الفِعْل. فهي والتاءُ لا تَعدلان[٥٦] الهمزةَ أوَّلاً ولا الميمَ أوَّلاً؛ لأنَّ الميم زائدة أوّلاً لازمة لكل اسم من الفِعْل المَزيد، وأنّها لازمة لكل فعْل في مَفْعُولٍ ومُفْعَل ونحوِهما، فهي كالهمزة في الكثرة أوّلاً

---

(٥١) الأصل " إذا ".

(٥٢) الأصل " كيف يكثر وفي أي موضع ".

(٥٣) الأصل " في" ساقطة.

(٥٤) الأصل، حاشية هـ زيادة " قال أبو إسحاق " يعني البرماء ".

(٥٥) ب، هـ " ككثرة ".

(٥٦) الأصل " يعد " وهو سهو.

وممَّا يقوى أنَّ النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنَّك سمَّيت رجلاً نَهْشَلاً أو(٥٧) نَهْضَلاً أو نَهْسَراً صرفته، ولم تجعله زائداً كالألف في أَفْكَلٍ، ولا كالياء(٥٨) يَرْمَعٍ؛ لأنَّها لم تكنْ(٥٩) في الأبنية والأفعال كالهمزة أوّلاً، ولا كالياء وأُختيْها في الكلام، لأنّهنّ أُمهاتُ الزوائد. ولو جعلتَ نونَ نَهْشَلٍ زائدة لجعلتَ نون جِعْثِنٍ زائدة، ونون عَنْتَرٍ زائدة، وزَرْنَبٍ. فهؤلاء من نفس الحرف كما أنَّ تاء حَبْتَرٍ من نفس الحرف. فليس للتاء والنون تمكُّن الهمزة في الاسم والصفة والفِعْل أوّلاً، ولا تمكُّن الميم أوّلاً.

وممَّا جعلتَه زائداً بثبت: العَنْسَل، لأنهم يريدون العَسُول. والعَنْبَس؛ لأنّهم يريدون ٤/٣٢
العَبُوس، ونونُ عَفَرْنًى؛ لأنَّها من العِفْر، يقال للأسد عَفَرْنًى. ونون بُلَهْنِيَةٍ؛ لأنَّ الحرف من الثلاثة كما تقول: عَيْشٌ أَبْلَهُ. ونون فِرْسِنٍ؛ لأنَّها من فَرَسْتُ. ونون خَنْفَقِيقٍ؛ لأنَّ الخَنْفَقِيق الخفيفة من النساء الجَرِيئة. وإنَّما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخفق الريح،يقال: داهِيَةٌ خَنْفَقِيقٌ. فإمَّا أنْ تكون من خَفَقَ إليهم أي أَسْرَعَ إليهم، وإمّا أنْ تكون من الخَفْق، أي يعلوهم ويُهلِكهم.

ومن ذلك: البَلَنْصَى؛ لأنّك تقول للواحد البَلَصُوص.

ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ؛ لأنّك تقول: عَقاقِيلُ، وتقول للعَصَنْصَر: عُصَيْصِيرٌ(٦٠). ولو لم يوجد هذا(٦١) لكان زائداً؛ لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة. وسنبيّن ذلك ووجهه(٦٢) ـ إنْ شاء الله.

والنون من جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ(٦٣)زائدة؛ لأنّه لا يجئ على مثال فُعْلَلٍ شيءٌ إلاّ

---

(٥٧) الأصل " ونهشلا " وهو سهو.

(٥٨) الأصل " والياء " وهو سهو.

(٥٩) ب، هـ " لم تمكّنْ".

(٦٠) الأصل " عصنصير ".

(٦١) ب، هـ " هذان ".

(٦٢) الأصل " ووجهه" ساقطة.

(٦٣) الأصل " عنضب "بالضاد، وهو سهو. وهو الجراد الضخم، أو الذكر الأصفر منه.

وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثانية[٦٤] فيه.

وأمّا العِرَضْنة، والخِلَفْنة فقد تبيَّنتا؛ لأنها من الاعتراض والخلاف [٦٥]. وكذلك الرَّعْشَن؛ لأنَّه من الارتعاش. والضَّيفَن؛ لأنَّه من الضَّيْف.

٣٢/٤ والعَلْجَن؛ لأنَّه من الغِلَظ. والسِّرْحان والضِّبْعان؛ لأنّك تقول السِّراح والضِّباع. وكذلك الإنسان.

فأمَّا الدِّهْقان والشَّيطان فلا تجعلها زائدتين فيهما؛ لأنّهما ليس عليهما ثبت. ألاَ ترى أنَّك تقول: تَشَيْطَنَ وتَدَهْقَنَ[٦٦]، وتصرفهما.

فإنَّما كثرتها[٦٧] فيما ذكرت لك وفي[٦٨] فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع. فأمَّا ما خلا ذلك في الأسماء والصفة فإنَّه قليل. وفي فَعَلانٍ، وأكثر ذلك في المصادر، فهي في المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتَّفْعِيلُ. وفَعْلانٌ بمنزلة التَّفْعال ثمَّ تحتاج إلى الثبت كما تحتاج التاء.

وإذا جاءك نحو أُثْعُبانٍ وقَيْقَبانٍ[٦٩]، فإنَّك لا تحتاج في هذا إلى الاشتقاق؛ لأنَّه لم يجئ شيءٌ آخره من نفس الحرف على هذا المثال. فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء، ولم[٧٠] يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعلْه زائداً؛ لأنَّ ذلك[٧١] بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زائدة. فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء. ولو شئتُ لجمعتُ ما هي[٧٢] فيه زائدةٌ سوى ما استثنينا كما استثنيتُ في التاء، إلاَّ القليل إنْ شّذَّ.

وأمّا جُنْدَبٌ فالنون فيه زائدة؛ لأنّك تقول: جُدَبَ، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا

---

(٦٤) ب، هـ " ثابتة " وهو سهو.

(٦٥) الأصل " والخلاف " ساقطة.

(٦٦) الأصل الواو ساقطة.

(٦٧) الأصل " كثرتها ".

(٦٨) الأصل " في " ساقطة.

(٦٩) الأصل " ثغيان وقيقان ".

(٧٠) الأصل الواو ساقطة.

(٧١) الأصل " زائدا؛لأنّ ذلك " ساقطة.

(٧٢) الأصل " هي " ساقطة.

نون فيه[٧٣] وإنّما جعلت جُنْدَباً وعُنْصَلاً وخُنْفَساً نوناتِهنَّ زوائد؛ لأنَّ هذا المثال يلزمه حرف الزيادة، فكما جعلت النونات فيما كان على مثال احْرَنْجَمَ زائدة؛ لأنَّه لا يكون إلاَّ بحرف الزيادة، كذلك جعلت النون في هذا زائدة.

٣٢٢/٤ ومِمَّا[٧٤] اشتُقَّ من هذا النحو مِمَّا ذهبت فيه النون: قُنْبَرٌ،قالوا: قُبَّرٌ. ولو لم يُشتقّ منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق. وكذلك: سِنْدَأْوٌ، وحِنْطَأْوٌ، للزوم النون هذا المثالَ والواوِ.

وإنَّما صارت الواو هنا بعد الهمزة؛ لأنَّها تُخْفَى في الوقف، فاختُصت بها ليكون لزوم البيان[٧٥] عِوَضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء. وكانت النون أولى بأنْ تُزاد من الهمزة[٧٦]؛ لأنَّها زائدةٌ في وسط الكلام أكثرُ منها[٧٧]، وإنَّما لزمت الواوُ الهمزة لما ذكرت لك.

ونون عُرُنْدٍ زائدة؛ لأنّهم يقولون عُرُدٌّ؛ ولأنّه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال. كذلك خُنْفَساءُ[٧٨] وعُنْصَلاءُ وحُنْظَباءُ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ.

وأمّا العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسة، وهي الشدة والغلبة. والذُّرْنُوح من ذُرّاحٍ، وهو فُعْنُولٌ.

واعلمْ أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف، كانت النون زائدة. وذلك نحو: جَحَنْفَلٍ، وشَرَنْبَثٍ، وحَبَنْطَى، وجَلَنْظَى، ودَلَنْظَى، وسَرَنْدَى، وقَلَنْسُوةٍ؛ لأنَّ هذه النون في موضع الزوائد، وذلك نحو: ألف عُذافِرٍ، وواوِ فَدَوْكَسٍ، وياء سَمَيْدَعٍ. ألاَ ترى أنَّ بنات الخمسة قليلة، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ وسَرَوْمَطٍ وسَمَيْدَعٍ. فهذ يقوّي أنّه من بنات الأربعة.

---

(٧٣) الأصل العبارة " وامّا جندب... ما لا نون فيه " ساقطة.

(٧٤) الأصل " وما ".

(٧٥) الأصل " البنا ".

(٧٦) الأصل " من الهمزة " ساقطة.

(٧٧) الأصل ، حاشية هـ زيادة " يريد النون أكثر زيادة في وسط الكلام من الهمزة ".

(٧٨) الأصل " الخنفساء ".

٢٢٣/٤ وقد بُيِّن تعاوُرُها والألفَ في[٧٩] الاسم في معنى واحد، وذلك: قولهم رجلٌ[٨٠] شَرَنْبَثٌ وشُرابِثٌ، وجَرَنْفَسٌ وجُرافِسٌ، وقالوا: عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ، فحذفوا النون[٨١] كما حذفوا ألف عُلَبِطٍ وعُجَلِطٍ. فهذا دليل، وهو قول الخليل.

فلمَّا كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها[٨٢] بألف عُذافِرٍ، جعلوها بمنزلتها. ألاَ ترى أنَّك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها، لأنَّها ليست كالألف والياء الساكنة. وإنَّما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت. ألاَ تراها متحركة تَقِلُّ بها الأسماء، كما قلَّت بالواو في موضعها، ولا تجد الياء متحركةً في موضعها. فهذه الحالُ لا تجعل النون فيها زائدة إلاَّ باشتقاقٍ من الحرف[٨٣] ما ليس فيه نون.

فما اشتُق ممَّا هي فيه فذهبت: القَلَنْسُوةُ، قالوا تَقَلْسَيْتُ، وقالوا: الجِعِنْظار، وقالوا: الجَعْظَرِيُّ والجُعَيْظِير[٨٤]. والسَّرَنْدَى وهو الجريء، وإنَّما هو من السَّرْد، لأنَّه يمضي قُدُماً. والدَّلَنْظَى، وهو الغليظ، كما قالوا: دَلَظَه بمنكِبه، وإنَّما هو غِلظ الجانب، والجَحَنْفَلُ: العظيم، ويقال: جمعٌ جَحْفَلٌ.

فأمَّا إذا كانت ثانية ساكنة فإنَّها لاتزاد إلاَّ بثبت. وذلك: حِنْزَقْرٌ، وحِنْبَتْرٌ لقلَّة الأسماء من هذا النحو؛ لأنَّك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع.

وكذلك عَنْدَلِيبٌ؛ لأنَّه لم يكثر في الأسماء هذا المثال، ولأنَّ أمهات الزوائد لا تقع ثانية في
٢٢٤/٤ هذا المثال. وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يُزاد إلاَّ بثبت، كما لم يُزَدْ وهو ثانٍ ساكناً إلاَّ بثبت. وذلك: جَنَعْدَلٌ، وشَنافِرٌ، وخَدَرْنَقٌ لقلتها في الكلام، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها.

واعلمْ أنَّ ما أُلحِق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة،

---

(٧٩) الأصل "في" ساقطة.

(٨٠) الأصل "رجل" ساقطة.

(٨١) الأصل "النون" ساقطة.

(٨٢) الأصل "لكثرتها".

(٨٣) ب، هـ "الحروف".

(٨٤) الأصل "جعيظر".

قالوا [٨٥]: قَلَنْسُوَةٌ، فهذه النون بمنزلة ألف عُفارِيَةٍ وهُبارِيةٍ فكذلك كل شيءٍ كانت هذه النون فيه ثالثة ممَّا أُلحِق من بنات الثلاثة بالأربعة. وعُفارِيةٌ تُلحَق بعُذافِرةٍ.

وأمّا كَنَهْبُلٌ فالنون فيه زائدة؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال[٨٦] سَفَرْجُلٍ. فهذا بمنزلة ما يشتق ممَّا ليس فيه نون. فكَنَهْبُلٌ بمنزلة عَرَنْتُنٍ، بنوْه بناءه حين زادوا النون، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك. والعَرَنْتُنُ قد تبيَّنت بعَرَتُنٍ والبناء. وقَرَنْفُلٌ مثله؛ لأنَّه ليس في الكلام مثل سَفَرْجُلٍ.

وأمّا عَقَنْقَلٌ فإن كان من الأربعة فهو كَجَحَنْفَلٍ، وإن كان من الثلاثة فهو أبين في أنَّ النون زائدة. وإنَّما عَقَنْقَلٌ من التَّعقيل.

وأمّا القِنْفَخْر فالنون فيه زائدة؛ لأنَّك تقول قُفاخِرِيٌّ في هذا المعنى.

إنْ لم تَستدل بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أنْ تقول: أَوْلَقٌ من لفظ آخَر، وأنْ تقول: عَفَرْنًى وبُلَهْنِيَةٌ من لفظ آخر، وإن العِرَضْنَى من لفظ آخر[٨٧].

وأمّا ضَفَنْدَدٌ فبمنزلة دَلَنْظًى؛ لأنَّه قد بلغ مثال سَفَرْجَلٍ والنون ثالثة ساكنة، فكما ٤/٢٩٥
صارت نون عَقَنْقَلٍ كياء خَفَيْدَدٍ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدَدٍ، وواو حَبَوْتَنٍ. فهذا سبيلُ بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة. وليست بمنزلة قَفَعْدَدٍ كما أنَّ جَحَنْفَلاً ليس كَهَمَرْجَلٍ؛ لأنَّ الثالث ليس من حروف الزيادة، فالواو المزيدة كألف سَبَنْدًى، والنون كنونها.

وأمّا كُنْتَأْلٌ وخُنْثَعْبةٌ فبمنزلة كَنَهْبُلٍ؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال جُرْدَحْلٍ، وإنَّما جاء هذا المثال بحرف الزيادة، فهو بمنزلة كَنَهْبُلٍ وعُنْصُلٍ[٨٨].

وأمّا[٨٩] الميم فإذا جاءت ليست في أوّل الكلام فإنَّها لا تُزاد إلاَّ بثبت لقلتها[٩٠]، وهي

---

(٨٥) الأصل " وقالوا " .

(٨٦) الأصل " مثل ".

(٨٧) الأصل " وإنّ العرضنى من لفظ آخر " ساقطة.

(٨٨) الأصل زيادة " يقال: ناقة خِنثعبة، وخُنثعبة إذا كانت غزيرة، بكسر الخاء وضمّها ".

(٨٩) ب، هـ " فأمّا ".

(٩٠) الأصل " لقلتها" ساقطة.

غيرُ أُولَى زائدةٌ[٩١].

وأمّا [٩٢]ما هي ثبتٌ فيه فدُلامِصٌ؛ لأنَّه من التدليص[٩٣]. وهذا[٩٤] كجُرائِضٍ. وقالوا: سُتْهُمٌ وزُرْقُمٌ، يريدون الأَزْرَق والأَسْتَه.

وكذلك الهمزة لا تُزاد غيرَ أُولَى [٩٥]إلاَّ بثبت. فمما ثبت أنَّها فيه زائدة قولهم: ضَهْيَأٌ، لأنّك تقول ضَهْياءُ كما تقول عَمْياءُ. وجُرائضٌ؛ لأنّك تقول جِرْواضٌ. وحُطائطٌ هو الصغير[٩٦]؛ لأنَّ الصغير محطوط. والضَّهْيَأُ: شجرٌ، وهي أيضاً التي لا تحيض. وقالوا أيضاً: ضَهْياءُ مثل عَمْياء.

وكلّ حرفٍ من حروف الزوائد كان في حرفٍ فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من
٤/٢٢٦ ذاك[٩٧] اللفظ فاجعلها زائدة. وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق. فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحانٍ، وهمزة جُرايضٍ، وميم سُتْهُمٍ زائدة. فعلى هذا النحو يجري[٩٨] ما تزيده بثبت. فإن لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيئاً منهن.

ومثل ذلك: شَمْأَلٌ، وشَأْمَلٌ، تقول: شَمَلَتْ وشَمالٌ.

---

(٩١) الأصل " وهي غير أول ".

(٩٢) الأصل الواو ساقطة.

(٩٣) الأصل " التدلص ".

(٩٤) الأصل " فهذا ".

(٩٥) الأصل " أول ".

(٩٦) الأصل " هو الصغير " ساقطة.

(٩٧) الأصل " ذلك ".

(٩٨) ب، هـ " يجري " ساقطة.

[النوع الثاني – المزيد من غير حروف الزيادة(*)]

[الباب الأوّل – زيادة التضعيف فيما عينه أو لامه زائدة]

هذا بابٌ من الزيادة، والزيادة فيه (١) من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيفُ:

اعلمْ أنَّ كلّ كلمة ضوعِف فيها حرف مِمَّا كانت عدّتُه أربعةً فصاعداً، فإنَّ أحدهما زائد، إلاّ أنْ يتبين لك أنّها عين أو لام، فيكون(٢) من باب مَدَدتُّ، وذلك نحو: قَرْدَدٍ، ومَهْدَدَ، وقُعْدُدٍ، وسُودَدٍ(٣)، ورِمْدِدٍ، وجُبُنٍّ، وخِدَبٍّ، وسُلَّمٍ، وحُمَّرٍ، ودِنَّبٍ. وكذلك جميع ما كان من هذا النحو.

فإنْ قلت: لا أجعلُ إحداهما زائدة إلاّ باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه، أو أنْ يكون على مثالٍ لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة، دخل عليك أنْ تقول: القِلَّفُ بمنزلة الهِجْرَع، وإنّ اللام بمنزلة الراء والجيم، وإنّ اللام في جِلَّوْزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ، وإنّ الباء في الجُبّاء (٤)بمنزلة الراء والطاء في قُرْطاسٍ. فإذا(٥) قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد. فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالألف رابعةً فيما مضى.

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو: شِمْلالٍ، وزِحْلِيلٍ، وبُهْلُولٍ، وعَثَوْثَلٍ، وفِرِنْدادٍ، وعَقَنْقَلٍ، وخَفَيْفَدٍ (٦). فكما جعلت إحداهما زائدة وليس بينهما شيء، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف.

(*) هذا هو النوع الثاني من المزيد بحروف من غير حروف الزيادة بالنص على ذلك في مفتتح الباب؛ ويدلّ على كون ما تقدّم أنّه نوع مستقلّ بالزيادة من حروف الزيادة. ويدلّ على أنّ هذا الباب في الصحيح خاصة أنّه متلو بنوع نصّ على كونه في المعتلّ خاصة (انظر: النوع الثالث ".

(١) ب، هـ " هذا باب ماالزيادة فيه ".

(٢) الأصل " فيكونان ".

(٣) الأصل " سردد ".

(٤) الأصل " جباء".

(٥) الأصل " وإذا ".

(٦) الأصل " خفيدد ".

٤/٣٢٧ وقد تبين لك[٧] أنَّهم يفعلون ذلك في شمْلالٍ، لأنّهم يقولون: طِمِلٌّ وشِمِلَّةٌ[٨]، وفي شِمْلِيلٍ، وعَقَنْقَلٍ، وعَثَوْثَلٍ؛ لأنّك تقول: عِثْوَلٌّ. فقد تبين لك بهذا أنَّ التضعيف ههنا بمنزلته إذا لم يكن بينهما شيء،كما صار ما لم يُفصَل بينه بكثرة ما اشتُق منه[٩] ممَّا ليس فيه تضعيف، بمنزلة ما فيه ألفٌ رابعةٌ. وكذلك المضاعف في عَدَبَّسٍ، وقَفَعْدَدٍ، وجميع هذا النحو في التضعيف.

(٧) الأصل " لك " ساقطة.

(٨) الأصل " شمل ".

(٩) الأصل " منه " ساقطة.

[الباب الثاني - زيادة التضعيف بالعين واللام]

هذا باب ما ضوعِفتْ فيه العين واللام كما ضُوعِفتْ العين وَحْدَها واللام وَحْدَها، وذلك نحو: ذُرَحْرَحٍ، وحِلِبْلابٍ، وصَمَحْمَحٍ، وبَرَهْرَهةٍ [1]، وسِرِطْراطٍ. يدلّك على ذلك قولهم: ذُرّاحٌ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء. وقالوا الحُلَّب، وإنَّما يعنون الحِلِبْلاب.

وكذلك على ذلك قولهم [2]: صَمامِحُ، وبَرارِهُ. فلو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسّروها للجمع، ولم يحذفوا منها؛ لأنّهم يكرهون أنْ يحذفوا ما هو من نفس الحرف. ألاَ تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة، وفرّوا إلى غير ذلك حين أرادوا أنْ يجمعوا. وقولهم: سِرِطْراطٌ دليلٌ؛ لأنّه ليس في الكلام سِفِرْجالٌ. وأدخلوا الألِف ههنا كما أدخلوها في حِلِبْلابٍ.

وكذلك: مَرْمَرِيسٌ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام، ألاَ ترى أنَّ معناه معنى المَراسة.

فإذا رأيت الحرفين ضوعِفا، فاجعلِ اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت ٤/٣٢٨
لك زائداً. ولا تَكَلَّفَنَّ أنْ تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه، كما لا تَكَلَّفُه في الأوّل الذي ضوعِف فيه الحرف.

---

(١) الأصل "برهرة".

(٢) الأصل "وذلك قولهم".

[الباب الثالث – تمييز الأبنية المزيدة]

هذا باب تمييز بنات[1] الأربعة والخمسة من الثلاثة:

فأمّا جَعْفَرٌ فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه؛ لأنّه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت، وإنّما بنات الأربعة صِنْفٌ لا زيادة فيه، كما أنَّ بنات الثلاثة صِنْفٌ لا زيادة فيه.

وأمّا سَفَرْجَلٌ فمن بنات الخمسة، وهو صنفٌ من الكلام، وهو الثالث، وقصّتُه كقصّة[2] جعفرٍ. فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة.

فمن زعم أنَّ الراء في جعفرٍ زائدة أو الفاء، فهو ينبغي له أنْ يقول: إنَّه[3] فَعْلَرٌ، وفَعْفَلٌ[4]. وينبغي له إنْ جعل الأولى زائدة أنْ يقول: جَفْعَلٌ، وإن جعل الثاني أو الثالث[5] أنْ يقول: فَعْعَلٌ[6]، وفعْفَلٌ. وينبغي له أنْ يقول: في غَلْفَقٍ فَعْلَقٌ. وإنْ جعل الأولى زائدة[7] أنْ يقول: عَفْعَلٌ؛ لأنّه يجعلهنّ كحروف الزوائد. فكما تقول: أَفْعَلُ، وفَوْعَلٌ[8]، وفَعْوَلٌ، وفَعْلَنٌ، كذلك تقول هذا؛ لأنّه لابد لك من أنْ تجعل إحداهما بمنزلة الألِف والياء والواو. وينبغي له أنْ يجعل الأخيرين في فَرَزْدَقٍ زائدين، فيقول: فَعَلْدَقٌ. فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد، وقال ما لا يقوله أحد. وينبغي له إنْ جعل الأوّلين زائدين أنْ يكون عنده ٢٢٩/٤ فَرَفْعَلٌ. وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال: فَعَزْدَلٌ. فهذا قبيح لا يقوله أحد. ولا تقول[9]: فَعْلَلٌ، ولا فَعَلَّلٌ؛ لأنّك لم تضعف شيئاً، وإنّما يجوز هذا أنْ تجعله مثالاً.

---

(١) الأصل " بنات " ساقطة.
(٢) الأصل " قصّة ".
(٣) الأصل "إنّه" ساقطة.
(٤) الأصل " وفعفل " ساقطة.
(٥) الأصل " أو الثالث " ساقطة.
(٦) الأصل " ففعل "، وهو سهو.
(٧) الأصل " الاول زائدا ".
(٨) الأصل " وفوعل " ساقطة.
(٩) الأصل " ولا يقول ".

[الباب الرابع – تمييز مواضع الزوائد]

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد:

سألت الخليل، فقلت: سُلَّمٌ أيّتُهما الزائدة؟

فقال: الأولى هي الزائدة؛ لأنَّ الواو والياء والألف يَقعن ثَوانِيَ في فَوْعَل، وفاعِلٍ، وفَيْعَلٍ.

وقال في فَعْلَل وفِعَلٍّ ونحوهما: الأولى هي الزائدة؛ لأنَّ الواو والياء والألف يقعن ثَوالثَ نحو: جَدْوَلٍ، وعِثْيَرٍ، وشَمَال.

وكذلك: عَدَبَّسٌ ونحوه، جعل الأولى [1] بمنزلة واو فَدَوْكَسٍ، وياء عَمَيْثَلٍ. وكذلك: قَفَعْدَدٌ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهْوَرٍ.

وأمّا غيره فجعل الزوائد هي الأواخر، وجعل الثالثة في سُلَّمٍ وأخواتها هي الزائدة؛ لأنَّ الواو تقع ثالثة في جَدْوَلٍ، والياء في عِثْيَرٍ. وجعل الآخرة في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألِف في مِعْزًى وتَتْرًى، وجعل الآخرة في خِدَبٍّ بمنزلة النون في خِلَفْنَةٍ، وجعل الآخرة في عدَبْسٍ بمنزلة الواو في كَنَهْوَرٍ وبَلَهْوَرٍ [2].

وجعل الآخرة في قِرْشَبٍّ بمنزلة الواو في قِنْدَأْوٍ، وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ. وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب.

وجعل الأولى في عِلَّكْدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخْرٍ. وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو عِلْوَدّ.

وأمّا الهُمَّقِع، والزُّمِلِق فبمنزلة العَدَبَّس، إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواءً.

وأمّا الهَمَّرِش فإنَّما هي بمنزلة القَهْبَلِس، فالأولى نون، يعني إحدى الميمين، نون ملحقة بقَهْبَلِسٍ؛ لأنّك لا تجد في بنات الأربعة على مثال فَعَّلِلٍ. ٤/٣٣٠

---

(١) الأصل "الأوّل".

(٢) الأصل "بلهوق".

وأمّا الهُمَّقِع فلا تجعل الأولى نوناً؛لأنّا لم نجد في بنات الخمسة على سُفَرْجِلٍ، فتقول(٣): الأولى نون؛ لأنَّه ليس في بنات الخمسة على مثال فُعْلَلِلٍ(٤). فلمّا لم يكن ذلك في الخمسة جعل الأولى ميماً على حالها حتَّى يجيء ما يخرجها من ذلك، ويبيّن لك(٥) أنَّها غير ميم. كما أنَّك لا تجعل الأولى(٦) في غَطَمَّشٍ نوناً إلاَّ بثبت، فكذلك هذه، فهي عندنا بمنزلة دُبَّخْسٍ في بنات الأربعة.

يقول: لمّا لم يكن في بنات الخمسة على مثال سُفَرْجِلٍ، لم تكن الأولى من الميمين اللتين في هُمَّقِعٍ نوناً، فتكون ملحقة بهذا البناء؛ لأنَّه ليس في الكلام، ولكنّا نقول: هي ميم مضعفة؛ لأنَّ العين وحدها لا تَلحق بناء ببناء. ولا يُنكر تضعيفُ العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة.

---

(٣) ب، هـ "فيقول".

(٤) الأصل "فعلـّل".

(٥) ب، هـ "لك" ساقطة.

(٦) الأصل "الاول".

[النوع الثالث - بنية الفعل المعتلّ المزيد(*)]

[الباب الأوّل – إبدال معتلّ الفاء بالواو همزة]

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختُص به من البناء دون ما مضى من[1] الهمزة والتضعيف.

هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلاً وكانت فاء، وذلك نحو: وَعَدَ يَعِدُ، ووَجِلَ يَوْجَلُ. وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى، وتركنا أشياء ههنا؛ لأنَّه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه.

٣١/٤ واعلمْ أنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إنْ شئت تركتها على حالها،وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ:أُلِدَ، وفي وُجُوهٍ: أُجُوهٌ.

وإنّما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةٌ كما يكرهون الواوين، فيهمزون نحو: قَؤُولٍ ومَؤُونةٍ. وأمّا الذين لم يهمزوا فإنّهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون: قَوُولٌ فلا يهمزون. ومع ذلك أنَّ هذه الواو ضعيفة تحذَف وتبدَل، فأرادوا أنْ يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها. ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وَناةٍ وأَناةٍ، كانوا في هذا أجدرَ أنْ يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخف منه.

وقالوا: وَجَم وأَجَم، ووَناةٌ وأَناةٌ.

وقالوا: أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ؛ لأنَّه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عِوَضاً لما يدخلها من الحذف والبدل.

وليس ذلك مطرداً في المفتوحة، ولكنَّ ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى

(*) هذا هو النوع الثالث من بنية اللفظ وتصريفه؛ ويدلّ على كونه نوعا مستقلّا تمهيده للباب الأوّل فيه بكونه في المعتلّ خاصة.

(١) ب، هـ " والهمزة " في موضع " من الهمزة ".

المضمومة،فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أوّلاً، كرهوا الكسرة فيها[٢]، كما استثقل في يَيْجَلُ، وسَيِّدٍ، وأشباه ذلك.

فمن ذلك قولهم: إسادةٌ وإعاءٌ[٣]، وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل[٤]: ٣٣٢/٤

١٨٩- إلاَّ الإفادةَ فاسْتَوْلَتْ ركائبُنا عند الجَبابِيرِ بالبَأْساء والنِّعَمِ (*) [بسيط]

وربَّما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أوّلاً مضمومة؛ لأنَّ التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أنَّ الهمزة كذلك.وليس إبدال التاء في هذا بمطرد. فمن ذلك قولهم: تُراثٌ، وإنَّما هي من وَرِثَ، كما أنَّ أَناةً من وَنَيْتُ؛ لأنَّ المرأة تُجعل كَسُولاً. كما أنَّ أحَداً من واحِدٍ، وأَجَم من وَجَم، حيث قالوا: أَجَم كذلك؛ لأنَّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوّلاً.

وكذلك التُّخَمة؛ لأنَّها من الوخامة، والتُّكَأة؛ لأنَّها من تَوَكَّأْتُ، والتُّكْلان؛ لأنَّها من تَوَكَّلْتُ. والتُّجاهُ؛ لأنَّها من واجَهْتُ.

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها، وذلك قولهم: تَيْقُورٌ. وزعم الخليل أنَّها من الوَقار، كأنَّه حيث قال العجاج:

١٩٠- * فإنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي (*)

---

(٢) الأصل " فيهما ".

(٣) الأصل " وإعاد " وهو سهو.

(٤) ب، هـ " هذا " ساقطة.

١٨٩ – ديوان ابن مقبل، ٣٩٨.

* قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" الإفادة: الوفادة، وهي الوفود على السلطان، والجبابير: جمع جبار، وهو الملك، يقول: نفد على السلطان، فمرة ننال من خيره وإنعامه، ومرّة نرجع خائبين مبتئسين من عنده ".
الشاهد فيه: قوله (وفادة) أبدل الهمزة واوا.

* ١٩٠- ديوان العجاج، ٢٧.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" يذكر كبره وضعفه عن التصرف، فجعل ذلك كالوقار وإنْ لم يقصد، والبلى: قدم العهد."
الشاهد فيه: قوله (تيقوري) إبدل التاء من الواو.

أراد: فإنْ يكن أَمْسَى البلى[*] وقاري، وهو فَيْعُولٌ.

وإذا التقت الواوان أوَّلاً أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلاَّ ذلك، لأنّهم لما استثقلوا التي فيها الضمَّة فأبدلوا، وكان[٦] ذلك مطرداً إنْ شئت أبدلتَ وإنْ شئت لم تُبدل، لم يجعلوا في الواوين إلاَّ البدل؛ لأنّهما أثقلُ من الواو والضمة. فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدلُ في[٧] هذا.

وربَّما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم، لأنَّ الواو مفتوحة، فشُبّهتْ بواو وَحَدٍ. فكما قلّتْ في هذه الواوُ[٨] وكانت قد تُبدَل منها، كذلك قلّت في هذه الواوُ، وذلك قولهم: تَوْلَجٌ. زعم الخليل أنّها فَوْعَلٌ، فأبدلوا التاء مكان الواو، وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَلٍ؛ لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تَفْعَلاً اسماً، وفَوْعَلٌ كثير.

ومنهم من يقول: دَوْلَجٌ، يريد: تَوْلَجٌ، وهو المكان الذي تَلِجُ فيه.

وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وأَيْتُ، فقال: وُؤْيٌ كما ترى. فسألته عنها فيمن خفَّف الهمز، فقال[٩]: أُويٌ كما ترى، فأبدل من الواو همزة، فقال: لابد من الهمزة؛ لأنّه لا يلتقي واوان في أوّل الحرف.

فأمَّا قصة الياء والواو فستبين في موضعها ـ إنْ شاء الله. وكذلك هي من وأَلْتُ.

(*) الأصل " البلأ ".

(٦) الأصل " فكان ".

(٧) الأصل " في " ساقطة.

(٨) الأصل " الواو " ساقطة.

(٩) الأصل " وقال ".

[الباب الثاني – إبدال معتلّ الفاء بالواو تاء]

٣٣٤/٤

هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء، وذلك في الإِفْتِعال، وذلك قولك: مُتَّقِدٌ، ومُتَّعِدٌ، واتَّعَدَ، واتَّقَدَ، واتَّهموا، في الاتِّعاد والاتِّقاد، من قِبَل أنَّ هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل إذا كان قبلها كسرة، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء. فلمّا كانت هذه الأشياء تَكَنَّفُها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أوَّل الكلمة، وبعدها واوٌ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول، وهذا كان أخفّ عليهم.

وأمّا ناسٌ من العرب فإنَّهم جعلوها بمنزلة واو قال، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلَّةً، فقالوا: إيتَعَدَ كما قالوا: قيل، وقالوا: يَاتَعِدُ كما قالوا: قال، وقالوا: مُوتَعِدٌ كما قالوا: قُول.

وقد أُبدلتْ في أَفْعَلْتُ(١)، وذلك قليل غيرُ مُطَّرِد، من قِبَل أنَّ الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرفها، فهي أقوى من افْتَعَلَ. فمن ذلك قولهم: أَتْخَمَه، وضربه حتَّى أَتْكَأَه، وأَتْلَجَه(٢)، يريد: أَوْلَجَه، وأَتْهَمَ؛ لأنَّها من التوهم.

ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيْقُورٍ؛ لأنَّها تلك الواو التي تضعف، فأبدلوا أجلد منها، ومع هذا أنَّها تقع في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ(٣) بعد ضمَّة.

فأمَّا التَّقِيَّة فبمنزلة التَّيْقُور، وهو أتقاهما فِيّ كذلك، والتُّقَى كذلك(٤).

---

(١) الأصل " فعت " وهو سهو.

(٢) الأصل " ضربه حتى أتخمه، وضربه حتى أتكأه وأتلجه ".

(٣) الأصل " ويفعل " ساقطة.

(٤) الأصل " في كذلك، والتقى كذلك " ساقطة.

[الباب الثالث – قلب الواو ياء]

٣٣٥/٤

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء، وذلك إذا سكنت وقبلها كسرةٌ: فمن ذلك قولهم: الميزان، والميعاد؛ وإنَّما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيِّةٍ،وسَيِّدٍ، ونحوهما، وكما يكرهون الضمَّة بعد الكسرة، حتَّى إنَّه ليس في الكلام أنْ يكسرا أوّل حرف ويَضموا الثاني نحو فِعُل. ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوّل أيضاً إلاَّ أنْ يدركه الإعراب، نحو قولك: فَخِذٌ كما ترى وأشباهه.

وتركُ الواو في مِوْزانٍ [1] أثقل؛ من قِبَل أنّه ساكن فليس يحجزه عن الكسرة [2] شيءٌ. ألاَ ترى أنَّك إذا قلت وَتِدٌ قَوِي البيان للحركة، فإذا أسكنت التاء لم يكن إلاَّ الإدغام؛ لأنَّه ليس بينهما حاجزٌ. فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدانَى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وأنّهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألِف، أو بعضِهنّ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم في الإدغام. وكما أنَّهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم، نحو قولهم: ازْدانَ، واصْطَبَرَ. فهذه قصة الواو والياء.

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ، مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ، لم تقلب ألفاً لخِفّة الفتحة والألفِ عليهم؛ ألاَ تراهم يفرّون إليها.

وقد بُيِّن من ذلك أشياء فيما مضى،وستبين فيما يستقبل ـ إنْ شاء الله.

٣٣٦/٤ وتحذفان في مواضع وتثبت الألِف. وإنَّما خفّت الألِف هذه الخِفّة؛ لأنَّه ليس فيها[3] عِلاجٌ على اللسان والشَّفةِ، ولا تُحرّك أبداً، فإنَّما هي بمنزلة النَّفَس، فمن ثمَّ لم تَثقل ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء، لما ذكرت لك من خِفّة مؤُونتها.

---

(١) الأصل " ميزان ".

(٢) ب، هـ " الكسر ".

(٣) ب، هـ " منها ".

وإذا قلت مِوَدٌّ ثبتت الواو؛ لأنَّها تحرّكت فقويت، ولم تقو الكسرة قوّة الياء في مَيِّتٍ ونحوها. وتقول في فَوْعَلٍ من وعَدتُ: أَوْعَدٌ؛ لأنهما واوان التقتا في أوّل الكلمة [٤].

وتقول في فَيْعُولٍ: وَيْعُودٌ؛ لأنَّه لم يلتق واوان، ولم تغيرها الياء لأنَّها متحركة وإنَّما هي بمنزلة واوِ وَيْح، ووَيْل.

وتقول في أُفْعُولٍ: أُوعُودٌ، ويَفْعُولٍ: يَوْعُودٌ، ولا تغيِّر الواو كما لا تغيِّر يومٌ [٥]. وسنبين لِمَ كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياءات ـ إنْ شاء الله.

وتقول في تَفْعِلَةٍ من وعَدتُّ، ويَفْعِلٍ إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفِعْل: تَوْعِدةٌ ويَوْعِدٌ، كما تقول في المَوْضِع والمَوْرِكة. فإنَّما الياءُ والتاءُ بمنزلة هذه الميم، ولم تَذهب الواو كما ذهبت من الفِعْل، ولم تحذف من مَوْعِدٍ؛ لأنَّه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ، ولأنَّها اسم. ويدلّك على أنَّ الواو تَثبت قولهم: تَوْدِيةٌ، وتَوْسِعةٌ، وتَوْصِيةٌ.

فأمَّا فِعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنَّهم يَحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها؛ لأنَّ الكسر يستثقل في الواو، فاطّرد ذلك في المصدر، وشبه بالفعل، إذ كان الفِعْل تذهب [٦] الواو منه، ٣٣٧/٤
وإذ [٧] كانت المصادر تضارع الفِعْل كثيراً في قيلك: سَقْياً، وأشباه ذلك.

فإذا لم تكن الهاء فلا حذف؛ لأنَّه ليس عِوض.

وقد أتموا فقالوا: وِجْهةٌ، في جِهةٍ. وإنَّما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفِعْل وبعدها الكسرة، فبذلك شبّهت.

فأمَّا في الأسماء فتثبت، قالوا: وِلْدةٌ، وقالوا: لِدَةٌ كما حذفوا عِدَةً.

---

(٤) الأصل " الحرف ".

(٥) الأصل " ويوم " وهو سهو.

(٦) الأصل زيادة " فيه " وهو سهو.

(٧) الأصل الواو ساقطة.

وإنّما جاز في بناء ما كان[8] من المصادر مكسورَ الواوِ إذا كان فِعْلَةً؛ لأنّه بعدد يَفْعِلُ ووزنِه، فيُلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن.

فإنْ بنيْتَ اسماً من وَعَدَ على فِعْلةٍ: قلت: وِعْدةٌ، وإنْ بنيت مصدراً قلت عِدَةٌ.

(٨) ب، هـ " فيما كان ".

[الباب الرابع - تصريف المعتلّ بالياء إذا كانت فاء]

هذا باب ما كانت الياء فيه أوّلاً وكانت فاءً، وذلك نحو قولهم: يَسَرَ يَيْسِرُ، ويَئِسَ يَيْئَسُ، ويَعَرَ يَيْعَرُ، ويَلَّ يَيَلُّ من الأَيَلِّ في الأسنان[1] وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم. وقد بيَّنَّا يَفْعَلُ منه وأشياء فيما مضى، فنترك ذكرها ههنا لأنَّها قد بينت.

واعلمْ أنَّ هذه الياء إذا ضُمَّت لم يُفْعَل بها ما يفعل بالواو؛ لأنَّها كياء بعدها واوٌ، نحو: حَيُودٍ،ويَوْمٍ، وأشباه ذلك؛ وذاك [2]لأنَّ الياء أخف من الواو عندهم. ألاَ تراها أغلبَ على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالألف، فكأنّها واو قبلها ألف، نحو: عاوَدَ، وطاوَلَ، وذلك قولهم: يُئِسَ ويُبِسَ. ٤/٣٣٨

ويدلّك على أنَّ الياء أخفّ عليهم من الواو أنَّهم يقولون: يَيْئِسُ ويَيْبَسُ، فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ [3]. وكذلك فَواعِلُ، تقول: يَوابِسُ.

فإنْ أسكنتها وقبلها ضمةٌ قلبتها واواً كما قلبت الواو ياء في ميزان، وذلك نحو: مُوقِنٍ، ومُوسِرٍ، ومُوئِسٍ، ومُويسٍ [4]، ويا زَيْدُ وْإسْ، وقد قال بعضهم: يا زَيْدُ يْئَسْ، شبهها بقِيْلَ.

وزعموا أنَّ أبا عمرٍو قرأ: { يَا صَالِحُ ائْتِنَا } [5]،جعل الهمزة ياءً ثمَّ لم يقلبها واواً.

ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاً، وهذه لغة ضعيفة؛ لأنَّ قياس هذا أنْ تقول: يا غُلا مُوجَلْ [6].

والياء توافق الواو في افْتَعَلَ في أنَّك تقلب الياء تاء في افْتَعَلَ من اليُبْس، تقول: اتَّبَسَ

---

(١) الأصل " الأسنان " ساقطة.

(٢) الأصل " وذلك ".

(٣) الأصل " فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يعد " ساقطة لانتقال النظر.

(٤) الأصل " مُوقِنٍ، ومُوسِرٍ، ومُوئِسٍ، ومُويس" ساقطة.

(٥) سورة الأعراف، ٧٧. في الأصل " يا صالح تينا " وهو سهو.

(٦) الأصل " أن يقول: يا غلام وجل " وهو سهو.

ومُتَّبِسٌ ويَتَّبِسُ؛ لأنَّها قد تقلب تاء؛ ولأنّها قد تضعف ههنا، فتقلب واواً لو جاؤوا بها على الأصل في مُفْتَعِلٍ وافْتُعِلَ، وهي في موضع الواو، وهي أختُها في الاعتلال، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد منها، حيث كانت فاء وكانت أختَها فيما ذكرت لك، فشبهوها بها.

فأمَّا أفْعَلَ فإنَّها تَسلم؛ لأنَّ الأوَّل تَسلم في أَفْعَلَ وأشباهه، إلاَّ أنْ يشذّ الحرف. ٣٣٩/٤

وقد قالوا: يا تَيِسُ ويا تَبِسُ، فجعلوها بمنزلتها إذ صارت بمنزلتها في التاء، فليست تطرد العلة إلاَّ فيما ذكرت لك، إلاَّ أنْ يشذ حرف، قالوا: يَبِسَ يابَسُ، كما قالوا: يَئِسَ يَئِسُ، فشبهوها بيَعِدُ.

[الباب الخامس – تصريف المعتلّ بالياء والواو إذا كانت ثانية]

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه:

اعلمْ أنَّ فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلة كما تعتل ياء يَرْمي وواو يَغْزُو. وإنَّما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة [1] ما ذكَرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنّه ليس يُعَرَّى منهما حرف [2]، أو [3] من الألِف أو من بعضهنَّ. فلمَّا اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين محوّلة على الفاء، وكرهوا أنْ يُقِرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين، كما أنَّ يَفْعِلُ من غَزَوْتُ لا تكون حركةُ عينه إلاَّ من الواو، وكما أنْ يَفْعِلُ من رَمَيْتُ لا تكون حركة عينه إلاَّ من الياء حيث اعتلّت؛ فكذلك هذه الحروف حيث اعتلّت جعلت حركتُهنَّ على ما قبلهنّ، كما جعلت من الواو والياء حركةُ ما قبلها، لئلا تكون في الاعتلال على حالها إذا لم تعتلّ. ألاَ ترى أنَّك تقول: خِفْتُ وهِبْتُ فَعِلْتُ، فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة الفاء، فجعلوا حركتها الحركةَ التي كانت في المعتلّ الذي بعدها، كما لزم ما ذكرت لك الحركةُ ممَّا بعده لئلا يَجري المعتلّ على حال الصحيح.

٤/٣٤٠ وأمّا قُلْتُ فأصلُها فَعُلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ، وإنَّما حُوّلت إلى فَعُلْتُ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لولم تعتلّ. فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتلّ من قَوَلْتُ لكانت الفاء؛إذ[4] هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيّرة عن حالها لو لم تعتلّ، فلذلك حوّلوها إلى فَعُلْتُ، فجعلت معتلّة منها. وكانت فَعُلْتُ أَوْلَى بفَعَلْتُ من الواو من فَعَلْتُ؛ لأنّهم حيث جعلوها معتلة محوّلةَ الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به، كما أنّ يَغْزُو حيث اعتل لزمه يَفْعُلُ، وجُعل حركةُ ما قبل الواو من الواو، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه.

ويدلّك على أنَّ أصله فَعَلْتُ أنّه ليس في الكلام فَعُلْتُه. ونظيره في الاعتلال من محوَّل

---

(١) الأصل "لكثرة" ساقطة.

(٢) ب، هـ "حرف" ساقطة.

(٣) ب، هـ "و".

(٤) ب، هـ "إذا".

إليه: يَعِد ويَزِن. وقد بُيِّن ذلك.

فأمّا طُلْتُ فإنَّها فَعُلت؛ لأنّك تقول طويل وطُوَال، كما قلت قَبُح وقبيح، ولا يكون طُلْته كما لا يكون فَعُلته في شيء، واعتلَّت كما اعتلت خِفْت وهِبْت.

وأمّا بِعْتُ؛ فإنَّها معتلّة من فَعِلت يَفْعِل [٥]، ولو لم يحولوها إلى فَعِلتُ، لكان حال الفاء كحال قُلْتُ، وجعلوا فَعِلْتُ أولى بها، كما أنّ يَفْعَلُ من رَمَيْتُ حيث كانت حركة العين محوّلة من يفعِل ويفعُل إلى أحدهما، كان الذي من الياء أولى بها.

وكذلك زِدتُّ كانت الكسرة أولى بها، كما كانت الضمَّة أولى بالواو في قُلْتُ.

وليس في بنات الياء فَعُلْتُ كما أنّه ليس في باب رَمَيْتُ فَعُلْتُ [٦]، وذلك لأنَّ الياء أخفّ ٣٤١/٤
عليهم من الواو، وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها، وكرهوا أنْ ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون.

ودخلت فَعِلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله: شَقِيت وغَبِيت؛ لأنَّها نقلت من الأثقل إلى الأخفّ، ولو قلت: فَعُلت في الياء لكنت [٧] مخرجاً الأخفّ إلى الأثقل.

ولو قلت في باب زِدت: فَعُلت [٨]، لقلت: زُدتَّ تزود، كما أنَّك لو قلتها من [٩] رَمَيت لكانت [١٠] رَمُوَ يَرْمُو، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفْت. وتقول: تَزُود كما تقول: موقِن؛ لأنَّها ساكنة قبلها ضمة.

وقالوا: وَجَد يجُد، ولم يقولوا في يَفعُل: يَوجُد، وهو القياس، ليُعلِموا أنَّ أصله يَجِد وقال بعضهم: طُلْته، مثل قُلْته، وهو فَعَلت منقولة [١١] إلى فَعُلت [١٢]، وأنشد أبو عثمان:

---

(٥) الأصل " يفعل " ساقطة .
الأصل العبارة " كما لا يكون فَعُلته في شيء... واعتلَّت كما اعتلت خِفْت وهِبْت.وأمّا بِعْتُ؛ فإنَّها معتلة من فَعِلتُ يفْعِل " ساقطة

(٦) الأصل العبارة " كما أنّه ليس في باب رميت فعلت " ساقطة

(٧) الأصل " كنت ".

(٨) الأصل " ولو قلت: فعلت في باب زدت ".

(٩) الأصل " في ".

(١٠) الأصل " لكان ".

(١١) الأصل " منقول ".

١٩١ - إنّ الفرزدقَ صخرةٌ عاريةٌ طالتْ، فليس تنالها أوعالا [كامل]

فعدّى طُلْت، ولو كانت فَعُلت لم تتعدّ (١٣).

وإذا قلت يفعُلُ من قلتُ قلتَ: يقُول؛ لأنَّه إذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل.

وإذا قلت يفعِل من بِعت قلت يبِيع، ألزموه يفعِل، حيث كان محوَّلاً من فَعَلت، ليجري مجرى ما حوّل إلى فَعُلت، وصار يفعِل لهذا لازماً، إذ كان في كلامهم فعِل يَفعِل في غير المعتل، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعِل.

وأمّا يفعَل من خِفت وهِبْت. فإنَّه يخاف ويهاب؛ لأنَّ فَعِل يلزمه يفعَل، وإنَّما خالفتا يزيد ويبيع لأنَّهما لم تعتلا محوَّلتين، وإنَّما اعتلتا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل، فكما اعتلتا في فَعَلت من البناء الذي هو لهما في الأصل كذلك اعتلتا في يفعَل منه. ٣٤٢/٤

وإذا قلت: فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحوَّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلت لتغيِّر حركة الأصل لو لم تعتلّ، كما كسرت الفاء حيث(١٤) كانت العين منكسرة للاعتلال، وذلك قولك: خِيفَ، وبِيع، وهِيب، وقِيل. وبعض العرب يقول: خِـيف، وبـيع، وقِـيل، فيشمّ إرادة أنْ يبين أنَّها فُعِل. وبعض من يضم يقول: بُوع وقُول وخُوف وهُوب (١٥)، يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن.

وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ،والأصل الكسر كما يكسر في فَعِلت.

فإذا قلت: فَعَل،صارت العين تابعة، وذلك قولك: باع، وخاف، وهاب، وقال. ولو لم تجعل تابعةً لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفُعِل، فأتبعوهنّ قال، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهنّ ليستوين، وكرهوا أنْ يساوَى فُعِل في حالٍ، إذ كان بعضهم يقول: قد قُولَ ذاك.

==

(١٢) ب، هـ العبارة والبيت " وأنشد ابوعثمان: إنّ الفرزدقَ صخرةٌ عاريةٌ...أوعالا " ساقطة.

(١٣) الأصل " تعد ".

(١٤) الأصل " حين ".

(١٥) الأصل " وهوب " ساقطة.

فاجتمع فيها هذا، وأنّهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنّ ما قبلهن. فكما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الإلحاق.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: كِيدَ زيد يفعل، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك، يريدون: زال، وكاد؛ لأنّهم كسروها في فَعَل كما كسروها في فَعَلْت حيث أسكنوا العين ٣٤٢/٤
وحولوا الحركة على ما قبلها، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا: خاف، وقال، وباع، وهاب.

فهؤلاء الحركاتُ مردودةٌ إلى الأصل، وما بعدهنُ توابع لهنّ كما يتبعن إذا أُسكنّ الكسرةَ والضمة في قولهم: قد قِيلَ وقد قُولَ.

فإذا قلت: فُعِلْت أو فُعِلْن أو فُعِلْنا من هذه الأشياء، ففيها لغات:

أمّا من قال: قد بِيعَ، وزِينَ، وهِيب وخِيف، فإنَّه يقول: خِفْنا وبِعْنا، وخِفْنَ، وزِنّ من الزينة[١٦]، وبِعْنَ، وهِبْت، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء؛ لأنّه التقى ساكنان.

وأمّا من ضم بإشمام إذا قال فُعِل فإنَّه يقول: قد بِـُعْنا،وقد رُ عْنَ، وقد زِ ُدت. وكذلك جميع هذا يميل الفاء ليُعلِم أنَّ الياء قد حذفت فيَضُم وأمالَ، كما ضمّوا وبعدها الياء؛ لأنَّه أبين لفُعِل.

وأمّا الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ، فإنَّهم يقولون: بُعْنا، وخُفْنا، وهُبْنا، وزُدْنا، لا يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزدْ[١٧] الذين قالوا رِعْنَ، وبِعْنَ على الكسر والحذف.

وأمّا مِتَّ تموت فإنّما اعتلت من فَعِل يفعُل، ولم تحوَّل كما يحوَّل قُلت وزُدت. ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُل.

وكذلك كُدتَ تَكاد اعتلت من فَعُل يَفعَل، وهي نظيرة مِتّ في أنَّها شاذة. ولم يجيئا على ما كثر واطرد من فَعُلَ وفَعِلَ.

---

(١٦) ب، هـ " من الزينة " ساقطة.

(١٧) ب " لم يزيدوا " بخلاف جميع النسخ، وهو سهو.

٣٤٤/٤ وأمّا لَيْسَ فإنّها [١٨] مسْكنة من نحو [١٩] قوله: صَيِدَ، كما قالوا: عَلْم ذاك، في: عَلِمَ ذاك، فلم يجعلوا اعتلالها إلاّ لزوم الإسكان، إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء، وإنّما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفِعْل، نحو قولك: قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق، فلمّا لم تَصرَّفْ تصرُّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفِعْل نحو ليت؛ لأنّها ضارعتها، ففُعل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفِعْل وليس منه.

وأمّا قولهم: عَوِرَ يَعْوَرُ، وحَوِلَ يَحْوَلُ، وصَيِدَ يَصْيَدُ فإنّما جاؤوا بهنّ على الأصل؛ لأنّه في معنى ما لا بدَّ له من أنْ يخرج على الأصل نحو: اعْوَرَرْتُ، واحْوَلَلْتُ، وابْيَضَضْتُ، واسْوَدَدْتُ، فلمّا كنَّ في معنى ما [٢٠] لا بد له من أنْ يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركنَ. فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلت، ولكنّها بُنيت على الأصل إذ كان الأمر على هذا.

ومثل ذلك قولهم: اجْتَوَرُوا، واعْتَوَنُوا [٢١]، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتلّ فيه، وذلك قولهم: تَعاوَنُوا، وتَجاوَرُوا.

وأمّا طاحَ يَطِيحُ، وتاهَ يَتِيهُ، فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ، بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ. وهي من الواو، ويدلك على ذلك، طَوَّحْتُ وتَوَّهْتُ، وهو أطْوَحُ منه وأَتْوَهُ منه، فإنّما هي فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ. ومن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلّتا، ومن قال: طَيَّحْتُ وتَيَّهْتُ فقد جاء بها على باعَ يَبِيعُ مستقيمةً. وإنّما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين
٣٤٥/٤ الحرفين، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أُدخلت الضمَّة على الياء والواوِ والكسرة عليهما في فَعُلْتُ وفَعِلْتُ، ويَفْعُلُ ويَفْعِلُ، ففرّوا من أنْ يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم.

ومن العرب من يقول: ما أَتْيَهَهُ، وتَيَّهْتُ، وطَيَّحْتُ. وقال: آنَ يَئِينُ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان، وهو الحين.

---

(١٨) الأصل " فكأنّها ".

(١٩) الأصل " نحو " ساقطة.

(٢٠) الأصل " ما " ساقطة.

(٢١) الأصل " احتونوا ".

[الباب السادس – الفعل الثلاثي المزيد]

هذا باب ما لحقتْه الزوائد من هذه الأَفعال المعتلة من بنات الثلاثة:

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل، ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً، فإنّك تسكّن المعتلّ وتحوّل حركته على الساكن، وذلك مُطَّرِد في كلامهم.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّهم أرادوا أنْ تَعتل وما[1] قبلها إذا[2] لحق الحرفَ الزيادةُ – كما اعتلّ ولا زيادة فيه [3]. ولم يجعلوه معتلاً [4]من محوَّلٍ إليه كراهيةَ أنْ يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم. ولو كان يخرج إلى ما هو من كلامهم لاستُغني بذا؛ لأنَّ ما قبل المعتل قد تَغيَّر عن حاله في الأصل كتغيُّر قُلْتُ ونحوه – وذلك: أجادَ، وأقالَ،وأبانَ، وأخافَ، واستراثَ، واستعاذَ.

ولا يَعتلّ في فاعَلْتُ؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعَلْتُ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبِعْتُ، فكرهوا هذا الإجحافَ بالحرف ٣٤٦/٤ والالتباسَ.

وكذلك [5]تَفاعَلْتُ؛ لأنّك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين.

وكذلك فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ، وذلك قولهم: قاوَلْتُ وتَقَاوَلْنَا، وعَوَّذْتُ وتَعَوَّذْتُ، وزَيَّلْتُ وزَايَلْتُ[6]، وبايَعْتُ وتَبايَعْنا، وزَيَّنْتُ وتَزَيَّنْتُ.

---

(١) الأصل الواو زائدة.

(٢) هـ " إذ ". أراد أنّ الحرف بعد تحوّل حركة الألف إليه يكون معتلّا، وليس محرّكا بالفتحة المنقولة إليه كما زعم بعض المحدثين.

(٣) الأصل " فيه " ساقطة.

(٤) الأصل " يعتل ".

(٥) الأصل " فكذلك ".

(٦) الأصل " وعوّذت، وتعوذنا، وزايلت ".

وفي تَفاعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ مع ما ذكرت أنّه لم يكن ليعتلّ كما لم يَعتلّ فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ؛ لأنَّ التاء زيدت عليهما.

وقد جاءت حروفٌ على الأصل غير معتلة ممّا أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا، شبّهوه بفاعَلْتُ إذ كان ما قبله ساكناً، كما يسكن ما قبل واو فاعَلْتُ. وليس هذا بمطرد، كما أنَّ بدل التاء في باب أَوْلَجْتُ ليس بمطرد، وذلك نحو قولهم: أَجْوَدْتُ، وأَطْوَلْتُ، واسْتَحْوَذَ، واسْتَرْوَحَ، وأطْيَبَ [٧]، وأَخْيَلَتْ، وأَغْيَلَتْ [٨]، وأَغْيَمَتْ، واسْتَغْيَلَ، فكلّ هذا فيه اللغة المطردة، إلاَّ أنّا لم نسمعهم قالوا إلاَّ: اسْتَرْوَحَ إليه، وأَغْيَلَتْ المرأة [٩]، واسْتَحْوَذَ، بيّنوا في هذه الأحرف كما بيّنوا في [١٠] فاعَلْتُ، فجعلوها بمنزلتها في أنّها لا تتغير، كما جعلوها بمنزلتها حيث أَحْيَوْها فيما تعتل فيه نحو: اجْتَوَرُوا، إذ توَهموا تَفاعَلُوا.

ولو قال لك قائل: ابْنِ لي من الجِوَارِ افْتَعَلُوا لقلتَ فيه [١١]: اجْتارُوا، إلاَّ أنْ يقول ابْنِه على معنى تَفاعَلُوا فتقول: اجْتَوَرُوا،وكذلك اجْتَوَزُوا [١٢]، ولا ينكَر أنْ يجعلوها معتلّة في هذا الذي استَثنيْنا؛ لأنَّ الاعتلال هو الكثير المطرد.

٣٤٧/٤ وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكاً في الأصل لم يغيّر، ولم يَعتلّ الحرف من محوّل إليه، كراهية أنْ يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم. وذلك نحو: اخْتارَ، واعْتادَ [١٣]، وانْقاسَ. جعلوها تابعة حيث اعتلَّت وأُسكنت كما جعلوها في قالَ وباعَ؛لأنّهم لم يغيروا حركة الأصل كمالم يغيروها في قالَ وباعَ، وجعلوا هذه الأحرف معتلّة كما اعتلت ولا زيادة فيها.

وإذا قلت أُفْتُعِلَ وأُنْفُعِلَ قلت: أُخْتِيرَ وأُنْقِيدَ، فَتَعتلّ من أُفْتُعِلَ، فتحوَّل الكسرة على التاء كما فُعل ذلك في قِيلَ، فتُجْرِي تِيرَ وقِيدَ مجرى قِيلَ وبِيعَ في كل شيء.

---

(٧) الأصل " وأطيبت ".

(٨) الأصل " وأغيلت " ساقطة.

(٩) ب، هـ " المرأة " ساقطة.

(١٠) الأصل " في " ساقطة.

(١١) ب، هـ " فيها ".

(١٢) الأصل " احتوروا ".

(١٣) الأصل " اختاروا واعتادوا ".

وأمّا قولهم: اجْتَوَرُوا، واعْتَوَنُوا، وازْدَوَجُوا، واعْتَوَرُوا، فزعم الخليل أنَّ الواو[١٤] إنَّما تثبت لأنَّ هذه الأحرف في معنى تَفاعَلوا. ألاَ ترى أنَّك تقول: تَعاوَنوا،وتَجاوَرُوا، وتَزاوَجُوا. فالمعنى في هذا وفي تَفاعَلوا[١٥] سواء. فلمَّا كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو، كما قالوا: عَوِرَ إذ كان معناه[١٦] في معنى فِعْلٍ يصحّ على الأصل. وكذلك: احْتَوَشُوا واهْتَوَشُوا، وإن لم يقولوا: تفاعَلوا، فيستعملوه؛ لأنَّه قد يشرك في هذا المعنى ما يصحّ، كما قالوا صَيِدَ؛ لأنَّه قد يشركه ما يصحّ، والمعنى واحد. فهما يَعتوِران باب افْعَلَّ في هذا النحو كَسَوِدَ واسْوَدَدْتُ، وثَوِلْتُ، واثْوَلَلْتُ[١٧]، وابْيَضَضْتُ.فإذا لم تعتلّ الواو في هذا ولا الياء نحو عَوِرْتُ وصَيِدْتُ، فإنَّ الواو والياء لا تعتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرّفت؛ لأنَّ الواو بمنزلة واو شَوَيْت، والياء بمنزلة ياء حَيِيت، ألاَ ترى أنَّك تقول: ألاَ أَعْوَرَ اللهُ عينَه: إذا أردت أَفْعَلْتُ من عَوِرْت، وأَصْيَدَ اللهُ بَعِيرَه.

---

(١٤) ب، هـ " أنها ".

(١٥) الأصل " افتعلوا " وهو سهو؛ ب، هـ " في " ساقطة.

(١٦) ب، هـ " معناه " ساقطة.

(١٧) الأصل " واتواللت " وهو سهو.

[الباب السابع – الأسماء من الأفعال المعتلّة]

٣٤٨/٤

هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأَفعال المعتلة على اعتلالها:

اعلمْ أنَّ فاعِلاً منها مهموز العين؛ وذلك أنَّهم يكرهون أنْ يجئ على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألِف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسِقاء حيث كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألِف، وذلك قولهم: خائفٌ وبائعٌ.

ويعتل مَفْعُولٌ منها كما اعتلّ فُعِلَ، لأنَّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ، كما أنَّ الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ، فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغٌ، وإنَّما كان الأصل مَزْوُورٌ، فأسكنوا الواو[١] الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَلَ [٢]، وحذفت واو مَفْعُولٍ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان.

وتقول في الياء: مَبِيعٌ، ومَهِيبٌ، أسكنت العين وأُذهبت واو مَفْعُولٍ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بِيضٍ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعةً للضمَّة، فصار هذا الوجه عندهم، إذ كان من كلامهم أنْ يقلبوا الواو ياء،ولا يتبعوها الضمَّة فراراً من الضمَّة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم [٣]: مَشُوبٌ، ومَشِيبٌ، وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ، ومَلُومٌ ومَلِيمٌ، وفي حُورٍ: حِيرٌ.

وبعض العرب يخرجه على الأصل، فيقول: مَخْيُوطٌ ومَبْيُوعٌ، فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ، حيث كان بعدها حرف ساكن، ولم تكن بعد الألِف فتُهْمَزَ [٤].

٣٤٩/٤ ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات؛ لأنَّ الواوات أثقل عليهن من الياءات، ومنها يفرّون إلى الياء؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمَّة.

وتُجرى [٥] مَفْعَلُ مجرى يَفْعَلُ فيهما، فتَعتلّ كما اعتلّ فعلُها [٦] الذي على مثالها،وزيادته في

---

(١) الأصل الواو ساقطة.

(٢) هـ" وفعل " ساقطة بخلاف جميع النسخ.

(٣) الأصل " قولهم " ساقطة.

(٤) الأصل " فيهمز ".

(٥) الأصل " ويجرى ".

موضع زيادتها، فيجري مجرى يَفْعَلُ في الاعتلال، كما قالوا: مَخافةٌ، فأجروها مجرى يَخافُ ويَهابُ. فكذلك اعتلّ هذا؛ لأنّهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتلّ، إلاّ أنّهم وضعوا ميماً مكان ياء، وذلك قولهم: مَقامٌ،ومَقالٌ، ومَثابةٌ،ومَنارةٌ، فصار دخول الميم كدخول الألِف في أَفْعَلَ، وكذلك المَعاب[٧] والمَعاش.

وكذلك[٨] مَفْعِلٌ تجري مجرى يَفْعِلُ، وذلك قولك: المَبِيض والمَسِير.

وكذلك مَفْعُلَةٌ تجري مجرى يَفْعُلُ، وذلك: المَعُونة والمَشُورة والمَثُوبة؛ يدلّك على أنّها ليست بمَفْعُولة أنَّ المصدر لا يكون مَفْعُولة.

وأمّا مَفْعُلَة من بنات الياء فإنّما تجئ على مثال مَفْعِلةٍ؛ لأنّك إذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُولٍ، ولا تجعلها بمنزلة فَعُلْتُ في الفِعْل، وإنّما جعلناها في فَعُلْتُ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها في القياس، غير مُتَّبِعَتها الضمَّةُ،كما أنَّ فَعِلْتُ تَفْعَلُ في الواو، إذا سكنت لم تتبعها الكسرة، وإنّما هذا كقولهم: رَمُوَ الرجل في الفِعْل، فيتبعون الواو ما قبلها. ولا يفعلون ذلك في فَعُل لو كان اسماً، فَمعِيشةٌ يصلح أنْ تكون مَفْعُلَةً ومَفْعِلَةً.

وأمّا مَفْعَلٌ منهما فهو على يُفْعَلُ، وذلك قولهم: مُقامٌ ومُباعٌ، إذا أردت منهما مثل[٩] ٤/٣٥ مُخْدَع، وكمُسْعُطٍ[١٠]، يَجري من الواو كأُفْعُل في الأمر قبل أنْ يدركه الحذف، وهو قولك: مُزُورٌ، ومُقُولٌ، يَجري مجرى مَفْعُلةٍ منها، إلاّ أنّك تضمّ الميم من ذلك وتقوله من الياء على مثال معيشة إلا أنّك تضمّ الأوّل، وذلك قولك: مُبِيعةٌ[*].

وقد قال قوم في مَفْعَلةٍ، فجاؤوا بها على الأصل؛ كما قالوا: أَجْوَدْتُ[١١]، فجاؤا على الأصل، وذلك قول بعضهم:(إنَّ الفُكاهة لَمَقْوَدةٌ[١٢]إلى الأذى). وهذا ليس بمطّرد، كما أنَّ

==

(٦) م، ب، هـ " فعلها ".

(٧) الأصل " المغاث".

(٨) الأصل " كذلك ".

(٩) الأصل " مثل " ساقطة.

(١٠) الأصل الواو ساقطة.

(*) هـ العبارة " الميم... إلا أنّك تضم " ساقطة لانتقال النظر.

(١١) الأصل " جودت ".

(١٢) الأصل " مقودة ".

أَجْوَدْتُ ليس بمطرد.

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة، لا لمعنًى[13] سِوَى ذا، على الأصل، وذلك نحو: مَكْوَزَةٌ ومَزْيَدٍ. وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلَلُ حيث كان اسماً، وكما قالوا:حَيْوَةٌ، وشبهوا[14] هذا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ، حيث أجروه[15] على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة. وليس هذا بمطّرد في مَزْيَدٍ ومَكْوَزَةَ، كما أنْ تَهْلَلَ وحَيْوَةَ ليس بمطّرد. وليس مَزْيَدٌ ومَكْوَزَةُ بأشدّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأغْيَلَتْ.

وقالوا: مَحْبَبٌ، حيث كان اسماً ألزموه الأصلَ كَمَوْرَق.

ويَتِمّ أفْعَلُ اسماً، وذلك قولك: هو أقْوَلُ الناس وأبْيَعُ الناس، وهو[16] أقْوَلُ منك وأبْيَعُ منك. وإنَّما أتمّوا ليفصلوا بينه وبين الفِعْل المتصرف نحو أقالَ وأقامَ.

ويتمّ في قولك: ما أقْوَلَه وأبْيَعَه؛ لأنَّ معناه معنى أفْعَلَ منك،وأفْعَل الناس؛ لأنّك تفضّله على من لم يجاوِز أن لَزِمَه قائلٌ وبائعٌ، كما فضَّلت الأوّل على غيره وعلى الناس. وهو بعدُ نحو الاسم لا يَتصرف تصرُّفَه ولا يَقوى قوّته، فأرادوا أنْ يفرقوا بين هذا وبين الفِعْل المتصرف نحو: أقالَ وأقامَ.

وكذلك أفْعِلْ به؛ لأنَّ معناه معنى ما أفْعَلَه، وذلك قولك: أقْوِلْ به وأبْيِعْ به.

٣٥١/٤ ويَتم في أفْعُلٍ وأفْعِلٍ؛ لأنّهما اسمان، فرقوا بينهما وبين أفْعُلُ وأفْعِلُ من الفِعْل، ولو[17] أردت مثل أَصْبُعٍ، من قُلْتُ وبعتُ لأتممتَ؛ لتفرق بين الاسم والفعل.

فأمّا أفْعُلٌ فنحو: أَدْوُرٍ، وأَسْوُقٍ، وأَثْوُبٍ، وبعضُ العرب يَهمز لوقوع الضمَّة في الواو؛ لأنّها إذا انضمت خَفِيَت الضمَّة فيها كما تخفى الكسرة في الياء.

وأمّا أفْعِلةٌ فنحو: أَخْوِنةٍ، وأَسْوِرةٍ[18]،وأجْوزةٍ، وأحْورةٍ، وأعْيِنةٍ.

---

(١٣) الأصل " لمعنى ".

(١٤) الأصل الواو ساقطة.

(١٥) الأصل " اجوره " وهو سهو.

(١٦) ب، هـ " هو " ساقطة.

(١٧) الأصل " ولو " ساقطة.

(١٨) الأصل " وأصورة " وهو سهو.

[تعقيب على أفعل :]

ولا تهمز أَفْعُلٌ من بنات الياء، لأنَّ الضمَّة فيها أخف عليهم، كما أنَّ الياء وبعدها الواو أخفّ عليهم من الواو وبعدها الواوُ، وقد بُيِّن ذلك، وسيبين إنْ شاء الله، وذلك نحو: أعْيُنٍ وأنْيُبٍ.

وأمّا نظير إصْبَعٍ منها،فاقْوَلٌ وإبْيَعٌ.

وإنْ أردت مثال إثْمِدٍ، قلت: إبْيِعٌ وإقْوِلٌ؛ لئلا يكون كافْعِلٍ منهما فِعْلاً وإفْعَل قبل أنْ يدركهما الحذف والسكون للجزم.

وإنْ أردت منهما مثال أُبْلُم، قلت: أُبْيُعٌ وأُقْوُلٌ؛ لئلا يكونا كأُفْعُل منهما في الفِعْل قبل أنْ يحذَف ساكناً عن الأصل، غير أنَّك إنْ شئت همزة أُفْعُلاً من قُلْتُ كما همرت أدْؤُراً.

[تعليق :]

ولم نذكر أُفْعِل؛ لأنَّه ليس في الكلام أُفْعِل اسماً ولا صفة، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا، إذ كان يتمّ في أجْوَدَ ونحوه. ٢٥٦/٤

ويتم تَفْعَلٌ اسماً وتُفْعَلٌ منهما، ليُفرق بينهما وبين تَفْعَلُ وتُفْعَلُ في الفِعْل، كما فعلت ذلك في أفْعَل وذلك قولك: تُقْوَلٌ وتُبْيَعٌ وتَقْوَلٌ وتَبْيَعٌ.

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبٍ تقول: تَقْوُلٌ وتَبْيُعٌ لتَفرق بينهما وبين تَفْعُلُ فِعْلاً، كما أنَّك إذا أردت مثال[19] تُتْفَلٍ وتُرْتَبٍ أتممتَ، وإذا أردتَ مثل تَهْنِئَةٍ، وتَوْصِيةٍ تُتِمُّ ذلك، كما أتممت أفْعِلةً، ليُفرق بينه اسماً وفعلاً، وذلك قولك: تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ.

وإنْ شئت همزت تَفْعُلٌ من قلتُ وأُفْعُلٌ، كما همزة أَفْعُلٌ وإنَّما قلت: تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ لتفرق بين هذا وبين تَفْعِلٌ؛ يدلّك على أنَّ هذا يَجري مجرى ما أوله الهمزة ممَّا ذكرنا قول العرب[20] في تَفْعلةٍ من دارَ يَدُورُ: تَدْوِرةٌ،

---

(١٩) الأصل " مثال " ساقطة.

(٢٠) الأصل " قول الفرزدق ".

قال الشاعر[٢١]:

٩٢- بِتْنا بتَدْوِرةٍ يُضيءُ وُجوهَنا   دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبالِ(*)   [كامل]

والتَّتْوِبة تريد: التَّوْبة.

وإنَّما مَنَعَنا أنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء؛ أنَّها ليست في الأسماء والصفة إلاَّ في يَفْعَل، ولم تجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفِعْل وأوّله ميم، لأنَّ الأَفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها ميماً فمن ثمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة. ٣٥٣/٤

وأمّا تُفْعُلٌ مثل التُّتْفُل، فإنَّه لا يكون فِعلاً، فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفِعْل، ولا يكون فِعْلاً ممَّا أوله الميم. فإذا أردت تَفْعُلٌ منهما،فإنّك تقول: تُقُولٌ، وتُبِيعٌ، كما فعلت ذلك في مُفْعِلٍ؛ لأنَّه على مثال الفِعْل ولا يكون فِعْلاً.

وكذلك تِفْعِلٌ نحو التَّحِلِيءِ، يَجري مجرى أفعِلْ، كما أُجري تُفْعُلُ[٢٢] مجرى أُفْعُلْ، فأُجري هذا مجرى ما أوَّله الميم. فالتِّفْعِلُ مثل التِّحْلِيءِ، ومثاله منهما تِقِيلٌ وتِبِيعٌ.

وإنَّما تشبَّه الأسماء بأُفْعُلْ وإِفْعِلْ ليس بينهما إلاَّ إسكان متحرِّك وتحريك مسكَّن[٢٣]، ويُفرَق بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين على[٢٤] الأصل قبل أنْ يدركهما الحذف، لا على ما استعمل في الكلام، ولا على الأصل قبل الإسكان، ولكنّهما إذا كانتا بمنزلة أقامَ وأقالَ، ليس فيهما إلاَّ إسكان متحرِّك وتحريك ساكن.

---

(٢١) الأصل " قال الشاعر " ساقطة.

* ١٩٢- ديوان ابن مقبل، ٢٥٧.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"التدورة: مكان مستدير تحيط به الجبال. يصف أنّه بات مع صاحبته كبيشة في هذا المكان يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال، و السليط : الزيت، والذبال: جمع ذبالة: وهي الفتيلة التي تسرج. "

الشاهد فيه: قوله (تدورة) صحت واوها لما كانت اسما للفرق بينه وبين الفعل.

(٢٢) الأصل " يفل " وهو سهو.

(٢٣) الأصل العبارة " ليس بينهما... مسكّن " ساقطة.

(٢٤) الأصل " عن ".

[الباب الثامن – إتمام الاسم المعتلّ]

٣٥٤/٤

هذا بابٌ أُتِمَّ فيه الاسم؛ لأنَّه ليس [١]على مثال الفِعْل [٢]، فيمثل به، ولكنه أُتمّ[٣] لسكون ما قبله وما بعده كما يُتَمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو أُرْدُدْ[٤]، وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إنْ شاء الله:

وذلك فُعَّلٌ وفُعّالٌ، نحو: حُوَّلٍ وعُوَّارٍ. وكذلك فَعَّالٌ، نحوقولك [٥]: قَوّالٍ، ومِفْعالٌ، نحو: مِشْوارٍ ومِقْوالٍ. وكذلك التَّفْعال، نحو التَّقْوال. وكذلك التِّفْعال، نحو التِّقْوال. وكذلك فَعُولٌ نحو: قَوُولٍ وبَيُوعٍ. وفُعُولٌ نحو: شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ. وكذلك فَعَالٌ نحو: نَوارٍ وجَوابٍ وهَيامٍ. وكذلك فَعِيلٌ نحو: طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ. وكذلك فُعَالٌ نحو: طُوالٍ وهُيامٍ، وفِعالٌ نحو: خِوانٍ وخِيارٍ وعِيانٍ، ومَفاعِلُ نحو: مَقاوِلَ ومَعايِشَ.

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو، في ترك الهمز وفي الهمز.

وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك، وناوُوسٌ، وسابُورٌ.

وكذلك [٦]أَهْوِناءُ، وأَبْنِياءُ وأَعْيِياءُ، وقد قالوا أَعِيّاءُ، وقد قال بعض العرب أَبيناءُ، فأسكن الياء وحَرك الباء، كَرِهَ الكسرة في الياء، كما كرهوا الضمَّة في الواو في فُعُلٍ من الواو، فأسكنوا نحو: نُورٍ وقُولٍ؛ فليس هذا بالمطَّرِد.

فأمَّا الإقامة والاستقامة فإنَّما اعتلّتا كما اعتلّت أفعالها؛ لأنَّ لزوم الإسْتِفْعال والإفْعالِ لِاسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ، كلزوم يَسْتَفْعِلُ ويُفْعِلُ لهما، ولو كانتا تُفارِقان كما تُفارِق بناتُ الثلاثة التي ٤/٣٥٥

---

(١) الأصل " ليس " ساقطة.

(٢) الأصل " الفعل " ساقطة.

(٣) الأصل " ولكنّه أتمّ " ساقطة.

(٤) الأصل " نحو: اردد " ساقطة

(٥) ب، هـ " قولك " ساقطة.

(٦) الأصل " ومن ذلك ".

لا زيادة فيها مصادرها لتمّتْ كما تَتِمّ فُعُولٌ منهما[٧] ونحوه.

وأمّا مَفْعُولٌ فإنّهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنّه الاسم من فُعِلَ، وهو لازمٌ له كلزوم الإِفْعال والإسْتِفْعال لأفعالهما، فمن ثَمَّ أجري في الاعتلال مجرى فِعْله؛ لأنّه الاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ اعتلّ [٨]، كما أنّ الاسم من فَعَلَ ويَفْعَلُ اعتلّ كما اعتلّ فِعْله.

فأمّا ما ذكرنا ممّا أتممناه للسكون فليس بالاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ، ولا من فَعَلَ ويَفْعَلُ، إنّما الاسم من هذه الأشياء فاعِلٌ ومَفْعُولٌ.

فإنْ قلت: قالوا طَوِيلٌ ، فإنَّ طَوِيلاً لم يجئ على يَطُولُ ولا على الفِعْل؛ ألاَ ترى أنّك لو أردت الاسم على يَفْعَلُ لقلت طائِلٌ غَداً، ولو كان [٩]جاء عليه لاعتلّ فإنّما هو كفَعِيلٍ يعنى به مَفْعُولٌ، وقد جاء مَفْعُولٌ على الأصل، فهذا أجدرُ أنْ يلزمه الأصل، قالوا: مَخْيُوطٌ.

ولا يُستنكَر أنْ تجيئ الواو على الأصل. ولو جاؤوا[١٠] بالاسم على الفِعْل لقالوا طائِلٌ كما قالوا قائِمٌ. ولم يهمزوا مَقاوِلَ ومَعايِشَ؛ لأنّهما ليستا بالاسم على الفِعْل فتَعتلّا عليه، وإنّما هو جمع مَقالةٍ ومَعِيشةٍ، وأصلها التحريك، فجمعتها على الأصل كأنّك جمعت مَعِيشةً ومَقْوَلةً، ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فِعْله، ولكنّه أجري مجرى مِفْعالٍ.

وسألته عن مِفْعَلٍ لأيّ شيءٍ أُتمّ ولم يجر مجرى افْعَلْ ؟ فقال: لأنَّ مِفْعَلاً إنّما هو من مِفْعال. ألاَ ترى أنهما في الصفة سواء، تقول: مِطْعَنٌ ومِفْسادٌ، فتريد في المِفْساد من المعنى ما
٣٥٦/٤ أردت في المِطْعَن. وتقول: المِخْصَف والمِفْتاح [١١]، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أردت في المِفْتاح.

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو: مِفْتَحٍ ومِفْتاحٍ، ومِنْسَجٍ ومِنْساجٍ، ومِقْوَلٍ ومِقْوالٍ. فإنّما أتممت فيها زعم الخليل أنّها مقصورة من مِفْعالٍ أبداً، فمن ثَمَّ قالوا مِقْوَلٌ ومِكْيَلٌ.

---

(٧) الأصل " منها ".

(٨) ب، هـ " اعتلّ " ساقطة.

(٩) الأصل " كان " ساقطة.

(١٠) الأصل " جاء ".

(١١) الأصل " مخصف ومفتاح ".

فأمَّا قولهم مَصائبُ فإنَّه غلطٌ منهم، وذلك أنَّهم توهموا أنَّ مُصِيبةً فَعِيلةٌ وإنَّما هي مُفْعِلةٌ. وقد قالوا: مَصاوبُ.

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحيفةٍ، لأيّ شيء هُمِزْنَ في الجمع، ولم يكن بمنزلة مَعاوِنَ ومَعايِشَ إذا قلت: صَحائِفُ ورسائل وعَجائِزُ؟

فقال: لأنّي إذا جمعت مَعاوِنَ ونحوها، فإنَّما أجمعُ ما أصله[١٢] الحركة، فهو بمنزلة ما حَرّكتُ كجَدْوَلٍ. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالاً ممَّا أصله متحرِّك. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك: قال وباعَ، ويَغْزُو ويَرْمِي، فهُمزتْ[١٣] بعد الألِف كما يُهمَز سِقاءٌ وقَضاءٌ، وكما يُهمَز قائِلٌ وأصله التحريك، فهذه الأحرف الميتة التي ليس[١٤] أصلها الحركة أجدر أنْ تغيَّر إذا همزت ما أصله الحركة في الجمع[١٥]، فمن ثمَّ خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع كجَدْوَلٍ ومَقامٍ. فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فِعْله نحو يقول ويَبِيعُ، ويَغْزُو ويَرْمِي، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف[١٦].

وقالوا: مُصِيبةٌ ومَصائِبُ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصَحيفةٍ وصَحائفَ.

وأمّا فاعِلٌ من عَوِرْتُ، فإذا قالوا فاعِلٌ غداً قالوا: عاوِرٌ غَداً. وكذلك صَيِدْتُ؛ لأنَّها لما حَيَّتْ[١٧] في عَوِرْتُ أُجريتْ مجرى واو شَوَيْتُ، وأُجريتْ ياء صَيِدْتُ مجرى ياء حَيِيتُ، إلاَّ ٤/٣٥٧
أنّها[١٨] لا يدركها الإدغام. وذلك مثل قولك: صايِدٌ غَداً.

ولو كان[١٩] تَقُولٌ اسماً، ثمَّ أردت أنْ تكسر للجمع لقلت: تَقاوِلُ، وكذلك تَبِيعٌ

---

(١٢) الأصل " أصلها ".

(١٣) الأصل " فهمزن ".

(١٤) الأصل " ليست ".

(١٥) ب، هـ " في الجمع " ساقطة.

(١٦) الأصل " الألف ".

(١٧) الأصل " جئت ".

(١٨) ب، هـ " أنّه ".

(١٩) ب، هـ " كانت ".

وتَبايعُ [٢٠]، فلا تهمز؛ لأنّك إذا جمعت حرفاً والمعتل فيه أصله التحريك فإنّما هو كَمَعُونةٍ ومَعيشةٍ، ولم تُرِدِ اسماً على الفِعْل فتُجريَه مجرى الفِعْل، ولكنّك جمعت اسماً.

ويُتَمُّ فاعَلٌ كما أتممتَ ما ليس باسم فِعْلٍ ممّا ذكرت لك، تقول قاوَلٌ وبايَعٌ.

فإذا قلت: فَواعِل من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ همزت؛ لأنّك تقول في شَوَيْتُ: شَوايَا، ولو قلت: شَواوٍ كما ترى قلت: عَواوِرُ ولم تغيّر. فلمّا صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز نظير مَطَايَا من غير بنات الياء والواو، نحو صَحائفَ. فلم تكن الواو لتُترَك في فَواعِلَ من عَوِرْتُ وقد فُعِل [٢١] بنظيرها ما فُعل بمطايا، فهُمزت كما هُمزت صحائف. وفيها من الاستثقال نحو ما في شَواوٍ، لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجزٌ حصينٌ، فصارت بمنزلة الواوين يَلتقيان، فقد اجتمع فيها [٢٢] الأمران.

وتَجري فَواعِلُ من صَيِدْتُ مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال؛ لأنّها [٢٣] تُهمز هنا كما تهمز معتلةً، ولأنَّ نظيرها من حَيِيتُ يَجري مجرى شَوَيْتُ، فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قُلْتُ وبِعْتُ.

---

(٢٠) الأصل الواو ساقطة.

(٢١) الأصل " فعلت ".

(٢٢) الأصل " فيها " ساقطة.

(٢٣) الأصل " لأنّها " وهو سهو.

[الباب التاسع – بنية الثلاثي المعتلّ المجرّد]

٣٥٨/٤

هذا باب ما جاء من[1] أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه:

اعلمْ أنَّ كلّ اسم منها كان على ما ذكرت لك، إنْ كان يكون مثاله، وبناؤه فِعْلاً فهو بمنزلة فِعْله، يَعتل كاعتلاله. فإذا أردت فَعَلٌ منها[2]، قلت: دارٌ، ونابٌ[3]،وساقٌ، فيَعتل كما يعتلّ في الفِعْل؛ لأنَّه ذلك البناء وذلك المثال، فوافقتِ الفِعْلَ كما تُوافق الفِعْلَ في باب يَغْزُو ويَرْمِي.

وربَّما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلٌ من المضاعَف على الأصل إذا كان اسماً، وذلك قولهم: القَوَد، والحَوَكة، والخَوَنة، والجَوَرة. فأمَّا الأكثر فالإسكان والاعتلال. وإنَّما هذا في هذا بمنزلة أَجْوَدْتُ واسْتَحْوَذْتُ.

وكذلك فَعِلٌ، وذلك: خِفْتُ[4]ورجُلٌ خافٌ، ومِلْتُ ورجُلٌ مالٌ، ويومٌ راحٌ. فزعم الخليل أنَّ هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم[5]: فَرِقَ وهو رجلٌ فَرِقٌ،ونَزِقٌ، وهو رجلٌ نَزِقٌ. وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ، قالوا:رجلٌ رَوِعٌ، ورجلٌ حَوِلٌ.

وأمّا فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهيةً للضمَّة في الواو، ولما عرفوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز، كما فعلوا ذلك بأَدْؤُرٍ وخُونٍ.

وأمّا[6] فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه إلاَّ ذلك؛ لأنَّه لا يكون فِعْلاً معتلاً،فيَجريَ على[7] فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً قد يجيء على الأصل على فعله[8]، نحو: قَوَدٍ ورَوِعٍ. فإنَّما شُبه ما اعتلّ من الأسماء هنا به إذ كان فِعْلاً. فأمَّا ما لم يكن ٣٥٩/٤

---

(١) ب، هـ " في".

(٢) ب، هـ " منها " ساقطة.

(٣) الأصل " باب ".

(٤) الأصل " خفت " ساقطة.

(٥) الأصل " كقولك ".

(٦) الأصل " فأما ".

(٧) ب، هـ " مجرى ".

(٨) الأصل " على فعله " ساقطة.

بمعتلّ[٩] مثاله فهو على الأصل. وذلك قولهم: رجلٌ نُوَمٌ، ورجلٌ سُوَلَةٌ، ولُوَمَةٌ، وعُيَبَةٌ.

وكذلك فِعَلٌ، قالوا: حِوَلٌ، وصِيَرٌ، وبِيَعٌ، ودِيَمٌ. وكذلك إنْ أردت نحو إِبِلٍ قلت: قِوِلٌ، وبِيِعٌ.

فأمّا[١٠] فُعُلٌ فإنَّ الواو فيه تَسكن لاجتماع الضمّتين والواو[١١]، فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ، وذلك قولهم: عَوانٌ وعُوْنٌ، ونَوارٌ ونُوْرٌ، وقَوُولٌ وقومٌ قُولٌ. وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو رُسْلٍ وعَضْدٍ وأشباه ذلك. ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمز[١٢]، حيث كان مثالها يسكن للاستثقال. ولم يكن لأَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ من غير المعتل يسكن فيشبه به. ويجوز تثقيله في الشعر، كما يُضعفون فيه ما لا يضعف في الكلام. قال الشاعر، وهو عَدِيُّ بن زيد:

١٩٣- * وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ(*) [السريع]

وأمّا فُعُلٌ من[١٣] بنات الياء فبمنزلة غير المعتل؛ لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفُّ عليهم، كما كانت الضمَّة أخفَّ عليهم فيها، وذلك نحو غَيُورٍ وغُيُرٍ. فإذا قلت فُعُلٌ قلت: غُيُرٌ[١٤]، ودَجاجٌ بُيُضٌ. ومن قال رُسْلٌ فخفف قال: بِيضٌ وغِيرٌ كما يقولها في فُعْلٍ من أَبْيَضَ؛ لأنَّها تصير فُعْلاً[١٥]. ٣٦/٤

(٩) ب، هـ " معتلّا ".

(١٠) الأصل " فأمّا ".

(١١) الأصل " والواو " ساقطة.

(١٢) ب، هـ " الهمزة ".

* ١٩٣- ديوان عدي بن زيد، ١٢٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٦٩):

" والسور: جمع سوار،، وأراد بالأكف: المعاصم، فسمّاها باسمها لقربها منه."

الشاهد فيه: قوله (سور) تحريك الواو بالضم تشبيها للصحيح بالمعتلّ ضرورة.

(١٣) الأصل " في ".

(١٤) الأصل " فإذا قلت: فُعُل، قلت: غُيُر" ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) الأصل، م، حاشية نسخة هـ زيادة " قال أبو الحسن: أقول في (فُعَلة) بوعة؛ لأنّه لم يجئ مغيّرا إلى الكسر إلا جمعا نحو: بيض. فإذا كان فُعل يعني به الواحد لم يقل أبو الحسن: الأبْوض ".

[الباب العاشر – قلب الواو ياء لاعتلال الفعل]

هذا باب تُقْلَبُ الواو فيه[1] ياءً لا لياءٍ قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء: ٣٦٠/٤

وذلك قولك: حالتْ حِيالاً، وقُمْتُ قِياماً، وإنَّما قلبوها حيث كانت معتلّةً في الفِعْل، فأرادوا أنْ تعتلّ إذا[2] كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يُشْبِه الياء، فلمَّا كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقرّوها، وكان العمل من وجهٍ واحد أخفّ عليهم، وجسروا على ذلك للاعتلال.

ومثل ذلك: سَوْطٌ وسِياطٌ، وثَوْبٌ وثِيابٌ، ورَوْضةٌ ورِياضٌ. لمّا كانت الواو مَيِّتةً ساكنة شبهوها بواو يقول؛ لأنَّها ساكنة مثلها، ولأنّها [3] حرف اعتلال[4]. ألاَ ترى أنَّ ذلك دعاهم إلى أنَّهم لا يستثقلونها[5] في فَعَلاتٍ، إذ كان ما أصله التحريك يسكن، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها، وعملت فيه[6] الألِف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ في يَيْجَلُ.

وأمّا[7] ما كان قد قُلِبَ في الواحد فإنَّه لا يثبت في الجمع إذا[8] كان قبله الكسر؛ لأنّهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتَّى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده، فلمَّا كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قُلب في الواحد، وذلك قولهم: دِيمةٌ ودِيَمٌ، وحِيلةٌ وحِيَلٌ، وقامةٌ وقِيمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ، ودارٌ ودِيارٌ. وهذا أجدر أنْ يكون إذ كانت بعدها ألف[9]. فلمَّا كانت الياء ٣٦١/٤
أخفّ عليهم والعمل من وجه واحد، جسروا عليه في الجمع إذ كان في الواحد محوَّلاً، واستُثقلتِ الواو بعد الكسرة كما تُستثقل بعد الياء.

---

(١) الأصل " فيه الواو ".

(٢) الأصل " إذ".

(٣) الأصل، ب: الواو ساقطة.

(٤) ب، هـ " الاعتلال ".

(٥) الأصل " لم يستثقلواها ".

(٦) الأصل " فيها ".

(٧) الأصل " فامّا ".

(٨) الأصل " إذ".

(٩) الأصل " الألف".

وإذا[10] قلت: فِعَلَةٌ فجمعت ما في واحده الواو أثبتَّ الواو، كما قلت: فِعَلٌ، فأثبتَّ ذلك، وذلك قولك: حِوَلٌ وعِوَضٌ؛ لأنَّ الواحد قد ثبت[11] فيه، وليس بعدها ألف فتكون كالسِّياط، وذلك قولك: كُوزٌ وكِوَزَةٌ، وعُودٌ وعِوَدةٌ، وزَوْجٌ وزِوَجةٌ. فهذا قَبيلٌ آخر.

وقد قالوا: ثِوَرةٌ وثِيَرةٌ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة، واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أنْ تثبت في دِيَمٍ. وهذا ليس بمطَّرِد، يعني ثِيَرةٌ.

وإذا جمعت قِيلٌ قلت: أَقْوالٌ؛ لأنَّه ليس قبلها ما[12] يستثقل معه من كسرة أو ياءٍ.

ولو جمعت الخِيانة والحِياكة كما قلت: رِسالةٌ ورَسائِلُ، لقلت: حَوائِكُ وخَوائِنُ؛ لأنَّ الواو إذا كانت بعد فتحة أخفُّ عليهم وبعد ألف، فكأنّك قلت[13]: عاوَدَ، فتَقلبها واواً كما قلبت[14] مِيزاناً ومَوازِينَ، ولا يكون أَسوأَ حالاً في الردّ إلى الأصل[15] من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قُلب.

وممَّا أُجري مجرى حالتْ حِيالاً، ونامَ نِياماً، اجْتَزْتُ اجْتِيازاً[16]، وانْقَدتُّ انْقِياداً، قُلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف، ولم يحذفوا كما حذفوا في الإقالة والاستعاذة؛ لأنَّ ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل حرّك بحركة ما بعده فيُفعَلَ ذلك بمصدره. ولكنّ ما قبله بمنزلة قافِ قَامَ، ونونِ نامَ[17]، وقادَ،يَجري مجراهما. والحرف قبل المعتلّ فيما ذكرت لك ساكن الأصل، ومصدره كذلك، فأجري مجراه. ٤/٣٦٢

(١٠) الأصل " فإذا ".

(١١) الأصل " يثبت ".

(١٢) الأصل " مما ".

(١٣) الأصل " تقول ".

(١٤) الأصل " قلت ".

(١٥) الأصل " إلى الأصل " ساقطة.

(١٦) الأصل الأصل " وقام قياما " في موضع " ونام نياما "؛ "واختزت اختيازا" في موضع " اجتزت اجتيازا ".

(١٧) الأصل زيادة" فنام ".

فأمّا اسم اخْتَار واُخْتِيرَ فمعتلٌّ كما اعتَلَ اسم قال وقيل، وكذلك [١٩]اسم انْقادَ وانقِيدَ ونحوه.

فأمّا الفِعال من جاوَرْتُ، فتقول فيه بالأصل، وذلك الجِوار والجِوار. ومثل ذلك عاوَنْتُه عِواناً، وإنَّما أجريتها على الأصل حيث صَحَّتْ في الفِعْل ولم تعتلّ كما قلت: تجاوَرَ ثمَّ قلت: التَّجاوُر، وكما صحَّ فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ حيث قلت: سَوَّغْتُه تَسْوِيغاً وتقوّل تقَوُّلاً.

وأمّا الفُعُول من نحو قلتُ مصدراً، ومن نحو[٢٠] سَوْطٍ جمعاً، فليس قبل الواو فيه كسرة فتَقلبَها كما تَقلبها ساكنة، فهم يَدَعونها على الأصل كما يَدَعون أَدْوُرًا، ويَهمزون كما يَهمزونه، والوجهان مطّرِدان، وكذلك فَعُولٌ. ولم يسكِنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فُعْلٍ، وذلك نحو:غارتْ غُؤُوراً، وسارتْ سُؤُوراً، وحَوْلٌ وحُوُولٌ، وخُوْرٌ وخُوُورٌ، وساقٌ وسُوُوقٌ. وكذلك قالوا: القَوُول، والمَؤُونة، والنَّؤُوم، والنَّؤُور. وقد همزوا كما همزوا أَدْؤُر؛ لاجتماع الواو والضمّ؛ ولأنَّ الضمّ فيها أَخْفَى.

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية؛ لأنَّها بعدها أخفُّ عليهم، لخفّة الياء وشبهها بالألف، فكأنّها بعد ألف، ولكنّها تُقلَب ياء في فُعَّلٍ، وذلك قولهم: صُيَّمٌ في صُوَّمٍ، وقُيَّمٌ في قُوَّمٍ، وقُيَّلٌ في قُوَّلٍ[٢١]، ونُيَّمٌ في نُوَّمٍ. لمّا كانت الياء أخفّ عليهم وكانت بعد ضمة، شبّهوها بقولهم:عُتِيٌّ في عُتُوٍّ، وجُثِيٌّ في جُثُوٍّ، وعُصِيٌّ في عُصُوٍّ[٢٢]. وقد قالوا أيضاً: صِيَّمٌ ونِيَّمٌ، كما قالوا عِتِيٌّ وعِصِيٌّ. ولم يَقلبوا في زُوَّارٍ وصُوَّام؛ لأنّهم شبّهوا الواو في صُيَّمٍ بها في عُتُوٍّ إذا[٢٣] كانت لاماً وقبل اللام واو زائدة. وكلما تباعدتْ من آخر الحرف[٢٤] بَعُدَ شبهُها وقويتْ وتُرِكَ ذلك فيها إذ لم يكن القلبُ الوجهَ في فُعَّلٍ[٢٥]. ولغة القلب مطردة في فُعَّلٍ. ٤/٣٦٣

---

(١٩) الأصل الواو ساقطة.

(٢٠) الأصل " نحو " ساقطة.

(٢١) الأصل " وفي قول قيل ".

(٢٢) الأصل " في عصو " ساقطة.

(٢٣) الأصل " إذ".

(٢٤) الأصل " الحروف ".

(٢٥) الأصل " فعّال ".

وقالوا: مَشُوبٌ ومَشِيبٌ، وحُورٌ وحِيرٌ، وهذا النحو، فشبهوه بفُعَّلٍ وأجروه مجراه وأمّا طَوِيلٌ وطِوَالٌ فهو بمنزلة[٢٦] جاوَرَ وجِوارٌ؛ لأنّها حيّة في الواحد على الأصل.

وأمّا فَعَلانٌ فيجري على الأصل وفَعَلَى، نحو جَوَلانٍ، وحَيَدانٍ، وصَوَرَى، وحَيَدَى. جعلوه بالزيادة حين لحقتْه بمنزلة ما لا زيادة فيه ممّا لم يجئ على بناء[٢٧] الفِعْل، نحوا الحوَل والغِيَر واللُّوَمة. ومع هذا أنّهم لم يكونوا ليجيئوا بهما[٢٨] في المعتل الأضعف على الأصل نحو: غَزَوانٍ، ونَزَوانٍ، ونَفَيانٍ. ويُترَكان في المعتل الأقوى.

وكذلك فِعَلاءُ، نحو السِّيَراءِ[٢٩]. وفُعَلاءُ بمنزلة ذلك. قالوا: قُوَباءُ وخُيَلاءُ، فتمّتْ كما قالوا: عُرَواءُ.

وقد قال بعضهم في فَعَلانٍ وفَعَلَى كما قالوا في فَعَلٍ ولا زيادة فيه، جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء، وجعلوه معتلاً كاعتلاله ولا زيادة فيه. وذلك قولهم: دارانٌ من دارَ يَدُورُ، وحادانٌ من حادَ يَحِيدُ، وهامانٌ ودالانٌ. وهذا ليس بالمطرد[٣٠] كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها.

وأمّا فُعَلَى وفِعَلَى وهذا النحو فلا تَدخله العلة كما لا تدخل فُعَل وفِعَل.

---

(٢٦) الأصل " فمبنزلة ".

(٢٧) الأصل، م " حيث لحقته " في موضع " حين لحقته " على ما ورد في ب، هـ.ب،ه "مثال ".

(٢٨) الأصل " بها ".

(٢٩) الأصل " وكذلك فعلاء نحو السيراء " ساقطة.

(٣٠) الأصل " بمطر ".

[الباب الحادي عشر – قلب الياء واوا في الاسم والصفة]

٣٦٤/٤

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً، وذلك فُعْلَى إذا كانت اسماً، وذلك: الطُّوبَى، والكُوسَى؛ لأنّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً.

وأمّا إذا كانت[1] وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعْلٍ منها، يعني بِيضٌ، وذلك قولهم[2]: امْرأةٌ حِيكَى؛ ويدلّك على أنّها فُعْلَى أنّه لا يكون فِعْلَى صفةً.

ومثل ذلك: ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾[3]، فإنّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسماً وبين فَعْلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهنّ لام، وذلك قولهم: شَرْوَى، وتَقْوَى في الأسماء.

وتقول في الصفات: صَدْيَا وخَزْيَا، فلا تقلب. فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسماً فيما الياء فيه عين، وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك، ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية، ولكنّهم جعلوا فُعْلَى اسماً بمنزلتها؛ لأنّها إذا ثبتت الضمّة في أوّل حرف قلبت الياء واواً، والفتحة لا تَقلب الياء، فكرهوا أنْ يقلبوا الثانية إذا[4] كانت ساكنةً إلاّ كما قلبوا ياء مُوقِنٍ، وإلاّ كما قلبوا واو مِيزانٍ وقِيلٍ. وليس شيءٌ من هذا يُقلب وقبله الفتحة. وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفِعْل.

فأمّا فَعْلَى فعلى الأصل في الواو والياء، وذلك قولهم: فَوْضَى، وعَيْثَى. وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل، فإنّما أرادوا أنْ تحوّل إذا كان ثانيةً من علة، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها.

---

(١) الأصل زيادة " تكون ".

(٢) الأصل " قولك ".

(٣) سورة النجم، ٢٢.

(٤) الأصل " إذ ".

[الباب الثاني عشر – قلب الواو ياء لعلة صوتية]

٣٦٥/٤

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة، وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارِجُها لكثرة استعمالهم إياهما ومَرِّهما على ألسنتهم، فلمّا كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجهٍ واحد،ورفعُ اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم. وكانت الياء الغالبةَ في القلب لا الواو؛ لأنَّها أخفُّ عليهم؛ لشبهها بالألف، وذلك قولك في فَيْعِلٍ: سَيِّدٌ وصَيِّبٌ.وإنَّما أصلها سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ،وكان الخليل يقول: سَيِّدٌ فَيْعِلٌ[1]، وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل؛ لأنّهم قد يختصون[2] المعتلّ بالبناء لا يختصون به غيره من غير المعتلّ، ألاَ تراهم قالوا: كَيْنُونةٌ والقَيْدُود[3]؛ لأنّه الطويل في غير السماء، وإنَّما هو من قادَ يَقُودُ. ألاَ ترى أنّك تقول جَمَلٌ[4] مُنْقادٌ وأقْوَدُ، فأصلهما[5] فَيْعَلُولةٌ. وليس في غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدراً. وقالوا: قُضاةٌ[6]، فجاؤوا به على فُعَلةٍ في الجمع، ولا يكون في غير المعتلّ للجمع. ولو أرادوا فَيْعَلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيَّحانٌ وهَيَّبانٌ.

وقد قال غيره: هو فَيْعَلٌ؛ لأنَّه ليس في غير المعتل فَيْعِلٌ. وقالوا: غُيّرت الحركة؛ لأنَّ الحركة قد تقلب إذا غيّر الاسم؛ ألاَ تراهم قالوا بِصْرِيٌّ، وقالو: أَمَوِيٌّ، وقالوا: أُخْتٌ، وأصله الفتح. وقالوا: دُهْرِيٌّ. فكذلك غيَّروا حركة فَيْعَلٍ.

٣٦٦/٤ وقول الخليل أعجبُ إليّ؛ لأنّه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يجئ في غيره؛ ولأنّهم قالوا هَيَّبانٌ

---

(١) الأصل العبارة " وإنما أصلها... فيعل " ساقطة.

(٢) ب، هـ " يخصون ". وكذلك الذي يليه.

(٣) الأصل " القيدودة ".

(٤) الأصل " جبل " وهو سهو.

(٥) الأصل "وأصلهما".

(٦) الأصل " فضلة " وهو سهو.

وتَيَّحانٌ فلم يكسروا، وقد[٧] قال بعض العرب: [رجز]

١٩٤- * ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيب العَيَّنِ(*)

فإنَّما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك، ووجدت بناء في المعتلّ لم يكن في غيره. ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد، فقد وجدت سبيلاً إلى أنْ يكون فَيْعِلاً.

وأمّا قولهم: مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ، فإنَّهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائرٍ، لاستثقالهم الياءات، كذلك حذفوها في كَيْنُونةٍ، وقَيْدُودةٍ، وصَيْرُورةٍ، لمّا كانوا يحذفونها في العدد الأقلّ، ألزموهنّ الحذف إذا كثر عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد، إلاَّ حرفاً واحداً. وإنّما أرادوا بهن مثال عَيْضَمُوزٍ.

وإذا أردتَ فَيْعَل من قلتُ، قلتَ: قَيَّلٌ. فلو كان يغيِّر شيء من الحركة باطراد لغيّروا الحركة ههنا. فهذه تقويةٌ لأنْ يُحمل سَيِّدٌ على فَيْعِلٍ، إذ كانت الكسرة مطّردة كثيرة،وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء.

٣٦٧/٤ وممَّا قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ، وإنَّما كان الحدُّ قَيْوامٌ ودَيْوَار.

وقالوا: قَيُّومٌ ودَيُّورٌ، وإنَّما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ، لأنّهما بنيا[٨] على فَيْعالٍ وفَيْعُولٍ.

وأمّا فِعْيَلٌ مثل حِذْيَمٍ فبمنزلة فَيْعَلٍ، إلاَّ أنَّك تكسر أوّل حرف فيه.

وأمّا زَيَّلْتُ ففعَّلْتُ من زايَلْتُ. وإنها زايَلْتُ بارَحْتُ؛ لأنَّ مازِلْتُ أَفْعَلُ ما بَرِحْتُ أفعل، فإنَّما هي من زِلْتُ، وزِلْتُ من الياء. ولو كانت زَيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقلت في المصدر: زَيَّلةً ولم تقل تَزْيِيلاً.

---

(٧) الأصل " قد " ساقطة.

* ١٩٤- ديوان رؤبة، ١٦٠.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"الشعيب: المزادة الصغيرة، أو القربة، والعيّن: الخلق البالية، شبّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من بين خرزها؛ لبلاها وقدمها. "
الشاهد فيه: قوله (العيّن) بناه على فيعل شذوذا.

(٨) الأصل " ممابني ".

وأمّا تَحيَّزْتُ فتفَيعَلْتُ من حُزْتُ، والتَّحَيُّزُ تَفَيْعُلٌ.

وأمّا صَيُودٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فإنَّما منعهم أنْ يقلبُوا الواو فيهن ياءً أنَّ الحرف الأوّل متحرِّك، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلاَّ بسكون الأوّل. أَلاَ ترى أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأوّل وسكن الآخر لم يدغِموا نحو قولهم: وَتِدٌ ووَتَدٌ فَعِلٌ، ولم يجيزوا وَدَّهُ على هذا فيجعلوه بمنزلة مَدَّ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف، فهم في الواو والياء أجدرُ أنْ لا يفعلوا ذلك،ولم يجيزوا يدّ في يفعل من وتد يتد[9].

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين، وإنَّما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرّك في المتقاربين، فإذا لم يكن الأوّل ساكناً لم يصل إلى الإدغام؛ لأنَّه لا يسكن حرفان. فكانت[10] الواو والياء أجدرَ أنْ لا يُفعل بهما ما يُفعل بمُدَّ ومَدَّ، لبعد ما بين الحرفين. فلمَّا لم يصلوا إلى أنْ يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لم يقلبوا[11] وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به.

وفَوْعَلٌ من بِعْتُ بَيَّعٌ تَقلب الواو كما قلبها وهي عين في[12] فَيْعِلٍ وفَيْعَلٍ من قُلْتُ. ٣٦٨/٤
وكذلك فِعْيَلٌ من بِعْتُ وفَعْوَلٌ، تقول بَيَّعٌ وبِيَّعٌ. وعلى هذه الطريقة فأجْرِ هذا النحو

وسألتُ الخليل عن سُويِرَ وبُويِعَ ما منعهم من أنْ يقلبوا الواو ياءً؟

فقال: لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل، وإنَّما صارت للضمَّة حين قلت: فُوعِلَ؛ ألاَ ترى أنَّك تقول: سايَر ويُسايِرُ، فلا تكون فيهما[13] الواو.

وكذلك تُفُوعِلَ نحو: تُبُويِعَ، لأنَّ الواو ليست بلازمة، وإنَّما الأصل الألِف.

ومثل ذلك قولهم: رُوْيةٌ ورُوْيَا ونُوْيٌّ، لم يقلبوا الواو[14] ياءً حيث تركوا الهمزة، لأنَّ

(٩) ب، هـ العبارة " ولم يجيزوا يدّ... يتد " ساقطة، وفي موضعها " ذلك"؛ ذكرت في نسخة هـ في الحاشية.

(١٠) الأصل " وكانت ".

(١١) الأصل " يقلبوها ".

(١٢) الأصل " في " ساقطة.

(١٣) الأصل " فلا يكون فيها ".

(١٤) ب، هـ " لم يقلبوها ".

الأصل ليس بالواو، فهي في سُوِيرَ أجدرُ أنْ يَدَعوها؛ لأنَّ الواو تفارقها إذا تركت فُوعِلَّ، وهي[١٥] في هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة.

وقال بعضهم: رُيًّا ورُيَّةٌ، فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيءٍ. ولا يكون في سُوِيرَ وتُبُوِيعَ، لأنَّ الواو بدل من الألِف، فأرادوا أنْ يَمدّوا كما مدّوا الألِف، وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِلَ وتُفُعِّلَ. ألاَ تراهم قالوا: قُووِلَ وتُقُووِلَ، فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدةً، لئلا يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ، وليكون على حال الألِف في المد. ولا تُدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المدّ من موضع واحد الأوَّل منهما ساكن، فكما ترك الإدغام في الواوين كذلك ترك في سُوِيرَ وتُبُوِيعَ.

ونحو هذه الواو والياء في سُوِيرَ وتُبُوِيعَ، وواوُ[١٦] دِيوانٍ، وذلك لأنَّ هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فَيْعِلٍ وفِيْعالٍ وفِعْيَلٍ ونحو ذلك، وإنَّما هي بدلٌ من الواو وكما أبدلت ٤/٣٦٩
ياء قِيراطٍ مكان الراء، ألاَ تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ في التحقير، ودواوينُ في الجمع، فتذهب الياء. فلمَّا كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو رُوْيةٍ وواو بُوطِرَ؛ فلم يغيّروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو للياء[١٧]. ولو بنيتها - يعني: دِيوان - على فِيعالٍ لأدغمتَ، ولكنّك علتها فِعَّالٌ، ثمَّ أبدلتَ كما قلت: تَظَنَّيْتُ. ولذلك قلت: قَراريطُ فرددتَ وحذفت الياء. وهي من بِعْتُ على القياس لو قيل بِيَّاعٌ بإدغام[١٨]، لأنّك لا تنجو من ياءين.

---

(١٥) الأصل " فهي ".

(١٦) الأصل، ب الواو ساقطة.

(١٧) الأصل " للياء " ساقطة.

(١٨) الأصل " ولو قيل بياع بغير إدغام ولكن لا يجوز " بخلاف جميع النسخ.

[الباب الثالث عشر – تصريف جمع التكسير بالهمز]

هذا باب ما يكسَّر عليه الواحد ممَّا ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه:

اعلمْ أنَّك إذا جمعت فَوْعَلاً من قُلْتُ همزتَ كما همزة فَواعِلَ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ.

فإذا[1] جمعت سَيِّداً، وهو فَيْعِلٌ، وفَيْعَلاً نحو عَيَّنٍ همزت، وذلك: عَيِّلٌ وعَيائلُ، وخَيِّرٌ وخَيائرُ، لمّا اعتلت ههنا، فقلبت بعد حرف مَزِيد في موضع ألف فاعِلٍ، هُمزت حيث وقعتْ بعد ألف، وصار انقلابُها ياءً نظيرَ الهمزة في قائلٍ، ولم يصلوا إلى الهمزة في الواحد[2] إذ كانت قبلها ياء، فكأنّهم جمعوا شيئاً مهموزاً. ولم يكن ليعتلّ بعد ياء زائدة في موضع ألف ولا يعتلّ بعد الألِف. ولو لم يَعتلّ لم يُهمز، كما قالوا: ضَيْوَنٌ وضَياوِنُ، وقالوا: عَيَّنٌ وعَيائنُ.

وإذا جمعتَ فُعَّلٌ من قُلْتُ قُلتَ: قَوائلُ، همزتَ.

وإذا جمعت فَعْوَلاً فبناؤه بناء فَوْعَلٍ في اللفظ سواء. ألاَ ترى أنَّ الواوين يُقدمان ويُؤخَّران، وذلك قولك إذا أردت فَوْعَلاً:قَوَّلٌ، وإذا أردتَ فَعْوَلاً قَوَّلٌ. وتُهمَز فَعاوِلُ، فتقول: ٣٧/٤
قَوائِلُ،كما همزتَ فَعاعِلَ. وإنّما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين، وأنّه ليس بينهما حاجز حصين، وإنّما هو الألِف تخفى حتّى تصير كأنَّك قلت: قَوِوِلُ، وقَرُبتْ من آخر الحرف، فهُمزتْ، وشُبّهتْ بواو سماء، كما قالوا صُيَّمٌ، فأجروها مجرى عُتِّيٍ. وذلك الذي دعاهم إلى أنْ غيَّروا شَوايَا.

وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تَلْتفتنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد؛ ألاَ تراهم قالوا: أَوَّلُ وأَوائِلُ، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف وأمّا قول الشاعر: [رجز]

١٩٥- * وكَحِّلِ العينينِ بالعَواوِرِ(*)

---

(١) الأصل "وإذا".

(٢) الأصل " في الواحد " ساقطة.

* ١٩٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" العواور: جمع عُوّار ... يريد: أنّ الدهر جعل في عينيه القذى والرمد بدل الكحل "
الشاهد فيه: قوله (العواور) بتصحيح الواو الثانية؛ لأنّه ينوي الياء المحذوفة.

فإنّما اضطُرّ، فحذف الياء من عَواوِيرَ، ولم يكن ترك الواو لازماً له في الكلام فيُهمَز.

وكذلك فَواعِلُ من قلت: قَوائِلُ؛ لأنّها لا تكون أمثلَ حالاً من فَواعِلَ من عَوِرْتُ ومن ٤/٢٧١
أَوائلَ (٣).

واعلمْ أنَّ بنات الياء نحو بِعْتَ تَبِيعُ في جميع هذا كبنات الواو، يهمزْنَ كما هُمزتْ فَواعلُ من صَيِدتُ، فجعلتها بمنزلة عَوِرْتُ، فوافقتْها، كما وافقتْ حَيِيتُ شَوَيْتُ؛ لأنَّ الياء قد تُستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان، فوافقتْ هذه الواوَ وصارت يَجري عليها ما يَجري على الواو في الهمز وتركِه، كما اتفقتا في حال الاعتلال وتركِ الأصل. فلمّا كثرتْ موافقتُها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو، أجريت مجراها في الهمز؛ لأنّهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو.

ويهمز فِعْيَلٌ من قلتُ وبِعُت، وذلك قَوائِلُ وبَيائعُ، فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعاوِلَ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك، إذ كان اجتماع الياءات يكره، والياء مع الواو مكروهتان.

(٣) الأصل "عوائل".

[النوع الرابع - تصريف الجمع وبعض الأبنية]

[الباب الأوّل - تصريف جمع التكسير من دون همز]

هذا باب ما يَجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسّر للجمع على الأصل، فمن ذلك: فَيْعالٌ، نحو دَيَّارٍ وقَيَّامٍ، ودَيُّورٍ،وقَيُّومٍ، تقول دَياوِيرُ وقَياوِيمُ.

ومثل ذلك عُوّارٌ تقول عَواوِيرُ، ولا تهمز هذا كما [١] تهمز فَعاعِلَ من قُلْتُ.

وخالفتْ فُعَّالٌ فُعَّلاً كما يخالف فاعُولٌ نحو طاوُوسٍ وناووس عاوِراً إذا جمعت فقلت طَواوِيسُ ونواويس. وإنّما[٢] خالفت الحروف الأُوَلُ هذه الحروف لأنَّ كلّ شيء من الأُوَلِ ٣٧٢/٤ هُمِزَ على اعتلال فِعْلِه أو واحده فإنّما شبه حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين، إذا وقعتا بعد الألِف ولا شيء بعدهما، نحو سِقاءٍ وقَضاءٍ، فجعلت الياءات والواوات هنا كأنّهنَّ أواخر[٣] الحروف، كما جُعلت الواوان في صُيَّمٍ كأنهما أواخر الحروف. فإذا فصلتَ بينهنَّ وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأَصل،كما تقول: الشَّقاوة والغَواية، فتخرجها على الأصل، إذا كان آخَر الكلمة ما بعدهما وحرف الإعراب[٤]. فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو أقوى وقد منعه أنْ يكون آخر الحرف حرفان، أقرب من البيان، والأصل له ألزم. ومثل هذا قولهم: زُوَّارٌ وصُوَّامٌ، لما بُعدتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواو في أُخُوَّةٍ وأُبُوَّةٍ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين. فالبيان والأصل في الصُّوّام ينبغي أنْ يكون ألزم وأثبت؛ لأنّه أقوى المعتلّين[٥].

(١) الأصل زيادة " لا ".

(٢) الأصل " فإنما ".

(٣) الأصل " آخر ".

(٤) الأصل " وحروف الإعراب ".

(٥) الأصل " المعنيين ".

[الباب الثاني – فوعلت وفيعلت]

هذا باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قلت وفَيْعَلْتُ من بِعتُ، وذلك قولك [1]: قد قُووِلَ وقد بُويِعَ في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ، فمددتَّ كما مددَّت في فاعَلْتُ.

وإنَّما وافق فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ فاعَلتُ ههنا كما اتفقن في غير المعتل؛ أَلاَ ترى أنَّك تقول: بَيْطَرْتُ فتقول بُوطِرَ، فتمدّ كما كنت مادّاً لو قلت: باطَرْتُ [2].

وتقول: صَوْمَعْتُ فتجريها مجرى صامَعْتُ لو تكلمت بها [3]. وكذلك فَيْعَلْتُ من بِعتُ إذا قلت فيها: فُعِلَ [4]، وكذلك تفَيْعَلْتُ منها إذا قلت: قد تُفُوعِلَ، تُوافِق تَفاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلتُ، وذلك قولك: تُقُووِلَ وتُبُويِعَ، وافق تَفاعَلْتُ كما يوافِقُ تفَيْعَلْتُ من غير المعتل، وذلك قولك: تُفُوهِقَ من تَفَيْهَقْتُ. كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن ٣٧٣/٤
فيه إدغام، كذلك [5] وافقه فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ.

ولم تجعل هذا بمنزله العينين في حَوَّلْتُ وزَيَّلْتُ؛ لأنَّ هذه الواو والياء تُزدان كما تُزاد الألِف؛ أَلاَ ترى أنَّهما قد يجيئان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما، ولا يلزمهما تضعيف، وذلك قولك: حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ. فلمَّا كانتا كذلك أجريتا [6] مجرى الألِف،وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة.

وكذلك فَعْوَلْتُ تُمَدُّ منها [7] ولا تُدغَم، ولا تجعلها بمنزلة العينين، إذ كانتا حرفين مفترقين؛ أَلاَ ترى أنَّ الزيادة التي فيها تَلحق ولا يَلزمها التضعيف في جَهْوَرْتُ. فلمَّا كانت

---

(١) ب " قولهم ".

(٢) الأصل، م " باطر ".

(٣) الأصل " بها " ساقطة .

(٤) الأصل " فوعل ".

(٥) الأصل " وكذلك ".

(٦) الأصل " أجريتها ".

(٧) الأصل، م " منها " ساقطة .

الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ زائدة. فكذلك تجري [٨] إذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ، كما جرت الواو والياء في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء، لأنهما كانا حرفين مفترقين. وذلك قولك: قد بُووِعَ وقُوولَ، قُلبت ياء بُويِعَ واواً للضمَّة كما فعلتَ ذلك في فُعْلِلْتُ - وسيبين ذلك إنْ شاء الله -.

ولا تقلب الواو ياءً في فُوعِلَ من بِعْتُ إذا كانت من فَيْعَلْتُ؛ لأنَّ أمرها كأمر سُويِرْتُ

وتقول في افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ: اسْيَيّرْتُ، تقلب الواو ياءً لأنَّها ساكنة بعدها ياء. فإذا قلت فُعِلْتُ قلت: اسْيُويِرْتُ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء، كقولك اغْدُودِنَ، فهي بمنزلة واو فَوْعَلْتُ وألفِ افْعالَلْتُ، وكذلك هي من قلتُ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست[٨ مكرر] بعدها واو، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتل، كما أَجريتَ الأُوَلَ مجرى غير المعتل فأجريت اسْيُويِرَ على مثال اغْدُودِنَ في هذا المكان واشْهُوبَّ في هذا[٩] المكان، ولم تقلب الواو ياءً؛ لأنَّ قصَّتها قصَّة سُويِرَ. ٣٧٤/٤

وسألته عن اليوم فقال: كأنَّه من يُمْتُ وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم، كراهية أنْ يجمعوا بين هذا المعتل وياء تَدخلها الضمَّة في يَفْعلُ كراهية أنْ يجتمع في يَفْعلُ ياءان في إحداهما ضمةٌ مع المعتل. فلمّا كانوا يستثقلون الواو وَحْدَها في الفِعْل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرُّف الفِعْل.

ومِمَّا جاء على فِعْلٍ لا يُتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك: أوَّل، والواوُ، وآةٌ، ووَيْحٌ، ووَيْسٌ، ووَيْلٌ، بمنزله اليوم، كأنها من: وِلْتُ، ووِحْتُ، وأُوْتُ، وإنْ لم يتكلم بها[١٠]، تقديرها عُعْتُ من قولك: آةٌ؛ لما يجتمع فيه ممَّا يستثقلون.

وسألته: كيف ينبغي له أنْ يقول أَفْعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال: أَطْوَلْتُ، وأَجْوَدْتُ، فقال: أَيَّمْتُ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها[١١] في أيام. وكذلك تقلبها [١٢] في كل

---

(٨) م " تجري " ساقطة ؛ ب، هـ " تجري " وضعت بعد " وفعيلت ".

(٨مكرر) م ، ب، هـ " وليس ".

(٩) الأصل " هذا " ساقطة.

(١٠) الأصل " بها " ساقطة ؛ م " لم يتكلّم به ".

(١١) م " تقلبها " .

موضع تصح فيه ياء أَيْقَنْتُ.

فإذا قلتَ: أُفْعِلَ، ومُفْعَلُ، ويُفْعَلُ قلت: أُووِمَ، ويُووَمُ، ومُووَمٌ؛ لأنَّ الياء لا يَلزمها أنْ تكون بعدها ياء كفَعَّلْتُ من بِعْتُ، وقد تقع وَحْدَها. فكما أُجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ، كذلك جرى هذا مجرى أَيْقَنْتُ.

وإذا قلت أَفْعَلُ من اليوم، قلت: أَيَّمُ كما قلت، أَيَّامُ. فإذا كسَّرت على الجمع همزت فقلت: أيائِمُ؛ لأنَّها اعتلت ههنا كما اعتلت في سَيِّدٍ. والياء قد تُستثقل مع الواو(١٣)، فكما أجريت سَيِّداً مجرى فَوْعَلٍ من قلتُ، كذلك تجري هذاً مجرى أَوَّلَ.

٣٧٥/٤ وأمّا افْعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ في فَعَلَ، وأُتِمَّت افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وتَفاعَلْتُ؛ لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألِف والواو، لئلا يلتقي ساكنان.

وكذلك افْعالَلْتُ وافْعَلَلْتُ، وذلك قولك في افْعَوْعَلْتُ: اقْوَوَّلْتُ، وفي افْعالَلْتُ من الياء والواو: اسْوادَدْتُ وابْيَاضَضْتُ. فإذا أردتَّ فُعِلَ قلت: ابْيُوضَّ كما قلت: اشْهُوبَّ وضُورِبَ، فقلبتَ الألِف.

وأمّا افْعَلَلْتُ فقولك: ازْوَرَرْتُ وابْيَضَضْتُ(١٤).

==

(١٢) الأصل، م "وكذلك تقلبها" ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) الأصل "الواحد" وهو سهو.

(١٤) الأصل، م، هـ زيادة تعليق "قال أبو الحسن: أقول: اقوَيَلْتُ؛ لئلا أجمع بين ثلاث واوات. فإذا قلت: فُعِلَ، قلت: أُقووول. يقول: جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة؛ لأنّ الثانية كالمدّة كما فعلت ذلك في قووِلَ."

[الباب الثالث – قلب الياء واوا في فَعْلَل]

هذا باب تقلب فيه الياء واواً، وذلك قولك في فُعْلَلٍ من كِلْتُ: كُوْلَلٌ، وفُعْلِلَ إذا أردتَ الفِعْل: كُولِلَ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بِيضٍ وقد بيع، حيث خرجت إلى مثالها لبعدها من[1] هذا، وصارت على أربعة أحرف، وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدّة، وكان الفِعْل ليس أصل يائه التحريك. فلمَّا كان هذا هكذا جرى فِعْلُه في فُعِلَ مجرى بُوطِرَ من البَيْطَرة، وأيقَنَ ويُوقِن وأوقَـنَ[2]، والاسم يَجري مجرى مُوقِنٍ.

سمعنا من العرب من يقول: تَعَيَّطَتِ الناقة. وقال:

١٩٦ - مُظاهِرةً نَيّاً عَتِيقاً وعُوطَطاً ... فقد أحْكَمَا خَلْقاً لها مُتَبايِنَا(*) [طويل] ٣٧٦/٤ ٤

العُوْطَطُ فُعْلَلٌ.

(١) الأصل، م "لبعدها من" ساقطة.

(٢) ب "وأيقن وأوقن" على الترتيب ساقطتان.

* ١٩٦ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"القائل مجهول . يصف ناقة مطارقة الشحم، وافرة القوة والجسم؛ لاعتياط رحمها وعقمها. وأصل المظاهرة: لبس ثوب على آخر، فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة ، والنيّ: الشحم ، والعتيق: الحولي القديم ، والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها، فالنيّ والاعتياط أحكما هذا الخلق المتباين لها، أي: المتفاوت المتباعد لكماله. "
الشاهد فيه: قوله (عوطط) قلب الياء واوا كما انقلبت في موقن.

[الباب الرابع – عدم إعلال الواو والياء في المهموز]

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو، وذلك نحو: ساءَ يَسُوءُ، وناءَ يَنُوءُ، وداءَ يَداءُ، وجاءَ يجيء، وفاءَ يَفِيءُ، وشاءَ يَشاءُ [1].

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعَلاَّن واللام ياء أو واوٌ، لأنَّهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون، وإلى الالتباس والإجحاف، وإنَّما اعتلتا للتخفيف. فلمّا كان ذلك يصيرهم [2] إلى ما ذكرت لك رفض.

فهذه الحروف تجري مجرى قالَ يَقُولُ، وباعَ يَبِيعُ، وخافَ يَخافُ، وهابَ يَهابُ. إلاَّ أنّك تحوّل اللام ياءً إذا همزتَ العين، وذلك قولك: جاءٍ كما ترى، همزت العين التي همزت في بائعٍ واللام مهموزةٌ، فالتقت همزتان، ولم تكن لتجعل اللام بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنهما في كلمة واحدة، وأنهما لا يفترقان، فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام؛ لأنَّه في كلمة واحدة، وأن التضعيف لا ٤/٣٧٧
يفارقه. وسترى ذلك في باب الإدغام إنْ شاء الله.

فلمّا لزمت الهمزتان ازدادتا ثِقَلاً، فحوَّلوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة.

وجميعُ ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ. ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا؛ لأنَّ الهمز لم يعرض في الجمع، فأجري هذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شَأَوْتُ ونَأَيْتُ.

وأمّا خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا.

واعلمْ أنَّ ياء فَعائلَ أبداً مهموزة، لا تكون إلاَّ كذلك، ولم تُزَدْ إلاَّ كذلك، وشُبّهتْ بفَعاعِلَ.

وإذا قلت: فَواعِلُ من جئت قلت جَواءٍ، كما تقول من شَأَوْتُ شَواءٍ، فتجريها في الجمع على حدّ ما كانت عليه في الواحد؛ لأنّك أجريت واحدها مجرى الواحد من شَأَوْتُ وأمّا فَعائلُ من جِئْتُ وسُؤْتُ فكخَطَايَا، تقول: جَيايَا وسَوايَا.

---

(١) الأصل، م " ناء ينوء "؛ "فاء يفئ " ساقطة.

(٢) الأصل " صار ذلك يصيّرهم "؛ م " صار ذلك يصير ".

وأمّا الخليل فكان يزعم أنَّ قولك[٣]: جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهن مقلوبة. وقال: ألزموا ذلك هذا واطَّرد فيه؛ إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة،وذلك نحو قول العجاج [٤]:

١٩٧- * لاثٍ بها الأَشاءُ والعُبْرِيُّ (*) [رجز]

٤/٣٧٨ وقال (لطريف بن تميم العَنْبَرِيّ) [٥]: [طويل]

١٩٨- فتعرّفوني أنّني أناذاكُمُ شاكٍ سِلاحي في الحوادث مُعْلِمُ(*)

وأكثر العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحه، فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنّهم لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا: فاعِلٌ؛ لأنَّ من شأنهم الحذفَ لا القلبَ[٦]، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أنْ تلتقي الألِف والياء وهما ساكنتان. فهذا تقويةٌ لمن زعم أنَّ الهمزة في جاءٍ هي الهمزة التي تبدَل من العين.وكلا القولين حسنٌ جميل.

وأمّا فُعائلٌ من جئت فُجيَاءٍ، ومن سؤتُ سُـوَاءٍ[٧]؛ لأنّها ليست همزةً تعرض في جمع، فهي كمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ.

وأمّا فَعْلَلٌ من جئت وقَرَأْتُ فإنّك تقول فيه: جَيْأَى وقَرْأَى، وفُعْلُلٌ منهما: قُرْئِي وجُوئِي، وفِعْلِلٌ: قِرْئِي وجِيءٍ. وإنّما فعلتَ ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما. وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في جاءٍ؛ لأنّه ليس ههنا شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفاً جعلته

---

(٣) الأصل، م " قوله ".

(٤) م ، ب، هـ " قولهم للعجاج ".

* ١٩٧- ديوان العجاج ، ٦٩ . وق سبق الكلام عليه.
الشاهد فيه : قوله (لاث) قلب من لائث.

(٥) م " لطريف بن تميم العنبري " ساقطة .

* ١٩٨- سبق الكلام عليه .
الشاهد فيه: قوله (شاك) قلب من شائك.

(٦) الأصل، م " لأنّ من شأنهم الحذف لا القلب " ساقطة .

(٧) الأصل " شؤت شواء".

كياء قاضٍ، وإنَّما الأصل ههنا الهمز[8]. فإنَّما أجري جاءٍ في قول من زعم أنّه مقلوب مجرى لاثٍ به[9] حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة، وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الهمز، فإذ جمعت قلت: قَراءٍ وجَياءٍ؛ لأنَّ الهمزة[10] ثابتة في الواحد، وليست تعرض في الجمع، فأجريت مجرى مَشْأًى ومَشاءٍ[11] ونحو هذا.

وأمّا فَعاعِلُ من جئتُ وسُؤتُ فتقول فيه[12] سَوَايَا وجَبَايَا؛ لأنَّ فَعاعِلَ من بِعتُ وقلتُ مهموزان، فلمَّا وافقت اللام مهموزةً لم يكن من قلب اللام ياء بُدٌّ، كما قلبتها في جاءٍ وخَطَايَا. فلمَّا كانت تُقلَب ياء[13] وكانت الهمزة إنَّما تكون في حال الجمع أجريت مجرى فَواعِلَ من شَوَيْتُ وحَيِيْتُ[14] حين قلت: شَوايَا؛ لأنَّها همزة عرضتْ في الجمع وبعدها ياءٌ فأجريت ٣٧٩/٤
مجرى مَطايَا. ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شَواعٍ وإنَّما يريد شَوائِعُ، فهو ينبغي له أنْ يقول جَياءٍ وشَواءٍ؛ لأنّهما هَمْزَتَا الأصل التي تكون في الواحد. وإنَّما جعلت العين التي أصلها الياء والواو طَرَفاً، فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ في فاعِل.

وأمّا افْعَلَلْتُ من صَدِئْتُ فاصْدَأَيْتُ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعَلِلٍ، وذلك قولك: مُصْدَيِءٍ كما ترى، ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِي،لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ ألفاً. ومن ثمَّ لم يجعلوها ألفاً ساكنة. كما أنَّك لم تقل أَغْزَوْتُ إذ كنت تقول: يُغْزِى، فلم تكن لتجعل فعَلْت منه بمنزلة الهمزة وسائره كبنات الياء، فأجري هذا مجرى رَمَى يَرْمِي، وهذا قول الخليل.

وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعِلَ، تقول: جَبَايَا وسَيَايَا؛ لأنَّها همزة[15] عرضت في الجمع.

(٨) الأصل، م "الهمزة".

(٩) ب، هـ "به" ساقطة.

(١٠) الأصل "الهمز".

(١١) الأصل "مشاء مشائي"؛ في م غير واضحة.

(١٢) الأصل، م "فيه" ساقطة.

(١٣) الأصل، م "ياء" ساقطة.

(١٤) ب، هـ "حويت".

(١٥) الأصل "همزة" ساقطة.

وسألته عن قوله: سُؤْتُه سَوائِيَةً، فقال: هي فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ. والذين قالوا سَوايةٌ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في مَلَكٍ وأصله الهمزة. قال الشاعر: ٣٨٠/٤

١٩٩- فلَسْتَ لِإنسِيٍّ ولكنْ لَمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ (*) [طويل]

وقالوا: مَأْلَكةٌ ومَلْأَكةٌ، وإنَّما يريد رسالةً (١٦).

وسألتُه عن مَسائية فقال: هي مقلوبة. وكذلك أشياءُ وأشاوَى. ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ وإنَّما أصلها قُوُوسٌ، كرهوا الواوين والضمتين. ومثل ذلك قول الشاعر:

٢٠٠- * مَرْوانُ مَرْوانُ أَخو اليومِ اليَمِي (*) [رجز]

وإنَّما أراد اليَوِمِ، فاضطر إلى هذا ومع ذلك أنَّ هذه الواو تعتل في فَعِلٍ وتُكره، فهي في الياء أجدرُ أنْ تُكره، فصار اليَوِمُ بمنزلة القُوُوس. فمَسائيةٌ إنَّما كان حدُّها مَساوئةٌ، فكرهوا الواو مع الهمزة؛ لأنَّهما حرفان مستثقلان.

وكان أصلُ أَشْياءَ شَيْئاءَ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُره من الواو، وكذلك أشاوَى أصلها أشايَا (١٧)، كأنَّك جمعت عليها إشاوة، وكأن أصل إشاوةٍ شيئاءُ (١٨)، ولكنهم قلبوا ٣٨١/٤

---

* ١٩٩- ديوان علقمة الفحل، ١٣٢.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يقول لممدوحه وهو الحارث بن جبلة: لقد باينت الإنس في أخلاقك، وأشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك، فكأنّك منسوب إلى ملك من الملائكة، ومعنى يصوب: ينزل."
الشاهد فيه: قوله (ملأك) والملك تخفيف بحذف الهمزة.

(١٦) الأصل "الرسالة".

* ٢٠٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو أبو الأخزر الحماني الراجز ... ومروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص، واليمي: الشديد كما يقال: ليل أليل للشديد الظلام."
الشاهد فيه: قوله (اليمي) وأصله اليوم، فأخّر الواو، ووقعت الميم قبلها مكسورة، فقلبت الواو ياء للكسرة

(١٧) الأصل، م "أصلها أشايا" ساقطة.

(١٨) الأصل" شياة"؛ م " شيا".

الهمزة قبل الشين[١٩]، وأبدلوا مكان الياء الواو، كما قالوا: أتيتُه أَتْوةً، وجَبَيْتُه جِباوةً، والعُلْيَا والعَلْياءُ.

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ. فإنَّما حَمَلَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، كان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثمَّ يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد.

وأمّا جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب، وكلّ واحدٍ منهما على حِدَته، لأنَّ ذلك يطرد فيهما في كل معنًى، ويَتصرف الفِعْل فيه. وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد ممَّا إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدتَ لفظه لفظ ما هو في معناه من فِعْلٍ أو واحدٍ هو الأصل الذي ينبغي أنْ يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد. وجميع هذا قول الخليل.

وأمّا كِلاَ وكُلٌّ فمن لفظين؛ لأنَّه ليس ههنا قلب ولا حرفٌ من حروف الزوائد يَعْرِف هذا له موضعاً.

(١٩) الأصل، م " الهمزة قبل الشين " ساقطة.

[الباب الخامس – عدم إعلال الواو والياء لكونهما حرفي إعراب]

هذا باب ما كانت الواو والياء فيه لامات:

اعلمْ أنّهن لاماتٍ أشدُّ اعتلالاً وأضعف – لأنّهن حروف إعراب، وعليهن يقع التنوين، والإضافة إلى نفسك بالياء، والتثنية، والإضافة، نحو هَنِيٍّ، فإنَّما ضعفت لأنَّها اعتُمد عليها بهذه الأشياء. وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما. فهما عيناتٍ أقوى، وهما فاءاتٍ أقوى منهما عيناتٍ ولاماتٍ –، وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ.

٣٨٢/٤ واعلمْ أنْ يَفْعُلُ من بنات[1] الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده، ويَفْعِلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده، فيكون في غَزَوْتُ أبداً يفعُل، وفي رَمَيْتُ يَفْعِلُ أبداً، ولم يَلزمهما يَفْعِلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلتا؛ لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما.

واعلمْ أنَّ فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عيناتٌ، وذلك شَقِيتُ وغَبِيتُ[2].

وأمّا فَعُلَ فيكون في الواو نحو سَرُوَ الرجلُ يَسْرُو [3]، ولا يكون في الياء؛ لأنّهم يفرّون من الواوإليها،فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيَلزمها ذلك في تصرف الفِعْل.

واعلمْ أنَّ الواو في يَفْعُلُ تعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا يدخلها الرفع، كما كرهوا الضمَّة في فُعُل، وذلك نحو البُون والعُون. فالأضعف أجدرُ أنْ يكرهوا ذلك فيه، ولكنّهم يَنصبون لأنَّ الفتحة فيها أخف عليهم، كما أنَّ الألِف أخف عليهم من الواو، ألاَ تراهم إذا قالوا: فُعَلٌ من باب قُلْتُ لم تعتل، وذلك نحو: النُّوَمة، واللُّوَمة.

والضمة فيها [4] كواو بعدها، والفتحة فيها كألف بعدها، وذلك قولك: هو يَغْزُوكَ، ويريد أنْ يَغْزُوَكَ.

---

(١) ساقطة في جميع النسخ ما عدا الأصل.

(٢) الأصل " رعيت وسقيت "؛ م " غنيت وشقيت ".

(٣) جميع النسخ " سرو يسرو " ما عدا الأصل.

(٤) الأصل " فالضمة منها "؛ م " فالضمة فيها ".

وإذا كان قبل الياء كسرةٌ لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواوَ الضمُّ [٥]؛ لأنَّ الياءات قد يُكره منها ما يكره من الواوات، فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة قبلها، ولا يدخلها الرفع إذ كُره الجرّ فيها؛ لأنَّ الواو قد تكره بعد الياء حتَّى تقلب ياءً، والضمة تكره معها حتَّى ٣٨٣/٤
تكسَر في بيضٍ ونحوها. فلمّا تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أَتْرَكَ.

وأمّا النصب فإنَّه يدخل عليها؛ لأنَّ الألِف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو. وذلك قولك[٦]: هذا رامِيكَ وهو يَرْمِيكَ، ورأيتُ رامِيَك ويريد أنْ يَرْمِيَك.

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةٌ اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضم والكسر، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمَّة والكسرة، فإذا اعتلت قلبت ألفاً، فتصير الحركةُ من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت ممَّا بعدها، وذلك قولك:رَمَى ويُرْمَى،وغَزَا ويُغْزَى، ومَرْمًى ومَغْزًى.

وأمّا قولهم: غَزَوْتُ ورَمَيْتُ، وغَزَوْنَ ورَمَيْنَ، فإنَّما جئن على الأصل؛ لأنَّه موضعٌ لا تحرّك فيه اللام، وإنَّما أصلها في هذا الموضع السكون، وإنَّما تُقلَب ألفاً إذا كانت متحرّكةً في الأصل، كما اعتَلّت الياء وقبلها الكسرة، والواو وقبلها الضمَّة، وأصلهما[٧] التحرُّك.

واعلمْ أنَّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعرابِ[٨] قُلبتْ ياءً وكسر المضموم، كما كسرت الباء في مَبِيعٍ، وذلك قولك: دَلْوٌ وأَدْلٍ،وحَقْوٌ وأَحْقٍ.

كما ترى، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفِعْل حين قلت: يَغْزُو ويَسْرُو؛ لأنَّ التنوين يقع عليها والإضافة بالياء نحو قولك: هَنِيٌّ، والتثنية، والإضافة إلى نفسك بالياء؛ فلا تجد بُدّاً من أنْ تقلبها، فلمّا كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت، ٣٨٤/٤
أبدلوها مكانها؛ لأنَّها أخف عليهم والكسرةَ من الواو والضمةِ. وهي أغلب على الواو من الواو عليها. فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت، وذلك نحو: عُنْفُوانٍ، وقَمَحْدُوَةٍ، وأُفْعُوانٍ؛ لأنَّ هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أَدْلٍ ونحوها وقعت ههنا

---

(٥) جميع النسخ " ضمّ" ماعدا الأصل.

(٦) الأصل، م، ب " قولك " ساقطة .

(٧) الأصل، م " وأصلها ".

(٨) ب، هـ " حرف إعراب ".

على الهاء والنون. وقالوا: قَلَنسُوَةٌ فأثبتوا، ثمَّ قالوا: قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب.

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ ساكنٌ جرتا مجرى غير المعتل، وذلك نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ؛ لأنَّه لم يجتمع ياءٌ وكسرة، ولا واوٌ وضمة، ولم يكن ما قبلهما مفتوحاً فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمَّة في الاعتلال،وقَوِيَتا حيث ضعُف ما قبلهما. ومن ثمَّ قالوا: مَغْزُوٌّ كما ترى وعُتُوٌّ فاعلم.

وقالوا: عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلاَّ حرف ساكن بأَدْلٍ. فالوجه في هذا النحو الواو. والأخرى عربية كثيرة.

والوجه في الجمع الياء، وذلك قولك: ثُدِيٌّ، وعُصِيٌّ، وعِتِيٌّ، وحُقِيٌّ؛ لأنَّ هذا جمعٌ كما أنَّ أَدْلِياً جمعٌ. وقال بعضهم: إنّكم لَتنتظرون في نُحُوٍّ كثيرة، فشبهوها بُعُتُوٍّ. وهذا قليل، وإنَّما أراد جمع النحو. فإنَّما لزمتها الياء حيث كانت الياءُ تَدخل فيما هو أبعدُ شَبَهاً، يعني صُيَّمٌ.

٣٨٥/٤ وقد يكسرون أوّل[9] الحرف[10] لما بعده من الكسرة والياء، وهي لغة جيدة، وذلك قول بعضهم: ثِدِيٌّ، وحِقِيٌّ، وعِصِيٌّ،وعِتِيّ، وجِثِيٌّ. وقال فيما قُلبتِ الواو فيه ياءً من غيرالجمع :(البيت لعبد يَغُوثَ بن وَقَّاصٍ الحارثيّ):

٢٠١- وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ ... أَنَّني أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيَا(*) [طويل]

وقالوا: يَسْنُوها المَطَرُ، وهي أرضٌ مَسْنِيَّةٌ. وقالوا: مَرْضِيٌّ، وإنَّما أصله الواو. وقالوا مَرْضُوٌّ فجاؤوا به على الأصل والقياس.

فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً همزت، وذلك نحو: القَضاء، والنَّماء، والشَّقاء. وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّهم قالوا: عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ وعُصِيٌّ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء، فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء، وألزموها الاعتلال في الألِف لأنَّها بعد الفتحة أشد اعتلالاً. ألاَ ترى أنَّ الواو بعد الضمَّة

---

(٩) الأصل " أوّل " ساقطة.

(١٠) ب، هـ " الحروف ".

* ٢٠١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٨٢):
"تقول: عدوت عليه، فهو معدى عليه، كما يقال: عدى عليه ، فهو معدى عليه ، وقد استويا في التغيير مع اختلاف فعليهما فيه." الشاهد فيه: قوله (معديّا) قلب من (معدوّ) لاستثقال الضمة.

تثبت في الفِعْل وفي قَمَحْدُوَةٍ، وتدخلها الفتحة، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغيَّر فتحول من موضعها. وهما بعد الفتحة لا تكونان إلاَّ مقلوبتين لازماً لهما السكون.

ولا يكون هذا في دَلْوٍ وظَبْيٍ ونحوهما، لأنَّ المتحرِّك ليس بالعين، ولأنك لو أردت ذلك لغيّرت البناء وحرّكت الساكن.

٣٨٦/٤ واعلمْ أنَّ هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرةٌ إلاَّ قُلبتْ ياء، وذلك[١١] نحو: غازٍ،وغُزِيَ، ونحوهما.

وسألته عن قوله غُزِيَ وشَقِيَ إذا خُفّفتْ في لغة من قال: عُصْرَ وعَلْمَ[١٢]، فقال: إذا فعلتُ ذلك تركتها ياءً على حالها، لأني إنَّما خففت ما قد لزمته الياء، وإنَّما أصلها التحريك وقلب الواو، وليس أصل هذا بفُعْلَ ولا فَعْلَ. ألاَ تراهم قالوا: لَقَضُوَ الرَّجُلُ، ثم قالوا: لَقَضْوَ الرجلُ، فلمَّا كانت مخففة ممَّا أصله التحريك وقلبُ الواو،لم يغيروا الواو. ولو قالوا غُزْوَ وشَقْوَ لقالوا: لَقَضْيَ.

وسألته عن قول بعض العرب: رَضْيُوا، فقال: هي بمنزلة غُزْيَ؛ لأنّه أسكن العين، ولو كسرها لحذف لأنَّه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمَّة وقبلها الكسرة.

وتقول: سَرْوُوا على الإسكان، وسَرُوا على إثبات الحركة.

وتقول في فُعْلٍ من جئتُ:جِيءٌ.فإنْ خففت الهمزة،قلت: جُيٌّ فضممت للتحريك[١٣].

وتقول في فُعْلُلٍ من جئتُ: جُوىءٍ. فإنْ خففت، قلت: جُيٍ، تَقلبها ياءً للحركة، كما تقول في مُوقِنٍ مُيَيْقِنٌ في التحرُّك للتحقير، وكما تقول في لَيَّةٍ لُوَيَّةٌ. وليس ذا بمنزلة غُزْيَ، لأنَّ الواو إنَّما قلبتها للكسرة، فصارت كأنَّها من الياء؛ ألاَ ترى أنَّك تفعل ذلك في أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ ونحوهما إذا قلت: أَغْزَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ.

٣٨٧/٤ وإذا قلت: فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال سِيقَ، قلت: سِقْتُ؛ لأنَّ هذه كسرة كما كُسِرتْ خاءُ خِفْتُ.

---

(١١) الأصل " ذلك ".

(١٢) الأصل زيادة " ذاك "؛م زيادة " ذلك ".

(١٣) الأصل " للتحرك ".

[الباب السادس – عدم إعلال الواو والياء إنْ لم تكن حروف إعراب]

هذا باب ما يخرج على[1] الأصل إذا لم يكن حرف إعراب، وذلك قولك: الشَّقاوة، والإِداوة، والإِتاوة[2]، والنَّقاوة، والنُّقاية، والنِّهاية.

قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويتِ الواو في قَمَحْدُوَةٍ، وذلك قولهم: أُبُوَّةٌ[3] وأُخُوَّةٌ، لا يغيَّران ولا تحوّلها فيمن قال: مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ؛ لأنَّه قد لزم الإعرابُ غيرهما.

وسألتُه عن قولهم: صَلاءةٌ، وعَباءةٌ، وعَظاءةٌ، فقال: إنَّما جاؤوا بالواحد على قولهم: صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ، كما قالوا: مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ ومَسْنِيٍّ.

وإنَّما ألحقت الهاء آخِراً حرفاً يُعَرَّى منها ويلزمه الإعراب، فلم تَقْوَ قوَّةَ ما الهاء فيه على أنْ لا تفارقه. وأمّا من قال: صَلايةٌ وعَبايةٌ؛ فإنَّه لم يجيء بالواحد على الصَّلاء والعَباء، كما أنّه إذا قال خُصْيانٍ لم يُثَنِّه على الواحد المستعمل في الكلام. ولو أراد ذلك لقال: خُصْيَتانِ.

وسألته عن الثِّنايَيْن، فقال: هو بمنزلة النِّهاية؛ لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه، فأشبهت الهاء. ومن ثمَّ قالوا: مِذْرَوانِ، فجاؤوا به على الأصل؛ لأنَّ ما بعده من الزيادة لاتفارقه.

٣٨٢/٤ وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلاّ بمنزلتها لو لم تكن هاءٌ، وذلك نحو: العَلاة، وهَناةٍ، وقَناةٍ. وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَةٍ؛ لأنَّها حيث فتحت وقبلها الضمَّة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفِعْل، وذلك نحو: سَرُوَ، ويُريدُ أنْ يَغْزُوَك.

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً، ثمَّ لم يدخلها تغيُّرٌ في موضع من المواضع. فإنَّما قَمَحْدُوَةٍ بمنزلة ما ذكرت لك[4] من الفِعْل.

---

(١) الأصل " عن "، وفي حاشيته نسخة " على ".

(٢) الأصل " والإتاوة " ساقطة.

(٣) الأصل، م " ومن ذلك أبوّة " في موضع " وذلك قولهم أخوّة " ومن دون ضبط .

(٤) الأصل " لك " ساقطة.

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ في الفِعْل أوغيره لزمها الألِف وأنْ لا تُغَيِّرَه[٥].

وأمّا النَّفَيان والغَثَيان فإنَّما دعاهم إلى التحريك أنَّ بعدها ساكنان فحركوا كما حركوا[٦] رَمَيَا وغَزَوَا، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس، فيصير كأنّه فَعَالٌ من غير بنات الياء والواو. ومثل الغَثَيان والنَّفَيان: النَّزَوان والكَرَوان.

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثمَّ كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم فهي مبدَلةٌ مكانها الياء؛ لأنّهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياءً وهي متحركة لما قبلها من الكسر، وذلك نحو: القيام، والثِّيَرة، والسِّياط. فلمّا كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعفَ الذي يكون ثالثاً الياء.

وكينونتُها ثانيةً أخف؛ لأنّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخف من أنْ تصل إليها بعد حرفين، وذلك قولك: مَحْنِيَةٌ، فإنَّما[٧] هي من حَنَوْتُ وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض وغَازِيَةٌ. وقالوا: قِنْيَةٌ للكسرة وبينهما حرف، والأصل قِنْوةٌ، فكيف إذا لم يكن بينهما شيء.

---

(٥) ب، هـ " لا تغيّر ".

(٦) الأصل " كما قالوا ".

(٧) الأصل " فإنّها ".

[الباب السابع – قلب الياء واوا للفصل بين الصفة والاسم]

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً ليُفصَل بين الصفة والاسم، وذلك فَعْلَى، إذا كانت اسماً، أبدلوا مكانها الواو، نحو الشَّرْوَى، والتَّقْوَى، والدَّعْوى[1]، والفَتْوَى.

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل، وذلك[2] نحو: صَدْيَاً وخَزْيَا ورَيًّا. ولو كانت رَيًّا اسماً لقلت: رَوَّى؛ لأنّك كنت تبدَل واواً موضع اللام وتَثبت الواو التي هي عين.

وأمّا فَعْلَى من الواو فعلى الأصل؛ لأنّها إن كانت صفة لم تغيَّر كما لم تغيِّر الياء. وإن كانت اسماً ثبتت لأنّها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت، وذلك قولك: شَهْوَى، ودَعْوَى. فشَهْوَى صفة، ودَعْوَى اسم، وعَدْوَى كدَعْوَى.

وأمّا فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبْدَلَة مكان الواو، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى، فأدخلوها عليها في فُعْلَى كما دخلت عليها الواو في فَعْلَى لِتَتَكافآ. وذلك قولك: الدُّنْيَا، والعُلْيَا، والقُصْيَا. وقد قالوا: القُصْوَى فأجروها على الأصل؛ لأنّها قد تكون صفةً بالألف واللام.

فإذا قلت: فُعْلَى من هذا[3] الباب جاء على الأصل إذا[4] كان صفةً وهو أجدر أنْ يجئ على الأصل، إذ قالوا: القُصْوَى، فأجروه على الأصل وهو اسم، كما أخرجتَ فَعْلَى من بنات الياء صفةً على الأصل.

وتجري فُعْلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة، كما جرت الواو في فَعْلَى صفة واسماً على الأصل.

٣٩/٤ وأمّا فِعْلَى منهما فعلى الأصل صفة واسماً، تجريهما على القياس؛ لأنّه أوثَق، ما لم تتبين تغييراً منهم.

---

(١) الأصل، م "الرعوى"

(٢) ب "وذلك" ساقطة.

(٣) ب، هـ "ذا".

(٤) الأصل "إذ".

[الباب الثامن – قلب الهمزة والياء عند التقائهما]

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قُلبت الهمزة ياء والياء ألفاً، وذلك قولك: مَطِيَّةٌ ومَطَايَا، ورَكِيَّةٌ ورَكَايَا، وهَدِيَّةٌ وهَدايَا، فإنَّما هذه فَعائِلُ، كصَحِيفةٍ وصَحائِفَ.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياء قد تُقلَب إذا كانت وحْدَها في مثل مَفاعِلَ فتُبدَل ألفاً. وذلك نحو: مَدارَى وصَحارَى.

والهمزة قد تُقلَب وَحْدَها ويَلزمها الاعتلال، فلمَّا التقى حرفان معتلاّن في أثقل أبنية الأسماء[1] ألزموا الياء بدل الألِف، إذ كانت تُبدَل ولا معتلَّ قبلها، وأردوا أنْ لا تكون الهمزة على الأصل في مَطايَا[2] إذ كان ما بعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال، كما اعتلَّت الفاء في قُلت وبِعتُ إذا اعتلَّ ما بعدها. فالهمزة أجدر؛ لأنَّها من حروف الاعتلال. وإنْ شئت قلت: صارت الهمزة مع الألفين حيث اكتَنَفَتاها بمنزلة همزتين، لقرب الألِف منهما، فأُبدلت؛ يدلّك على ذلك أنَّ الذين يقولون[3]: سَلاءٌ فيحقّقون، يقولون: رأيت[4] سَلاً فلا يحقّقون[5]، كأنّها همزة جاءت بعدها، وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتةً في الواحد، كما أبدلوا مكان حركة (قُلْتُ) التي في القاف، وحركة ياء (بِعْتُ) اللتين كانتا في العينين، ليُعلَم أنَّ الياء في الواحد، كماعُلِمَ أنَّ ما بعد الباء والقاف مضمومٌ أو[6] مكسور.

وقد قال بعضهم: هَداوَى، فأبدلوا الواو؛ لأنَّ الواو قد تُبدَل من الهمزة. ٣٩١/٤

وأمّا ما كانت الواو فيه ثابتة نحو: إداوةٍ، وعِلاوةٍ، وهِراوةٍ، فإنَّهم يقولون فيه: هَراوَى، وعَلاوَى، وأَداوَى، ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك، وكما قال حَبالَى ليكون آخرُه

---

(١) الأصل، م " في أثقل أبنية الأسماء " ساقطة.

(٢) الأصل، م " في مطايا " ساقطة.

(٣) الأصل " قالوا ".

(٤) الأصل " رأيت " ساقطة.

(٥) م "... أنّ الذين يقولون سلا فلا يخففون ". وهو تحريف.

(٦) جميع النسخ " ومكسور " ما عدا الأصل.

كآخر واحده. وليست بألف التأنيث[٧] كما أنَّ هذه الواو غيرُ تلك الواو.

ولم يفعلوا هذا في جاءٍ؛ لأنّه شيءٌ على مثال قاضٍ تُبدَل فيه الياء ألفاً. وقد فُعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعِلَ لأنّه ليس يلتبس بغيره، لعلمهم أنّه ليس في الكلام على مثال مَفاعَلَ. وذلك يلتبس بغيره[٨] لأنَّ في الكلام فاعِلاً.

وفَواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك؛ لأنّها همزة تَعرض في الجمع وبعدها الياء، فهمزتَها كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ، فهي نظيرها في غير المعتل، كما أنَّ صَحائِفَ ورَسائِلَ نظيرةُ مطايَا وأَداوَى.

وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ هنّ حَوايَا[٩]، تُجري الياء مجرى الواو كما أجريتَهما مُجْرًى واحداً في قُلت وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُّ، ولا تُدرِكُ الهمزة في قلت وبعت وعَوِرْتُ وصَيِدتُّ في موضعٍ إلاَّ أدركهما ثمَّ اعتَلَّتا اعتلال مَطايَا. وذلك قولك شَوايَا في فَواعِلَ وحَوايَا.

وفُواعِلٌ منهما بمنزلة فَواعَل، في أنّك تهمز ولا تُبدِل من الهمزة ياءً، كما فعلتَ ذلك في عَوِرْتُ. وذلك قولك عُوائِرٌ. ولا يكون أمثلَ حالاً من فَواعِلَ وأَوائلَ. وذلك قولك شُواءٍ.

٣٩٢/٤ وأمّا فُعائِلٌ من بنات الياء والواو فمُطاءٍ ورُماءٍ؛ لأنّها ليست همزة لحقت في جمعٍ، وإنّما هي بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جئت؛ لأنّها تخرج إلى[١٠] مثال مَفاعِلَ. وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت، فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيت. وإن جمعت قلت: مَطاءٍ؛ لأنّها لم تعرض في الجمع.

وفَياعِلُ من شَوَيْتُ وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِلَ، تقول: حَيايَا وشَيايَا، وذلك لأنّك تهمز سَيِّداً وبَيِّعاً إذا جمعتَ.

فكلُّ شيء من باب قُلت وبِعتُ همز في الجمع، فإنَّ نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجيء[١١]

---

(٧) ب، هـ " تأنيث ".

(٨) جميع النسخ " بغيره " ساقطة ما عدا الأصل.

(٩) الأصل، م " هنّ حوايا " ساقطة .

(١٠) ب، هـ " على ".

(١١) الأصل " يجيء " ساقطة .

على هذا المثال؛ لأنَّها همزةٌ تعرض في جمع وبعدها ياءٌ[١٢]، ولا يخافون التباساً.

وقالوا: فَلُوَّةٌ وفَلاوَى، لأنَّ الواحد فيه واو فأبدلوه في الجمع واواً.

وأمّا فُعائِلٌ وفُواعِلٌ ففيه مع شَبَهه بمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءٍ فيما ذكرت لك - يعني أنّه واحد - أنَّ له مثالاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعائَل، نحو حُبارَى، فكرهوا أنْ يلتبس به ويُشبِهه. وليس للجمع مثالُ أصلٍ ما بعد ألفه الفتحُ[١٣].

---

(١٢) الأصل "وبعدها ياء" ساقطة.

(١٣) الأصل، م، حاشية هـ زيادة "تقول: إنّك لو قلت: حيايا وشوايا لالتبس بباب حبارى، ولكن تقول: شوائي وحيائي، والجمع ليس فيه مثال مفاعل، فتقول: مطايا، فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح".

[الباب التاسع – ما بني على أفعِلاء وأصله فُعَلاء]

هذا باب ما بُني على أَفْعِلاءَ وأصلُه فُعَلاءُ، وذلك: سَرِيٌّ وأَسْرِياءُ، وأَغْنِياءُ، وأَشْقِياءُ. وإنَّما صرفوها عن سُرَواءَ وغُنَيَاءَ؛ لأنّهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة؛ إلاَّ أنْ يخافوا التباساً في رَمَيَا وغَزَوَا ونحوهما.

٣٩٣/٤ والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل، فلمّا كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة، وكانت أَفْعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ؛ فرّوا إليها كما فرّوا إليها في التضعيف في أَشِدَّاءَ، كراهية التضعيف.

[الباب العاشر - إبدال الياء بالواو]

هذا باب ما يَلزم الواو فيه بدلُ الياء ، وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً، وذلك قولك: أَغْزَيْتُ وغازَيْتُ، واسْتَرْشَيْتُ.

وسألت الخليل عن ذلك، فقال: إنَّما قُلبت ياءً لأنّك إذا قلت: يَفْعَلُ لم تثبت الواو للكسرة، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل، وقد أُخرجتْ يَفْعَلُ إلى الياء. وأَفْعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ.

قلت: فما بالُ تَغازَيْنا وتَرَجَّيْنَا وأنت إذا قلت: يَفْعَلُ منهما كان بمنزلة يُفْعَلُ من غَزَوْتُ ؟

قال: الألِف بدلٌ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو، وإنا أدخلت التاء على غازَيْتُ ورَجَّيْتُ.

وقال: ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَعْضَعْتُ، ولكنّهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة. وإذا كرَّرت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنَّما الواوان ههنا بمنزلة ياءيْ حَيِيتُ وواويْ قُوَّةٍ؛ لأنّك ضاعفت. وكذلك: حاحَيْتُ، وعاعَيْتُ، وهاهَيْتُ، ولكنّهم أبدلوا الألِف لشبهها بالياء؛ فصارت كأنّها هي. يدلك على أنّها ليست فاعَلْتُ قولهم: الحِيحاءُ والعِيعاءُ، كما قالوا: السِّرْهاف والفِرْشاط؛ والحاحاةُ والهاهاةُ[1]، فأجري مجرى دَعْدَعْتُ إذ كنَّ للتصويت، كما أنَّ دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ، ولكنّه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنّها في الخَفاء والخِفَّة نحوُها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه.

وقالوا: دُهْدُوَّةُ الجُعَلِ، وقالوا: دُهْدِيَّةُ الجُعَلِ، كما قالوا: دُحْرُوجةٌ. يدلك على أنّها مبدَلة ٢٩٤/٤
قولهم: دَهْدَهْتُ.

فأمَّا الغَوْغاءُ ففيها قولان: أمّا من قال غَوْغاءُ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْراءَ.

---

(١) الأصل، م : الأمثلة غير واضحة، وليست مضبوطة.

وأمّا من قال: غَوْغاءٌ فذكر وصرف فإنَّما هي عنده بمنزلة القَمْقام، وضاعفتَ الغين [٢] والواو كما ضاعفت القاف والميم. وكذلك الصِّيصِيَة والدَّوْداة، والشَّوْشاة، فإنَّما يضاعَف حرفٌ وياء أو واو، كما ضاعفتَ القَمْقام، فجعلت هؤلاء بمنزلتها، كما تَجعل الحَياء وحَيِيتُ بمنزلة الغَصَص وغَصِصْتُ، وكما تَجعل القُوَّة بمنزلة الغُصَّة. فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة.

والمُوْماةُ بمنزلة الدَّوْداة والمَرْمَرِ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ؛ لأنَّ ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف هو الكلام الكثير، ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدةً إلاَّ قليلاً.

وأمّا قولهم: الفَيْفاةُ فالألف زائدة، لأنّهم يقولون: الفَيْف في هذا المعنى.

وأمّا القِيقاء والزِّيزاءُ فبمنزلة العِلْباء؛ لأنَّه لا يكون في الكلام مثل القِلْقال إلاَّ مصدراً

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف، وذلك نحو: سَلْقَيْتُ، وجَعْبَيْتُ، تُجريهما وأشباههما مجرى ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ.

وأمّا المَرْوْراة فبمنزلة الشَّجَوْجاة، وهما بمنزلة صَمَحْمَحٍ، ولا تجعلهما على عَثَوْثَلٍ؛ لأنَّ مثل صَمَحْمَحٍ أكثر. وكذلك قَطَوْطىً.

٣٩٥/٤ وقالوا: القِيقاء والزِّيزاءة، فإنَّما أرادوا الواحد على القِيقاء، والزِّيزاء. وقد قال بعضهم: قِيقاءةٌ وقَواقٍ، فجعل الياء مبدَلَةً كما أبدلها في قِيلٍ.

وسألتُه عن أُثْفِيَّة، فقال: هي فُعْلِيَّةٌ فيمن قال أَثَّفْتُ، وأُفْعُولةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ.

---

(٢) الأصل " العين " المهملة، وهو سهو.

[أبواب التضعيف]

[الباب الأوّل – تضعيف بنات الياء]

هذا باب التضعيف في بنات الياء، وذلك نحو: عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ.

واعلمْ أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يَجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء؛ لأنَّها إذا كانت وَحْدَها لاماً لم تكن بمنزلة اللام[1] من غير الياء، فكذلك[2] إذا كانت مضاعفةً، وذلك نحو: يَعْيَا ويَحْيَا، ويُعْيِي ويُحْيِي، أَجريت ذلك مجرى يُخْشِي ويَخْشَى، ومن ذلك مَحْياً، قالوه كما قالوا: مَخْشيً.

فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تَلزم ياء يَخْشَى فيه الحركة وياءَ يَرْمِي لا تفارقها، فإنَّ الإدغام جائزٌ فيه؛ لأنَّ اللام من يَرْمِي ويَخْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل، فلمَّا ضاعفتَ صرت كأنَّك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صَحَّتِ اللامُ على الأصل وَحْدَها، وذلك قولك: قد حَيَّ في هذا المكان، وقد عَيَّ بأمره. وإنْ شئت قلت: قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره[3]. والإدغام أكثر، والأخرى عربيةٌ كثيرة – وسنبين هذا النحو إنْ شاء الله –.

ومثل ذلك[4] قد أُحِيَّ البَلَدُ، فإنَّما وقع التضعيف لأنَّك إذا قلت: خَشِيَ أو رُمِيَ كانت الفتحة لا تفارق، وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ، فلمَّا ضاعفت ٣٩٦/٤
صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووَدَّ. قال الله تعالى: ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾[5].

وكذلك قولهم: حَياءٌ وأَحِيَّةٌ، ورجُلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أَعِيَّاءُ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَها كانت

---

(١) في جميع النسخ ساقطة ماعدا الأصل.

(٢) م " فكذلك " ساقطة .

(٣) الأصل "وقد عيي بأمره" ساقطة .

(٤) الأصل، م "ومثل ذلك" ساقطة .

(٥) سورة الأنفال، ٤٢ .

بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة، فأُجري مجرى حَيَّ.

فإذا قلت: فَعَلُوا وأُفْعِلُوا، قلت: حَيُوا وأُحْيُوا؛ لأنّك قد تحذفها في خَشُوا وأُخْشُوا، قال الشاعر [٦]:

٢٠٢- وكُنَّا حَسِبْناهمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْر أعْصُرا[*] [طويل]

وقد[٧] قال بعضهم: حَيُّوا وعَيُّوا؛ لمّا رآها[٨] في الواحد والاثنين والمؤنث إذا قالوا: حَيَّتِ المرأة، بمنزلة المضاعف من غير الياء، أجروا الجمع على ذلك. قال الشاعر [٩]:

٢٠٣- عَيُّوا بأمْرِهِم كما عَيَّتْ بَبَيْضتها الحَمامَهْ[*] [كامل]

٣٩٧/٤ وقال ناسٌ كثير من العرب: قد حَيِيَ الرجل وحَيِيَتِ المرأة، فبيّن، ولم يجعلوها[١١] بمنزلة المضاعف من غير الياء [١٢]، وأخبرنا بهذه اللغة يونس.

وسمعنا بعض العرب يقول: أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ؛ فيبين، وأحسنُ ذلك أنْ تُخْفيَها وتكون بمنزلتها متحرّكة. وإذا قلت: يُحْيِي أو مُعْيٍ ثمَّ أدركه النصب فقلت: رأيت مُعْيِياً ويريد أنْ يُحْيِيَه، لم تدغم لأنَّ الحركة غير لازمة، ولكنّك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحرّكة، فهو أحسنُ وأكثر. وإنْ شئت بيّنتَ كما بينت حَيِيَ.

---

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"هو أبو حُزابة ... كهمس هو كهمس بن طلق الصريمي، كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس، شبّههم في شدّتهم وقوّتهم بأصحاب كهمس"

* ٢٠٢- الشاهد فيه: قوله (حَيوا) وبناؤه بناء خَشَوا؛لأنّها جاءت على غير لغة الإدغام

(٧) الأصل "قد" ساقطة.

(٨) ب، هـ "رأوها".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"عبيد بن الأبرص، ديوانه، ٧٨ ... وصف خرق قومه بني أسد، وعجزهم عن أمرهم، وضرب لهم مثلا بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لعشّها ؛ لأنّها لا تتخذه إلا من كُسار العيدان، فربما طارت عنها فتفرق عشّها وسقطت البيضة فانكسرت".

* ٢٠٣- الشاهد فيه: قوله (عَيُّوا) أدغمها، فأجراها مجرى المضاعف الصحيح.

(١١) الأصل "لم يجعلها" ساقطة.

(١٢) م العبارة "أجروا الجمع... من غير الياء" ساقطة.

والدليل على أنَّ هذا لا يدغم قوله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾[١٣].

ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ؛ لأنّك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف. وكذلك مُحْيِيانِ ومُعْيِيانِ وحَيِيانِ، إلاَّ أنَّك إنْ شئت أخفيت. والتبيينُ فيه أحسن ممَّا في يائه كسرة، لأنَّ الكسرة من الياء، فكأنَّهنَّ ثلاث ياءات. فأمَّا تَحِيَّةٌ فبمنزلة أَحْيِيةٍ، وهي تَفْعِلةٌ.

والمضاعف من الياء قليل؛ لأنَّ الياء قد تُثقَّل وَحْدَها لاماً، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها.

---

(١٣) سورة القيامة، ٤٠.

[الباب الثاني – بناء فَعَلْتُ من المضعّف]

٣٩٨/٤

هذا باب ما جاء على أنَّ فَعَلتُ منه مثل بِعتُ وإن كان لم [١] يستعمل في الكلام؛ لأنّهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس. فلو قلت: يَفْعِلُ من حَيَّ ولم تُحذَف لقلت: يَحِيُّ، فرفعتَ ما لا يدخله الرفعُ في كلامهم، فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف.

وإن حذفتَ فقلت يَحِيَ أدركتْه عِلّة لا تقع في كلامهم، فصار ملتبساً بغيره، يعني يَعِي ويَقِي ونحوه. فلو كانت عِلَّةٌ بعد عِلَّة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف.

فممّا [٢] جاء في الكلام على أنَّ فِعْله مثل بعت: آيٌ [٣]، وغايةٌ، وآيةٌ. وهذا ليس بمطَّرِد، لأنَّ فِعْله يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمَيْتُ، وتَجري عينُه على الأصل. فهذا[٤] شاذٌّ كما شذَّ قَوَدٌ ورَوِعٌ وحَوِلٌ، في باب قلت. ولم يَشذَّ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرُّف الفِعْل وتقلُّبِ ما يكرهون فيه فَعَلَ ويَفْعَلُ، وهذا قول الخليل.

وقال غيره: إنَّما هي أَيَةٌ فَعْلَةٌ [٥]، وأيٌّ فَعْلٌ، ولكنّهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألِف لاجتماعهما، لأنّهما تُكرَهان كما تُكرَه الواوان، فأبدلوا الألِف كما قالوا:: الحَيَوان، وكما قالوا: ذَوائِبُ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قولٌ.

وأمّا الخليل فكان يقول: جاء على أنَّ فِعْله معتلٌّ وإن لم يكن يُتكلّم به، كما قالوا قَوَدٌ، فجاء كأنَّ فِعْله على الأصل. ٣٩٩/٤

---

(١) الأصل " لا".

(٢) جميع النسخ "فما" ماعدا نسخة هـ.

(٣) الأصل " راية "؛ م غير واضحة ، وكذلك الأمثلة الأخرى.

(٤) ب " وهذا ".

(٥) جميع النسخ " فعلة " ساقطة ما عدا الأصل.

وجاء اسْتَحَيْتُ على حَايَ مثل باعَ، وفاعِلُه حاء مثل بائِعٍ مهموز، وإن لم يستعمل، كما أنّه يقال: يَذَرُ ويَدَعُ، ولا يستعمل فَعَلَ، وهذا النحو كثير.

والمستعمَلُ حايٍ غير مهموز، مثل عاوِرٍ إذا أردت فاعلاً، ولا تُعَلُّ لأنّها تصحُّ في فَعِلَ نحو عَوِرَ. وكذلك اسْتَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها

كما سكنتْ في بِعتُ، وسكنت الثانيةُ لأنّها لام الفِعْل، فحُذفت الأولى لئلا [٦] يلتقي ساكنان. وإنّما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم.

وقال غيره: لمّا كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها [٧] وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا يَرَى الحذف، وكما قالوا: لم يَكُ [٨]، ولا أدْرِ.

وأمّا الخليل فقال: جاءت على حِيتُ، كما أنّك حيث قلت: اسْتَحْوَذْتُ واسْتَطْيَبْتُ كان الفِعْل كأنه طَيِبْتُ وحَوِذْتُ. فهذا شذَّ على الأصل كما شذَّ [٩] هذا على الأصل، ولا يكون الاعتلال في فعَلْتُ منه [١٠] كما لا [١١] يجئ فعَلْتُ من باب جِئْتُ وقُلت على الأصل

وقول الخليل يقوّيه أوّل، وآءَةٌ، ويَوْمٌ، ونحو هذا؛ لأنّها قد جاءت على أشياء لم تستعمل، والآخرُ قولٌ.

وقالوا: حَيْوةُ كأنّه [١٢] من حَيُوتُ وإن لم يُقَل؛ لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه [١٣] لازمة في تصرُّف الفِعْل، نحو يَوْجَلُ، حتّى قالوا: يِيْجَلُ. فلمّا كان هذا لازماً رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ يُمْتُ كراهيةً لاجتماع ما يَستثقلون. ٤/٤٠٠

---

(٦) الأصل " لأنّه لا ".

(٧) الأصل " وكانا... حذفوا ".

(٨) الأصل "... ولم يك "؛ م " ... في لم يك ".

(٩) الأصل " يشذّ"؛ م " كما شذّ على الأصل " ساقطة لانتقال النظر.

(١٠) الأصل، م " منه " ساقطة.

(١١) ب، هـ " لم ".

(١٢) الأصل " كأنّها "؛ م غير واضحة.

(١٣) الأصل " له ".

ولكن مثل لَوَيْتُ كثير لأنَّ الواو تَحْيَا ولم تعتل في يَلْوِى كيَيْجَلُ فيكون هذا مرفوضاً، فشُبّهتْ واو يَيْجَلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء فقُلبت ياءً كما قُلبت أوَّلاً. وكانت الكسرة في الواو والياءُ بعدها أخفَّ عليهم[١٤] من الضمَّة في الياء والواوُ بعدها؛ لأنَّ الياء والكسرة نحو الفتحة والألف، وهذا إذا صرت إلى يَفْعَلُ[١٥].

(١٤) الأصل "عليهم" ساقطة.

(١٥) الأصل، م، وحاشية نسخة هـ زيادة "يقول لأن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف" عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعده واو"

[الباب الثالث - تضعيف بنات الواو]

هذا باب التضعيف في بنات الواو:

اعلمْ أنّها لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفِعْل، وإنّما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتّى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمزة[1] في كلامهم، فإنّما يجيء ابداً على فَعِلْتُ على شيء يقلب الواو ياءً. ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعُلْتُ، كراهية أنْ تثبت الواوان. فإنّما يَصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياءً. فإذا قلبت ياءً جرت في الفِعْل وغيره والعين متحركةٌ مجرى لَوَيْتُ ورَوِيتَ، كما أجريتَ أغْزَيْتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياءً، وذلك نحو: قَوِيتُ وحَوِيتُ وقَوِيَ.

ولم يقولوا: قد قَوَّ، لأنَّ العين وهي على الأصل قالبةٌ الواو الآخرة إلى الياء، ولا يلتقي حرفان من موضع واحد، فكسرتَ العين، وأتبعتها[2]الواو وإذا كان أصل العين الإسكانَ ثبتت، وذلك قولك: قُوَّةٌ وصُوَّةٌ وجَوٌّ وحُوَّةٌ وبَوٌّ، لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسماً كما كانت[3]لا تثبت واوُ غَزَوْتُ في الاسم والعين متحركة، بنوها كما بُنِيتْ والعين ساكنة في مثل ٤/٤٠
غَزْوٍ وغَزْوةٍ ونحو ذلك.

قلتُ: فهلاَّ قالوا: قَوَوْتَ تَقْوُو، كما قالوا: غَزَوْتَ تَغْزُو؟

قال: إنَّما ذلك لأنَّه مضاعف، فيرفع لسانه ثمَّ يعيده، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعةً واحدة فجاز هذا، كما قالوا: سأْآلٌ ورَأْآسٌ؛ لأنَّه حيث رفع لسانه رفعةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة. فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اصْدَأَأْتُ وأُأْتُ، وكانت قُوَّةٌ كما كانت سأْآلٌ. واحتمل هذا في سأْآلٍ (*)؛ لأنَّه أخفّ، كما كان أصمُّ أخفَّ عليهم من أصْمَمَ.

واعلمْ أنَّ الفاءَ لا تكون واواً واللامُ واواً في حرف واحد؛ ألاَ ترى أنّه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام. كرهوا ذلك كما كرهوا أنْ تكون العين واواً واللام واوٌ ثانية. فلمَّا كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدتُ وصَمِمْتُ، طرحوا هذا من الكلام مبدَلاً

---

(١) ب، هـ " الهمز ".

(٢) ب، هـ " ثم أتبعتها"؛ م " فأتبعتها ".

(٣) جميع النسخ "كانت " ساقطة ماعدا الأصل.

(*) كتبت هكذا لعدم توافر الحركات المناسبة.

وعلى الأصل [٤]، حيث كان مثلُ قَلِقَ وسَلِسَ أقلَّ من مثل رَدَدتُّ وصَمِمْتُ. وسنبين ذلك في الإدغام ـ إنْ شاء الله ـ.

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين. وأنْ تكون فاءً ولاماً أقلَّ، كما كان سَلِسَ أقلَّ. وذلك قولهم: يَدَيْتُ إليه يَداً. ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو، ولكنه يكون في الواو[٥] في بنات الأربعة، نحو الوَزْوَزة والوَحْوَحة؛ لأنّه يكثر فيها مثل قَلْقَلَ وسَلْسَلَ ولم تغيَّر؛ لأنَّ بينهما حاجزاً، وما قبلهما [٦]ساكن فلم تغيِّره [٧]: وتكون الهمزة ثانية ورابعة مثل الدأدأة ضرب من المشي [٨]، لأنَّ مثل نَفْنَفٍ كثير. وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ، وهي في الواو أجدر لأنَّها أخف من الهمزة. فإذا كان شيءٌ من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزمُ؛ لأنَّها أخفّ وهم لها أشدُّ [٩]احتمالاً. ٤/٤٠٢

واعلمْ أنّ افْعالَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أحييْتُ في الإدغام والبيان والخفاء وهي متحرّكة، وكذلك افْعَلَلْتُ، وذلك قولك في افْعالَلْتُ: ارْمايَيْتُ، وهو يَرْمايِي، وأُحِبُّ أنْ يَرْمايِي بمنزلة ﴿أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١٠]. وإن شئت أخفيت كما تُخفِي أن يُحْيِيَ.

وتقول ارْمايِيا، فتجريها مجرى أَحْيَيَا ويُحْيِيانِ.

وتقول قَدُ ارْمُوِيَّ في هذا المكان كما قلت: قد حُيَّ فيه، وأُحِيَّ فيه، لأنَّ الفتحة لازمة، ولا تُقلب الواو ياءً لأنَّها كواو سُوِيرَ لا تلزم وهي في موضع مدّ.

وتقول: قد ارْمايَوْا، كما تقول: قد أَحْيَوْا.

وتقول: ارْمَيَيْتُ في افْعَلَلْتُ يَرْمَيِي، كما تقول: يُحْيِي.

وتقول: ارْمَيَيَا، كما تقول: قد أَحْيَيَا [١١]. ومن قال: يُحْيِيانِ فأخفى قال: ارْمَيَيَا فأخفى.

---

(٤) الأصل "من الكلام مبدلا على الأصل، ولا مبدلا من الأصل قد كان له"؛ م "في الكلام مبدلا وعلى الأصل".

(٥) الأصل، م " في الواو " ساقطة.

(٦) الأصل " قبله "؛ ب، هـ " قبلها "، وما أثبتناه هو ما في نسخة م.

(٧) جميع النسخ " فلم تغيّر " ما عدا الأصل.

(٨) م ، ب " مثل الدأدأة ضرب من المشي " ساقطة . وما أثبتناه هو مافي الأصل ونسخة هـ

(٩) الأصل " وهي أشدّ ".

(١٠) سورة الأحقاف ، ٣٣ ؛ سورة القيامة ، ٤٠ .

(١١) الأصل، م " قد " ساقطة ، وهي هنا دالة على بناء الفعل للمضي.

وتقول: قَدْ ارْمُيَّ في هذا المكان، لأنَّ الفتحة لازمة. ومن قال: حَيِيَ قال:ارْمُيِيَ، وقد ارْمُويّ في هذا المكان؛ لأنّ الفتحة لازمة. ومن قال: أحْيِيَ فيها قال: أُرْمُوِيَ فيها إذا أرادها من ارْمايَيْتُ، ولا يقلب الواو؛ لأنّها مدّة.

وتقول: مُرْمايِيَةٌ ومُرْمَيِيَّةٌ فتُخفى، كما تقول مُعْيِيَةٌ. وإنْ شئت بيَّنت على بيان مُعْيِيَةٍ والمصدر ارْميَّاءً وارْمِياءً، واحْيِيَّاءً واحْيِياءً.

وأمّا افْعَلَلْتُ وافعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزَاوَيْتُ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء؛ لأنَّه لا يلتقي حرفان من موضعٍ واحد.

٤/٤٠٣ ومثل ذلك من الكلام: ارْعَوَيْتُ، وأثبتَّ الواو[١٢] الأولى؛ لأنَّه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقلبها. ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن، وإنّما هي بمنزلة نَزَوانٍ.

وأمّا افْعالَلْتُ من حَيِيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ.

وأمّا افْعَلَلْتُ فبمنزلة ارْمَيَيْتُ، إلاَّ أنّه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك اقْتَتَلْتُ، وتبيَّن كما تبيَّن، لأنّهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها. وذلك قولك: احْيَيَيْتُ واحْيَيَيْنَا، كما قلت: اقْتَتَلْتُ واقْتَتَلْنَا[١٣]، واحْيَيَيَا كما قلت: اقْتَتَلا[١٤]. ومن قال: يَقِتِّلُ فكسر القاف وأدغم قال:يَحِيِّي. ومن قال:يَقَتِّلُ قال:يَحَيِّي. ومن قال: يَقْتَتِلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنَّه يقول: يَحْيَيِي.

وتقول فيمن قال قَتَّلُوا: حَيَّوْا. ومن قال:اقْتَتَلُوا فأخفى قال:احْيَيَوْا. ومن قال:قِتَّلُوا قال حِيَّوْا. ومن قال في مُفْتَعَلٍ مُقْتَتَلٌ قال:مُحْيِياً. ومن قال:مُقَتِّلٌ قال: مُحَيٌّ. ومن قال مُقِتِّلٌ قال:مُحِيٌّ. ومن أخفى فقال مُقْتَتَلٌ قال:مُحْيِياً. فقِسْه في الإدغام على افْعَلَلْتُ[١٥].

وإنّما منعهم أنْ يجعلوا اقْتَتَلُوا بمنزلة رَدَدتُّ فيلزمه الإدغام أنّه في وسط الحرف، ولم يكن طَرَفاً فيَضْعف كما تَضْعف الواو، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة. وسنبين ذلك في الإدغام ـ إنْ شاء الله.

---

(١٢) الأصل " اللام ".

(١٣) الأصل، م " اقتتلا " .

(١٤) الأصل، م " اقتتل ".

(١٥) الأصل " اقتتلت " وهو سهو.

وأمّا افْعالَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ، وذلك قول العرب: قَدِ احْواوَتِ الشاة واحْواوَيْتُ. فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ، والعين بمنزلتها في افْعالَلْتُ من عَوِرْتُ.

٤/٤٠٤ وإذا قلت: احْوَاوَيْتُ فالمصدر احْوِيَّاءً، لأنَّ الياء تَقلبها كما قلبتْ واو أيام.

وإذا قلت: افْعَلَلْتُ قلت: احْوَوَيْتُ تثبتان حيث صارتا وسَطاً، كما أنَّ التضعيف وسَطاً أقوى نحو: اقْتَتَلْنا، فيكون على الأصل، وإذا[١٦] كان طرفاً اعتلّ. فلمّا اعتلّ المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين، إذ كانت تعتل وَحْدَها. ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسَطاً جعلوا الواوين وسطاً بمنزلته، فأجرى احْوَوَيْتُ على اقْتَتَلْتُ والمصدر احْوِوَاءً. ومن قال:قِتّالاً قال:حِوّاءً.

وتقول في فُعْلٍ من شَوَيْتُ شِيٌّ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياءٌ، وكسرت الشين كما كسرت بعدها [١٧]تاء عُتِيٍّ وصادَ عُصِيٍّ، كراهية الضمَّة مع الياء، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء.

وكذلك فُعْلٌ من أَحْيَيْتُ.

وقد ضمَّ بعض العرب الأوّل[١٨] ولم يجعلها كبِيضٍ؛ لأنّه حين أدغم ذهب المدُّ وصار كأنّه بعد [١٩] حرف متحرِّك نحو صَيْدٍ؛ ألاَ ترى أنّها لو كانت في قافية مع عُمْيٍ جاز. فهذا دليلٌ على أنّه ليس بمنزلة بِيضٍ. ولم يجعلوها[٢٠] كتاءِ عُتِيٍّ وصاد عُصِيٍّ

ونون مَسْنِيَّةٍ لأنّهن عينات، فإنّما شُبْهن بلام أَدْلٍ وراءِ أُجْرٍ. وقالوا: قَرْنٌ أَلْوَى وقُرونٌ لُيٌّ، سمعنا ذلك منهم.

ومثل ذلك قولهم: رِيًّا ورِيَّةٌ حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شَوَيْتُ.

٤/٤٠٥ وقد قال بعضهم رُيًّا ورُيَّةٌ كما قالوا: لُيٌّ. ومن قال:رُيَّةٌ قال في فُعْلٍ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز[٢١]: وُيٌّ، ويَدَعُ الواو على حالها؛ لأنّه لم يلتق واوان إلاّ في قول من قال:أُعِدَ.

---

(١٦) ب، هـ "وإنْ".

(١٧) جميع النسخ "بعدها" ساقطة ما عدا الأصل.

(١٨) م "الأولى".

(١٩) الأصل "بعده".

(٢٠) الأصل "ولم يجعلها".

(٢١) الأصل "الهمزة".

ومن قال: رِيًّا فكسر الراء قال: وِيٌّ فكسر الواو إلاَّ في قول من قال: إسادةٌ، وسألته عن قولهم مَعايَا، فقال: الوجه معايٍ، وهو المطَّرِد. وكذلك قول يونس. وإنَّما قالوا: مَعايَا كما قالوا: مَدارَى وصَحارَى، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وَحْدَها.

وسألته عن قولهم: لم أُبَلْ فقال: هي من باليْتُ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألِف لأنَّه لا يلتقي ساكنان. وإنَّما فعلوا ذلك في الجزم لأنَّه موضعُ حذفٍ، فلمَّا حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نونِ [٢٢]يَكُنْ حين [٢٣]أُسكنتْ. فإسكانُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ.

وإنَّما فعلوا هذا بهذينِ الحرفين [٢٤] حيث كثُرا في كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات. وذلك نحو: مُذْ، ولَدُ، وقد عَلْمَ. وإنَّما الأصل لَدُنْ ومُنْذُ وقد عَلِمَ. وهذا من الشَّواذّ [٢٥]، وليس ممَّا يُقاس عليه ويَطَّرد.

وزعم الخليل أنَّ ناساً من العرب يقولون: لم أُبلِه، لا يزيدون [٢٦]على حذف الألِف حيث كثر الحذف في كلامهم، كما حذفوا ألف احْمَرَّ وألف عُلَبِطٍ، وواوَ غَدٍ.

وكذلك فعلوا بقولهم: ما أُباليه [٢٧]بالةً، كأنَّها باليةٌ بمنزلة العافِيَة. ٤/٤٠٦

ولم يحذفوا لا أُبالي لأنَّ الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذفٌ، كما أنَّهم إذا قالوا: لم يَكُنِ الرجلُ فكانت في موضع تحرُّكٍ لم تُحذَف؛ لأنَّه بَعُدَ شَبَهُها من التنوين فنونِ مُنْذُ ولَدُنْ [٢٨].

وإنَّما جعلوا الألِف تثبت مع الحركة. ألاَ ترى أنَّها لا تُحذَف في أبالي في غير موضع الجزم، وإنَّما تُحذَف في الموضع الذي تُحذَف منه الحركة.

---

(٢٢) ب، هـ " عندهم كنون ".

(٢٣) الأصل، م " حيث ".

(٢٤) جميع النسخ " الحرفين " ساقطة ما عدا الأصل.

(٢٥) الأصل " الشاذّ".

(٢٦) الأصل " لا يريدون " وهو سهو.

(٢٧) الأصل، م " ما أباليه " ساقطة.

(٢٨) الأصل، م العبارة " لأنَّه بعد... ولدن " ساقطة.

[الباب الرابع – تضعيف بنات الياء والواو من المعتلّ]

هذا باب ما قِيسَ من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام إلاَّ نظيره من غير المعتل:

تقول في مثل حَمَصِيصةٍ من رَمَيْتُ رَمَوِيّةٌ، وإنَّما أصلها رَمَيِيَّةٌ، ولكنّهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحَيِّي حيث نسبوا إلى رَحًى، فقالوا: رَحَوِيٌّ؛ لأنَّ الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيءٌ كانت كياءِ رَحًى في الاعتلال. فلمّا كانت كذلك قد [1] تعتلّ، ويكون البدل أخفَّ عليهم، وكرهوها وهي واحدة، كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكرهَ، فرفضوها. فإنَّما أمرها كأمر رَحًى في الإضافة.

وكذلك مِثْلُ الصَّمَكِيك، تقول: رَمَوِيٌّ.

وكذلك مثل الحَلَكُوك تقول رَمَوِيٌّ؛ لأنّك تقلب الواو ياءً، فتصير إلى مثل[2] حال فَعَلِيلٍ.

وأمّا فُعْلُولٌ منها[3] نحو بُهْلُولٍ فتقول: رُمْيِيٌّ، وكان[4] أصلها رُمْيُويٌ، ولكنّك قلبت ٤/٤٠٧
الواو التي قبل الياء لأنَّها ساكنة وبعدها ياء. وتثبت الياء الأولى، لأنّك لو أضفت إلى ظَبْيٍ قلت: ظَبْيِيٌّ، وإلى رَمْيٍ قلت: رَمْيِيٌّ فلم تغيره، فكأنّك أضفت إلى رُمْيٍ. وكذلك[5] فِعْلِيلٌ، إلاَّ أنّك تكسر أوَّل الحرف تقول: رِمْيِيٌّ. ومن غَزَوْتُ: غِزْوِيٌّ، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة، كما أنّك تقول في فَعِيل: غَزِيٌّ تقلب للياء التي قبل الواو.

وأمّا فُعْلُولٌ منها، فَغُزْوِيٌّ، وأصلها غُزْوُوٌّ، فلمّا كانوا يستثقلون الواوين في عُتِيٍّ

---

(١) جميع النسخ "قد" ساقطة ما عدا الأصل.

(٢) ب "مثال".

(٣) الأصل "منهما" وهو سهو.

(٤) الأصل "كان".

(٥) الأصل "فكذلك".

ومَعْدِيٍّ[٦] أُلزم هذا بدل الياء، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فُعْلُولٍ، فأُلزم هذا التغيير كما أُلزم مثلَ مَحْنِيَةٍ البدلُ إذ غيَّرت في ثِيَرةٍ والسِّياط ونحوهما.

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيتُ: هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه، لأنّهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك من فُعْلُولٍ من غزَوْتُ، وإنّما حدُّها مَقْوُوٌّ، كما آنّه إذا قال:مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال:مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه؛ لأنَّها من الواو من شِقْوةٍ وشَقاوةٍ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلاَّ أنْ تقول مَشْقيٌّ فيما قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ.

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيتُ: قُوِّيٌّ، تغيَّر منها ما غيرتَ من فُعْلُولٍ من غزَوْتُ.

وتقول في أُفْعُولةٍ من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ. وقد جاءت في الكلام أُدْعُوَّةٌ. وقد تكون أُدْعِيَّةٌ، على أرضٍ مَسْنِيَّة.

وتقول في أُفعُولٍ من قَوِيتُ أُقْوِيٌّ؛لأنَّ فيها ما في مَفْعُولٍ من الواوات فغيِّرْ منها ما غيرتَ في مَفْعُولٍ منها. ٤/٤٠٨

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غُزْوِيٌّ لاجتماع واوات مع الضمَّة التي في اللام.

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ: شُوِوىٌّ وطُوْوِيٌّ، وإنَّما حدّها وقد قلبوا الواوين: طُيِّيٌّ وشُيِّيٌّ، ولكنّك كرهت الياءات كما كرهتها في حَيِّيٍّ حين أضفت إلى حيَّةٍ، فقلت[٦ مكرر]: حَيَوِيٌّ.

وكذلك فَيْعُولٌ من طَوَيْتُ، لأنَّ حدَّها وقد قلبت الواوين طَيِّيٌّ، فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُولٍ، وذلك قولك طَيْوِيٌّ. ومن قال في النسب إلى أُمَيَّةَ: أُمَيِّيّ، وإلى حَيَّةٍ: حَيِّيّ، تركها على حالها، فقال في فُعْلُولٍ: طُيِّيّ فيمن قال:لُيّ، وطِيِّيّ فيمن قال:لِيّ.

وأمّا فَيْعُولٌ من غَزَوْتُ فغيَزُوٌّ بمنزلة مَغْزُوٍّ، وهي من قَوِيتُ قَيُّوٌّ، قلبت الواو التي هي عين وأثبتَّ واو فَيْعُولٍ الزائدة؛ لأنَّ التي قبلها متحركة، فلمَّا سلمتْ صارت وما بعدها كواوَيْ غَيْزُوٍّ.

---

(٦) الأصل؛م "ومعدِيّ" غير واضحة.

(٦مكرر) الأصل " قلت ".

وتقول في فَيْعَلٍ من حَوَيْتُ وقَوِيتُ: حَيّاً وقَيّاً، قلبتَ التي هي عينٌ ياءً للياء التي قبلها الساكنة، وقلبت التي هي لامٌ ألفاً للفتحة قبلها؛ لأنَّها تُجْرِي مجرَى لام شَقِيتُ، كما أُجريتْ حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ.

وتقول منها فَيْعِلٌ: حَيٌّ وقَيٌّ [7]؛ لأنَّ العين منها واوٌ كما هي في قلتُ. وإنَّما منعهم من أنْ تعتل الواو وتسكنّ في مثل قَويتُ ما وصفت لك في حَيِيتُ. وينبغي أنْ يكون فَيْعِلٌ هو وجهَ الكلام فيه، لأنَّ فَيْعِلاً عاقبتْ فَيْعَلاً فيما الواو والياء [8] فيه عين. ولا ينبغي أنْ يكون في قول الكوفيين [*] إلاَّ فَيْعِلاً مكسورَ العين، لأنّهم يزعمون أنّه فَيْعَلٌ، وأنّه محدود عن أصله. ٤/٤٠٩

وأمّا الخليل فكان يقول: عاقبت فَيْعَلٌ فَيْعِلاً فيما الياء والواو فيه عينٌ واختُصت به، كما عاقبت فُعْلَةٌ للجمع فَعْلَةٌ فيما الياء والواو فيه لامٌ.

وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة. فإذا قلت: فَيْعِلٌ قلت: حَيٌّ وشَيٌّ وقَيٌّ، تَحذف منها ما تحذف من تصغير أحْوَى؛ لأنّه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك أُحَيٌّ، إلاَّ أنّك لا تصرف أُحَيَّ.

وتقول في فَعَلانٍ من قَوِيتُ: قَوَوانٌ. وكذلك حَيِيتُ، فالواو الأولى كواو عَوِرَ، وقويتِ الواو الآخِرة كقوَّتها في نَزَوانٍ، وصارت بمنزلة غير المعتل، ولم يستثقلوهما [9] مفتوحتين كما قالوا: لَوَوِيٌّ وأحْوَوِيٌّ. ولا تُدغم لأنَّ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُّ.

وتقول في فَعُلانٍ من قَوِيتُ: قَوَّانٌ. وكذلك فَعُلانٌ من حَيِيتُ: حَيَّانٌ، تدغم لأنّك [10] تدغم فَعُلانٍ من رَدَدتُّ. وقد قوِيت الواو الآخرة كقوَّتها في نَزَوانٍ، فصارت بمنزلة غير المعتل. ومن قال: حَيِيَ عن بَيِّنَةٍ قال: قَوُوَانٌ.

---

(٧) الأصل، م " حيّ وقيّ " ساقطة.

(٨) الأصل " الياء " ساقطة.

(*) أقول: لم أسبق بهذا التعبير (قول الكوفيين) من قبل؛ مما يشير إلى قدم مدرسة الكوفة وذيوع آرائهم في ذلك الوقت المتقدّم.

(٩) الأصل " يستعملوهما ".

(١٠) الأصل " تدغم لأنّك " ساقطة لانتقال النظر.

وأمّا قولهم: حَيَوانٌ فإنّهم كرهوا أنْ تكون الياء الأُولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها (١١) الحركة ههنا والأخرى غيرُ معتلة من موضعها، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياءات، فصارت الأولى على الأصل، كما صارت اللام الأولى في مُمِلٍّ ونحوه على الأصل، حين (١٢) أُبدلت الياء من آخره.

وكذلك فَعِلانٌ من حَيِيتُ تدغم، إلاَّ في اللغة الأخرى. وذلك قولك: حَيَّانٌ. ولا تدغم ٤/٤١٠
في قَوِيتُ، تقول: قَوِيانٌ لأنّك تقلب اللام (١٣) ياء. ومن قال: عَمْيَةٌ فأَسكن قال: قَوْيانٌ. وإنّما خففوا في عَمْيَةٍ وكان ذلك أحسنَ؛ لأنّهم يقولون: فَخْذٌ في فَخِذٍ. فإذا كانت مع الياء فهو أثقل. ولا تقلب الواو ياءً لأنّك لا تلزم الإسكانَ، وليس الأصل الإسكانَ. ومن قال: رُيَّةٌ في رُؤْيةٍ قَلَبها فقال قَيَّانٌ.

وتقول في فَيْعِلانٍ من حَيِيتُ وقَوِيتُ وشَوَيْتُ: حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ؛ لأنّك تحذف ياءً هنا كما حذفتها في فَيْعِلٍ، وكما كنت حاذفَها في أُفَيْعِلانٍ، نحو التصغير في أُشَيْوِيَانٍ، تقول أُشَيّانٌ لو كانت اسماً. فهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شاوِيَةٍ وراوِيَة في قولهم: رأيت شُوَيَةَ لأنّها لم تَعْدُ أن كانت كألف النصب والهاء، لأنهما يُخرجان الياء في فاعِلٍ ونحوه على الحركة في الأصل؛ كما تخرجه (١٤) في فَيْعِلانٍ لو جاءت في رَمَيْتُ. فأَجْرِ أَوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ وغَوَيْتُ.

وتقول في مَفْعُلةٍ من رَمَيْتُ: مَرْمُوَةٌ؛ لأنّك تقول في الفِعْل رَمُوَ الرجلُ، فيصير بمنزلة سَرُوَ الرجل، ولَغَزُوَ الرجل. فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في قَمَحْدُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ، فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفِعْل كما جعلتَ الواو ههنا بمنزلتها في سَرُوَ.

وكذلك فَعْلُوَةٌ من رَمَيْتُ تقول فيها رَمْيُوَّةٌ.

وتقول في فُعُلَةٍ من رَمَيْتُ وغَزَوْتُ إذا لم تكن مؤنثةً على فُعُلٍ: رُمُوَةٌ وغُزُوَةٌ. فإنْ بنيتَها ٤/٤١١

---

(١١) الأصل "ليلزموا".

(١٢) الأصل "حيث".

(١٣) الأصل "الواو".

(١٤) ب، هـ "يخرجونه".

على فُعُلٍ قلت: رُمِيَّةٌ وغُزِيّةٌ، لأنَّ مذكَّرهما[١٥] رُمٍ وغُزٍ، فهذا نظير[١٦] عظاءةٍ حيث كانت على عَظاءٍ، وعَبايَةٍ[١٧] حيث لم تكن على عَباءٍ؛ ألاَ تراهم[١٨] قالوا: خُطُواتٌ فلم يَقلبوا الواو، لأنّهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعُلةً جاءت على فُعُلٍ. وإنَّما يدخل التثقيل في فُعُلاتٍ؛ ألاَ ترى أنَّ الواحدة[١٩] خُطْوةٌ،فهذا بمنزلة فُعْلةٍ وليس لها مذكَّر.

ومن قال:خُطُواتٌ بالتثقيل فإنَّ قياس ذلك في كُلْيَةٍ كُلُواتٌ، ولكنّهم لم يَتكلّموا إلاَّ بكُلْياتٍ مخفَّفةً، فراراً من أنْ يصيروا[٢٠] إلى ما يستثقلون، فألزموها التخفيف إذ كانوا يخفِّفون في غير المعتل كما خفَّفوا فُعُلاً من باب بُونٍ ولكنّه لابأسَ بأنْ تقول[٢١] في مِدْيَةٍ مِدِياتٌ، كما قلت في خُطْوةٍ : خُطُواتٌ لأنَّ الياء مع الكسرة كالواو مع الضمَّة، ومن ثقل في مِدِياتٍ فإنَّ قياسه أنْ يقول في جِرْوةٍ: جِرِياتٌ، لأنَّ قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك إلاَّ مخفَّفاً، فراراً من الاستثقال والتغيير. فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمَّة فكأنك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رَفْعةً، لأنَّ العمل من موضع واحد[٢٢]، فإذا خالفتِ الحركةُ، فكأنّهما حرفان من موضعين متقاربينِ الأوّل منهما ساكن نحو وَتْدٍ.

وفُعْلُلةٌ من رَمَيْتُ بمنزلة فُعْلُوَةٍ، رُمْيُوَةٌ، وتفسيرُها تفسيرها.

وتقول في مثل ملكُوتٍ من رَمَيْتُ: رَمَوْتٌ، ومن غَزَوْتُ غَزَوْتٌ، تجعل هذا بمنزلة[٢٣] فَعَلُوا ويَفْعَلُونَ كما جُعلتْ فَعَلانٌ بمنزلة فَعَلاً للاثنين، وفَعَلِيلٌ بمنزلةِ فَعَلِيٍّ، وذلك قولك رَمَيَا، جاؤوا بها على الأصل كراهية التباس الواحد بالاثنين. وقالوا: رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا؛ لأنّهم ٤١٢/٤

---

(١٥) الأصل "مذكرها".

(١٦) الأصل "بمنزلة"

(١٧) الأصل "عباؤه" وهو سهو.

(١٨) م العبارة " وغز، فهذا نظير... ألا تراهم " ساقطة.

(١٩) الأصل "الواحد" وهو سهو.

(٢٠) الأصل "يصيّر".

(٢١) الأصل "يقول".

(٢٢) الأصل "واحد" ساقطة .

(٢٣) ب، هـ "مثل".

لو حذفوا لالتبس[٢٤] ما العين فيه مكسورةٌ بما العين فيه مفتوحةٌ.

وتقول في فَوْعَلَّةٍ من غَزَوْتُ: غَوْزَوَّةٌ، وأُفْعُلَةٍ: أُغْزُوةٌ، وفي فُعُلٍ: غُزُوٌّ. ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوْزَيّ، لأنّك تقول في فَوْعَلْتُ: غَوْزَيْتُ، من قِبَل أنّك لم تَبن فَوْعَلاً ولا أُفْعُلَةَ على فَوْعَلْتُ، وإنّما بنيتَ هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل. ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أُفْعُولَةٍ أُدْعُوةٌ، لأنّك لو قلت: أُفْعَلُ وأَفْعَلْتُ لم تكن إلاّ ياءً، ولدَخَلَ عليك أنْ تقول في مَفْعُولٍ مَغْزِيٌّ، لأنّك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثمّ كان فِعْلاً لكان على بنات الياء، ولو ثَنَّيته أخرجتَه إلى الياء. فأنت لم تحرّك الآخر بعد ما كان مَفْعَلاً، ولكنك إنّما بنيته على مَفْعُولٍ، ولم تَلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ.

وكذلك فَوْعَلَّةٌ لم تَلحقها التثقيل بعد ما كانت فَوْعَل، ولكنه بني وهذا له لازمٌ كمَفْعُولٍ.

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رَمَيْتُ: رَوْمَيَّةٌ، وأُفْعُلَة: أُرْمِيَّةٌ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلت: ثُدِيٌّ. ومن قال:عُتِيٌّ في عُتُوٍّ[٢٥] قال في أُفْعُلَةٍ من غَزَوْتُ: أُغْزِيّةٌ. ولا تقول رَوْمَياةٌ كما قال في افْعَلَّ ارْمَيَا، لأنَّ أصل هذا افْعَلَلَ والتحريك له لازم[٢٦]؛ ألاَ ترى أنَّك تقول ارْمَيَيْتُ وتقول احْمَرَرْتُ، فأصل الأوّل التحريك كما كان أصل الدال الأولى[٢٧] من رَدَدتُّ التحريك. وأُفْعُلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنّما بنيتا على هذا، وليس الأصل التحريك. ولو كان كذلك لقلت في فَعَلٍ رَمْياً؛ لأنَّ أصله الحركة.

وحدثنا أبو الخطاب أنّه سمعهم يقولون: هَبِيٌّ وهَبِيَّةٌ للصَّبِيِّ والصَّبِيّة. فلو كان الأصل متحرّكاً لقالوا: هَبْياً وهَبْياةٌ.

وتقول في فِعْلالَةٍ من غَزَوْتُ: غِزْواوةٌ، إذ لم تكن على فِعْلالٍ كما كانت صَلاءةٌ على صَلاءٍ. فإنْ كانت كذلك قلت: غِزْواءةٌ ولا تقول: غِزْوايةٌ، لأنّك تقول: غَزْوَيْتُ كما لم تقل في ٤/٤١٣

(٢٤) الأصل " التبس ".

(٢٥) الأصل، م " في عتوّ " ساقطة.

(٢٦) الأصل، م " له لازم " ساقطة.

(٢٧) الأصل " الأوّل ".

فَوْعَلّةٍ غَوْزَيّةٌ، لأنَّ التثقيلة حين جاءت كان الحرف المَزيدُ بمنزلة واو مَغْزُوٍّ المَزيدةِ وأُدْعُوَّةٍ. ولو كنتَ إنَّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها لقلت: غِزْوايةٌ وغَوْزَيَّةٌ؛ ولكنّك إنما تجئ بهذه الأشياء[٢٨] التي ليست على الأَفعال المَزيدةِ على الأصل، لا على الأَفعال التي تكون فيها الزيادة. كما أنَّ فيها الزيادة ولكنّها على الأصل، كما كان مَغْزُوٌّ[٢٩] ونحوه على الأصل.

وتقول في مثل كَوَأْلَل من رَمَيْتُ: رَوَمْياً، ومن غَزَوْتُ غَوَزْواً. وتقولها من قَوِيتُ: قَوَوّاً؛ ومن حَيِيتُ حَوَيّاً، ومن شَوَيْتُ: شَوَيّاً، وحدُّها شَوَوْياً، ولكنّك قلبت الواو إذ كانت ساكنة. وتقول [٣٠] في فِعْوَلٍّ من غَزَوْتُ غِزْوَوٌّ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ألاَ تراهم لم يقولوا في فَعَلٍّ غَزِيٌّ للفتحة كما قالوا: عُتِيٌّ. ولو قالوا: فَعَّلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صيَّمٌ كما قالوا: صُيَّمٌ. وكعِثْوَلٍّ من قَوِيتُ قِيَوٌّ، وكان الأصل قِيَوٌّ، ولكنك قلبت الواو ياء كما

قلبتها في سَيِّدٍ، وهي من شَوَيْتُ شِيَيٌّ والأصل شِيوَيٌّ، ولكن قلبتَ الواو. وتقول في مثل خِلَفْنةٍ من رَمَيْتُ وغَزَوْتُ: رِمَيْنةٌ [٣١] وغِزْوَنَة، لا تغيّر، لأنَّ أصلها السكون، فصارتا بمنزلة غَزْوَنَ ورَمَيْنَ.

٤/٤١٤ وتقول في مثل صَمَحْمَحٍ من رَمَيْتُ: رَمَيْاً. وفي [٣٢] مثل حِلِبْلابٍ من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ رِمِيماءٌ وغِزِيزاءٌ، كسرت الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء.

وتقول في فَوْعَلَّةٍ من أَعْطَيْتُ: عَوْطَوَّةٌ على الأصل؛ لأنَّها من عَطَوْتُ، فأَجْرِ أوَّل وَعَيْتُ على أوَّلِ وَعَدتُّ وآخره على آخر رَمَيْتُ؛ وأوَّلَ وَجِيتُ على أوَّل وَجِلْتُ وآخره على آخر خَشِيتُ في جميع الأشياء. ووَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أنَّ أَوَيْتُ كغَوَيْتُ[٣٣] وشَوَيْتُ.

---

(٢٨) الأصل " الأسماء ".

(٢٩) الأصل " كانت مغزوة ؛ م " كما كان مغزوّ ونحوه على الأصل " ساقطة لانتقال النظر.

(٣٠) الأصل " وتقول " ساقطة.

(٣١) الأصل " ورمينة " وهو سهو.

(٣٢) الأصل " في " ساقطة.

(٣٣) الأصل " كقويت ".

وتقول[٣٤] في فِعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ: غِزْوِيَةٌ، ومن رَمَيْتُ: رِمْيِيَةٌ، تخفى وتحقق، وتُجري ذلك مجرى فِعْلِيَةٍ من غير المعتل، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأُحْيِيَةٍ، ولكن كقُعْدُدٍ.

وتقول في فَعِلٍ من غَزَوْتُ: غَزٍ، ألزمتَها البدل إذ كانت تُبدَل وقبلها الضمَّة، فهي ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ.

وتقول في فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ: غَزْوِيَةٍ، ولا تقول: غَزْوُوَةٌ؛ لأنّك إذا قلت: عَرْقُوَةٌ فإنَّما تجعلها كالواو في سَرُوَ ولَغَزُوَ. فإذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت، كما لا يكون فَعَلْتُ مضاعفاً من الواو في الفِعْل نحو قَوَوْتُ.

وأمّا غِزَوٌّ فلمَّا انفتحت الزاي صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل، وصارت[٣٥] الزاي مفتوحة، فلم يغيّروا ما بعدها لأنّها مفتوحة، كما أنّه لا يكون في فِعَلٍّ تغييرٌ البتَّة لا يغير[٣٦] مثل الواو المشدَّدة. فلمّا لم يكن قبل الواو المشدَّدة ما كانت تعتل به من الضمَّة صارت بمنزلة واو قَوٍّ.

وأمّا فُعْلُول فلمَّا اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَةٌ، إذ كانوا يغيِّرون الثِّنْتَيْنِ كما ألزموا مَحْنِيَةً البدلَ؛ إذ كانوا يغيِّرون الأقوى. ٤/٤١٥

وتقول في مثل[٣٧] فَيْعَلَى من[٣٨] غَزَوْتُ غَيْزَوَى؛ لأنّك لم تُلحق الألِف فَيْعَلاً، ولكنك بنيت الاسم على هذا. ألاَ تراهم قالوا: مِذْرَوانِ، إذ كانوا لا يُفردون الواحد، فهو في فَيْعَلَى أجدر أنْ يكون؛ لأنَّ هذا يجيء كأنّه لَحِقَ شيئاً قد تُكُلِّمَ به بغير علامة التثنية، كما أنَّ الهاء تَلحق بعد بناء الاسم، ولا يُبْنَى لها. وقد بيَّنَّا ذلك فيما مضى.

---

(٣٤) الأصل " ويقول "؛ ب " فتقول ".

(٣٥) الأصل ، م، ب " فصارت ".

(٣٦) الأصل، م " البتة تغيير لا تغير".

(٣٧) الأصل، م " مثل " ساقطة.

(٣٨) الأصل " عن ".

[الباب الخامس – تضعيف بناء الجمع]

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هوعلى مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ:

فإذا [١] جمعت فَعَلًّ نحو رَمَيٍّ وهَبَيٍّ، قلت: هَبايٌّ ورَمايٌّ؛ لأنّها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدٍّ وجُبُنٍّ. ولا تغيّر الألِف في الجمع الذي [٢] يليها، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً. ويَجري الآخِر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف. وكذلك غَزاوٌّ.

وأمّا فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فَرْمَياً؛ ومن غَزَوْتُ غَزْوَى [٣]؛ والجمع غَزاوٍ ورَمايٍ لا يُهمز؛ لأنَّ الذي يلي الألِف ليس بحرف الإعراب [٤]، واعتلت الآخرةُ لأنَّ ما قبلها مكسور.

وأمّا فَعالِيلُ من رَمَيْتُ فَرمائِيٌّ، والأصل رمايِيٌّ، ولكنّك همزت كما همزوا في رايَةٍ وآيَةٍ حين قالوا: رائِيٌّ وآئِيٌّ، فأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألِف، كما أجريت فَعَلِيلةً مجرى فَعَلِيَّةٍ.

ومن قال:راوِيٌّ فجعلها واواً قال: رَماوِيٌّ. ومن قال: أُمَيِّيٌّ وقال آيِيٌّ، قال: رَمايِيٌّ، فلم يغيّر [٥]. ٤/٤٢٦

وكذلك فَعالِيلُ من حَيِيتُ ومَفاعِيلُ. وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألِف حتّى حذفوا إحداهما فقالوا أَثافٍ؛ ومِعْطاءٌ ومَعاطٍ. فهم لهذا أكره وأشد استثقالاً، إذ كنَّ ثلاثاً بعد ألف قد تكره بعدها الياءات.

ولو قال إنسان أحذِف في جميع هذا – إذ كانوا يحذفون في نحو أَثافٍ وأَواقٍ، ومِعْطاءٍ

---

(١) الأصل " إذا ".

(٢) الأصل " التي ".

(٣) الأصل، م " غزوا ".

(٤) الأصل " إعراب ".

(٥) الأصل، م "فلم يغيّروا " .

ومَعاطٍ[٦]، حيث كرهوا الياءين - قال[٧] قولاً قويّاً، إلاَّ أنّه يُلزم الحذف هذا؛ لأنّه أثقل للياءات بعد الألِف، والكسرةِ التي في الياء الأولى، كما أُلزم التغييرُ مَطايَا.

ومن قال: أُغَيِّرُ لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون، فهو قويٌّ، وذلك: راوِيٌّ في رايَةٍ، لم يحذفوا فتُجريها عليها كما أجروا فَعَلِيلَةً مجرى فَعَلِّيَةٍ.

وما يغيّر للاستثقال ولم يحذَف أكثر من أنْ يُحْصَى، فمن ذلك في الجمع: مَعايَا ومَدارَى ومَكاكِيّ. وفي غير ذلك: جاءٍ، وأَدْؤُرٌ. وهذا النحوُ أكثرُ من أنْ يُحْصَى.

وأمّا فَعالِيلُ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يحذف ولايهمز[٨]، وذلك قولك[٩]: غزاوِيٌّ،
لأنَّ الواو بمنزلة الحاء في أَضاحِيَّ، ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يَدَعون الهمزة إليها في مثل
غَزاوِيَّ. فالياءاتُ قد يكرهن إذا ضوعِفْن واجتمعن، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو ٤/٤١٧
تَظَنّيْتُ؛ فذلك أُدخلتِ الواو عليها وإن كانت أخفَّ منها.

ولم تُعَرَّ الواو من أنْ تدخل على الياء؛ إذ كانت أُخْتها، كما دخلت الياء عليها. ألاَ تراهم قالوا: مُوقَنٌ وعُوطَطٌ. وقالوا في أشدّ من هذا: جِباوةٌ وهي من جَبَيْتُ، وأَتْوَة[١٠]، وأدخلوها[١١] عليها لكثرة دخول الياء على الواو، فلم يريدوا أنْ يُعَرُّوها من أنْ تدخل عليها.

ولها أيضاً خاصَّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصّةً ليست لها. وقد بيّنّا ذلك فيما مضى.

---

(٦) الأصل، م " وأواق، ومعطاء، ومعاط " ساقطة.

(٧) الأصل " قالوا ".

(٨) ب، هـ " لا يهمز ولا يحذف ".

(٩) الأصل، م " قولك " ساقطة.

(١٠) الأصل، م " وهي من جبيت وأتوه " ساقطة.

(١١) ب، هـ " فأدخلوها ".

[الباب السادس - أحكام التضعيف]

هذا باب التضعيف:

اعلمْ أنَّ التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأنّ اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أنْ يكون من موضع واحد؛ ألاَ ترى أنَّهم[1] لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَّبٍ ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعِلَّلٌ ولا فَعُلَّلٌ إلاَّ قليلاً[2]، ولم يَبنوهنَّ على فُعالِلٍ كراهية التضعيف، وذلك لأنَّه يثقل عليهم أنْ يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثمَّ يعودوا له[3]، فلمَّا صار ذلك تَعَباً عليهم أنْ يداركوا[4] في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون[5] رفعةً واحدة، وكان أخفَّ على ألسنتهم ممَّا ذكرت لك.

أمَّا ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحرّكت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإنْ أسكنت اللام فإنَّ أهل الحجاز يجرونه على الأصل؛ لأنَّه لا يسكن حرفان.

٤/٤١٨ وأمّا بنو تميم فيسكِّنون الأوّل ويحرِّكون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة وصار تحريكُ الآخر على الأصل، لئلا يسكن[6] حرفان بمنزلة إخراج الآخِرينِ على الأصل لئلا يسكنا[7].

وقد بيَّنَّا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم، فيما مضى في الأفعال ببيانه[8]. وإنَّما أكتُب لك ههنا ما لم

---

(١) م " ألا تراهم ".

(٢) الأصل، م " قليلا " ساقطة.

(٣) الأصل " إليه ".

(٤) الأصل " يتداركوا ".

(٥) الأصل " ليكون ".

(٦) الأصل، م " ينجزم ".

(٧) الأصل، م " يسكنان " وهو سهو.

(٨) الأصل، م " ببيانه " ساقطة.

أذكرْه[٩] فيما مضى ببيانه.

فإنْ قيل: ما بالُهم قالوا في فَعَّلَ: رَدَّدَ، فأجروه على الأصل؟

فلأنّهم[١٠] لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ[١١] قالوا: رَدَدَّ، فلمّا كان يلزمهم ذلك التضعيف كان التركُ على الأصل أولى. ومع هذا أنَّ العين الأولى[١٢] تكون أبداً ساكنة في الاسم والفِعْل، فكرهوا تحريكها. وليست بمنزلة أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ونحو ذلك، لأنَّ الفاء تحرَّك وبعدها العينُ، ولا تحرَّكُ العينُ وبعدها العينُ أبداً.

واعلمْ أنَّ كل شيء من الأسماء جاوزَ ثلاثة أحرف فإنَّه يَجري مجرى الفِعْل الذي يكون على أربعة أحرف إنْ كان يكون ذلك اللفظُ فِعْلاً، أو كان على مثال الفِعْل ولا يكون فِعْلاً، أو كان[١٣] على غير واحدٍ من هذين الحرفين[١٤]، لأنَّ فيه[١٥] من الاستثقال مثل ما في الفِعْل. فإنْ كان الذي قبل ما سكَنَ ساكناً حرَّكَته وأَلقيتَ عليه حركة المسكَّن، وذلك قولك: مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمَدٌّ ومُسْتَعَدٌّ[١٦]، وإنَّما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومُمْدَدٌ ومَسْتَعْدَدٌ[١٧].

وكذلك مُدُقٌّ والأصل[١٨] مُدْقُقٌ، ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ.

وإنْ كان الذي قبل المسكّن متحرّكاً تركته على حركته، وذلك قولك مُرْتَدٌّ، وأصله ٤/٤١٩
مُرْتَدِدٌ، كانت حركتُه أولى فتركتَه على حركته إذ لم تُضْطَرَّ إلى تحريكه.

---

(٩) الأصل، م " نذكره ".

(١٠) الأصل، م " فإنهم ".

(١١) الأصل " إذا ".

(١٢) الأصل، م " الأولى تكون " ساقطة.

(١٣) الأصل، م " ولا يكون فعلا أو كان " ساقطة.

(١٤) ب، هـ " الحرفين " ساقطة.

(١٥) الأصل " لأنه ".

(١٦) الأصل، م " وممدّ ومستعدّ " ساقطة.

(١٧) الأصل، م " ومستعدد ".

(١٨) الأصل " وأصله ".

وإنْ كانت قبل المسكَّنة ألفٌ لم تغيِّر الألِف، واحتملت ذلك الألِف لأنَّها حرف مدٍّ، وذلك قولك: رادّ، ومادّ، والجادّة، فصارت بمنزلة متحرِّك.

وأمّا ما يكون أَفْعَلَ[١٩] فنحو أَلَدَّ وأَشَدَّ، وإنَّما الأصل أَلْدَدُ وأَشْدَدُ، ولكنّهم ألقوا حركة المسكَّن عليها[٢٠]، فأُجريت[٢١] هذه الأسماء مجرى

الأَفعال في تحريك الساكن، وإلزام الإدغام[٢٢]، وتركِ المتحرّك الذي قبل المُدغَم، وتركِ الألِف التي قبل المدغم.

ولا تُجْرِي ما بعد الألِف مجرى ما بعد[٢٣] الألِف في يَضْرِبانِني[٢٤] إذا ثنَّيتَ، لأنَّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرةُ، وهذه الدالُ الأولى[٢٥] التي في رادٌّ لا تفارقها الآخرةُ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف.

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِلَ بين الحرفين[٢٦]، وذلك نحو الإمْداد والمِقْداد وأشباهها[٢٧].

فأمَّا ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه، فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ، وذلك قولك في فَعِلٍ صَبٌّ[٢٨]. زعم الخليل أنَّها فَعِلٌ؛لأنّك تقول: صَبِبْتُ صَبابةً كما تقول: قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ.

٤/٤٢٠ ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ، كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ، ومَذِلٌ ومَذيلٌ؛ ويدلّك على أنَّ فَعِلاً[٢٩] مُدْغَم أنَّك لم تجد في الكلام مثل طَبِبٍ[٣٠] على أصله.وكذلك رجل خافٌ.

---

(١٩) الأصل، م " فعلا ".

(٢٠) ب، هـ " ألقوا عليها حركة المسكن " .

(٢١) ب، هـ "وأجريت " .

(٢٢) الأصل، م " والإلزام للإدغام ".

(٢٣) الأصل، م " ما بعد " في الموضعين ساقطة.

(٢٤) الأصل " تضربناني "؛ م " يصير فانني " تحريف.

(٢٥) الأصل " الأولى " ساقطة .

(٢٦) الأصل، م " بين الحرفين " ساقطة .

(٢٧) الأصل، م " وأشباهها " ساقطة.

(٢٨) الأصل، م " صبّ في فعل ".

(٢٩) الأصل " فعل " .

وكذلك فَعُلٌ أُجري هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفِعْل،حيث قالوا في فَعُلَ وفَعِلَ: قالَ وخافَ، ولم يفرّقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ؛ لأنّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً حيث لم يجاوزوا الأصل. ،إنّما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الأصل[٣١]، فكما لم يحدث عددٌ[٣٢] غير ذلك، كذلك[٣٣] لم يحدث خلافٌ؛ ألاَ ترى[٣٤] أنّهم أجروا فَعِلاً اسماً من التضعيف على الأصل، وألزموه ذلك؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصحُّ فِعْلُه في فَعَلْتُ من بنات الواو ولا في موضع جزمٍ[٣٥] كما لا يصحُّ المضاعَف، وذلك نحو: الخَوَنة؛ والحَوَكة؛ والقَوَد. وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ. ولم يفعلوا ذلك في فَعُلٍ لأنّه لا يخرج على الأصل في باب قلتُ، ولأنَّ[٣٦] الضمّة[٣٧] في المعتل أثقل عليهم؛ ألاَ ترى أنّك لا تكاد تجد فَعُلاً[٣٨] في التضعيف ولا فَعِلاً؛ لأنّها ليست تكثر كثرةَ فَعَلٍ في باب قلتُ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة، فكرهوها في المعتل؛ ألاَ تراهم يقولون: فَخْذٌ ساكنةً وعَضْدٌ، ولا يقولون: جَمْلٌ. فهم لها في التضعيف أكره.

وقد قال قوم في فَعِلٍ فأجروه[٣٩] على الأصل، إذ كانت تصحُّ[٤٠] في باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألِف، وذلك قولهم: رجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال. فأمّا الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّو الحالِ.

==

(٣٠) الأصل، م "مثل" ساقطة.

(٣١) الأصل "جاوزا"؛ م "جآوا" تحريف؛هـ العبارة "إنما جاء...الأصل"ساقطة.

(٣٢) الأصل، م "عدد" ساقطة.

(٣٣) الأصل "كذلك" ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "ترى" ساقطة.

(٣٥) الأصل، م "ولا في موضع جزم" ساقطة.

(٣٦) الأصل، ب، هـ "لأنّ" من دون واو. وقد اثبتناها على وفق ما في نسخة م مراعاة السياق

(٣٧) م "الصفة" وهو سهو.

(٣٨) ب "لاتكاد تحذف فعلا" وهو سهو؛ م "لا تكاد تجد فعلت".

(٣٩) الأصل، م "فأخرجوها".

(٤٠) ب، هـ "إذ كان قد يصح".

٤٢/٤
وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وليس[٤١] يكون فِعْلاً فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ، ليفرَّق بينهما كما فُرِّق بين أَفْعَلَ اسماً وفعلاً من باب قلتُ. فمن ذلك قولك في فِعَلٍ: دِرَرٌ، وقِدَدٌ، وكِلَلٌ، وشِدَدٌ. وفي فُعَلٍ: سُرَرٌ، وخُزَزٌ[٤٢]، وقُذَذُ السهمِ، وسُدَدٌ، وظُلَلٌ[٤٣]، وقُلَلٌ. وفي[٤٤] فُعُلٍ: سُرُرٌ، وحُضُضٌ، ومُدُدٌ، وبُلُلَةٌ، وشُدُدٌ، وسُنُنٌ[٤٥].

وقد قالوا: عَمِيمةٌ وعُمٌّ، فألزموها التخفيف، إذ كانوا يخفّفون غير المعتل كما قالوا: بُونٌ في جمع بُوان.

ومن ذلك ثُنْيٌ فألزموها التخفيف.

ومن قال في صُيُدٍ صِيدٌ قال في سُرُرٍ: سُرٌّ فخفَّف.

ولا يستنكر في عَمِيمةٍ عُمُمٌ. فأمّا الثُّنْي ونحوه فالتخفيف، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعُلٍ، واحتُمل هذا في الثلاثة أيضاً[٤٦] لخفّتها، وأنّها أقلُّ الأصول عدداً.

---

(٤١) الأصل، م " ليس " من دون واو.

(٤٢) الأصل، م " وخزز" ساقطة.

(٤٣) الأصل "وظلل وقلل" ساقطة ؛ في م الأمثلة ناقصة ومحرّفة حتى قوله " وقد قالوا عميمة ".

(٤٤) الأصل " في " ساقطة.

(٤٥) الأصل " وسنن " ساقطة.

(٤٦) الأصل " أيضا " ساقطة.

[الباب السابع – أحكام الشاذّ من المضاعف بالحذف]

هذا باب ما شَذَّ من المضاعف فشُبه بباب أَقَمْتُ، وليس بمُتْلَئِبٍّ، وذلك قولهم: أَحَسْتُ، يريدون أَحْسَسْتُ، وأَحَسْنَ، يريدون أَحْسَسْنَ. وكذلك تَفْعَلُ[1] به في كلّ بناء تَبنى اللام من الفِعْل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ، شبَّهوها بأَقَمْتُ؛ لأنّهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتَثبت والآخرة ساكنةٌ.

فإذا قلت: لم أُحِسَّ لم تحذف؛ لأنَّ اللام في موضع قد تدخله الحركة، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرهون تحريكها. ألاَ ترى أنَّ الذين يقولون: لا تَرُدَّ يقولون: رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ، فلمّا صار[2] في موضع قد يحرّكون فيه اللام[3] من رددتُّ أثبتوا الأولى؛ لأنَّه قد صار بمنزلة[4] تحريك الإعراب إذا[5] أدرك نحو يَقُولُ ويَبِيعُ[6]. ٤/٤٤٢

وإذا كان في موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك،حذفوا لأنَّه لايلتقي ساكنان. ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا:خِفْتُ. وليس هذا النحو إلاَّ شاذاً. والأصل في هذا عربيٌّ كثير، وذلك قولك: أَحْسَسْتُ، ومَسِسْتُ، وظَلِلْتُ[7].

وأمّا الذين قالوا: ظَلْتُ ومَسْتُ فشبهوها بِلَسْتُ، فأجروها في فَعِلْتُ مجراها في فَعِلَ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا. ولم يقولوا في فَعِلْتُ لِسْتُ البتَّة؛ لأنَّه لم يتمكن تمكنَ الفِعْل.

---

(١) الأصل، م "يفعل".
(٢) الأصل "أن صار".
(٣) الأصل، م "اللام" ساقطة.
(٤) الأصل زيادة "ترك".
(٥) الأصل "إذ".
(٦) الأصل "تقول وتبيع".
(٧) الأصل "ظلت ومست".

فكما[8] خالف[9] الأفعالَ المعتلة وغير المعتلة في فَعِلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ.

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ عما وصفتُ لك[10] إلاَّ هذه الأحرفَ، وقالوا: ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ ٣ ﴾[11] ﴿ وَحُقَّتْ ﴾[12].

٤/٤٢٣ واعلمْ أنَّ لغةً للعرب مطَّرِدةً تَجري فيها فُعِلَ من رَدَدتُّ مجرى فُعِلَ من قلت، وذلك قولهم[13]: قد رِدَّ وهِدَّ[14]، ورَحُبَتْ بلادُك، وظِلَّتْ، لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء، كما فُعل ذلك في جِئْتُ وبِعْتُ[15]. ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ نحوعَضَّ وصَبَّ، كراهية الالتباس، كما كره[16] الالتباس في فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعْتُ.

وقد قال قوم: قد رُدَّ، فأمالوا الفاء؛ ليُعلِموا أنَّ بعد الراء كسرة قد ذهبت، كما قالوا للمرأة: أُغْـزُى، فأَشمّوا الزاي ليُعلِموا أنَّ هذه الزاي أصلها الضمّ[17].وكذلك لم تَدْعُى (*). ولم يضمّوا فتُقْلَبَ الياء واواً فيلتبس بجمع القوم. ولم تكن لتضم والياء بعدها لكراهية الضمَّة وبعدها الياء، إذ قدروا على أنْ يُشمّوا الضم. فالياء تقلب الضمَّة كسرةً كما تقلب الواو في لَيَّة ونحوها. وإنَّما قالوا: قِيلَ من قِبَل أنَّ القاف ليس قبلها كلام فيشمّوا.

واعلمْ أنّ رُدَّ هو الأجودُ الأكثرُ، لا يغير الإدغام المتحرِّكَ؛ كما لا يغيره في فَعُلَ وفَعِلَ ونحوهما.

---

(٨) الأصل " وكما ".

(٩) الأصل " خالفت ".

(١٠) الأصل، م " عما وصفت لك " ساقطة.

(١١) سورة الانشقاق، ٣. في الأصل غير مذكورة.

(١٢) سورة الانشقاق ، ٢، ٥. في الأصل غير مذكورة.

(١٣) الأصل " قولك "؛ م " قولهم " ساقطة.

(١٤) الأصل " ردّ ومدّ ".

(١٥) الأصل " وبعت " ساقطة

(١٦) م " كرهوا ".

(١٧) الأصل، م " أنّ هذه الزاي أصلها الضم " ساقطة.

(*) كتبت الكلمات التي أمالوها أو أشمّوها بحركة مزدوجة على الحرف المقصود،وقد تعذّرت كتابتها.

وقِيلَ وبِيعَ وخِيفَ أقيسُ وأكثرُ وأعرفُ؛ لأنّك لا تَفْعَلُ بالفاء ما تَفْعَلُ [١٨] بها في فَعِلْتُ وفَعُلْتُ [١٩].

وأمّا تَغْزُينَ ونحوها فالإشمام لازمٌ لها ولنحوها؛ لأنّه ليس من كلامهم أنْ تُقلَب الواو في يَفْعَلُ من غَزَوْتُ ياءً في تَفْعَلُ وأخواتها. وإنّما صُيّرت فيها الكسرة للياء، وليس يَلزمها ذلك في كلامهم كما لزم إشمام [٢٠] رُدَّ.

وقيل، فكرهوا ترك الإشمام مع الضمَّة والواو إذ ذَهَبا، وهما يَثبتان [٢١] في الكلام فكرهوا هذا الإجحاف.

وأصلُ كلامهم تغييرُ فُعِلَ من رَدَدتُّ وقُلت.

---

(١٨) الأصل " تفعل بالفاء ما لا تفعل "؛ م " تفعل بالفاء ما تفعل " وهو سهو.

(١٩) الاصل " وفعلت " ساقطة.

(٢٠) جميع النسخ " إشمام " ساقطة ما عدا الأصل.

(٢١) الأصل " يثبتا " وهو سهو.

[الباب الثامن – أحكام الشاذّ من المضاعف بالإبدال]

هذا باب ما شَذَّ فأُبْدِلَ[1] مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمطَّرِد: وذلك قولك: تَسَرَّيْتُ، وتَظَنَّيْتُ،وتَقَصَّيْتُ من القصّة[2]، وأَمْلَيْتُ، كما أنَّ التاء في أَسْنَتُوا مُبْدَلة من الياء،أرادوا حرفاً أخف منها عليهم[3] عليهم منها وأجلدَ، كما فعلوا ذلك في أَتْلَجَ، وبدلُها شاذّ هنا بمنزلتها في سِتٍّ. وكلُّ هذا التضعيف فيه عربيٌّ كثير جيّد. ٤/٤٢٤

وأمّا كُلُّ وكِلاَ فكلٌّ واحدةٍ من لفظ ؛ ألاَ تراه يقول: رأيتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ، فيكون مثل مِعًّى ولا يكون فيه تضعيف.

وزعم أبو الخطاب أنّهم يقولون: هَنانانِ، يريدون هَنَيْنِ. فهذا نظيره[4].

---

(١) م " فأبدل " ساقطة.

(٢) الأصل ، م " تفضيّت من الفضة ".

(٣) ب، هـ " أخف عليهم منها " .

(٤) الأصل زيادة " قال أبو إسحاق: يريد أنّ قولهم (هنانان) ليس تثنية (هنٍ)، وهو في معناه، وكذلك كلا وكلّ. "

وزاد في حاشية بولاق " كسبطر من لفظ سبط ، وهو في معناه ".

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينُه ولامه من موضع واحد، فإذا ضاعفتَ اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكِن الأولى فتُدْغِمَ، وذلك قولك: قَرْدَدٌ، لأنّك أردت أنْ تُلحِقه بجَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ، وليس بمنزلة بناء مَعَدٍّ، لأنَّ مَعَدّاً بُني على السكون، وليس أصلُه الحركةَ. وليس هذا بمنزلة مَرَدٍّ، ولو كان هذا[1] بمنزلة مَرَدٍّ لما جاز قَرْدَدٌ في الكلام؛ لأنَّ ما يُدغَم وأصله الحركة لا يخرج على أصله، فإنَّما كلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على حدة؛ وإنَّما مَعَدٌّ بمنزلة خِدَبٍّ - لاتقول[2] فِعْلِلٌ لأنَّه ليس في الكلام - فِعْلَلٌ، يعني فيما[3] اللام فيه مضاعفة نحو قِرْدَدٍ. ٤/٤٩٥ وكذلك[4] مَعَدٌّ ليس من فَعْلَلٍ في شيء.

وقالوا: قُعْدُدٌ وسُرْدُدٌ، أرادوا أنْ يُلحِقوا هذا البناء بالتضعيف بجُعْشُمٍ. ومنزلةُ جُبُنٍّ منها منزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: رِمْدِدٌ، ألحقوه بالتضعيف بزِهْلِقٍ. وطِمِرٌّ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: قُعْدَدٌ، فألحقوه بجُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ بالتضعيف، كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة.

ودُرَجَّةٌ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: عَفَنْجَجٌ، فلم يغيّروا[5] عن زنة جَحَنْفَلٍ، كما أنّه لم يكن ليغير عَفْجَجٌ عن زنة جَحْفَلٍ.

ولا تلحق هذه النون فِعْلاً لأنَّها إنَّما تَلحق ما تُلحِقه ببنات الخمسة.

وإذا ضاعفتَ اللام وكان فِعْلاً مُلحَقاً ببنات الأربعة لم تُدغِم؛ لأنّك إنَّما أردت أنْ

---

(١) الأصل " هذا " ساقطة .

(٢) ب "هـ" تقول "من دون (لا). وما أثبتناه هو ما في الأصل ونسخة م. وقد جعلنا الجملة اعتراضية ليستقيم المعنى.؛ لأنّه ليس في الكلام (فِعْلِل) فكيف نقوله،ولكن فيه (فِعْلَل) نحو خِدَبّ.

(٣) الأصل " ما "؛ م " يعني فيه اللام مضاعفة ".

(٤) الأصل، م " فكذلك ".

(٥) جميع النسخ " فلم يغيّر " ما عدا الأصل.

تضاعِف لتُلحِقه بما زِدتَ بدَحْرَجْتُ وجَحْدَلْتُ، وذلك قولك[٦]:

جَلْبَبْتُه فهو مُجَلْبَبٌ، وقد جُلْبِبَ، وتَجَلْبَبَ، ويَتَجَلْبَبُ، أجريته مجرى تَدَحْرَجَ ويَتَدَحْرَجُ في الزنة، كما أجريتَ فَعْلَلْتُ على زنة دَحْرَجْتُ. وأمّا اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال احْرَنْجَمَ.

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلحَقاً ببنات الأربعة بالتضعيف[٧] فإنَّ تلك الزيادة إن كانت تَلحق ببنات الأربعة فإنَّ هذا مُلحَق بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان مُلحَقاً بها ٤٢٦/٤ وليس زيادةٌ سِوَى ما ألحقها بالأربعة.

وأمّا احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ فليس لهما نظيرٌ في بنات[٨] الأربعة؛ ألاَ ترى أنّه ليس في الكلام احْرَجَمْتُ ولا احْراجَمْتُ فيكونَ ملحقاً بهذه الزيادة، فلمّا كانتا كذلك أُجريتا مجرى ما لم يَلحق بناءً ببناء غيره، ممَّا عينُه ولامه من موضع واحد؛ لأنّه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك، ولم يكن له نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمَلَ التضعيف ليسلّموا زنةَ ما ألحقوه به.

فإن قلت: هلاَّ[٩] قالوا: اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ، فإنَّ هذه الزيادة لم تَلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء، وإنّما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله، كما أنّ أَخْرَجْتُ على الأصل، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفُعِلَ ذلك به، ولما أدغموا في أعْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلْبَبْتُ.

وأمّا سَبَهْلَلٌ وقَفَعْدَدٌ فملحقٌ بالتضعيف بهَمَرْجَلٍ، كما ألحقوا قَرْدَداً بجَعْفَرٍ.

وإذا ضوعِف آخرُ بنات الأربعة في الفِعْل صار على مثال افْعَلَلْتُ وأُجري في الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ. وكذلك[١٠] اطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ، واقْشَعْرَرْتُ واقْشَعَرَّ؛ لأنّه ليس في بنات الخمسة مثلُ اسْفَرْجَلَ ولا فِعْلٌ البتَّة، فيكون هذا مُلحقاً بتلك الزنة كما كان اقْعَنْسَسَ ملحقاً باحْرَنْجَمَ، وتَجَلْبَبَ ملحقاً بتَدَحْرَجَ. فكما لم يكن لاحْمَرَّ واشْهابَّ نظير في الأربعة فأُدغم، كذلك أُدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة.

---

(٦) الأصل " قوله "؛ م "فكذلك " في موضع " وذلك قولك ".

(٧) الأصل، م زيادة " يعني زيادة سوى اللام ".

(٨) ب، هـ " باب ".

(٩) ب، هـ " فهلا ".

(١٠) الأصل " وذلك قولك " ؛ م " وذلك ".

[الباب العاشر – أحكام المضاعف من موضع واحد]

هذا باب ما قِيسَ من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد، ولم يجئ في الكلام إلاَّ نظيره من غيره: ٤/٤٢٧

تقول في فُعَلٍ من رددتُّ: رُدَدٌ، كما أخرجت فِعَلاً على الأصل؛ لأنَّه لا يكون فِعْلاً وتقول في فَعَلانٍ: رَدَدانٌ، وفُعَلانٍ: رُدَدانٌ، يَجري[1] المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة، ألاَ تراهم قالوا: خُشَشاءُ.

وتقول في[2] فَعُلانٍ: رَدَّانٌ، وفَعِلانٍ: رَدَّانٌ، أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء، كما فعلت ذلك بِفَعُلٍ وفَعِلٍ.

وتقول في فَعَلُولٍ من رددتُّ: رَدَدُودٌ، وفَعَلِيلٍ: رَدَدِيدٌ كما فعلت ذلك[3] بفَعَلانٍ.

وأمّا فَعُلانٌ من قلتُ فقَوُلانٌ، كما فعلت ذلك بفَعَلانٍ؛ لأنَّها من غَزَوْتُ لا تسكن، ولكنّك إنْ شئت همزت فيمن همز فَعُولاً من قلتُ وأدْؤُراً.

وكذلك فَعِلانٌ تقول: قَوِلانٌ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف، ولكنك تجريه مجرى فَعَلانٍ من بابه، يعني جَوَلانٌ ونَفَيانٌ؛ لأنَّه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثمَّ يصير على الأصل بالزيادة، فكذلك هذا. وإنَّما جعلوا هذا يتحرَّك مع تحرُّك واوِ غَزَوْتُ.

وتقول في افْعَلَلْتُ من رددتُّ: ارْدَدَدتُّ، وتجرى الداليِنِ الآخِرينِ مجرى راءي احْمَرَرْتُ، ٤/٤٢٨
وتكون الأولى بمنزلة الميم. والمصدر ارْدِداداً. ومن قال في الاقْتِتالِ: قِتَّالاً فأَدغم أدغم[4] هذا فقال: الرِّدَّاد.

وتقول في افْعالَلْتُ ارْدادَدتُّ، وتجريه مجرى اشْهابَبْتُ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء.

---

(١) الأصل، م " تجري"

(٢) الأصلل، م " تقول في " ساقطة .

(٣) الأصل العبارة " بفعُل وفعِل ... كما فعلت ذلك " ساقطة لانتقال النظر .

(٤) الأصل " أدغم " ساقطة.

وتقول في مثل عَثَوْثَلٍ: رَدَوْدَدٌ؛ لأنّه ملحق بسَفَرْجَلٍ.

فإذا قلت: افْعَوْعَلْتُ وافْعَوْعَلَ كما قلت: اغْدَوْدَنَ قلت:[٥] ارْدَوَدَّ يَرْدَوِدُّ مثل يَسْبَطِرُّ، وارْدَوْدَدتُّ تجريه في الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ؛ لأنّه لا نظير له في الأربعة نحو احْرَوْجَمْتُ واحْرَوْجَمَ.

وتقول في مثل اقْعَنْسَسَ: ارْدَنْدَدَ، الأولى كالعين والأخريان كالسينين[٦].

وتقول في مثل قَرْدَدٍ: رَدَّدٌ؛ لأنَّ الأولى ساكنة كعين جَعْفَرٍ وبعدها متحركة، فمن ثَمَّ شُدّدتْ، والأخريان بمنزلة دالَيْ قَرْدَدٍ.

ومثالُ دُخْلُلٍ: رُدُّدٌ، ومثل رِمْدِدٍ رِدِّدٌ، وفي مثل[٧] صَمَحْمَحٍ: رَدَدَّدٌ؛ لأنَّه مثل سَفَرْجَلٍ، ولم تحرك الثانية لأنَّها بمنزلة حاء صَمَحْمَحٍ.

وتقول مثل جُلَعْلَعٍ: رُدَدَّدٌ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تَفْعَلْ ذلك في رَدَّدَ، فتركوا الحرف على أصله لأنّهم قد يصيرون[٨] إلى مثل ما يفرّون منه فيَدَعون الحرف على الأصل.

وتقول في مثل خِلَفْنَةٍ: رِدَدْنَةٌ، لا تدغم؛ لأنَّ الحرف ليس ممَّا يصل إليه التحريك، فإنَّما هو بمنزلة رددتُّ.

٤/٤٢٩ وتقول في فَوْعَلٍ من رددتُّ: رَوْدَدٌ اسماً. وإن كان فِعْلاً قلت: رَوْدَدتُّ ورَوْدَدَ يُرَوْدِدُ. وكذلك فَيْعَلٌ اسماً: رَيْدَدٌ. وإن كان فِعْلاً قلت[٩]: رَيْدَدَ؛ لأنَّه ملحق بالأربعة، فأردتَّ أنْ تسلم تلك الزنة كما سلَّمتها في جَلْبَبَ. فكما لم تغيِّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا ألحقت بالواو والياء.

وإنَّما دعاهم إلى التسليم أنْ يفرقوا بين ما هو ملحقٌ بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها، وما أُلحِق بالخمسة وما لم يلحق بها.

---

(٥) الأصل، م في الأمثلة تحريف وحذف.

(٦) هـ العبارة " وتقول في مثل قردد... دالي قردد " ساقطة لانتقال النظر .

(٧) الأصل " مثل " ساقطة.

(٨) ب، هـ " يرجعون ".

(٩) الأصل " وإنْ فعلا " .

ويقوّي رَوْدَداً ونحوه قولُهم: أَلَنْدَدٌ؛ لأنّها ملحقة بالخمسة كعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ. والدليل على ذلك أنَّ هذه النون لا تُلحق ثالثةً بناء ببناءٍ والعدّةُ على خمسة أحرف[١٠] إلاَّ والحرف على مثال سَفَرْجَلٍ. ولا تكاد تَلحق وليست آخراً بعد ألف إلاَّ وهي تُخرج بناءً إلى بناء.

فإن قلت: أقول: جَلَبّ[١١] ورَوَدّ، لأنَّ إحدى اللامين زائدة، فإنَّهم قد يدغمون وإحداهما زائدة، كما يدغمون وهما من نفس الحرف. وذلك[١٢] نحو احْمَرَّ واطْمَأَنَّ. وكرهوا في عَفَنجٍّ مثل ما كرهوا في أَلَنَدٍّ.

فإن قلت: إنَّما ألحقتَها[١٣] بالواو، فإنَّ التضعيف لا يمنع أنْ يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعْسَبٍ، كما لم يمنع ذلك في جَلْبَب، إذ كانت اللامان قد تُكرَهان كما يُكرَه التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ذكرتُ لك[١٤]. فكما كان يوافِقه وأحدُ حرفَيْه زائد، كذلك يوافق في هذا ما أحدُ حرفَيْه زائد[١٥].

٤٣٠/٤ ويقوّي هذا أَلَنْدَدٌ، لأنَّ الدّالينِ من نفس الحرف إحداهما من[١٦] موضعِ العين والأُخرى من موضعِ اللام.

وأمّا فَعْوَلٌ فرَدْوَدٌ،وليس فيه اعتلال ولا تشديد، لأنّك قد فصلت بينهما.

---

(١٠) الأصل، م " أحرف " ساقطة.

(١١) ب " جَلْبَبَ ".

(١٢) الأصل، م " وذلك " ساقطة.

(١٣) الأصل، م " وإن ألحقتها ".

(١٤) الأصل " ما ذكرت لك ف الأربعة ".

(١٥) جميع النسخ ما عدا ب " على الزيادة " في موضع " زائد ".

(١٦) ب، هـ " من " ساقطة ؛ م " في ".

[الباب الحادي عشر – أحكام المضاعف المعتلّ الشاذّ]

هذا باب ما شَذَّ من المعتل على الأصل، وذلك نحو ضَيْوَنٍ. وقولُهم:

٢٠٤- ❋ قد عَلِمَتْ ذاك بناتُ أَلْبَبِهْ ❋ [١] [رجز]

وحَيْوَةُ وتَهْلَلُ[٢]، ويومٌ أَيْوَمُ للشديد.

فأبنيةُ كلام العرب صحيحِه ومعتلِّه، وما قِيسَ من معتله ولم يجئ إلاَّ نظيره في غيره، على ما ذكرت لك.

واعلمْ أنَّ الشيء قد يَقلّ[٣] في كلامهم، وقد[٤] يتكلّمون بمثله من المعتل كراهية أنْ يكثر في كلامهم ما يستثقلون.

فمما قَلَّ فُعْلَلٌ وفُعْلُلٌ. وهم يقولون: رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل. وقد يَطَّرحونه وذلك نحو فُعالِلٍ، وفِعْلَلٍ، وفُعَلِلٍ، كراهية كثرة ما يستثقلون.

وقد يَقلّ ما هو أخفُّ مِمَّا يستعملون كراهية ذلك أيضاً، وذلك نحو: سَلِسَ وقَلِقَ، ولم يَكثر كثرةَ رَدَدتُّ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم. فكأن هذه الأشياء تَعاقَبُ.

وقد يَطَّرحون الشيء وغيرُه أثقلُ منه في كلامهم، كراهية ذلك،وهو وَعَوْتُ وحَيُوتُ. ٤/٤٣١
وتقول[٥] حَيِيتُ وحيِيَ قبلُ[٦]، فتُضاعِف. وتقول: احْوَوَى[٧]، فهذا أثقلُ.

---

(١) قد سبق الكلام عليه .

٢٠٤- الأصل " ذلك بنات الخمسة " وهو تحريف؛ م " قد علمت ذاك بنات البئة " تحريف.

(٢) الأصل، م " وتهلل وحيوة ".

(٣) م العبارة " ولم يجئ إلا نظيره... قد يقلّ " ساقطة.

(٤) الأصل ، م " وقد " ساقطة.

(٥) الأصل " ومن "؛ م " وحيي فتضاعف وتقول احسسوا " وهو تحريف في موضع العبارة " وتقول... وتقول: احووى ".

(٦) الأصل " قبل " ساقطة.

وإنْ كانوا يَكرهون المعتلَّينِ بينهما حرف، والمعتلَّينِ وإن اختَلفا. وممَّا قَلَّ ممَّا ذكرت لك: دَدَنٌ ويَدَيْتُ.

وقد يَدَعون البناء من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك، وذلك نحو رشاءٍ، لا يكسَّر على فُعُلٍ. ومن ثَمَّ تركوا من المعتل ما جاء[٨] نظيره في غيره.

وقد يجئ الاسم على ما قد اطُّرِحَ من الفِعْل وقد بيَّنَّا ذلك، وما يجئ من المعتل على غير أصله وما يجئ[٩] على أصله بعِلَلِه. فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل[*].

==

(٧) الأصل "احووا".

(٨) الأصل، م "جاء" ساقطة.

(٩) الأصل "يجري".

(*) ههنا إشارة إلى أنّ الكلام على المضعّف قد انتهى، وسيشرع في نوع آخر من بنية الكلمة وتصريفها، وهو (الإدغام).

[أبواب الإدغام (*)]

[الباب الأوّل - الحروف العربية مخرجها وصفاتها]

هذا باب الإدغام:

هذا باب عدد الحروف العربيَّة، ومَخارجها، ومهموسِها ومجهورِها، وأحوالِ مجهورِها ومهموسِها، واختلافِها.

فأصلُ حروف العربيَّة تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعَيْن، والحَاء، والغَيْن، والخَاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجِيم، والشِّين، والياء، واللام،والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزايُ، والسِّين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ هنَّ فُروعٌ، وأصلُها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخَذ بها وتُستحسَن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ، والألف التي تُمال إمالةً شديدة، والشِّين التي كالجِيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألفُ التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، نحو(1) قولهم: الصَّلاة والزَّكاة والحَيَاة. ٤٣٢/٤

(*) يفترض أن يكون الإدغام في الجزء الثاني من القسم الثاني (الصرف والأصوات)،والجزء الثاني منه هو في (تأدية اللفظ) لكون الإدغام هو تطبيق صوتي للأصوات المتماثلة او المتقاربة ، ولكنّ سيبويه جعله بعد التضعيف الذي يقع بين الأصوات في الكلمة الواحدة في حين يقع الإدغام في الأصوات بين الألفاظ المتجاورة المنفصلة ، وكان مقدّمة لمعرفة بنية اللفظ الذي هو موضوع هذا الجزء، أي: الجزء الثالث.

إنّ الذي نستنبطه من هذا الإجراء أنّ التضعيف في اللفظ الواحد في مثل: مدّ ، والإدغام في اللفظين في مثل: قد سّمع يتعلقان ببنية اللفظ في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين، وهو كذلك من أبواب تأدية اللفظ نحو الوقف والإمالة ؛ فالإدغام من أبواب تأدية اللفظ (الجزء الثاني)، ولكنّه يقع فيما بين اللفظين المتجاورين، وقد اقتضى التضعيف في بنية اللفظ (الجزء الثالث) أن يكون الإدغام تاليا له؛ لأنّه تضعيف للحرف ولكنّه فيما يقع بين اللفظين؛ ولذلك كان استدراكا لأبواب تأدية اللفظ، ولأبواب بنية اللفظ ، وقد جاء في خاتمة الأبواب، وبه يتمّ الكتاب.

(١) ب، هـ " في ".

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروفٍ غير مستحسَنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من تُرْتَضَى عربيّتُه، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر(٢)، وهي: الكاف التي بين الجيم والكافِ، والجيمُ التي كالكاف، والجيم التي كالشِّين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاءُ التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء.

وهذه الحروفُ(٣) التي تمّمتها اثنين وأربعين جيّدُها ورَدِيئُها أصلُها التسعة والعشرون، لا تُتبيَّن إلاَّ بالمشافَهة، إلاَّ أنَّ الضاد الضعيفة تُتكلف من الجانب الأيمن، وإنْ شئت تكلّفتَها من الجانب الأَيسر وهو أخفُّ؛ لأنّها من حافة اللسان مطبَقةٌ، لأنّك جمعت في الضاد تكلُّف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنّما جاز هذا فيها لأنّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أَخَفُّ لأنّها من حافة اللسان، وأنّها تُخالِط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها، فَتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر؛ لأنّها تصير في حافة اللسان ٤٣٣/٤
في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثمّ تنسلُّ من الأيسر حتَّى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن(٤).

والحروف العربيَّة ستةَ عشرَ مُخْرَجاً:

فللحلق منها ثلاثةٌ، فأقصاها مُخْرَجاً: الهمزة والهاء والألف. ومن أَوسطِ الحلق مُخْرَجُ العين والحاء. وأدناها مُخْرَجاً من الفَمِ: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَكَ الأعلى(٥) مُخْرَجُ القاف.

ومن أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلاً وممَّا يليه من الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ(٦) الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء.

ومن بين أوَّل حافة اللسان وما يليها(٧) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد.

---

(٢) الأصل، م "في قراءة ولا شعر".

(٣) الأصل، م "الحروف" ساقطة.

(٤) الأصل، م العبارة الطويلة "وهي أخف لأنّها... في الأيمن" ساقطة لانتقال النظر.

(٥) الأصل، م "الأعلى" في هذا الموضع والموضعين التاليين ساقطة.

(٦) م "مخرج" ساقطة.

(٧) الأصل، ب "يليه" وهو سهو.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى[8] طرَف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحَنَك الأعلى وما فُوَيْقَ الضاحك والناب والرَّباعيَة والثَّنِيَّة مُخْرَجُ اللام، ومن طرَف اللسان بينه وبين ما[9] فُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ النون.

ومن مُخْرَجُ النون غير أنّه أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء.

وممَّا بين طرَف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء، والدال، والتاء.

وممَّا بين طرَف اللسان وفُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ الزاي، والسين،والصاد.

وممَّا بين طرَف اللسان وأطرافِ الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشَّفة السُّفلَى وأطرافِ الثنايا العُلَى[10] مُخْرَجُ الفاء.

وممَّا بين الشَّفتين مُخْرَجُ الباء، والميم، والواو.

ومن الخَياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة[11].

٤٣٤/٤ فأمّا (المجهورة) فالهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعةَ عشرَ حرفاً.

وأمّا (المهموسة) فالهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. فذلك عشرةُ أحرف .

فالمجهورة: حرفٌ أُشْبعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفَسَ أنْ يَجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه[12] ويَجري الصوت. فكذلك المجهورة هذا حالها في الحلْق[13] والفَم، إلاَّ أنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصيرَ فيهما غُنَّةٌ. والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكتَ بأنفك ثمَّ تكلمت بهما لرأيت[14] ذلك قد أَخَلَّ بهما.

---

(٨) الأصل " منتها ".

(٩) الأصل " وما بين ".

(١٠) الأصل، م " العليا ".

(١١) الأصل "الخفية "

(١٢) الأصل ، م " عليه " ساقطة .

(١٣) ب، هـ " فهذه حال المجهورة في الحلق ".

(١٤) الأصل، م " رأيت " والأصل اقتران جواب لو باللام.

وأمّا المهموس فحرفٌ أُضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النَّفَسُ معه(١٥)، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تَقدر عليه. فإذا أردت إجراء الحروف

فأنت ترفع صوتك إنْ شئت بحروف اللين والمدّ، أو بما فيها منها. وإنْ شئت أخفيتَ.

ومن الحروف (الشديدُ، وهو الذي يمنع الصوت أنْ يجرى فيه) وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنّك لو قلت: أَلْحَجَ(١٦) ثمَّ مددتَ صوتك لم يجر ذلك(١٧).

ومنها (الرِّخوةُ) وهي: الهاء، والحاء، والغين(١٨)، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، ٤٣٥/٤
والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت: الطَّسْ وانْقَضْ، وأشباه ذلك أجريتَ فيه الصوت إنْ شئت.

وأمّا العين فبينَ الرِّخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشَبَهها بالحاء.

ومنها (المُنْحَرِف)، وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف(١٩) الشديدة، وهو اللام. وإنْ شئت مددتَ فيها الصوت. وليس كالرِّخْوة؛ لأنَّ طرَف اللسان لا يَتجافَى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحِيتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك.

ومنها (حرفٌ شديد يَجري معه الصوت)؛ لأنَّ ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف، فإنَّما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت(٢٠)، وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها (المكرَّرُ)، وهو حرفٌ شديد يَجري(٢١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى

---

(١٥) الأصل، م " معه النفس ".
(١٦) م " ج " وهو تحريف.
(١٧) الأصل، م " لك ".
(١٨) الأصل " العين " وهو سهو.
(١٩) الأصل، م " الحروف " ساقطة.
(٢٠) ب، هـ " الصوت ".
(٢١) الأصل، م " جرى ".

اللام، فتَجافَى للصوت كالرِّخوة، ولو لم [٢٢] يكرَّر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء.

ومنها (اللَّيِّنة)، وهي الواو والياء؛ لأنَّ مُخْرَجهما يَتَّسع لهواء الصوت أشدَّ من اتِّساع غيرهما كقولك: وَأْيٌ، والواو [٢٣]. وإنْ شئت أجريت الصوت ومددتَّ.

ومنها (الهاوى)، وهو حرفُ لِينٍ [٢٤] اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه أشدَّ من اتساع مُخْرَج الياء والواو، لأنّك قد تَضم شَفَتَيْك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحَنَك، وهي الألِف. ٤/٤٣٦

وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف لاتِّساع مُخْرَجها. وأَخفاهنَّ وأوسعُهنَّ مُخْرَجاً: الألِف، ثمَّ الياء، ثمَّ الواو.

ومنها (المُطبَقة والمُنفتِحة)، فأمَّا المُطبَقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمُنفتحة: كلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف؛ لأنّك لا تُطبِق لشيءٍ منهن لسانَك، تَرفعه إلى الحَنَك الأعلى [٢٥].

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك، فإذا وضعت لسانك فالصوتُ محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

وأمّا الدال والزاي ونحوُهما فإنَّما يَنحصر الصوتُ إذا وضعتَ لسانك في مواضعهن.

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان، وقد بُيِّن ذلك بحَصْرِ الصوت. ولولا الإطباق لصارت الطاءُ دالاً، والصادُ سيناً، والظاءُ ذالاً، ولخرجتِ الضادُ من الكلام؛ لأنَّه ليس شيءٌ من موضعها غيرُها.

وإنَّما وصفتُ لك حروفَ المُعْجَم بهذه الصفات لتَعرف ما يَحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تُبدِله استثقالاً كما تُدغِم، وما تُخفيه وهو بزنة المتحرِّك.

---

(٢٢) الأصل "لم" ساقطة.

(٢٣) الأصل، م في المثالين تحريف.

(٢٤) الأصل، م "لين" ساقطة.

(٢٥) الأصل، م "الأعلى" ساقطة.

[الباب الثاني - إدغام الحرفين من موضع واحد]

٤/٤٣٧

هذا باب الإدغام في الحرفينِ اللذينِ تَضع لسانَك لهما موضعاً واحداً لا يَزول عنه، وقد بيَّنَّا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان، وإنَّما نبيِّنهما[١] في الانفصال.

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أنْ تَتوالى خمسةُ أحرف متحرِّكة بهما فصاعد؛ ألاَ ترى أنَّ بنات الخمسة وما كانت عِدَّتُه خمسةً لا تَتوالى حروفُها متحرّكةً، استثقالاً للمتحرِّكات[٢] مع هذه العدّة، ولابُدَّ من ساكن. وقد تَتوالى الأربعةُ متحرّكةً في مثل عُلَبِطٍ؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف.

وممَّا يدلّك على أنَّ الإدغام فيما ذكرتُ لك أحسنُ أنّه لا تتوالى في تأليف الشِّعْر خمسة أحرف متحرِّكة، وذلك نحو قولك[٣]: جَعَل لَّكَ، وفَعَل لَّبِيدٌ. والبيانُ في كلّ هذا عربيٌّ جيّد حِجازيٌّ.

ولم[٤] يكن هذا بمنزلة قَدَّ واحْمَرَّ ونحوِ ذلك؛ لأنَّ الحرف المنفصل لا يَلزمه أنْ يكون بعده الذي هو مثلُه سواءً. فإنْ كان قبل الحرف المتحرِّك الذي وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرِّك ليس إلّا وكان بعد الذي هو مثلُه حرفٌ[٥] ساكنٌ حسُن الإدغام، وذلك نحو قولك[٦]: يَدَدَّاوُدَ؛ لأنَّه قصد أنْ يقع المتحرِّكُ بين ساكنين واعتدالٌ منه.

وكلّما تَوالت الحركاتُ أكثرَ كان الإدغام أحسنَ. وإنْ شئت بيّنت.

وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرِّكين، وقبل الأوّل حرف مدٍّ، فإنَّ الإدغام حسنٌ، لأنَّ حرف المد بمنزلة متحرِّكٍ في الإدغام. ألاَ تراهم في غير الانفصال، قالوا: ٤/٤٣٨
رَادٌّ، وتُمُودَّ الثوبُ، وذلك قولك: إنّ المال لَّكَ، وهم يُظْلِمُونِّي، وهما يُظْلِمَانِّي، وأنت تُظْلِمِينِّي.

---

(١) الأصل "بينهما".

(٢) الأصل، م "للحركات".

(٣) الأصل، م "قولك" ساقطة.

(٤) الأصل "ولو لم".

(٥) الأصل، م "حرف" ساقطة.

(٦) الأصل، م "قولك" ساقطة.

والبيان ههنا يَزدادُ حُسْناً لسكون ما قبله.

ومِمّا يدلّك على أنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرِّك أنّهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أنْ يكون ما قبل المحذوف إذا حذف الآخرُ[٧] إلاَّ حرفُ مدٍّ ولينٍ[٨]، كأنّه يُعوَّض ذلك؛ لأنَّه حرفٌ مَمْطولٌ.

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ، حرفٌ ساكن، لم يجز أنْ يُسكَّن، ولكنّك إنْ شئت أخفيتَ، وكان بزنته متحرِّكاً من قِبَل أنَّ التضعيف لا يَلزم في المنفصل كما يَلزم في مُدُقٍ ونحوه مِمّا التضعيف فيه غير منفصل. ألاَ ترى أنّه قد جاز ذلك وحسُن أنْ تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَّكَ. فلمّا كان التضعيفُ لا يَلزم لم يَقو عندهم أنْ يغير له البناءُ، وذلك قولك: ابنُ نُوحٍ، واسمُ مُوسى، لا تُدغِم هذا. فلو أنّهم كانوا يحركون لحذفوا الألِف، لأنّهم قد استغنوا عنها، كما قالوا: قِتَّلُوا وخِطَّفَ، فلم يَقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أنْ لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك.

ومِمّا يدلّك على أنّه يُخفَى ويكون بزنة المتحرِّك قول الشاعر[٩]:

٢٠٤- وإنّي بِمَا قد كَلَّفَتْني عَشِيرتي ... من الذَّبّ عن أَعْراضِها لَحَقِيقُ (*) [طويل]

وقال غَيْلان بن حُرَيْثٍ: ٤/٤٣٩

٢٠٥- وامتاحَ مِنّي حَلَباتِ الهاجِمِ ... شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِمِ (*) [رجز]

---

(٧) الأصل، م "الآخر" ساقطة.

(٨) الأصل، م "ولين" ساقطة.

(٩) الأصل، م "قوله".

* ٢٠٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الشاعر مجهول... يقول: قد جعلتني عشيرتي مِدرها لها، مدافعا عن أعراضها، فأنا يوم المفاخرة جدير بالذنب عن أعراضها" الشاهد فيه: قوله (بما) إخفاء الباء عند الميم.

* ٢٠٥- "امتاح: طلب واستقى، والهاجم: الحالب؛ يقال: هجم الناقة: احتلبها، والشأو: السبق، وهو أيضا الإعجاب، شآني شأوا: أعجبني، المدلّ: المنبسط لا يخاف عليه، واللهائم: جمع لهموم بالضم، وهو السريع من الخيل، وأصله اللهاميم،فحذف الياء للضرورة.
يقول: يحملني على إيثار فرسي باللبن شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل."
الأصل "الحاجم".
الشاهد فيه: قوله (اللهامم) إخفاء الميم الأولى

وقال أيضاً:

٢٠٦- * وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يحامِمِ (*) [رجز]

فلو أُسكن في هذه الأشياء لانكسر الشِّعْرُ، ولكنا سمعناهم يُخْفون(١١). ولو قال: (إنّي مّا قد كلَّفتني)، فأَسكن الياء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز؛ لحرف المدّ.

فأمّا (اللَّهامِم) فإنَّه لا يجوز فيها الإسكان، ولا في القَرادِدِ، لأنَّ قَرْدَداً فَعْلَلٌ، ولِهْماً فِعْلِلٌ، ولا يُدغَم، فيُكره أنْ يجئ جمعُه على جمع ما هو مدغمٌ واحدُه، وليس ذلك في (إنّي بها)، ولكنّك إنْ شئت قلت: قَرادِدُ، فأخفيتَ، كما(١٢) قالوا: مُتَعَفِّفٌ فيُخْفَى(١٣). ولا يكون في هذا إدغام، وقد ذكرنا العلّة.

وأمّا قول بعضهم في القراءة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾(١٤) فحرَّكَ العين فليس(١٥) على لغة من قال: (نِعْمَ)، فأسكن العين، ولكنّه(١٦) على لغة من قال: (نِعِمَ) فحرّكَ العين(١٧) وحدّثنا أبو الخطاب أنَّها لغة هُذَيْلٍ، وكسروا كما قالوا: لِعِبٌ. وقال طرفة: ٤٤٠/٤

٢٠٧- ما أَقَلَّتْ قَـــدَمٌ ناعِلَها نِعِمَ الساعُونَ في الحَيِّ الشُّطُرْ(*) [رمل]

---

* ٢٠٦ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" السفع: جمع أسفاع وسفعاء، وهو الأسود، وأراد به: أثافي القدور، والمثل: جمع ماثلة، وهي المنتصبة القائمة، واليحامم: جمع يحموم، وهو الأسود، وحذف الياء للضرورة."
الشاهد فيه: قوله (يحامم) إخفاء الياء الأولى.

(١١) الأصل "يخففون".

(١٢) الأصل زيادة "لو".

(١٣) الأصل، م "فأخفى".

(١٤) سورة النساء، ٥٨ . الأصل، م ذكرا موضع الشاهد فقط .

(١٥) الأصل زيادة "هو"

(١٦) الأصل "ولكن".

(١٧) م العبارة " فليس على لغة من قال... فحرّكَ العين " ساقطة لانتقال النظر. (من هنا تركت النسخة م إلا عند الحاجة التي يتضح بها االنص؛ وذلك لكثرة السقط والتحريف؛ لكون موضوع الصرف ذا علاقة بضبط الألفاظ، ويبدو أنّه لم يعن به الناسخ).

* ٢٠٧- ديوان طرفة، ٧٣. قال المحقق عبد السلام محمدهارون: "أقلّت:حملت،أي: ما أقلّتني قدماي، أي:طول الحياة، والشُّطُر بضمّتين: جمع شطير وهو الغريب البعيد."

وأمّا قوله عزَّ وجل: ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ ﴾[١٨]. فإنْ شئت أسكنت الأوّل للمدّ، وإنْ شئت أخفيت وكان بزنته متحرّكاً. وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبيّنون التاءين.

وتقول: هذا ثَوْبُ بَكْرٍ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألِف؛ لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكونَ بمنزلة الألِف.

وكذلك: هذا[١٩] جَيْبُ بَكْرٍ، ألاَ ترى أنَّك تقول: اخْشَو وَّاقِداً، فتدغم، واخْشَى يَّاسِراً فتُدغم[٢٠]، وتجريه مجرى غير الواو والياء.

٤/٤٤١ ولا يجوز في القوافي المحذوفة؛ وذلك أنَّ كلَّ شِعْرٍ حذفتَ من أتِمّ بنائه حرفاً متحركاً أو زِنة حرفٍ متحرِّك، فلابُدّ فيه من حرف لِينٍ للرِّدْف، نحو:

٢٠٨- وما كلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتِيك نُصْحَه   وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيبِ[*]   [طويل]

فالياء[٢١] التي بين الياءين رِدْفٌ. وإنْ شئت أخفيت في ثَوْبُ بَكْرٍ[٢٢] وكان بزنته متحرّكاً، وإنْ أسكنت جاز، لأنَّ فيهما مدّاً وليناً، وإن لم يبلغا الألِف. كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو قولهم[٢٣]: أُصَيْمٌ، فياء التحقير لا تحرَّك لأنَّها نظيرة الألِف في مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ، لأنَّ التحقير عليهما يَجري إذا جاوز الثلاثة. فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين[٢٤] في الوقف من سواهما، احتُمل هذا في[٢٥] الكلام لما فيهما ممَّا ذكرت لك[٢٦].

---

(١٨) سورة المجادلة، ٩.

(١٩) الأصل "هذا" ساقطة

(٢٠) الأصل "فتدغم" ساقطة.

* ٢٠٨- ديوان أبي الأسود الدؤلي، ٩٩.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون: "يقول: قد يضنّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب، فلا يجدي نصحه، يعني: ندرة النصح." الأصل الشطر الأوّل ساقط".
الشاهد فيه: قوله (مؤت) إقامة حرف لين موقع الحرف المحذوف، وهو الياء.

(٢١) الأصل "فالياء".

(٢٢) الأصل "في ثوب بكر" ساقطة.

(٢٣) الأصل "قولهم" ساقطة.

(٢٤) الأصل "حرفين".

(٢٥) الأصل "في" ساقطة.

وتقول: هذا دَلْوُ وَاقٍ، وظَبْيُ ياسِرٍ، فتُجري الواوين والياءين ههنا مجرى الميمين في قولك اسمُ مُوسَى[٢٧]، فلا تدغِم. ٤/٤٤٢

وإذ قلت: مررتُ بِوَلِيٍّ يَزِيدَ، وعَدُوٍّ وَلِيدٍ، فإنْ شئت أخفيت وإنْ شئت بينت، ولا تسكّن؛ لأنّك حيث أدغمت الواو في عَدُوٍّ، والياء في وَلِيٍّ، فرفعت لسانك رفعةً واحدة ذهب المدّ، وصارتا[٢٨] بمنزلة ما يدغم من غير المعتل. فالواو الأولى في عَدُوٍّ[٢٩] بمنزلة اللام في دَلْوٍ، والياء الأولى في وَلِيٍّ بمنزلة الباء في ظَبْيٍ. والدليل على ذلك أنّه يجوز في القوافي لَيًّا مع قولك ظَبْيا، ودَوًّا مع قولك غَزْوَا.

وإذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة، فإنَّ واحدةً منهما لا تدغم إذا كان مثلُها بعدها، وذلك قولك: ظَلَمُوا وَاقِداً، واظْلِمِي يَاسِراً، ويَغْزُو واقِدٌ، وهذا قاضِي يَاسِرٍ، لا تدغم. وإنّما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا: قد قُووِلَ، حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أنْ تكون على زنة قاوَلَ، فكذلك هذه، إذ[٣٠] لم تكن الواو لازمةً لها، أرادوا أنْ تكون ظَلَمُوا على زنة ظَلَمَا واقِداً، وقَضَى ياسِراً، ولم تَقو هذه الواو عليها[٣١] كما لم يَقو المنفصلان على أنْ تحرك السِّين في اسمُ مُوسَى.

وإذا قلت وأنت تأمر: اخْشَى يَّاسِراً، واخْشَو وَّاقِداً، أدغمت؛ لأنّهما ليسا بحرفيْ مدّ كالألف، وإنّما هما بمنزلة قولك: احْمَد دَّاوُدَ، واذْهَبْ بِّنَا. فهذا لا تصل فيه إلاّ إلى الإدغام، لأنّك إنّما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواءٌ، وليس بينهما حاجز[٣٢].

وأمّا الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قَرَأَ أبوك، وأَقْرِئْ أباك، لأنّك لا يجوز لك أنْ تقول قَرَأَ أَّبوك، فتحقّقهما، فتصير كأنّك إنّما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأنَّ المنفصلين ٤/٤٤٣

==

(٢٦) الأصل، حاشية هـ زيادة "قال أبو إسحاق: يقول: لمّا كنت تصل إلى أن تتكلّم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرو في الوقف، جوّزته في قولك: ثوب بكر، بحرف لين."

(٢٧) الأصل " فتجري اليائين مجرى الميمين في اسم موسى ".

(٢٨) الأصل " وصارت ".

(٢٩) الأصل " في عدوّ" ساقطة.

(٣٠) الأصل " هذه في غيرها إذا ".

(٣١) الأصل " عليها " ساقطة.

(٣٢) الأصل " حاجزا " وهو سهو.

يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس.

وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأُناسٌ معه، وقد تكلّم ببعضه العرب وهو رديءٌ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء، وهو رديء.

وممَّا يَجري مجرى المنفصلين قولك: اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُونَ، إنْ شئت أظهرت وبيّنت، وإنْ شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها، كما تَفْعَلُ بالمنفصلين في قولك: اسمُ مُوسَى، وقومُ مَالِكٍ[٣٣]، لا تدغم. وليس هذا بمنزلة احْمَرَرْتُ وافعالَلْتُ؛ لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازمٌ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضعٍ واحد في مثل يَرُدُّ ويَسْتَعِدُّ، والتاء الأولى التي في يَقْتَتِلُ لا يَلزمها ذلك؛ لأنّها قد تقع[٣٤] بعد تاء يَفْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم.

وقد أدغم بعض العرب، فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة، ولم يكونا منفصلين، وذلك قولك: يَقِتِّلُونُ،وقد قِتّلُوا، وكسروا القاف لأنّهما ساكنان[٣٥] التقيا، فشبّهت بقولهم: رُدُّ يا فَتَى. وقد قال آخرون: قَتَّلُوا، ألقوا حركة المتحرّك على الساكن، وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان، ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفَرَّ يلزمه شيءٌ واحد؛ لأنّه يجوز في الكلام[٣٦] الإظهار والإخفاء، والإدغام. فكما جاز فيه هذا [٣٧] في الكلام وتَصَرَّف دخله شيئان يعرِضان في التقاء الساكنين.

٤/٤٤٤ وتُحذَف ألف الوصل حيث حركتَ القاف كما حذفت الألِف في رُدُّ حيث حرّكت[٣٨] الراء والألف في قِلٍّ لأنّهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام، فحذفت الألِف كما حذفت في رُدَّ؛ لأنّه قد أُدغم كما أدغم.

وتصديق ذلك قول الحسن: ﴿ إِلَّامَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾[٣٩]. فمن قال:يَقَتِّلُ قال:مُقَتِّلٌ ومن قال:يَقِتِّلُ قال:مُقِتِّلٌ.

---

(٣٣) الأصل " ملك ".

(٣٤) الأصل " لأنّه قد يقع ".

(٣٥) ب، هـ " ساكنان " ساقطة . وما أثبتناه هو في الأصل ونسخة م .

(٣٦) ب، هـ زيادة " فيه ".

(٣٧) الأصل " في " ساقطة.

(٣٨) الأصل " حركت " ساقطة.

(٣٩) سورة الصافات، ١٠ . ب " خطِّف ".

وحدّثني الخليل وهارون أنَّ ناساً يقولون: ﴿مُرُدِفِينَ﴾[٤٠]، فمن قال هذا فإنَّه يريد مُرْتَدِفِينَ. وإنَّما أتبعوا الضمَّة الضمَّة حيث حرّكوا، وهي قراءةٌ لأهل مكة كما قالوا: رُدُّ يا فَتَى، فضموا لضمة الراء، فهذه الراء أقرب. ومن قال هذا قال:مُقُتِّلِينَ، وهذا أقلُّ اللغات. ومن قال:قَتَّلَ قال:رَدَّفَ في ارْتَدَفَ[٤١]، يَجري مجرى اقْتَتَلَ ونحوه.

ومثل ذهاب الألِف في هذا ذهابها في[٤٢] قولك: سَلْ، حيث حرّكت السِّين.

٤٤٥/٤ فإنْ قيل: فما بالُهم قالوا: أَلْحَمَرُ فيمن خفّف[٤٣] همزة أَحْمَر، فلم يحذفوا الألِف لمّا حرّكوا اللام؛ فلأنّ هذه الألِف قد ضارعت الألِف المقطوعة نحو:أَحْمَر. ألاَ ترى أنّك إذا ابتدأت فتحت،وإذا استفهمت ثبتت. فلمَّا كانت كذلك قَوِيَتْ كما قلت: الجِوارُ حين قلت: جاوَرْتُ، وتقول: يا أَللهُ اغفرْ لي، وأَفَأَللهِ لَتفعلنَّ. فتَقوى أيضاً في مواضع سِوى الاستفهام، ومنها: إي هَا أَللهِ ذا[٤٤].

وحَسُنَ الإدغام في اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ في: جَعَلَ لَّكَ. إلاَّ أنّه ضارع، حيث كان الحرفان غير منفصلين، احْمَرَرْتُ.

وأمّا أُرْدُدْ فليس فيه إخفاء؛ لأنَّه بين ساكنين، كما لا تُخْفَى الهمزةُ مبتدأة ولا بعد ساكن، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين.

وأمّا رُدَّ دُاوُدَ فبمنزلة اسمُ مُوسَى لأنهما منفصلان، وإنَّما التقيا في الإسكان، وإنَّما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما.

---

(٤٠) سورة الأنفال، ٩ . ب " مُرُدِّفين".

(٤١) الأصل " فارتدف " وهو سهو.

(٤٢) الأصل " في " ساقطة .

(٤٣) ب، هـ"حذف ".

(٤٤) الأصل " ذا " ساقطة .

[الباب الثالث - إدغام الحروف المتقاربة من مخرج واحد]

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد، والحروفِ المتقاربة مَخارجُها إذا[1] أدغمتَ فإنَّ حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء[2]
٤/٤٤٦ والإسكان، فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سواءٍ أحسنُ؛ لأنَّها قد اختلفت. وهو في المختلفة المَخارج أحسن؛ لأنَّها أشدّ تباعداً، وكذلك[3] الإظهار كلّما تباعدت المخارجُ ازداد حسناً.

[الحروف التي لا تدغم في المقاربة:]

ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغم في مثله، وذلك الحرف الهمزة؛ لأنَّها إنَّما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يَلزمها التحقيق؛ لأنَّها تُستثقل وحدَها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع مثل[4] ما قُرب منها أُجريتْ عليه وحدَها، لأنَّ ذلك موضع استثقال كما أنَّ هذا موضع استثقال.

وكذلك الألِف لا تدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه، لأنَّ الألِف لا تدغم في الألِف، لأنَّهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تَغَيَّرتا فكانتا غير ألفين. فلمَّا لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة، فهي نحوٌ من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين[5].

---

(١) ب "فإذا".

(٢) ب " وفيما يجوز فيه الإخفاء " ساقطة .

(٣) الأصل " فكذلك ".

(٤) ب، هـ " مثل " ساقطة.

(٥) الأصل العبارة " فلم يكن فيهما... الهمزتين " ساقطة.

ولا تدغم الياء وإن كانت[٦] قبلها فتحة، ولا الواو وإن كانت قبلها فتحة مع شيءٍ من المتقاربة، لأنَّ فيهما لِيناً ومَدّاً، فلم تَقْوَ عليهما الجيم والباء، ولا ما لا[٧] يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف، أنْ تجعلهما مُدْغَمتين؛ لأنهما يُخرجان ما فيه لِينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لَينٌ. وسائر الحروف لا تزيد فيها على أنْ تَذهب الحركةُ، فلم يَقو الإدغام في هذا كما لم يَقو على أنْ تحرك الراء في قَرْمُ مُوسَى. ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح، والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلُهما سواءٌ، لأَدْغمتَهما ولم تَستطع إلاَّ ذلك، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم نحواً من الألِف مع المقاربة، لأنَّ فيهما ليناً ٤/٤٤٧
وإن لم يبلغا الألِف، ولكن فيهما شَبَهٌ منها. ألاَ ترى أنّه إذا كانت واحدةٌ منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرُها، إذ كانت قبل حرف الرَّوِيّ، فلم تَقو المقارِبةُ عليها[٨] لما ذكرتُ لك، وذلك قولك: رأيت قاضِيَ جابِرٍ، ورأيت دَلْوَ مالِكٍ، ورأيت غُلامَيْ جابِرٍ. ولا تُدغِم في هذه الياء الجيمَ وإن كانت لا تحرَّكُ، لأنّك تُدخِل اللين في ما لا يكون فيه اللين[٩]، وذلك قولك: أَخْرِجْ يَاسِراً، فلا تُدخِل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تَفْعَلُ ذلك بالألف.

وإذا كانت الواوُ قبلها ضمة والياءُ قبلها كسرة فهو أبعدُ للإدغام، لأنّهما حينئذ أشبه بالألف.

وهذا مما يقوّي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح؛ لأنّهما يكونان كالألف في المدّ والمَطْل، وذلك قولك: ظَلَمُوا مالِكاً، واظْلِمِي جابِراً.

ومن الحروف حروفٌ لا تُدغَم في المقارِبة وتدغَم المقارِبةُ فيها، وتلك الحروف: الميم، والراء، والفاء، والشين:

فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أَكْرِمْ به؛ لأنّهم يقلبون النون ميماً في قولهم: العَنْبَرَ؛ ومَنْ بَدَا لك. فلمّا وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون[١٠] إليه من النون لم يغيروه؛ وجعلوه

---

(٦) الأصل، هـ "كان" وكذلك الموضع الذي يليه.

(٧) الأصل "لا" ساقطة.

(٨) الأصل "عليهما".

(٩) ب، هـ "لأنّك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين".

(١٠) الأصل "يقلبون" وهو سهو.

بمنزلة النون، إذ كانا حرفَيْ غُنَّةٍ. وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم[١١]: اصْحَمَّطَراً، تريد: اصْحَبْ مَطَراً، مدغَم.

٤٤٨/٤ والفاء لا تدغم في الباء لأنّها من باطن الشَّفة السُّفلَى وأَطْرافِ الثَّنايا العُلَى[١٢] وانحدرتْ إلى الفم، وقد قاربتْ من الثنايا مُخْرَجَ الثاء؛ وإنّما أصلُ الإدغـام في حروف الفم واللسان لأنّها أكثرُ الحروف، فلمّا صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ، كما أنَّ الثاء لا تدغم فيه، وذلك قولك: اعْرِفْ بَدْراً. والباء قد تدغم في الفاء للتقارُب، ولأنّها قد ضارعت الفاء[١٣] فقويتْ على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم؛ وذلك قولك: اذْهَب فِّي ذلك؛ فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباءَ ميماً في قولك: اصْحَمَّطَراً[١٤].

والراءُ لا تدغَم في اللام ولا في النون؛ لأنّها مكرَّرة، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أنْ يُجْحِفوا بها فتدغَم مع ما ليس يَتفشَّى في الفم مثلُها ولا يكرَّر. ويقوّي هذا أنَّ الطاء وهي مُطبَقَةٌ لا تُجعَل مع التاء تاءً خالصةً لأنّها أفضلُ منها بالإطباق، فهذه أجدرُ أنْ لا تدغم إذ كانت مكرَّرة، وذلك قولك: أُجْبُرْ لَبطَة، واخْتَرْ نَقَلاً. وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلاً بها لو أدغمتها فيهما، ولتقارُبهنَّ، وذلك: هَرَّأَيْتَ، ومَرَّأَيْتَ[١٥].

والشينُ لا تدغم في الجيم، لأنَّ الشين استطال مَخْرَجُها لرَخاوتها حتّى اتصل بمُخرَج الطاء، فصارت منزلتُها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء، فاجتَمع هذا فيها والتفشِّي،
٤٤٩/٤ فكرهوا أنْ يدغموها في الجيم كما كرهوا أنْ يدغموا الراء، فيما ذكرتُ لك، وذلك قولك: افْرِشْ جَبَلَةً. وقد تدغَم الجيم فيها كما أدغمتَ ما[١٦] ذكرتُ لك في الراء، وذلك: أَخْرِجْ شّيئاً[١٧].

---

(١١) الأصل " قولك ".

(١٢) الأصل " العليا ".

(١٣) ب " الثاء " وهو سهو.

(١٤) الأصل " اصحبْ مَطرا ".

(١٥) الأصل " هلْ رَأيت، و منْ رَأيت ".

(١٦) الأصل " فيما ".

(١٧) ب، هـ " أخْرِ شّيئا ".

فهذا تلخيصٌ لحروفٍ لاتدغَم في شيء، ولحروفٍ لا تدغم في المقارِبة، وقد[١٨] تدغم المقارِبةُ فيها.ثمَّ نعود إلى الإدغام في المقارِبة التي يدغَم بعضها في بعض - إنْ شاء الله.

[الحروف التي تدغم في المقاربة:]

الهاءُ مع الحاء: كقولك: اجْبَهْ حَملاً، البيانُ أحسنُ لاختلاف المُخرَجين، ولأنَّ حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للإدغام لقلّتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين، ولأنّهما مهموسان رِخْوان، فقد اجتَمع فيها قربُ المخرَجين والهَمْسُ.

ولا تدغم الحاءُ في الهاء كما لم تدغَم الفاءُ في الباء؛ لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروف الفم كان أَقوى على الإدغام. ومثل ذلك: امْدَحْ هِلالاً، فلا[١٩] تدغِم.

العينُ مع الهاء: كقولك اقْطَعْ هِلالاً، البيانُ أحسنُ. فإن أدغمتَ لقربِ المُخْرَجين حوَّلتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً، ثمَّ أدغمتَ الحاء في الحاء، لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغَم في الذي قبله، فأبدلتَ مكانها أشبَه الحرفين بها ثمَّ أدغمتَه فيه كي لا[٢٠] يكون الإدغام في الذي فوقَه ولكن ليكون في الذي هو من مُخرَجه. ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحَلْق؛ لأنّها خالفتْها[٢١] في الهَمْس والرَّخاوة، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجين، ولم تَقو عليها العينُ إذ ٤٥/٤
خالفتْها فيما ذكرتُ لك. ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام. ومع هذا فإن التقاءَ الحاءين أَخفُّ في الكلام من التقاء العينين. ألاَ ترى أنَّ التقاءهما في باب رَدَدتُّ أكثر. والمهموسُ أَخفُّ من المجهور. فكلُّ هذا يباعِدُ العينَ من الإدغام؛ إذ كانت هي والهاءُ من حروف الحَلْق، ومثل ذلك: اجْبَهْ عنبَهُ[٢٢] في الإدغام والبيان، وإذا أردتَ الإدغام حوَّلتَ العين حاءً ثمَّ أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين، والبيانُ أحسنُ.

وممَّا قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم: مَحُّمْ، يريدون: مَعَهُمْ، ومَحَّاؤُلاَءِ، يريدون: مع هؤلاء.

---

(١٨) ب، هـ "قد" ساقطة.

(١٩) الأصل " ولا تدغم ".

(٢٠) الأصل " أدغمت فيه كيلا ".

(٢١) الأصل " خالفتا ".

(٢٢) الأصل " عنبة"..

ومِمَّا قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قولُه:

٢٠٩- كأنّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسِحِى مرُّ عُقابٍ كاسِرِ (*) [رجز]

يريدون: ومَسْحِه[٢٣].

٤/٤٥١ العين مع الحاء: كقولك: اقْطَع حَمَلاً، الإدغام حسنٌ والبيانُ حسنٌ، لأنّهما من مُخْرَجٍ واحد.

ولم تدغم الحاء في العين في قولك: امْدَحْ عَرَفَةَ، لأنَّ الحاء قد يَفِرّون إليها إذا وقعت الهاء[٢٤] مع العين، وهي مثلُها في الهمس والرَّخاوة مع قرب المُخرجين، فأُجريت مجرى الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الهاء، كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء. ولم تَقوَ العينُ على الحاء إذ كانت هذه قصتَها، وهما من المُخرج الثاني من الحَلْق، وليست حروفُ الحَلْق بأصلٍ للإدغام. ولكنّك لو قلبت العين حاءً فقلت في: امْدَحْ عَرَفَةَ: امْدَحَّرَفَةَ، جاز كما قلت: اجْبَحِّنَبَةُ تريد: اجْبَهْ عِنَبَهُ، حيث أدغمتَ وحوَّلت العين حاءً ثمَّ أدغمتَ الهاء فيها.

الغين مع الخاء. البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ، وذلك قولك: ادْمَخَّلَفاً[٢٥]، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء، و[٢٦] الخاء مع الغين. البيانُ فيهما أحسنُ لأنَّ الغين مجهورة وهما من حروف الحَلْق، وقد خالفت الخاءَ في الهمس والرَّخاوة، فشبهت بالحاء مع العين. وقد جاز الإدغام فيها لأنَّه المُخْرَجِ الثالث، وهو أدنى المخارجِ من مخارج الحَلْق إلى اللسان. ألاَ ترى أنّه يقول بعضُ العرب: مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ، فيُخْفِي النون كما يُخْفيها مع حروف اللسان والفم، لقرب

---

* ٢٠٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يذكر ناقة، يقول: كأنّها بعد طول السير، وكلال الزاجر لها ليستحثها على السير عقابٌ كسرت جناحيها، وقبضتها عند انقضاضها، والمسح هنا هو عبارة عن ذرع الأرض بالسير."
الشاهد فيه: قوله (ومسحي) أصله (ومسحه) فأخفى الهاء.
وقال المحقّق: "وسيبويه يسميه إدغاما، وهو يعني الإخفاء؛ لأنّ الإخفاء عنده ضرب من الإدغام، وإلا فإنّ الإدغام لا يجوز في البيت لئلا ينكسر البيت." وقد ذكره الشنتمري.

(٢٣) الأصل ، وحاشية نسخة هـ زيادة " قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في(مسحه)، ولكنّ الإخفاء جائز ".

(٢٤) الأصل " الحاء " وهو سهو.

(٢٥) الأصل " ادمغ خّلفا ".

(٢٦) الأصل الواو ساقطة.

هذا المُخرج من اللسان،وذلك قولك في[27] اسْلَخْ غنَمَك: اسْلَغَّنَمَك. ويَدلك على حسن البيان عزَّتُها في باب رَدَدتُّ.

٤/٤٥٩ القاف مع الكاف، كقولك: الحَقْ كَلَدَةَ. الإدغامُ حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنَّما أدغمتَ لقرب المُخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدّة.

والكاف مع القاف: انهَكْ قَطَناً، البيان[28] أحسن والإدغام حسنٌ. وإنَّما كان البيان أحسنَ لأنَّ مُخرجها أقربُ مخارج اللسان إلى الحَلق، فشبهت بالخاء مع الغين كما شُبه أقربُ مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام.

الجيم مع الشين، كقولك: ابْعَجْ شَبَثاً، الإدغامُ والبيانُ حسنان؛لأنّهما من مُخْرَج واحد، وهما من حروف وَسَط اللسان.

اللام مع الراء نحو: اشْغَل رَّحَبَة، الإدغام والبيان حسنان[29]؛ لقرب المُخرجين؛ ولأنَّ فيهما انحرافاً نحوَ اللام قليلاً، وقاربتْها في طَرَف اللسان. وهما في الشدّة وجَرْيِ الصوت سواءٌ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ. والإدغام أحسنُ.

النون تدغم مع الراء لقرب المُخرجين على طرَف اللسان، وهي مثلها في الشدّة، وذلك قولك: مِن رَّاشِدٍ، ومَن رَّأَيْتَ. وتدغم بِغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ.

وتدغم في اللام لأنَّها قريبةٌ منها على طرَف اللسان، وذلك قولك: مَن لَّكَ. فإنْ شئت كان إدغاماً بلا غُنَّة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإنْ شئت أدغمتَ بُغنَّة لأنَّ لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله؛ لأنَّ الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم[30] نَصيبٌ فيَغلبَ عليه الاتفاق.

وتدغم النون مع الميم؛ لأنَّ صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا[31] سائرَ الحروف

---

(٢٧) الأصل " في " ساقطة.

(٢٨) الأصل " والبيان ".

(٢٩) ب، هـ " الإدغام والبيان حسنان " ساقطة.

(٣٠) الأصل " الإدغام " وفي نسخة بحاشيته " الخياشيم ".

(٣١) هـ " حالفا ".

التي في الصوت، حتَّى إنَّك تَسمع النون كالميمَ، والميم كالنون، حتَّى تَتبين، فصارتا بمنزلة
٤٥٣/٤ اللام والراء في القرب، وإن كان المُخرَجان متباعِدين، إلاَّ أنّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم.

وتُقْلَب النون مع الباء ميماً لأنَّها من موضع تَعتلُّ فيه النون، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافَقَها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المُخرج، وأنها ليست فيها غُنَّةٌ، ولكنّهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم[٣٣]: مَمْبِكَ، يريدون[٣٤]: مَنْ بِكَ. وشَمْباءُ وعَمْبَرٌ، يريدون شنباءَ وعَنْبَراً.

وتدغم النون مع الواو بغُنَّة وبلا غُنَّة لأنَّها من مُخْرَج ما أُدغمت فيه النون، وإنَّما منعها أنْ تُقلب مع الواو ميماً أنَّ[٣٥] الواو حرفُ لين يتجافى عنه الشَّفَتان، والميم كالياء في الشدة وإلزام الشَّفتين، فكرهوا أنْ يكون مكانها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون، وليس مثلَها في اللين والتجافي والمدّ، فاحتَملتِ الإدغامَ كما احتَملتْه اللامُ، وكرهوا[٣٦] البدل لما ذكرت لك.

وتدغم النون مع الياء بغُنة وبلا غُنَّة لأنَّ الياء أخت الواو، وقد تدغم فيها الواو، فكأنّهما من مُخْرَج واحد، ولأنَّه[٣٧] ليس مُخْرَجٌ من طرَف اللسان أقرب إلى مُخْرَج الراء من الياء. ألاَ ترى أنَّ الأَلْثَغ بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألثغ باللام؛ لأنَّ الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرت لك إليهما.

٤٥٤/٤ وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيّاً مُخْرَجُه من الخياشيم؛ وذلك أنَّها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمَّا وصلوا إلى أنْ يكون لها

(٣٣) الأصل " قولك ".
(٣٤) الأصل "يريد" وكذا الموضع الذي يأتيه .
(٣٥) الأصل " لأنّ".
(٣٦) الأصل " فكرهوا ".
(٣٧) الأصل " لأنّه ".

مُخْرَجٌ من[٣٨] غيرِ الفم كان أَخَفَّ عليهم أنْ لا يستعملوا ألسنتهم إلاَّ مرَّة واحدة[٣٩]، وكان العِلْمُ بها أنَّها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهي من[٤٠] الفم؛ لأنَّه ليس حرفٌ[٤١] يَخرج من ذلك الموضع غيرُها، فاختاروا الخِفَّة إذ لم يكن لَبْسٌ، وكان أصلُ الإدغام وكثرةُ الحروف للفم، وذلك قولك: مَنْ كانَ، ومَنْ قال، ومَنْ جاءَ.

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمتَ بغُنّة، فليس مُخْرَجُها من الخياشيم، ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنَّةً. ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم لَمَا جاز أنْ تُدغِمها في الواو والياء والراء واللام، حتَّى تصير مثلَهنَّ في كلِّ شيء.

وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيِّنةً، موضعُها من الفم؛ وذلك أنَّ هذه الستَّة تباعدت عن مُخْرَج النون وليست من قَبيلها، فلم تُخْفَ ههنا كما لم[٤٢] تُدغَم في هذا الموضع، وكما أنَّ حروف اللسان لا تدغَم في حروف الحَلْق. وإنَّما أُخفيت النونُ في حروف الفم كما أُدغمتْ في اللام وأخواتها،وهو قولك: مِنْ أَجْلِ زيدٍ، ومِن هُنا، ومِن خَلْفٍ، ومن حاتِمٍ، ومن عَلَيْكَ، ومَنْ غَلَبَك، ومُنْخُلٌ. بيِّنةٌ، هذا الأجودُ الأكثرُ[٤٣].

وبعضُ العرب يُجْرِي الغين والخاء مجرى القاف. وقد بيَّنَّا لِمَ ذلك.

٤/٤٥٥ ولم نَسمعهم قالوا في التحرُّك: حين سُلَيْمانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف[٤٤] التي مُخْرَجُها معها من الخياشيم؛ لأنَّها لا تُحوَّل[٤٥] حتَّى تصير من مُخْرَجِ موضعٍ[٤٦] الذي بعدها. وإن قيل لم يُستنكر ذلك؛، لأنَّهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون إذا حوَّلوها.

---

(٣٨) الأصل " في ".

(٣٩) الأصل " واحدة " ساقطة .

(٤٠) الأصل " في".

(٤١) الأصل " حرفا " .

(٤٢) الأصل " كما لا " .

(٤٣) الأصل " أجود وأكثر ".

(٤٤) الأصل " الحروف " ساقطة.

(٤٥) الأصل "لا تحرك".

(٤٦) الأصل "موضع " ساقطة.

ولا تدغَم في حروف الحَلْق البتَّة، ولم تَقو هذه الحروفُ على أنْ تَقلبها؛ لأنَّها تَراختْ عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه الستّة، فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس مُخْرَجه غيرَه للمقاربة أكثرَ من هذه الستّة.

وتكون ساكنةً مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنةً.

والواوُ والياء بمنزلتها مع حروف الحَلْق، وذلك قولك: شاةٌ زَنْماءُ، وغَنَمٌ زُنْمٌ، وقَنْواءُ، وقُنْيَةٌ، وكُنْيَةٌ، ومُنْيَةٌ. وإنّما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس، فيصيرَ كأنّه من المضاعَف؛ لأنَّ هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعَفاً. ألاَ تراهم قالوا: امَّحَى حيث لم يخافوا الالتباس؛ لأنَّ هذا المثال لا تُضاعَف فيه الميمُ.

وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجْلتُ: اوَّجَلَ كما قالوا: امَّحَى؛ لأنّها نون زِيدَتْ في مثال لا تُضاعَف فيه الواوُ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك: مَنِ مّثْلُك، ومَن مّاتَ. فهذا يتبين فيه أنّها نون بالمعنى والمثال. وكذلك انْفَعَل من يَئِسَ على هذا القياس.

وإذا كانت مع الباء لم تتبين، وذلك قولك: شَمْباءُ، والعَمْبَر، لأنّك لا تدغِم النون وإنّما تحوّلها ميماً. والميمُ لا تقع ساكنةً قبل الباء في كلمةٍ، فليس في هذا التباسٌ بغيره. ٤/٤٥٦

ولا نَعلم النون وقعت ساكنةً في الكلام قبل راءٍ ولا لامٍ، لأنّهم إنْ بيَّنوا ثَقُل عليهم لقرب المُخرَجين، كما ثقُلت التاءُ مع الدال في وَدٍّ وعِدّانٍ. وإن أدغَموا التبس بالمضاعَف

ولم يجز فيه ما جاز في وَدٍّ فيُدْغمَ؛ لأنَّ هذين حرفان كلُّ واحدٍ منهما يدغَم في صاحبه، وصوتُهما من الفم، والنونُ ليست كذلك لأنَّ فيها غُنَّةً فتَلتبسُ بما ليس فيه الغُنَّة، إذ كان ذلك الموضعُ قد تُضاعَف فيه الراءُ. وذلك أنّه ليس في الكلام مثل قِنْرٍ وعِنْلٍ. وإنّما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبُعد المخارج.

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النونُ معها من الخياشيم يدغَم في النون، لأنَّ النون لم تدغم فيهن حتّى يكون صوتُها من الفم وتُقْلَبَ حرفاً بمنزلة الذي بعدها، وإنّما هي معهن حرفٌ بائنٌ مُخْرَجُه من الخياشيم، فلا يدغَمنَ فيها كما لا تدغَم هي فيهن؛ وفُعِلَ ذلك بها معهن لبُعدهن منها وقلّة شَبَههن بها، فلم يُحتمل لهن أنْ تصير من مخارجهن.

وأمّا اللام فقد تدغَم فيها، وذلك قولك: هَنَّرَى[٤٧]، فتدغم في النون. والبيانُ أحسنُ؛ لأنّه قد امتُنع أنْ يدغَم في النون ما أُدغمتْ فيه سِوَى اللام، فكأنهم يَستوحشون من الإدغام فيها.

ولم يدغِموا الميم في النون لأنّها لا تدغَم في الباء التي هي من مُخْرَجها ومثلُها في الشدّة ولزوم الشفتين، فكذلك لم يدغِموها فيما تَفاوَتَ[٤٧مكرر] مُخْرَجُه عنها ولم تُوافِقها إلاَّ في الغُنَّة.

٤/٤٥٧ ولامُ المعرفة تدغَم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلاّ الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة[٤٨] في الكلام؛ وكثرة موافقتها لهذه الحروف؛ واللامُ من طَرَف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروفُ طَرَف اللسان، وحرفان يخالطان[٤٩] طَرَف اللسان. فلمَّا اجتَمع فيها هذا وكثرتُها في الكلام لم يجز إلاّ الإدغام، كما لم يجز في يَرَى؛ إذ كثُر في الكلام، وكانت الهمزةُ تُستثقل، إلاّ الحذفُ، ولو كانت يَنْأَى ويَنْأَلُ[٥٠] لكنتَ[٥١] بالخيار.

والأحد عشر حرفاً: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد،والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال.

واللذان خالَطاها: الضاد والشين، لأنَّ الضاد استطالت لرَخاوتها حتَّى اتصلت بمُخرج اللام. والشينُ كذلك حتَّى اتصلت بمُخْرَج الطاء.

وذلك قولك: النُّعْمان، والرَّجُل؛ وكذلك سائرُ هذه الحروف.

فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ[٥٢]، فإنَّ الإدغام في بعضها أحسنُ، وذلك قولك:[٥٣] هَرَّأَيْتَ؛ لأنّها أقربُ الحروف إلى اللام وأشبهُها بها، فضارعتا[٥٤] الحرفين اللذين

---

(٤٧) الأصل " هل نّرى ".

(٤٧مكرر) الأصل " تقارب " وفي نسخة بحاشيته " تفاوت ".

(٤٨) الأصل " التعريف ".

(٤٩) الأصل " يخالفان ".

(٥٠) الأصل " وينأل " ساقطة.

(٥١) الأصل " كنت ".

(٥٢) الأصل " قل ".

(٥٣) الأصل " وذلك نحو ".

يكونان من مُخْرَج واحد، إذ كانت اللامُ ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقربُ، كما أنَّ الطاء ليس حرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال. وإن لم تدغَم فقلت: هَلْ رَأَيْتَ فهي لغةٌ لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة.

وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة، وليس ككثرتها مع الراء، لأنهنَّ قد تَراخَيْنَ عنها، وهنَّ من الثَّنايا وليس منهن انحراف.

وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِر مُخْرُج اللام قريبٌ من مُخرجَها، وهي حروف طَرَف اللسان. ٤/٤٥٨

وهي مع الظاء والثاء والذال جائزة، وليس كحسنه مع هؤلاء، لأنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربنَ مُخْرَج الفاء.

ويجوز الإدغام لأنّهن من الثنايا كما أنَّ الطاء وأخواتِها من الثنايا، وهن من حروف طَرَف اللسان كما أنّهن منه.

وإنَّما جُعل الإدغام فيهن أضعفَ وفي الطاء وأخواتها أقوى لأنَّ اللام لم تَسفُل إلى أطراف اللسان[٥٥] كما لم تَفْعَلُ ذلك الطاء وأخواتُها. وهي مع الضاد والشين أضعفُ، لأنَّ الضاد مُخرجُها من أوَّل حافة اللسان والشين من وسطه، ولكنّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما. قال طَرِيفُ بن تميم العنبري[٥٦]:

٢١٠- تقولُ إذا اسْتَهْلَكْتُ مالاً لِلَذَّةٍ   فُكَيْهةُ هَشَّيءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ   [طويل]

يريد: هلْ شيء، فأدغم اللام في الشين.

وقرأ أبو عمرو: {هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ}، يريد ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾[٥٧]، فأدغم في الثاء. ٤/٤٥٩

---

(٥٤) الأصل " فضارعا ".

(٥٥) الأصل " الأسنان ".

(٥٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" استهلكت: أتلفت، وأنفقت، وفكيهة : علم امرأة ، واللائق: المحتبس الباقي، يقال: ما يليق بكفه درهم، أي: ما يحتبس."

الشاهد فيه : قوله (هشّيءٌ) أدغم (هل) في الشين.

(٥٧) سورة المطففين ، ٣٦. في الأصل " الكفّار " غير موجودة.

وأمّا التاء فهي على ما ذكرت لك، وكذلك أخواتُها، وقد قُرِىء بها: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾(٥٨)، فأدغم اللام في التاء.

وقال مُزاحِمٌ العُقَيْليّ(٥٩):

٢١١- فدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليل ناصِبِ [طويل]

يريد: هلْ تُعِينُ، والنون إدغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف؛ لأنَّها تدغَم في اللام كما تدغَم في الياء والواو والراء والميم، فلم يَجسروا على أنْ يُخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك.

---

(٥٨) سورة الأعلى، ١٦.

(٥٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" المتيّم: الذي تيّمه الحب واستعبده ، والناصب: المنصبُ المتعب، وهو غير جارٍ على فعله؛ لأنّ الفعل أنصب فهو منصب، وإنما هو على النسب كتامر ولابن . جعل البرق متعباً له لما يعانيه من مراعاته، و تعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من يهواه أو في غيره. ولذا سأل أن يعان على مراعاته أو طلب من يعينه على السفر معه لما يحدثه البرق من شجو وحنين."
الأصل " فذر...".
الشاهد فيه: قوله (هتّعين) أدغم (هل) بالتاء.

[الباب الرابع - إدغام حروف طرف اللسان]

٤/٤٦٠

هذا باب الإدغام في حروف طَرَف اللسان والثنايا:

الطاء مع الدال كقولك: اضْبِدَّ لَمَا[١]، لأنّهما مع موضعٍ واحد، وهي مثلُها في الشدة إلاَّ أنَّك قد تَدَعُ الإطباق على حاله فلا تُذهِبه، لأنَّ الدال ليس فيها إطباق، فإنّما تَغلب على الطاء لأنَّها من موضعها، ولأنّها حَصَرت الصوتَ من موضعها كما حصرته الدال. فأمَّا الإطباق فليست منه في شيء، والمُطْبَقُ[٢] أَفْشَى في السَّمْع، ورأوا إجحافاً أنْ تَغلب الدالُ على الإطباق وليست كالطاء[٣] في السمع. ومثل ذلك إدغامُهم النونَ فيما تدغَم فيه بغُنَّة. وبعض العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلها كالدال سواءً، أرادوا أنْ لا تخالفها إذْ[٤] آثروا أنْ يقلبوها دالاً، كما أنَّهم أدغموا النون بلا غُنَّة.

وكذلك الطاء مع التاء، إلاَّ أنَّ إذهاب[٥] الإطباق مع الدال أمثلُ قليلاً، لأنَّ الدال كالطاء في الجَهْر والتاء مهموسة. وكلٌّ عربيٌّ. وذلك نحو[٦]: أُنْقُتَّوأَمَا[٧]، تدغَم.

وتَصير الدالُ مع الطاء طاء، وذلك: أُنْقُطَّالِباً[٨]. وكذلك التاء، وهو قولك: انْعَطَّالِباً[٩]، لأنّك لا تُجحِف بهما في الإطباق ولا في غيره.

وكذلك التاء[١٠] مع الدال، والدال مع التاء؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الهمسُ والجهر، ليس

---

(١) الأصل " اضبط دلَمَا ".
(٢) الأصل " فالمطبق ".
(٣) الأصل " كالفاء " خلافا لجميع النسخ .
(٤) الأصل " أن تخالفها إذا ".
(٥) الأصل " ذهاب ".
(٦) ب، هـ " نحو " ساقطة.
(٧) الأصل " انقط توما ".
(٨) الأصل " انقد طالبا ".
(٩) الأصل " انعت طالبا ".
(١٠) الأصل " الطاء " بخلاف جميع النسخ.

في واحدٍ منهما إطباقٌ ولا استطالةٌ و لا تكرير.

وممَّا أُخلصت فيه الطاء تاء سَماعاً من العرب قولهم: حُتُّهم، يريدون[١١]: حُطْتُهُمْ.

والتاء والدال سواءٌ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغَم في صاحبتها حتَّى تَصير التاءُ دالاً والدال ٤/٤٦١
تاء، لأنّهما من موضع واحد، وهما شديدتان، وليس[١٢] بينهما شيء إلاَّ الجهر والهمس، وذلك قولك: انْعَدُّلاماً، وأُنْقُتِّلْكَ[١٣]، فتُدغم.

ولو بَيَّنتَ فقلت: اضْبِطْ دُلامًا، واضْبِطْ تلك، وأُنْقُدْ تِلْكَ، وانْعَتْ دلاماً، لجاز. وهو يَثقل التكلمُ به لشدتهن، وللزوم اللسان موضعَهن لا يَتجافى عنه.

فإن قلتَ: أقول اصْحَبْ مَطَراً، وهما شديدتان، والبيانُ فيهما أحسنُ، فإنَّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم، فضارعت النونَ. ولو أمسكتَ بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها.

وقصةُ الصاد مع الزاي والسين، كقصة الطاء والدال والتاء. وهي من السِّين كالطاء من الدال؛ لأنَّها مهموسةٌ مثلُها، وليس يَفرق بينهما إلاَّ الإطباقُ وهي من الزاي كالطاء من التاء، لأنَّ الزاي غير مهموسة، وذلك قولك افْحَسّالِمًا[١٤]، فتصير سيناً وتَدَعُ الإطباق على حاله. وإنْ شئت أذهبتَه. وتقول: افْحَزَّرَدةَ[١٥]. وإنْ شئت أذهبتَ الإطباق. وإذهابُه مع السِّين أمثلُ قليلاً لأنَّها مهموسة مثلُها. وكلُّه عربيّ.

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاء طاء؛ يدلّك التفسير. والبيانُ ٤/٤٦٢
فيها أحسنُ لرَخاوتهن وتَجافِي اللسان عنهن، وذلك قولك: احْبِصَّابِراً، وأَوْجِصَّابِراً.

والزايُ والسين بمنزلة التاء والدال تقول: احْبِزَّرَدةَ، ورُسَّملَةَ[١٦]، فتدغِم.

---

(١١) الأصل "يريد".

(١٢) ب، هـ الواو ساقطة.

(١٣) الأصل " انعت دلاما و انقد تلك ".

(١٤) الأصل " افحص سالما ".

(١٥) الأصل " افحص زردة ".

(١٦) الأصل " وذلك قولك: احبس صابرا ، وأوجز صابرا ... تقول: احبس زردة،ورز سلمة ".
وقد لاحظنا كذلك أنّ جميع الألفاظ المدغمة قد جرى رسمها في الأصل على وفق حالة الإنفصال، فقس على ما سبق،،فلن نعيد رسمه كما فعلنا.

وقصّةُ الظاء والذال والثاء كذلك أيضاً، وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنّها مجهورة مثلُها، وليس يَفرق بينهما إلاّ الإطباقُ. وهي من الثاء بمنزلة الطاء من التاء، وذلك قولك: احْفَذَّلِكَ، فتدغم، وتَدَعُ الإطباق. وإنْ شئت أذهبته. وتقول: احْفَثَّابتاً. وإنْ شئت أذهبتَ الإطباق، وإذهابُه مع الثاء كإذهابه من الطاء مع(١٧) التاء.

وإن أدغمتَ الذال والثاء فيهما أنزلتهما(١٨) منزلة الدال والتاء إذا أدغمتهما في الطاء، وذلك قولك: خُظَّالِماً وابْعَظَّالِماً.

والذالُ والثاءُ كلّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء، وذلك قولك: خُذَّابِتاً وابْعَذَّلِكَ. والبيانُ فيهن أمثلُ منه في الصاد والسين والزاي لأنَّ رَخاوتهنَّ أشدُّ من رَخاوتهن، لانحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّنايا ولم يكن له رَدٌّ. والإدغام فيهن أكثرُ وأجودُ من البيان فيهنّ(١٩)؛ لأنَّ أصل الإدغام لحروف اللسان والفم، وأكثرُ حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالِط طَرَف اللسان، وهي أكثر من حروف الثَّنايا.

والطاءُ والدال والتاء يدغَمنَ كلُّهنَّ في الصاد والزاي والسين، لقرب المُخرَجين؛ لأنّهن ٤/٤٦٣
من الثنايا وطَرَفِ اللسان، وليس بينهن في الموضع إلاّ أنَّ الطاء وأُختيْها من أصل الثنايا، وهنّ من أسفله قليلاً ممّا بين الثنايا،وذلك قولك: ذَهَبَسَّلْمَى، وقَسَّمِعَتْ، فتدغِم، واضْبِزَّرَدَةَ، فتدغِم. وانُعَصَّابِراً، فتدغِم.

وسمِعناهم ينشدون هذا البيت لابن مُقْبِل(٢٠):

---

(١٧) الأصل " في ".

(١٨) الأصل " أنزلتها ".

(١٩) م، ب، هـ " من البيان فيهنّ" ساقطة .

(٢٠) ديوان ابن مقبل ، ٢٦٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " كذا في جميع النسخ، وصواب روايته (زلال) بالكسر؛ لأنّه من قصيدة مخفوضة ... نعت امرأة بطيب رضابها وبرده ورقّته، فجعلها كالمغتبقة لماء غمامة سكبته في أرض بارزة للرياح ، والاغتباق: شرب العشي، وإنّما خصّه بالذكر لأنّ الأفواه تتغيّر بالليل لغلبة النوم وجفوف الريق ، والصبير: ما تراكم من السحاب، كأنّ بعضه يصبّر بعضا ، أي: يحبسه ... والعرا – بالقصر – الساحة والفناء، وبالمدّ: المكان العالي البارز للرياح ... تصفقه: تختلف عليه وتضربه ، والزلال: العذب."
الشاهد فيه: قوله (اغتب قَصّبير) أدغم التاء بالصاد.

٢١٢- فكأنَّما اغْتبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ   بِعَراً تُصفِّقُه الرِّياحُ زُلالاَ   [كامل]

فأدغم التاء في الصاد.

وقرأ بعضهم: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾[21]، يريد: لا يَتَسَمَّعون. والبيانُ عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المُخرَجين.

وكذلك الظاء والثاء والذال، لأنّهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا، وهنَّ أخواتٌ، ٤/٤٦٤
وهنّ من حَيِّزٍ واحد، والذي بينهما من الثَّنِيَّتينِ يَسيرٌ، وذلك قولك: ابْعَسَّلَمةَ، واخْفَسَّلَمةَ، وخُصَّابِراً، واحْفَزَّرَدةَ.

وسمعناهم يقولون: مُزَّمانٌ، فيدغمون الذال في الزاي. ومُسَّاعةٌ، فيدغِمونها في السِّين. والبيانُ فيها أمثَلُ لأنَّها أبعدُ من الصاد وأُختيْها، وهي رِخوةٌ، فهو فيهن أمثَلُ منه في الطاء وأُختيها.

والظاءُ والثاء والذال أخواتُ الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضُهن من بعض في الإدغام، لأنّهن من حَيِّزٍ واحد، وليس بينهنّ إلاَّ ما بين طَرَف الثَّنايا وأُصولها، وذلك قولك: اهْبِطَّالَمَا، وأَبْعِذَّلِكَ، وانْعَثَّابِتاً، واحْفَظَّالِباً، وخُذَّاوُدَ، وابْعَتَّلْكَ. وحُجَّتُه قولهم: ثَلاثُّ دَراهِمَ، تدغِم الثاءَ من ثَلاثَهْ في الهاء إذا صارت تاءً، وثَلاثُّ أَفْلُسٍ، فأدغموها. وقالوا: حَدَّتُهم، يريدون حَدَّثْتُهم، فجعلوها تاءً. والبيانُ فيه جيِّد.

وأمّا الصاد والسين والزاي فلا تدغِمهنّ في هذه الحروف التي أُدغمت فيهنّ، لأنّهن حروف الصفير، وهنّ أنْدَى في السمع. وهؤلاء الحروف إنّما هي شديدٌ ورِخوٌ، لسْنَ في ٤/٤٦٥
السمع كهذه الحروف لخفائها. ولو اعتَبرتَ ذلك وجدتَّه هكذا. فامتَنعت كما امتنعت الراءُ أنْ تدغَم في اللام والنون للتكرير.

وقد تدغَم الطاءُ والتاء والدال في الضاد؛ لأنّها اتصلت بمُخْرَج اللام وتَطَأْطَأَتْ هي[22] عن اللام حتَّى خالطتْ أُصولَ ما اللامُ فوقَه من الأَسنان، ولم تَقع من الثَّنِيّة موضعَ الطاء لانحرافها، لأنّك تَضع للطاء لسانَك بين الثَّنيّتين، وهي مع ذا مُطبَقة، فلمَّا قاربت الطاءَ فيها

---

(٢١) سورة الأعراف، ١٠٠؛ سورة الصافات، ٨.

(٢٢) م، ب، هـ "هي" ساقطة.

ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أَدغموها في الصاد وأُختيْها. فلمّا صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاءَ والدال، كما أَدغموهما [٢٣] في الصاد لأنّهما من موضعها، وذلك قولك: اضْبِطَّرَمَةَ، وانْعَضَّرَمةَ [٢٤].

وسمعنا من يوثَق بعربيّته قال:

٢١٣- * ثارَ فضَجَّضَجَّةً رَكائبُهْ(*) [رجز]

فأدغم التاء في الضاد.

وكذلك الظاءُ والذال والثاء، لأنّهنّ من حروف طَرَف اللسان والثَّنايا، يدغَمنَ في الطاء وأخواتها، ويدغَمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين والزاي، وهن من حَيِّزٍ واحد، وهنّ بعدُ في الإطباق والرَّخاوة كالضاد، فصارت بمنزلة حروف الثنايا، وذلك: احْفَضَّرَمةَ، وخُضَّرَمةَ، وابْعَضَّرَمةَ.

٤/٤٦٦ ولا تدغَم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها، يعني الضاد؛ كما امتَنعت الشين. ولا تدغَم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك. فكلُّ واحدةٍ منهما لها حاجز. ويَكرهون أنْ يدغموها- يعني الضاد- فيما أدغم فيها من هذه الحروف، كما كرهوا الشين. والبيانُ عربيٌّ جيّد؛ لبعد المَوضعين، فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا.

وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمُخرجها، وذلك قولك: اضْشَّبَثاً، وانْعَشَّبَثاً، وأُنْقُشَّبَثاً.

والإدغام في الضاد أقوى؛لأنّها قد خالطت باستطالتها الثَّنيَّةَ، وهي مع ذا مُطبقَة، ولم تَجافَ عن الموضع الذي قرُبت فيه من الطاء تَجافِيَها. وما يُحتجُّ به في هذا قولهم: عاوِشَّنْباء، فأدغموها.

---

(٢٣) الأصل " أدغموا ".

(٢٤) الأصل " انعضّرمة " ساقطة.

* ٢١٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبه ليعرقبها، ثم لينحرها للأضياف، فثارت الركائب وضجّت، والركائب: جمع ركاب، وهي الرواحل من الإبل ."

الشاهد فيه: قوله (ضجّت) أدغم تاءها بالضاد.

وتدغم الظاء والذال والثاء فيها؛ لأنّهم قد أنزلوها [٢٥] منزلة الضاد، وذلك قولك: احْفَشَّنْباءَ، وابْعَثّنْباءَ، وخُشَّنْباء. والبيانُ عربيٌّ جيّد. وهو أجودُ منه في الضاد لبعد المُخرجين، وأنه ليس فيها إطباقٌ، ولا ما ذكرت لك في الضاد.

واعلم أنَّ جميع ما أدغمتَه وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرّكاً، كما تَفْعَلُ ذلك في المِثْلين. وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خَفِيّاً، وهو بزنته متحرّكاً قبل أنْ يُخْفَى كحال المِثْلين.

٤/٤٦٧ وإذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة في حرفٍ واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثِقَلاً واعتلالاً، كما كان المِثْلان إذ لم يكونا منفصلين أثقلَ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون. فمن ذلك قولهم في مُثْتَرِدٍ: مُثَّرِدٌ لأنّهما متقاربان مهموسان. والبيانُ حسنٌ. وبعضهم يقول: مُتَّرِدٌ [٢٦]، وهي عربية جيدة. والقياس مُثَّرِدٌ؛ لأنَّ أصل الإدغام أنْ يدغَم الأوَّلُ في الآخر.

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُصْطَبِرٌ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلاَّ ما ذكرت لك، يعني قُرب الحرف، وصارا في حرفٍ واحد. ولم يجز إدخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليَستعملوا ألسنتَهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكون عملُهم من وجهٍ واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام.

وأراد بعضهم الإدغام [٢٧] حيث اجتمعت الصاد والطاء [٢٧مكرر]، فلمّا [٢٨] امتنعت الصاد أنْ تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا: مُصَّبِرٌ.

وحدّثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ ﴾ [٢٩].

٤/٤٦٨ والزاي تُبدَل لها مكان التاء دالاً، وذلك قولهم: مُزْدانٌ في مُزْتان [٣٠]؛ لأنَّه ليس شيء

---

(٢٥) الأصل " أنزلوا ".

(٢٦) الأصل " مثرد " وهو سهو.

(٢٧) الأصل " وأراد بعضهم الإدغام " ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧مكرر) الأصل زيادة " مصبر ".

(٢٨) الأصل " لما ".

(٢٩) سورة النساء، ١٢٨ . ب " يَصَّلِحا ".

(٣٠) الأصل " وذلك قولك: مزتان مزدان ".

أشبهُ بالزاي من موضعها من الدال، وهي مجهورة مثلها وليست مُطبَقة كما أنَّها ليست مُطبَقة.
ومن قال: مُصَّبِرٌ قال: مُزَّانٌ.

وتقول في مُستَمِعٍ: مُسَّمِعٌ، فتدغِم؛ لأنّهما مهموسان، ولا سبيل إلى أنْ تدغَم السِّين في التاء، فإن أدغمت قلت: مُسَّمِعٌ كما قلت: مُصَّبِرٌ، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء.

وقال ناسٌ كثير: مُتَّرِدٌ في مُثْتَرِدٍ، إذ كانا من حَيِّزٍ واحد، وفي حرف واحد.

وقالوا في اضْطَجَرَ: اضَّجَرَ، كقولهم: مُصَّبِرٌ[٣١]. وكذلك الظاء؛ لأنّهما إذا كانا منفصلين - يعني الظاء وبعدها التاء- جاز البيان، ويُترك الإطباق على حاله إنْ أدغمت، فلمَّا صارا في حرفٍ واحد ازدادا ثِقَلاً، إذ كانا يُستثقَلان منفصلين، فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء، فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العملُ من وجه واحد، كما قالوا: قاعِدٌ ومَغالِقُ فلم يُميلوا الألِف، وكان ذلك أَخفَّ عليهم، وليكون الإدغام في حرفٍ مثْلِه إذ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد، فكأنهم كرهوا أنْ يُجْحِفوا به حيث مُنع هذا، وذلك قولهم: مُظْطَعِنٌ ومُضْطَلِمٌ، وإنْ شئت قلت: مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ، كما قال: زُهيرٌ:

٢١٤- هذا الجواد الذي يطيك نائله ويُظْلَمُ أحيـــــاناً فَيَطَّلِمُ [البسيط]

وكما قالوا: يَطَّنَّ ويَظْطَنُّ من الظنَّة. ٤/٤٦٩

ومن قال: مُتَّرِدٌ ومُصَّبِرٌ قال: مُظَّعِنٌ ومُظَّلِمٌ، وأقيسُهما مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ[٣٢]، لأنَّ الأصل في الإدغام أنْ يَتبع الأوَّلُ الآخر. ألاَ ترى أنَّك لو قلت في المنفصلين بالإدغام نحو: ذُهِبَ به، وبُيِّنَ له، فأسكنتَ الآخر لم يكن إدغامٌ حتَّى تسكَّن الأوَّل. فلمَّا كان كذلك جعلوا الآخر يَتبعه الأوَّل، ولم يجعلوا الأصل أنْ ينقلبَ الآخرُ فتجعله من موضع الأوَّل.

---

(٣١) الأصل " مصطبر ".

٢١٤- ديوان زهير، ١٥٢. الشطر الأوّل سقط من بعض النسخ.
قال المحقّق عبد السلام محمدهاون:
"يقوله لهرم بن سنان المري ، والنائل: العطاء، يظّلم: يُسأل في حال العسر، فيكلّف ما ليس في وسعه، ويطّلم بالتشديد: يحتمل ذلك الظلم ويتكلّفه ."
الشاهد فيه: قوله (فيطّلم) قلب الظاء طاء مهملة .

(٣٢) الأصل " ومطلم " ساقطة.

وكذلك تُبدِل للذال من مكان التاء أشبهَ الحروف بها لأنّهما إذا كانا[٣٣] في حرف واحد لزم أنْ لا يُبيَّنا إذ كانا يُدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرف مثلِه في الجهر، وذلك قولك مُدَّكِرٌ، كقولهم[٣٤]: مُطَّلِمٌ، ومن قال:مُظَّعِنٌ قال:مُذَّكِر. وقد سمعناهم يقولون ذلك، والأخرى في القرآن، في قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[٣٥]. وإنّما منعهم من أنْ يقولوا مُذْدَكِرٌ كما قالوا: مُزْدانٌ أنَّ كل واحد منهما يدغَم في صاحبه في الانفصال، ٤٧/٤
فلم يجز في الحرف الواحد إلاَّ الإدغام. والزاي لا تدغَم فيها على حالٍ فلم يشبّهوها بها.

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين، وذلك قولك مُضْطَجِعٌ، وإنْ شئت قلت: مُضَّجِعٌ. وقد قال:بعضهم: مُطَّجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد، وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة. فلمّا اجتمعت هذه الأشياءُ وكان وقوعُها معها في الكلمة الواحدة أكثَرَ من وقوعها معها في الانفصال، اغتفروا[٣٦] ذلك وأدغموها، وصارت كلام المعرفة، حيث ألزموها الإدغام فيما لا تدغَم فيه في الانفصال إلاَّ ضعيفاً. ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لأنّها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف.

وإذا كانت الطاء معها- يعنى مع[٣٧] التاء- فهو أجدرُ أنْ تُقلب التاء طاء، ولا ندغم الطاء في التاء فتُخِلَّ بالحرف[٣٨]؛ لأنّهما في الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه[٣٩]. ولم يدغموها في التاء لأنّهم لم يريدوا إلاَّ أنْ يَبقى الإطباق؛ إذ كان يذهب في الانفصال، فكرهوا أنْ يلزموه ذلك في حرف[٤٠] ليس من حروف الإطباق، وذلك قولك: اطَّعَنُوا.

---

(٣٣) الأصل " كانتا ".
(٣٤) ب، هـ " كقولك ".
(٣٥) سورة القمر، ١٥.
(٣٦) ب، هـ " اعتقدوا ". وردت في الأصل " اغتفر "، وفي م " اغتفروا " وهو الصواب.
(٣٧) الأصل " مع " ساقطة.
(٣٨) الأصل " بالحروف ".
(٣٩) الأصل " ماذكرنا ".
(٤٠) الأصل " حروف ".

وكذلك الدال، وهو[٤١] قولك: ادَّانُوا من الدَّيْن[٤٢]؛ لأنَّه قد يجوز فيه البيانُ في الانفصال على ما ذكرنا من الثِّقَل وهو بعد حرفٌ مجهورٌ، فلمَّا صار ههنا لم[٤٣] يكن له سبيل ٤٧١/٤
إلى أنْ يُفرَد من التاء كما يُفرَد في الانفصال، فيكون بعد الدال غيرُها، كما كرهوا أنْ يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف، فكرهوا أنْ يَذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الذّال.

وقد شبّه بعض[٤٤] العرب ممن تُرْضَى عربيته هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد، والطاء والظاء، في فَعَلْتُ، بهن في افْتَعَلَ؛ لأنَّه يُبْنَى الفِعْلُ على التاء، ويُغيَّر الفِعْلُ فتُسكِن اللامَ كما أُسكن الفاء في افْتَعَلَ، ولم تَترك الفِعْلَ على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افْتَعَلَ، وذلك قولهم: فَحَصْطُ بِرِجْلِي، وحِصْطُ عنه وخَبَطُّه، وحَفِطُّهُ، يريدون: حِصْتُ عنه[٤٥]، وخَبَطْتُه، وحَفِظْتُه[٤٦].

وسمعناهم يُنْشِدون هذا البيت، لعلقمة بن عَبَدة[٤٧]:

٢١٥- وفي كل حَيٍّ قد خَبَطَّ بنِعْمةٍ　　فحُقَّ لشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنوبُ　　[طويل]

وأعربُ اللغتين وأجودُهما أنْ لا تَقلبها طاء؛ لأنَّ هذه التاء علامةُ الإضمار، وإنَّما تجيء لمعنًى. ٤٧٢/٤

وليست تَلزم هذه التاء الفِعْلَ؛ ألاَ ترى أنَّك إذا أضمرتَ غائباً قلت: فَعَلَ فلم تكن فيه تاءٌ، وليست في الإظهار. فإنَّما تَصَرَّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تَثبت على حالٍ واحد.

---

(٤١) ب، هـ " وذلك ".

(٤٢) الأصل " من الدين " ساقطة.

(٤٣) الأصل " فلم ".

(٤٤) الأصل " بعض " ساقطة.

(٤٥) الأصل " عنه " ساقطة.

(٤٦) الأصل " خبطت وحفظت ".

(٤٧) ديوان علقمة بن عبده، ١٣٢.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"يقوله للحارث بن أبي شمر الغساني. خبطت: أسديت وأنعمت، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقه فتعلفه الإبل، فجعل ذلك مثلا للعطاء... والذنوب بالفتح: الدلو الملأى، فضربه مثلا في القسم والحظ."
الشاهد فيه: قوله (خبطت) التاء طاء.

وهي في افْتَعَلَ لم تدخل على أنَّها تخرج منه لمعنًى، ثمَّ تعود لآخَرَ، ولكنّه بناءٌ دخلتْه زيادةٌ لا تفارقه، وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل.

وقال: بعضهم: عُدُّهُ، يريد: عُدْتُه، شبّهها بها في ادَّانَ، كما شبَّهَ الصاد وأخواتها بهن في افْتَعَلَ، وقالوا [٤٨]: نَقَدُّهُ، يريدون: نَقَدْتُه.

واعلمْ أنَّ ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلين؛ لأنّه مضارع، يعني ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو افْتَعَلَ. فأنْ تقول: احْفَظْ تِلك، وخُذْ تِلك، وابْعَثْ تلك، فتبيِّنَ أحسنُ من حَفِظْتُ وأَخَذْتُ وبَعَثْتُ، وإنْ كان هذا حسناً عربياً.

وحدّثنا من لا نَتَّهم أنّه سمعهم يقولون: أَخَذْتُ، فيبيِّنون.

فإذا [٤٩] كانت التاء متحرِّكة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن إدغام، لأنَّ أصل الإدغام أنْ يكون الأوّل ساكناً، لما ذكرت لك من المنفصلين، نحو: بُيِّنَ لَهُمْ، وذُهِبَ به.

فإنْ قلت: ألاَ قالوا: بُيِّنَهم [٥٠]، فجعلوا الآخر نوناً ؟

فإنَّهم لو فعلوا ذلك صار الآخِر هو الساكن. فلمّا كان الأوَّل هو الساكن على كل حال ٤٧٣/٤
كان الآخر أقوى عليه، وذلك قولك: اسْتُطْعِمَ واسْتُضْعِفُ، واسْتَدْرَكَ واسْتَثْبَتَ. ولا ينبغي أنْ يكون إلاَّ كذا، إذ كان المِثْلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ، وفَعَلْنَ نحو: رَدَدتُّ ورَدَدْنَ؛

لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا، فهذا يتحرّك في فَعَلَ ويَفْعَلُ [٥١] ونحوِه، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرّك واحدٌ منهما فيه [٥٢]، في فِعْلٍ ولا اسمٍ، ولا يفارق هذا اللفظ.

ودعاهم سكونُ الآخر في المِثْلين أن بَيَّنَ أهلُ الحجاز في الجزم فقالوا: أُرْدُدْ ولا تَرْدُدْ. وهي اللغة العربيَّة القديمة الجيدة، ولكنّ بني تميم أدغموا ولم يشبهوها برَدَدتُّ؛ لأنَّه يدركها التثنيةُ، والنون الخفيفة والثقيلة، والألف واللام، وألف الوصل [٥٣]، فتُحرَّك لهن.

---

(٤٨) الأصل الواو ساقطة.

(٤٩) الأصل " وإذا ".

(٥٠) الأصل " بين نهم ".

(٥١) الأصل " ويفعلون ".

(٥٢) الأصل " فيه " ساقطة.

(٥٣) الأصل " وألف الوصل " ساقطة.

فإذا كان هذا في المِثْلين لم يجز في المتقاربين إلاَّ البيان نحو: تِدْ، ولا تَتِدْ إذا نهيت. فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في اسْتَفْعَلَ الإدغام.

ولا يدغمونها في اسْتَدارَ واسْتَطارَ واسْتَضاءَ، كراهيةً لتحريك هذه السِّين التي لا تقع إلاَّ ساكنة أبداً. ولا نَعلم لها موضعاً تُحرك فيه. ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصلُه السكون تَحَرَّك [٥٤] لعلةٍ أدركته، فكانوا خُلقاء أنْ لو لم يكن إلاَّ هذا ألا يَحملوا على الحرف في أصله أكثرَ من هذا، فقد اجتَمع فيه الأمران.

٤/٤٧٣ فأمّا اخْتَصَمُوا واقْتَتَلُوا فليستا كذلك، لأنّهما حرفان وقعا متحركين والتحرُّكُ أصلُهما، كما أنَّ التحريك الأصلُ في مُدِّ. والساكنُ الذي قبله قد [٥٥] يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّكُ فاء فَعَلْتُ نحو: مَدَدتُّ؛ لأنّك قد تقول: مُدَّ، وقُلّ [٥٦]، ونحو ذلك.

وقالوا: وَتَدَ يَتِدُ، ووَطَدَ يَطِدُ، فلا يدغمون كراهية أنْ يلتبس باب مَدَدتُّ لأنَّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده، وذلك نحو: وَدِدْتُ وبَلِلْتُ. ومع هذا أنّك لو قلت: وَدَّ لكان ينبغي أنْ تقول يَدُّ في يَتِدُ فيخفَّفَ [٥٧] به، فيجتمعَ الحذف والإدغام مع الالتباس. ولم يكونوا لِيُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ، وقد حذفوها والكسرة بعدها، ومن ثمّ عَزَّ في الكلام أنْ يجيء مثلُ رَدَدتُّ وموضعُ الفاء واو.

وأمّا اصَّبَرُوا، واطَّلَمُوا، ويَخَصِّمُونَ، ومُضَّجعٌ وأشباهُ هذا فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تُضاعَف فيه الصادُ والضاد والطاء والدال. فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ.

وقالوا: مُحْتِدٌ، فلم يدغِموا؛ لأنّه قد يكون في موضع التاء دالٌ.

وأمّا المصدر فإنّهم يقولون فيه: التِّدَةُ والطِّدَةُ، وكرهوا وَطْداً ووَتْداً، لما فيه من الاستثقال. فإنْ قيل [٥٨] بُيِّن كراهيةَ الالتباس. وإنْ شئت أبقيتَ في الطاء الإطباق وأدغمتَ؛ لأنّه إذا بقي الإطباق لم يكن التباسٌ من الأوّل [٥٩].

---

(٥٤) الأصل " فحرك ".

(٥٥) الأصل " قد " ساقطة.

(٥٦) ب، هـ " قلْ " بالسكون وهو وهم.

(٥٧) الأصل " فيخفف " ساقطة.

(٥٨) الأصل " يفعل " وهو سهو.

(٥٩) الأصل " من الأول " ساقطة.

وممَّا يدغَم إذا كان الحرفان من مُخْرَج واحد، وإذا تَقاربَ المُخرَجان قولهم: يَطَّوَّعُونَ في يَتطَوَّعُونَ، ويَذَّكَّرُونَ في يَتَذَكَّرُون، ويَسَّمَّعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ. الإدغام في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال. والبيانُ فيهما عربيٌّ حسنٌ؛لأنّهما متحرّكان، كما حسُن ذلك في يَخْتَصِمُونَ ٤/٤٧٥
ويَهْتَدُونَ.وتصديق الإدغام قوله تعالى:﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ ﴾[٦٠]،و﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٦١].

فإنْ وقع حرفٌ مع ما هو من مُخْرَجِه أو قريبٌ من مُخْرَجه مبتدأ،أُدغِم، وألحقوا الألِف الخفيفة، لأنّهم لا يستطيعون أنْ يبتدئوا بساكن،وذلك [٦٢]قولهم في فَعَلَ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ، ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ، دعاهم إلى إدغامه أنّهما في حرفٍ وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال.

ودعاهم إلى إلحاق الألِف في اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها حين حركوا الخاء في خَطَّفَ، والقافَ في قَتَّلُوا. فالألفُ هنا، ـ يعني في اخْتَطَفَ ـ لازمةٌ ما لم يعتلَّ الحرفُ كما تَدخل ثَمَّةَ إذا اعتلّ الحرفُ.

وتصديقُ ذلك قوله عز وجل: ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ﴾[٦٣]، يريد: فتدارَأْتُم، ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾[٦٤]، إنّما هي تَزَيَّنَتْ. وتقول في المصدر: ازَّيُّنَا وادَّارُؤاً[٦٥]. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾[٦٦].

وينبغي على هذا أنْ تقول في تَتَرَّسَ: اتَّرَّسَ، فإنْ بيَّنتَ فحُسْنُ البيان كحُسْنه فيما قبله.

فإنْ التَقتِ التاءان في تَتَكَلَّمُونَ وتَتَتَرَّسُونَ، فأنت بالخيار، إنْ شئت أثبتّهما، وإنْ شئت ٤/٤٧٦
حذفتَ إحداهما: وتصديقُ ذلك قوله عز وجل: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[٦٧]، و ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[٦٨].

---

(٦٠) سورة الأعراف، ١٣١. الأصل " بموسى " لم تذكر.

(٦١) سورة الأنعام، ١٢٦.

(٦٢) الأصل " وكذلك ".

(٦٣) سورة البقرة، ٧٢.

(٦٤) سورة يونس، ٢٤.

(٦٥) الأصل " وادارؤا ".

(٦٦) سورة النمل، ٤٧. ب " بك " لم تذكر.

(٦٧) سورة فصلت، ٣٠.

(٦٨) سورة السجدة، ١٦. الأصل، ب " عن المضاجع " لم تذكر.

وإنْ شئت حذفتَ التاء الثانية؛ وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[٦٩]، وقوله عزّ ذكره: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾[٧٠]. وكانت الثانيةُ أَولى بالحذف لأنّها هي التي تَسكن وتدغم في قوله تعالى: ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ ﴾[٧١] و ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾[٧٢]، وهي التي يُفعل بها ذلك في يَذَّكَّرُونَ. فكما اعتلت هنا كذلك تُحذَف هناك.

وهذه التاء لا تعتل في تَتَدْأَلُ إذا حذفت الهمزة فقلت: تَدَلُ، ولا في تَدَعُ؛ لأنّه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدةٌ منهما.

ولا يسكِّنون هذه التاء في تَتَكَلَّمُونَ ونحوها ويُلحِقون ألف الوصل، لأنَّ الألِف إنّما لحقت فاختُصّ بها ما كان في معنى فَعَلَ وافْعَلْ في الأمر.

فأمّا الأَفعال المضارِعة لأسماء الفاعِلين فإنّها لا تَلحقها كما لا[٧٣] تَلحق أسماءَ الفاعِلين، فأرادوا أنْ يخلِّصوه من فَعَلَ وافْعَلْ.

٤/٤٧٧ وإنْ شئت قلت في تَتَذَكَّرُونَ ونحوها: تَذَكَّرُونَ، كما قلت: تَكَلَّمُونَ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلَغنا. ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما- يعني من التاء والذال- في تَذَكَّرُونَ؛ لأنّه حذف منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء، وكرهوا أنْ يحذفوا آخر؛ لأنّه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث. ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُفسِدَ الحرف وتُخِلَّ به، ولم يَروا ذلك مُحتَملاً إذا كان البيانُ عربيّاً.

وكذلك أنزلت التاء[٧٤] التي جاءت للإخبار عن مؤنث، والمخاطبة.

وأمّا الدِّكَرُ[٧٥] فإنّهم كانوا يَقلبونها في مُدَّكِرٍ وشِبْهِه، فقلبوها هنا، وقلبُها شاذٌّ شبيهٌ بالغَلَط.

---

(٦٩) سورة القدر، ٤.

(٧٠) سورة آل عمران، ١٤٣.

(٧١) سورة البقرة، ٧٢.

(٧٢) سورة يونس، ٢٤.

(٧٣) الأصل " لا " ساقطة.

(٧٤) الأصل " التاء " ساقطة.

(٧٥) الأصل " اذكر ".

[الباب الخامس - إبدال الحروف المضارعة]

هذا باب الحرف الذي يُضارِعُ به حرفٌ من موضعه والحرف الذي يُضارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه :

فأمَّا الحرف[١] الذي يُضارَعُ به الحرف الذي من مُخْرَجه فالصادُ الساكنة إذا كانت بعدها الدال. وذلك نحو: مَصْدَرٍ، وأَصْدَرَ، والتَّصْدِير؛ لأنّهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افْتَعَلَ فلم تدغَم الصاد[٢] في التاء لحالها التي ذكرتُ لك. ولم تدغَم الدال[٣] فيها ولم تُبدَل لأنَّها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهي من نفس الحرف. فلمَّا كانتا من نفس الحرف أُجْرِيتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدتُّ، فجعلوا الأَوّل تابعاً للآخر، فضارعوا به أشبهَ الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي؛ لأنَّها مجهورة غيرُ ٤/٤٧٨ مُطبقة. ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا.وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام،وذلك قولك في التَّصْدِير: التَّزْدِير، وفي الفَصْد: الفَزْد، وفي أَصْدَرْتُ: أَزْدَرْتُ.

وإنَّما دعاهم إلى أنْ يقربوها ويبدلوها أنْ يكون عَمَلُهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسُروا على إبدال الدال صاداً[٤]؛ لأنَّها ليست بزائدة[٥] كالتاء في افْتَعَلَ، والبيانُ عربيٌّ.

فإنْ تحرّكت الصاد لم تُبدَل؛ لأنَّه قد وقع بينهما شيء فامتُنع من الإبدال، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة، ولكنّهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتُ[٦]. والبيان، فيها أحسنُ. وربَّما ضارعوا بها وهي بعيدة، نحو مَصادِرَ، والصِّراطِ؛ لأنَّ الطاء كالدال، والمضارَعةُ هنا

---

(١) ب، هـ " الحرف " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " الصاد " ساقطة.

(٣) هـ " الذال " وهو سهو.

(٤) الأصل " صادا " ساقطة.

(٥) ب، هـ " بزيادة ".

(٦) الأصل " صدق ".

وإن بعُدت الدال بمنزلة قولهم: صُوِيقٌ ومَصالِيقُ، فأبدلوا السِّين صاداً كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في: صُقْتُ ونحوه.

ولم تكن المضارعة هنا الوجهُ، لأنّك تُخِلُّ بالصاد؛ لأنّها مُطبقة، وأنت في صُقْتُ تضع في موضع السِّين حرفاً أَفْشَى في الفم منها للإطبقاق، فلمّا كان البيان ههنا أحسن لم يجز البدل.

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يجز إلاَّ الإبدال إذا أردت التقريب،
٤/٤٧٩ وذلك قولك في التَّسْدِيرِ: التَّزْدِير، وفي يَسْدُلُ ثوبَه: يَزْدُلُ ثوبه؛ لأنّها من[7] موضع الزاي وليست بمُطبقة فَيَبْقَى لها الإطباق. والبيان فيها أحسنُ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثرُ وأعرفُ منها في السِّين، والبيان فيهما أكثر أيضاً.

وأمّا الحرف الذي ليس من موضعه فالشين؛ لأنّها استطالت حتّى خالطت أعلى الثَّنِيَّتَينِ، وهي في الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طَرَف[8] لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتَين، وذلك قولك: أَشْدَقُ، فتُضارَع بها الزايُ. والبيان أكثر وأعرف، وهذا عربيٌّ كثير.

والجيم أيضاً قد قُرِّبت منها، فجعلت بمنزلة الشين. من ذلك قولهم في الأَجْدَر: أَشْدَرُ. وإنّما حملهم على ذلك أنّها من موضع حرفٍ قد قُرِّبَ من الزاي، كما قلبوا النون ميماً مع الباء إذ كانت الباء[9] في موضع حرف تقلَب النون معه ميماً، وذلك الحرف الميمُ.

يعني إذا أدغمتَ النون في الميم وقد قرَّبوها منها في افْتَعَلُوا، حين قالوا: اجْدَمَعُوا أي اجْتَمَعُوا، واجْدَرَؤُوا، يريد اجْتَرَؤُوا، لَمَّا قرَّبوها[10] منها في الدال وكانت[11] حرفاً مجهوراً، قرَّبها منها في افْتَعَلَ لتُبدَل الدالُ مكان التاء[12]، وليكون العَمَلُ من وجه واحد. ولا يجوز أنْ يجعلها زاياً خالصة ولا الشينَ، لأنّهما ليستا[13] من مُخْرَجها.

---

(٧) الأصل "في".

(٨) الأصل "طرفي".

(٩) الأصل "التاء إذا كانت التاء".

(١٠) ب، هـ "قرّبها" وكذلك الموضع الذي بعده.

(١١) ب، هـ "وكان".

(١٢) الأصل "مكان التاء" ساقطة.

(١٣) ب، هـ "ليسا".

[الباب السادس - إبدال الحروف في بعض اللغات]

هذا باب ما تُقلب فيه السِّينُ صاداً في بعض اللغات تَقلبها القافُ إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: صُقْتُ، وصَبَقْتُ، والصَّمْلَقِ. وذلك أنَّها من أقصى اللسان، فلم تَنحدر انحدارَ الكاف إلى الفم، وتَصعَّدتْ إلى ما فوقها من الحَنَك الأعلى.

والدليل على ذلك أنَّك لو جافيتَ بين حَنكَيْك فبالغتَ ثمَّ قلت: قَقْ قَقْ، لم تَر ذلك مُخِلاً ٤/٤٨٢
بالقاف. ولو فعلتَه بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلَّ ذلك بهنّ. فهذا يدلّك على أنَّ مُعْتَمَدها على الحَنَك الأعلى. فلمَّا كانت كذلك أبدلوا من موضع السِّين أشبهَ الحروف بالقاف، ليكون العَمَلُ من وجهٍ واحد، وهي الصاد، لأنَّ الصاد تَصَعَّدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق، فشبّهوا هذا بإبدالهم الطاء في مُصْطَبِرٍ، والدالَ في مُزْدَجِرٍ، ولم يبالوا ما بين السِّين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنَّها قلبتها على[1] بُعد المُخْرَجين. فكما لم يبالوا بُعْدَ المُخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف، إذا كانت تَقوى عليها[2] والمُخرجان متفاوتان.

ومثل ذلك قولهم: هذه حِلِبْلابٌ، فلم يبالوا ما بينهما، وجعلوه بمنزلة عالمِ. وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ الألِف قد تُمال في غير الكسر نحو: صارَ وطارَ وغَزا وأشباهِ ذلك. فكذلك القاف لَمَّا قويتْ على البعد لم يبالوا الحاجز.

والخاء والغين[3] بمنزلة القاف، وهما من حروف الحَلْق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحَلْق، وذلك نحو: صالِغٌ في سالِغ، وصَلَخَ في سَلَخَ. فإذا قلت: زَقا أو زَلَقَ لم تغيرها؛ لأنَّها حرف مجهور، ولا تَتصعَّد كما تَصعَّدت الصاد من السِّين، وهي مهموسة مثلُها، فلم يبالوا[4]، هذا إذ كان الأعربُ الأكثرُ الأجودُ في كلامهم تَرْكَ السِّين على حالها. وإنَّما يقولها من العرب بنو العَنْبَر.

---

(١) الأصل "عن".

(٢) الأصل "عليهما".

(٣) الأصل "العين".

(٤) م، ب، هـ "يبلغوا".

وقالوا: صاطِعٌ في ساطِعٍ؛ لأنَّها في التصعُّد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف، لقرب المُخرجين والإطباق.

ولا يكون هذا في التاء إذا قلت: نَتَق، ولا في الثاء إذا قلت: ثَقَبَ فتُخرجَها إلى ٤٨١/٤
الظاء؛لأنَّها ليست كالظاء في الجهر والفُشُوّ في الفم. والسين[٥] كالصاد في الهمس والصَّفير والرَّخاوة، فإنَّما يَخرج الصوت إلى مثله في كلّ شيء إلاَّ الإطباقَ.

فإنْ قيل: هل[٦] يجوز في ذَقَطَها أنْ تجعل الذال ظاء لأنها مجهورتان ومِثْلان في الرَّخاوة؟

فإنَّه لا يكون؛ لأنَّها لا تَقرب من القاف وأخواتِها قُرْبَ الصاد، ولأنَّ القلب أيضاً في السِّين ليس بالأكثر، لأنَّ السِّين قد ضارعوا بها حرفاً من مُخرجَها، وما[٧] هو غير مقاربٍ لُمخرَجها ولا حَيِّزها، وإنَّما هو[٨] بينها وبين القاف مُخرَجٌ واحد، فلذلك قرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعَّد إلى القاف.

وأمّا التاء والثاء فليس يكون في موضعهما هذا، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السِّين من البدَل قبل الدال في التَّسْدِير إذا قلت: التَّزْدِير؛ ألاَ ترى أنَّك لو قلت: التَّثْدِير لم تَجعل الثاءَ ذالاً، لأنَّ الظاء لا تقع هنا.

---

(٥) الأصل " والشين " وهو سهو.

(٦) الأصل " فهل ".

(٧) ب، هـ " ما " ساقطة.

(٨) ب، هـ " هو " ساقطة.

[الباب السابع – تخفيف بعض الحروف شذوذاً]

هذا باب ما كان شاذّاً ممَّا خففوا على ألسنتهم وليس بمطَّرِد: فمن ذلك سِتٌّ، وإنَّما أصلها سِدْسٌ.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك حيث كانت ممَّا كثر استعماله في كلامهم، أنَّ السِّين مضاعفة، وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ، والحاجزُ أيضاً مُخْرجُه أقربُ المخارج إلى مُخْرَج السِّين، فكرهوا إدغام الدال فيَزدادَ الحرف سيناً، فتلتقي السيناتُ. ولم تكن السِّينُ لتدغَم في الدال لما ذكرت 4/482
لك، فأبدلوا مكان السِّين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال، لئلا يصيروا إلى أثقلَ[1] ممَّا فرّوا منه إذا أدغموا. وذلك الحرفُ التاءُ، كأنه قال: سِدْتٌ، ثمَّ أدغم الدال في التاء. ولم[2] يُبدِلوا الصاد لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الإطباق.

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم: يِيَجلُ، كسروا ليَقلبوا الواوَ ياءً. وقولُهم أَدْلٍ، لأنَّهم لو لم يَكسروا لم تَصر ياءً. كما أنَّهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ.

ومن ذلك قولهم: وَدٌّ، وإنَّما أصلُه وَتِدٌ، وهي الحِجازيّة الجيّدة، ولكنَّ بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذٍ: فَخْذٌ فأدغموا. ولم يكن هذا مطَّرِداً لما ذكرت لك من الالتباس، حتَّى تَجشّموا وَطْداً ووَتْداً، وكان الأجودُ عندهم تِدَةً وطِدَةً، إذ كانوا يَتجشّمون البيان.

وممَّا بيّنوا فيه قولهم: عِتْدانٌ، وقال:بعضهم. عُتْدانٌ فراراً من هذا. وقد قالوا: عِدّانٌ شبهوه بوَدٍّ. وقَلَّما تقع في كلامهم ساكنة، يعني التاء في كلمةٍ قبل الدال، لما فيه من الثِّقَل، فإنَّما يَفرّون بها إلى موضع تَتحرّك فيه. فهذا شاذٌ مشبَّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي ويَقْتَدِي.

ومن الشاذّ قولُهم: أَحَسْتُ، ومَسْتُ، وظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهو التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركةُ في فعَلْتُ وفعَلْنَ، الذي هو غير 4/483
مضاعف، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: يَسْتَطِيعُ، فقالوا: يَسْطِيعُ؛ حيث كثرت، كراهية

---

(١) الأصل "إلى أثقل" ساقطة.

(٢) الأصل "فلم".

تحريك السِّين، وكان هذا أَحْرَى إذ كان زائداً استثقلوا في يَسْتَطِيعُ التاء مع الطاء، وكرهوا أنْ يدغِموا التاء في الطاء، فتُحرَّكَ السِّين، وهي لا تُحرَّكُ أبداً، فحذفوا التاء. ومن قال: يُسْطيعُ، فإنَّما زاد السِّينَ على أَطاعَ يُطِيعُ، وجعلها عِوَضاً من سكون موضع العين.ومن الشاذّ قولهم: تَقَيْتُ وهو[٣] يَتَقي، ويَتَسِعُ، لَمّا كانتا مِمَّا كثر في كلامهم وكانتا تاءين، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ ومَسْتُ. وكانوا على هذا أجرأ لأنَّه موضع حذفٍ بدلٍ. والمحذوفةُ: التي هي في[٤] مكانَ الفاء. أَلاَ ترى أنَّ التي تَبقى متحرِّكة. وقد[٥] قال: بعض العرب[٦]: اسْتَخَذَ فلانٌ أرْضاً، يريد اتَّخَذَ أرضاً، كأنّهم أبدلوا السِّين مكان التاء في اتَّخَذَ، كما أبدلوا حيث كثُرتْ في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السِّين مكانها كما أُبدلت التاء مكانها في سِتٍّ؛ وإنَّما فُعِل هذا كراهية التضعيف.

ومثل ذلك قول بعض العرب: الْطَجَعَ في اضْطَجَعَ، أَبدل اللامَ مكان الضاد كراهيةَ التقاء المُطْبَقَين، فأَبدل مكانها أقربَ الحروف منها في المُخرَج والانحراف. وقد بُيِّن ذلك.

وكذلك السِّينُ لم تَجِد حرفاً أقربَ إلى التاء في المُخرَج والهمس حيث أرادوا التخفيف، ٤٨٤/٤
منها؛وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ التضعيف مُسْتَثقَل في كلامهم.

وفيها قولٌ آخَر أنْ يكون اسْتَفْعَل، فحَذف التاء للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ.

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ: يَسْتِيعُ، فإنْ شئت قلت: حذفَ الطاءَ كما حذفَ لامَ ظَلْتُ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيْتُ. وإنْ شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء، ليكون ما بعد السِّين مهموساً مِثْلَها، كما قالوا: ازْدانَ، ليكون ما بعده مجهوراً، فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين، فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هي مكانها في الإطباق.

ومن الشاذّ قولهم في بَنِي العَنْبَر وبَنِي الحارِثِ: بَلْعَنْبَرِ وبَلْحارِثِ، بحَذْف النون.وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةٍ تَظهر فيها لامُ المعرفة.

---

(٣) الأصل " وهو " ساقطة.

(٤) ب، هـ " في " ساقطة.

(٥) ب، هـ "قد " ساقطة.

(٦) ب، هـ " بعضهم ".

فأمَّا إذا لم تَظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك؛ لأنَّها لما كانت ممَّا كثُر في كلامهم، وكانت اللامُ والنونُ قريبتَي المَخارج، حذفوها وشبّهوها بمَسْتُ، لأنّهما حرفان متقارِبان، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسِسْتُ لسكون اللام. وهذا أبعدُ؛ لأنَّه اجتَمع فيه أنّه منفصل وأنه ساكن لا يتصرّف تصرُّفَ الفِعْل حين تُدرِكه الحركة.

ومثل هذا قول بعضهم: عَلْماءِ بَنُو فُلانٍ، فحذَفَ اللام، يريد: على الماءِ بَنُو فُلانٍ. وهي ٤/٤٨٥
عربيّة.

أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الفهرس التفصيلي للجزء الثالث

الجزء الثالث: بنيـــة اللفظ ٥٢٧

مقدمة الجزء الثالث ٥٢٩

الفهرس العام للجزء الثالث ٥٣١

أبواب المزيـــد.. ٥٣٣

[مقدّمة- عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ] ٥٣٥

[النوع الأوّل – الزيادة من حروف الزيادة].. ٥٥٠

[الباب الأوّل – حروف الزيادة].. ٥٥٠

[الباب الثاني - حروف البَدل] ٥٥٢

[الباب الثالث – بنية (فعل) المجرد في الأسماء].. ٥٥٥

[الباب الرابع – بنية (فعل) المزيد في الأسماء].. ٥٥٧

[الباب الخامس – الزيادة من موضع العين أو اللام] ٥٨٠

[الباب السادس – الزيادة من موضع العين و اللام].. ٥٨٢

[الباب السابع – الزيادة في الفعل الثلاثي] ٥٨٣

[الباب الثامن – الفعل المزيد مع همزة الوصل].. ٥٨٦

[الباب التاسع – الفعل الرباعي بالزيادة] ٥٨٩

[الباب العاشر – الاسم الرباعي المجرد] ٥٩١

[الباب الحادي عشر – الاسم الرباعي المزيد] ٥٩٢

[الباب الثاني عشر – الاسم الرباعي المضعّف].. ٥٩٨

[الباب الثالث عشر – الفعل الرباعي المجرد والمزيد] ٥٩٩

[الباب الرابع عشر – الاسم الخماسي] ٦٠٠

[الباب الخامس عشر – الاسم الخماسي] ٦٠٢

[الباب السادس عشر – تعريب الأسماء الأعجمية] ٦٠٣

[الباب السابع عشر – إبدال الحروف الأعجمية].. ٦٠٤

[الباب الثامن عشر – علة حروف الزيادة] ٦٠٦
[النوع الثاني – المزيد من غيرحروف الزياة] ٦٢٣
[الباب الأوّل – زيادة التضعيف فيها عينه أو لامه زائدة] ٦٢٣
[الباب الثاني – زيادة التضعيف بالعين واللام] ٦٢٥
[الباب الثالث – تمييز الأبنية المزيدة] ٦٢٦
[الباب الرابع – تمييزمواضع الزوائد] ٦٢٧
[النوع الثالث - بنية الفعل المعتلّ المزيد] ٦٢٩
[الباب الأوّل – إبدال معتلّ الفاء بالواو همزة] ٦٢٩
[الباب الثاني – إبدال معتلّ الفاء بالواو تاء] ٦٣٢
[الباب الثالث – قلب الواو ياء] ٦٣٣
[الباب الرابع – تصريف المعتلّ بالياء إذا كانت فاء] ٦٣٦
[الباب الخامس – تصريف المعتلّ بالياء والواو إذا كانت ثانية] ٦٣٨
[الباب السادس – الفعل الثلاثي المزيد] ٦٤٣
[الباب السابع – الأسماء من الأفعال المعتلّة] ٦٤٦
[الباب الثامن – إتمام الاسم المعتلّ] ٦٥١
[الباب التاسع – بنية الثلاثي المعتلّ المجرّد] ٦٥٥
[الباب العاشر – قلب الواو ياء لاعتلال الفعل] ٦٥٧
[الباب الحادي عشر – قلب الياء واوا في الاسم والصفة] ٦٦١
[الباب الثاني عشر – قلب الواو ياء لعلة صوتية] ٦٦٢
[الباب الثالث عشر – تصريف جمع التكسير بالهمز] ٦٦٦
[النوع الرابع – تصريف الجمع وبعض الأبنية] ٦٦٨
[الباب الأوّل – تصريف جمع التكسير من دون همز] ٦٦٨
[الباب الثاني – فوعلت وفيعلت] ٦٦٩
[الباب الثالث – قلب الياء واوا في فَعْلَل] ٦٧٢
[الباب الرابع – عدم إعلال الواو والياء في المهموز] ٦٧٣
[الباب الخامس – عدم إعلال الواو والياء لكونهما حرفي إعراب] ٦٧٨

[الباب السادس – عدم إعلال الواو والياء إنْ لم تكن حروف إعراب] ٦٨٢
[الباب السابع – قلب الياء واوا للفصل بين الصفة والاسم] ٦٨٤
[الباب الثامن – قلب الهمزة والياء عند التقائهما] ٦٨٥
[الباب التاسع – ما بني على أفعِلاء وأصله فُعَلاء] ٦٨٨
[الباب العاشر – إبدال الياء بالواو] ٦٨٩
[أبواب التضعيف] ٦٩١
[الباب الأوّل – تضعيف بنات الياء] ٦٩١
[الباب الثاني – بناء فَعَلْتُ من المضعّف] ٦٩٤
[الباب الثالث – تضعيف بنات الواو] ٦٩٧
[الباب الرابع – تضعيف بنات الياء والواو من المعتلّ] ٧٠٢
[الباب الخامس – تضعيف بناء الجمع] ٧١٠
[الباب السادس – أحكام التضعيف] ٧١٢
[الباب السابع – أحكام الشاذّ من المضاعف بالحذف] ٧١٧
[الباب الثامن – أحكام الشاذّ من المضاعف بالإبدال] ٧٢٠
[الباب التاسع – أحكام المضاعف من غيرموضع واحد] ٧٢١
[الباب العاشر – أحكام المضاعف من موضع واحد] ٧٢٣
[الباب الحادي عشر – أحكام المضاعف المعتلّ الشاذّ] ٧٢٦
[أبواب الإدغام] ٧٢٨
[الباب الأوّل- الحروف العربية مخرجها وصفاتها] ٧٢٨
[الباب الثاني- إدغام الحرفين من موضع واحد] ٧٣٣
[الباب الثالث- إدغام الحروف المتقاربة من مخرج واحد] ٧٤٠
[الباب الرابع- إدغام حروف طرف اللسان] ٧٥٢
[الباب الخامس – إبدال الحروف المضارعة] ٧٦٥
[الباب السادس – إبدال الحروف في بعض اللغات] ٧٦٧
[الباب السابع – تخفيف بعض الحروف شذوذا] ٧٦٩
الفهرس التفصيلي للجزء الثالث ٧٧٢